مرآة العقول

في شرح أخبار آل الرسول

تأليف

[illegible]

المجلد ٢٦

دار الكتب الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحیم

مرآةالعقول فی شرح اخبار آل‌الرسول علیهم‌السلام

کاتب:

علامه محمدباقربن محمدتقی مجلسی (ره)

نشرت فی الطباعۀ:

دارالکتب الاسلامیه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

مرآة العقول المجلد ۲۶

اشارة

سرشناسه : مجلسی، محمدباقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق. عنوان قراردادی : الکافی .شرح عنوان و نام پدیدآور : مرآهالعقول فی شرح اخبار آل‌الرسول علیهم‌السلام/ محمدباقر المجلسی. مع بیانات نافعه لاحادیث‌الکافی من‌الوافی/ محسن الفیض‌الکاشانی؛ التحقیق بهراد الجعفری. مشخصات نشر : تهران: دارالکتب‌الاسلامیه، ۱۳۸۹- مشخصات ظاهری : ج. شابک : ۱۰۰۰۰۰ ریال: دوره۹۷۸-۹۶۴-۴۴۰-۴۷۶-۴ : وضعیت فهرست نویسی : فیپا یادداشت : عربی. یادداشت : کتابنامه. موضوع : کلینی، محمدبن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی -- نقد و تفسیر موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۴ق. موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق. شناسه افزوده : فیض کاشانی، محمد بن شاه مرتضی، ۱۰۰۶-۱۰۹۱ق. شناسه افزوده : جعفری، بهراد، ۱۳۴۵ - شناسه افزوده : کلینی، محمدبن یعقوب - ۳۲۹ق. . الکافی. شرح رده بندی کنگره : BP۱۲۹/ک۸ک۲۰۲۱۷ ۱۳۸۹ رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲ شماره کتابشناسی ملی : ۲۰۸۳۷۳۹

الجزء السادس و العشرون

اشارة

الجزء السادس و العشرون حَدِيثُ زَيْنَبَ الْعَطَّارَةِ ۱۴۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ جَاءَتْ زَيْنَبُ الْعَطَّارَةُ الْحَوْلَاءُ إِلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ص وَ بَنَاتِهِ وَ كَانَتْ تَبِيعُ مِنْهُنَّ الْعِطْرَ فَجَاءَ النَّبِيُّ ص وَ هِيَ عِنْدَهُنَّ فَقَالَ إِذَا أَتَيْتِنَا طَابَتْ بُيُوتُنَا فَقَالَتْ بُيُوتُكَ بِرِيحِكَ أَطْيَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا بِعْتِ فَأَحْسِنِي وَ لَا تَغُشِّي فَإِنَّهُ أَتْقَى وَ أَبْقَى لِلْمَالِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَتَيْتُ بِشَيْءٍ مِنْ بَيْعِي وَ إِنَّمَا أَتَيْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ عَظَمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ جَلَّ جَلَالُ اللَّهِ سَأُحَدِّثُكِ عَنْ بَعْضِ ذَلِكِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ بِمَنْ عَلَيْهَا عِنْدَ الَّتِي تَحْتَهَا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَ هَاتَانِ بِمَنْ فِيهِمَا وَ مَنْ عَلَيْهِمَا عِنْدَ الَّتِي تَحْتَهَا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَ الثَّالِثَةُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّابِعَةِ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ خَلَقَ

[تتمة كتاب الروضة]

[الحديث الثالث و الأربعون و المائة] حديث زينب العطارة

[الحديث الثالث و الأربعون و المائة] حديث زينب العطارة الحديث الثالث و الأربعون و المائة: مجهول، و يمكن عده في الحسان. قوله صلى الله عليه و آله "فإنه أتقى "أي أقرب إلى التقوى و أنسب بها. قوله صلى الله عليه و آله "عند التي تحتها "يظهر منه أن للأرض طبقات بعضها فوق بعض و منهم من جعل الأرضين السبع و تعددها باعتبار الأقاليم، و منهم من جعلها باعتبار ثلاث طبقات الأرض، الصرفة البسيطة، و الطينية، و الظاهرة التي هي وجه مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۶ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ وَ السَّبْعُ الْأَرَضِ ــــــ ينَ بِمَ ــــــ نْ فِيهِ ــــــ نَّ وَ مَ ــــــ نْ عَلَيْهِ ــــــ نَّ عَلَى ظَهْرِ ــــــ الأرض، و هي مع كرة الماء كرة واحدة، و ثلاث كرات مع كرة الهواء و كرة النار، و منهم من جعل الأرض كرتين البسيطة و غيرها، و الماء كرة، و منهم من قسم الهواء بكرتين، و منهم من قسمها بأربع كرات، و مبنى هذه الوجوه على أن المراد بالأرض غير السماوات، و لا يخفى بعد تنزيل

الآيات و الأخبار عليها. و ورد لذلك وجه آخر عن الرضا عليه السلام رواه على بن إبراهيم فى تفسيره عن أبيه، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: أخبرنى عن قول الله "وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ "فقال: هى محبوكة إلى الأرض و شبك بين أصابعه، فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض، و الله يقول ":رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها؟ "فقال: سبحان الله أ ليس يقول ":بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها؟ قلت: بلى، فقال: فثم عمد و لكن لا ترونها، قلت: كيف ذلك جعلنى الله فداك؟ قال: فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها، فقال: هذه أرض الدنيا و سماء الدنيا عليها فوقها قبة و الأرض الثانية فوق السماء الدنيا و السماء الثانية فوقها قبة، و الأرض الثالثة فوق سماء الثانية و سماء الثالثة فوقها قبة، و الأرض الرابعة، فوق سماء الثالثة، و سماء الرابعة فوقها قبة، و الأرض الخامسة فوق سماء الرابعة، و سماء الخامسة فوقها قبة و الأرض السادسة فوق سماء الخامسة و سماء السادسة فوقها قبة و الأرض السابعة فوق سماء السادسة و سماء السابعة فوقها قبة و عرش الرحمن تبارك و تعالى فوق السماء السابعة، و هو قول الله "الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ "و أما صاحب الأمر فهو رسول الله صلى الله عليه و آله و الوصى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۷ الدِّيكِ كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَ الدِّيكُ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ فِي الْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ فِي الْمَغْرِبِ وَ رِجْلَاهُ فِي التُّخُومِ وَ السَّبْعُ وَ الدِّيكُ بِمَنْ فِيهِ وَ مَنْ عَلَيْهِ عَلَى الصَّخْرَةِ كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَ الصَّخْرَةُ بِمَنْ فِيهَا وَ مَنْ عَلَيْهَا عَلَى ظَهْرِ الْحُوتِ كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَ السَّبْعُ وَ الدِّيكُ وَ الصَّخْرَةُ وَ الْحُوتُ بِمَنْ فِيهِ وَ مَنْ عَلَيْهِ عَلَى الْبَحْرِ الْمُظْلِمِ كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَ السَّبْعُ وَ الدِّيكُ وَ الصَّخْرَةُ وَ الْحُوتُ وَ الْبَحْرُ الْمُظْلِمُ عَلَى الْهَوَاءِ الذَّاهِبِ كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَ السَّبْعُ وَ الدِّيكُ وَ الصَّخْرَةُ وَ الْحُوتُ وَ الْبَحْرُ الْمُظْلِمُ وَ الْهَوَاءُ عَلَى الثَّرَى كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرى ثُمَّ انْقَطَعَ الْخَبَرُ عِنْدَ الثَّرَى وَ السَّبْعُ وَ الدِّيكُ وَ الصَّخْرَةُ وَ الْحُوتُ وَ الْبَحْرُ الْمُظْلِمُ وَ الْهَوَاءُ وَ الثَّرَى بِمَنْ فِيهِ وَ مَنْ عَلَيْهِ عِنْدَ السَّمَاءِ الْأُولَى كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَ هَذَا كُلُّهُ وَ سَمَاءُ الدُّنْيَا بِمَنْ عَلَيْهَا وَ مَنْ فِيهَا عِنْدَ الَّتِي فَوْقَهَا كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَ هَاتَانِ السَّمَاءَانِ وَ مَنْ فِيهِمَا وَ مَنْ عَلَيْهِمَا عِنْدَ الَّتِي فَوْقَهُمَا كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَ هَذِهِ الثَّلَاثُ بِمَنْ فِيهِنَّ وَ مَنْ عَلَيْهِنَّ عِنْدَ الرَّابِعَةِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّابِعَةِ وَ هُنَّ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ مَنْ عَلَيْهِنَّ عِنْدَ الْبَحْرِ الْمَكْفُوفِ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَ هَذِهِ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ عِنْدَ جِبَالِ الْبَرَدِ

بعد رسول الله قائم هو على وجه

الأرض، فإنما يتنزل الأمر إليه من فوق من بين السماوات و الأرضين، قلت: فما تحتنا إلا أرض واحدة؟ فقال: ما تحتنا إلا أرض واحدة و إن الست لهن فوقنا، و يحتمل أن يكون المعنيان معا داخلين تحت الآية باعتبار البطون المختلفة التى تكون فى كل آية قوله صلى الله عليه و آله ":فى فلاة قى "الفلاة: المفازة، و القى بالكسر و التشديد: فعل من القواء و هى الأرض القفر الخالية. قوله صلى الله عليه و آله ":ثم انقطع الخبر عند الثرى "أى لم نؤمر بالأخبار به، قوله صلى الله عليه و آله ":عند البحر المكفوف عن أهل الأرض "أى لا ينزل منه ماء إليهم، أو لا يمكنهم النظر إليه. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۸ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ وَ هَذِهِ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَ جِبَالُ الْبَرَدِ عِنْدَ الْهَوَاءِ الَّذِي تَحَارُ فِيهِ الْقُلُوبُ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَ هَذِهِ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَ جِبَالُ الْبَرَدِ وَ الْهَوَاءُ عِنْدَ حُجُبِ النُّورِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَ هَذِهِ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَ جِبَالُ الْبَرَدِ وَ الْهَوَاءُ وَ حُجُبُ النُّورِ عِنْدَ الْكُرْسِيِّ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَ هَذِهِ السَّبْعُ وَ الْبَحْرُ الْمَكْفُوفُ وَ جِبَالُ الْبَرَدِ وَ الْهَوَاءُ وَ حُجُبُ النُّورِ وَ الْكُرْسِيُّ عِنْدَ الْعَرْشِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ قِيٍّ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى فِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ] الْحُجُبُ قَبْلَ الْهَوَاءِ الَّذِي تَحَارُ فِيهِ الْقُلُوبُ حَدِيثُ الَّذِي أَضَافَ رَسُولَ اللَّهِ ص بِالطَّائِفِ ۱۴۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ نَزَلَ عَلَى رَجُلٍ بِالطَّائِفِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ فَأَكْرَمَهُ فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً ص إِلَى النَّاسِ قِيلَ لِلرَّجُلِ أَ تَدْرِي مَنِ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى النَّاسِ قَالَ لَا قَالُوا لَهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ

قوله ":و

فى رواية الحسن "لعله ابن محبوب يعنى إن هذا الخبر فى كتابه كان كذلك.

الحديث الرابع و الأربعون و المائة [حديث الذى أضاف رسول الله ص بالطائف]

الحديث الرابع و الأربعون و المائة [حديث الذى أضاف رسول الله ص بالطائف] : حسن. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۹ عَبْدِ اللَّهِ يَتِيمُ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ الَّذِي كَانَ نَزَلَ بِكَ بِالطَّائِفِ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَأَكْرَمْتَهُ قَالَ فَقَدِمَ الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ أَسْلَمَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَ تَعْرِفُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَبُّ الْمَنْزِلِ الَّذِي نَزَلْتَ بِهِ بِالطَّائِفِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَأَكْرَمْتُكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مَرْحَباً بِكَ سَلْ حَاجَتَكَ فَقَالَ أَسْأَلُكَ مِائَتَيْ شَاةٍ بِرُعَاتِهَا فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص بِمَا سَأَلَ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَا كَانَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ أَنْ يَسْأَلَنِي سُؤَالَ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى ع فَقَالُوا وَ مَا سَأَلَتْ عَجُوزُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنِ احْمِلْ عِظَامَ يُوسُفَ مِنْ مِصْرَ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ بِالشَّامِ فَسَأَلَ مُوسَى عَنْ قَبْرِ يُوسُفَ ع فَجَاءَهُ شَيْخٌ فَقَالَ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَعْرِفُ قَبْرَهُ فَفُلَانَةُ فَأَرْسَلَ مُوسَى ع إِلَيْهَا فَلَمَّا جَاءَتْهُ قَالَ

قوله صلى الله عليه و آله :"إلى

الأرض المقدسة "متعلق بقوله ":احمل "أو بقوله "أن تخرج "أو بهما معا على التنازع، اعلم أن هذا الخبر بظاهره ينافى ما رواه الصدوق بسند صحيح عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال ":ما من نبى و لا وصى نبى يبقى فى الأرض أكثر من ثلاثة أيام حتى يرفع بروحه و عظمه و لحمه إلى السماء، و إنما يؤتى مواضع آثارهم و يبلغونهم من بعيد السلام و يسمعونهم فى مواضع آثارهم من قريب "و يمكن الجمع بوجوه: الأول: حمل هذا الخبر على أن المراد أكثر الأنبياء، أو الذين لم يقدر الله لهم أن ينقلوا من موضع إلى موضع. الثانى: أن يكون المراد بنقل العظام نقل الصندوق الذى كان فيه جسده عليه السلام فى تلك الثلاثة الأيام، و تشرف بمجاورة بدنه. الثالث: أن يقال: لعل الله أنزل عظامه عليه السلام بعد رفعه لهذه المصلحة. الرابع: أن يقال: لعل الرفع فى مدة من الزمان، ثم يردون إلى قبورهم مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۰ تَعْلَمِينَ مَوْضِعَ قَبْرِ يُوسُفَ ع قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَدُلِّينِي عَلَيْهِ وَ لَكِ مَا سَأَلْتِ قَالَ لَا أَدُلُّكَ عَلَيْهِ إِلَّا بِحُكْمِي قَالَ فَلَكِ الْجَنَّةُ قَالَتْ لَا إِلَّا بِحُكْمِي عَلَيْكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى لَا يَكْبُرُ عَلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهَا حُكْمَهَا فَقَالَ لَهَا مُوسَى فَلَكِ حُكْمُكِ قَالَتْ فَإِنَّ حُكْمِي أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي دَرَجَتِكَ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا- يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا كَانَ عَلَى هَذَا لَوْ سَأَلَنِي مَا سَأَلَتْ عَجُوزُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۱۴۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ

و إنما يؤتى مواضع آثارهم فى تلك

المدة و لا يخفى بعده. قوله عليه السلام ":و لك ما سألتنى "هذا ينافى ظاهرا إباءه عليه السلام بعد ذلك عن تحكيمها، و لعل المراد ما سألت من الأمور الدنيوية أو من الأمور التى تناسب حالها و لا يعظم عليه ضمانها. و روى الصدوق فى العيون و العلل و الخصال عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن الرضا عليه السلام "أنه قال: احتبس القمر عن بنى إسرائيل فأوحى الله عز و جل إلى موسى أن أخرج عظام يوسف من مصر و وعده طلوع القمر إذا أخرج عظامه، فسأل موسى عليه السلام عمن يعلم موضعه فقيل له: هيهنا عجوز تعلم علمه فبعث إليها فأتى بعجوز مقعدة عمياء فقال لها: أ تعرفين موضع قبر يوسف؟ قالت: نعم، قال: فأخبرينى به، قالت: لا حتى تعطينى أربع خصال، تطلق لى رجلى، و تعيد إلى شبابى، و تعيد إلى بصرى، و تجعلنى معك فى الجنة، قال: فكبر ذلك على موسى، فأوحى الله جل جلاله إليه يا موسى أعطها ما سألت، فإنك إنما تعطى على ففعل فدلته عليه، فاستخرجه من شاطئ النيل فى صندوق مرمر، فلما أخرجه طلع القمر فحمله إلى الشام، فلذلك يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام. "الحديث الخامس و الأربعون و المائة : حسن. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۱ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَوَدُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ تُكْثِرُ التَّعَاهُدَ لَنَا وَ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَقِيَهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَ هِيَ تُرِيدُنَا فَقَالَ لَهَا أَيْنَ تَذْهَبِينَ يَا عَجُوزَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ أَذْهَبُ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ أُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ وَ أُجَدِّدُ بِهِمْ عَهْداً وَ أَقْضِي حَقَّهُمْ فَقَالَ لَهَا عُمَرُ وَيْلَكِ لَيْسَ لَهُمُ الْيَوْمَ حَقٌّ عَلَيْكِ وَ لَا عَلَيْنَا إِنَّمَا كَانَ لَهُمْ حَقٌّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَيْسَ لَهُمْ حَقٌّ فَانْصَرِفِي فَانْصَرَفَتْ حَتَّى أَتَتْ أُمَّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ

مَا ذَا أَبْطَأَ بِكِ عَنَّا فَقَالَتْ إِنِّي لَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ أَخْبَرَتْهَا بِمَا قَالَتْ لِعُمَرَ وَ مَا قَالَ لَهَا عُمَرُ فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ كَذَبَ لَا يَزَالُ حَقُّ آلِ مُحَمَّدٍ ص وَاجِباً عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۱۴۶ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ ____ قوله عليه السلام ":حتى أتت أم

سلمة "أي بعد زمان طويل أو في هذا الانصراف. و على الثاني لا يكون قولها "إني لقيت "عذرا للإبطاء بل يكون استفهاما و استعلاما لما قاله عمر هل هو حق أم لا؟ و يؤيد الأول ما رواه الحميري في قرب الإسناد عن السندي بن محمد، عن صفوان، عن أبي عبد الله قال ":كانت امرأة من الأنصار تدعى حسرة تغشى آل محمد و نحن، و إن زفر و حبتر لقياها ذات يوم فقالا: أين تذهبين يا حسرة؟ فقالت: أذهب إلى آل محمد فأقضي من حقهم و أحدث بهم عهدا، فقالا: ويلك إنه ليس لهم حق إنما كان هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله فانصرفت حسرة و لبثت أياما، ثم جاءت فقالت لها أم سلمة زوجة النبي: ما أبطأ بك عنا يا حسرة؟ فقالت: استقبلني زفر و حبتر فقالا: أين تذهبين يا حسرة؟ فقلت: أذهب إلى آل محمد فأقضي من حقهم الواجب فقالا: إنه ليس لهم حق إنما كان هذا على عهد النبي صلى الله عليه و آله فقالت أم سلمة: كذبا لعنة الله عليهما لا يزال حقهم واجبا على المسلمين إلى يوم القيامة.

الحديث السادس و الأربعون و المائة

الحديث السادس و الأربعون و المائة : مجهول. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۲ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ قَالَ هُمْ وَ اللَّهِ شِيعَتُنَا حِينَ صَارَتْ ____ و يمكن عده في الحسان. إذ ورد في

الحارث أن له أصلا. قوله تعالى ":وَ يَسْتَبْشِرُونَ "تتمة لآيات وردت في فضل الشهداء حيث قال تعالى ":وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ. "قال الطبرسي- ره-: أي يسرون بإخوانهم الذين فارقوهم و هم أحياء في الدنيا على مناهجهم من الإيمان و الجهاد، لعلمهم بأنهم إذا استشهدوا لحقوا بهم، و صاروا من كرامة الله إلى مثل ما صاروا هم إليه، يقولون: إخواننا يقتلون كما قتلنا فيصيبون من النعيم مثل ما أصبنا عن ابن جريح و قتادة. و قيل: إنه يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من يقدم عليه من إخوانه، فيسر بذلك و يستبشر كما يستبشر أهل الغائب بقدومه في الدنيا عن السدي. و قيل: معناه لم يلحقوا بهم في الفضل إلا أن لهم فضلا عظيما بتصديقهم و إيمانهم عن الزجاج" أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ "أي يستبشرون بأن لا خوف عليهم، و ذلك لأنه بدل من قوله "بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ" لأن الذين يلحقون بهم مشتملون على عدم الحزن، و الاستبشار هنا إنما يقع بعدم خوف هؤلاء اللاحقين، و معناه لا خوف عليهم فيمن خلفوه من ذريتهم لأن الله تعالى يتولاهم، و لا هم يحزنون على ما خلفوا من أموالهم، لأن الله قد أجزل لهم ما عوضهم، و قيل: معناه لا خوف عليهم فيما يقدمون عليه، لأن الله تعالى محص ذنوبهم بالشهادة "وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ "على مفارقة الدنيا فرحا بالآخرة انتهى كلامه- ره. قوله عليه السلام ":و الله شيعتنا "أي هم مشاركون مع الشهداء في هذه الكرامة مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۳ أَرْوَاحُهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَ اسْتَقْبَلُوا الْكَرَامَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلِمُوا وَ اسْتَيْقَنُوا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ وَ عَلَى دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اسْتَبْشَرُوا بِمَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۱۴۷ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ الْحَلَبِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ قَالَ هُنَّ صَوَالِحُ الْمُؤْمِنَاتِ الْعَارِفَاتِ قَالَ قُلْتُ حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الْخِيامِ قَالَ الْحُورُ هُنَ ____

لما مر في الأخبار الكثيرة أن من يموت من الشيعة بمنزلة الشهيد حي يرزق، و هذا الحكم مختص بشهداء الشيعة، و الأول أظهر. قوله عليه السلام ":في الجنة "الظاهر أن المراد الجنة التي خلقها الله في المغرب و جعلها مكان السعداء في عالم البرزخ كما مر في كتاب الجنائز.

الحدیث السابع و الأربعون و المائة

الحدیث السابع و الأربعون و المائة : حسن. قوله تعالی ":فِیهِنَّ خَیْراتٌ "قال البیضاوی: أی خیرات حسان فخففت لأن خیرا الذی بمعنی أخیر لا یجمع، و قد قرئ علی الأصل "حِسانٌ "حسان الخلق و الخلق. قوله تعالی ":حُورٌ "قال الفیروزآبادی: الحور بالضم: جمع أحور و حوراء و بالتحریک أن یشتد بیاض بیاض العین، و سواد سوادها، و تستدیر حدقتها، و ترق جفونها و یبیض ما حوالیها، أو شدة بیاضها و سوادها فی شدة بیاض الجسد أو اسوداد العین كلها مثل الظباء، و لا یكون فی بنی آدم بل یستعار لها. قوله تعالی ": مَقْصُوراتٌ فِی الْخِیامِ "قال الفیروزآبادی: امرأة مقصورة مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۴ الْبِیضُ الْمَضْمُومَاتُ الْمُخَدَّرَاتُ فِی خِیَامِ الدُّرِّ وَ الْیَاقُوتِ وَ الْمَرْجَانِ لِكُلِّ خَیْمَةٍ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ عَلَی كُلِّ بَابٍ سَبْعُونَ كَاعِباً حُجَّاباً لَهُنَّ وَ یَأْتِیهِنَّ فِی كُلِّ یَوْمٍ كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ لِیُبَشِّرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِنَّ الْمُؤْمِنِینَ ۱۴۸ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ الْكِنَانِیِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ محبوسة فی البیت لا تترک أن تخرج.

و قال البیضاوی: أی قصرن فی خدورهن، یقال: امرأة قصیرة و قصورة و مقصورة أی مخدرة، أو مقصورات الطرف علی أزواجهن. قوله علیه السلام ":المضمومات "أی اللاتی ضممن إلی خدرهن لا یفارقنه، و فی بعض النسخ "المضمرات، "قال الجزری: تضمیر الخیل: هو أن یظاهر علیها بالعلف حتی تسمن. قوله علیه السلام ":سبعون كاعبا "قال الجوهری: الكاعب: هی الجاریة حین تبدو ثدیها للنهود، أی الارتفاع عن الصدر. قوله علیه السلام ":یبشر الله تعالی بهن المؤمنین "أی ذكرهن الله فی هذه السورة و فی سائر القرآن لبشارة المؤمنین و فی بعض النسخ "لیبشر الله "أی ذكرهن لیبشر بهن و یحتمل أن یكون علة للخلق، أی إنما خلقهن قبل دخول الناس الجنة لیبشر بهن المؤمنین فی الدنیا، و یحتمل أن یكون علة لإتیان الكرامة أیضا كما لا یخفی، و الأوسط أظهر.

الحدیث الثامن و الأربعون و المائة

الحدیث الثامن و الأربعون و المائة : حسن. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۵ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع إِنَّ لِلشَّمْسِ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّینَ بُرْجاً كُلُّ بُرْجٍ مِنْهَا مِثْلُ جَزِیرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْعَرَبِ فَتَنْزِلُ كُلَّ یَوْمٍ عَلَی بُرْجٍ مِنْهَا فَإِذَا غَابَتِ انْتَهَتْ إِلَی حَدِّ بُطْنَانِ الْعَرْشِ فَلَمْ تَزَلْ سَاجِدَةً إِلَی الْغَدِ ثُمَّ تُرَدُّ إِلَی مَوْضِعِ مَطْلَعِهَا وَ مَعَهَا مَلَكَانِ یَهْتِفَانِ مَعَهَا لكن فیه شوب إرسال، إذ روایة الكنانی عن الأصبغ بغیر واسطة بعید. قوله علیه السلام ":ثلاثمائة و ستین برجا "لعل المراد بالبرج الدرجات التی تنتقل إلیها بحركتها الخاصة فنزول كل یوم فی برج یكون تغلیبا، أو المدارات التی ینتقل إلی واحد منها كل یوم، فیكون هذا العدد مبنیا علی ما هو الشائع بین الناس من تقدیر السنة به، و إن لم یكن مطابقا لشیء من حركتی الشمس و القمر. قوله علیه السلام ":مثل جزیرة من جزائر العرب "الغرض بیان عظمة تلک الدرجات و وسعتها و سرعة حركتها، و إن كانت بطیئة بالنسبة إلی الحركة الیومیة. قال الفیروزآبادی: جزیرة العرب: ما أحاط به بحر الهند و بحر الشام ثم دجلة و الفرات أو ما بین عدن أبین إلی أطراف الشام طولا و من جدة إلی أطراف ریف العراق عرضا. قوله علیه السلام ":فإذا غابت "أی بالحركة الیومیة. قوله علیه السلام ":إلی حد بطنان العرش" أی وسطه، و لعل المراد وصولها إلی دائرة نصف النهار من تحت الأرض فإنها بحذاء أوساط العرش بالنسبة إلی أكثر المعمورة إذ ورد فی الأخبار الكثیرة أن العرش محاذ للكعبة. قوله علیه السلام ":فلم تزل ساجدة "أی مطیعة خاضعة منقادة جاریة بأمره تعالی مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۶ وَ إِنَّ وَجْهَهَا لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ قَفَاهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَوْ كَانَ وَجْهُهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ لَاحْتَرَقَتِ الْأَرْضُ وَ مَنْ عَلَیْهَا مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا وَ مَعْنَی سُجُودِهَا مَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی- أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ یَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ

النُّجُومُ وَ الْجِبَالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ حتى ترد إلى مطلعها. قوله عليه السلام ":معنى سجودها "يحتمل أن يكون من تتمة الخبر، و لعل الأظهر أنه من الكليني أو من أحد الرواة. قال البيضاوي ":أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ "يتسخر لقدرته و لا يتأبى عن تدبيره أو يدل بذله على عظمة مدبره و "من "يجوز أن يعم أولى العقل و غيرهم على التغليب فيكون قوله ":وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ "إفرادا لها بالذكر لشهرتها و استبعاد ذلك منها "وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ "عطف عليها، إن جوز إعمال اللفظ الواحد في كل واحد من مفهوميه، و إسناده باعتبار أحدهما إلى أمر، و باعتبار الآخر إلى آخر، فإن تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى المسند إليهم، أو مبتدأ خبره محذوف، يدل عليه خبر قسيمه، نحو حق له الثواب، أو فاعل فعل مضمر، أي و يسجد له كثير من الناس سجود طاعة "وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ "بكفره و إبائه عن الطاعة، و يجوز أن يجعل "وَ كَثِيرٌ "تكريرا للأول، مبالغة في تكثير المحقوقين بالعذاب، و أن يعطف به على الساجدين بالمعنى العام، موصوفا بما بعده. انتهى. أقول: يحتمل أن يكون المراد بالسجود غاية التذلل و الخضوع و الانقياد التي تتأتى من كل شيء بحسب قابليته، و يكون المراد بقوله تعالى ":مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ "الملائكة المسخرين في الأوامر التكوينية، و المطيعين مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۷ ۱۴۹ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع سَبْعِينَ حَدِيثاً لَمْ أُحَدِّثْ بِهَا أَحَداً قَطُّ وَ لَا أُحَدِّثُ بِهَا أَحَداً أَبَداً فَلَمَّا مَضَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع ثَقُلَتْ عَلَى عُنُقِي وَ ضَاقَ بِهَا صَدْرِي فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ أَبَاكَ حَدَّثَنِي سَبْعِينَ حَدِيثاً لَمْ يَخْرُجْ مِنِّي شَيْءٌ مِنْهَا وَ لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَى أَحَدٍ وَ أَمَرَنِي بِسَتْرِهَا وَ قَدْ ثَقُلَتْ عَلَى عُنُقِي وَ ضَاقَ بِهَا صَدْرِي فَمَا تَأْمُرُنِي فَقَالَ يَا جَابِرُ إِذَا ضَاقَ بِكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَاخْرُجْ إِلَى الْجَبَّانَةِ وَ احْتَفِرْ حَفِيرَةً ثُمَّ دَلِّ رَأْسَكَ فِيهَا وَ قُلْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِكَذَا وَ كَذَا ثُمَّ طُمَّهُ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَسْتُرُ عَلَيْكَ قَالَ جَابِرٌ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَخَفَّ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُهُ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ مِثْلَهُ ۱۵۰ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَآخُذَنَّ الْبَرِيءَ مِنْكُمْ بِذَنْبِ السَّقِيمِ وَ لِمَ لَا في الأوامر التكليفية و لما لم يتأت من الشمس و القمر و أمثالهما سوى الانقياد في الأوامر التكوينية فتلك أيضا في غاية الانقياد، و أما الناس فلما كانوا قابلين للأوامر التكليفية فالعاملون منهم لما لم يحصل منهم غاية ما يمكن فيهم من الانقياد في الأمرين، باعتبار عدم الانقياد في الأوامر التكليفية، أخرجهم عن ذلك. و قال ":وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ "و الله يعلم. الحديث التاسع و الأربعون و المائة : ضعيف مرسل. و سنده الذي يذكر بعد ذلك ضعيف، و يدل على أن لهم علوما لا يحتملها إلا خواصهم عليهم السلام و قد ورد به أخبار كثيرة.

الحديث الخمسون و المائة

الحديث الخمسون و المائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":لآخذن البريء منكم "إنما سمى عليه السلام تارك النهي عن المنكر مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۸ أَفْعَلُ وَ يَبْلُغُكُمْ عَنِ الرَّجُلِ مَا يَشِينُكُمْ وَ يَشِينُنِي فَتُجَالِسُونَهُمْ وَ تُحَدِّثُونَهُمْ فَيَمُرُّ بِكُمُ الْمَارُّ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ شَرٌّ مِنْ هَذَا فَلَوْ أَنَّكُمْ إِذَا بَلَغَكُمْ عَنْهُ مَا تَكْرَهُونَ زَبَرْتُمُوهُمْ وَ نَهَيْتُمُوهُمْ كَانَ أَبَرَّ بِكُمْ وَ بِي ۱۵۱ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ بريئا بحسب ظنه أنه بريء من الذنب، أو لبراءته عن الذنوب التي يرتكبها غيره. قوله عليه السلام ":فيقول: هؤلاء شر من هذا "أي هؤلاء الذين يجالسون هذا الفاسق و لا يزبرونه و لا ينهونه شر منه. و منهم من جعل الاستفهام إنكاريا بإرجاع هؤلاء إلى العامة، و منهم من قرأ "من "اسم موصول بإرجاع هؤلاء إليهم أيضا، و لا يخفى بعدهما. قوله عليه السلام ":زبرتموهم "قال الجزري: فيه "فلا عليك أن تزبره "أي تنهره و تغلظه في

القول.

لحدیث الحادی و الخمسون و المائة

لحدیث الحادی و الخمسون و المائة : ضعیف. قوله تعالى ":فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ "المشهور بین المفسرین أن النسیان هنا بمعنى الترک، أی ترکوا ما ذکرهم به صلحاؤهم، و هذه الآیة وردت فی قصة أصحاب السبت، و قد صرحت الآیة التی بعدها بأنهم مسخوا قردة، فیمکن الجمع بین الآیة و الخبر، بأن الفرقة الثانیة مسخوا ذرا، أی نملا صغارا، و الفرقة الثالثة مسخوا قردة، فالمراد بالهلاک مسخهم قردة. و یؤیده ما ذکره السید ابن طاوس- ره- فی کتاب سعد السعود قال مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۹ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ قَالَ كَانُوا ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ ائْتَمَرُوا وَ أَمَرُوا فَنَجَوْا وَ صِنْفٌ ائْتَمَرُوا وَ لَمْ يَأْمُرُوا فَمُسِخُوا ذَرّاً وَ صِنْفٌ لَمْ يَأْتَمِرُوا وَ لَمْ يَأْمُرُوا فَهَلَكُوا ۱۵۲ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ كَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِلَى الشِّيعَةِ لَيَعْطِفَنَّ ذَوُو السِّنِّ مِنْكُمْ وَ النُّهَى عَلَى ذَوِي الْجَهْلِ وَ طُلَّابِ الرِّئَاسَةِ أَوْ لَتُصِيبَنَّكُمْ لَعْنَتِي أَجْمَعِينَ ۱۵۳ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ جَمِيعاً عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْكُوفِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الدِّينَ دَوْلَتَيْنِ دَوْلَةً لِآدَمَ ع وَ دَوْلَةً لِإِبْلِيسَ فَدَوْلَةُ آدَمَ هِيَ دَوْلَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُعْبَدَ عَلَانِيَةً أَظْهَرَ دَوْلَةَ آدَمَ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعْبَدَ سِرّاً كَانَتْ دَوْلَةُ إِبْلِيسَ فَالْمُـــــــذِيعُ لِمَـــــــا أَرَادَ اللَّهُ سَـــــــتْرَهُ مَـــــــارِقٌ مِـــــــنَ الـــــــدِّينِ ـــــــرأيت فی کتاب أنهم کانوا ثلاث فرق فرقة باشرت المنکر، و فرقة أنکرت علیهم، و فرقة داهنت أهل المعاصی، فلم تنکر و لم تباشر المعصیة فنجى الله الذین أنکروا و جعل الفرقة المداهنة ذرا، و مسخ الفرقة المباشرة للمنکر قردة، ثم قال رحمه الله: و لعل مسخ المداهنة ذرا لتصغیرهم عظمة الله، و تهوینهم بحرمة الله فصغرهم الله.

الحدیث الثانی و الخمسون و المائة

الحدیث الثانی و الخمسون و المائة : ضعیف. قوله علیه السلام ":لیعطفن "من العطف بمعنى المیل و الشفقة، أی لیترحموا و یعطفوا على ذوی الجهل بأن ینهوهم عما ارتکبوه من المنکرات، و فی بعض النسخ [عن ذوی الجهل] فالمراد هجرانهم و إعراضهم عنهم.

الحدیث الثالث و الخمسون و المائة

الحدیث الثالث و الخمسون و المائة : مرسل ضعیف. و حاصل الخبر إن الله قد یظهر فی بعض الأزمنة حججه لیعبد الناس جهرا و قد یخفی حججه بأن لا یمکنهم من الاستیلاء على أهل الجور، فبذلک یستولی أهل الجور على أهل الحق، و أتباع الشیطان على أتباع آدم و الأنبیاء و الأوصیاء من مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۰ حَدِيثُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۱۵۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ يَا جَابِرُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لِفَصْلِ الْخِطَابِ دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ دُعِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَيُكْسَى رَسُولُ اللَّهِ ص حُلَّةً خَضْرَاءَ تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ يُكْسَى عَلِيٌّ ع مِثْلَهَا وَ يُكْسَى رَسُولُ اللَّهِ ص حُلَّةً وَرْدِيَّةً يُضِيءُ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ يُكْسَى عَلِيٌّ ع مِثْلَهَا ثُمَّ يَصْعَدَانِ عِنْدَهَا ثُمَّ يُدْعَى بِنَا فَيُدْفَعُ إِلَيْنَا حِسَابُ النَّاسِ فَنَحْنُ وَ اللَّهِ نُدْخِلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يُدْعَى بِالنَّبِيِّينَ ع فَيُقَامُونَ صَفَّيْنِ عِنْدَ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى نَفْرُغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ فَإِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ بَعَثَ رَبُّ الْعِزَّةِ عَلِيّاً ع فَأَنْزَلَهُمْ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَ زَوَّجَهُمْ- فَعَلِيٌّ وَ اللَّهِ الَّذِي يُزَوِّجُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَ مَا ذَاكَ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ فَضْلًا فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ وَ مَـــــنَّ بِـــــهِ عَلَيْـــــهِ وَ هُـــــوَ وَ اللَّهِ يُـــــدْخِلُ أَهْـــــلَ النَّارِ النَّارَ وَ هُـــــوَ الَّذِي يُغْلِقُ

ولـده عليهـم السـلام، و يريـد الله من الخلق عند ذلک أن يعبدوه سرا من أهل الباطل، فمن أذاع فی ذلک الزمان و ترک التقیة فقد أذاع ما أراد الله ستره و هو "مارق "أی خارج عن کمال الدين.

[الحديث الرابع و الخمسون و المائة] حديث الناس يوم القيامة

[الحديث الرابع و الخمسون و المائة] حديث الناس يوم القيامة الحديث الرابع و الخمسون و المائة: ضـعيف. قوله عليه السلام ":لفصل الخطاب "من إضافـة الصـفة إلى الموصوف، أی الخطاب الفاصل بين الحق و الباطل، أو الخطاب الذی يفصل بين الناس فی الخصام، أو الخطاب المتميز الظاهر الذی ينبه المخاطب على المقصود من غير التباس. قوله عليه السلام ":عندها "أی عند حالة الاکتساب. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۱ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوا فِيهَا أَبْوَابَهَا لِأَنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ إِلَيْهِ وَ أَبْوَابَ النَّارِ إِلَيْهِ ۱۵۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَنْبَسَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ خَالِطُوا النَّاسَ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَنْفَعْكُمْ حُبُّ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ ع فِی السِّرِّ لَمْ يَنْفَعْكُمْ فِی الْعَلَانِيَةِ ۱۵۶ جَعْفَرٌ عَنْ عَنْبَسَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِيَّاكُمْ وَ ذِكْرَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ ع فَإِنَّ النَّاسَ لَيْسَ شَیْ‏ءٌ أَبْغَضَ إِلَيْهِمْ مِنْ ذِكْرِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ ع ۱۵۷ جَعْفَرٌ عَنْ عَنْبَسَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ إِذَا أَرَادَ فَنَاءَ دَوْلَةِ قَوْمٍ أَمَرَ الْفَلَكَ فَأَسْرَعَ السَّيْرَ فَكَانَتْ عَلَى مِقْدَارِ مَا يُرِيدُ ۱۵۸ جَعْفَرُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی شِبْلٍ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ إِنَّ الزَّيْدِيَّةَ قَوْمٌ قَدْ عُرِفُوا وَ جُرِّبُوا وَ شَهَرَهُمُ النَّاسُ وَ مَا فِی الْأَرْضِ مُحَمَّدِيٌّ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْكَ فَإِنْ رَأَيْتَ

الحديث الخامس و الخمسون و المائة

الحديث الخامس و الخمسون و المائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":خالطوا الناس "أی بالتقیة و المداراة.

الحديث السادس و الخمسون و المائة

الحـديث السادس و الخمسون و المائة : ضـعيف. قوله عليه السـلام ":إياکم و ذکر علی و فاطمة سـلام الله عليهما "أی عند المخالفين النواصب.

الحديث السابع و الخمسون و المائة

الحديث السابع و الخمسون و المائة : ضـعيف. قوله عليه السـلام ":أمر الفلک "لعل المراد تسبيب أسـباب زوال دولتهم على الاستعارة التمثيليـة، و يحتمل أن يکون لکل دولـة فلک سوى الأفلاک المعروفـة الحرکات، و قـد قـدر لدولتهم عدد من الدورات، فإذا أراد الله إطالة مدتهم أمر بإبطائه فی الحرکة، و إذا أراد سرعة فنائها أمر بإسراعه.

الحديث الثامن و الخمسون و المائة

الحديث الثامن و الخمسون و المائة : مجهول. قوله ":قد عرفوا و جربوا "يحتمل أن يکونا على صيغة المعلوم و المجهول مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۲ أَنْ تُدْنِيَهُمْ وَ تُقَرِّبَهُمْ مِنْكَ فَافْعَلْ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانَ بْنَ خَالِدٍ إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ السُّفَهَاءُ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنْ عِلْمِنَا إِلَى جَهْلِهِمْ فَلَا مَرْحَباً بِهِمْ وَ لَا أَهْلًا وَ إِنْ كَانُوا يَسْمَعُونَ قَوْلَنَا وَ يَنْتَظِرُونَ أَمْرَنَا فَلَا بَأْسَ ۱۵۹ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ هُوَ فِی جَنَازَةٍ فَجَاءَ رَجُلٌ بِشِسْعِهِ لِيُنَاوِلَهُ فَقَالَ أَمْسِكْ

عَلَيْکَ شِسْعَکَ فَإِنَّ صَاحِبَ الْمُصِيبَةِ أَوْلَى بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا ۱۶۰ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْحِجَامَةُ فِی الرَّأْسِ هِیَ الْمُغِيثَةُ تَنْفَعُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ وَ شَبَرَ مِنَ الْحَاجِبَيْنِ إِلَى حَيْثُ بَلَغَ إِبْهَامُهُ ثُمَّ قَالَ هَاهُنَا

_______________أی عرفوا أمر الحرب و جربوا ذلک

بخروجهم مع زید، أو صاروا معروفین مجربین عند الناس بالوفاء و ملازمة العهد، و عرفهم الناس بذلک و بالشجاعة. قوله علیه السلام ":أن یصدونا عن علمنا "أی یریدون أن نتبعهم علی جهالتهم بما یرون من الخروج بالسیف فی غیر أوانه.

الحدیث الثامن و الخمسون و المائة

الحدیث الثامن و الخمسون و المائة : مجهول. قوله ":قد عرفوا و جربوا "یحتمل أن یکونا علی صیغة المعلوم و المجهول مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۲ أَنْ تُدْنِيَهُمْ وَ تُقَرِّبَهُمْ مِنْكَ فَافْعَلْ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانَ بْنَ خَالِدٍ إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ السُّفَهَاءُ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنْ عِلْمِنَا إِلَى جَهْلِهِمْ فَلَا مَرْحَباً بِهِمْ وَ لَا أَهْلًا وَ إِنْ كَانُوا يَسْمَعُونَ قَوْلَنَا وَ يَنْتَظِرُونَ أَمْرَنَا فَلَا بَأْسَ ۱۵۹ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع وَ هُوَ فِی جَنَازَةٍ فَجَاءَ رَجُلٌ بِشِسْعِهِ لِيُنَاوِلَهُ فَقَالَ أَمْسِكْ عَلَيْکَ شِسْعَکَ فَإِنَّ صَاحِبَ الْمُصِيبَةِ أَوْلَى بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا ۱۶۰ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْحِجَامَةُ فِی الرَّأْسِ هِیَ الْمُغِيثَةُ تَنْفَعُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ وَ شَبَرَ مِنَ الْحَاجِبَيْنِ إِلَى حَيْثُ بَلَغَ إِبْهَامُهُ ثُمَّ قَالَ هَاهُنَا

_______________أی عرفوا أمر الحرب و جربوا ذلک

بخروجهم مع زید، أو صاروا معروفین مجربین عند الناس بالوفاء و ملازمة العهد، و عرفهم الناس بذلک و بالشجاعة. قوله علیه السلام ":أن یصدونا عن علمنا "أی یریدون أن نتبعهم علی جهالتهم بما یرون من الخروج بالسیف فی غیر أوانه.

الحدیث الستون و المائة

الحدیث الستون و المائة : ضعیف. قوله علیه السلام ":هی المغیثة "أی یغیث الإنسان من الأدواء. قوله علیه السلام ":إلا السام "أی الموت. قوله علیه السلام ":و شبر من الحاجبین "أی من منتهی الحاجبین من یمین الرأس و شماله حتی انتهی الشبران إلی النقرة خلف الرأس، أو من بین الحاجبین إلی حیث انتهت من مقدم الرأس. کما رواه الصدوق بإسناده عن أبی خدیجة، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال ":الحجامة مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۳ ۱۶۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ رِفَاعَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَ تَدْرِی يَا رِفَاعَةُ لِمَ سُمِّیَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً قَالَ قُلْتُ لَا أَدْرِی قَالَ لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيُجِيزُ اللَّهُ لَهُ أَمَانَهُ ۱۶۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ لَا يُبَالِی النَّاصِبُ صَلَّى أَمْ زَنَى وَ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيهِمْ- عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصْلى ناراً حامِيَةً_______________

علی الرأس علی شبر من طرف الأنف، و فتر من بین الحاجبین، و کان رسول الله صلی الله علیه و آله یسمیها بالمنقذة "و فی حدیث آخر قال ":کان رسول الله صلی الله علیه و آله یحتجم علی رأسه و یسمیه المغیثة أو المنقذة. "و روی أیضا بإسناده عن البرقی، رفعه إلی أبی عبد الله علیه السلام، عن أبیه علیه السلام قال ":احتجم النبی صلی الله علیه و آله فی رأسه و بین کتفیه و فی قفاه ثلاثا سمی واحدة النافعة، و الأخری المغیثة، و الثالثة المنقذة."

الحدیث الحادی و الستون و المائة

الحدیث الحادی و الستون و المائة : کالصحیح. قوله علیه السلام ":یؤمن علی الله "أی یشفع لمن استحق عقابه تعالی فلا یرد شفاعته، أو یضمن لأحد الجنة فینجز ضمانه

الحديث الثاني و الستون و المائة

الحديث الثاني و الستون و المائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":صلى أم زنى "إذ هو معاقب بأعماله الباطلة لإخلاله بما هو من أعظم شروطها، و هو الولاية، فهو كمن صلى بغير وضوء، قوله تعالى ":عامِلَةٌ ناصِبَةٌ "الظاهر أنه عليه السلام فسر الناصبة بنصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام، و يحتمل أن يكون عليه السلام فسر بالنصب بمعنى التعب، أي يتعب في مشاق الأعمال و لا ينفعه. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۴ ۱۶۳ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُرَازِمٍ وَ يَزِيدَ بْنِ حَمَّادٍ جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ فِيمَا أَظُنُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ لَوْ أَنَّ غَيْرَ وَلِيِّ عَلِيٍّ ع أَتَى الْفُرَاتَ وَ قَدْ أَشْرَفَ مَاؤُهُ عَلَى جَنْبَيْهِ وَ هُوَ يَزُخُّ زَخِيخاً فَتَنَاوَلَ بِكَفِّهِ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَانَ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ ۱۶۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ ذَكَرَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَيْفَ صَنَعْتُمْ بِعَمِّي زَيْدٍ قُلْتُ إِنَّهُمْ ________________ قال البيضاوي: أي تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل، و خوضها في النار خوض الإبل في الوحل، و الصعود و الهبوط في تلالها و وهادها، أو عملت و نصبت في أعمال لا تنفعها يومئذ ".تَصْلى ناراً "تدخلها "حامِيَةً "متناهية في الحر.

الحديث الثالث و الستون و المائة

الحديث الثالث و الستون و المائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":قد أشرف ماؤه على جنبيه "بيان لوفور الماء و عدم احتياج الناس إليه، و عدم توهم ضرر على أحد في شربه ليظهر أن الحرمة عليه ليس إلا لعقيدته الفاسدة، و قد خلق الله تعالى نعم الدارين للمؤمنين، و هما حرامان على الكافرين. قوله عليه السلام: و هو يزخ زخيخا "أي يبرق بريقا لصفائه أو لوفوره، أو يدفع ماءه إلى الساحل، قال الفيروزآبادي: زخه: دفعه في وهدة و ببوله رمى، و الحادي سار سيرا عنيفا، و زخ الجمر يزخ زخا و زخيخا: برق.

الحديث الرابع و الستون و المائة

الحديث الرابع و الستون و المائة : مرسل. قوله ":فلما شف الناس "أي رقوا و نقصوا. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۵ كَانُوا يَحْرُسُونَهُ فَلَمَّا شَفَّ النَّاسُ أَخَذْنَا جُثَّتَهُ فَدَفَنَّاهُ فِي جُرُفٍ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَالَتِ الْخَيْلُ يَطْلُبُونَهُ فَوَجَدُوهُ فَأَحْرَقُوهُ فَقَالَ أَ فَلَا أَوْقَرْتُمُوهُ حَدِيداً وَ أَلْقَيْتُمُوهُ فِي الْفُرَاتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ ۱۶۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ أَذِنَ فِي هَلَاكِ بَنِي أُمَيَّةَ بَعْدَ إِحْرَاقِهِمْ زَيْداً بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ ۱۶۶ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ لَيَحْفَظُ مَنْ يَحْفَظُ صَدِيقَهُ ________________ قوله ":في جرف "قال الجوهري: الجرف و الجرف مثل عسر و عسر: ما يجرى فيه السيول أو أكلته من الأرض. و الخبر يدل على جواز ترك الدفن و التثقيل و الإلقاء في البحر عند الضرورة.

الحديث الخامس و الستون و المائة

الحديث الخامس و الستون و المائة : ضعيف. و لعل هذا العمل كان من متممات أسباب نزول النقمة و العذاب عليهم، و إلا فهم فعلوا أشد و أقبح من ذلك كقتل الحسين عليه السلام. و يدل هذا الخبر كسابقه على كون زيد مشكورا، و في جهاده مأجورا، و لم يكن مدعيا للخلافة و الإمامة، بل كان غرضه طلب ثار الحسين عليه السلام، و رد الحق إلى مستحقه، كما تدل عليه أخبار كثيرة.

الحديث السادس و الستون و المائة

الحديث السادس و الستون و المائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":من يحفظ صديقه "أى يرعى حرمته، و يحفظه فى غيبته، و يعينه و يدفع عنه. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۶ ۱۶۷ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ كُنْتُ قَاعِداً مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع وَ النَّاسُ فِي الطَّوَافِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَقَالَ يَا سَمَاعَةُ إِلَيْنَا إِيَابُ هَذَا الْخَلْقِ وَ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ فَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ ذَنْبٍ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَمْنَا عَلَى اللَّهِ فِي تَرْكِهِ لَنَا فَأَجَابَنَا إِلَى ذَلِكَ وَ مَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَاهُ مِنْهُمْ وَ أَجَابُوا إِلَى ذَلِكَ وَ عَوَّضَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ۱۶۸ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ صَالِحٍ الْأَحْوَلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ آخَى رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْنَ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ اشْتَرَطَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ أَنْ لَا يَعْصِيَ سَلْمَانَ ۱۶۹ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ خَطَّابِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ

لحديث السابع و الستون و المائة

لحديث السابع و الستون و المائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":إلينا إياب هذا الخلق "أى رجوعهم فى القيامة، و لا ينافى ذلك قوله تعالى ":إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ "بل هذا تفسير للآية أى إلى أوليائنا و حججنا، و قد شاع أن الملوك ينسبون إلى أنفسهم ما يفعله عبيدهم، و يؤيده الإيراد بضمير الجمع. قوله عليه السلام ":حتمنا على الله "أى شفعنا شفاعة حتما لازما على الله قبوله.

الحديث الثامن و الستون و المائة

الحديث الثامن و الستون و المائة : ضعيف. و يدل على استحباب المؤاخاة بين المتقاربين فى الكمال، و على فضل سلمان على أبى ذر سلام الله عليهما.

الحديث التاسع و الستون و المائة

الحديث التاسع و الستون و المائة : ضعيف. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۷ لَقِيَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ مَنْ ذَا أَ حَارِثٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَمَا لَأَحْمِلَنَّ ذُنُوبَ سُفَهَائِكُمْ عَلَى عُلَمَائِكُمْ ثُمَّ مَضَى فَأَتَيْتُهُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَدَخَلْتُ فَقُلْتُ لَقِيتَنِي فَقُلْتَ لَأَحْمِلَنَّ ذُنُوبَ سُفَهَائِكُمْ عَلَى عُلَمَائِكُمْ فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ فَقَالَ نَعَمْ مَا يَمْنَعُكُمْ إِذَا بَلَغَكُمْ عَنِ الرَّجُلِ مِنْكُمْ مَا تَكْرَهُونَ وَ مَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا بِهِ الْأَذَى أَنْ تَأْتُوهُ فَتُؤَنِّبُوهُ وَ تُعَذِّلُوهُ وَ تَقُولُوا لَهُ قَوْلًا بَلِيغاً فَقُلْتُ لَهُ] جُعِلْتُ فِدَاكَ إِذاً لَا يُطِيعُونَّا وَ لَا يَقْبَلُونَ مِنَّا فَقَالَ اهْجُرُوهُمْ وَ اجْتَنِبُوا مَجَالِسَهُمْ ۱۷۰ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَيَابَةَ بْنِ أَيُّوبَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ يَرْفَعُونَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ السِّتَّةَ بِالسِّتَّةِ- الْعَرَبَ بِالْعَصَبِيَّةِ وَ الدَّهَاقِينَ بِالْكِبْرِ وَ الْأُمَرَاءَ بِالْجَوْرِ وَ الْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ وَ التُّجَّارَ بِالْخِيَانَةِ وَ أَهْلَ الرَّسَاتِيقِ بِالْجَهْلِ ۱۷۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص مِـــــنْ أَنْ يُظـــــلَّ خَائِفـــــاً جَائِعـــــاً فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ـــــــــو يدل على وجوب النهى عن المنكر، و على وجوب الهجران عن أهل المعاصى و ترك مجالستهم إن لم يأتمروا و لم يتعظوا.

الحديث السبعون و المائة

الحديث الحادى و السبعون و المائة

الحديث الحادى و السبعون و المائة : حسن و قد سبق. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۸ ۱۷۲ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ وَ سَلَمَةَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِذَا أَخَذَ كِتَابَ عَلِيٍّ ع فَنَظَرَ فِيهِ قَالَ مَنْ يُطِيقُ هَذَا مَنْ يُطِيقُ ذَا قَالَ ثُمَّ يَعْمَلُ بِهِ وَ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ حَتَّى يُعْرَفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ وَ مَا أَطَاقَ أَحَدٌ عَمَلَ عَلِيٍّ ع مِنْ وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع ۱۷۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الْحَسَنِ الصَّيْقَلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ وَلِيَّ عَلِيٍّ ع لَا يَأْكُلُ إِلَّا الْحَلَالَ لِأَنَّ صَاحِبَهُ كَانَ كَذَلِكَ وَ إِنَّ وَلِيَّ عُثْمَانَ لَا يُبَالِي أَ حَلَالًا أَكَلَ أَوْ حَرَاماً لِأَنَّ صَاحِبَهُ كَذَلِكَ قَالَ ثُمَّ عَادَ إِلَى ذِكْرِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ أَمَا وَ الَّذِي ذَهَبَ بِنَفْسِهِ مَا أَكَلَ مِنَ الدُّنْيَا حَرَاماً قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً حَتَّى فَارَقَهَا وَ لَا عَرَضَ لَهُ أَمْرَانِ كِلَاهُمَا لِلَّهِ طَاعَةٌ إِلَّا أَخَذَ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِهِ وَ لَا نَزَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ص شَدِيدَةٌ قَطُّ إِلَّا وَجَّهَهُ فِيهَا ثِقَةً بِهِ وَ لَا أَطَاقَ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَمَلَ رَسُولِ اللَّهِ ص بَعْدَهُ غَيْرُهُ وَ لَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ عَمَلَ رَجُلٍ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ لَقَدْ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ مِنْ صُلْبِ مَالِهِ كُلُّ ذَلِكَ تَحَفَّى فِيهِ يَدَاهُ وَ تَعَرَّقُ جَبِينُهُ الْتِمَاسَ وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْخَلَاصِ مِنَ النَّارِ وَ مَا كَانَ قُوتُهُ إِلَّا الْخَلَّ وَ الزَّيْتَ وَ حَلْوَاهُ التَّمْرُ إِذَا وَجَدَهُ وَ مَلْبُوسُهُ الْكَرَابِيسُ فَإِذَا

الحديث الثانى و السبعون و المائة

الحديث الثانى و السبعون و المائة : حسن كالصحيح.

الحديث الثالث و السبعون و المائة

الحديث الثالث و السبعون و المائة : مجهول. قوله عليه السلام ":لا يأكل إلا الحلال "يفهم منه أن من يأكل الحرام فهو ليس من أوليائه و شيعته عليه السلام. قوله عليه السلام ":تحفى فيه يداه "بفتح التاء و الفاء أى ترق فإن الحفا: رقة القدم و الخف و الحافر أو بضم التاء و فتح الفاء من الإحفاء، بمعنى الاستقصاء المبالغة مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۹ فَضَلَ عَنْ ثِيَابِهِ شَيْءٌ دَعَا بِالْجَلَمِ فَجَزَّهُ ۱۷۴ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَامِلٍ كَانَ لِمُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ حَضَرْتُ عَشَاءَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع فِي الصَّيْفِ فَأُتِيَ بِخِوَانٍ عَلَيْهِ خُبْزٌ وَ أُتِيَ بِجَفْنَةٍ فِيهَا ثَرِيدٌ وَ لَحْمٌ تَفُورُ فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهَا فَوَجَدَهَا حَارَّةً ثُمَّ رَفَعَهَا وَ هُوَ يَقُولُ نَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ نَحْنُ لَا نَقْوَى عَلَى هَذَا فَكَيْفَ النَّارُ وَ جَعَلَ يُكَرِّرُ هَذَا الْكَلَامَ حَتَّى أَمْكَنَتِ الْقَصْعَةُ فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهَا وَ وَضَعْنَا أَيْدِيَنَا حِينَ أَمْكَنَتْنَا فَأَكَلَ وَ أَكَلْنَا مَعَهُ ثُمَّ إِنَّ الْخِوَانَ رُفِعَ فَقَالَ يَا غُلَامُ ائْتِنَا بِشَيْءٍ فَأُتِيَ بِتَمْرٍ فِي طَبَقٍ فَمَدَدْتُ يَدِي فَإِذَا هُوَ تَمْرٌ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ هَذَا زَمَانُ الْأَعْنَابِ وَ الْفَاكِهَةِ قَالَ إِنَّهُ تَمْرٌ ثُمَّ قَالَ ارْفَعْ هَذَا

فى الأخذ كما ورد فى حديث السواك "لزمت السواك حتى كدت أحفى فمى "أي أستقصى على أسنانى فأذهبها بالتسوك. قوله عليه السلام ":بالجلم "أى المقراض.

الحديث الرابع و السبعون و المائة:

الحديث الرابع و السبعون و المائة: مجهول. قوله ":بخوان "قال الفيروزآبادى: الخوان كغراب و كتاب، ما يوضع عليه الطعام. قوله": حتى أمكنت القصعة "أي من وضع اليد عليها بأن برد ما فيها من الطعام. قوله عليه السلام ":إنه طيب "لعله عليه السلام دعى بشىء آخر فلما لم يكن حاضرا أتوا بالتمر أيضا فمدح عليه السلام التمر بأنه طيب لا ينبغى أن يستصغر، أو أنه دعى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۰ وَ ائْتِنَا بِشَيْءٍ فَأُتِيَ بِتَمْرٍ فَمَدَدْتُ يَدِي فَقُلْتُ هَذَا تَمْرٌ فَقَالَ إِنَّهُ طَيِّبٌ ۱۷۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص مُتَّكِئاً مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ تَوَاضُعاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا رَأَى رُكْبَتَيْهِ أَمَامَ جَلِيسِهِ فِي مَجْلِسٍ قَطُّ وَ لَا صَافَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَجُلًا قَطُّ فَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ يَدَهُ وَ لَا كَافَأَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِسَيِّئَةٍ قَطُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ- ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ فَفَعَلَ وَ مَا مَنَعَ سَائِلًا قَطُّ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ أَعْطَى وَ إِلَّا قَالَ يَأْتِي اللَّهُ بِهِ وَ لَا أَعْطَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْئاً قَطُّ إِلَّا أَجَازَهُ اللَّهُ إِنْ كَانَ لَيُعْطِي الْجَنَّةَ فَيُجِيزُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ذَلِكَ قَالَ وَ كَانَ أَخُوهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ الَّذِي ذَهَبَ بِنَفْسِهِ مَا أَكَلَ مِنَ الدُّنْيَا حَرَاماً قَطُّ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا وَ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَيَعْرِضُ لَهُ الْأَمْرَانِ كِلَاهُمَا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ طَاعَةٌ فَيَأْخُذُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَى بَدَنِهِ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَعْتَقَ أَلْفَ مَمْلُوكٍ لِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دَبِرَتْ فِيهِمْ يَدَاهُ وَ اللَّهِ مَا

بتمر أطيب و قال عليه السلام: إنه أطيب من التمر الأول و هو جيد.

الحديث الخامس و السبعون و المائة

الحديث الخامس و السبعون و المائة : صحيح. قوله عليه السلام ":و ما رأى ركبتيه "أى إن احتاج لعلة إلى كشف ركبتيه ليراه لم يفعل ذلك عند جليسه حياء منه، و فى بعض النسخ "أرى "أى لم يكشفها عند جليسه و على النسختين يحتمل أن يكون المراد أنه لم يكن يتقدمهم فى الجلوس بأن تسبق ركبتاه صلى الله عليه و آله ركبهم. قوله عليه السلام ":دبرت فيهم يداه "أى جرحت فى تحصيلهم و تملكهم يداه. قال الجزرى: الدبر بالتحريك: الجرح الذى يكون فى ظهر البعير يقال مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۱ أَطَاقَ عَمَلَ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ بَعْدِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَ اللَّهِ مَا نَزَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ص نَازِلَةٌ قَطُّ إِلَّا قَدَّمَهُ فِيهَا ثِقَةً مِنْهُ بِهِ وَ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَيَبْعَثُهُ بِرَايَتِهِ فَيُقَاتِلُ جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ مَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ

دبر يدبر دبرا، و قيل: هو أن يقرح خف البعير.

الحديث السادس و السبعون و المائة

الحديث السادس و السبعون و المائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":كان وجنتيها "قال الجوهرى: الوجنة ما ارتفع من الخدين.

الحديث السابع و السبعون و المائة

الحديث السابع و السبعون و المائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":إلا صاحب مرة سوداء صافية "لعلها كناية عن شدة غضبهم فيما يسخط الله، و تنمرهم فى ذات الله وحدة ذهنهم و فهمهم و توصيفها بالصفاء لبيان خلوصها عما يلزم تلك المرة غالبا من الأخلاق الذميمة و الخيالات الفاسدة. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۲ ۱۷۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ كَانَ عَلِيٌّ ع أَشْبَهَ النَّاسِ طِعْمَةً وَ سِيرَةً بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَانَ يَأْكُلُ الْخُبْزَ وَ الزَّيْتَ وَ يُطْعِمُ النَّاسَ الْخُبْزَ وَ اللَّحْمَ قَالَ وَ كَانَ عَلِيٌّ ع يَسْتَقِي وَ يَحْتَطِبُ وَ كَانَتْ فَاطِمَةُ ع تَطْحَنُ وَ تَعْجِنُ وَ تَخْبِزُ وَ تَرْقَعُ وَ كَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً كَأَنَّ وَجْنَتَيْهَا وَرْدَتَانِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَبِيهَا وَ بَعْلِهَا وَ وُلْدِهَا الطَّاهِرِينَ ۱۷۷ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً قَطُّ إِلَّا صَاحِبَ مِرَّةٍ سَوْدَاءَ صَافِيَةٍ وَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً قَطُّ حَتَّى يُقِرَّ لَهُ بِالْبَدَاءِ ۱۷۸ سَهْلٌ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا نَفَّرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ص نَاقَتَهُ قَالَتْ لَهُ النَّاقَةُ وَ اللَّهِ لَا أَزَلْتُ خُفّاً عَنْ خُفٍّ

الحديث الثامن و السبعون و المائة

الحديث الثامن و السبعون و المائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":لما نفروا برسول الله ناقته "إشارة إلى ما فعله المنافقون ليلة العقبة من دحرجة الدباب كما روى على بن إبراهيم أن النبى صلى الله عليه و آله لما قال فى مسجد الخيف فى أمير المؤمنين عليه السلام: ما قال و نصبه يوم الغدير، قال: أصحابه الذين ارتدوا بعده: قد قال محمد فى مسجد الخيف ما قال، و قال هيهنا ما قال، و إن رجع إلى المدينة يأخذنا بالبيعة له، فاجتمعوا أربعة عشر نفرا و تأمروا على قتل رسول الله صلى الله عليه و آله: و قعدوا له فى العقبة، و هى عقبة أرشى بين الجحفة و الأبواء فقعدوا سبعة عن يمين العقبة، و سبعة عن يسارها، لينفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه و آله، فلما جن الليل تقدم رسول الله فى تلك الليلة العسكر، فأقبل ينعس على ناقته، فلما دنى من العقبة ناداه جبرئيل عليه السلام يا محمد صلى الله عليه و آله إن فلانا و فلانا قد قعدوا لك، فنظر رسول الله صلى الله عليه و آله فقال من هذا خلفى؟ فقال: حذيفة اليمانى أنا يا رسول الله، حذيفة بن اليمان قال سمعت ما سمعت؟ قال: بلى، قال: فاكتم ثم دنى رسول الله صلى الله عليه و آله منهم، فناداهم بأسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه و آله فروا و دخلوا فى غمار الناس و قد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها و لحق الناس برسول الله و طلبوهم، و انتهى رسول الله صلى الله عليه و آله إلى رواحلهم فعرفهم، فلما نزل قال: ما بال أقوام تحالفوا فى الكعبة إن أمات الله محمدا أو قتله أن لا يردوا هذا الأمر فى أهل بيته أبدا، فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فحلفوا أنهم لم يقولوا من ذلك شيئا، و لم يريدوه، و لم يهموا بشىء من رسول الله فأنزل الله "يَحْلِفُونَ مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۳ وَ لَوْ قُطِّعْتُ إِرْباً إِرْباً ۱۷۹ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ جَمِيعاً عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ يَا لَيْتَنَا سَيَّارَةٌ مِثْلُ آلِ يَعْقُوبَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ خَلْقِهِ

______________________________بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا "من قتل رسول الله صلى الله عليه و آله "وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ ما لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ. "و مثله روى السيد ابن طاوس (ره) فى كتاب إقبال الأعمال و فى تفسير الإمام أبى محمد العسكرى عليه السلام: أن الترصد عند العقبة كان فى غزوة تبوك، و إنهم دحرجوا الدباب، و لم تضر النبى صلى الله عليه و آله شيئا، و لم تنفر راحلته كما يدل عليه هذا الخبر أيضا، و لا تنافى بينهما، لإمكان وقوعهما معا، و الخبر الثانى مذكور بطوله فى تفسيره عليه السلام، و فى كتاب الاحتجاج فمن أراد الاطلاع عليه فليرجع إليهما أو إلى كتاب بحار الأنوار. قوله عليه السلام "إربا إربا "بكسر الهمزة، و سكون الراء أى عضوا عضوا.

الحديث التاسع و السبعون و المائة

الحديث التاسع و السبعون و المائة : مرسل. قوله عليه السلام ":يا ليتنا سيارة "أى يا ليت لنا على الحذف و الإيصال أو يا ليتنا صادفتنا سيارة أو يا ليتنا نسير فى البلاد كما سير يوسف عليه السلام من بلد إلى بلد، فكان فرجه فيها، و يحتمل أن يكون تمنيا لمثل حال القائم من السير فى الأرض من غير مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۴ ۱۸۰ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنِّي لَسْتُ كُلَّ كَلَامِ الْحَكِيمِ أَتَقَبَّلُ إِنَّمَا أَتَقَبَّلُ هَوَاهُ وَ هَمَّهُ فَإِنْ كَانَ هَوَاهُ وَ هَمُّهُ فِي رِضَايَ جَعَلْتُ هَمَّهُ تَقْدِيساً وَ تَسْبِيحاً ۱۸۱ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قَالَ خَسْفٌ وَ مَسْخٌ وَ قَذْفٌ قَالَ قُلْتُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ قَالَ دَعْ ذَا ذَاكَ قِيَامُ الْقَائِمِ ۱۸۲ سَهْلٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ

______________________________أن يعرفه الخلق، و فى ذلك يشبه

یوسف علیهما السلام.

الحدیث الثمانون و المائة

الحدیث الثمانون و المائة : ضعیف. قوله تعالی ":إنما أتقبل هواه و همه "أی ما یحبه و یعزم علیه من النیات الحسنة، و الحاصل إن الله تعالی لا یقبل کلام حکیم لا یعقد قلبه علی نیة صادقة فی العمل بما یتکلم به، و أما مع النیة الحسنة و الیقین الکامل فیکتب له ثواب التسبیح و التقدیس و إن لم یأت بهما.

الحدیث الحادی و الثمانون و المائة

الحدیث الحادی و الثمانون و المائة : ضعیف. قوله علیه السلام ":خسف و مسخ و قذف "یظهر منه أن المراد بالآیات التی تظهر فی أنفسهم هی ما یصیب المخالفین عند ظهور القائم علیه السلام من العذاب بالخسف فی الأرض و المسخ، و قذف الأحجار و غیرها علیهم من السماء، حتی یتبین للناس حقیته علیه السلام، و یحتمل أن یکون القذف تفسیرا للآیات التی تظهر فی الآفاق، و الأول أظهر فیکون آیات الآفاق ما یظهر فی السماء عند خروجه علیه السلام من النداء و نزول عیسی علیه السلام و ظهور الملائکة و غیرها.

الحدیث الثانی و الثمانون و المائة

الحدیث الثانی و الثمانون و المائة : ضعیف. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۵ وَ ابْنِ سِنَانٍ وَ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص طَاعَةُ عَلِیٍّ ذُلٌّ وَ مَعْصِیَتُهُ کُفْرٌ بِاللَّهِ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَیْفَ تَکُونُ طَاعَةُ عَلِیٍّ ذُلًّا وَ مَعْصِیَتُهُ کُفْراً بِاللَّهِ فَقَالَ إِنَّ عَلِیّاً یَحْمِلُکُمْ عَلَی الْحَقِّ فَإِنْ أَطَعْتُمُوهُ ذَلَلْتُمْ وَ إِنْ عَصَیْتُمُوهُ کَفَرْتُمْ بِاللَّهِ ۱۸۳ عَنْهُ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُبَارَکِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ أَوْ غَیْرِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَحْنُ بَنُو هَاشِمٍ وَ شِیعَتُنَا الْعَرَبُ وَ سَائِرُ النَّاسِ الْأَعْرَابُ ۱۸۴ سَهْلٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَحْنُ قُرَیْشٌ وَ شِیعَتُنَا الْعَرَبُ وَ سَائِرُ النَّاسِ عُلُوجُ الرُّومِ

قوله علیه السلام ":طاعة علی ذل "أی سبب لفوت ما یعده الناس عزا من جمع الأموال المحرمة، و الظلم علی الناس و الاستیلاء علیهم، أو تذلل و انقیاد للحق.

الحدیث الثالث و الثمانون و المائة

الحدیث الثالث و الثمانون و المائة : ضعیف. قوله علیه السلام ":نحن بنو هاشم "أی ما ورد فی مدح بنی هاشم فالمراد أهل البیت علیهم السلام، أو من تبعهم علی الحق أیضا، لا من خرج من أولاد هاشم عن الحق و کفر بالله بادعاء الإمامة بغیر حق، کبنی عباس و أضرابهم، و ما ورد فی مدح العرب فالمراد به جمیع الشیعة و إن کانوا من العجم، لأنهم یحشرون بلسان العرب، و سائر الناس من المخالفین هم الأعراب الذین قال الله فیهم "الْأَعْرابُ أَشَدُّ کُفْراً وَ نِفاقاً "و الأعراب سکان البادیة و إنما ذمهم الله لبعدهم عن شرائع الدین، و عدم هجرتهم إلی نصرة سید النبیین، و المخالفون مشارکون لهم فی تلک الأمور.

الحدیث الرابع و الثمانون و المائة

الحدیث الرابع و الثمانون و المائة : ضعیف. قوله علیه السلام ":علوج الروم "العلج بالکسر: الرجل من کفار العجم أی مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۶ ۱۸۵ سَهْلٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ کَأَنِّی بِالْقَائِمِ ع عَلَی مِنْبَرِ الْکُوفَةِ عَلَیْهِ قَبَاءٌ فَیُخْرِجُ مِنْ وَرَیَانِ قَبَائِهِ کِتَاباً مَخْتُوماً بِخَاتَمٍ مِنْ ذَهَبٍ فَیَفُکُّهُ فَیَقْرَؤُهُ عَلَی النَّاسِ فَیُجْفِلُونَ عَنْهُ إِجْفَالَ الْغَنَمِ فَلَمْ یَبْقَ إِلَّا النُّقَبَاءُ فَیَتَکَلَّمُ بِکَلَامٍ

فَلَما يَلْحَقُونَ مَلْجَأً حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَيْهِ وَ إِنِّى لَأَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِى يَتَكَلَّمُ بِهِ ۱۸۶ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُمَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ المخالفون هم من كفار العجم، و

يحشرون بلسانهم و إن ماتوا بلسان العرب، كما ورد به الأخبار.

الحديث الخامس و الثمانون و المائة

الحديث الخامس و الثمانون و المائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":من وريان قبائه "أى من جيبه كما ذكره المطرزى. قوله عليه السلام ":فيجفلون "قال الجوهرى: أجفل القوم أى هربوا مسرعين، و لعل الكتاب يشتمل على لعن أئمة المخالفين أو على الأحكام التى يخالف ما عليه عامة الناس. قوله عليه السلام ":إلا النقباء "قال الجوهرى: النقيب: العريف و هو شاهد القوم و ضمينهم، و الجمع النقباء.

الحديث السادس و الثمانون و المائة

الحديث السادس و الثمانون و المائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":الحكمة ضالة المؤمن "هذه الكلمة قد وردت فى كثير من الأخبار الخاصية و العامية و اختلف فى تفسيرها، فقد قيل: إن المراد أن مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۷ ضَالَّتَهُ فَلْيَأْخُذْهَا ۱۸۷ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ سُلَيْمَانَ كَاتِبِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ شَرِكَ فِى دَمِ المؤمن لا يزال يتطلب الحكمة كما

يتطلب الرجل ضالته، قاله فى النهاية. و قيل: إن المراد إن المؤمن يأخذ الحكمة من كل من وجدها عنده، و إن كان كافرا أو فاسقا، كما أن صاحب الضالة يأخذها حيث وجدها، و هو الظاهر فى هذا الخبر، و قيل: المراد أن من كان عنده حكمة لا يفهمها و لا يستحقها يجب أن يطلب من يأخذها بحقها كما يجب تعريف الضالة، و إذ وجد من يستحقها وجب أن لا يبخل فى البذل كالضالة.

الحديث السابع و الثمانون و المائة

الحديث السابع و الثمانون و المائة الأشعث بن قيس الكندى كان من الخوارج، و قال الشيخ فى رجاله: أشعث ابن قيس الكندى أبو محمد سكن الكوفة ارتد بعد النبى صلى الله عليه و آله فى ردة أهل ياسر و زوجه أبو بكر أخته أم فروة، و كانت عوراء، فولدت له محمدا ثم صار خارجيا، و قد روى فى أخبار كثيرة أن هذا الملعون بايع ضبا مع جماعة من الخوارج، خارج الكوفة و سموه أمير المؤمنين كفرا و استهزاء به صلوات الله عليه و قد أعان هذا الكافر على قتله صلوات الله عليه كما ذكره الشيخ المفيد فى كتاب الإرشاد و غيره، أن ابن ملجم و شبيب بن بحيرة و وردان بن مجالد كمنوا لقتله عليه السلام، و جلسوا مقابل السدة التى كان يخرج منها أمير المؤمنين إلى الصلاة، و قد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث ابن قيس ما فى نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين و أوطأهم على ذلك، و حضر الأشعث بن قيس فى تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه، و كان حجر بن عدى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۸ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ ابْنَتُهُ جَعْدَةُ سَمَّتِ الْحَسَنَ ع وَ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ شَرِكَ فِى دَمِ الْحُسَيْنِ ع رحمه الله فى تلك الليلة بائتا فى

المسجد، فسمع الأشعث يقول: يا ابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك، فقد فضحك الصبح، فأحس حجر بما أراد الأشعث، فقال له: قتلته يا أعور و خرج مبادرا ليمضى إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليخبره، و يحذره من القوم، و خالفه أمير المؤمنين عليه السلام فى الطريق، فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف و أقبل حجر و الناس يقولون: قتل أمير المؤمنين عليه السلام و لعنة الله على

من قتله، و من شرک فی دمه، و أما ابنه محمد لعنة الله علیه و علی أبیه فقد حارب مسلم بن عقیل، رضی الله عنه حتی أخذه و روی فی الأمالی عن الصادق علیه السلام أن ابن زیاد بعثه إلی حرب الحسین علیه السلام فی ألف فارس، و أنه نادی الحسین علیه السلام فی صبیحة یوم شهادته یا حسین بن فاطمة أیة حرمة لک من رسول الله لیست لغیرک فتلا الحسین هذه الآیة "إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ ذُرِّیَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ "ثم قال: و الله إن محمدا لمن آل إبراهیم، و إن العترة الهادیة لمن آل محمد من الرجل؟ فقیل: محمد بن أشعث بن قیس الکندی فرفع الحسین علیه السلام رأسه إلی السماء فقال اللهم أر محمد بن الأشعث ذلا فی هذا الیوم لا تعزه بعد هذا الیوم أبدا فعرض له عارض فخرج من العسکر یتبرز فسلط الله علیه عقربا فلدغته فمات بادی العورة انتهی. و أما ابنه الآخر قیس بن الأشعث فإعانته علی الحسین و أصحابه مشهور فی التواریخ، و إنه کان أحد رؤساء العسکر و کان مع رؤوس الشهداء حین حملوها إلی ابن زیاد علیهم جمیعا لعائن الله، و أما قصة ابنته جعدة فهی من المشهورات علیها و علی أبیها و علی أخویها لعنة الله ما دامت الأرضون و السماوات. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۹ ۱۸۸ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی أُسَامَةَ قَالَ زَامَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ فَقَالَ لِیَ اقْرَأْ قَالَ فَافْتَتَحْتُ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ فَقَرَأْتُهَا فَرَقَّ وَ بَکَی ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا أُسَامَةَ ارْعَوْا قُلُوبَکُمْ بِذِکْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ احْذَرُوا النَّکْتَ فَإِنَّهُ یَأْتِی عَلَی الْقَلْبِ تَارَاتٌ أَوْ سَاعَاتٌ الشَّکُّ مِنْ صَبَّاحٍ لَیْسَ فِیهِ إِیمَانٌ وَ لَا کُفْرٌ شِبْهَ الْخِرْقَةِ الْبَالِیَةِ أَوِ الْعَظْمِ النَّخِرِ یَا أَبَا أُسَامَةَ أَ لَیْسَ رُبَّمَا تَفَقَّدْتَ قَلْبَکَ فَلَا تَذْکُرُ بِهِ خَیْراً وَ لَا شَرّاً وَ لَا تَدْرِی أَیْنَ هُوَ قَالَ قُلْتُ لَهُ بَلَی إِنَّهُ لَیُصِیبُنِی وَ أَرَاهُ یُصِیبُ النَّاسَ قَالَ أَجَلْ لَیْسَ یَعْرَی مِنْهُ أَحَدٌ قَالَ فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ فَاذْکُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ احْذَرُوا النَّکْتَ فَإِنَّهُ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَیْراً نَکَتَ إِیمَاناً وَ إِذَا أَرَادَ بِهِ غَیْرَ ذَلِکَ نَکَتَ غَیْرَ ذَلِکَ قَالَ قُلْتُ مَا غَیْرُ ذَلِکَ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا هُوَ] قَالَ إِذَا أَرَادَ کُفْراً نَکَتَ کُفْراً ۱۸۹ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِیدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّی لَا أَکَادُ أَلْقَاکَ إِلَّا فِی السِّنِینَ فَأَوْصِنِی بِشَیْءٍ آخُذُ بِهِ قَالَ أُوصِیکَ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ صِدْقِ____

الحدیث الثامن و الثمانون و المائة

الحدیث الثامن و الثمانون و المائة : مجهول. قوله علیه السلام ":أرعوا قلوبکم "من الرعایة أی احفظوها بذکره تعالی من وساوس الشیطان، و "النکت "ما یلقیه الشیطان فی القلب من الوساوس و الشبهات. قوله علیه السلام ":أو العظم النخر "قال الفیروزآبادی: النخر ککتف و الناخر: البالی المتفتت. قوله علیه السلام ":نکت کفرا "أی إذا استحق بسوء أعماله منع لطفه تعالی استولی علیه الشیطان، فینکت فی قلبه ما یشاء، و إسناد النکت إلیه تعالی إسنادا إلی السبب مجازا لأن منع لطفه تعالی صار سببا لذلک.

الحدیث التاسع و الثمانون و المائة

الحدیث التاسع و الثمانون و المائة : مجهول. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۰ الْحَدِیثِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا یَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ مَعَهُ وَ إِیَّاکَ أَنْ تُطْمِحَ نَفْسَکَ إِلَی مَنْ فَوْقَکَ وَ کَفَی بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَسُولِهِ ص- فَلا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَسُولِهِ- وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَیاةِ الدُّنْیا فَإِنْ خِفْتَ شَیْئاً مِنْ ذَلِکَ فَاذْکُرْ عَیْشَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَإِنَّمَا کَانَ قُوتُهُ الشَّعِیرَ وَ حَلْوَاهُ التَّمْرَ وَ وَقُودُهُ السَّعَفَ إِذَا وَجَدَهُ وَ إِذَا أُصِبْتَ____ قوله علیه السلام ":و الورع "الکف عن المحرمات أو عن الشبهات أیضا "،و الاجتهاد "السعی و بذل الجهد فی الطاعة. قوله علیه السلام ":و أن تطمح نفسک "أی ترفعها إلی حال من هو فوقک، و تتمنی حاله. قال الفیروزآبادی: طمح بصره إلیه کمنع ارتفع، و کل مرتفع طامح، و اطمح بصره رفعه قوله تعالی ":فَلا تُعْجِبْکَ "أی لا تأخذ بقلبک ما تراه من کثرة أموال هؤلاء المنافقین و کثرة أولادهم، و لا تنظر إلیهم بعین الإعجاب،

قوله تعالى "وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ "أى نظر عينيك "إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ "استحسانا له و تمنيا أن يكون لك مثله "أَزْواجاً مِنْهُمْ "أصنافا من الكفرة، و يجوز أن يكون حالا من الضمير و المفعول منهم أى إلى الذى متعنا به، و هو أصناف بعضهم أو ناسا منهم "زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا "منصوب بمحذوف دل عليه- متعنا- أو- به- أو على تضمينه معنى أعطينا أو بالبدل من محل به أو من أزواجا بتقدير مضاف، و دونه أو بالذم و هى الزينة و البهجة. كذا ذكره البيضاوى و تتمة الآية "لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ "أى لنبلوهم و نختبرهم فيه، أو لنعذبهم فى الآخرة بسببه "وَ رِزْقُ رَبِّكَ "و ما ادخره لك فى الآخرة، أو ما رزقك من الهدى و النبوة "خَيْرٌ "مما منحهم فى الدنيا "وَ أَبْقى "فإنه لا ينقطع. قوله ":شيئا من ذلك "أى من عز الدنيا و فخرها و طلب زوائدها. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۱ بِمُصِيبَةٍ فَاذْكُرْ مُصَابَكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَإِنَّ الْخَلْقَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ ع قَطُّ ۱۹۰ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ السَّرِيِّ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَرَّ بِنَا ذَاتَ يَوْمٍ وَ نَحْنُ فِي نَادِينَا وَ هُوَ عَلَى نَاقَتِهِ وَ ذَلِكَ حِينَ رَجَعَ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَوَقَفَ عَلَيْنَا فَسَلَّمَ فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَا لِي أَرَى حُبَّ الدُّنْيَا قَدْ غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ كُتِبَ وَ كَأَنَّ الْحَقَّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ وَجَبَ وَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَسْمَعُوا وَ يَرَوْا مِنْ خَبَرِ الْأَمْوَاتِ قَبْلَهُمْ سَبِيلُهُمْ سَبِيلُ قَوْمٍ سَفْرٍ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْهِمْ رَاجِعُونَ بُيُوتُهُمْ أَجْدَاثُهُمْ وَ يَأْكُلُونَ تُرَاثَهُمْ فَيَظُنُّونَ أَنَّهُمْ

قوله عليه السلام ":فاذكر مصابك برسول الله "فإن تذكر المصائب العظام يوجب الرضا بما دونها. أو إذا أصبت بموت حميم مثلا فاذكر أن الرسول صلى الله عليه و آله لم يبق فى الدنيا فلا يمكن الطمع فى بقاء أحد، و الأول أظهر بل هو المتعين كما لا يخفى.

الحديث التسعون و المائة

الحديث التسعون و المائة : ضعيف. و قد ذكر السيد فى نهج البلاغة بعض فقرات هذا الخبر، و نسبها إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قالها حين تبع جنازة فسمع رجلا يضحك ثم قال: و من الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و رواها على بن إبراهيم أيضا عن أمير المؤمنين عليه السلام. قوله ":و نحن فى نادينا "النادى مجتمع القوم. قوله صلى الله عليه و آله ":و كان الحق "أى أوامر الله و نواهيه، و يحتمل أن يكون المراد الموت أيضا. قوله صلى الله عليه و آله ":سبيلهم سبيل قوم سفر "السفر جمع سافر، فيحتمل إرجاع الضمير فى قوله "سبيلهم "إلى الإحياء و فى قوله "إليهم "إلى الأموات، أى هؤلاء مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۲ مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ] مَا يَتَّعِظُ آخِرُهُمْ بِأَوَّلِهِمْ لَقَدْ جَهِلُوا وَ نَسُوا كُلَّ وَاعِظٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ آمَنُوا شَرَّ كُلِّ عَاقِبَةِ سُوءٍ وَ لَمْ يَخَافُوا نُزُولَ فَادِحَةٍ وَ بَوَائِقَ حَادِثَةٍ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ خَوْفُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ خَوْفِ النَّاسِ طُوبَى لِمَنْ مَنَعَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِخْوَانِهِ طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ زَهِدَ فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ عَنْ سِيرَتِي

الأحياء مسافرون يقطعون منازل أعمارهم من السنين و الشهور، حتى يلحقوا بهؤلاء الأموات، و يحتمل العكس فى إرجاع الضميرين، فالمراد أن سبيل هؤلاء الأموات عند هؤلاء الإحياء لعدم اتعاظهم بموتهم، و عدم مبالاتهم كانوا ذهبوا إلى سفر و عن قريب يرجعون إليهم، و يؤيده ما فى النهج و التفسير "و كان الذى نرى من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون. "قوله صلى الله عليه و آله ":بيوتهم أجداثهم "الأجداث جمع الجدث، و هو القبر أى يرون أن بيوت هؤلاء الأموات أجداثهم، و مع ذلك يأكلون تراثهم، أو يرون أن تراث هؤلاء قد زالت عنهم و بقى فى أيديهم، و مع ذلك لا يتعظون و يظنون أنهم مخلدون بعدهم، و التراث ما يخلفه الرجل لورثته، و الظاهر أنه وقع فى نسخ الكتاب تصحيف و الأظهر ما فى النهج "نبوئهم أجداثهم، و نأكل تراثهم، و فى التفسير "تنزلهم أجداثهم. "قوله صلى الله عليه و آله ": نزول فادحة "أى بلية يثقل حملها، يقال: فدحه الدين أى أثقله، و أمر فادح: إذا غاله و بهظه ذكره الجوهرى و فى النهج "ثم قد نسينا كل واعظ، و واعظة، و رمينا بكل فادح و جائحة. "قوله صلى الله عليه و آله ":و بوائق حادثة "البوائق: الدواهى. قوله صلى الله عليه و

آله ":من غير رغبة عن سيرتى "أى من غير أن يترك ما كان يتمتع مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۳ وَ رَفَضَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ تَحَوُّلٍ عَنْ سُنَّتِي وَ اتَّبَعَ الْأَخْيَارَ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ بَعْدِي وَ جَانَبَ أَهْلَ الْخُيَلَاءِ وَ التَّفَاخُرِ وَ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا الْمُبْتَدِعِينَ خِلَافَ سُنَّتِي الْعَامِلِينَ بِغَيْرِ سِيرَتِي طُوبَى لِمَنِ اكْتَسَبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَالًا مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ فَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَ عَادَ بِهِ عَلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ طُوبَى لِمَنْ حَسُنَ مَعَ النَّاسِ خُلُقُهُ وَ بَذَلَ لَهُمْ مَعُونَتَهُ وَ عَدَلَ عَنْهُمْ شَرَّهُ طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الْقَصْدَ وَ بَذَلَ الْفَضْلَ وَ أَمْسَكَ قَوْلَهُ عَنِ الْفُضُولِ وَ قَبِيحِ الْفِعْلِ ۱۹۱ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ قَالَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَتَمَنَّى الْغِنَى لِلنَّاسِ أَهْلُ الْبُخْلِ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا اسْتَغْنَوْا كَفُّوا عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَتَمَنَّى صَلَاحَ النَّاسِ أَهْلُ الْعُيُوبِ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا صَلَحُوا كَفُّوا عَنْ تَتَبُّعِ عُيُوبِهِمْ وَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَتَمَنَّى حِلْمَ النَّاسِ أَهْلُ السَّفَهِ الَّذِينَ يَحْتَاجُونَ أَنْ يُعْفَى عَنْ سَفَهِهِمْ فَأَصْبَحَ أَهْلُ الْبُخْلِ يَتَمَنَّوْنَ فَقْرَ النَّاسِ وَ أَصْبَحَ أَهْلُ الْعُيُوبِ يَتَمَنَّوْنَ فِسْقَهُمْ وَ أَصْبَحَ أَهْلُ الذُّنُوبِ

به النبى صلى الله عليه و آله من النساء و الطيب و النوم و غيرها، بل يزهد فى الشبهات، و زوائد المحللات التى تمنع الطاعات. قوله صلى الله عليه و آله ":من غير تحول عن سنتى "بأن يحرم على نفسه المباحات، و يترك السنن، و يبتدع فى الدين كما هو الشائع بين أهل البدعة من الصوفية. قوله صلى الله عليه و آله ":و عاد به "من العائدة بمعنى الفضل و الإحسان. قوله صلى الله عليه و آله ":لمن أنفق القصد "أى الوسط من غير إسراف و تقتير.

الحديث الحادى و التسعون و المائة

الحديث الحادى و التسعون و المائة : ضعيف. قوله ":عن بعض الحكماء "أى الأئمة عليهم السلام إذ قد روى الصدوق فى الأمالى بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام، مع أنه ليس من دأبهم الرواية عن غير مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۴ يَتَمَنَّوْنَ سَفَهَهُمْ وَ فِي الْفَقْرِ الْحَاجَةُ إِلَى الْبَخِيلِ وَ فِي الْفَسَادِ طَلَبُ عَوْرَةِ أَهْلِ الْعُيُوبِ وَ فِي السَّفَهِ الْمُكَافَأَةُ بِالذُّنُوبِ ۱۹۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا حَسَنُ إِذَا نَزَلَتْ بِكَ نَازِلَةٌ فَلَا تَشْكُهَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ وَ لَكِنِ اذْكُرْهَا لِبَعْضِ إِخْوَانِكَ فَإِنَّكَ لَنْ تُعْدَمَ خَصْلَةً مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ إِمَّا كِفَايَةً بِمَالٍ وَ إِمَّا مَعُونَةً بِجَاهٍ أَوْ دَعْوَةً فَتُسْتَجَابُ أَوْ مَشُورَةً بِرَأْيٍ خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع ۱۹۳ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُؤَدِّبُ وَ غَيْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْخَافِضِ الرَّافِعِ-

المعصوم.

لحديث الثانى و التسعون و المائة

لحديث الثانى و التسعون و المائة : ضعيف. و يدل على جواز ذكر الحاجة و النازلة للإخوان فى الله بل رجحانه. خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

[خطبة لأمير المؤمنين] الحديث الثالث و التسعون و المائة

[خطبة لأمير المؤمنين] الحديث الثالث و التسعون و المائة : مجهول. قوله عليه السلام ":الخافض الرافع "الخفض: ضد الرفع، أى يخفض الجبارين و الفراعنة، و يضعهم و يهينهم، و يخفض كل شىء يريد خفضه، و هو الرافع يرفع أنبياءه و حججه على درجات القرب و الكمال، و كذا المؤمنين فى مراتب الدين و يلحقهم بالمقربين، و يرفع من أراد رفعته فى الدنيا بالعز و التمكين، و رفع مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۵ الضَّارِّ النَّافِعِ الْجَوَادِ الْوَاسِعِ

السماء بغير عمد، فكل رفعة و عزة و

غلبة منه تعالى. قوله عليه السلام ":الضار النافع "أى يضر من يشاء بتعذيبه إذا استحق العقاب، و بالبلايا و المحن فى الدنيا، إما لغضبه عليهم أو لتكفير سيئاتهم أو لرفع درجاتهم، و هذان الأخيران و إن كانا عائدين إلى النفع، لكن يمكن إطلاق الضرر عليهما بحسب ظاهر الحال، و نفعه تعالى لا يحتاج إلى البيان، إذ هو منشأ كل جود و رحمة و نعمة و إحسان. قوله عليه السلام ":الجواد "روى الصدوق (ره) عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن سليمان قال: سأل رجل أبا الحسن عليه السلام و هو فى الطواف، فقال له: أخبرنى عن الجواد؟ فقال: إن لكلامك وجهين، فإن كنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد الذى يؤدى ما افترض الله تعالى عليه، و البخيل من بخل بما افترض الله عليه، و إن كنت تعنى الخالق فهو الجواد إن أعطى، و هو الجواد إن منع، لأنه إن أعطى عبدا أعطاه ما ليس له، و إن منع منع ما ليس له. قوله عليه السلام ":الواسع "هو مشتق من السعة، و هى تستعمل حقيقة باعتبار المكان، و هى لا يمكن إطلاقها على الله تعالى بهذا المعنى، و مجازا فى العلم و الإنعام و المكنة و الغنى، قال تعالى ":وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً "و قال ":لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ "و لذا فسر الواسع بالعالم المحيط بجميع المعلومات كليها و جزئيها موجودها و معدومها، و بالجواد الذى عمت نعمته، و شملت رحمته كل بر و فاجر، و مؤمن و كافر، و بالغنى التام الغنى المتمكن فيما يشاء، و قيل: الواسع الذى لا نهاية لبرهانه و لا غاية لسلطانه و لا حد لإحسانه. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۶ الْجَلِيلِ ثَنَاؤُهُ الصَّادِقَةِ أَسْمَاؤُهُ الْمُحِيطِ بِالْغُيُوبِ وَ مَا يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ الَّذِى جَعَلَ الْمَوْتَ بَيْنَ خَلْقِهِ عَدْلًا وَ أَنْعَمَ بِالْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ فَضْلًا فَأَحْيَا وَ أَمَاتَ وَ قَدَّرَ الْأَقْوَاتَ أَحْكَمَهَا بِعِلْمِهِ تَقْدِيراً وَ أَتْقَنَهَا بِحِكْمَتِهِ تَدْبِيراً إِنَّهُ كَانَ خَبِيراً بَصِيراً هُوَ الدَّائِمُ بِلَا فَنَاءٍ وَ الْبَاقِى إِلَى غَيْرِ مُنْتَهًى يَعْلَمُ مَا فِى الْأَرْضِ وَ مَا فِى السَّمَاءِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرى- أَحْمَدُهُ بِخَالِصِ حَمْدِهِ الْمَخْزُونِ بِمَا حَمِدَهُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَ النَّبِيُّونَ حَمْداً لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدٌ وَ لَا يَتَقَدَّمُهُ أَمَدٌ وَ لَا يَأْتِى بِمِثْلِهِ أَحَدٌ أُومِنُ بِهِ وَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَ أَسْتَهْدِيهِ وَ أَسْتَكْفِيهِ وَ أَسْتَقْضِيهِ بِخَيْرٍ وَ أَسْتَرْضِيهِ

قوله عليه السلام ":الجليل ثناؤه "أى

ثناؤه و مدحه أجل من أن يحيط به الواصفون. قوله عليه السلام ":أحكمها بعلمه تقديرا "أى كانت الأقوات مقدرة مجددة فى علمه، أو قدر الأقوات قبل خلق الخلائق و أحكمها لعلمه بمصالحهم قبل إيجادهم و قوله عليه السلام ":تقديرا "تميز. قوله عليه السلام ":و أتقنها بحكمته تدبيرا "أى أتقن تدبير الأقوات بعد خلق الأشياء المحتاجة إليها على وفق حكمته، أو لعلمه بالحكم و المصالح. قوله عليه السلام ":إنه كان خبيرا بصيرا "الخبير: العليم ببواطن الأشياء، من الخبرة و هى العلم بالخفايا الباطنة، و البصير: فيه تعالى معناه العالم بالمبصرات. قوله عليه السلام ":بخالص حمده "أى بحمده الخالص عن النقص و الشوائب الذى هو مخزون عن أكثر الخلق، لا يأتى به إلا المقربون. قوله عليه السلام ":و لا يتقدمه أحد "أى بالتقدم المعنوى بأن يحمد أفضل منه أو بالتقدم الزمانى بأن يكون حمده أحد قبل ذلك. قوله عليه السلام ":أستقصيه "بالصاد المهملة من قولهم: استقصى فى المسألة و تقصى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۷ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ* صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَكُمْ بِدَارٍ وَ لَا قَرَارٍ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا كَرَكْبٍ عَرَّسُوا فَأَنَاخُوا ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَغَدَوْا وَ رَاحُوا دَخَلُوا خِفَافاً وَ رَاحُوا خِفَافاً لَمْ يَجِدُوا عَنْ مُضِيٍّ نُزُوعاً وَ لَا إِلَى مَا تَرَكُوا رُجُوعاً جُدَّ بِهِمْ فَجَدُّوا وَ رَكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا فَمَا اسْتَعَدُّوا

إذا بلغ الغاية أو

بالضاد المعجمة كما فى بعض النسخ من قولهم: استقضى فلان أى طلب إليه أن يقضيه. قوله عليه السلام ":بخير "أى بسبب طلب الخير. قوله عليه السلام ":و لا قرار "أى محل قرار. قوله عليه السلام ":كركب عرسوا "الركب جمع راكب و التعريس: نزول القوم فى السفر من آخر الليل نزلة للنوم و الاستراحة. قوله عليه السلام ":ثم استقلوا "قال الجوهرى: استقل القوم: مضوا و ارتحلوا. قوله عليه السلام ":دخلوا خفافا "هو جمع خفيف أى دخلوا فى الدنيا عند ولادتهم خفاقا، بلا زاد و لا مال، و راحوا عند الموت كذلك، و يحتمل أن يكون كناية عن الإسراع. قوله عليه السلام ":نزوعا "قال الفيروزآبادى: نزع عن الشىء نزوعا: كف و أقلع مرآة العقول،

ج۲۶، ص: ۴۸ حَتَّى إِذَا أَخِذَ بِكَظَمِهِمْ وَ خَلَصُوا إِلَى دَارِ قَوْمٍ جَفَّتْ أَقْلَامُهُمْ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَكْثَرِهِمْ خَبَرٌ وَ لَا أَثَرٌ قَلَّ فِي الدُّنْيَا لَبْثُهُمْ وَ عُجِّلَ إِلَى الْآخِرَةِ بَعْثُهُمْ فَأَصْبَحْتُمْ حُلُولًا فِي دِيَارِهِمْ ظَاعِنِينَ عَلَى آثَارِهِمْ وَ الْمَطَايَا بِكُمْ تَسِيرُ سَيْراً مَا فِيهِ أَيْنٌ وَ لَا تَفْتِيرٌ نَهَارُكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ دَءُوبٌ ______ عنه أى لم يقدروا على الكف

عن المضى، و الظرفان متعلقان بالنزوع و الرجوع. قوله عليه السلام ":جد بهم فجدوا "أى حثوهم على الإسراع فى السير، فأسرعوا و فيه استعارة تمثيلية شبه سرعة زوال القوى و تسبب أسباب الموت، و كثرة ورود ما يوجب الزوال من الأسباب الخارجة و الداخلة برجال يحثون المراكب و الأجساد بتلك المراكب، و العمر بالمسافة التى يقطعها المسافر، و الأجل بالمنزل الذى يحل فيه. قوله عليه السلام ":بكظمهم "قال الفيروزآبادى: الكظم محركة: الحلق أو الفم، أو مخرج النفس من الحلق. قوله عليه السلام ":و خلصوا إلى دار قوم جفت أقلامهم "يقال: خلص فلان إلى فلان، أى وصل إليه، و قوله عليه السلام ":جفت أقلامهم "أى سكنت قواهم عن الحركات كالكتابة حتى جفت أقلامهم التى كانوا يكتبون بها، أو جفت أقلام الناس عن كتابة آثارهم، لبعد عهدهم، و محو ذكرهم، أو جفت أقلام أهل السماوات عن تقدير أمورهم المتعلقة بحياتهم و الأوسط أظهر. قوله عليه السلام ":فأصبحتم حلولا "جمع حال. قوله عليه السلام ":ظاعنين "أى سائرين. قوله عليه السلام ":ما فيه أين "قال الجوهرى: الأين: الإعياء. قوله عليه السلام ":و لا تفتير "أى ليست تلك الحركة موجبة لفتور تلك المطايا فتسكن مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۹ وَ لَيْلُكُمْ بِأَرْوَاحِكُمْ ذَهُوبٌ فَأَصْبَحْتُمْ تَحْكُونَ مِنْ حَالِهِمْ حَالًا وَ تَحْتَذُونَ مِنْ مَسْلَكِهِمْ مِثَالًا فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا* فَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِيهَا سَفْرٌ حُلُولٌ الْمَوْتُ بِكُمْ نُزُولٌ تَنْتَضِلُ فِيكُمْ مَنَايَاهُ وَ تَمْضِي بِأَخْبَارِكُمْ مَطَايَاهُ إِلَى دَارِ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ الْجَزَاءِ وَ ______ عن السير زمانا. قال الفيروزآبادى: فتر

يفتر و يفتر فتورا أو فتارا: سكن بعد حدة و لأن بعد شدة و فترة تفتيرا. قوله عليه السلام ":نهاركم بأنفسكم دؤوب "قال الفيروزآبادى: يقال فلان دؤب فى العمل إذا جد و تعب، أى نهاركم يسرع و يجد و يتعب بسبب أنفسكم ليذهبها، و يحتمل أن يكون الباء للتعدية أى نهاركم يتعبكم فى أعمالكم و حركاتكم و ذلك سبب لفناء أجسادكم. قوله عليه السلام ":تحكون من حالهم حالا "أى أحوالكم تحكى و تخبر عن أحوالهم لموافقتها لها. قوله عليه السلام ":و تحتذون من سلكهم مثالا "يقال: احتذى مثاله أى اقتدى به، و السلك بالفتح مصدر بمعنى السلوك، أى تقتدون بهم فى سلوكهم، و فى بعض النسخ [مسلكهم]. قوله عليه السلام ":سفر حلول "هما جمعان أى مسافرون، حللتم بالدنيا. قوله عليه السلام ":نزول "بفتح النون أى نازل. قوله عليه السلام ":تنتضل فيكم مناياه "الانتضال. رمى السهام للسبق، و المنايا جمع المنية و هو الموت، و لعل الضمير راجع إلى الدنيا بتأويل الدهر أو بتشبيهها بالرجل الرامى، أى ترمى إليكم المنايا فى الدنيا سهامها، فتهلككم، و السهام الأمراض مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۰ الْحِسَابِ فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً رَاقَبَ رَبَّهُ وَ تَنَكَّبَ ذَنْبَهُ ______ و البلايا الموجبة للموت، و

يحتمل أن يكون فاعل تنتضل الضمير الراجع إلى الدنيا، و يكون المرمى المنايا، و الأول أظهر، و يمكن إرجاع ضمير مناياه إلى الموت، بأن يكون المراد بالمنايا البلايا التى هى أسباب الموت، أطلق عليها مجازا تسمية للسبب باسم المسبب و فى نهج البلاغة فى كلام له عليه السلام ":إنما أنتم فى هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا. "قوله عليه السلام ":و تمضى بأخباركم مطاياه "و الأخبار الأعمال يمكن توجيهه بوجوه. الأول: أن يكون المراد بالمطايا: الأشخاص التى ماتوا قبلهم، و مضيهم بأخبار هؤلاء، لأنهم إن أحسنوا إليهم أو أساءوا إليهم يذكرون عند محاسبة هؤلاء الموتى و مجازاتهم، إما بالخير أو بالشر. و الثانى: أن يكون المراد بالمطايا: عين تلك الأشخاص، أى أنتم مطايا الدنيا قد حملت عليكم أعمالكم و تسيركم إلى دار الثواب. و الثالث: أن يكون المراد بالمطايا حفظة الأعمال، و نسبتهم إلى الدنيا لكون أعمالهم فيها و حفظهم لإعمال أهلها. الرابع: أن يكون المراد بالمطايا: الأعمار، أى تمضى بكم مطاياه مع أعمالكم، قوله عليه السلام ":راقب ربه "مراقبة الشىء محافظته و انتظاره و حراسته، أى يكون دائما فى ذكره منتظرا لرحمته، محترزا عن عذابه، متذكرا لأنه يطلع عليه دائما. قوله عليه السلام ":و تنكب ذنبه "أى تجنبه. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۱ وَ

کَابَرَ هَوَاهُ وَ کَذَّبَ مُنَاهُ امْرَأً زَمَّ نَفْسَهُ مِنَ التَّقْوَی بِزِمَامٍ وَ أَلْجَمَهَا مِنْ خَشْیَةِ رَبِّهَا بِلِجَامٍ فَقَادَهَا إِلَی الطَّاعَةِ بِزِمَامِهَا وَ قَدَعَهَا عَنِ الْمَعْصِیَةِ بِلِجَامِهَا رَافِعاً إِلَی الْمَعَادِ طَرْفَهُ مُتَوَقِّعاً فِی کُلِّ أَوَانٍ حَتْفَهُ دَائِمَ الْفِکْرِ طَوِیلَ السَّهَرِ عَزُوفاً عَنِ الدُّنْیَا سَأْماً کَدُوحاً لِآخِرَتِهِ مُتَحَافِظاً ______________ قوله علیه السلام "و کابر هواه "أی غالبها و خالفها، و فی بعض النسخ [کابد] بالدال المهملة، یقال: کابدت الأمر إذا قاسیت شدته، أی یقاسی الشدائد فی ترک هواه. قوله علیه السلام ":و کذب مناه "أی لم یعتمد علی ما یمنیة نفسه، و الشیطان من طول الأمل و درک الآمال البعیدة و رجاء الأمور الدنیویة الباطلة و منافعها. قوله علیه السلام ":امرءا "بدل من قوله: امرءا أولا. قوله علیه السلام ":و قدعها "قال الجوهری: قدعت فرسی أقدعه قدعا: کبحته و کففته. قوله علیه السلام ":طرفه "أی عینه. قوله علیه السلام ":حتفه "أی موته. قوله علیه السلام "عزوفا عن الدنیا "قال الجزری: عزفت نفسی عنه: زهدت فیه، و انصرفت عنه. قوله علیه السلام ":ساما "أی عن الدنیا، و هو من تتمة الفقرة السابقة. قوله علیه السلام ":کدوحا "الکدح: السعی و الاهتمام فی العمل. قوله علیه السلام ":متحافظا "أی عن المحارم. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۲ امْرَأً جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِیَّةَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَی عُدَّةَ وَفَاتِهِ وَ دَوَاءَ أَجْوَائِهِ فَاعْتَبَرَ وَ قَاسَ وَ تَرَکَ الدُّنْیَا وَ النَّاسَ یَتَعَلَّمُ لِلتَّفَقُّهِ وَ السَّدَادِ وَ قَدْ وَقَّرَ قَلْبَهُ ذِکْرُ الْمَعَادِ وَ طَوَی مِهَادَهُ وَ هَجَرَ وِسَادَهُ مُنْتَصِباً عَلَی أَطْرَافِهِ دَاخِلًا فِی أَعْطَافِهِ خَاشِعاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یُرَاوِحُ بَیْنَ الْوَجْهِ وَ الْکَفَّیْنِ خَشُوعٌ فِی السِّرِّ لِرَبِّهِ لَدَمْعُهُ صَبِیبٌ وَ لَقَلْبُهُ وَجِیبٌ شَدِیدَةٌ أَسْبَالُهُ ______________ قوله علیه السلام ":و دواء أجوائه "قال الجوهری: الجوی: الحرقة من شدة الوجد من عشق أو حزن. قوله علیه السلام ":فاعتبر "أی بمن مضی "و قاس "أحواله بأحوالهم. قوله علیه السلام ":و قد وقر قلبه ذکر المعاد "أی حمل علی قلبه ذکر المعاد فأکثر، من قولهم: أوقر علی الدابة، أی حمل علیه حملا ثقیلا، و یحتمل بعیدا أن یکون من الوقار، و یکون ذکر المعاد فاعلا للتوقیر أی جعل ذکر المعاد قلبه ذا وقار لا یتبع الشهوات و الأهواء. قوله علیه السلام ":علی أطرافه "أی أقدامه. قوله علیه السلام ":و طوی مهاده "المهاد: الفراش، و طیه کنایة عن مجانبة النوم و کذا هجر الوساد. قوله علیه السلام ":فی أعطافه "جمع عطاف و هو الرداء. قوله علیه السلام ":یراوح بین الوجه و الکفین "أی یضع جبهته تارة للسجود، و یرفع یدیه تارة فی الدعاء، ففی إعمال کل منهما راحة للأخری. قوله علیه السلام ":لدمعه صبیب "أی هو صاب کثیر الصب لدمعه، و یحتمل المصدر فیکون أوفق بما بعده إن ورد بهذا الوزن فی هذا الباب. قوله علیه السلام ":و لقلبه و جیب "أی اضطراب. قوله علیه السلام ":شدیدة أسباله "قال الجوهری: السبل بالتحریک: المطر مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۳ تَرْتَعِدُ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْصَالُهُ قَدْ عَظُمَتْ فِیمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَتُهُ وَ اشْتَدَّتْ مِنْهُ رَهْبَتُهُ رَاضِیاً بِالْکَفَافِ مِنْ أَمْرِهِ یُظْهِرُ دُونَ مَا یَکْتُمُ وَ یَکْتَفِی بِأَقَلَّ مِمَّا یَعْلَمُ أُولَئِکَ وَدَائِعُ اللَّهِ فِی بِلَادِهِ الْمَدْفُوعُ بِهِمْ عَنْ عِبَادِهِ لَوْ أَقْسَمَ أَحَدُهُمْ عَلَی اللَّهِ جَلَّ ذِکْرُهُ لَأَبَرَّهُ أَوْ دَعَا عَلَی أَحَدٍ نَصَرَهُ اللَّهُ یَسْمَعُ إِذَا نَاجَاهُ وَ یَسْتَجِیبُ لَهُ إِذَا دَعَاهُ جَعَلَ اللَّهُ الْعَاقِبَةَ لِلتَّقْوَی وَ الْجَنَّةَ لِأَهْلِهَا مَأْوًی دُعَاؤُهُمْ فِیهَا أَحْسَنُ الدُّعَاءِ سُبْحَانَکَ اللَّهُمَّ دَعَاهُمُ الْمَوْلَی عَلَی مَا ______________ و أسبل المطر و الدمع إذا هطل انتهی، فیحتمل فتح الهمزة لیکون جمعا، و کسرها لیکون مصدرا، و تأنیث الخبر یؤید الأول. قوله علیه السلام ":أوصاله "أی مفاصله. قوله علیه السلام ":من أمره "أی أمر معاشه. قوله علیه السلام ":یظهر دون ما یکتم "أی یظهر للناس من کمالاته و عباداته و نیاته أقل مما یکتم، و یحتمل أن یکون المراد ما یطلع علیه من عیوب الناس. قوله علیه السلام ":و یکتفی بأقل مما یعلم "أی یکتفی من إظهار أعماله و أحواله بأقل مما یعلم، أو یکتفی فی النیة بأمور المبدأ و المعاد و ما یحثه علی العمل بأقل مما یعلم منها، و الغرض أنه یتعظ بکل واعظ، و ینزجر بکل زاجر أو یکتفی من أمور الدنیا بأقل شیء لما یعلم من مفاسدها، و فوت نعیم الآخرة بها. قوله علیه السلام ":ودائع الله "أی أودعهم الله خلقه لیحفظوهم، و یکرموهم و لا یضیعوهم. قوله علیه السلام ":لأهلها "أی لأهل التقوی. قوله علیه السلام ":دعاؤهم فیها أحسن الدعاء "أی إذا أرادوا طلب شیء طلبوه بأحسن طلب بأن یقولوا "سبحانک اللهم. "مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۴ آتَاهُمْ وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ خُطْبَةٌ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع ۱۹۴ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ

مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الْخُطْبَةَ- لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَهْلِ الْحَمْدِ وَ وَلِيِّهِ وَ مُنْتَهَى الْحَمْدِ وَ مَحَلِّهِ الْبَدِیءِ الْبَدِيعِ الْأَجَلِ

قوله عليه السلام ":دعاهم مولاهم"

قطع عن سابقه على الاستئناف، كأنه يسأل سائل لم يطلبون هكذا؟ فأجاب بأنه لما دعاهم مولاهم إلى نعم الجنة فلا يكلفهم طلبهم أزيد من أن ينزهوه و يسبحوه، أو هذا النداء جواب لدعوة ربهم، و إجابة لها، و قد مر تفسير جزئی الآية فی خبر وصف الجنة.

[الحديث الرابع و التسعون و المائة] خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

[الحديث الرابع و التسعون و المائة] خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام الحديث الرابع و التسعون و المائة: مجهول. قوله عليه السلام ":و وليه "أی الأولی به من كل أحد، إذ هو تعالی مولی جميع النعم، و الموصوف بجميع الكمالات الحقيقية، و كل نعمة و إحسان و كمال لغيره فهو راجع إليه و مأخوذ منه تعالی: أو المتوالی للحمد، أی هو الموفق لحمد كل من يحمده. قوله عليه السلام ":و منتهی الحمد "أی الحامدية أو المحمودية تنتهی إليه كما أشرنا إليهما. قوله عليه السلام ":البدیء "أی الأول كما ذكره الجوهری. و يحتمل أن يكون فعيلا بمعنی مفعل كالبديع أی مبدع الأشياء و منشؤها. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۵ الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَكْرَمِ الْمُتَوَحِّدِ بِالْكِبْرِيَاءِ وَ الْمُتَفَرِّدِ بِالْآلَاءِ الْقَاهِرِ بِعِزِّهِ وَ الْمُسَلِّطِ بِقَهْرِهِ الْمُمْتَنِعِ بِقُوَّتِهِ الْمُهَيْمِنِ بِقُدْرَتِهِ وَ الْمُتَعَالِی فَوْقَ كُلِّ شَیْءٍ بِجَبَرُوتِهِ الْمَحْمُودِ

قوله عليه السلام ":البديع "قال الجزری: هو الخالق المخترع لا عن مثال سابق فعيل بمعنی مفعل يقال: أبدع فهو مبدع انتهی. و قيل: هو الذی لم يعهد مثله و لا نظير له. قوله عليه السلام ":الأجل "أی من أن يبلغ إلی كنه ذاته "الأعظم "من أن يدرك أحد كنه صفاته "الأعز "من أن يغلبه شیء "الأكرم "من أن تحصی نعمة و آلاؤه و يحتمل أن يكون مشتقا من الكرم بمعنی الشرف و المنزلة، أی أكرم من كل ذی كرامة. قوله عليه السلام ":المتوحد بالكبرياء "أی لا يشركه أحد فی الكبرياء و العظمة. قوله عليه السلام ":و المتفرد بالآلاء "أی لم يشركه أحد فی النعم، هو المنعم حقيقة. قوله عليه السلام ":القاهر بعزة "أی لا موجود إلا و هو مقهور تحت قدرته، مسخر لقضائه، عاجز فی قبضته، أو أذل الجبابرة و قصم ظهورهم بالإهلاك و التعذيب، أو قهر العدم فأوجد الأشياء، و قهر الوجود فأخرجها إلی العدم، و الأول أولی لعمومه و شموله. قوله عليه السلام ":الممتنع "أی يمتنع من أن يصل إليه سوء أو يغلب عليه أحد. قوله عليه السلام ":المهيمن" قال الجزری: قيل: هو الرقيب، و قيل: الشاهد، و قيل المؤتمن، و قيل: القائم بأمور الخلق، و قيل: أصله مؤيمن فأبدلت الهاء من الهمزة و هو مفيعل من الأمانة. قوله عليه السلام ":المتعالی "مبالغة فی العلو. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۶ بِامْتِنَانِهِ وَ بِإِحْسَانِهِ الْمُتَفَضِّلِ بِعَطَائِهِ وَ جَزِيلِ فَوَائِدِهِ الْمُوَسِّعِ بِرِزْقِهِ الْمُسْبِغِ بِنِعَمِهِ- نَحْمَدُهُ عَلَى آلَائِهِ وَ تَظَاهُرِ نَعْمَائِهِ حَمْداً يَزِنُ عَظَمَةَ جَلَالِهِ وَ يَمْلَأُ قَدْرَ آلَائِهِ وَ كِبْرِيَائِهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الَّذِی كَانَ فِی أَوَّلِيَّتِهِ مُتَقَادِماً وَ فِی دَيْمُومِيَّتِهِ مُتَسَيْطِراً- خَضَعَ الْخَلَائِقُ لِوَحْدَانِيَّتِهِ وَ رُبُوبِيَّتِهِ وَ قَدِيمِ أَزَلِيَّتِهِ وَ دَانُوا لِدَوَامِ أَبَدِيَّتِهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً ص عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ خِيَرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ وَ اصْطَفَاهُ لِوَحْيِهِ

قوله عليه السلام ":المسبغ بنعمته"

الإسباغ الإكمال، و لعل الباء زائدة، أو المراد المسبغ حجته بنعمته. قوله عليه السلام ":و تظاهر نعمائه "أی تتابعها. قوله عليه السلام": متقادما "أی علی جميع الأشياء، و ليست أوليته بأولية إضافية. قوله عليه السلام ":متسيطرا "قال الفيروزآبادی: المسيطر الرقيب الحافظ، و المتسلط كالمسطر. أی هو فی دوامه مسلط علی جميع خلقه، أو حافظ رقيب كان عالما بهم و بأفعالهم قبل خلقهم، و هو مطلع عليهم بعده. قوله عليه السلام "و دانوا "أی أقروا و أذعنوا بدوام أبديته، أو أطاعوا و خضعوا و ذلوا له لكونه دائم الأبدية و لا مناص لهم عن حكمه، يقال: دان أی ذل، و خضع، و عبد و أطاع، و أقر و اعتقد، و الكل مناسب كما عرفت. قوله عليه السلام ":اختاره بعلمه "أی بأن أعطاه علمه أو بسبب كونه عالما بأنه يستحق ذلك. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۷ وَ ائْتَمَنَهُ عَلَى سِرِّهِ وَ ارْتَضَاهُ لِخَلْقِهِ وَ

انْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ وَ لِضِيَاءِ مَعَالِمِ دِينِهِ وَ مَنَاهِجِ سَبِيلِهِ- وَ مِفْتَاحِ وَحْيِهِ وَ سَبَباً لِبَابِ رَحْمَتِهِ ابْتَعَثَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ هَدْأَةٍ مِنَ الْعِلْمِ وَ اخْتِلَافٍ مِنَ الْمِلَلِ وَ ضَلَالٍ عَنِ الْحَقِّ وَ جَهَالَةٍ بِالرَّبِّ وَ كُفْرٍ بِالْبَعْثِ وَ الْوَعْدِ أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ بِكِتَابٍ كَرِيمٍ قَدْ فَضَّلَهُ وَ فَصَّلَهُ وَ بَيَّنَهُ وَ أَوْضَحَهُ وَ أَعَزَّهُ وَ حَفِظَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَهُ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ضَرَبَ لِلنَّاسِ فِيهِ الْأَمْثَالَ وَ صَرَّفَ فِيهِ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَعْقِلُونَ أَحَلَّ فِيهِ الْحَلَالَ وَ حَرَّمَ فِيهِ الْحَرَامَ وَ شَرَعَ فِيهِ الدِّينَ لِعِبَادِهِ عُذْراً وَ نُذْراً لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ يَكُونَ بَلَاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ

قوله عليه السلام "و انتدبه" أي دعاه لأمره العظيم و هو الرسالة، و لأن يضيء به معالم دينه، أي أحكامه التي بها يعلم شرائع الدين. قوله عليه السلام "و مناهج سبيله" المنهج: السبيل الواضح أي سبله الواضحة. قوله عليه السلام "و مفتاح وحيه" يمكن تقدير فعل أي جعله مثلا، و يحتمل عطفه على قوله لخلقه، و لعله سقط منه شيء. قوله عليه السلام "على حين فترة" الفترة ما بين الرسولين. قوله عليه السلام "و هدأة" هي بفتح الهاء و سكون الدال: السكون عن الحركات. قوله عليه السلام "مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ" أي لا يتطرق إليه الباطل من جهة من الجهات، أو مما فيه من الأخبار الماضية، و الأمور الآتية "تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ" لا يفعل إلا ما هو على وفق الحكم و المصالح "حَمِيدٍ" يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه، أو مستحق للحمد من كل أحد. قوله عليه السلام "و صرف فيه الآيات" أي تنبيها. قوله عليه السلام "عُذْراً أَوْ نُذْراً" هما مصدران لعذر إذا محى الإساءة و أنذر إذا خوف أو جمعان لعذير بمعنى المعذرة و نذير بمعنى الإنذار أو بمعنى العاذر و المنذر و نصبهما على مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۸ فَبَلَّغَ رِسَالَتَهُ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ وَ عَبَدَهُ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ صَلَّى اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَ أُوصِي نَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ابْتَدَأَ الْأُمُورَ بِعِلْمِهِ وَ إِلَيْهِ يَصِيرُ غَداً مِيعَادُهَا وَ بِيَدِهِ فَنَاؤُهَا وَ فَنَاؤُكُمْ وَ تَصَرُّمُ أَيَّامِكُمْ وَ فَنَاءُ آجَالِكُمْ وَ انْقِطَاعُ مُدَّتِكُمْ فَكَأَنْ قَدْ زَالَتْ عَنْ قَلِيلٍ عَنَّا وَ عَنْكُمْ كَمَا زَالَتْ عَمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ- فَاجْعَلُوا عِبَادَ اللَّهِ اجْتِهَادَكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا التَّزَوُّدَ مِنْ يَوْمِهَا الْقَصِيرِ لِيَوْمِ الْآخِرَةِ الطَّوِيلِ- فَإِنَّهَا دَارُ عَمَلٍ وَ الْآخِرَةَ دَارُ الْقَرَارِ وَ الْجَزَاءِ فَتَجَافَوْا عَنْهَا فَإِنَّ الْمُغْتَرَّ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا لَنْ تَعْدُوَ الدُّنْيَا إِذَا تَنَاهَتْ إِلَيْهَا أُمْنِيَّةُ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا الْمُحِبِّينَ لَهَا الْمُطْمَئِنِّينَ إِلَيْهَا الْمَفْتُونِينَ بِهَا أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا

الأولين بالعلية أي عذرا للمحقين، و نذرا للمبطلين، و على الثالث بالحالية، و يمكن قراءتهما بضم الذالين و سكونهما كما قرئ بهما في الآية. قوله عليه السلام "و يكون بلاغا" أي كفاية أو سبب بلوغ إلى البغية، و هو إشارة إلى قوله تعالى "إِنَّ فِي هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ." قوله عليه السلام "حتى أتاه اليقين" أي الموت فإنه متيقن لحوقه لكل حي مخلوق. قوله عليه السلام "بدء الأمور" أي أولها. قوله عليه السلام "و تصرم أيامها" قال الجوهري: التصرم: التقطع. قوله عليه السلام "عن قليل" كلمة "عن" هنا بمعنى بعد، أي بعد زمان قليل. قوله عليه السلام "فتجافوا عنها" أي اتركوها و أبعدوا عنها. قوله عليه السلام "لن تعدوا الدنيا" أي لا تتجاوز إذا انتهت إليها أو بلغت النهاية فيها أمنية أهلها عن تلك الحالة و هي "أن تكون كما قال الله تعالى" فقوله "أن تكون" مفعول لقوله "لن تعدو" و قال الجوهري: عداه يعدوه: أي جاوزه، مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۹ يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعامُ الْآيَةَ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُصِبِ امْرُؤٌ مِنْكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَبْرَةً إِلَّا أَوْرَثَتْهُ عَبْرَةً وَ لَا يُصْبِحُ فِيهَا فِي جَنَاحِ آمِنٍ إِلَّا وَ هُوَ يَخَافُ فِيهَا نُزُولَ جَائِحَةٍ أَوْ تَغَيُّرَ نِعْمَةٍ أَوْ زَوَالَ عَافِيَةٍ مَعَ أَنَّ الْمَوْتَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ وَ هَوْلَ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ الْحَكَمِ الْعَدْلِ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ- لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ سَارِعُوا إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَا فِيهِ الرِّضَا فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَعْمَلُ بِمَحَابِّهِ وَ يَجْتَنِبُ سَخَطَهُ

- و قد مر تفسير الآية بتمامها في الخبر التاسع و العشرين. قوله عليه السلام "حبرة" الحبرة بالفتح النعمة و سعة العيش، و العبرة بالفتح: الدمعة قبل أن تفيض، أو الحزن بلا بكاء، ذكرهما الفيروزآبادي. قوله "نزول جائحة" قال الجوهري: الجائحة: الشدة التي تحتاج المال من

سنة أو فتنة. قوله عليه السلام ":و هول المطلع "قال الجزرى: يريد به الموقف يوم القيامة أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت، فشبهه بالمطلع الذى يشرف عليه من موضع عال. قوله ":لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا "تعليل للوقوف أى يوقفهم للحساب ليجزى المسيئين بعقاب ما عملوا أو بمثله، أو بسبب ما عملوا من السوء، و يجزى المحسنين بالحسنى أى بالمثوبة الحسنى و هى الجنة، أو بأحسن من أعمالهم، أو بسبب الأعمال الحسنى، و أوسط التقادير أظهر، لدلالته على جزاء السيئة بالمثل، مرآة العقول، ج٢٦، ص: ٦٠ ثُمَّ إِنَّ أَحْسَنَ الْقَصَصِ وَ أَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ وَ أَنْفَعَ التَّذَكُّرِ كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ أَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ تَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَ بَارَكْتَ وَ تَرَحَّمْتَ وَ تَحَنَّنْتَ وَ سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ وَ الشَّرَفَ وَ الْفَضِيلَةَ وَ الْمَنْزِلَةَ الْكَرِيمَةَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ أَعْظَمَ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ شَرَفاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَقْرَبَهُمْ مِنْكَ مَقْعَداً وَ أَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاهاً وَ أَفْضَلَهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلَةً وَ نَصِيباً اللَّهُمَّ أَعْطِ

و الحسنة بأضعافها. قوله عليه السلام":

أستعيذ "هذه إحدى صور الاستعاذة المنقولة فى أخبارنا، و فى بعضها بإضافة إن الله هو السميع العليم، و فى بعضها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو الفتاح العليم، و فى بعضها أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم و فى بعضها بإضافة و أعوذ بالله أن يحضرون، و فى بعضها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما هو الأشهر بين القراء، و الأظهر جواز الكل. ثم اعلم أن ذكر الآية فى هذا المقام يدل على عدم اختصاصها بقراءة الإمام، كما ورد فى بعض الأخبار، فالآية بعمومها تدل على وجوب استماع كل قراءة و يؤيده أخبار أخر أيضا، و قد تقدم الكلام فيه فى شرح كتاب الصلاة. قوله عليه السلام ":و تحنن "قال الجوهرى: تحنن عليه: ترحم. مرآة العقول، ج٢٦، ص: ٦١ مُحَمَّداً أَشْرَفَ الْمَقَامِ وَ حِبَاءَ السَّلَامِ وَ شَفَاعَةَ الْإِسْلَامِ اللَّهُمَّ وَ أَلْحِقْنَا بِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَ لَا نَاكِبِينَ وَ لَا نَادِمِينَ وَ لَا مُبَدِّلِينَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ ثُمَّ جَلَسَ قَلِيلًا ثُمَّ قَامَ فَقَالَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحَقَّ مَنْ خُشِيَ وَ حُمِدَ وَ أَفْضَلَ مَنِ اتُّقِيَ وَ عُبِدَ وَ أَوْلَى مَنْ عُظِّمَ وَ مُجِّدَ نَحْمَدُهُ لِعَظِيمِ غَنَائِهِ وَ جَزِيلِ عَطَائِهِ وَ تَظَاهُرِ نَعْمَائِهِ وَ حُسْنِ بَلَائِهِ وَ نُؤْمِنُ بِهُدَاهُ الَّذِي لَا يَخْبُو ضِيَاؤُهُ وَ لَا يَتَمَهَّدُ سَنَاؤُهُ وَ لَا يُوهَنُ عُرَاهُ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ كُلِّ الرَّيْبِ وَ ظُلَمِ

قوله عليه السلام ":و حباء السلام "الحباء: بالكسر العطاء أى أعطه عطية سلامتك بأن يكون سالما عن جميع ما يوجب نقصا أو خزيا، أو أعطه تمكن أن يحبوا السلامة من أنواع البلايا و العذاب لمن أراد، أو أعطه و أمته تحية السلام من عندك بأن يسلم عليهم الملائكة فى الجنان رسلا من عندك. قوله عليه السلام ":و شفاعة الإسلام "أى الشفاعة التى تكون لأهل الإسلام، و لا تكون لغيرهم. قوله عليه السلام ":و لا ناكثين "أى للعهد و البيعة و فى بعض النسخ بالباء الموحدة أى عادلين متنكبين عن طريق الحق. قوله عليه السلام ":لعظيم غنائه "بالفتح و المد. أى نفعه. قوله عليه السلام ":و حسن بلائه "أى نعمته. قوله عليه السلام ":لا يخبو "يقال خبت النار أى سكنت، و قوله عليه السلام ":و لا يهمد سناؤه "و فى بعض النسخ [لا يتمهد] و التمهد الانبساط، و الهمود: طفوء النار و السنا مقصورا ضوء البرق، و ممدودا الرفعة، فعلى نسخة يهمد ينبغى أن يكون مقصورا و على الأخرى أن يكون ممدودا، و الأولى أوفق بلاحقتها، كما أن الثانية أوفق بسابقتها لفظا. مرآة العقول، ج٢٦، ص: ٦٢ الْفِتَنِ وَ نَسْتَغْفِرُهُ مِنْ مَكَاسِبِ الذُّنُوبِ وَ نَسْتَعْصِمُهُ مِنْ مَسَاوِي الْأَعْمَالِ وَ مَكَارِهِ الْآمَالِ وَ الْهُجُومِ فِي الْأَهْوَالِ وَ مُشَارَكَةِ أَهْلِ الرَّيْبِ وَ الرِّضَا بِمَا يَعْمَلُ الْفُجَّارُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَ الْأَمْوَاتِ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ وَ مِلَّةِ نَبِيِّكَ ص اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ حَسَنَاتِهِمْ وَ تَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ أَدْخِلْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةَ وَ الْمَغْفِرَةَ وَ الرِّضْوَانَ وَ اغْفِرْ لِلْأَحْيَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الَّذِينَ وَحَّدُوكَ وَ صَدَّقُوا رَسُولَكَ وَ تَمَسَّكُوا بِدِينِكَ وَ عَمِلُوا بِفَرَائِضِكَ وَ اقْتَدَوْا بِنَبِيِّكَ وَ سَنُّوا سُنَّتَكَ وَ أَحَلُّوا حَلَالَكَ وَ حَرَّمُوا حَرَامَكَ وَ خَافُوا عِقَابَكَ وَ رَجَوْا ثَوَابَكَ وَ وَالَوْا

أَوْلِيَاءَكَ وَ عَادَوْا أَعْدَاءَكَ اللَّهُمَّ اقْبَلْ حَسَنَاتِهِمْ وَ تَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ أَدْخِلْهُمْ بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ ۱۹۵ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ حَافِظٌ وَ سَائِبٌ قُلْتُ وَ مَا الْحَافِظُ وَ مَا السَّائِبُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ الْحَافِظُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَافِظٌ مِنَ الْوَلَايَةِ يَحْفَظُ بِهِ الْمُؤْمِنَ أَيْنَمَا كَانَ وَ أَمَّا السَّائِبُ فَبِشَارَةُ مُحَمَّدٍ ص

قوله عليه السلام ":من سوء كل الريب "أى من شر كل شك و شبهة يعترى فى الدين. قوله عليه السلام ":و الهجوم "أى الدخول. قوله عليه السلام ":و مشاركة أهل الريب "أى الذين يشكون و يرتابون فى الدين أو الذين يريبون الناس فيهم بالخيانة و السرقة أو مطلق الفسوق.

الحديث الخامس و التسعون و المائة

الحديث الخامس و التسعون و المائة : ضعيف. قوله ":قلت: و ما الحافظ "و فى بعض النسخ [و أما الحافظ] أى ظاهر أو معلوم. قوله عليه السلام ":من الولاية "كلمة "من "أما تعليلية أى له حافظ من البلايا مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۶۳ يُبَشِّرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِهَا الْمُؤْمِنَ أَيْنَمَا كَانَ وَ حَيْثُمَا كَانَ ۱۹۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ خَالِطِ النَّاسَ تَخْبُرْهُمْ وَ مَتَى تَخْبُرْهُمْ تَقْلِهِمْ

بسبب ولاية أئمة الحق، أو له حافظ بسبب الولاية ليحرس ولايته لئلا تضيع و تذهب بتشكيكات أهل الباطل، أو صلة للحفظ إما بتقدير مضاف، أى يحفظه من ضياع الولاية و ذهابها، أو بأن يكون المراد ولاية غير أئمة الحق، أو بيانية أى الحافظ هى الولاية تحفظه عن البلايا و الفتن. قوله عليه السلام ":و أما السائب "لعله من السيب بمعنى العطاء أو بمعنى الجريان أى جارية من الدهور، أو من السائبة التى لا مالك لها بخصوصه أى سيب لجميع المؤمنين. قوله عليه السلام ":فبشارة محمد صلى الله عليه و آله "أى البشارة عند الموت بالسعادة الأبدية، و يحتمل على بعد أن يكون المراد القرآن أو الرؤيا الحسنة.

الحديث السادس و التسعون و المائة

الحديث السادس و التسعون و المائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":متى تخبرهم تقلهم "قال الجزرى: فى حديث أبى الدرداء "وجدت الناس أخبر تقله "القلاء: البغض، يقال: قلاه يقليه، قلى و قلى إذا أبغضه. و قال الجوهرى: إذا فتحت مددت، و يقلاه لغة طيئ، يقول: جرب الناس فإنك إذا جربتهم قليتهم و تركتهم لما يظهر لك من بواطن سرائرهم، لفظه لفظ الأمر، و معناه معنى الخبر أى من جربهم و خبرهم أبغضهم و تركهم، و الهاء فى تقله للسكت و معنى نظم الحديث، وجدت الناس مقولا فيهم هذا القول انتهى. أقول: الظاهر أن الأمر الوارد فى هذا الخبر أيضا كذلك، أى متى خالطت مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۶۴ ۱۹۷ سَهْلٌ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ فَمَنْ كَانَ لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَصْلٌ فَلَهُ فِي الْإِسْلَامِ أَصْلٌ ۱۹۸ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ تَمَثَّلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بِبَيْتِ شِعْرٍ لِابْنِ أَبِي عَقِبٍ وَ يُنْحَرُ بِالزَّوْرَاءِ مِنْهُمْ لَدَى الضُّحَى ثَمَانُونَ أَلْفاً مِثْلَ مَا تُنْحَرُ الْبُدْنُ

الناس تخبرهم و متى تخبرهم تقلهم، فلا تخالطهم مخالطة شديدة تكون موجبة لقلاك لهم.

الحديث السابع و التسعون و المائة

الحديث السابع و التسعون و المائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":الناس معادن "روى العامة هذا الخبر عن النبى صلى الله عليه و آله

هكـذا "الناس معادن كمعادن الـذهب و الفضـة، خيارهم فی الجاهليـة خيارهم فی الإسـلام إذا فقهوا "و يحتمل وجهين. أحدهما: أن يكون المراد أن الناس مختلفون بحسب استعداداتهم و قابلياتهم و أخلاقهم و عقولهم كاختلاف المعادن، فإن بعضـها ذهب، و بعضها فضـة، فمن كـان فی الجاهليـة خيرا حسن الخلق عاقلاـ فهمـا ففی الإسـلام أيضـا يسـرع إلی قبول الحق، و يتصف بمعـالی الأخلـاق، و يجتنب مسـاوئ الأعمـال بعـد العلم بها. و الثانی: أن يكون المراد أن الناس مختلفون فی شـرافة النسب و الحسب، كاختلاف المعادن، فمن كـان فی الجاهليـة من أهـل بيت شـرف و رفعـة، فهو فی الإسـلام أيضـا يصـير من أهـل الشـرف بمتابعـة الـدين، و انقيـاد الحق و الاتصاف بمكارم الأخلاق فشـبههم صـلی الله عليه و آله عند كونهم فی الجاهلية بما يكون فی المعدن قبل استخراجه، و عند دخولهم فی الإسلام بما يظهر من كمال ما يخرج من المعدن، و نقصه بعد العمل فيه.

الحديث الثامن و التسعون و المائة

الحديث الثامن و التسـعون و المائة : ضعيف. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۶۵ رَوَی غَيْرُهُ الْبُزَّلُ] ثُمَّ قَالَ لِی تَعْرِفُ الزَّوْرَاءَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَقُولُونَ إِنَّهَا بَغْدَادُ قَالَ لَا ثُمَّ قَالَ ع دَخَلْتَ الرَّيَّ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَتَيْتَ سُوقَ الـدَّوَابِّ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ رَأَيْتَ الْجَبَلَ الْأَسْوَدَ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ تِلْكَ الزَّوْرَاءُ يُقْتَلُ فِيهَا ثَمَانُونَ أَلْفاً مِنْهُمْ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ كُلُّهُمْ يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ قُلْتُ وَ مَنْ يَقْتُلُهُمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ يَقْتُلُهُمْ أَوْلَادُ الْعَجَمِ ۱۹۹ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا قوله "و روی غيره الـبزل "هـو جمع

بـازل و هو البعير الـذی فطرنـا به. قوله عليه السـلام ":تعرف الزوراء "قـال الفيروزآبـادی: الزوراء: مـال كان لاحيحـة و البئر البعيـدة، و القدح و إناء من فضة و القوس و دجلة، و بغداد لأن أبوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة، و موضع بالمدينة قرب المسجد، و دار كانت بالحيرة و البعيدة من الأراضـی، و أرض عند ذی خيم انتهی. أقول: يحتمل أن يكون الزوراء فی الخبر اسما لموضع بالری، و أن يكون الزوراء بغداد الجديد، و إنما نفی عليه السـلام بغداد القديم، و لعله كان هناك موضع يسمی بالری، و يكون إشارة إلی المقاتلة التی وقعت فی زمـان مـأمون هنـاك، و قتل فيها كثير من ولـد العباس، و علی الأول يكون إشارة إلی واقعـة تكون فی زمن القائم عليه السلام أو فی قريب منه، و ابن أبی عقب لعله كان سمع هذا من المعصوم فنظمه.

الحديث التاسع و التسعون و المائة

الحـديث التاسع و التسـعون و المائة : ضـعيف. قوله تعالی ":لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَ عُمْياناً "قال الزمخشـری: ليس مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۶۶ عَلَيْها صُمًّا وَ عُمْياناً قَالَ مُسْتَبْصِرِينَ لَيْسُوا بِشُكَّاكٍ ۲۰۰ عَنْهُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی- وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ فَقَالَ اللَّهُ أَجَلُّ وَ أَعْدَلُ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِعَبْدِهِ عُذْرٌ لَا يَدَعُهُ يَعْتَذِرُ بِهِ وَ لَكِنَّهُ فُلِجَ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عُذْرٌ بنفی للخرور، و إنمـا هـو إثبـات له، و

نفی للصـمم و العمی، كمـا تقول: لا يلقانی زيـد مسـلما هو نفی للسـلام، لا للقاء، و المعنی أنهم إذا ذكروا بها أكبوا عليها حرصا علی استماعها، و أقبلوا علی المذكر بها، و هم فی إكبابهم عليها، سامعون بأذان واعية، مبصرون بعيون راعية، لا كالذين يذكرون بها فتراهم مكبين عليها، مقبلين علی من يذكر بها مظهرين الحرص الشديد علی استماعها، و هم كالصم العميان، حيث لا يعونها و لا يتبصرون ما فيها كالمنافقين و أشباههم. قوله عليه السلام ":مستبصرين "أی أكبوا و أقبلوا مستبصرين.

الحديث المائتان

الحديث المائتان : في بعض النسخ عن علي، عن إسماعيل و هو الظاهر، فالخبر ضعيف، و في بعضها عن علي بن إسماعيل فهو مجهول. قوله عليه السلام ":فلج فلم يكن له عذر "يقال: فلج أصحابه و على أصحابه إذا غلبهم أي صار مغلوبا بالحجة فليس له عذر فالمراد أنه ليس لهم عذر حتى يؤذن لهم فيعتذروا. قال البيضاوي: عطف يعتذرون على يؤذن ليدل على نفي الإذن، و الاعتذار عقيبه مطلقا، و لو جعله جوابا لدل على أن عدم اعتذارهم لعدم الإذن، و أوهم ذلك أن لهم عذرا لكن لم يؤذن لهم فيه. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۶۷ ۲۰۱ عَلِيٌّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْكُنَاسِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ عَزَّ ذِكْرُهُ- وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ قَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا ضُعَفَاءُ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَتَحَمَّلُونَ بِهِ إِلَيْنَا فَيَسْمَعُونَ حَدِيثَنَا وَ يَقْتَبِسُونَ مِنْ عِلْمِنَا فَيَرْحَلُ قَوْمٌ فَوْقَهُمْ وَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ وَ يُتْعِبُونَ أَبْدَانَهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا عَلَيْنَا فَيَسْمَعُوا حَدِيثَنَا فَيَنْقُلُونَهُ إِلَيْهِمْ فَيَعِيهِ هَؤُلَاءِ وَ تُضَيِّعُهُ هَؤُلَاءِ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَجْعَلُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ لَهُمْ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ وَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ قَالَ الَّذِينَ يَغْشَوْنَ الْإِمَامَ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ قَالَ لَا

الحديث الحادي و المائتان

الحديث الحادي و المائتان : مرفوع. قوله تعالى ":مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ "أي من حيث لا يظن. قوله عليه السلام ":قوم فوقهم "أي في القدرة و المال "فيعيه هؤلاء "أي الفقراء، و الحاصل أن البدن كما يتقوى بالرزق الجسماني، و تبقى حياته به، فكذلك الروح يتقوى، و تحيى بالأغذية الروحانية من العلم و الإيمان و الهداية و الحكمة، و بدونها ميت في لباس الأحياء، فمراده عليه السلام أن الآية كما تدل على أن التقوى سبب لتيسر الرزق الجسماني و حصوله من غير احتساب، فكذلك تدل على أنها تصير سببا لتيسر الرزق الروحاني الذي هو العلم و الحكمة من غير احتساب، و هي تشملهما معا. قوله تعالى ":حَدِيثُ الْغاشِيَةِ "قال البيضاوي: الداهية التي تغشى الناس بشدائدها، يعني يوم القيامة، أو النار من قوله تعالى ":وَ تَغْشى وُجُوهَهُمُ النَّارُ. "قوله عليه السلام ":الذين يغشون الإمام "فسرها عليه السلام بالجماعة الغاشية الذين يغشون مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۶۸ يَنْفَعُهُمْ وَ لَا يُغْنِيهِمْ لَا يَنْفَعُهُمُ الدُّخُولُ وَ لَا يُغْنِيهِمُ الْقُعُودُ ۲۰۲ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ ____ الإمام، أي يدخلون عليه من المخالفين فلا- ينفعهم الدخول عليه، و لا- يغنيهم القعود لعدم إيمانهم و جحودهم، فالمراد بالطعام على هذا البطن الطعام الروحاني أي ليس غذاؤهم الروحاني إلا الشكوك و الشبهات، و الآراء الفاسدة التي هي كالضريع، في عدم النفع و الإضرار بالروح، فقوله تعالى ":لا- يُسْمِنُ "لا يكون صفة للضريع، بل يكون الضمير راجعا إلى الغشيان و تكون الجملة مقطوعة على الاستئناف. و يحتمل أن يكون صفة للضريع أيضا، و يكون المراد أنه لا يعلمهم الإمام، لكفرهم و جحودهم و عدم قابليتهم إلا ما هو كالضريع، مما يوافق آراءهم تقية منهم كما أنه تعالى يطعم أجسادهم الضريع في جهنم، لعدم استحقاقهم غير ذلك. و يحتمل أن يكون المراد الذين يغشون أي يحيطون بالقائم عليه السلام من المخالفين و المنافقين، فالإمام يحكم فيهم بعلمه، و يقتلهم و يوصلهم إلى طعامهم المهيأ لهم في النار من الضريع، و لا ينفعهم الدخول في عسكر الإمام عليه السلام لعلمه بحالهم، و لا القعود في بيوتهم، لعدم تمكينه إياهم.

الحديث الثاني و المائتان

الحديث الثاني و المائتان : موثق على الأظهر. قوله تعالى ":مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ "قال البيضاوي: ما يقع من تناجي ثلاثة و يجوز أن يقدر

مضاف أو يأول نجوى بمتناجين، و يجعل ثلاثة صفة لها، و اشتقاقها من النجوة، و هى ما ارتفع من الأرض، فإن السر أمر مرفوع إلى الذهن، لا يتيسر لكل أحد أن يطلع عليه "إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ "إلا الله يجعلهم أربعة من حيث أنه يشاركهم فى الإطلاق عليها، و الاستثناء من أعم الأحوال "وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ "مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۶۹ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ أَبِي عُبَيْدَةَ الْجَرَّاحِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ سَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ حَيْثُ كَتَبُوا الْكِتَابَ بَيْنَهُمْ وَ تَعَاهَدُوا وَ تَوَافَقُوا لَئِنْ مَضَى مُحَمَّدٌ لَا تَكُونُ الْخِلَافَةُ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَ لَا النُّبُوَّةُ أَبَداً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ قَالَ وَ هَاتَانِ الْآيَتَانِ نَزَلَتَا فِيهِمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ كَانَ يَوْمٌ يُشْبِهُ يَوْمَ كَتْبِ الْكِتَابِ إِلَّا يَوْمَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ ع وَ هَكَذَا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِي أَعْلَمَهُ رَسُولَ اللَّهِ ص أَنْ إِذَا كُتِبَ الْكِتَابُ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَ خَرَجَ الْمُلْكُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ قُلْتُ وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ قَالَ الْفِئَتَانِ إِنَّمَا جَاءَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ يَوْمَ الْبَصْرَةِ وَ هُمْ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ وَ هُمُ الَّذِينَ بَغَوْا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَكَانَ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ قِتَالُهُمْ وَ قَتْلُهُمْ حَتَّى يَفِيئُوا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ

و تخصيص العددين إما لخصوص الواقعة، فإن الآية نزلت فى تناجى المنافقين، أو لأن الله وتر، يحب الوتر و الثلاثة أول الأوتار أو لأن التشاور لا بد له من اثنين يكونان كالمتنازعين، و ثالث يتوسط بينهما "وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ "و لا أقل مما ذكر كالواحد و الاثنين "وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ "يعلم ما يجرى بينهم "أَيْنَ ما كانُوا "فإن علمه بالأشياء ليس لقرب مكانى، حتى يتفاوت باختلاف الأمكنة "ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ" تفضيحا لهم و تقريرا لما يستحقونه من الجزاء "إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ "لأن نسبة ذاته المقتضية للعلم إلى الكل على السواء قوله عليه السلام ":قال الفئتان "تفسير للطائفتين. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۷۰ وَ لَوْ لَمْ يَفِيئُوا لَكَانَ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ أَنْ لَا يَرْفَعَ السَّيْفَ عَنْهُمْ حَتَّى يَفِيئُوا وَ يَرْجِعُوا عَنْ رَأْيِهِمْ لِأَنَّهُمْ بَايَعُوا طَائِعِينَ غَيْرَ كَارِهِينَ وَ هِيَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَكَانَ الْوَاجِبَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنْ يَعْدِلَ فِيهِمْ حَيْثُ كَانَ ظَفِرَ بِهِمْ كَمَا عَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي أَهْلِ مَكَّةَ إِنَّمَا مَنَّ عَلَيْهِمْ وَ عَفَا وَ كَذَلِكَ صَنَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع- بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ حَيْثُ ظَفِرَ بِهِمْ مِثْلَ مَا صَنَعَ النَّبِيُّ ص- بِأَهْلِ مَكَّةَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى قَالَ هُمْ أَهْلُ الْبَصْرَةِ هِيَ الْمُؤْتَفِكَةُ قُلْتُ وَ الْمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ قَالَ أُولَئِكَ قَوْمُ لُوطٍ ائْتَفَكَتْ عَلَيْهِمُ انْقَلَبَتْ عَلَيْهِمْ

قوله عليه السلام ":لأنهم بايعوا طائعين "هذا لبيان كفرهم و بغيهم على جميع المذاهب فإن مذهب المخالفين أن مدار وجوب الإطاعة على البيعة فهم بايعوا غير مكرهين، فإذا نكثوا فهم على مذهبهم أيضا من الباغين. قوله تعالى ":وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى "فسرها المفسرون بالقرى التى ائتفكت بأهلها، أى انقلبت، و هى قرى قوم لوط، أهواها أى أسقطها بعد أن رفعها فقلبها و فسرها عليه السلام بالبصرة، و قد ورد فى أخبار العامة و الخاصة أنها إحدى المؤتفكات. و فى تفسير على بن إبراهيم أنها ائتفكت بأهلها مرتين، و على الله تمام الثالثة و تمام الثالثة فى الرجعة، و فى النهاية و فى حديث أنس "البصرة إحدى المؤتفكات "يعنى أنها غرقت مرتين فشبه غرقها بانقلابها انتهى، و لا استبعاد فى حملها على الحقيقة. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۷۱ ۲۰۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَرْوِي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ كَانَ سَلْمَانُ جَالِساً مَعَ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلُوا يَنْتَسِبُونَ وَ يَرْفَعُونَ فِي أَنْسَابِهِمْ حَتَّى بَلَغُوا سَلْمَانَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَخْبِرْنِي مَنْ أَنْتَ وَ مَنْ أَبُوكَ وَ مَا أَصْلُكَ فَقَالَ أَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كُنْتُ ضَالًّا فَهَدَانِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمُحَمَّدٍ ص وَ كُنْتُ عَائِلًا فَأَغْنَانِي اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ ص وَ كُنْتُ مَمْلُوكاً فَأَعْتَقَنِي اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ ص هَذَا نَسَبِي وَ هَذَا حَسَبِي قَالَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُكَلِّمُهُمْ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقِيتُ مِنْ هَؤُلَاءِ جَلَسْتُ مَعَهُمْ فَأَخَذُوا يَنْتَسِبُونَ وَ يَرْفَعُونَ فِي أَنْسَابِهِمْ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا إِلَيَّ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْ أَنْتَ وَ مَا أَصْلُكَ وَ مَا حَسَبُكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص فَمَا قُلْتَ لَهُ يَا سَلْمَانُ قَالَ قُلْتُ لَهُ

أَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كُنْتُ ضَالًّا فَهَدَانِی اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِمُحَمَّدٍ ص وَ كُنْتُ عَائِلًا فَأَغْنَانِی اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِمُحَمَّدٍ ص وَ كُنْتُ مَمْلُوكاً فَأَعْتَقَنِی اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِمُحَمَّدٍ ص هَذَا نَسَبِی وَ هَذَا حَسَبِی- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ حَسَبَ الرَّجُلِ دِينُهُ وَ مُرُوءَتَهُ خُلُقُهُ وَ أَصْلَهُ عَقْلُهُ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ ثُمَّ قَالَ النَّبِیُّ

الحديث الثالث و المائتان

الحديث الثالث و المائتان : مجهول. قوله صلى الله عليه و آله ":حسب الرجل دينه "الحسب: الشرافة، و يطلق غالبا على الشرافة الحاصلة من جهة الآباء. قوله صلى الله عليه و آله ":و مروته خلقه "المروءة مهموزة: الإنسانية مشتقة من المرء، و قد تخفف بالقلب و الإدغام. قوله تعالى ":إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى "أی من آدم و حواء أو خلقنا مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۷۲ ص لِسَلْمَانَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ فَضْلٌ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ كَانَ التَّقْوَى لَكَ عَلَيْهِمْ فَأَنْتَ أَفْضَلُ ۲۰۴ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا وَلِيَ عَلِيٌّ ع صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَا أَرْزَؤُكُمْ مِنْ فَيْئِكُمْ دِرْهَماً مَا قَامَ لِی عِذْقٌ بِيَثْرِبَ فَلْيَصْدُقْكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَ فَتَرَوْنِی مَانِعاً نَفْسِی وَ مُعْطِيَكُمْ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ عَقِيلٌ فَقَالَ لَهُ وَ اللَّهِ لَتَجْعَلَنِّی وَ أَسْوَدَ بِالْمَدِينَةِ سَوَاءً فَقَالَ اجْلِسْ أَ مَا كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ كل واحد منكم من أب و أم، فالكل سواء فی ذلك، فلا وجه للتفاخر بالنسب، و قيل: هو تقرير للأخوة المانعة عن الاغتياب "وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ "الشعب الجمع العظيم المنتسبون إلى أصل واحد، و هو يجمع القبائل، و القبيلة تجمع العمائر، و العمارة تجمع البطون، و البطن يجمع الأفخاذ، و الفخذ يجمع الفضائل "لِتَعارَفُوا "أی ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء، و القبائل "إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ فإن التقوى بها تكمل النفوس، و يتفاضل الأشخاص فمن أراد شرفا فليلتمس منها.

الحديث الرابع و المائتان

الحديث الرابع و المائتان : حسن. قوله عليه السلام ":لا أرزؤكم "قال الجوهری: يقال: ما زرأته ماله، و ما رزئته ماله، أی ما نقصته انتهى، و الفیء: الغنيمة و الخراج، و اليثرب مدينة الرسول، أی ما أنقصكم من غنائمكم و خراجكم ما بقی لی عذق بالفتح، أی نخلة بالمدينة. قوله عليه السلام ":فليصدقكم أنفسكم "يقال: صدقه الحديث أی قال له صدقا أی ارجعوا إلى أنفسكم، و أنصفوا و ليقل أنفسكم لكم صدقا فی ذلك. قوله عليه السلام ":الله "بالكسر أی و الله. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۷۳ يَتَكَلَّمُ غَيْرُكَ وَ مَا فَضْلُكَ عَلَيْهِ إِلَّا بِسَابِقَةٍ أَوْ بِتَقْوَى ۲۰۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى الصَّفَا فَقَالَ يَا بَنِی هَاشِمٍ يَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ إِنِّی شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ وَ إِنَّ لِی عَمَلِی وَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ عَمَلَهُ لَا تَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّداً مِنَّا وَ سَنَدْخُلُ مَدْخَلَهُ فَلَا وَ اللَّهِ مَا أَوْلِيَائِی مِنْكُمْ وَ لَا مِنْ غَيْرِكُمْ يَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ أَلَا فَلَا أَعْرِفُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَأْتُونَ تَحْمِلُونَ الدُّنْيَا عَلَى ظُهُورِكُمْ وَ يَأْتُونَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْآخِرَةَ أَلَا إِنِّی قَدْ أَعْذَرْتُ إِلَيْكُمْ فِيمَا بَيْنِی وَ بَيْنَكُمْ وَ فِيمَا بَيْنِی وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيكُمْ ۲۰۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ رَأَيْتُ كَأَنِّی عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَ النَّاسُ يَصْعَدُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى إِذَا كَثُرُوا عَلَيْهِ تَطَاوَلَ بِهِمْ فِی السَّمَاءِ وَ جَعَلَ النَّاسُ يَتَسَاقَطُونَ عَنْهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ قوله عليه السلام ":إلا بسابقة أو بتقوى "أی و أنت عارضهما، و ليس الفضل بالنسب حتى تفتخر به، أو المراد أن الفضل لا يكون إلا بهما و هما لا يصلحان سببا

لتوفير الفيء.

الحديث الخامس و المائتان

الحديث الخامس و المائتان : ضعيف. قوله صلى الله عليه و آله ":أ فلا أعرفكم "استفهام إنكارى أى بلى أعرفكم كذلك، و فى بعض النسخ [إلا- فلا- أعرفكم] أى لا- تكونوا كذلك حتى أعرفكم فى ذلك اليوم هكذا. قوله صلى الله عليه و آله ":قد أعذرت إليكم "يقال: أعذر إليه أى أبدى عذره و أثبته.

الحديث السادس و المائتان

الحديث السادس و المائتان : صحيح. قوله عليه السلام ":و جعل الناس يتساقطون عنه "لعله إشارة إلى الفتن التى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۷۴ إِلَّا عِصَابَةٌ يَسِيرَةٌ فَفُعِلَ ذَلِكَ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَتَسَاقَطُ عَنْهُ النَّاسُ وَ يَبْقَى تِلْكَ الْعِصَابَةُ أَمَا إِنَّ قَيْسَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ فِي تِلْكَ الْعِصَابَةِ قَالَ فَمَا مَكَثَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا نَحْواً مِنْ خَمْسٍ حَتَّى هَلَكَ ۲۰۷ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا كَانَ عَلَى أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ فَقِيلَ لَهُ انْطَلِقْ فَصَلِّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُغَسِّلُهُ فِي الْبَقِيعِ فَجَاءَ الرَّجُلُ فَوَجَدَ أَبَا جَعْفَرٍ ع قَدْ تُوُفِّيَ ۲۰۸ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَوْلُهُ تَعَالَى وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها بِمُحَمَّدٍ هَكَذَا وَ اللَّهِ نَزَلَ بِهَا- جَبْرَئِيلُ ع عَلَى مُحَمَّدٍ ص ____ حدثت بعده، صلوات الله عليه فى الشيعة فارتدوا قوله عليه السلام ":أما إن قيس بن عبد الله ابن عجلان "أقول: روى الكشى، عن حمدويه بن نصير، عن محمد بن عيسى، عن النضر، مثله، و فيه أما إن ميسر بن عبد العزيز و عبد الله بن عجلان فى تلك العصابة، فما مكث بعد ذلك إلا نحوا من سنتين حتى هلك صلوات الله عليه و قيس غير مذكور فى كتب الرجال.

الحديث السابع و المائتان

الحديث السابع و المائتان : صحيح و ضمير عنه راجع إلى أحمد.

الحديث الثامن و المائتان

الحديث الثامن و المائتان : مرسل. و رواه العياشى عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، و لعلهما سقطا فى هذا السند، و فى بعض النسخ هكذا و هو الظاهر. قوله تعالى ":عَلى شَفا حُفْرَةٍ "أى طرفها و مشرفا على السقوط فيها بسبب الكفر و المعاصى. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۷۵ ۲۰۹ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ هَكَذَا فَاقْرَأْهَا ۲۱۰ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ لَوْ أَنَّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ وَ سَلِّمُوا لِلْإِمَامِ تَسْلِيماً- أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيارِكُمْ رِضًا لَهُ- ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْخِلَافِ فَعَلُوا

____

الحديث التاسع و المائتان

الحديث التاسع و المائتان : ضعيف. قوله تعالى ":لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ "لن تبلغوا حقيقة البر الذى هو كمال الخير أو لن تنالوا بر الله الذى هو الرحمة و الرضا و الجنة "حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ "كذا فيما روى من القراءات أى من بعض ما تحبون من المال أو ما يعمه و غيره،

كبـذل الجاه فى معاونة الناس، و البدن فى طاعة الله، أو المهجة فى سبيله، و قيل "من "للتبيين، و فى أكثر نسخ الكتاب [ما تحبون] أى جميع ما تحبون، و قال عليه السلام هكـذا فاقرأها، و هذا يدل على جواز التلاوة على غير القراءات المشهورة، و الأحوط عدم التعدى عنها، لتواتر تقرير الأئمة عليهم السلام أصحابهم على القراءات المشهورة، و أمرهم بقراءتهم كـذلك، و العمل بها حتى يظهر القائم عليه السلام.

الحديث العاشر و المائتان

الحديث العاشر و المائتان

الحديث الحادى عشر و المائتان

الحديث الحادى عشر و المائتان : مجهول. قوله تعالى ":أُولئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِي قُلُوبِهِمْ "أى من النفاق، فلا يغنى عنهم الكتمان و الحلف الكـاذب من العقـاب "فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ "أى عن عقـابهم، لمصـلحة فى استبقائهم أو عن قبول معـذرتهم، كـذا قيل. قوله عليه السـلام ":فقـد سـبقت عليهم كلمـة الشـقاء "ظاهر الخبر أن هاتين الفقرتين كانتا داخلتين فى الآيـة و يحتمل أن يكون عليه السـلام أو ردهما للتفسير، أى إنما أمر تعالى بالإعراض عنهم، لسبق كلمـة الشـقاء عليهم، أى علمه تعالى بشـقائهم، و سـبق تقـدير العذاب لهم، لعلمه بأنهم يصيرون أشقياء بسوء اختيارهم، و لعل الأمر بالإعراض لعدم المبالغة و الاهتمام فى دعوتهم، و الحزن على عدم قبولهم، أو جبرهم على الإسـلام، ثم أمر تعـالى بموعظتهم لإتمـام الحجـة عليهم فقـال ":وَ عِظْهُمْ "أى بلسانك و كفهم عما هم عليه، و تركه فى الخبر إمـا من النساخ أو لظهوره، أو لعـدمه فى مصـحفهم عليهم السـلام قوله تعالى ":وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِـهِمْ "أى فى معنى أنفسـهم أو خاليا بهم مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۷۷ ۲۱۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَـةَ عَنْ بُرَيْـدِ بْنِ مُعَاوِيَـةَ قَالَ تَلَا أَبُو جَعْفَرٍ ع- أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازُعاً فِي الْأَمْرِ فَأَرْجِعُوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ يَأْمُرُ بِطَاعَتِهِمْ وَ يُرَخِّصُ فِي مُنَازَعَتِهِمْ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِلْمَأْمُورِينَ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ- أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ حَدِيثُ قَوْمِ صَالِحٍ ع ۲۱۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص سَأَلَ جَبْرَئِيلَ ع كَيْفَ كَانَ مَهْلَكُ قَوْمِ صَالِحٍ ع فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ صَالِحاً بُعِثَ إِلَى قَوْمِهِ وَ هُوَ ابْنُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَبِثَ فِيهِمْ حَتَّى بَلَغَ ______ فإن النصح فى السر أنجع "قَوْلًا بَلِيغاً"

أى يبلغ منهم و يؤثر فيهم.

الحديث الثانى عشر و المائتان

الحديث الثانى عشر و المائتان : حسن. قوله عليه السلام ":فإن خفتم تنازعا "ظاهره أنها هكذا نزلت، و يحتمل أن يكون الغرض تفسير الآية بأنه ليس المراد تنازع الرعية و أولى الأمر، كما ذهب إليه أكثر المفسرين، بل هو خطاب للمأمورين الذين قيل لهم "أَطِيعُوا اللَّهَ" أى إن اشتبه عليكم أمر و خفتم فيه تنازعا، لعدم علمكم به، فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ و الرد إلى أولى الأمر أيضا داخل فى الرد إلى الرسول، لأنهم إنما أخذوا علمهم عنه، و ظاهر كثير من الأخبار أن قوله ":وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ "كان مثبتا هيهنا فأسقط.

[الحديث الثالث عشر و المائتان] حديث قوم صالح عليه السلام

[الحـديث الثـالث عشـر و المائتـان] حـديث قوم صالـح عليه السـلام الحـديث الثـالث عشـر و المائتـان: حسن. قوله عليه السـلام ":إلى ظهرهـم "أى إلى ظهر بلـدهم. مرآة العقـول، ج۲۶، ص: ۷۸ عِشْـرِينَ وَ مِائَـةَ سَـنَةٍ لَـا يُجِيبُونَهُ إِلَى خَيْرٍ قَـالَ وَ كَانَ لَهُمْ سَـبْعُونَ صَـنَماً

يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَ يَا قَوْمِ بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ وَ أَنَا ابْنُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً وَ قَدْ بَلَغْتُ عِشْرِينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ وَ أَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكُمْ أَمْرَيْنِ إِنْ شِئْتُمْ فَاسْأَلُونِي حَتَّى أَسْأَلَ إِلَهِي فَيُجِيبَكُمْ فِيمَا سَأَلْتُمُونِي السَّاعَةَ وَ إِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُ آلِهَتَكُمْ فَإِنْ أَجَابَتْنِي بِالَّذِي أَسْأَلُهَا خَرَجْتُ عَنْكُمْ فَقَدْ سَئِمْتُكُمْ وَ سَئِمْتُمُونِي قَالُوا قَدْ أَنْصَفْتَ يَا صَالِحُ فَاتَّعَدُوا لِيَوْمٍ يَخْرُجُونَ فِيهِ قَالَ فَخَرَجُوا بِأَصْنَامِهِمْ إِلَى ظَهْرِهِمْ ثُمَّ قَرَّبُوا طَعَامَهُمْ وَ شَرَابَهُمْ فَأَكَلُوا وَ شَرِبُوا فَلَمَّا أَنْ فَرَغُوا دَعَوْهُ فَقَالُوا يَا صَالِحُ سَلْ فَقَالَ لِكَبِيرِهِمْ مَا اسْمُ هَذَا قَالُوا فُلَانٌ فَقَالَ لَهُ صَالِحٌ يَا فُلَانُ أَجِبْ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ صَالِحٌ مَا لَهُ لَا يُجِيبُ قَالُوا ادْعُ غَيْرَهُ قَالَ فَدَعَاهَا كُلَّهَا بِأَسْمَائِهَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنْهَا شَيْءٌ فَأَقْبَلُوا عَلَى أَصْنَامِهِمْ فَقَالُوا لَهَا مَا لَكِ لَا تُجِيبِينَ صَالِحاً فَلَمْ تُجِبْ فَقَالُوا تَنَحَّ عَنَّا وَ دَعْنَا وَ آلِهَتَنَا سَاعَةً ثُمَّ نَحَّوْا بُسُطَهُمْ وَ فُرُشَهُمْ وَ نَحَّوْا ثِيَابَهُمْ وَ تَمَرَّغُوا عَلَى التُّرَابِ وَ طَرَحُوا التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ قَالُوا لِأَصْنَامِهِمْ لَئِنْ لَمْ تُجِبْنَ صَالِحاً الْيَوْمَ لَتُفْضَحُنَ قَالَ ثُمَّ دَعَوْهُ فَقَالُوا يَا صَالِحُ ادْعُهَا فَدَعَاهَا فَلَمْ تُجِبْهُ فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ قَدْ ذَهَبَ صَدْرُ النَّهَارِ وَ لَا أَرَى آلِهَتَكُمْ تُجِيبُونِي فَاسْأَلُونِي حَتَّى أَدْعُوَ إِلَهِي فَيُجِيبَكُمُ السَّاعَةَ فَانْتَدَبَ لَهُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ كُبَرَائِهِمْ وَ الْمَنْظُورِ

قوله عليه السلام "لكبيرهم "أي لكبير الأصنام بناء على زعمهم، حيث يعدونها من ذوى العقول. قوله عليه السلام "فانتدب "على البناء الفاعل، قال الجوهرى: ندبه الأمر فانتدب له أى دعاه له فأجاب. قوله عليه السلام "شقراء "أى شديدة الحمرة وبراء أى كثير الوبر عشراء مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۷۹ إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ فَقَالُوا يَا صَالِحُ نَحْنُ نَسْأَلُكَ فَإِنْ أَجَابَكَ رَبُّكَ اتَّبَعْنَاكَ وَ أَجَبْنَاكَ وَ يُبَايِعُكَ جَمِيعُ أَهْلِ قَرْيَتِنَا فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ ع سَلُونِي مَا شِئْتُمْ فَقَالُوا تَقَدَّمْ بِنَا إِلَى هَذَا الْجَبَلِ وَ كَانَ الْجَبَلُ قَرِيباً مِنْهُمْ فَانْطَلَقَ مَعَهُمْ صَالِحٌ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ قَالُوا يَا صَالِحُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِنْ هَذَا الْجَبَلِ السَّاعَةَ نَاقَةً حَمْرَاءَ شَقْرَاءَ وَبْرَاءَ عُشَرَاءَ بَيْنَ جَنْبَيْهَا مِيلٌ فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ لَقَدْ سَأَلْتُمُونِي شَيْئاً يَعْظُمُ عَلَيَّ وَ يَهُونُ عَلَى رَبِّي جَلَّ وَ عَزَّ قَالَ فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى صَالِحٌ ذَلِكَ فَانْصَدَعَ الْجَبَلُ صَدْعاً كَادَتْ تَطِيرُ مِنْهُ عُقُولُهُمْ لَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ ثُمَّ اضْطَرَبَ ذَلِكَ الْجَبَلُ اضْطِرَاباً شَدِيداً كَالْمَرْأَةِ إِذَا أَخَذَهَا الْمَخَاضُ ثُمَّ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَأْسُهَا قَدْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ الصَّدْعِ فَمَا اسْتُتِمَّتْ رَقَبَتُهَا حَتَّى اجْتَرَّتْ- ثُمَّ خَرَجَ سَائِرُ جَسَدِهَا ثُمَّ اسْتَوَتْ قَائِمَةً عَلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا يَا صَالِحُ مَا أَسْرَعَ مَا أَجَابَكَ رَبُّكَ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا فَصِيلَهَا فَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ فَرَمَتْ بِهِ فَدَبَّ حَوْلَهَا فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ أَ بَقِيَ شَيْءٌ قَالُوا لَا انْطَلِقْ بِنَا إِلَى قَوْمِنَا نُخْبِرُهُمْ بِمَا رَأَيْنَا وَ يُؤْمِنُونَ بِكَ قَالَ فَرَجَعُوا فَلَمْ يَبْلُغِ السَّبْعُونَ إِلَيْهِمْ حَتَّى ارْتَدَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَ سِتُّونَ رَجُلًا وَ قَالُوا سِحْرٌ وَ كَذِبٌ قَالُوا فَانْتَهَوْا إِلَى الْجَمِيعِ فَقَالَ السِّتَّةُ حَقٌّ وَ قَالَ الْجَمِيعُ كَذِبٌ وَ سِحْرٌ قَالَ فَانْصَرَفُوا عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ ارْتَابَ مِنَ السِّتَّةِ وَاحِدٌ فَكَانَ فِيمَنْ عَقَرَهَا

أى أتى على حملها عشرة أشهر. قوله عليه السلام "بين جنبيها ميل "أى يكون عرضها قدر ميل، أى ثلث فرسخ قوله عليه السلام "ثم لم يفجأهم "أى لم يظهر لهم فجأة شىء "إلا رأسها. "قوله عليه السلام "حتى اجترت "الاجترار: هو ما يفعله بعض الدواب من إخراجها ما فى بطنها مضغة و ابتلاعه ثانيا. قوله عليه السلام "فانتهوا إلى الجميع "قال الجوهرى: الجميع: ضد المتفرق مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۸۰ قَالَ ابْنُ مَحْبُوبٍ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا يُقَالُ لَهُ سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى الْجَبَلَ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ بِالشَّامِ قَالَ فَرَأَيْتُ جَنْبَهَا قَدْ حَكَّ الْجَبَلَ فَأَثَّرَ جَنْبُهَا فِيهِ وَ جَبَلٍ آخَرَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ هَذَا مِيلٌ ۲۱۴ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ- كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ فَقالُوا أَ بَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَ سُعُرٍ أَ أُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ قَالَ هَذَا كَانَ بِمَا كَذَّبُوا بِهِ صَالِحاً وَ مَا أَهْلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْماً قَطُّ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ الرُّسُلَ فَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ صَالِحاً فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ فَلَمْ يُجِيبُوا وَ عَتَوْا عَلَيْهِ وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ نَاقَةً عُشَرَاءَ وَ كَانَتِ الصَّخْرَةُ يُعَظِّمُونَهَا وَ يَعْبُدُونَهَا وَ يُذَبِّحُونَ عِنْدَهَا فِي رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ وَ يَجْتَمِعُونَ عِنْدَهَا فَقَالُوا لَهُ إِنْ كُنْتَ كَمَا تَزْعُمُ نَبِيّاً رَسُولًا فَادْعُ لَنَا إِلَهَكَ حَتَّى تُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ نَاقَةً عُشَرَاءَ فَأَخْرَجَهَا اللَّهُ كَمَا طَلَبُوا مِنْهُ

و الجميع الجيش، و الجميع الحى

المجتمع. قوله "و جبل آخر "و الحاصل أنه رأى جبلين بينهما قدر ميل بقدر عرض البعير، و كان فی كل من الجبلين أثر جنبها.

الحديث الرابع عشر و المائتان

الحديث الرابع عشر و المائتان : ضعيف. قوله تعالى ":كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ "قال البيضاوی: بالإنذارات أو المواعظ أو الرسل "فَقالُوا أَ بَشَراً مِنَّا "من جنسنا و جملتنا لا فضل له علينا، و انتصابه بفعل يفسره ما بعده "واحِداً "منفردا لا تبع له أو من آحادهم دون أشرافهم" نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِی ضَلالٍ وَ سُعُرٍ "جمع سعير كأنهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم إياه ما رتبه على ترك اتباعهم له و قيل: السعر الجنون، و منه ناقة مسعورة "أَ أُلْقِیَ الذِّكْرُ "الكتاب و الوحی "عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا "و فينا من هو أحق منه بذلك "بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ "حمله مرآة العقول، ج٢۶، ص: ٨١ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يَا صَالِحُ قُلْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِهَذِهِ النَّاقَةِ نَ الْمَاءِ] شِرْبَ يَوْمٍ وَ لَكُمْ شِرْبَ يَوْمٍ وَ كَانَتِ النَّاقَةُ إِذَا كَانَ يَوْمُ شِرْبِهَا شَرِبَتِ الْمَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَيَحْلُبُونَهَا فَلَا يَبْقَى صَغِيرٌ وَ لَا كَبِيرٌ إِلَّا شَرِبَ مِنْ لَبَنِهَا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَ أَصْبَحُوا غَدَوْا إِلَى مَائِهِمْ فَشَرِبُوا مِنْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ لَمْ تَشْرَبِ النَّاقَةُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَمَكَثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ- ثُمَّ إِنَّهُمْ عَتَوْا عَلَى اللَّهِ وَ مَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا اعْقِرُوا هَذِهِ النَّاقَةَ وَ اسْتَرِيحُوا مِنْهَا لَا نَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَنَا شِرْبُ يَوْمٍ وَ لَهَا شِرْبُ يَوْمٍ ثُمَّ قَالُوا مَنِ الَّذِی يَلِی قَتْلَهَا وَ نَجْعَلَ لَهُ جُعْلًا مَا أَحَبَّ فَجَاءَهُمْ رَجُلٌ أَحْمَرُ أَشْقَرُ أَزْرَقُ وَلَدُ زِنًى لَا يُعْرَفُ لَهُ أَبٌ يُقَالُ لَهُ قُدَارٌ شَقِیٌّ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ مَشْئُومٌ عَلَيْهِمْ فَجَعَلُوا لَهُ جُعْلًا فَلَمَّا تَوَجَّهَتِ النَّاقَةُ إِلَى الْمَاءِ الَّذِی كَانَتْ تَرِدُهُ تَرَكَهَا حَتَّى شَرِبَتِ الْمَاءَ وَ أَقْبَلَتْ رَاجِعَةً فَقَعَدَ لَهَا فِی طَرِيقِهَا فَضَرَبَهَا بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً فَلَمْ تَعْمَلْ شَيْئاً فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً أُخْرَى فَقَتَلَهَا وَ خَرَّتْ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى جَنْبِهَا وَ هَرَبَ فَصِيلُهَا حَتَّى صَعِدَ إِلَى الْجَبَـــــــــــــلِ فَرَغَى ثَلَـــــــــــــاثَ مَرَّاتٍ إِلَى السَّمَـــــــــــــاءِ وَ أَقْبَلَ

______________________بطره على الترفع علينا بادعائه. قوله عليه السلام ":شِرْبُ يَوْمٍ "الشرب بالكسر النصيب من الماء. قوله عليه السلام ":أشقر "قال الفيروزآبادی: الأشقر من الناس: من تعلو بياضه حمرة. قوله عليه السلام ":لا يعرف له أب "و إنما كان ينسب إلى سالف لأنه كان ولد على فراشه. قوله عليه السلام ":يقال له قدار "قال الجوهری: قدار بضم القاف و تخفيف الدال يقال له: أحمر ثمود و عاقر ناقة صالح. قوله عليه السلام ":فرغا "قال الفيروزآبادی: رغا البعير صوت و ضج. مرآة العقول، ج٢۶، ص: ٨٢ قَوْمُ صَالِحٍ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا شَرِكَهُ فِی ضَرْبَتِهِ وَ اقْتَسَمُوا لَحْمَهَا فِيمَا بَيْنَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَ لَا كَبِيرٌ إِلَّا أَكَلَ مِنْهَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ صَالِحٌ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ يَا قَوْمِ مَا دَعَاكُمْ إِلَى مَا صَنَعْتُمْ أَ عَصَيْتُمْ رَبَّكُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى صَالِحٍ ع أَنَّ قَوْمَكَ قَدْ طَغَوْا وَ بَغَوْا وَ قَتَلُوا نَاقَةً بَعَثْتُهَا إِلَيْهِمْ حُجَّةً عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ فِيهَا ضَرَرٌ وَ كَانَ لَهُمْ مِنْهَا أَعْظَمُ الْمَنْفَعَةِ فَقُلْ لَهُمْ إِنِّی مُرْسِلٌ عَلَيْكُمْ عَذَابِی إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَإِنْ هُمْ تَابُوا وَ رَجَعُوا قَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ وَ صَدَدْتُ عَنْهُمْ وَ إِنْ هُمْ لَمْ يَتُوبُوا وَ لَمْ يَرْجِعُوا بَعَثْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِی فِی الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَأَتَاهُمْ صَالِحٌ ع فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ إِنِّی رَسُولُ رَبِّكُمْ إِلَيْكُمْ وَ هُوَ يَقُولُ لَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ تُبْتُمْ وَ رَجَعْتُمْ وَ اسْتَغْفَرْتُمْ غَفَرْتُ لَكُمْ وَ تُبْتُ عَلَيْكُمْ فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ كَانُوا أَعْتَى مَا كَانُوا وَ أَخْبَثَ وَ قَالُوا- يَا صالِحُ ائْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ لصَّادِقِينَ] قَالَ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ تُصْبِحُونَ غَداً وَ وُجُوهُكُمْ مُصْفَرَّةٌ وَ الْيَوْمَ الثَّانِیَ وُجُوهُكُمْ مُحْمَرَّةٌ وَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ وُجُوهُكُمْ مُسْوَدَّةٌ فَلَمَّا أَنْ كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ أَصْبَحُوا وَ وُجُوهُهُمْ مُصْفَرَّةٌ فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ لَا نَسْمَعُ قَوْلَ صَالِحٍ- وَ لَا نَقْبَلُ قَوْلَهُ وَ إِنْ كَانَ عَظِيماً فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِی أَصْبَحَتْ وُجُوهُهُمْ مُحْمَرَّةً فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا يَا قَوْمِ قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ لَوْ أُهْلِكْنَا جَمِيعاً مَا سَمِعْنَا قَوْلَ صَالِحٍ وَ لَا تَرَكْنَا آلِهَتَنَا الَّتِی كَانَ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَهَا وَ لَمْ يَتُوبُوا وَ لَمْ يَرْجِعُوا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ أَصْبَحُوا وَ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا يَا قَوْمِ أَتَاكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ قَدْ أَتَانَا مَا قَالَ لَنَا صَالِحٌ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ جَبْرَئِيلُ ع فَصَرَخَ بِهِمْ صَرْخَةً خَرَقَتْ تِلْكَ الصَّرْخَةُ أَسْمَاعَهُمْ وَ فَلَقَتْ قُلُوبَهُمْ وَ صَدَعَتْ أَكْبَادَهُمْ وَ قَدْ كَانُوا فِی تِلْكَ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامِ قَدْ تَحَنَّطُوا وَ تَكَفَّنُوا وَ عَلِمُوا أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِهِمْ فَمَاتُوا أَجْمَعُونَ فِی طَرْفَةِ عَيْنٍ صَغِيرُهُمْ وَ كَبِيرُهُمْ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ نَاعِقَةٌ وَ لَا رَاغِيَةٌ

قوله عليه السلام ":فلم يبق لهم ثاغية و لا راغية "قال الجوهرى: الثغاء صوت مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۸۳ وَ لَا شَيْ‏ءٌ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ وَ مَضَاجِعِهِمْ مَوْتَى أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ الصَّيْحَةِ النَّارَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمْ أَجْمَعِينَ وَ كَانَتْ هَذِهِ قِصَّتَهُمْ ۲۱۵ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ حَدَّثَنِي فَرْوَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ ذَاكَرْتُهُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِمَا فَقَالَ ضَرَبُوكُمْ عَلَى دَمِ عُثْمَانَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ ظَالِماً فَكَيْفَ يَا فَرْوَةُ إِذَا ذَكَرْتُمْ صَنَمَيْهِمْ ۲۱۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَذَكَرْنَا مَا أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ ص وَ اسْتِذْلَالَهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَأَيْنَ الشاة و المعز و ما شاكلهما، و الثاغية:

الشاة و الراغية: البعير، و ما بالدار ثاغ و لا راغ أى أحد، و قال: قولهم ماله ثاغية و لا راغية، أى ماله شاة و لا ناقة، و فى بعض النسخ [ناغية و لا راغية] و النعيق: صوت الراعى بغنمه، أى لم تبق جماعة منهم يتأتى منهم النعيق و الرعى، و الأول أظهر، و هو الموجود فى روايات العامة أيضا فى تلك القصة.

الحديث الخامس عشر و المائتان

الحديث الخامس عشر و المائتان : مجهول. قوله ":من أمرهما "أى أبى بكر و عمر. قوله عليه السلام ":ثمانين سنة "لعله كان هذا الكلام فى قرب وفاته عليه السلام إذ كان من مقتل عثمان إلى وفاته صلوات الله عليه نحو من ثمانين سنة، لأنه كان وفاته عليه السلام سنة أربع عشر و مائة. قوله عليه السلام ":إذا ذكرتم صنميهم "أى شيخيهم الذين يطيعونهما و يعظمونهما كالأصنام.

الحديث السادس عشر و المائتان

الحديث السادس عشر و المائتان : حسن. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۸۴ كَانَ عِزُّ بَنِي هَاشِمٍ وَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْعَدَدِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ مَنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِنَّمَا كَانَ جَعْفَرٌ وَ حَمْزَةُ فَمَضَيَا وَ بَقِيَ مَعَهُ رَجُلَانِ ضَعِيفَانِ ذَلِيلَانِ حَدِيثَا عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ عَبَّاسٌ وَ عَقِيلٌ وَ كَانَا مِنَ الطُّلَقَاءِ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ حَمْزَةَ وَ جَعْفَراً كَانَا بِحَضْرَتِهِمَا مَا وَصَلَا إِلَى مَا وَصَلَا إِلَيْهِ وَ لَوْ كَانَا شَاهِدَيْهِمَا لَأَتْلَفَا نَفْسَيْهِمَا ۲۱۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنِ اشْتَكَى الْوَاهِنَةَ أَوْ كَانَ بِهِ صُدَاعٌ أَوْ غَمْرَةُ بَوْلٍ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَ لْيَقُلِ اسْكُنْ سَكَّنْتُكَ بِالَّذِي سَكَنَ لَهُ مَا فِي اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۲۱۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قوله عليه السلام ":و كانا من الطلقاء "

أى أطلقهما النبى صلى الله عليه و آله فى غزاة بدر بعد أسرهما و أخذ الفداء منهما. قوله عليه السلام ":بحضرتهما "أى لو كانا حاضرين عند أبى بكر و عمر عند غصبهما الخلافة لم يتيسر لهما ذلك و لقتلاهما. الحديث السابع عشر و المائتان : ضعيف على المشهور. قوله عليه السلام ":من اشتكى الواهنة "قال الفيروزآبادى: هى ريح تأخذ فى المنكبين أو فى العضد أو فى الأخدعين عند الكبر و القصيراء و فقرة فى القفا و العضد. قوله عليه السلام ":أو عمرة بول "بالراء المهملة، و فى بعضها بالزاى المعجمة و فى بعضها بوله و غمرة الشيء شدته و مزدحمة و الغمز بالزاى العصر، و على التقادير الظاهر أن المراد به احتباس البول.

الحديث الثامن عشر و المائتان

الحديث الثامن عشر و المائتان : ضعيف. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۸۵ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع

قَالَ الْحَزْمُ فِي الْقَلْبِ وَ الرَّحْمَةُ وَ الْغِلْظَةُ فِي الْكَبِدِ وَ الْحَيَاءُ فِي الرِّيَةِ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ لِأَبِي جَمِيلَةَ الْعَقْلُ مَسْكَنُهُ فِي الْقَلْبِ ۲۱۹ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ قَالَ اشْتَكَى غُلَامٌ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ع فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ إِنَّهُ بِهِ طُحَالًا فَقَالَ أَطْعِمُوهُ الْكُرَّاثَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَأَطْعَمْنَاهُ إِيَّاهُ فَقَعَدَ الدَّمُ ثُمَّ بَرَأَ ۲۲۰ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع وَ شَكَوْتُ إِلَيْهِ ضَعْفَ مَعِدَتِي فَقَالَ اشْرَبِ الْحَزَاءَ

قوله عليه السلام ":الحزم فی القلب"

الحزم: ضبط الأمر و الأخذ فيه بالثقة و نسبته إلى القلب إما لأن المراد بالقلب النفس، و كثيرا ما يعبر به عنها لشدة تعلقها به، و إما لأن لقوة القلب مدخلا فی حسن التدبير، و الرحمة و الغلظة منسوبتان إلى الأخلاط المتولدة من الكبد، فلذا نسبهما إليه، و يحتمل أن يكون لبعض صفاته مدخلا فيهما كما هو المعروف بين الناس.

الحديث التاسع عشر و المائتان

الحديث التاسع عشر و المائتان : ضعيف. قوله ":فقعد الدم "أی سكن، و لعله كان طحاله من غليان الدم، فقد يكون منه نادرا أو أنهم ظنوا أنه الطحال فأخطأوا، و يحتمل أن يكون المراد أنه انفصل عنه الدم.

الحديث العشرون و المائتان

الحديث العشرون و المائتان : مجهول. قال الفيروزآبادی: الحزاءة نبت بالبادية يشبه الكرفس إلا أنه أعرض ورقا منه. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۸۶ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ فَفَعَلْتُ فَوَجَدْتُ مِنْهُ مَا أُحِبُ ۲۲۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْأَوَّلَ ع يَقُولُ مِنَ الرِّيحِ الشَّابِكَةِ وَ الْحَامِ وَ الْإِبْرِدَةِ فِي الْمَفَاصِلِ تَأْخُذُ كَفَّ حُلْبَةٍ وَ كَفَّ تِينٍ يَابِسٍ تَغْمُرُهُمَا بِالْمَاءِ وَ تَطْبُخُهُمَا فِي قِدْرٍ نَظِيفَةٍ ثُمَّ تُصَفِّي ثُمَّ تُبَرِّدُ ثُمَّ تَشْرَبُهُ يَوْماً وَ تَغِبُّ يَوْماً حَتَّى تَشْرَبَ مِنْهُ تَمَامَ أَيَّامِكَ قَدْرَ قَدَحٍ رَوِيٍّ ۲۲۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ مَنْ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ مَاءُ الظَّهْرِ فَلْيَنْفَعْ لَهُ اللَّبَنُ الْحَلِيبُ وَ الْعَسَلُ ۲۲۳ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ

الحديث الحادی و العشرون و المائتان

الحديث الحادی و العشرون و المائتان : ضعيف. قوله عليه السلام ":الشابكة "لعل المراد الريح التی تحدث فی الجلد، فتشبك بين اللحم و الجلد "،و الحام "لم نعرف له معنى، و لعله من حام الطير على الشیء أی دوم أی الريح اللازمة. و قال الفيروزآبادی: الإبردة: برد فی الجوف، و قال الجزری: الإبردة بكسر الهمزة و الراء علة معروفة من غلبة البرد، و الرطوبة تفتر عن الجماع.

الحديث الثانی و العشرون و المائتان

الحديث الثانی و العشرون و المائتان : ضعيف. قوله عليه السلام ":من تغير عليه ماء الظهر "أی لم ينعقد الولد من مائه، و يحتمل أن يكون المراد قلة الباه "،و اللبن الحليب "هو الذی لم يغير و لم يصنع منه شیء آخر، و إنما وصف به، إذ قد يطلق اللبن على الماست.

الحديث الثالث و العشرون و المائتان

الحديث الثالث و العشرون و المائتان : ضعيف. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۸۷ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِيمَ يَخْتَلِفُ النَّاسُ قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّ

الْحِجَامَةَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ أَصْلَحُ قَالَ فَقَالَ لِي وَ إِلَى مَا يَذْهَبُونَ فِي ذَلِكَ قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَوْمُ الدَّمِ قَالَ فَقَالَ صَدَقُوا فَأَحْرَى أَنْ لَا يُهَيِّجُوهُ فِي يَوْمِهِ أَمَا عَلِمُوا أَنَّ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ سَاعَةً مَنْ وَافَقَهَا لَمْ يَرْقَأْ دَمُهُ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ

______ قوله عليه السلام ":لم يرق دمه "أي لم يجف و لم يسكن و هو مهموز، و يحتمل أن يكون المراد عدم انقطاع الدم حتى يموت بكثرة سيلانه، و أن يكون المراد سرعة ورود الموت عليه بسبب ذلك، أي يموت في أثناء الحجامة. قوله عليه السلام ":أو ما شاء الله "أي من بلاء عظيم و مرض يعسر علاجه. ثم أعلم أن الأخبار اختلفت في الحجامة يوم الثلاثاء، فهذا الخبر يدل على لزوم اجتنابه، و يؤيده ما روى في طب الأئمة عن الرضا عليه السلام أنه قال ":حجامة الاثنين لنا، و الثلاثاء لبني أمية. "لكن روى الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال": يوم الثلاثاء يوم حرب و دم، و يمكن حمله على أن المراد يوم غليان الدم. و روى في الخصال بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله ": من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة، أو أربع عشرة أو لإحدى و عشرين من الشهر كانت له شفاء من أدواء السنة كلها، و كانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس و الأضراس و الجنون و الجذام و البرص "و يمكن حمله على التقية مع أن أكثر رجاله من العامة. مرآة العقول، ج٢٦، ص: ٨٨ ....

______ و في طب الأئمة روى مرسلا عن أبي عبد الله عليه السلام "أن أول ثلاث تدخل في شهر آذار بالرومية الحجامة فيه مصحة سنة بإذن الله. "و روى فيه مرسلا عنهم عليهم السلام أن الحجامة يوم الثلاثاء لسبعة عشر من الهلال مصحة سنة، و يمكن الجمع مع تكافؤ الأسانيد بتخصيص الخبر السابق بهذين الخبرين، و يظهر من أكثر الأخبار مرجوحية الاحتجام يوم الأربعاء، و يعارضها أيضا بعض الأخبار و يوم السبت، و يظهر من كثير من الأخبار رجحانه في يوم الخميس و الأحد و الاثنين. و روى الصدوق بإسناده عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبي عبد الله أنه مر بقوم يحتجمون، فقال ":ما عليكم لو أخرتموه لعشية الأحد فكأن يكون أنزل للداء. و روى في طب الأئمة مثله عن أحمد بن عبد الله بن زريق عنه عليه السلام. روى الصدوق بإسناده عن يونس بن يعقوب. قال: سمعت أبا عبد الله يقول ": احتجم رسول الله يوم الاثنين، و أعطى الحجام برا. و روى بإسناد آخر عنه عليه السلام قال ":كان رسول الله يحتجم يوم الاثنين بعد العصر. "و روى بسند آخر أيضا عنه عليه السلام أنه قال ":الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسل الداء سلا من البدن. "مرآة العقول، ج٢٦، ص: ٨٩ ....

______ و روى بإسناده عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابنا. قال: دخلت على أبي الحسن العسكري يوم الأربعاء و هو يحتجم فقلت له: إن أهل الحرمين يروون عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال ":من احتجم يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلومن إلا نفسه، فقال: كذبوا إنما يصيب ذلك من حملته أمه في طمث "فلا يخفى أن هذا الخبر لا ينافي مرجوحيته من جهة أخرى. و روى بإسناده عن محمد بن أحمد الدقاق "قال: كتبت إلى أبي الحسن الثاني: أسأله عن الحجامة يوم الأربعاء لا تدور؟ فكتب عليه السلام ":من احتجم في يوم الأربعاء لا تدور خلافا على أهل الطيرة عوفي من كل آفة، و وقي من كل عاهة و لم تحضر محاجمه. "و روى أيضا بإسناده عن حذيفة بن منصور، قال: رأيت أبا عبد الله احتجم يوم الأربعاء بعد العصر، و يمكن حمله على الضرورة. و روى بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام عن أمير- المؤمنين عليه السلام أنه قال ":توقوا الحجامة يوم الأربعاء و النورة، فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر، و فيه خلقت جهنم. "و ورد أيضا في خبر مناهي النبي صلى الله عليه و آله أنه نهى عن الحجامة يوم الأربعاء. و روى في كتاب طب الأئمة بإسناده عن المفضل بن عمر قال: سأل طلحة ابن زيد أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامة يوم السبت و يوم الأربعاء، و حدثته بالحديث مرآة العقول، ج٢٦، ص: ٩٠ ٢٢٤ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْكُوفِيِّينَ عَنْ أَبِي عُرْوَةَ أَخِي شُعَيْبٍ أَوْ عَنْ شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع وَ هُوَ يَحْتَجِمُ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فِي الْحَبْسِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ يَقُولُ النَّاسُ إِنَّ مَنِ احْتَجَمَ فِيهِ أَصَابَهُ الْبَرَصُ فَقَالَ إِنَّمَا يُخَافُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ

الذی ترویه العامة عن رسول الله صلی الله علیه و آله؟ فأنکره و قال ":الصحیح عن رسول الله صلی الله علیه و آله أنه قال: إذا تبیغ بأحدکم الدم فلیحتجم لا یقتله، ثم قال: ما علمت أحدا من أهل بیتی یری به بأسا. "و روی الصدوق بإسناده عن معتب بن المبارک قال: دخلت علی أبی عبد الله علیه السلام فی یوم الخمیس و هو یحتجم، فقلت له: یا ابن رسول الله أ تحتجم فی یوم الخمیس، قال نعم: من کان منکم محتجما فلیحتجم یوم الخمیس فإن عشیة کل جمعة یبتدر الدم فرقا من القیامة و لا یرجع إلی و کره إلی غداة الخمیس. "و قال أبو عبد الله علیه السلام": من احتجم فی آخر خمیس من الشهر فی أول النهار سل منه الداء سلا. "و روی بإسناده عن سلیمان الجعفری عن أبی الحسن علیه السلام: أنه قال ":أصیبوا من الحجامة حاجتکم یوم الخمیس. "و روی فی طب الأئمة علیهم السلام عن طلحة بن زید، قال ":سألت أبا عبد الله علیه السلام عن الحجامة یوم السبت قال ":یضعف."

الحدیث الرابع و العشرون و المائتان

الحدیث الرابع و العشرون و المائتان : ضعیف. قوله علیه السلام ":إنما یخاف ذلک "أی البرص مطلقا إلا مع الحجامة فی ذلک مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۹۱ فِی حَیْضِهَا ۲۲۵ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا تَحْتَجِمُوا فِی یَوْمِ الْجُمُعَةِ مَعَ الزَّوَالِ فَإِنَّ مَنِ احْتَجَمَ مَعَ الزَّوَالِ فِی یَوْمِ الْجُمُعَةِ فَأَصَابَهُ شَیْءٌ فَلَا یَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ ۲۲۶ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی سَلَمَةَ عَنْ مُعَتِّبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الـــــــــــدَّوَاءُ أَرْبَعَـــــــــــةٌ السَّعُـــــــــــوطُ وَ الْحِجَامَـــــــــــةُ وَ النُّورَةُ ـــالیوم.

الحدیث الخامس و العشرون و المائتان

الحدیث الخامس و العشرون و المائتان : ضعیف. و روی الصدوق بإسناده عن محمد بن رباح قال: رأیت أبا إبراهیم علیه السلام یحتجم یوم الجمعة، فقلت جعلت: فداک تحتجم یوم الجمعة؟ قال: اقرأ آیة الکرسی، فإذا هاج بک الدم لیلا کان أو نهارا فاقرأ آیة الکرسی، و احتجم. و روی عن عبد الرحمن بن عمرو بن أسلم قال: رأیت أبا الحسن موسی علیه السلام احتجم یوم الأربعاء، و هو محموم، فلم تترکه الحمی، فاحتجم یوم الجمعة فترکته الحمی. "و روی أیضا بإسناده عن مقاتل بن مقاتل، رأیت أبا الحسن الرضا علیه السلام فی یوم جمعة فی وقت الزوال علی ظهر الطریق یحتجم، و هو محرم "و حمل علی الضرورة. و روی عن أمیر المؤمنین علیه السلام أن فی یوم الجمعة ساعة لا یحتجم أحد إلا مات.

الحدیث السادس و العشرون و المائتان

الحدیث السادس و العشرون و المائتان : مجهول. قوله علیه السلام ":الدواء أربعة "أی معظم الأدویة فکأن غیرها لقلة نفعها بالنسبة مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۹۲ وَ الْحُقْنَةُ ۲۲۷ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَیْنَةَ قَالَ شَکَا رَجُلٌ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع السُّعَالَ وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ لَهُ خُذْ فِی رَاحَتِکَ شَیْئاً مِنْ کَاشِمٍ وَ مِثْلَهُ مِنْ سُکَّرٍ فَاسْتَفَّهُ یَوْماً أَوْ یَوْمَیْنِ قَالَ ابْنُ أُذَیْنَةَ فَلَقِیتُ الرَّجُلَ بَعْدَ ذَلِکَ فَقَالَ مَا فَعَلْتُهُ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً حَتَّی ذَهَبَ ۲۲۸ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ سَعِیدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ ع شَکَا إِلَی رَبِّهِ تَعَالَی الْبِلَّةَ وَ الرُّطُوبَةَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی أَنْ یَأْخُذَ الْهَلِیلَجَ وَ الْبَلِیلَجَ وَ الْأَمْلَجَ فَیَعْجِنَهُ بِالْعَسَلِ وَ یَأْخُذَهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هُوَ الَّذِی یُسَمُّونَهُ عِنْدَکُمُ الطَّرِیفَلَ ۲۲۹ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَخِیهِ الْعَلَاءِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ الْحَسَنِ الْمُتَطَبِّبِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّی رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ لِیَ بِالطِّبِّ

بَصِـــرٌ وَ طِـــبِّى طِـــبٌّ عَرَبِيٌّ وَ لَسْـــتُ آخُـــذُ عَلَيْـــهِ صَـــفَداً
إليها ليست بدواء.

الحديث السابع و العشرون و المائتان

الحديث السابع و العشرون و المائتان : حسن. و الكاشم: الأنجدان الرومى.

الحديث الثامن و العشرون و المائتان

الحديث الثامن و العشرون و المائتان : مرسل. و هذه الأجزاء هى العمدة فى الإطريفل المشهور.

الحديث التاسع و العشرون و المائتان

الحديث التاسع و العشرون و المائتان : مجهول. قوله ":صفدا "أى عطاء، قوله ":أنا نبط الجرح "البط شق مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۹۳ فَقَالَ لَا بَأْسَ قُلْتُ إِنَّا نَبُطُّ الْجُرْحَ وَ نَكْوِى بِالنَّارِ قَالَ لَا بَأْسَ قُلْتُ وَ نَسْقِى هَذِهِ السُّمُومَ الْأَسْمَحِيقُونَ وَ الْغَارِيقُونَ قَالَ لَا بَأْسَ قُلْتُ إِنَّهُ رُبَّمَا مَاتَ قَالَ وَ إِنْ مَاتَ قُلْتُ نَسْقِى عَلَيْهِ النَّبِيذَ قَالَ لَيْسَ فِى حَرَامٍ شِفَاءٌ- قَدِ اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ فَقَالَ أَنَـا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَـلَّ مِـنْ أَنْ يَبْتَلِيَنِى بِـذَاتِ الْجَنْـبِ قَـالَ فَـأَمَرَ فَلُـدَّ بِصَـبِرٍ الـدمل، و الجراح و نحوهمـا. قـوله ":الأسـمحيقون "أقول: لم نجـده فى كتب الطب و اللغـة و الـذى وجـدته فى كتب الطب هو اسـطمحيقون، و هو حب مسـهل للسوداء و البلغم، و لعل ما فى النسخ تصـحيف هذا. قوله عليه السلام ":ليس فى حرام شفاء "يدل على عدم جواز التداوى بالحرام مطلقا كما هو ظاهر أكثر الأخبار و إن كان خلاف المشهور، و حمل على ما إذا لم يضطر إليه، و لا اضطرار إليه، قوله عليه السلام ":قد اشتكى "لعله استشـهاد للتـداوى بالـدواء المر. قوله صـلى الله عليه و آله ":أنـا أكرم على الله "لعله لاسـتلزام ذلـک المرض اختلال العقل و تشويش الدماغ غالبا. قوله عليه السـلام ":فلد بصبر "قال الفيروزآبادى: اللدود كصـبور: ما يصب بالمسـعط من الدواء فى أحد شقى الفم، و قد لـده لـدا و لـدودا ولده إياه و ألده ولده فهو ملدود. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۹۴ ۲۳۰ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيـمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَـالَ قُلْتُ لِأَبِى عَبْـدِ اللَّهِ ع الرَّجُـلُ يَشْـرَبُ الـدَّوَاءَ وَ يَقْطَعُ الْعِرْقَ وَ رُبَّمَـا انْتَفَعَ بِهِ وَ رُبَّمَا قَتَلَهُ قَالَ يَقْطَعُ وَ يَشْـرَبُ ۲۳۱ أَحْمَـدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْـكِينٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ قَـالَ كُنْتُ عِنْـدَ أَبِى الْحَسَنِ الْـأَوَّلِ ع فَرَآنِى أَتَـأَوَّهُ فَقَـالَ مَـا لَـکَ قُلْتُ ضِرْسِـی فَقَالَ لَوِ احْتَجَمْتَ فَاحْتَجَمْتُ فَسَـكَنَ فَأَعْلَمْتُهُ فَقَالَ لِى مَا تَـدَاوَى النَّاسُ بِشَـیْءٍ خَيْرٍ مِنْ مَصَّةِ دَمٍ أَمْ مُزْعَةِ عَسَلٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا الْمُزْعَةُ عَسَلَ سَـلًا] قَالَ لَعْقَةُ عَسَلٍ ۲۳۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَـهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سُـلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَـمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَـی ع يَقُولُ دَوَاءُ الضِّرْسِ تَأْخُذُ حَنْظَلَةً فَتُقَشِّرُهَـا ثُمَّ تَسْتَخْرِجُ دُهْنَهَا فَإِنْ كَانَ الضِّرْسُ مَأْكُولًا مُنْحَفِراً تُقَطِّرُ فِيهِ قَطَرَاتٍ وَ تَجْعَلُ مِنْهُ فِى قُطْنَةٍ شَـيْئاً وَ تَجْعَلُ فِى جَوْفِ الضِّرْسِ وَ يَنَامُ صَاحِبُهُ مُسْتَلْقِياً يَأْخُذُهُ ثَلَاثَ

الحديث الثلاثون و المائتان

الحديث الثلاثون و المائتان : حسن أو موثق. و يدل على جواز التداوى بالأدوية و الأعمال الخطيرة.

الحديث الحادى و الثلاثون و المائتان

الحديث الحادى و الثلاثون و المائتان : مجهول. و المذكور فى كتب الرجال أن حمزة بن الطيار مات فى حياة الصادق عليه السلام و ترحم عليه السلام عليه، فروايته عن أبى الحسن لعلها كانت فى حياة أبيه عليه السلام. قوله عليه السلام ":أو مزعة عسل "بالزاء المعجمة و العين المهملة، قال الجوهرى: المزعة بالضم و الكسر قطعة لحم، يقال: ما عليه مزعة لحم، و ما فى الإناء مزعة من الماء أى جرعة انتهى.

الحديث الثانى و الثلاثون و المائتان

الحديث الثانى و الثلاثون و المائتان : ضعيف. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۹۵ لَيَالٍ فَإِنْ كَانَ الضِّرْسُ لَا أَكْلَ فِيهِ وَ كَانَتْ رِيحاً قَطَّرَ فِي الْأُذُنِ الَّتِي تَلِي ذَلِكَ الضِّرْسَ لَيَالِيَ كُلَّ لَيْلَةٍ قَطْرَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ قَطَرَاتٍ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِوَجَعِ الْفَمِ وَ الدَّمِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْأَسْنَانِ وَ الضَّرَبَانِ وَ الْحُمْرَةِ الَّتِي تَقَعُ فِي الْفَمِ تَأْخُذُ حَنْظَلَةً رَطْبَةً قَدِ اصْفَرَّتْ فَتَجْعَلُ عَلَيْهَا قَالَباً مِنْ طِينٍ ثُمَّ تَثْقُبُ رَأْسَهَا وَ تُدْخِلُ سِكِّيناً جَوْفَهَا فَتَحُكُّ جَوَانِبَهَا بِرِفْقٍ ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا خَلَّ تَمْرٍ حَامِضاً شَدِيدَ الْحُمُوضَةِ ثُمَّ تَضَعُهَا عَلَى النَّارِ فَتُغْلِيهَا غَلَيَاناً شَدِيداً ثُمَّ يَأْخُذُ صَاحِبُهُ مِنْهُ كُلَّمَا احْتَمَلَ ظُفُرُهُ فَيَدْلُكُ بِهِ فِيهِ وَ يَتَمَضْمَضُ بِخَلٍّ وَ إِنْ أَحَبَّ أَنْ يُحَوِّلَ مَا فِي الْحَنْظَلَةِ فِي زُجَاجَةٍ أَوْ بَسْتُوقَةٍ فَعَلَ وَ كُلَّمَا فَنِيَ خَلُّهُ أَعَادَ مَكَانَهُ وَ كُلَّمَا عَتَقَ كَانَ خَيْراً لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ۲۳۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءَ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ النُّجُومَ لَا يَحِلُّ النَّظَرُ فِيهَا وَ هِيَ تُعْجِبُنِي فَإِنْ كَانَتْ تُضِرُّ بِدِينِي فَلَا حَاجَةَ لِي فِي شَيْءٍ يُضِرُّ بِدِينِي وَ إِنْ كَانَتْ لَا تُضِرُّ بِدِينِي فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَشْتَهِيهَا وَ أَشْتَهِي النَّظَرَ فِيهَا فَقَالَ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ لَا تُضِرُّ بِدِينِكَ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ تَنْظُرُونَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا كَثِيرُهُ لَا يُدْرَكُ وَ قَلِيلُهُ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ تَحْسُبُونَ عَلَى طَالِعِ الْقَمَرِ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِي كَمْ بَيْنَ الْمُشْتَرِي وَ الزُّهَرَةِ مِنْ دَقِيقَةٍ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ قَالَ أَ فَتَدْرِي كَمْ بَيْنَ الزُّهَرَةِ وَ

____ قوله عليه السلام ":فتجعل عليها قالبا من طين "أى يطلى جميعها بالطين لئلا يفسدها النار إذا وضعت عليها، و لا تخرج منها شىء إذا حصل خرق أو ثقب. قوله عليه السلام ":خل خمر "أى خمرا صار بالعلاج خلا.

الحديث الثالث و الثلاثون و المائتان

الحديث الثالث و الثلاثون و المائتان : مجهول. قوله عليه السلام ":تحسبون على طالع القمر "يظهر منه أنه كان مدار أحكام هؤلاء على القمر، و كانوا لا يلتفتون إلى أوضاع الكواكب الأخر. قوله عليه السلام ":كم بين المشترى و الزهرة "أى بحسب الدرجات و الأوضاع الحاصلة من الحركات أو بعد فلك أحدهما عن فلك الآخر. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۹۶ بَيْنَ الْقَمَرِ مِنْ دَقِيقَةٍ قُلْتُ لَا قَالَ أَ فَتَدْرِي كَمْ بَيْنَ الشَّمْسِ وَ بَيْنَ السُّنْبُلَةِ مِنْ دَقِيقَةٍ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُنَجِّمِينَ قَطُّ قَالَ أَ فَتَدْرِي كَمْ بَيْنَ السُّنْبُلَةِ وَ بَيْنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مِنْ دَقِيقَةٍ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ مُنَجِّمٍ قَطُّ قَالَ مَا بَيْنَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ سِتُّونَ أَوْ سَبْعُونَ دَقِيقَةً كَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ] ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ هَذَا حِسَابٌ إِذَا حَسَبَهُ الرَّجُلُ وَ وَقَعَ عَلَيْهِ عَرَفَ الْقَصَبَةَ الَّتِي فِي وَسَطِ الْأَجَمَةِ- وَ عَدَدَ مَا عَنْ يَمِينِهَا وَ عَدَدَ مَا عَنْ يَسَارِهَا وَ عَدَدَ مَا خَلْفَهَا وَ عَدَدَ مَا أَمَامَهَا حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ قَصَبِ الْأَجَمَةِ وَاحِدَةٌ ۲۳۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ قَالَ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ قِرْوَاشٍ الْجَمَّالُ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنِ الْجِمَالِ يَكُونُ بِهَا الْجَرَبُ أَعْزِلُهَا مِنْ إِبِلِي مَخَافَةَ أَنْ يُعْدِيَهَا جَرَبُهَا وَ الدَّابَّةُ رُبَّمَا صَفَرْتُ لَهَا حَتَّى تَشْرَبَ الْمَاءَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ أَعْرَابِيّاً أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُصِيبُ الشَّاةَ وَ الْبَقَرَةَ وَ النَّاقَةَ بِالثَّمَنِ الْيَسِيرِ وَ بِهَا جَرَبٌ فَأَكْرَهُ شِرَاءَهَا مَخَافَةَ أَنْ يُعْدِيَ ذَلِكَ الْجَرَبُ إِبِلِي وَ غَنَمِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَعْرَابِيُّ فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ ثُمَّ قَالَ

____ قوله عليه السلام ":و بين السنبلة "و

فى بعض النسخ [السكينة] فتكون اسم كوكب غير معروف، و هذا أنسب بقوله ما سمعته من منجم، و سيأتى تفصيل القول فى هذا الخبر عند شرح بعض الروايات الأخر التى سيأتى من هذا القبيل.

الحديث الرابع و الثلاثون و المائتان

الحديث الرابع و الثلاثون و المائتان : مجهول. قوله عليه السلام ":لا عدوى "قال الجزرى: فيه "لا عدوى و لا صفر "العدوى: اسم من الأعداء كالرعوى و البقوى من الإرعاء و الإبقاء يقال: أعداه الداء يعديه إعداء و هو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء و ذلك أن يكون ببعير جرب مثلا فتتقى مخالطته بابل أخرى حذارا أن يتعدى ما به من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه، و قد أبطله الإسلام، لأنهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعدى، فأعلمهم النبى أنه ليس الأمر كذلك، و إنما الله تعالى هو الذى يمرض، و ينزل الداء، و لهذا قال فى بعض مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۹۷ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا عَدْوَى وَ لَا طِيَرَةَ وَ لَا هَامَةَ وَ لَا شُؤْمَ وَ لَا صَفَرَ وَ لَا رَضَاعَ بَعْدَ فِصَالٍ

____ الأحاديث ":فمن أعدى البعير

الأول "؟أى من أين صار فيه الجرب؟ انتهى. أقول: يمكن أن يكون المراد نفى استقلال العدوى بدون مدخلية مشيته تعالى، بل مع الاستعاذة بالله يصرفه عنه، فلا ينافى الأمر بالفرار من المجذوم و أمثاله لعامة الناس الذين لضعف يقينهم لا يستعيذون به تعالى، و تتأثر نفوسهم بأمثاله. و قد روى أن على بن الحسين عليه السلام أكل مع المجذومين، و دعاهم إلى طعامه، و شاركهم فى الأكل و قيل الجذام مستثنى من هذه الكلية. و قال الطيبى: العدوى مجاوزة العلة، أو الخلق إلى الغير، و هو يزعم الطب فى سبع، الجذام، و الجرب، و الجدرى، و الحصبة، و البخر و الرمد، و الأمراض الوبائية، فأبطله الشرع، أى لا تسرى علة إلى شخص، و قيل: بل نفى استقلال تأثيره، بل هو متعلق بمشية الله، و لذا منع من مقاربته كمقاربة الجدار المائل، و السفينة المعيبة، و أجاب الأولون بأن النهى عنها للشفقة، خشية أن يعتقد حقيته إن اتفق إصابة عاهة. و أرى هذا القول أولى لما فيه من التوفيق بين الأحاديث، و الأصول الطبية التى ورد الشرع باعتبارها على وجه لا يناقض أصول التوحيد. قوله عليه السلام ":و لا طيرة "هذه أيضا مثل السابق، و المراد أنه لا يجوز التطير و التشاؤم بالأمور، أو لا تأثير للطيرة على الاستقلال، بل مع قوة النفس و عدم التأثر بها و التوكل على الله تعالى يرتفع تأثيرها. و يؤيده ما ورد فى بعض الأخبار من الدلالة على تأثيرها فى الجملة، و ما ورد فى بعض الأدعية من الاستعاذة منها. قال الجزرى: فيه "لا عدوى و لا طيرة "الطيرة بكسر الطاء و فتح الياء و قد مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۹۸ وَ لَا تَعَرُّبَ بَعْدَ هِجْرَةٍ وَ لَا صَمْتَ يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ وَ لَا طَلَاقَ قَبْلَ النِّكَاحِ وَ لَا عِتْقَ قَبْلَ مِلْكٍ ____ تسكن: هى

التشاؤم بالشيء و هو مصدر تطير طيرة، و تخير خيرة، و لم يجيء من المصادر هكذا غيرهما، و أصله فيما يقال: التطير بالسوانح و البوارح من الطير و الظباء و غيرهما. و كان ذلك يصدهم عن مقاصدهم، فنفاه الشرع و أبطله، و نهى عنه و أخبر أنه ليس له تأثير فى جلب نفع أو دفع ضر. قوله صلى الله عليه و آله ":و لا هامة "قال الجزرى: فيه "لا عدوى و لا هامة "الهامة: الرأس و اسم طائر. و هو المراد فى الحديث، و ذلك أنهم كانوا يتشاءمون بها، و هى من طير الليل و قيل هى البومة، و قيل: إن العرب كانت تزعم أن روح القتيل الذى لا يدرك بثأره تصير هامة فتقول: اسقونى اسقونى، فإذا أدرك بثأره طارت، و قيل: كانوا يزعمون أن عظام الميت و قيل: روحه تصير هامة، فتطير و يسمونه الصدى فنفاه الإسلام و نهاهم عنه و ذكره الهروى فى الهاء و الواو و ذكره الجوهرى فى الهاء و الياء، انتهى. و قيل هى البومة إذا سقطت على دار أحدهم رآها ناعية له أو لبعض أهله، و هو بتخفيف الميم على المشهور، و قيل: بتشديدها. قوله صلى الله عليه و آله ":و لا شؤم "هو كالتأكيد لما مر. قوله صلى الله عليه و آله ":و لا صفر "قال الجزرى: فيه "لا عدوى و لا هامة و لا صفر "كانت العرب تزعم أن فى البطن حية يقال له الصفر، تصيب الإنسان إذا جاع و تؤذيه، و أنها تعدى، فأبطل الإسلام ذلك. و قيل: أراد به النسيء الذى كانوا يفعلونه فى الجاهلية، و هو تأخير المحرم إلى صفر، و يجعلون صفر هو الشهر الحرام فأبطله، انتهى. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۹۹ وَ لَا يُتْمَ بَعْدَ إِدْرَاكٍ ۲۳۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَمْرِو بْنِ

حُرَيْثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع الطِّيَرَةُ عَلَى مَا تَجْعَلُهَا إِنْ هَوَّنْتَهَا تَهَوَّنَتْ وَ إِنْ شَدَّدْتَهَا تَشَدَّدَتْ وَ إِنْ لَمْ تَجْعَلْهَا شَيْئاً لَمْ تَكُنْ شَيْئاً ______ و قيل: هو الشهر المعروف زعموا أنه

يكثر فيه الدواهى و الفتن، فنفاه الشارع و يحتمل أن يكون المراد هنا النهى عن الصفير بقرينة أنه عليه السلام لم يذكر الجواب عنه و هو بعيد، و الظاهر أن الراوى ترك جواب الصفير، و يظهر من بعض الأخبار كراهته. قوله صلى الله عليه و آله ":و لا رضاع بعد فصال" أى لا حكم للرضاع بعد الزمان الذى يجب فيه قطع اللبن عن الولد، أى بعد الحولين، فلا ينشر الحرمة. قوله صلى الله عليه و آله ":و لا تعرب بعد هجرة "أى لا يجوز اللحوق بالأعراب و ترك الهجرة بعدها، و عد فى كثير من الأخبار من الكبائر. قوله صلى الله عليه و آله ":و لا صمت يوما إلى الليل "أى لا يجوز التعبد بصوم الصمت الذى كان فى الأمم السابقة، فإنه منسوخ فى هذا الشرع. قوله صلى الله عليه و آله ":و لا طلاق قبل نكاح "كان يقول: إذا تزوجت فلانة فهى طالق فلا يتحقق هذا الطلاق، و كذا قوله صلى الله عليه و آله ":لا عتق قبل ملك "قوله صلى الله عليه و آله ":و لا يتم بعد إدراك "أى يرفع حكم اليتم من حجره و ولاية الولى عليه، و حرمة أكل ماله بغير إذن وليه و غيرها بعد بلوغه.

الحديث الخامس و الثلاثون و المائتان

الحديث الخامس و الثلاثون و المائتان : حسن. و منهم من يعده مجهولا لاشتراك عمرو. و يدل على أن تأثير الطيرة ينتفى بعدم الاعتناء بالتوكل على الله. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۰۰ ۲۳۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَفَّارَةُ الطِّيَرَةِ التَّوَكُّلُ ۲۳۷ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ وَ غَيْرِهِ عَنْ بَعْضِهِمْ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ بَعْضِهِمْ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا______

الحديث السادس و الثلاثون و المائتان

الحديث السادس و الثلاثون و المائتان : ضعيف على المشهور. قوله صلى الله عليه و آله ":كفارة الطيرة "أى التوكل على الله يرفع ذنب ما خطر بالبال من التشاؤم بالأشياء التى نهى عن التشاؤم بها، أو أنه يرفع تأثير ذلك كما ترفع الكفارة تأثير الذنب. قال الجزرى: و منه الحديث "الطيرة شرك و ما منا إلا و لكن الله يذهبه بالتوكل "هكذا جاء فى الحديث مقطوعا و لم يذكر المستثنى: أى إلا و قد يعتريه التطير و تسبق إلى قلبه الكراهة، فحذف اختصارا و اعتمادا على فهم السامع، و إنما جعل الطيرة من الشرك لأنهم كانوا يعتقدون أن التطير يجلب لهم نفعا أو يدفع عنهم ضرا إذا عملوا بموجبه، فكأنهم أشركوه مع الله فى ذلك، و قوله ":و لكن الله يذهبه بالتوكل "معناه إذا خطر له عارض التطير فتوكل على الله، و سلم إليه، و لم يعمل بذلك الخاطر، غفره الله تعالى له و لم يؤاخذه به.

الحديث السابع و الثلاثون و المائتان

الحديث السابع و الثلاثون و المائتان : ضعيف. قوله تعالى ":أَ لَمْ تَرَ "قال الشيخ الطبرسى (ره): أى أ لم تعلم يا أيها السامع أو لم ينته علمك إلى خبر هؤلاء "الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ "قيل: هم قوم من مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۰۱ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ وَ كَانُوا سَبْعِينَ أَلْفَ بَيْتٍ ______ بنى إسرائيل فروا من طاعون وقع

بأرضهم عن الحسن، و قيل: فروا من الجهاد و قد كتب عليهم عن الضحاك و مقاتل، و احتجا بقوله عقيب الآية "وَ قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. "و قيل: هم قوم حزقيل و هو ثالث خلفاء بنى إسرائيل بعد موسى عليه السلام، و ذلك أن القيم بأمر بنى إسرائيل بعد موسى عليه

السلام كان يوشع بن نون ثم كالب بن يوفنا ثم حزقيل و قد كان يقال له ابن العجوز و ذلك أن أمه كانت عجوزا فسألت الله الولد و قد كبرت و عقمت فوهبه الله سبحانه لها. و قال الحسن: هو ذو الكفل، و إنما سمى حزقيل ذو الكفل لأنه كفل سبعين نبيا نجاهم من القتل، و قال لهم: اذهبوا فإنى إن قتلت كان خيرا من أن تقتلوا جميعا فلما جاء اليهود و سألوا حزقيل عن الأنبياء السبعين، فقال: إنهم ذهبوا و لا أدرى أين هم و منع الله سبحانه ذا الكفل منهم "وَ هُمْ أُلُوفٌ. "أجمع أهل التفسير على أن المراد بألوف هنا كثرة العدد، إلا ابن زيد فإنه قال: معناه خرجوا مؤتلفى القلوب لم يخرجوا عن تباغض، فجعله جمع آلف مثل قاعد و قعود، و شاهد و شهود، و اختلف من قال: المراد به العدد الكثير، فقيل: كانوا ثلاثة آلاف عن عطاء الخراسانى و قيل: ثمانية آلاف عن مقاتل، و الكلبى. و قيل: عشرة آلاف عن ابن روق، و قيل: بضعة و ثلاثين ألفا عن السدى، و قيل: أربعين ألفا عن ابن عباس و ابن جريح، و قيل: سبعين ألفا عن عطاء بن أبى رباح، و قيل: كانوا عدا كثيرا عن الضحاك. و الذى يقضى به الظاهر أنهم كانوا أكثر من عشرة آلاف، لأن بناء فعول للكثرة و هو ما زاد على العشرة و ما نقص عنها يقال فيه عشرة آلاف، و لا يقال فيه عشرة ألوف ". حَذَرَ الْمَوْتِ "أى من خوف الموت "فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ "قيل مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۰۲ وَ كَانَ الطَّاعُونُ يَقَعُ فِيهِمْ فِي كُلِّ أَوَانٍ فَكَانُوا إِذَا أَحَسُّوا بِهِ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْأَغْنِيَاءُ لِقُوَّتِهِمْ وَ بَقِيَ فِيهَا الْفُقَرَاءُ لِضَعْفِهِمْ فَكَانَ الْمَوْتُ يَكْثُرُ فِي الَّذِينَ أَقَامُوا وَ يَقِلُّ فِي الَّذِينَ خَرَجُوا فَيَقُولُ الَّذِينَ خَرَجُوا لَوْ كُنَّا أَقَمْنَا لَكَثُرَ فِينَا الْمَوْتُ وَ يَقُولُ الَّذِينَ أَقَامُوا لَوْ كُنَّا خَرَجْنَا لَقَلَّ فِينَا الْمَوْتُ قَالَ فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ جَمِيعاً أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونُ فِيهِمْ وَ أَحَسُّوا بِهِ خَرَجُوا كُلُّهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا أَحَسُّوا بِالطَّاعُونِ خَرَجُوا جَمِيعاً وَ تَنَحَّوْا عَنِ الطَّاعُونِ حَذَرَ الْمَوْتِ فَسَارُوا فِي الْبِلَادِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ مَرُّوا بِمَدِينَةٍ خَرِبَةٍ قَدْ جَلَا أَهْلُهَا عَنْهَا وَ أَفْنَاهُمُ الطَّاعُونُ فَنَزَلُوا بِهَا فَلَمَّا حَطُّوا رِحَالَهُمْ وَ اطْمَأَنُّوا بِهَا قَالَ لَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوتُوا جَمِيعاً فَمَاتُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ وَ صَارُوا رَمِيماً يَلُوحُ وَ كَانُوا عَلَى طَرِيقِ الْمَارَّةِ فَكَنَسَتْهُمُ الْمَارَّةُ فَنَحَّوْهُمْ وَ جَمَعُوهُمْ فِي مَوْضِعٍ فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ حِزْقِيلُ فَلَمَّا رَأَى تِلْكَ الْعِظَامَ بَكَى وَ اسْتَعْبَرَ وَ قَالَ يَا رَبِّ لَوْ شِئْتَ لَأَحْيَيْتَهُمُ السَّاعَةَ كَمَا أَمَتَّهُمْ فَعَمَرُوا بِلَادَكَ وَ وَلَدُوا عِبَادَكَ وَ عَبَدُوكَ مَعَ مَنْ يَعْبُدُكَ مِنْ خَلْقِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَ فَتُحِبُّ ذَلِكَ

فى معناه قولان: أحدهما: أن معناه أماتهم الله كما يقال: قالت السماء. فهطلت، معناه فهطلت السماء، و قلت برأسى كذا، و قلت بيدى كذا، و معناه أشرت برأسى و بيدى، و ذلك لما كان القول فى الأكثر استفتاحا للفعل، كالقول الذى هو التسميت و ما جرى مجراه مما كان يستفتح به الفعل، صار معناه قالت السماء فهطلت أى استفتحت بالهطل، كذلك معناه هيهنا فاستفتح الله بإماتتهم. و الثانى: أن معناه أماتهم بقول سمعته الملائكة لضرب من العبرة "ثُمَّ أَحْياهُمْ "قيل: أحياهم الله بدعاء نبيهم حزقيل عن ابن عباس، و قيل: إنه شمعون نبى من أنبياء بنى إسرائيل. قوله عليه السلام ":يلوح "أى يظهر للناس عظامهم المندرسة من غير جلد و لحم. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۰۳ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَحْيِهِمْ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنْ قُلْ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ الَّذِي أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَقُولَهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ هُوَ الِاسْمُ الْأَعْظَمُ فَلَمَّا قَالَ حِزْقِيلُ ذَلِكَ الْكَلَامَ نَظَرَ إِلَى الْعِظَامِ يَطِيرُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَعَادُوا أَحْيَاءً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ يُكَبِّرُونَهُ وَ يُهَلِّلُونَهُ فَقَالَ حِزْقِيلُ عِنْدَ ذَلِكَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ۲۳۸ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ يَعْقُوبَ ع لِبَنِيهِ- اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ أَ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَيٌّ وَ قَدْ فَارَقَهُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ عَلِمَ قَالَ إِنَّهُ دَعَا فِي السَّحَرِ وَ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَهْبِطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ بريالُ وَ هُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ بريالُ مَا حَاجَتُكَ يَا يَعْقُوبُ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْوَاحِ تَقْبِضُهَا مُجْتَمِعَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً قَالَ بَلْ

قوله ":فأحيهم "و فى بعض النسخ [فأحياهم الله] فيكون قوله عليه السلام ":فأوحى الله "تفصيلا و تفسيرا للأحياء، و فى هذه الآية مع الخبر دلالة على مدح التوكل على الله و ذم الفرار من قضاء الله، و ذم الفرار من الطاعون، و قد ورد بعض الأخبار بجوازه و نفى البأس عنه، و قد سبق الكلام فيه فى شرح كتاب الجنائز.

الحديث الثامن و الثلاثون و المائتان

الحديث الثامن و الثلاثون و المائتان : ضعيف. قوله تعالى ":فَتَحَسَّسُوا "التحسس: طلب الإحساس أى تعرفوا منهما و تفحصوا عن حالهما. قوله عليه السلام ":تقبضها مجتمعة "لعل السؤال عن الاجتماع و التفرق فى الأخذ لأنه إذا قبضها مجتمعة يمكن أن يغفل عن خصوص كل واحد بخلاف ما إذا أخذ مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۰۴ أَقْبِضُهَا مُتَفَرِّقَةً رُوحاً رُوحاً قَالَ لَهُ فَأَخْبِرْنِی هَلْ مَرَّ بِکَ رُوحُ یُوسُفَ فِیمَا مَرَّ بِکَ قَالَ لَا فَعَلِمَ یَعْقُوبُ أَنَّهُ حَیٌّ فَعِنْدَ ذَلِکَ قَالَ لِوُلْدِهِ- اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ یُوسُفَ وَ أَخِیهِ ۲۳۹ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَى عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُصَیْنِ عَنْ خَالِدِ بْنِ یَزِیدَ الْقُمِّیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ حَسِبُوا أَلَّا تَکُونَ فِتْنَةٌ قَالَ حَیْثُ کَانَ النَّبِیُّ ص بَیْنَ أَظْهُرِهِمْ فَعَمُوا وَ صَمُّوا حَیْثُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ حَیْثُ قَامَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع قَالَ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا إِلَى السَّاعَةِ ۲۴۰ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- لُعِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ بَنِی إِسْرائِیلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَ عِیسَى ابْنِ مَرْیَمَ قَالَ الْخَنَازِیرُ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ الْقِرَدَةُ روحا روحا، أو لأنه إذا قبضها مجتمعة

يمكن أن تسلم إليه بعد مرور الأيام ليجتمع عدد كثير منها، و لما يصل روح يوسف عليه السلام إليه بعد لذلك، و هذا الملك إما عزرائيل و يقبض الأرواح من أعوانه و إما غيره و يقبض منه، و الأخير أظهر.

الحديث التاسع و الثلاثون و المائتان

الحديث التاسع و الثلاثون و المائتان : مجهول. قوله تعالى ":وَ حَسِبُوا أَلَّا تَکُونَ فِتْنَةٌ "و المشهور بين المفسرين أنها لبيان حال بنى إسرائيل أى حسبت بنو إسرائيل أن لا يصيبهم بلاء و عذاب بقتل الأنبياء و تكذيبهم و على تفسيره عليه السلام المراد الفتنة التى حدثت بعد النبى صلى الله عليه و آله من غصب الخلافة و عما هم عن دين الحق و صممهم عن استماعه و قبوله.

الحديث الأربعون و المائتان

الحديث الأربعون و المائتان : ضعيف. قوله عليه السلام ":الخنازير على لسان داود "المشهور بين المفسرين و المؤرخين و ظاهر الآية الكريمة بل صريحها حيث قال فى قصة أصحاب السبت ":فَقُلْنا لَهُمْ مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۰۵ عَلَى لِسَانَ عِیسَى ابْنِ مَرْیَمَ ع کُونُوا قِرَدَةً خاسِئِینَ "عكس ذلك، و

قد ورد فى أكثر رواياتنا أيضا كذلك، أى مسخهم قردة كان فى زمان داود، و مسخهم خنازير فى زمان عيسى، و لعله من النساخ، لكن فى تفسيرى العياشى و على بن إبراهيم فى هذا المقام كما فى الكتاب، و يمكن توجيهه بوجهين. الأول: أن لا يكون هذا الخبر إشارة إلى قصة أصحاب السبت، بل يكون مسخهم فى زمان داود عليه السلام مرتين. و الثانى: أن يكونوا مسخوا فى زمان النبيين معا قردة و خنازير، و يكون المراد فى الآية جعل بعضهم قردة، و يؤيده ما قاله البيضاوى: قيل إن أهل إيلة لما اعتدوا فى السبت. لعنهم الله على لسان داود عليه السلام فمسخهم الله تعالى قردة، و أصحاب المائدة لما كفروا دعا عليهم عيسى، و لعنهم فأصبحوا خنازير، و كانوا خمسة آلاف رجل. و قال الشيخ الطبرسى: قيل فى معناه أقوال: أحدها: لعنوا على لسان داود فصاروا خنازير عن الحسن، و مجاهد و قتادة، و قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: أما داود عليه السلام فإنه لعن أهل أيلة لما اعتدوا فى سبتهم، و كان اعتداؤهم فى زمانه، فقال: ألبسهم اللعنة مثل الرداء و مثل المنطقة على الحقوين فمسخهم الله قردة، و أما عيسى فإنه لعن الذين أنزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك. و ثانيها: ما قاله ابن عباس أنه يريد فى الزبور، و فى الإنجيل و معنى هذا مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۰۶ ۲۴۱ مُحَمَّدُ

بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع- فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ

____إن الله تعالى لعن فى الزبور من يكفر

من بنى إسرائيل، و فى الإنجيل كذلك، فلذلك قيل: على لسان داود و عيسى. و ثالثها: أن يكون عيسى و داود علما أن محمدا نبى مبعوث، و لعنا من يكفر به، عن الزجاج و الأول أصح.

الحديث الحادى و الأربعون و المائتان

الحديث الحادى و الأربعون و المائتان : صحيح. قوله تعالى ":فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ "قال الشيخ أمين الدين الطبرسى: قرأ نافع و الكسائى و الأعشى عن أبى بكر "لا يكذبونك "بالتخفيف، و هو قراءة على عليه السلام، و المروى عن جعفر الصادق عليه السلام و الباقون يكذبونك بفتح الكاف و التشديد، ثم قال: فمن ثقل فهو من فعلته إذا نسبته إلى الفعل مثل زنيته و فسقته نسبته إلى الزنا و الفسق و قد جاء فى هذا المعنى أفعلته قالوا أسقيته أى قلت له: سقاك الله، فيجوز على هذا أن يكون معنى القراءتين واحدا، و يجوز أن يكون "لا يكذبونك "أى لا يصادفونك كاذبا، كما تقول أحمدته إذا أصبته محمودا. قال أحمد بن يحيى: كان الكسائى يحكى عن العرب أكذبت الرجل إذا أخبرت أنه جاء بكذب، و كذبته إذا أخبرت أنه كذاب. ثم قال: و اختلف فى معناه على وجوه. أحدهما: أن معناه لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا، و إن كانوا يظهرون بأفواههم التكذيب عنادا، و هو قول أكثر المفسرين عن أبى صالح و قتادة و السدى و غيرهم، قالوا: يريد أنهم يعلمون أنك رسول الله، و لكن يجحدون بعد المعرفة، و يشهد مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۰۷ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ فَقَالَ بَلَى وَ اللَّهِ لَقَدْ كَذَّبُوهُ أَشَدَّ التَّكْذِيبِ وَ لَكِنَّهَا مُخَفَّفَةٌ

____لهذا الوجه ما روى سلام بن مسكين

عن أبى يزيد المدنى أن رسول الله صلى الله عليه و آله لقى أبا جهل فصافحه أبو جهل، فقيل له فى ذلك فقال: و الله إنى لأعلم أنه صادق، و لكنا متى كنا تبعا لعبد مناف، فأنزل الله تعالى هذه الآية. و قال السدى: التقى أخنس بن شريق و أبو جهل بن هشام، فقال له: يا أبا الحكم أخبرنى عن محمد أ صادق هو أم كاذب؟ فإنه ليس ههنا أحد غيرى و غيرك يسمع كلامنا، فقال أبو جهل: ويحك و الله إن محمدا لصادق، و ما كذب قط، و لكن إذا ذهب بنو قصى باللواء و الحجابة و السقاية و النبوة فما ذا يكون لسائر قريش. و ثانيها: أن المعنى لا يكذبونك بحجة، و لا يتمكنون من إبطال ما جئت به ببرهان، و يدل عليه ما روى عن على عليه السلام أنه كان يقرأ لا يكذبونك، و يقول: إن المراد بها أنهم لا يأتون بحق هو أحق من حقك. و ثالثها: أن المراد لا يصادفونك كاذبا، تقول العرب قاتلناكم فما أجبناكم أى ما أصبناكم جبناء، و لا يختص هذا الوجه بالقراءة بالتخفيف دون التشديد، لأن أفعلت و فعلت يجوزان فى هذا الموضع، و أفعلت هو الأصل فيه ثم يشدد، تأكيدا مثل أكرمت و كرمت، و أعظمت و عظمت، إلا أن التخفيف أشبه بهذا الوجه. و رابعها: أن المراد لا ينسبونك إلى الكذب فيما أتيت به، لأنك كنت عندهم أمينا صدوقا، و إنما يدفعون ما أتيت به، و يقصدون التكذيب بآيات الله، و يقوى هذا الوجه قوله ":وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ "و قوله ":وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَ هُوَ الْحَقُّ "و لم يقل و كذبك قومك و ما روى أن أبا جهل قال للنبى صلى الله عليه و آله ما نتهمك و لا نكذبك و لكنا نتهم الذى جئت به و نكذبه. و خامسها: أن المراد أنهم لا يكذبونك بل يكذبوننى، فإن تكذيبك مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۰۸ لا يُكَذِّبُونَكَ لَا يَأْتُونَ بِبَاطِلٍ يُكَذِّبُونَ بِهِ حَقَّكَ ۲۴۲ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ قَالَ

____راجع إلى و لست مختصا به لأنك

رسول، فمن رد عليك فقد رد على، و من كذبك فقد كذبنى، و ذلك تسلية منه تعالى للنبى صلى الله عليه و آله، و قوله ":وَ لكِنَّ

الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ "أى بالقرآن و المعجزات، يجحدون بغير حجة سفها و جهلا و عنادا، و دخلت الباء فى بآيات الله و الجحد يتعدى بغير الجار، لأن معناه هنا التكذيب، أى يكذبون بآيات الله. و قال أبو على: الباء تتعلق بالظالمين، و المعنى و لكن الظالمين برد آيات الله أو إنكار آيات الله يجحدون ما عرفوه من صدقك و أمانتك. قوله عليه السلام ":يكذبون به حقك "قال الجوهرى: قد يكون أكذبه بمعنى بين كذبه، و بمعنى وجده كاذبا.

الحديث الثانى و الأربعون و المائتان

الحديث الثانى و الأربعون و المائتان : صحيح. قوله تعالى ":وَ مَنْ أَظْلَمُ "قال الشيخ الطبرسى: اختلفوا فيمن نزلت هذه الآية، فقيل: نزلت فى مسيلمة حيث ادعى النبوة، إلى قوله "وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ "و قوله ":سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ "فى عبد الله بن سعد بن أبى سرح، فإنه كان يكتب الوحى للنبى صلى الله عليه و آله: فكان إذا قال له اكتب "عَلِيماً حَكِيماً "*كتب "غفورا رحيما "و إذا قال له. اكتب "غَفُوراً رَحِيماً "*كتب "عليما حكيما "و ارتد و لحق بمكة و قال "إنى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۰۹ نَزَلَتْ فِي ابْنِ أَبِي سَرْحٍ الَّذِي كَانَ عُثْمَانُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى مِصْرَ وَ هُوَ مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص

أنزل مثل ما أنزل الله "عن عكرمة و ابن عباس و مجاهد و السدى و إليه ذهب الفراء و الزجاج و الجبائى، و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام و قال قوم نزلت فى ابن أبى سرح خاصة، و قال قوم: نزلت فى مسيلمة خاصة، (ثم قال) هذا استفهام فى معنى الإنكار، أى لا أحد أظلم ممن كذب على الله فادعى أنه نبى و ليس بنبى "أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ "أى يدعى الوحى و لا يأتيه، و لا يجوز فى حكمة الله سبحانه أن يبعث كذابا، و هذا و إن كان داخلا فى الافتراء، فإنما أفرد بالذكر تعظيما "وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ "قال الزجاج: هذا جواب لقولهم: و لو نشاء لقلنا مثل هذا، فادعوا ثم لم يفعلوا، و بذلوا النفوس و الأموال، و استعملوا سائر الحيل فى إطفاء نور الله، و أبى الله إلا أن يتم نوره، و قيل: المراد به عبد الله بن سعد ابن أبى سرح أملى عليه رسول الله ذات يوم "وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ- إلى قوله- ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ "فجرى على لسان ابن أبى سرح "فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ "فأملاه عليه، و قال: هكذا أنزل فارتد عدو الله، و قال: إن كان محمد صادقا فلقد أوحى إلى كما أوحى إليه، و لئن كان كاذبا فلقد قلت كما قال، و ارتد عن الإسلام، و هدر رسول الله صلى الله عليه و آله دمه، فلما كان يوم الفتح جاء به عثمان و قد أخذ بيده، و رسول الله صلى الله عليه و آله فى المسجد، فقال: يا رسول الله اعف عنه، فسكت رسول الله صلى الله عليه و آله ثم أعاد فسكت ثم أعاد فسكت فقال: هو لك فلما مر قال رسول الله صلى الله عليه و آله لأصحابه: أ لم أقل من رآه فليقتله، فقال: عباد بن بشر كانت عينى إليك يا رسول الله أن تشير إلى فأقتله فقال صلى الله عليه و آله الأنبياء لا يقتلون بالإشارة. قوله عليه السلام ":الذى كان استعمله عثمان على مصر "أقول: هذا أحد مطاعنه لعنه الله حيث أعطى الولاية على المسلمين من أهدر رسول الله صلى الله عليه و آله: دمه و قد احتجوا عليه فى ذلك و شنعوه به عند ما أرادوا قتله، و تفصيله مذكور فى كتب السير. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۱۰ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ هَدَرَ دَمَهُ وَ كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص فَإِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ كَتَبَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص دَعْهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَ كَانَ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ يَقُولُ لِلْمُنَافِقِينَ إِنِّي لَأَقُولُ مِنْ نَفْسِي مِثْلَ مَا يَجِيءُ بِهِ فَمَا يُغَيِّرُ عَلَيَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيهِ الَّذِي أَنْزَلَ ۲۴۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَقَالَ لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص

قوله عليه السلام ":هدر دمه "كان ذلك قبل أن يحاميه المنافق عثمان و يجسر على الرسول فى أخذ الأمان له. قوله عليه السلام ":دعها "أى اتركها كما نزلت، و لا تغيرها و إن ما كتبت و إن كان حقا لكن لا يجوز تغيير ما نزل من القرآن، فقوله ":فما يغير على "إما افتراء منه على الرسول صلى الله

عليه و آله، أو هو إشارة إلى ما جرى على لسانه و نزل الوحى مطابقا له كما مر.

الحديث الثالث و الأربعون و المائتان

الحديث الثالث و الأربعون و المائتان : حسن. قوله عز ذكره ":وَ قاتِلُوهُمْ "قال الطبرسى (ره): هذا خطاب للنبى صلى الله عليه و آله و المؤمنين بأن يقاتلوا الكفار "حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ "أى شرك عن ابن عباس و الحسن و معناه حتى لا يكون كافر بغير عهد، لأن الكافر إذا كان بغير عهد كان عزيزا فى قومه و يدعو الناس إلى دينه، فتكون الفتنة فى الدين، و قيل حتى لا يفتن مؤمن عن دينه "وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ "أى و يجتمع أهل الحق و أهل الباطل على الدين الحق فيما يعتقدونه و يعملون به، فيكون الدين حينئذ كله لله، باجتماع الناس عليه. و روى زرارة و غيره عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: لم يجىء تأويل هذه الآية مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۱۱ رَخَّصَ لَهُمْ لِحَاجَتِهِ وَ حَاجَةِ أَصْحَابِهِ فَلَوْ قَدْ جَاءَ تَأْوِيلُهَا لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ لَكِنَّهُمْ يُقْتَلُونَ حَتَّى يُوَحَّدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكٌ ۲۴۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ- يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ قَالَ و لو قد قام قائمنا بعد، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، و ليبلغن دين محمد صلى الله عليه و آله ما بلغ الليل حتى لا يكون مشرك على ظهر الأرض. قوله عليه السلام ":رخص لهم "أى بقبول الجزية من أهل الكتاب و الغداء من المشركين و إظهار الإسلام عن المنافقين مع علمه بكفرهم.

الحديث الرابع و الأربعون و المائتان

الحديث الرابع و الأربعون و المائتان : حسن. قوله تعالى ":قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى "قال الشيخ الطبرسى (ره): إنما ذكر الأيدى لأن من كان فى وثاقهم فهو بمنزلة من يكون فى أيديهم، لاستيلائهم عليه من الأسرى يعنى أسراء بدر الذين أخذ منهم الفداء "إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً "أى إسلاما و إخلاصا أو رغبة فى الإيمان و صحة نية "يُؤْتِكُمْ خَيْراً "أى يعطكم خيرا "مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ "من الفداء، إما فى الدنيا و الآخرة و إما فى الآخرة "وَ يَغْفِرْ لَكُمْ "ذنوبكم "وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ "روى عن العباس بن عبد المطلب أنه قال: نزلت هذه الآية فى و فى أصحابى كان معى عشرون أوقية ذهبا، فأخذت منى فأعطانى الله مكانها عشرين عبدا كل منهم يضرب بمال كثير، و أدناهم يضرب بعشرين ألف درهم، مكان العشرين أوقية، و أعطانى زمزم، و ما أحب أن لى بها جميع أموال أهل مكة، و أنا أنتظر المغفرة من ربى. قال قتادة: ذكر لنا أن النبى صلى الله عليه و آله لما قدم عليه مال البحرين ثمانون ألفا، و قد توضأ لصلاة الظهر فما صلى يومئذ حتى فرقه، و أمر العباس أن يأخذ منه و يحثى فأخذ، و كان العباس يقول: هذا خير مما أخذ منا، و أرجو مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۱۲ نَزَلَتْ فِي الْعَبَّاسِ وَ عَقِيلٍ وَ نَوْفَلٍ وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص نَهَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ يُقْتَلَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ فَأُسِرُوا فَأَرْسَلَ عَلِيّاً ع فَقَالَ انْظُرْ مَنْ هَاهُنَا مِنْ بَنِي المغفرة. قوله عليه السلام ":و أبو البخترى "هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد و لم يقبل أمان النبى صلى الله عليه و آله ذلك اليوم، و قتل فالضمير فى قوله" فأسروا "راجع إلى بنى هاشم، و أبو البخترى معطوف على أحد لأنه لم يكن من بنى هاشم، و قد كان نهى النبى عن قتله أيضا. قال ابن أبى الحديد: قال الواقدى: نهى رسول الله عن قتل أبى البخترى و كان قد لبس السلاح بمكة يوما قبل الهجرة، فى بعض ما كان ينال النبى صلى الله عليه و آله من الأذى و قال: لا يعرض اليوم أحد لمحمد بأذى إلا وضعت فيه السلاح، فشكر ذلك له النبى صلى الله عليه و آله. و قال أبو داود المازنى: فلحقته يوم بدر. فقلت له: إن رسول الله نهى عن قتلك إن أعطيت بيدك، قال: و ما تريد إلى

إن كان قد نهى عن قتلى فقد كنت أبليته ذلك فأما إن أعطى بيدى فو اللات و العزى لقد علمت نسوة بمكة أنى لا أعطى بيدى، و قد عرفت أنك لا تدعنى فافعل الذى تريد، فرماه أبو داود بسهم و قال: اللهم سهمك، و أبو البخترى عبدك فضعه فى مقتله، و أبو البخترى عبدك فضعه فى مقتله، و أبو البخترى دارع ففتق السهم الدرع فقلته. قال الواقدى: و يقال: إن المجذر بن زياد قتل أبا البخترى و لا يعرفه، و قال المجذر فى ذلك شعرا عرف منه أنه قاتله. و فى رواية محمد بن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه و آله نهى يوم بدر عن قتل أبى البخترى و اسمه الوليد بن هشام بن الحرث بن أسد بن عبد العزى، لأنه كان أكف الناس عن مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۱۳ هَاشِمٍ قَالَ فَمَرَّ عَلِيٌّ ع عَلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَحَادَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ عَقِيلٌ يَا ابْنَ أُمِّ عَلَيَّ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَ مَكَانِي قَالَ فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ هَذَا أَبُو الْفَضْلِ فِي يَدِ فُلَانٍ وَ هَذَا عَقِيلٌ فِي يَدِ فُلَانٍ وَ هَذَا نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ فِي يَدِ فُلَانٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَقِيلٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا يَزِيدَ قُتِلَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ إِذاً لَا

____رسول الله صلى الله عليه و آله بمكة

كان لا يؤذيه و لا يبلغه عنه شيء يكرهه، و كان فيمن قام فى نقض الصحيفة التى كتبتها قريش على بنى هاشم، فلقيه المجذر بن زياد البلوى حليف الأنصار فقال له: إن رسول الله نهانا عن قتلك، و مع أبى البخترى زميل له خرج معه من مكة يقال له جنادة بن مليحة فقال أبو البخترى: و زميلى، قال المجذر و الله ما نحن بتاركى زميلك، ما نهانا رسول الله إلا عنك وحدك، قال: إذا و الله لأموتن أنا و هو جميعا لا تتحدث عنى نساء أهل مكة أنى تركت زميلى حرصا على الحياة، فنازله المجذر و ارتجز أبو البخترى، فقال: لن يسلم ابن حرة زميله حتى يموت أو يرى سبيله ثم اقتتلا فقتله المجذر، و جاء إلى رسول الله فأخبره و قال: و الذى بعثك بالحق لقد جهدت أن يستأسر فآتيك به فأبى إلا القتال فقاتلته فقتلته. (ثم قال) قال محمد بن إسحاق: و قد كان رسول الله فى أول الوقعة نهى أن يقتل أحد من بنى هاشم. و روى بإسناده عن ابن عباس أنه قال: قال النبى لأصحابه: إنى قد عرفت أن رجالا من بنى هاشم و غيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجة لنا بقتلهم فمن لقى منكم أحدا من بنى هاشم فلا يقتله، و من لقى أبا البخترى فلا يقتله، و من لقى العباس بن عبد المطلب عم رسول الله فلا يقتله فإنه إنما خرج مستكرها. قوله عليه السلام ":هذا أبو الفضل "كنية العباس. قوله عليه السلام ":فقال" أى عقيل و قال الجوهرى: ثخنته: أوهنته بالجراحة مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۱۴ تُنَازَعُونَ فِي تِهَامَةَ فَقَالَ إِنْ كُنْتُمْ أَثْخَنْتُمُ الْقَوْمَ وَ إِلَّا فَارْكَبُوا أَكْتَافَهُمْ فَقَالَ فَجِيءَ بِالْعَبَّاسِ فَقِيلَ لَهُ افْدِ نَفْسَكَ وَ افْدِ ابْنَ أَخِيكَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ تَتْرُكُنِي أَسْأَلُ قُرَيْشاً فِي كَفِّي فَقَالَ

____و أضعفته قوله عليه السلام ":و إلا

فاركبوا أكتافهم "أى اتبعوهم و شدوا خلفهم و إن أثخنتموهم فخلوهم، و قيل: القائل النبى صلى الله عليه و آله و ركوب الأكتاف كناية عن شدة وثاقهم، أى إن ضعفوا بالجراحات، فلا يقدرون على الهرب فخلوهم، و إلا فشدوهم لئلا يهربوا و تكونوا راكبين على أكتافهم، أى مسلطين عليهم. قوله صلى الله عليه و آله ":ابن أخيك "أى عقيلا و فى بعض النسخ "ابنى أخيك "أى بنى أخويك نوفلا و عقيلا قال ابن أبى الحديد: قال محمد بن إسحاق: فلما قدم بالأسارى إلى المدينة قال رسول الله صلى الله عليه و آله: افد نفسك يا عباس و ابنى أخويك عقيل بن أبى طالب، و نوفل ابن الحرث بن عبد المطلب، و حليفك عقبة بن عمرو، فإنك ذو مال، فقال العباس: يا رسول الله إنى كنت مسلما و لكن القوم استكرهونى، فقال صلى الله عليه و آله: الله أعلم بإسلامك إن يكن ما قلت حقا، فإن الله يجزيك به، و أما ظاهر أمرك فقد كنت علينا، فافتد نفسك، و قد كان رسول الله أخذ منه عشرين أوقية من ذهب أصابها معه حين أسر، فقال العباس: يا رسول الله احسبها لى من فدائى، فقال صلى الله عليه و آله: ذلك شيء أعطانا الله منك. فقال: يا رسول الله فإنه ليس لى مال، قال: فأين المال الذى وضعته بمكة حين خرجت عند أم الفضل بنت الحارث، و ليس معكما أحد ثم قلت إن أصبت فى سفرى هذا فللفضل كذا و كذا، و لعبد الله كذا و كذا و لقثم كذا و كذا، فقال العباس: و الذى بعثك بالحق يا رسول الله ما علم بهذا أحد غيرى و غيرها، و إنى لأعلم أنك رسول الله صلى الله عليه و آله ثم فدى نفسه و ابنى أخويه و حليفه مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۱۵ أَعْطِ مِمَّا خَلَّفْتَ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ وَ قُلْتَ لَهَا إِنْ أَصَابَنِي فِي وَجْهِي هَذَا شَيْءٌ فَأَنْفِقِيهِ عَلَى وُلْدِكِ وَ نَفْسِكِ فَقَالَ

لَهُ يَا ابْنَ أَخِي مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا فَقَالَ أَتَانِي بِهِ جَبْرَئِيلُ ع مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ وَ مَحْلُوفِهِ مَا عَلِمَ بِهَذَا أَحَدٌ إِلَّا أَنَا وَ هِيَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَرَجَعَ الْأَسْرَى كُلُّهُمْ مُشْرِكِينَ إِلَّا الْعَبَّاسُ وَ عَقِيلٌ وَ نَوْفَلٌ كَرَّمَ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ وَ فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ۲۴۵ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِ

قوله "و محلوفه" :الظاهر أنه حلف باللات و العزى، فكره عليه السلام التكلم به فعبر عنه بمحلوفه، أي بالذى حلف به، و فى الكشاف أنه حلف بالله. قوله ":من الأسارى" هكذا قرأ أبو جعفر و أبو عمر، و قرأ الباقون من الأسرى، و كلاهما جمع الأسير.

الحديث الخامس و الأربعون و المائتان

الحديث الخامس و الأربعون و المائتان : صحيح. قوله عز و جل ":أ جَعَلْتُمْ "قال الشيخ الطبرسي: قيل: إنها نزلت فى على عليه السلام و عباس بن عبد المطلب و طلحة بن شيبة و ذلك أنهم افتخروا فقال طلحة أنا صاحب البيت، و بيدى مفتاحه، و لو أشاء بت فيه، و قال العباس: أنا صاحب السقاية و القائم عليها، و قال على عليه السلام لا أدرى ما تقولان لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، و أنا صاحب الجهاد، عن الحسن و الشعبى و محمد بن كعب القرظى، و قيل: إن عليا عليه السلام قال للعباس: يا عم أ لا تهاجر و أ لا تلحق برسول الله صلى الله عليه و آله فقال: أ لست فى أفضل من الهجرة أعمر المسجد الحرام و أسقى حاج بيت الله فنزلت "أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ "عن ابن سيرين و مرة الهمدانى. روى الحاكم أبو القاسم الحسكانى بإسناده، عن ابن بريدة، عن أبيه قال مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۱۶ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ نَزَلَتْ فِي حَمْزَةَ وَ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرٍ وَ الْعَبَّاسِ وَ شَيْبَةَ إِنَّهُمْ فَخَرُوا بِالسِّقَايَةِ وَ الْحِجَابَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ- أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ كَانَ عَلِيٌّ وَ حَمْزَةُ وَ جَعْفَرٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ۲۴۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامٍ

بينا شيبة و العباس يتفاخران إذ مر بهما على بن أبى طالب: فقال: بما ذا تتفاخران فقال العباس لقد أتيت من الفضل ما لم يؤت أحد سقاية الحاج، و قال شيبة أوتيت عمارة المسجد الحرام، فقال على عليه السلام استحييت لكما فقد أوتيت على صغرى ما لم تؤتيا، فقالا: و ما أوتيت يا على؟ قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله و رسوله، فقام العباس مغضبا يجر ذيله، حتى دخل على رسول الله، و قال أ ما ترى إلى ما استقبلنى به على، فقال صلى الله عليه و آله: ادعوا لى عليا فدعى له، فقال: ما حملك على ما استقبلت به عمك. فقال يا رسول الله، صدمته بالحق فمن شاء فليغضب، و من شاء فليرض، فنزل جبرئيل و قال يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام و يقول أتل عليهم "أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ "الآيات انتهى. و قال البيضاوى: السقاية و العمارة مصدر لسقى و عمر فلا يشبهان بالجثث بل لا بد من إضمار، تقديره أ جعلتم أهل سقاية الحاج كمن آمن، أو جعلتم سقاية الحاج كإيمان من آمن، و يؤيد الأول قراءة من قرأ سقاة الحاج و عمرة المسجد، و المعنى إنكار أن يشبه المشركون و أعمالهم المحبطة بالمؤمنين و أعمالهم المثبتة، ثم قرر ذلك بقوله تعالى ":لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ "و بين عدم تساويهم، بقوله "وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.

الحديث السادس و الأربعون و المائتان

الحديث السادس و الأربعون و المائتان : موثق. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۱۷ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى- وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ قَالَ نَزَلَتْ فِي أَبِي الْفَصِيلِ إِنَّهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص عِنْدَهُ سَاحِراً فَكَانَ إِذَا

مَسَّهُ الضُّرُّ يَعْنِي السُّقْمَ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ يَعْنِي تَائِباً إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ فِي رَسُولِ اللَّهِ ص مَا يَقُولُ- ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ يَعْنِي الْعَافِيَةَ- نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ يَعْنِي نَسِيَ التَّوْبَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا كَانَ يَقُولُ فِي رَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّهُ سَاحِرٌ وَ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ يَعْنِي إِمْرَتَكَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْ رَسُولِهِ ص قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي عَلِيٍّ ع يُخْبِرُ بِحَالِهِ وَ فَضْلِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ ______ قوله عز و جل ":وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ "قال البيضاوي: لزوال ما ينازع العقل في الدلالة على أن مبدأ الكل منه "ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ "أعطاه من الخول، و هو التعهد أو الخول و هو الافتخار "نِعْمَةً مِنْهُ "من الله "نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ "أي الضر الذي كان يدعو الله إلى كشفه، أو ربه الذي كان يتضرع إليه و ما مثل الذي في قوله:- و ما خلق الذكر و الأنثى "-مِنْ قَبْلُ "النعمة "وَ جَعَلَ لِلَّهِ أَنْداداً لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ" و قرأ ابن كثير و أبو عمرو و رويس بفتح الياء و الضلال و الإضلال لما كانا نتيجة جعله صح تعليله بهما، و إن لم يكونا غرضين "قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا "أمر تهديد فيه إشعار بأن الكفر نوع تشهي لا سند له، و إقناط للكافر من التمتع في الآخرة، و لذلك علل بقوله": إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ "على استئناف للمبالغة "أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ "قائم بوظائف الطاعات "آناءَ اللَّيْلِ "ساعاته، و أم متصلة بمحذوف، تقديره الكافر خير أم من هو قانت أو منقطعة، و المعنى بل أمن هو قانت كمن هو بضده، و قرأ الحجازيان و حمزة بتخفيف الميم بمعنى أمن هو قانت لله كمن جعل له أندادا "ساجِداً وَ قائِماً "حالان من ضمير قانت و قرءا بالرفع على مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۱۸ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ- وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ أَنْ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّهُ سَاحِرٌ كَذَّابٌ- إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَذَا تَأْوِيلُهُ يَا عَمَّارُ ۲۴۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ ______ الخبر بعد الخبر، و الواو للجمع بين الصفتين "يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ "في موقع الحال أو الاستئناف للتعليل "قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ "نفي لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد نفيه باعتبار القوة العملية على وجه أبلغ لمزيد فضل العلم، و قيل تقرير للأول على سبيل التشبيه أي كما لا يستوي العالمون و الجاهلون لا يستوي القانتون و العاصون "إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ "بأمثال هذه البيانات. قوله عليه السلام ":في أبي الفصيل "كناية عن أبي بكر، لأن الفصيل ولد الناقة بعد ما فصل من اللبن، و البكر الفتى من الإبل، فهما متقاربان في المعنى، و هذا التعبير إما من الإمام عليه السلام أو من أحد الرواة تقية. و قيل: إنه كان كنيته قبل إظهار الإسلام و بعده كناه النبي صلى الله عليه و آله بأبي بكر، و روى أن أبا سفيان قال: يوم غصب الخلافة لأملأنها على أبي فصيل خيلا و رجلا- و ذكر السيد الشريف في بعض حواشيه و قد يعتبر في الكنى المعاني الأصلية، كما روى أن في بعض الغزوات نادى بعض المشركين أبا بكر أبا الفصيل. قوله عليه السلام ":ثم عطف "على البناء للمجهول و لعل- في- في قوله "في علي "بمعنى إلى. قوله عليه السلام ":و إنه ساحر "لعل فيه حذفا أي يقولون إنه ساحر.

الحديث السابع و الأربعون و المائتان

الحديث السابع و الأربعون و المائتان : حسن. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۱۹ تَلَوْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ فَقَالَ ذُو عَدْلٍ مِنْكُمْ هَذَا مِمَّا أَخْطَأَتْ فِيهِ الْكُتَّابُ ۲۴۸ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ ______ قوله عليه السلام ":ذو عدل منكم" هذا ورد في جزاء الصيد حيث قال تعالى ": وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ "و المشهور بين المفسرين و ما دلت عليه أخبار أهل البيت عليهم السلام و انعقد عليه إجماع الأصحاب هو أن المماثلة معتبرة في الخلقة، ففي النعامة بدنة، و في حمار الوحش و شبهه بقرة، و في الظبي شاة. و قال إبراهيم النخعي: يقوم الصيد قيمة عادلة، ثم يشترى بثمنه مثله من النعم "يَحْكُمُ بِهِ ذَوا

عَـدْلٍ مِنْكُمْ "ذهب المفسـرون إلى أن المراد أنه يحكم فى التقويم و المماثلـهٔ فى الخلقـهٔ العدلان، لأنهما يحتاجان إلى نظر و اجتهاد، هذا مبنى على القراءهٔ المشـهورهٔ من لفظ التثنيهٔ، و قد اشتهر بين المفسرين أن قراءهٔ أهل البيت عليهم السلام بلفظ المفرد. و قال الشيخ الطبرسـى (ره): و قراءهٔ محمـد بن على البـاقر عليه السـلام و جعفر بن محمـد الصـادق عليه السـلام "يحكم به ذو عـدل منكم. "و قال البيضـاوى: و قرئ ذو عـدل على إرادهٔ الجنس، و المعنى على هـذه القراءهٔ أنه يحكم بالمماثلـهٔ، النبى و الإمـام الموصوفـان بالعـدل و الاسـتقامهٔ فى جميع الأقوال و الأفعال، و قـد حكموا بما ورد فى أخبارهم من بيان المماثلـهٔ، و على قراءهٔ التثنيـهٔ أيضا يحتمل أن يكون المعنى ذلك، بأن يكون المراد النبى صلى الله عليه و آله و الإمام عليه السلام.

الحديث الثامن و الأربعون و المائتان

الحديث الثامن و الأربعون و المائتان : ضـعيف. مرآهٔ العقول، ج۲۶، ص: ۱۲۰ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع لا تَسْـئَلُوا عَنْ أَشْیاءَ لَمْ تُبْدَ لَكُمْ- إِنْ تُبْـدَ لَكُـمْ تَسُـؤْكُمْ ______________________________ قـوله عليه السلام ":لم تبد لكم "ظاهره أنه كانت هذه الزيادهٔ فى مصحفهم عليهم السلام، و يحتمل أن يكون ذكرها للتفسير، و اختلف فى سبب نزولها فقيل: سأل الناس رسول الله حتى أحفوه بالمسألهٔ فقام مغضـبا خطيبا فقال: سـلونى فو الله لا تسألونى عن شىء إلا بينته لكم، فقام رجل من بنى سـهم يقال له عبـد الله بن حذافـهٔ و كان يطعن فى نسبه فقال: يا نبى الله من أبى؟ فقال: أبوك حذافهٔ بن قيس، فقام إليه رجـل آخر فقـال: يـا رسول الله أين أبى؟ فقال: فى النار، فقام عمر بن الخطاب و قبل رجل رسول الله صـلى الله عليه و آله و قال: إنا يا رسول الله حديثو عهد بجاهليهٔ و شـرك فاعف عنا عفا الله عنك، فسـكن غضـبه، فقال: أما و الذى نفسى بيده لقد صورت لى الجنهٔ و النار آنفا فى عرض هـذا الحائط، فلم أر كاليوم فى الخير و الشـر عن الزهرى و قتادهٔ عن أنس. أقول: إنما بادر عمر إلى هذا الاسـتعفاء لئلاـ يظهر نسبه على الخلق، و هو كان أحوج الخلق إلى ذلك كما لا يخفى، و قيل: كان قوم يسألون رسول الله اسـتهزاء مرهٔ و امتحانا مرهٔ، فيقول له بعضـهم من أبى، و يقول الآـخر أين أبى، و يقول الآـخر إذا ضـلت نـاقته أين نـاقتى، فأنزل الله تعالى هـذه الآيـهٔ عن ابن عباس. و قيل: خطب رسول الله صـلى الله عليه و آله فقال: إن الله كتب عليكم الحـج، فقام عكاشهٔ بن محصن، و قيل سـراقهٔ بن مالك، فقـال: أ فى كـل عـام يـا رسول الله؟ فـأعرض عنه حتى عاد مرتين أو ثلاثا فقال رسول الله: ويحك و ما يؤمنك أن أقول: نعم. و الله لو قلت: نعم لوجبت، و لو وجبت مـا اسـتطعتم، و لو تركتم لكفرتم فـاتركونى مـا تركتكم فإنمـا هلـك من كـان قبلكم بكـثرهٔ سؤالهم و اختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم، و إذا نهيتكم عن شىء فاجتنبوه، عن على بن أبى طالب عليه السلام و أبى أمامـهٔ البـاهلى، و قيـل نزلت حين سـألوا رسـول الله عن البحيرهٔ و السائبـهٔ و الوصـيلهٔ مرآهٔ العقـول، ج۲۶، ص: ۱۲۱ ۲۴۹ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِـدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِـنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع- وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْـنَى صِـدْقاً وَ عَـدْلًا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِـدَاكَ إِنَّمَا نَقْرَؤُهَا- وَ تَمَّتْ كَلِمَهُٔ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا فَقَالَ إِنَّ فِيهَا الْحُسْـنَى ۲۵۰ عِدَّهٌٔ مِنْ أَصْـحَابِنَا عَنْ سَـهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَطَلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِهِ تَعَالَی- وَ قَضَـيْنا إِلى بَنِی إِسْـرائِيلَ فِی الْكِتـابِ لَتُفْسِـدُنَّ فِی الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ قَـالَ قَتْـلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَـالِبٍ ع وَ طَعْنُ الْحَسَنِ ع- وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً قَالَ قَتْـلُ الْحُسَـيْنِ ع- فَإِذا جاءَ وَعْـدُ أُولاهُمـا فَإِذَا جَاءَ نَصْـرُ دَمِ الْحُسَـيْنِ ع بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي ______________________________ و الحامى عن مجاهد.

الحديث التاسع و الأربعون و المائتان

الحـديث التاسع و الأربعون و المائتان : ضـعيف. و يـدل على أنه كان فيها "الحسـنى "فتركت، و الكلمهٔ: إما المراد بها القرآن أو دين الله، أو تقدير الله، أو إمام الحق، و يدل على الأخير أخبار، و قوله ":صِدْقاً وَ عَدْلًا "منصوبان على التميز، أو على الحاليهٔ.

الحديث الخمسون و المائتان

الحديث الخمسون و المائتان : ضعيف. قوله تعالى ":وَ قَضَيْنا إِلى بَنِی إِسْرائِيلَ "قال البيضاوی: و أوحينا إليهم، وحيا مقضيا مبتوتا "فِی الْكِتابِ "فی التوراة "لَتُفْسِدُنَّ فِی الْأَرْضِ "جواب قسم محذوف أو قضينا على إجراء القضاء المبتوت مجرى القسم "مَرَّتَيْنِ "إفسادتين أولاهما مخالفة أحكام التوراة، و قتل شعياء. و ثانيهما قتل زكريا و يحيى و قصد قتل عيسى عليه السلام "وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً "و لتستكبرن عن طاعة الله أو لتظلمن الناس "فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما "مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۲۲ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ ع فَلَا يَدَعُونَ وَتْراً لِآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا قَتَلُوهُ وَ كَانَ وَعْداً مَفْعُولًا خُرُوجُ الْقَائِمِ ع- ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ ____ وعد عقاب أولاهما "بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً

لَنا "بخت نصر عامل لهراسف على بابل و جنوده، و قيل: جالوت الجزری، و قيل: سنجاريب من أهل نينوى "أُولِی بَأْسٍ شَدِيدٍ "ذوی قوة و بطش فی الحرب شديد "فَجاسُوا "ترددوا لطلبكم، و قرئ بالحاء المهملة، و هما أخوان "خِلالَ الدِّيارِ "وسطها للقتل و الغارة، فقتلوا كبارهم و سبوا صغارهم، و حرقوا التوراة و خربوا المسجد. و المعتزلة لما منعوا تسليط الله الكافر على ذلك، أولوا البعث بالتخلية و عدم المنع "وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا "و كان وعد عقابهم لا بد أن يفعل "ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ "أی الدولة و الغلبة "عَلَيْهِمْ "على الذين بعثوا عليكم، و ذلك بأن ألقى الله فی قلب بهمن بن إسفنديار لما ورث الملك من جده كشتاسف بن لهراسف شفقة عليهم، فرد أسراهم إلى الشام و ملك دانيال عليهم، فاستولوا على من كان فيها من أتباع بخت نصر، بأن سلط داود على جالوت فقتله "وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً "مما كنتم و النفير من ينفر مع الرجل من قومه، و قيل: جمع نفر، و هم المجتمعون للذهاب إلى العدو. قوله عليه السلام ":قتل على بن أبی طالب ع "اعلم أنه لما قال تعالى ":وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا "*و بين الرسول أن كلما وقع فی بنی إسرائيل يقع مثله فی هذه الأمة حذو النعل بالنعل فكلما ذكر تعالى من أحوال بنی إسرائيل فظاهره فيهم، و باطنه فی هذه الأمة بما سيقع من نظيره فيهم فإفساد هذه الأمة مرتين إشارة إلى قتل أمير المؤمنين عليه السلام و طعن الحسن عليه السلام بعده فی ساباط المدائن. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۲۳ عَلَيْهِمْ خُرُوجُ الْحُسَيْنِ ع فِی سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ الْبِيضُ الْمُذَهَّبُ لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانِ الْمُؤَدُّونَ إِلَى النَّاسِ أَنَّ هَذَا الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ حَتَّى لَا يَشُكَّ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ وَ أَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَّالٍ وَ لَا شَيْطَانٍ وَ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ- فَإِذَا اسْتَقَرَّتِ الْمَعْرِفَةُ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ ع جَاءَ الْحُجَّةَ الْمَوْتُ فَيَكُونُ الَّذِی يُغَسِّلُهُ وَ يُكَفِّنُهُ وَ يُحَنِّطُهُ وَ يَلْحَدُهُ فِی حُفْرَتِهِ- الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِیٍّ ع- وَ لَا يَلِی الْوَصِیَّ إِلَّا الْوَصِیُّ ____ قوله عليه السلام ":فإذا جاء نصر دم

الحسين عليه السلام "لعل المراد على هذا وعد أولى الطائفتين اللتين قضى الله أن تسلطا عليهم بسبب قتلهم الحسين عليه السلام. قوله عليه السلام ":وترا "الوتر: بالكسر الجناية أی صاحب وتر و جناية على آل محمد عليهم السلام. قوله عليه السلام ":خروج القائم "و فی تفسير العياشی "قبل خروج القائم عليه السلام "و لعله أظهر. قوله عليه السلام ":خروج الحسين "على هذا التفسير لعل المخاطب هنا غير المخاطب سابقا، و يحتمل على بعد أن يكون الخطاب فی صدر الآية إلى الشيعة الذين قصروا فی نصرة أئمة الحق حتى قتلوا، و ظلموا فسلط الله عليهم من خرج بعد قتل الحسين كالحجاج و أبی مسلم و بنی العباس، فالكرة لأئمة هؤلاء المخاطبين على المخالفين، و الظاهر أنه عليه السلام فسر الكرة هيهنا بالرجعة. قوله عليه السلام ":لكل بيضة وجهان "لعل المراد أنها صقلت و ذهبت فی موضعين أمامها و خلفها. قوله عليه السلام ":المؤدون "أی هم المؤدون. قوله عليه السلام ":الحسين بن على عليه السلام "إنما يغسله الحسين عليه السلام، لأنه من بين الأئمة عليهم السلام شهيد فی المعركة لا يجب عليه الغسل، و إن مات بعد الرجعة أيضا. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۲۴ ۲۵۱ سَهْلٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ التَّمِيمِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو جَعْفَرٍ الْخَثْعَمِیُّ قَالَ قَالَ لَمَّا سَيَّرَ عُثْمَانُ أَبَا ذَرٍّ إِلَى الرَّبَذَةِ شَيَّعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَقِيلٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْوَدَاعِ قَالَ

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ إِنَّمَا غَضِبْتَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَ خِفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ فَأَرْحَلُوكَ عَنِ الْفِنَاءِ وَ امْتَحَنُوكَ بِالْبَلَاءِ وَ وَ اللَّهِ لَوْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ عَلَى عَبْدٍ رَتْقاً ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لَهُ مِنْهَا مَخْرَجاً فَلَا يُؤْنِسْكَ إِلَّا الْحَقُّ وَ لَا يُوحِشْكَ إِلَّا الْبَاطِلُ ثُمَّ تَكَلَّمَ عَقِيلٌ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّا نُحِبُّكَ وَ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ تُحِبُّنَا وَ أَنْتَ قَدْ حَفِظْتَ فِينَا مَا ضَيَّعَ النَّاسُ إِلَّا الْقَلِيلَ فَثَوَابُكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِذَلِكَ أَخْرَجَكَ الْمُخْرِجُونَ وَ سَيَّرَكَ الْمُسَيِّرُونَ فَثَوَابُكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ اعْلَمْ أَنَّ اسْتِعْفَاءَكَ الْبَلَاءَ مِنَ الْجَزَعِ وَ اسْتِبْطَاءَكَ الْعَافِيَةَ مِنَ الْيَأْسِ فَدَعِ الْيَأْسَ وَ الْجَزَعَ وَ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحَسَنُ ع فَقَالَ يَا عَمَّاهْ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ أَتَوْا إِلَيْكَ مَا قَدْ تَرَى وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى فَدَعْ عَنْكَ ذِكْرَ الدُّنْيَا بِذِكْرِ فِرَاقِهَا وَ شِدَّةِ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ لِرَخَاءِ مَا بَعْدَهَا وَ اصْبِرْ حَتَّى تَلْقَى نَبِيَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ عَنْكَ رَاضٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

الحديث الحادى و الخمسون و المائتان

الحديث الحادى و الخمسون و المائتان : ضعيف. قوله عليه السلام ":إلى الربذة "هي مدفن أبي ذر قرب المدينة. قوله عليه السلام": غضبت "على البناء للفاعل، و يحتمل البناء للمفعول و الأول أظهر. قوله عليه السلام ":عن الفناء "قال الجوهري: فناء الدار: بالكسر ما امتد من جوانبها. و المراد إما فناء دارهم، أو دارك، أو فناء الرسول صلى الله عليه و آله. قوله عليه السلام ":بالمنظر الأعلى "أي مشرف على جميع الخلق، و هو كناية عن علمه بما يصدر عنهم، و أنه لا يعزب عنه شيء من أمورهم. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۲۵ ثُمَّ تَكَلَّمَ الْحُسَيْنُ ع فَقَالَ يَا عَمَّاهْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَادِرٌ أَنْ يُغَيِّرَ مَا تَرَى وَ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ إِنَّ الْقَوْمَ مَنَعُوكَ دُنْيَاهُمْ وَ مَنَعْتَهُمْ دِينَكَ فَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ وَ مَا أَحْوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي الصَّبْرِ وَ الصَّبْرَ مِنَ الْكَرَمِ وَ دَعِ الْجَزَعَ فَإِنَّ الْجَزَعَ لَا يُغْنِيكَ ثُمَّ تَكَلَّمَ عَمَّارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَوْحَشَ اللَّهُ مَنْ أَوْحَشَكَ وَ أَخَافَ مَنْ أَخَافَكَ إِنَّهُ وَ اللَّهِ مَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا الْحَقَّ إِلَّا الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا وَ الْحُبُّ لَهَا أَلَا إِنَّمَا الطَّاعَةُ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَ الْمُلْكُ لِمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ دَعَوُا النَّاسَ إِلَى دُنْيَاهُمْ فَأَجَابُوهُمْ إِلَيْهَا وَ وَهَبُوا لَهُمْ دِينَهُمْ فَخَسِرُوا الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ وَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ عَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ بِأَبِي وَ أُمِّي هَذِهِ الْوُجُوهُ فَإِنِّي إِذَا رَأَيْتُكُمْ ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص بِكُمْ وَ مَا لِي بِالْمَدِينَةِ شَجَنٌ لِأَسْكُنَ غَيْرُكُمْ وَ إِنَّهُ ثَقُلَ عَلَى عُثْمَانَ جِوَارِي بِالْمَدِينَةِ كَمَا ثَقُلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّام

قوله عليه السلام ":كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ "أي في خلق و تقدير، و تغيير و قضاء حاجة و دفع كربة و رفع قوم و وضع آخرين، و رزق و تربية و سائر ما يتعلق بقدرته و حكمته تعالى، و الغرض تسلية أبي ذر بأنه يمكن أن يتغير الحال. قوله عليه السلام ":إنما الطاعة مع الجماعة "أي أكثر الناس يتبعون الجماعات و إن كانوا على الباطل على وفق الفقرة التالية. و يحتمل أن يكون المراد أن طاعة الله إنما يكون مع جماعة أهل الحق، و الأئمة عليهم السلام و الملك و السلطنة الدنيوية لمن غلب عليه من أهل الباطل. قوله رضي الله عنه ":شجن لأسكن "الشجن بالتحريك: الحاجة، و السكن بالتحريك ما يسكن إليه. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۲۶ فَآلَى أَنْ يُسَيِّرَنِي إِلَى بَلْدَةٍ فَطَلَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِلَى الْكُوفَةِ فَزَعَمَ أَنَّهُ يَخَافُ أَنْ أُفْسِدَ عَلَى أَخِيهِ النَّاسَ بِالْكُوفَةِ وَ آلَى بِاللَّهِ لَيُسَيِّرُنِي إِلَى بَلْدَةٍ لَا أَرَى فِيهَا أَنِيساً وَ لَا أَسْمَعُ بِهَا حَسِيساً وَ إِنِّي وَ اللَّهِ مَا أُرِيدُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ صَاحِباً وَ مَا لِي مَعَ اللَّهِ وَحْشَةٌ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ ۲۵۲ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ وَ الْحَجَّالِ جَمِيعاً عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْجَرِيرِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع يُوَبِّخُونَّا وَ يُكَذِّبُونَّا أَنَّا نَقُولُ إِنَّ صَيْحَتَيْنِ تَكُونَانِ يَقُولُونَ مِنْ أَيْنَ تُعْرَفُ الْمُحِقَّةُ مِنَ الْمُبْطِلَةِ إِذَا كَانَتَا قَالَ فَمَا ذَا تَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ قُلْتُ مَا نَرُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئاً قَالَ قُولُوا يُصَدِّقُ بِهَا إِذَا كَانَ مَنْ يُؤْمِنُ بِهَا مِنْ قَبْلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى

______________________________قوله (رض "):فآلى "أى حلف قوله":

و لا أسمع بها حسيسا "الحسيس: الصوت الخفى. قوله عليه السلام ":على أخيه الناس "يعنى الوليد بن عقبة أخا عثمان لأمه، و كان عثمان ولاه الكوفة، و ذكر الزمخشرى و غيره أنه صلى بالناس و هو سكران صلاة الفجر أربعا ثم قال: هل أزيدكم.

الحديث الثانى و الخمسون و المائتان

الحديث الثاني و الخمسون و المائتان : مجهول. قوله عليه السلام ":من كان يؤمن بها قيل "أى يصدق بها من علم بأخبار أهل البيت أن المنادى الأول هو الحق، و ذكر الآية لبيان أنه لا بد من تصديق أهل البيت فى كل ما يخبرون به لأنهم الهادون إلى الحق، و العالمون بكل ما يحتاج إليه الخلق، و أعداؤهم الجاهلون. و يحتمل أن يكون المراد أن بعد الظهور من ينادى باسمه أى القائم عليه السلام مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۲۷ الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۲۵۳ عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ وَ الْحَجَّالِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ سَمِعَ رَجُلٌ مِنَ الْعِجْلِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثَ قَوْلَهُ يُنَادِي مُنَادٍ أَلَا إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ وَ شِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ أَوَّلَ النَّهَارِ وَ يُنَادِي آخِرَ النَّهَارِ أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ وَ شِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ قَالَ وَ يُنَادِي أَوَّلَ النَّهَارِ مُنَادِي آخِرِ النَّهَارِ فَقَالَ الرَّجُلُ فَمَا يُدْرِينَا أَيُّمَا الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ فَقَالَ يُصَدِّقُهُ عَلَيْهَا مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يُنَادِيَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى الْآيَةَ ۲۵۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ

______________________________يعلم حقيته بعلمه الكامل، كما قال

تعالى ":أ فَمَنْ يَهْدِي "الآية أو المراد أنه يظهر من الآية أن للحق ظهورا، حيث قال فى مقام الاحتجاج على الكفار "أ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ "فالحق ظاهر لكن يتعامى عينه بعض الناس، و الأول أظهر.

الحديث الثالث و الخمسون و المائتان

الحديث الثالث و الخمسون و المائتان : صحيح مضمر أو موقوف. قوله عليه السلام ":من العجلية "كأنها نسبة إلى قبيلة، و يحتمل أن يكون كناية عمن قدم عجل هذه الأمة، و سامريها على أمير المؤمنين عليه السلام. قوله عليه السلام ":قال: و ينادى "الظاهر أن القائل هو الإمام عليه السلام، و لعل المراد أن منادى أول النهار و منادى آخره شبيهان بحسب الصوت، أو المراد أن منادى آخر النهار ينادى أول النهار أيضا، إما موافقا للمنادى الأول أو كما ينادى آخر النهار. و يحتمل أن يقرأ على البناء للمجهول أى يخبر منادى أول النهار عن منادى آخر النهار، و يقول إنه شيطان فلا تتبعوه كما أفيد. قوله عليه السلام ":فقال: يصدقه "أى قال الإمام عليه السلام أو الراوى الذى كان يناظر الرجل العجلى.

الحديث الرابع و الخمسون و المائتان

الحديث الرابع و الخمسون و المائتان : حسن أو موثق. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۲۸ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَا تَرَوْنَ مَا تُحِبُّونَ حَتَّى يَخْتَلِفَ بَنُو فُلَانٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَإِذَا اخْتَلَفُوا طَمِعَ النَّاسُ وَ تَفَرَّقَتِ الْكَلِمَةُ وَ خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ حَدِيثُ الصَّيْحَةِ ۲۵۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَ غَيْرِهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الصَّبَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ شَيْخاً يَذْكُرُ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الدَّوَانِيقِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ابْتِدَاءً مِنْ نَفْسِهِ يَا سَيْفَ بْنَ عَمِيرَةَ لَا بُدَّ مِنْ مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ أَبِي طَالِبٍ قُلْتُ يَرْوِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَسَمِعَتْ أُذُنِي مِنْهُ يَقُولُ لَا بُدَّ مِنْ مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِ رَجُلٍ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ قَطُّ فَقَالَ لِي يَا سَيْفُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يُجِيبُهُ أَمَا إِنَّهُ أَحَدُ بَنِي عَمِّنَا قُلْتُ أَيُّ بَنِي عَمِّكُمْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ ع ثُمَّ قَالَ يَا سَيْفُ لَوْ لَا أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُهُ ثُمَّ حَدَّثَنِي بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ مَا قَبِلْتُهُ مِنْهُمْ وَ لَكِنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع ۲۵۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ

مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ ع جَالِساً فِي الْمَسْجِدِ إِذْ أَقْبَلَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ وَ أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الدَّوَانِيقِ فَقَعَدُوا نَاحِيَةً مِنَ الْمَسْجِدِ فَقِيلَ قوله عليه السلام ":حتى يختلف بنو

فلان "أي بنو العباس و هذا أحد أسباب خروج القائم عليه السلام و إن تأخر عنه بكثير. قال الفاضل الأسترآبادى: المراد أن بعد بنى العباس لم يتفق الملوک على خليفة و هذا معنى تفرق الكلمة، ثم تمضى بعد ذلک مدة مديدة إلى خروج السفيانى ثم إلى ظهور المهدى.

الحديث الخامس و الخمسون و المائتان

الحديث الخامس و الخمسون و المائتان : ضعيف.

الحديث السادس و الخمسون و المائتان

الحديث السادس و الخمسون و المائتان : حسن أو موثق على الأظهر. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۲۹ لَهُمْ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ جَالِسٌ فَقَامَ إِلَيْهِ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ وَ قَعَدَ أَبُو الدَّوَانِيقِ مَكَانَهُ حَتَّى سَلَّمُوا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ لَهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَا مَنَعَ جَبَّارَكُمْ مِنْ أَنْ يَأْتِيَنِي فَعَذَّرُوهُ عِنْدَهُ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِکَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع أَمَا وَ اللَّهِ لَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامُ حَتَّى يَمْلِکَ مَا بَيْنَ قُطْرَيْهَا ثُمَّ لَيَطَأَنَّ الرِّجَالُ عَقِبَهُ ثُمَّ لَتَذِلَّنَّ لَهُ رِقَابُ الرِّجَالِ ثُمَّ لَيَمْلِكَنَّ مُلْكاً شَدِيداً فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ إِنَّ مُلْكَنَا قَبْلَ مُلْكِكُمْ قَالَ نَعَمْ يَا دَاوُدُ إِنَّ مُلْكَكُمْ قَبْلَ مُلْكِنَا وَ سُلْطَانَكُمْ قَبْلَ سُلْطَانِنَا فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ فَهَلْ لَهُ مِنْ مُدَّةٍ فَقَالَ نَعَمْ يَا دَاوُدُ وَ اللَّهِ لَا يَمْلِکُ بَنُو أُمَيَّةَ يَوْماً إِلَّا مَلَكْتُمْ مِثْلَيْهِ وَ لَا سَنَةً إِلَّا مَلَكْتُمْ مِثْلَيْهَا وَ لَيَتَلَقَّفُهَا الصِّبْيَانُ مِنْكُمْ كَمَا تَلَقَّفُ الصِّبْيَانُ الْكُرَةَ- فَقَامَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ عِنْدِ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَرِحاً يُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَ أَبَا الدَّوَانِيقِ بِذَلِکَ فَلَمَّا نَهَضَا جَمِيعاً هُوَ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ نَادَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع مِنْ خَلْفِهِ يَا سُلَيْمَانَ بْنَ خَالِدٍ قوله عليه السلام ":فعذروه عنده"

بالتخفيف أى أظهر و أعذره، أو بالتشديد أى ذكروا فى الغدر أشياء لا حقيقة لها، فإن المغدر بالتشديد هو المظهر للغدر اعتلالا من غير حقيقة له فى الغدر، كما ذكره الجوهرى "ما بين قطريها "أى الأرض المعلومة بقرينة المقام. قوله عليه السلام ":إلا ملكتم مثليه" لعل المراد أصل الكثرة و الزيادة لا الضعف الحقيقى كما يقال: فى كرتين و لبيک، إذ كان ملكهم أضعاف ملک بنى أمية، و فى هذا الإبهام حكم كثيرة، منها عدم طغيانهم و منها عدم يأس أهل الحق. قوله عليه السلام ":و ليتلقفها "قال الجوهرى: لقفت الشيء بالكسر ألقفه لقفا و تلقفته أيضا أى تناولته بسرعة، أى يسهل لهم تناول الخلافة بحيث يتيسر لصبيانهم من غير منازع. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۳۰ لَا يَزَالُ الْقَوْمُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ مُلْكِهِمْ مَا لَمْ يُصِيبُوا مِنَّا دَماً حَرَاماً وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ فَإِذَا أَصَابُوا ذَلِکَ الدَّمَ فَبَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَهُمْ مِنْ ظَهْرِهَا فَيَوْمَئِذٍ لَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ وَ لَا فِي السَّمَاءِ عَاذِرٌ ثُمَّ انْطَلَقَ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ فَأَخْبَرَ أَبَا الدَّوَانِيقِ فَجَاءَ أَبُو الدَّوَانِيقِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ دَوْلَتُكُمْ قَبْلَ دَوْلَتِنَا وَ سُلْطَانُكُمْ قَبْلَ سُلْطَانِنَا سُلْطَانُكُمْ شَدِيدٌ عَسِرٌ لَا يُسْرَ فِيهِ وَ لَهُ مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ وَ اللَّهِ لَا يَمْلِکُ بَنُو أُمَيَّةَ يَوْماً إِلَّا مَلَكْتُمْ مِثْلَيْهِ وَ لَا سَنَةً إِلَّا مَلَكْتُمْ مِثْلَيْهَا وَ لَيَتَلَقَّفُهَا صِبْيَانٌ مِنْكُمْ فَضْلًا عَنْ رِجَالِكُمْ كَمَا يَتَلَقَّفُ الصِّبْيَانُ الْكُرَةَ أَ فَهِمْتَ ثُمَّ قَالَ لَا تَزَالُونَ فِي عُنْفُوَانِ الْمُلْكِ تَرْغُدُونَ فِيهِ مَا لَمْ تُصِيبُوا مِنَّا دَماً حَرَاماً قوله عليه

السلام ":فى عنفوان الملک "بضم العين و الفاء أى أوله. قوله عليه السلام ":ترغدون فيه "يقال: عيش رغد: أى واسعة طيبة. قوله عليه السلام ":ما لم تصيبوا منا دما حراما "و المراد قتل أهل البيت عليهم السلام و إن كان بالسم مجازا، و يكون قتل الأئمة عليهم السلام سببا لسرعة زوال ملک كل واحد منهم فعل ذلک، أو قتل السادات الذين قتلوا فى زمان أبى جعفر الدوانيقى، و فى زمان الرشيد، على

ما ذكره الصدوق فی عيون أخبار الرضا عليه السلام و كذا ما قتلوا فی الفخ من السادات. و يحتمل أن يكون إشارة إلی قتل رجل من العلويين قتلوه مقارنا لانقضاء دولتهم، و قوله عليه السلام ":و لا يزال القوم فی فسحة "يحتمل أن يكون المراد بهم بنی أمية و إن كان بعيدا. قوله عليه السلام ":و ذهب بريحكم "قال الجوهری: قد تكون الريح بمعنی الغلبة و القوة، و منه قوله تعالی ":وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ." مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۳۱ فَإِذَا أَصَبْتُمْ ذَلِكَ الدَّمَ غَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْكُمْ فَذَهَبَ بِمُلْكِكُمْ وَ سُلْطَانِكُمْ وَ ذَهَبَ بِرِيحِكُمْ وَ سَلَّطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْكُمْ عَبْداً مِنْ عَبِيدِهِ أَعْوَرَ وَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ مِنْ آلِ أَبِی سُفْيَانَ يَكُونُ اسْتِيصَالُكُمْ عَلَی يَدَيْهِ وَ أَيْدِی أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَطَعَ الْكَلَامَ ۲۵۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ مَزْيَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ أَيَّامَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ -قَدِ اخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَقَالَ دَعْ ذَا عَنْكَ إِنَّمَا يَجِیءُ فَسَادُ أَمْرِهِمْ مِنْ حَيْثُ بَدَا صَلَاحُهُمْ ۲۵۸ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْخَلِيلِ الْأَزْدِیِّ قَالَ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ

______________________________ قوله عليه السلام ":أعور "أی الدنیء الأصل و السیء الخلق، و هو إشارة إلی هلاكوخان. قال الجزری: فيه لما اعترض أبو لهب علی النبی صلی الله عليه و آله عند إظهاره الدعوة قال له أبو طالب ":يا أعور ما أنت و هذا "لم يكن أبو لهب أعور و لكن العرب تقول للذی ليس له أخ من أبيه و أمه أعور، و قيل إنهم يقولون للردیء من كل شیء من الأمور و الأخلاق أعور. و للمؤنث عوراء. قوله عليه السلام ":و ليس بأعور من آل أبی سفيان "أی ليس ذلك الأعور من آل أبی سفيان بل من طائفة الترك.

الحديث السابع و الخمسون و المائتان

الحديث السابع و الخمسون و المائتان : مجهول. قوله عليه السلام ":عبد الله بن علی "لعل المراد عبد الله بن محمد بن علی بن عبد الله بن العباس ثانی خلفاء بنی العباس نسب إلی جده. قوله عليه السلام ":من حيث بدا صلاحهم "أی كما أنه ظهرت دولتهم علی يد رجل جاء من قبل المشرق، و هو أبو مسلم المروزی. كذلك يكون انقراض دولتهم علی يد رجل يخرج من هذه الناحية و هو هلاكو.

الحديث الثامن و الخمسون و المائتان

الحديث الثامن و الخمسون و المائتان : ضعيف. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۳۲ ع فَقَالَ آيَتَانِ تَكُونَانِ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ ع لَمْ تَكُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ إِلَی الْأَرْضِ تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ فِی النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْقَمَرُ فِی آخِرِهِ فَقَالَ رَجُلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ فِی آخِرِ الشَّهْرِ وَ الْقَمَرُ فِی النِّصْفِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنِّی أَعْلَمُ مَا تَقُولُ وَ لَكِنَّهُمَا آيَتَانِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ ع ۲۵۹ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ خَرَجْتُ أَنَا وَ أَبِی حَتَّی إِذَا كُنَّا بَيْنَ الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ إِذَا هُوَ بِأُنَاسٍ مِنَ الشِّيعَةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَأُحِبُّ رِيَاحَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ فَأَعِينُونِی عَلَی ذَلِكَ بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّ وَلَايَتَنَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ مَنِ ائْتَمَّ مِنْكُمْ بِعَبْدٍ فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِ أَنْتُمْ شِيعَةُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ وَ السَّابِقُونَ الْآخِرُونَ وَ السَّابِقُونَ فِی الدُّنْيَا وَ السَّابِقُونَ فِی الْآخِرَةِ إِلَی

______________________________ قوله عليه السلام ":إنی أعلم ما تقول "أی أنت تقول إن هذا خلاف المعهود، و ما يحكم به المنجمون و لقد قلت: إنها من الآيات الغريبة التی لم يعهد وقوعها و علی مثل هذا حمل الصدوق (ره) ما ورد من إدخالهما فی البحر عند الانكساف و الانخساف.

الحديث التاسع و الخمسون و المائتان

الحديث التاسع و الخمسون و المائتان : مختلف فيه. قوله عليه السلام ":لأحب رياحكم و أرواحكم "الرياح جمع الريح، و المراد هنا

الريح الطيب أو الغلبة أو القوة أو النصرة أو الدولة. و الأرواح أما جمع الروح- بالضم- أو- بالفتح- بمعنى نسيم الريح أو الراحة. قوله عليه السلام ":على ذلك "أى على ما هو لازم الحب من الشفاعة. قوله عليه السلام ":أنتم شيعة الله "أى أتباع دين الله. قوله عليه السلام ":و أنتم السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ "أى فى صدر الإسلام بعد فوت النبى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۳۳ الْجَنَّةِ قَدْ ضَمِنَّا لَكُمُ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ضَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ اللَّهِ مَا عَلَى دَرَجَةِ الْجَنَّةِ أَكْثَرُ أَرْوَاحاً مِنْكُمْ فَتَنَافَسُوا فِي فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ أَنْتُمُ الطَّيِّبُونَ وَ نِسَاؤُكُمُ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٌ وَ لَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع- لِقَنْبَرٍ يَا قَنْبَرُ أَبْشِرْ وَ بَشِّرْ وَ اسْتَبْشِرْ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هُوَ عَلَى أُمَّتِهِ سَاخِطٌ إِلَّا الشِّيعَةَ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عِزّاً وَ عِزُّ الْإِسْلَامِ الشِّيعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةً وَ دِعَامَةُ الْإِسْلَامِ الشِّيعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ذِرْوَةً وَ ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ الشِّيعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفاً وَ شَرَفُ الْإِسْلَامِ الشِّيعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّداً وَ سَيِّدُ الْمَجَالِسِ مَجَالِسُ الشِّيعَةِ ______ صلى

الله عليه و آله سبق من كان منكم من الشيعة إلى اتباع الوصى حقا أو فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله سبقوا إلى قبول ما قاله فى وصيه، و يحتمل أن يكون المراد السبقة فى الميثاق. قوله عليه السلام ":بضمان الله "أى بسبب أن الله ضمن لكم الجنة أو ضمناها لكم من قبل الله، و بأمره و يحتمل أن تكون الباء بمعنى مع. قوله عليه السلام ":أكثر أرواحا "لعل الأكثرية بالنسبة إلى جماعة ماتوا، أو استشهدوا فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله لا يطلق عليهم اسم الشيعة، أو بالنسبة إلى سائر الأمم أو بالنسبة إلى المستضعفين من المخالفين. قوله عليه السلام ":حوراء عيناء "أى فى الجنة على صفة الحورية فى الحسن و الجمال. قوله عليه السلام ":أبشر "أى خذ هذه البشارة "و بشر "أى غيرك "و استبشر "أى افرح و سر بذلك. قوله عليه السلام ":دعامة "الدعامة بالكسر: عماد البيت، مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۳۴ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِمَاماً وَ إِمَامُ الْأَرْضِ أَرْضٌ تَسْكُنُهَا الشِّيعَةُ وَ اللَّهِ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا رَأَيْتَ بِعَيْنٍ عُشْباً أَبَداً وَ اللَّهِ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ خِلَافِكُمْ وَ لَا أَصَابُوا الطَّيِّبَاتِ مَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ لَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ كُلُّ نَاصِبٍ وَ إِنْ تَعَبَّدَ وَ اجْتَهَدَ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ- عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصْلى ناراً حامِيَةً فَكُلُّ نَاصِبٍ مُجْتَهِدٍ فَعَمَلُهُ هَبَاءٌ شِيعَتُنَا يَنْطِقُونَ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ يُخَالِفُهُمْ يَنْطِقُونَ بِتَفَلُّتٍ وَ اللَّهِ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شِيعَتِنَا يَنَامُ إِلَّا أَصْعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رُوحَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَيُبَارِكُ عَلَيْهَا فَإِنْ كَانَ قَدْ أَتَى عَلَيْهَا أَجَلُهَا جَعَلَهَا فِي كُنُوزِ رَحْمَتِهِ وَ فِي رِيَاضِ جَنَّةٍ وَ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ وَ إِنْ كَانَ أَجَلُهَا مُتَأَخِّراً بَعَثَ بِهَا مَعَ أَمَنَتِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِيَرُدُّوهَا إِلَى الْجَسَدِ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ لِتَسْكُنَ فِيهِ وَ اللَّهِ إِنَّ حَاجَّكُمْ وَ عُمَّارَكُمْ لَخَاصَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ فُقَرَاءَكُمْ لَأَهْلُ الْغِنَى وَ إِنَّ أَغْنِيَاءَكُمْ لَأَهْلُ الْقَنَاعَةِ وَ إِنَّكُمْ كُلَّكُمْ لَأَهْلُ دَعْوَتِهِ وَ أَهْلُ إِجَابَتِهِ ۲۶۰ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَهُ وَ زَادَ فِيهِ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ جَوْهَراً وَ جَوْهَرُ وُلْدِ آدَمَ مُحَمَّدٌ ص ______ قوله عليه السلام ":بتفلت "أى يصدر

عنهم فلتة من غير تفكر و روية و أخذ من صادق. قوله عليه السلام ":لأهل الغنى "أى غنى النفس و الاستغناء عن الخلق بتوكلهم على ربهم. قوله عليه السلام ":لأهل دعوته "أى دعاكم الله إلى دينه و طاعته فأجبتموه إليهما.

الحديث الستون و المائتان

الحديث الستون و المائتان : ضعيف. قوله عليه السلام ":و جوهر ولد آدم "أى كما أن الجواهر ممتازة من سائر مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۳۵ وَ نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا بَعْدَنَا حَبَّذَا شِيعَتُنَا مَا أَقْرَبَهُمْ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ يَتَعَاظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ أَوْ يَدْخُلَهُمْ زَهْوٌ لَسَلَّمَتْ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ قُبُلًا وَ اللَّهِ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شِيعَتِنَا يَتْلُو الْقُرْآنَ فِي صَلَاتِهِ قَائِماً إِلَّا وَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَ لَا قَرَأَ فِي صَلَوَاتِهِ جَالِساً إِلَّا وَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ خَمْسُونَ حَسَنَةً وَ لَا فِي غَيْرِ صَلَاةٍ إِلَّا وَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ إِنَّ لِلصَّامِتِ مِنْ شِيعَتِنَا لَأَجْرُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مِمَّنْ خَالَفَهُ

أجزاء الأرض بالحسن و البهاء و النفاسة و الندرة، فكذا هم بالنسبة إلى سائر ولد آدم عليه السلام. قوله عليه السلام ":حبذا "قال الجوهرى: حب فعل ماض لا يتصرف، و أصله حبب على ما قال الفراء و ذا فاعله، و هو اسم مبهم من أسماء الإشارة جعلا شيئا واحدا، فصار بمنزلة اسم يرفع ما بعده، و موضعه رفع بالابتداء، و زيد خبره، و لا يجوز أن يكون بدلا من ذا لأنك تقول حبذا امرأة و لو كان بدلا لقلت حبذه المرأة. قوله عليه السلام ":لو لا أن يتعاظم الناس ذلك "أى لو لا أن يعدوه عظيما، و يصير سببا لغلوهم فيهم. قوله عليه السلام ":زهو "أى كبر و فخر، قوله عليه السلام ":قبلا "قال الفيروزآبادى: رأيته قبلا محركة، و بضمتين و كصرد و كعنب و قبيلا كأميرا أى عيانا و مقابلة. قوله عليه السلام ":ممن خالفه "أى أجرة التقديرى أى لو كان له أجر مع قطع النظر عما يتفضل به على الشيعة كأنه له أجر واحد فهذا ثابت للساكت من الشيعة. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۳۶ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ عَلَى فُرُشِكُمْ نِيَامٌ لَكُمْ أَجْرُ الْمُجَاهِدِينَ وَ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ فِي صَلَاتِكُمْ لَكُمْ أَجْرُ الصَّافِّينَ فِي سَبِيلِهِ- أَنْتُمْ وَ اللَّهِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ نَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ إِنَّمَا شِيعَتُنَا أَصْحَابُ الْأَرْبَعَةِ الْأَعْيُنِ عَيْنَانِ فِي الرَّأْسِ وَ عَيْنَانِ فِي الْقَلْبِ أَلَا وَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَحَ أَبْصَارَكُمْ وَ أَعْمَى أَبْصارَهُمْ ۲۶۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَحْدَتِي وَ تَقَلْقُلِي بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَتَّى تَقْدَمُوا وَ أَرَاكُمْ وَ آنَسَ بِكُمْ فَلَيْتَ هَذِهِ الطَّاغِيَةَ أَذِنَ لِي فَأَتَّخِذَ قَصْراً فِي الطَّائِفِ فَسَكَنْتُهُ وَ أَسْكَنْتُكُمْ مَعِي وَ أَضْمَنَ لَهُ أَنْ لَا يَجِيءَ مِنْ نَاحِيَتِنَا مَكْرُوهٌ أَبَداً ۲۶۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ أَنْشَدَ الْكُمَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع شِعْراً فَقَالَ قوله عليه السلام ":أجر المجاهدين "أى فى سائر أحوالهم غير حالة المصافة مع العدو. قوله عليه السلام ":فتح أبصاركم "أى أبصار قلوبكم.

الحديث الحادى و الستون و المائتان

الحديث الحادى و الستون و المائتان : ضعيف. قوله عليه السلام ":و تقلقلى "و فى بعض النسخ [و تقلقى] قال الجوهرى: تقلقل أى تحرك و اضطرب، و قال: القلق: الانزعاج. قوله عليه السلام ":حتى تقدموا "أى من الكوفة و غيرها للحج فأراكم و آنس بكم.

الحديث الثانى و الستون و المائتان

الحديث الثانى و الستون و المائتان : ضعيف. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۳۷ أَخْلَصَ اللَّهُ لِي هَوَايَ فَمَا أُغْرِقُ نَزْعاً وَ لَا تَطِيشُ سِهَامِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا تَقُلْ هَكَذَا فَمَا أُغْرِقُ نَزْعاً وَ لَكِنْ قُلْ فَقَدْ أُغْرِقُ نَزْعاً وَ لَا تَطِيشُ سِهَامِي ۲۶۳ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ مُصْعَبٍ الْعَبْدِيِّ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ قُولُوا لِأُمِّ فَرْوَةَ تَجِيءُ فَتَسْمَعُ مَا صُنِعَ بِجَدِّهَا قَالَ فَجَاءَتْ فَقَعَدَتْ خَلْفَ السِّتْرِ ثُمَّ قَالَ أَنْشِدْنَا قَالَ فَقُلْتُ قوله ":أخلص الله لى هواى "أى جعل الله محبتى خالصة لكم، فصار تأييده تعالى سببا لأن لا أخطئ الهدف و أصيب كلما أريده من مدحكم، و إن لم أبالغ فيه، يقال: أغرق النازع فى القوس إذا استوفى مدها، ثم أستعير لمن بالغ فى كل شىء، و يقال: طاش السهم عن الهدف أى عدل. قوله عليه السلام ":لا تقل هكذا "لعله عليه السلام إنما نهاه عن ذلك، لإيهامه بتقصير أو عدم اعتناء فى مدحهم عليهم السلام و هذا لا يناسب مقام المدح، أو لأن الإغراق فى النزع لا مدخل له فى إصابة الهدف، بل الأمر بالعكس مع أن فيما ذكره معنى لطيفا كاملا، و هو أن المداحون إذا بالغوا فى مدح ممدوحهم خرجوا عن الحق و كذبوا فيما أثبتوا للممدوح، كما أن الرامى إذا أغرق نزعا أخطأ الهدف، و إنى فى مدحكم كلما أبالغ فى المدح لا يخرج سهمى عن هدف الحق و الصدق، و يكون مطابقا للواقع، و يحتمل على بعد أن يكون غرضه

عليه السلام مدحه و تحسينه بأنك لا تقصر فى مدحنا، بل تبذل جهدك فيه.

الحديث الثالث و الستون و المائتان

الحديث الثالث و الستون و المائتان : ضعيف. قوله عليه السلام ":قولوا لأم فروة "هى كنية لأم الصادق عليه السلام بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر، و لبنته عليه السلام أيضا على ما ذكره الشيخ الطبرسى (ره) فى إعلام مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۳۸ فَرْوُ جُودِى بِدَمْعِكِ الْمَسْكُوبِ قَالَ فَصَاحَتْ وَ صِحْنَ النِّسَاءُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع الْبَابَ الْبَابَ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَلَى الْبَابِ قَالَ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع صَبِيٌّ لَنَا غُشِيَ عَلَيْهِ فَصِحْنَ النِّسَاءُ ۲۶۴ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا حَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْخَنْدَقَ مَرُّوا بِكُدْيَةٍ فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمِعْوَلَ مِنْ يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَوْ مِنْ يَدِ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَضَرَبَ بِهَا ____________

الورى. و المراد هنا الثانية، و المراد بجدها الحسين عليه السلام، و يحتمل أن يكون المراد بها الأولى و المراد بجدها محمد بن أبى بكر، و لا يخفى بعده. قوله ":فرو جودى "خطاب لأم فروة فاختصر من أوله و آخره ضرورة و ترخيما، و يدل على عدم حرمة سماع صوت الرجال على النساء إلا أن تعد أمثال هذه من الضرورات، و على استحباب الإنشاء للحسين عليه السلام و على استثناء مراثى الحسين عليه السلام من عموم الغناء، إذ الظاهر أنهم كانوا ينشدون بالصوت و الترجيع كما هو الشائع، لكن يشكل الاستدلال به إذ قد يكون بغير ترجيع أيضا و قد استثناه بعض الأصحاب، و المشهور عموم التحريم، و على جواز التورية عند التقية، و لعله غشى على بعض صبيانه عليه السلام فى ذلك اليوم أو غيره فورى عليه السلام بذكر ذلك فى هذا المقام.

الحديث الرابع و الستون و المائتان

الحديث الرابع و الستون و المائتان : ضعيف. قوله عليه السلام ":بكدية "قال الجزرى: الكدية بالضم: قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيه الفأس. قوله عليه السلام ":أو من يد سلمان "الترديد من الراوى، و يحتمل أن يكون مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۳۹ ضَرْبَةً فَتَفَرَّقَتْ بِثَلَاثِ فِرَقٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَقَدْ فُتِحَ عَلَيَّ فِي ضَرْبَتِي هَذِهِ كُنُوزُ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ يَعِدُنَا بِكُنُوزِ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ وَ مَا يَقْدِرُ أَحَدُنَا أَنْ ____________ من الإمام عليه السلام إشارة بذلك إلى اختلاف روايات العامة و هو بعيد. قوله عليه السلام ":فقال أحدهما "أى أبو بكر و عمر. أقول: خبر الصخرة من المتواترات قد رواه الخاصة و العامة بأسانيد كثيرة، فقد روى الصدوق بإسناده إلى البراء بن عازب قال: لما أمر رسول الله صلى الله عليه و آله بحفر الخندق، عرض له صخرة عظيمة شديدة، فى عرض الخندق لا تأخذ منها المعاول، فجاء رسول الله صلى الله عليه و آله فلما رآها وضع ثوبه و أخذ المعول، و قال: بسم الله و ضرب ضربة انكسر ثلثها. و قال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام، و الله إنى لا بصر قصورها الحمراء الساعة، ثم ضرب الثانية فقال: بسم الله، ففلق ثلاثا آخر، فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس، و الله إنى لأبصر قصر المدائن الأبيض، ثم ضرب الثالثة ففلق بقية الحجر، و قال: الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، و الله لا بصر أبواب الصنعاء مكانى هذا. و قال على بن إبراهيم: فلما كان فى اليوم الثانى بكروا إلى الحفر و قعد رسول الله فى مسجد الفتح فبينا المهاجرين يحفرون إذ عرض لهم جبل لم يعمل المعاول فيه، فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصارى إلى رسول الله يعلمه ذلك، قال جابر: فجئت إلى المسجد و رسول الله مستلق على قفاه و رداؤه تحت رأسه، و قد شد على بطنه حجرا فقلت: يا رسول الله إنه قد عرض لنا جبل لا يعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء فى إناء و غسل وجهه و ذراعيه و مسح على رأسه و رجليه، ثم شرب و مج ذلك الماء فى فيه، ثم صبه على ذلك الحجر، ثم أخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور الشام، ثم ضرب أخرى فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور المدائن، ثم ضرب أخرى فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور اليمن، فقال: رسول الله صلى الله عليه و آله أما إنه سيفتح عليكم هذه

المواطن التی برقت فيها مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۴۰ يَخْرُجَ يَتَخَلَّى ۲۶۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِی يَحْيَى الْوَاسِطِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رِيحاً يُقَالُ لَهَا الْأَزْيَبُ لَوْ أَرْسَلَ مِنْهَا مِقْدَارَ مَنْخِرِ ثَوْرٍ لَأَثَارَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ هِیَ الْجَنُوبُ ۲۶۶ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ رُزَيْقٍ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَتَى قَوْمٌ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بِلَادَنَا قَدْ قُحِطَتْ وَ تَوَالَتِ السِّنُونَ عَلَيْنَا فَادْعُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِالْمِنْبَرِ فَأُخْرِجَ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ دَعَا وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُؤَمِّنُوا فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ هَبَطَ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّ رَبَّكَ قَدْ وَعَدَهُمْ أَنْ يُمْطَرُوا يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا وَ سَاعَةَ كَذَا وَ كَذَا فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ تِلْكَ السَّاعَةَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ أَهَاجَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِيحاً فَأَثَارَتْ سَحَاباً وَ جَلَّلَتِ السَّمَاءَ وَ أَرْخَتْ عَزَالِيَهَا فَجَاءَ أُولَئِكَ النَّفَرُ بِأَعْيَانِهِمْ إِلَى النَّبِیِّ ص فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ البرق. ثم انهال علينا كما ينهال الرمل.

الخامس و الستون و المائتان

الخامس و الستون و المائتان : مجهول: قوله عليه السلام ":يقال لها الأزيب "قال الفيروزآبادی: الأزيب كأحمر: الجنوب أو النكباء تجری بينها و بين الصبا. قوله عليه السلام ":مقدار منخر "قال الفيروزآبادی: المنخر: بفتح الميم و الخاء و بكسرهما و بضمتين و كمجلس، الأنف.

الحديث السادس و الستون و المائتان

الحديث السادس و الستون و المائتان : مجهول. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۴۱ ادْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ يَكُفَّ السَّمَاءَ عَنَّا فَإِنَّا كِدْنَا أَنْ نَغْرَقَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَ دَعَا النَّبِیُّ ص وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُؤَمِّنُوا عَلَى دُعَائِهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمِعْنَا فَإِنَّ كُلَّ مَا تَقُولُ لَيْسَ نَسْمَعُ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ صُبَّهَا فِی بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَ فِی نَبَاتِ الشَّجَرِ وَ حَيْثُ يَرْعَى أَهْلُ الْوَبَرِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَ لَا تَجْعَلْهَا عَذَاباً ۲۶۷ جَعْفَرُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ رُزَيْقٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا أَبْرَقَتْ قَطُّ فِی ظُلْمَةِ لَيْلٍ وَ لَا ضَوْءِ نَهَارٍ إِلَّا وَ هِیَ مَاطِرَةٌ ۲۶۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ قوله عليه السلام ":أن يكف السماء"

أی يمنع المطر عنا. قوله عليه السلام ":اللهم حوالينا "قال الجزری: فی حديث الاستسقاء "اللهم حوالينا و لا علينا "يقال: رأيت الناس حوله و حواليه أی مطيفين به من جوانبه، يريد اللهم أنزل الغيث فی مواضع النبات لا فی مواضع الأبنية. و قال الجوهری: يقال: قعدوا حوله و حوالة و حواليه و حولية، و لا تقل حواليه- بكسر اللام. قوله عليه السلام ":حيث يرعى أهل الوبر "أی حيث يرعى سكان البادية إنعامهم فإنهم يسكنون فی خيام الوبر لا بيوت المدر و لا يضرهم كثرة المطر.

الحديث السابع و الستون و المائتان

الحديث السابع و الستون و المائتان : مجهول. قوله عليه السلام ":ما أبرقت "أی السماء قال الفيروزآبادی: برقت السماء بروقا لمعت أو جاءت ببرق. و البرق بدا، و الرجل تهدد و توعد كأبرق و الحاصل أن البرق يلزمه المطر، و إن لم يمطر فی كل موضع يظهر فيه البرق.

الحديث الثامن و الستون و المائتان

الحديث الثامن و الستون و المائتان : مرفوع. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۴۲ الْعَزْرَمِیِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ سُئِلَ عَنِ السَّحَابِ

أَيْنَ يَكُونُ قَالَ يَكُونُ عَلَى شَجَرٍ عَلَى كَثِيبٍ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ يَأْوِي إِلَيْهِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُرْسِلَهُ أَرْسَلَ رِيحاً فَأَثَارَتْهُ وَ وَكَّلَ بِهِ مَلَائِكَةً يَضْرِبُونَهُ بِالْمَخَارِيقِ وَ هُوَ الْبَرْقُ فَيَرْتَفِعُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ- اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ الْآيَةَ وَ الْمَلَكُ اسْمُهُ الرَّعْدُ ۲۶۹ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَا عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِأَهْلِهِ زَادَ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ

قوله عليه السلام ":تكون على شجرة"

يحتمل أن يكون نوع من السحاب كذلك و أن يكون كناية عن انبعاثه عن البحر و حواليه. قوله صلى الله عليه و آله ":بالمخاريق" قال الجزرى: فى حديث على عليه السلام "البرق مخاريق الملائكة "هى جمع مخراق، و هو فى الأصل ثوب يلف و يضرب به الصبيان بعضهم بعضا أراد أنه آلة تزجر بها الملائكة السحاب، و تسوقه و يفسره حديث ابن عباس البرق سوط من نور تزجر بها الملائكة السحاب.

الحديث التاسع و الستون و المائتان

الحديث التاسع و الستون و المائتان : ضعيف. قوله عليه السلام ":زكى عمله "على البناء للفاعل من المجرد، أى طهر عمله من الرياء و العجب و سائر الآفات، فإن كلا منها نوع من الكذب، و يستلزمه أو مما عمله، و زيد فى ثوابه. أو على البناء للمجهول على وزن التفعيل أى مدح الله عمله و قبله. قوله عليه السلام ":و من حسنت نيته "أى تكون أعماله خالصة لله، أو صح مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۴۳ ۲۷۰ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِابْنِ آدَمَ إِنْ نَازَعَكَ بَصَرُكَ إِلَى بَعْضِ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ أَعَنْتُكَ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ فَأَطْبِقْ وَ لَا تَنْظُرْ وَ إِنْ نَازَعَكَ لِسَانُكَ إِلَى بَعْضِ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ أَعَنْتُكَ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ فَأَطْبِقْ وَ لَا تَكَلَّمْ وَ إِنْ نَازَعَكَ فَرْجُكَ إِلَى بَعْضِ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ أَعَنْتُكَ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ فَأَطْبِقْ وَ لَا تَأْتِ حَرَاماً ۲۷۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مَوْلًى لِبَنِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَا يُرْجَ خَيْرُهُ مَنْ لَمْ يَسْتَحِ مِنَ الْعَيْبِ وَ يَخْشَ اللَّهَ بِالْغَيْبِ وَ يَرْعَوِ عِنْدَ الشَّيْبِ

عزمه على الخيرات، فإن النية قد تطلق

على الغاية الباعثة على الفعل و على العزم عليه أيضا.

الحديث السبعون و المائتان

الحديث السبعون و المائتان : ضعيف. و الظاهر أنه زيد- أحمد بن محمد بن عيسى فى آخر السند من النساخ- و يحتمل أن يكون رجلا آخرا مجهولا قوله عليه السلام ":فأطبق و لا تأت حراما "لعل المراد بالطبقين هنا الفخذان، و يحتمل أن يكون المراد جفنى العينين أيضا، فإنه ما لم تر العين لا تشتهى النفس، و حاصل الفقرات أن الله تعالى مكن الإنسان من ترك الحرمات بالاحتراز عما يؤدى إليها، و ليس بمجبور على فعلها حتى يكون له عذر فى ذلك.

الحديث الحادى و السبعون و المائتان

الحديث الحادى و السبعون و المائتان : مجهول. قوله عليه السلام ":بالغيب "أى متلبسا [ملتبسا] بالغيب أى غائبا عن الخلق، أو بسبب الأمر المغيب عنه من النار و بسبب إيمانه به بأخبار الرسل، و الأول أظهر إذ أكثر الخلق يظهرون خشية الله بمحضر الناس رياء، و لا يبالون بارتكاب مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۴۴ ۲۷۲ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَجَّالِ قَالَ قُلْتُ لِجَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا أَتَاكُمْ شَرِيفُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لَهُ وَ مَا الشَّرِيفُ قَالَ قَدْ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ الشَّرِيفُ مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ قَالَ قُلْتُ فَمَا الْحَسِيبُ قَالَ الَّذِي يَفْعَلُ الْأَفْعَالَ الْحَسَنَةَ بِمَالِهِ وَ غَيْرِ مَالِهِ قُلْتُ فَمَا الْكَرَمُ قَالَ التَّقْوَى ۲۷۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا أَشَدَّ حُزْنَ النِّسَاءِ وَ أَبْعَدَ فِرَاقَ الْمَوْتِ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَقْرٌ يَتَمَلَّقُ صَاحِبُهُ ثُمَّ لَا يُعْطَى شَيْئاً

المحرمات في الخلوات. قوله عليه السلام "و يرعو عند الشيب "قال الجزري: فيه "شر الناس رجل يقرأ كتاب الله لا يرعوي إلى شيء منه "أي لا ينكف و لا ينزجر، من رعى يرعو إذا كف عن الأمور، و قد ارعوى عن القبيح يرعوي ارعواء، و قيل: الإرعواء: الندم على الشيء و الانصراف عنه و تركه.

الحديث الثاني و السبعون و المائتان

الحديث الثاني و السبعون و المائتان : صحيح. قوله "و ما الشريف "أي بحسب الدنيا.

الحديث الثالث و السبعون و المائتان

الحديث الثالث و السبعون و المائتان : ضعيف على المشهور. قوله صلى الله عليه و آله "و أبعد فراق الموت "أي المفارقة الواقعة بالموت بعيدة عن المواصلة. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۴۵ حَدِيثُ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ ۲۷۴ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَنِ الْخَلْقِ فَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ أَلْفاً وَ مِائَتَيْنِ فِي الْبَرِّ وَ أَلْفاً وَ مِائَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ وَ أَجْنَاسُ بَنِي آدَمَ سَبْعُونَ جِنْساً وَ النَّاسُ وُلْدُ آدَمَ مَا خَلَا يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ ۲۷۵ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ مُثَنًّى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ نَ] النَّاسَ طَبَقَاتٌ ثَلَاثٌ طَبَقَةٌ هُمْ مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْهُمْ وَ طَبَقَةٌ يَتَزَيَّنُونَ بِنَا وَ طَبَقَةٌ يَأْكُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً نَا]

[الحديث الرابع و السبعون و المائتان] حديث يأجوج و مأجوج

[الحديث الرابع و السبعون و المائتان] حديث يأجوج و مأجوج الحديث الرابع و السبعون و المائتان: ضعيف. و يدل على أن يأجوج و مأجوج ليسوا من ولد آدم، و روى الصدوق بإسناده عن عبد العظيم الحسني، عن علي بن محمد العسكري، أن جميع الترك و الصقالبة و يأجوج و مأجوج و الصين من ولد يافث، و الحديث طويل أوردته في الكتاب الكبير و هذا الخبر عندي أقوى سندا من خبر المتن، فيمكن حمله على أن المراد أنهم ليسوا من الناس، و إن كانوا من ولد آدم عليه السلام

الحديث الخامس و السبعون و المائتان

الحديث الخامس و السبعون و المائتان : ضعيف. قوله عليه السلام "يتزينون بنا "أي يجعلون حبنا و ما وصل إليهم من علومنا زينة لهم عند الناس، و وسيلة لتحصيل الجاه، و ليس توسلهم بالأئمة عليهم السلام خالصا لوجه الله. قوله عليه السلام "يأكل بعضهم بعضا بنا "أي يأخذ بعضهم أموال بعضهم و مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۴۶ ۲۷۶ عَنْهُ عَنْ مُعَلًّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِذَا رَأَيْتَ الْفَاقَةَ وَ الْحَاجَةَ قَدْ كَثُرَتْ وَ أَنْكَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَعِنْدَ ذَلِكَ فَانْتَظِرْ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذِهِ الْفَاقَةُ وَ الْحَاجَةُ قَدْ عَرَفْتُهُمَا فَمَا إِنْكَارُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً قَالَ يَأْتِي الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ فَيَسْأَلُهُ الْحَاجَةَ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَانَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ يُكَلِّمُهُ بِغَيْرِ اللِّسَانِ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُ بِهِ ۲۷۷ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ

أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وُكِلَ الرِّزْقُ بِالْحُمْقِ وَ وُكِلَ الْحِرْمَانُ بِالْعَقْلِ وَ وُكِلَ الْبَلَاءُ بِالصَّبْرِ ۲۷۸ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْعَطَّارِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عُمَرَ أَخِي عُذَافِرٍ قَالَ دَفَعَ إِلَيَّ إِنْسَانٌ سِتَّمِائَةِ دِرْهَمٍ أَوْ يأكلونها بإظهار مودتنا و مدحنا و

علومنا، أو ينازع بعضهم بعضا فيها لأن غرضهم التوسل بها إلى الدنيا، أو يسعى بعضهم في قتل بعضهم بذكر محبتهم و ولايتهم لنا عند حكام الجور، و الأول أظهر.

الحديث السادس و السبعون و المائتان

الحديث السادس و السبعون و المائتان : ضعيف. قوله عليه السلام ":فانتظر أمر الله "أى خروج القائم عليه السلام. قوله عليه السلام": يأتى الرجل "الظاهر أن الإنكار استعمل هنا مقابل المعرفة.

الحديث السابع و السبعون و المائتان

الحديث السابع و السبعون و المائتان : ضعيف. قوله عليه السلام ":و كل الرزق بالحمق "أى الأحمق فى غالب الأحوال مرزوق موسع عليه، و العاقل محروم مقتر عليه.

الحديث الثامن و السبعون و المائتان

الحديث الثامن و السبعون و المائتان : ضعيف. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۴۷ سَبْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَكَانَتْ فِي جُوَالِقِي فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْحَفِيرَةِ شُقَّ جُوَالِقِي وَ ذُهِبَ بِجَمِيعِ مَا فِيهِ وَ وَافَقْتُ عَامِلَ الْمَدِينَةِ بِهَا فَقَالَ أَنْتَ الَّذِي شُقَّتْ زَامِلَتُكَ وَ ذُهِبَ بِمَتَاعِكَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ إِذَا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَأْتِنَا حَتَّى أُعَوِّضَكَ قَالَ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ يَا عُمَرُ شُقَّتْ زَامِلَتُكَ وَ ذُهِبَ بِمَتَاعِكَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا أُخِذَ مِنْكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص ضَلَّتْ نَاقَتُهُ فَقَالَ النَّاسُ فِيهَا يُخْبِرُنَا عَنِ السَّمَاءِ وَ لَا يُخْبِرُنَا عَنْ نَاقَتِهِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ نَاقَتُكَ فِي وَادِي كَذَا وَ كَذَا مَلْفُوفٌ خِطَامُهَا بِشَجَرَةِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَكْثَرْتُمْ عَلَيَّ فِي نَاقَتِي أَلَا وَ مَا أَعْطَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا أُخِذَ مِنِّي أَلَا وَ إِنَّ نَاقَتِي فِي وَادِي كَذَا وَ كَذَا مَلْفُوفٌ خِطَامُهَا بِشَجَرَةِ كَذَا وَ كَذَا فَابْتَدَرَهَا النَّاسُ فَوَجَدُوهَا كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ ثُمَّ قَالَ ائْتِ قوله ":إلى الحفيرة "هى موضع

بالعراق. قوله ":و وافقت "أى صادفت، و فى بعض النسخ [واقفت] بتقديم القاف، قال الفيروزآبادى: المواقفة أن تقف معه، و يقف معك فى حرب أو خصومة. قوله عليه السلام ":زاملتك "الزاملة ":بعير يستظهر به الرجل يحمل متاعه و طعامه عليه "قوله عليه السلام ":ما أعطاك الله "أى من دين الحق و ولاية أهل البيت. قوله عليه السلام ":ضلت ناقته "هذه المعجزة من المعجزات المشهورة، رواها الخاصة و العامة بطرق كثيرة، و قد أوردته فى كتاب بحار الأنوار فى أبواب معجزات النبى صلى الله عليه و آله. قوله صلى الله عليه و آله ":ما أعطانى الله "أى من النبوة و القرب و الكمال. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۴۸ عَامِلَ الْمَدِينَةِ فَتَنَجَّزْ مِنْهُ مَا وَعَدَكَ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَعَاكَ اللَّهُ إِلَيْهِ- لَمْ تَطْلُبْهُ مِنْهُ ۲۷۹ سَهْلٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يُونُسَ عَنْ شُعَيْبٍ الْعَقَرْقُوفِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع شَيْءٌ يُرْوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ثَلَاثٌ يُبْغِضُهَا النَّاسُ وَ أَنَا أُحِبُّهَا أُحِبُّ الْمَوْتَ وَ أُحِبُّ الْفَقْرَ وَ أُحِبُّ الْبَلَاءَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا لَيْسَ عَلَى مَا يَرْوُونَ إِنَّمَا عَنَى الْمَوْتُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاةِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ الْبَلَاءُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الصِّحَّةِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ الْفَقْرُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغِنَى فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ۲۸۰ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يُونُسَ عَنْ

عَلِيِّ بْنِ عِيسَى الْقَمَّاطِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ هَبَطَ جَبْرَئِيلُ ع عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَئِيبٌ حَزِينٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَرَاكَ كَئِيباً حَزِيناً فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا قَالَ وَ مَا الَّذِي رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ بَنِي أُمَيَّةَ يَصْعَدُونَ الْمَنَابِرَ وَ يَنْزِلُونَ مِنْهَا قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا عَلِمْتُ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا وَ صَعِدَ جَبْرَئِيلُ ع إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ أَهْبَطَهُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ بِآيٍ مِنَ الْقُرْآنِ يُعَزِّيهِ بِهَا قَوْلِهِ أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ- إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ لِلْقَوْمِ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لِرَسُولِهِ

قوله عليه السلام ":دعاك الله إليه"

أي يسره الله لك عن غير طلب.

الحديث التاسع و السبعون و المائتان

الحديث التاسع و السبعون و المائتان : ضعيف.

الحديث الثمانون و المائتان

الحديث الثمانون و المائتان : ضعيف. قوله عليه السلام ":يعزيه "أي يسليه، قوله تعالى ":ما كانُوا يُوعَدُونَ "فسره الأكثر بقيام الساعة، و فسر في أكثر أخبارنا بقيام القائم عليه السلام، و هو أنسب بالتسلية قوله عليه السلام ":للقوم "أي مدة ملك بني أمية. اعلم أنه اختلف في معنى كونها خيرا من ألف شهر، فقيل: المراد أن العبادة مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۴۹ خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ

فيها خير من العبادة في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر. و قيل: ذكر لرسول الله صلى الله عليه و آله رجل من بني إسرائيل أنه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله ألف شهر، فعجب من ذلك رسول الله عجبا شديدا، و تمنى أن يكون ذلك في أمته، فقال: يا رب جعلت أمتي أقصر الأمم أعمارا و أقلها أعمالا فأعطاه الله ليلة القدر، و قال ":لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ "حمل فيها الإسرائيلي السلاح في سبيل الله لك و لأمتك من بعدك إلى يوم القيامة في كل شهر رمضان، و على ما في الخبر الكتاب يحتمل أن يكون المراد أن الله سلب فضل ليلة القدر في مدة ملكهم عن العالمين، كما هي ظاهر خبر الصحيفة، فعبادة ليلة القدر أفضل من عبادة تلك المدة لعدم كون ليلة القدر فيها. أو أنه تعالى سلب فضلها عنهم لعنهم الله، فالمراد بالعبادة العبادة التقديرية لعدم صحة عبادتهم، أي لو كانت مقبولة لكانت عبادة ليلة القدر أفضل منها، لسلب فضيلة ليلة القدر عنهم. أو المراد أن الثواب الذي يمنحه الله على العمل فيها، خير من سلطنة بني أمية و شوكتهم و اقتدارهم في تلك المدة. فإن قلت: فعلى هذا لا يظهر فضل كثير لليلة القدر، إذ كل ثواب من المثوبات الأخروية و إن كانت قليلة لبقائها و أبديتها خير من جميع الدنيا و ما فيها. قلت: المراد على هذا أن ثواب ليلة القدر بالنظر إلى سائر المثوبات الأخروية أشد امتيازا و علوا من شوكتهم و ملكهم، و بالنظر إلى ملك الدنيا و عزها. و قد بسطنا الكلام في ذلك في شرح الصحيفة فمن أراد تحقيق ذلك فليرجع إليه. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۵۰ ۲۸۱ سَهْلٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ قَالَ فِتْنَةٌ فِي دِينِهِ أَوْ جِرَاحَةٌ- لَا يَأْجُرُهُ اللَّهُ عَلَيْهَا ۲۸۲ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ شِيعَتَكَ قَدْ تَبَاغَضُوا وَ شَنِئَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَلَوْ نَظَرْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فِي أَمْرِهِمْ فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَكْتُبَ كِتَاباً لَا يَخْتَلِفُ عَلَيَّ مِنْهُمُ اثْنَانِ قَالَ فَقُلْتُ مَا كُنَّا قَطُّ أَحْوَجَ إِلَى ذَلِكَ مِنَّا الْيَوْمَ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَنَّى هَذَا وَ مَرْوَانُ وَ ابْنُ ذَرٍّ قَالَ

الحديث الحادی و الثمانون و المائتان

الحـديث الحادی و الثمانون و المائتان : ضـعيف. قوله عليه السـلام ":أو جراحة "أما تفسير للفتنة أيضا أو للعذاب قال الطبرسـی (ره): أی فليحذر الذين يعرضون عن أمر الله، و إنما دخلت عن لهذا المعنی، و قيل: عن أمر النبی صلی الله عليه و آله "أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ "أی بلية تظهر ما فی قلوبهم من النفاق، و قيل: عقوبة فی الدنيا "أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ "فی الآخرة.

الحديث الثانی و الثمانون و المائتان

الحديث الثانی و الثمانون و المائتان : ضعيف. قوله عليه السلام ":أنی هذا و مروان و ابن ذر "أی لا ينفع هذا فی رفع منازعة مروان، و المراد به أحـد أصـحابه عليه السـلام و ابن ذر رجل آخر من أصـحابه، و لعله كان بينهما منازعـة شديـدة لتفاوت درجتهما، و اختلاف فهمهمـا، فأفاد عليه السـلام أن الكتاب لا يرفع النزاع الـذی منشأه سوء الفهم، و اختلاف مراتب الفضل. و يحتمل أن يكون المراد بابن ذر عمر بن ذر القاضـی العامی، و قـد روی أنه دخل علی الصادق عليه السـلام و ناظرة، فالمراد أن هذا لا يرفع النزاع بين الأصـحاب و المخالفين، بل يصـير النزاع بـذلك أشـد و يصـير سببا لتضـرر الشـيعة بذلك كما ورد فی كثير من الأخبار ذلك لبيان سـبب اختلاف الأخبار، فظن عبد الأعلی عند سماع هذا الكلام مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۵۱ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ مَنَعَنِی ذَلِكَ قَالَ فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَدَخَلْتُ عَلَی إِسْمَاعِيلَ فَقُلْتُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنِّی ذَكَرْتُ لِأَبِيكَ اخْتِلَافَ شِيعَتِهِ وَ تَبَاغُضَهُمْ فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَكْتُبَ كِتَاباً لَا يَخْتَلِفُ عَلَيَّ مِنْهُمُ اثْنَانِ قَالَ فَقَالَ مَا قَالَ مَرْوَانُ وَ ابْنُ ذَرٍّ قُلْتُ بَلَی قَالَ يَا عَبْدَ

______________________________ أنه عليه السلام لا يجيبه إلی كتابة هذا الكتاب، فأيس و قام و دخل علی إسـماعيل ابنه عليه السـلام و ذكر ما جری بينه و بين أبيه عليه السـلام. قوله ":قال فقال "أی قال عبد الأعلی: فقال الصادق و ذكر ما جری بين مروان و ابن ذر من المخاصـمة، فصـدقه الراوی علی ذلك، و قال: بلی جری بينهم ذلك، و هـذا يحتمل أن يكون فی وقت آخر أتاه عليه السـلام أو فی هـذا الوقت الذی كان يكلم إسـماعيل سـمع عليه السـلام كلامه فأجابه. و يحتمل أن يكون فاعل- فقال- إسـماعيل أی قال عبد الأعلی: قال إسـماعيل عند ما ذكرت بعض كلام أبيه عليه السلام، مبادرا: ما قال أبی فی جوابك قصة مروان و ابن ذر؟ قال عبد الأعلی: بلی قال أبوك ذلك، فيكون إلی آخر الخبر كلام إسـماعيل حيث كان سـمع من أبيه عليه السـلام علـة ذلك، فأفاده، و هذا أظهر لفظا، و الأول معنی. و علی الاحتمال الأخير يحتمل أن يكون- يا عبد الأعلی- من كلام الصادق عليه السلام، لكنه بعيد، و فی بعض النسخ [و أبو ذر] و فی بعضها [و أبی ذر] فحينئذ يحتمل أن يكون المراد أن مع غلبة أهـل الجور و الكفر لا ينفع الكتاب، أ لم تسـمع قصـة أبی ذر حيث طرده عثمان و كان ممن يحبه الله و رسوله، و مروان حيث آواه و كان هو و أبوه طريـدی رسول الله صـلی الله عليه و آله، فإذا خولف الرسول فی مثل ذلك، و لم ينكر فكيف يطيعونی. و قال الفاضـل الأسترآبادی: فی بعض النسخ [و أبو ذر] فی الموضـعين، و فی العبارة سـهو، و كان قصده عليه السلام من ذكر ما قال مروان و أبو ذر، أن المسلمين ليسوا بسواء و أن درجات أصـحابنا و مراتب أذهانهم متفاوتـة، و كل مسـير لما خلق له، فينبغی مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۵۲ الْأَعْلَی إِنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا لَحَقّاً كَحَقِّنَا عَلَيْكُمْ وَ اللَّهِ مَا أَنْتُمْ إِلَيْنَا بِحُقُوقِنَا أَسْرَعَ مِنَّا إِلَيْكُمْ ثُمَّ قَالَ سَأَنْظُرُ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ الْأَعْلَی مَا عَلَی قَوْمٍ إِذَا كَانَ أَمْرُهُمْ أَمْراً وَاحِداً مُتَوَجِّهِينَ إِلَی رَجُلٍ وَاحِدٍ يَأْخُذُونَ عَنْهُ أَلَّا يَخْتَلِفُوا عَلَيْهِ وَ يُسْنِدُوا أَمْرَهُمْ إِلَيْهِ يَا عَبْدَ الْأَعْلَی إِنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِی لِلْمُؤْمِنِ وَ قَدْ سَبَقَهُ أَخُوهُ إِلَی دَرَجَةٍ مِنْ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ أَنْ يَجْذِبَهُ عَنْ مَكَانِهِ الَّذِی هُوَ بِهِ وَ لَا يَنْبَغِی لِهَذَا الْآخَرِ الَّذِی لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَدْفَعَ فِی صَدْرِ الَّذِی لَمْ يَلْحَقْ بِهِ

______________________________ أن يعمل كل بما أخذه، و لا ينبغی أن يخاصم بعضهم بعضا فی الفتاوی، و ربما يكون الأصلح فی حق بعض أن يعمل بالتقيـة فأفتاه الإمام بالتقية دون بعض، فأفتاه الإمام بالحق، و ربما يصل ذهن بعضـهم إلی الـدقائق الكلاميـة المسـموعة من الإمام دون بعض فلا ينبغی أن يحتمل علی شیء أحد لا يقدر عليه. قوله عليه السلام ":ما علی قوم "كلمة- ما- استفهامية علی الإنكار، أی أی ضرر و فساد يمكن أن يكون

على قوم تولوا إماما أن لا يختلفوا عليه، و يعمل كل منهم بما بلغه و لم ينكر على الآخر ما في يده، و يسند كل منهم أمره إلى إمامه و لا يتعرض للآخر. قوله عليه السلام ":إنه ليس ينبغي "لعل المراد أن اختلافهم لما كان بسبب اختلاف درجاتهم- و هم يكلمون الناس على قدر عقولهم- فلا ينبغي للمؤمن الناقص الذي سبقه أخوه إلى درجة من الفضل و الكمال و قد أمره الإمام أن يعمل على قدر ما يستحقه أن يجذبه عن درجة كماله إلى ما هو فيه من النقص، و يكلفه بأن يعتقد و يعمل على قدر فهمه الناقص، فهذا التكليف بمنزلة جذب الآخر عن كماله إلى مرتبته "و لا ينبغي لهذا الآخر الذي لم يبلغ- "على البناء للمجهول- أي لم يبلغ إلى إخوة بعد التيه، أو على البناء للمعلوم أي هذا السابق الذي لم يبلغ إلى أعلى درجات الكمال، و لكن قد سبق الآخر ففيه إشعار بأنه أيضا ناقص بالنسبة إلى من سبقه، فينبغي إن لا- يزاحم الناقص عن الوصول إليه ليوفق للوصول إلى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۵۳ وَ لَكِنْ يَسْتَلْحِقُ إِلَيْهِ وَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ۲۸۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا قَالَ أَمَّا الَّذِي فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ فُلَانٌ الْأَوَّلُ يُجْمِعُ الْمُتَفَرِّقُونَ وِلَايَتَهُ وَ هُمْ فِي ذَلِكَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً

من هو فوقه. و على التقديرين المراد

أنه لا ينبغي للسابق إلى درجة الكمال أن يدفع في صدر الذي لم يلحق به أي يمنعه عن الوصول إليه، إما بأن لا يهديه إلى ما يوجب وصوله إلى تلك الدرجة حسدا أو بتكليفه الصعود إلى تلك الدرجة، قبل أن يمكنه ذلك فيصير ذلك سببا لإنكاره ذلك، و الإنكار يوجب الحرمان و عدم السعي إلى تحصيله، فكأنه بذلك التكليف دفع في صدره و منعه عن الوصول إليه، و هذا أنسب بالمقام، و لكن يستلحق إليه أي يطلب لحوق الآخر إليه بلطف و حسن تدبير لا بالعنف و الخرق، و المنازعة و يستغفر الله أي لنفسه بأن لا يبرء نفسه في تلك الدرجة من الكمال عن التقصير، بل يعد نفسه مقصرا و يستغفر الله منه أو للآخر المسبوق ليصير استغفاره له سببا لرفعه إليه.

الحديث الثالث و الثمانون و المائتان

الحديث الثالث و الثمانون و المائتان : حسن. قوله تعالى ":ضَرَبَ اللَّهُ "قال الشيخ الطبرسي (ره): ضرب سبحانه مثلا للكافر و عبادته الأصنام فقال ":ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ "أي مختلفون سيؤو الأخلاق، و إنما ضرب هذا المثل لسائر المشركين، و لكنه ذكر رجلا واحدا وصفه بصفة موجودة في سائر المشركين فيكون المثل المضروب له مضروبا لهم جميعا و يعني بقوله "رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ "أي يعبدون آلهة مختلفة و مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۵۴ وَ يَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَمَّا رَجُلٌ سَلَمُ رَجُلٍ فَإِنَّهُ الْأَوَّلُ حَقّاً وَ شِيعَتُهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْيَهُودَ تَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِ مُوسَى ع عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً مِنْهَا فِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَ تَفَرَّقَتِ النَّصَارَى بَعْدَ عِيسَى ع عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ وَ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ فِي النَّارِ وَ تَفَرَّقَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا ص عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَ فِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ مِنَ الثَّلَاثِ وَ سَبْعِينَ

أصناما كثيرة و هم متشاجرون

متعاسرون، هذا يأمره و هذا ينهاه، و يريد كل واحد منهم أن يفرده بالخدمة، ثم يكل كل منهم أمره إلى آخر و يكل الآخر إلى الآخر فيبقى هو خاليا عن المنافع، و هذا حال من يخدم جماعة مختلفة الآراء و الأهواء هذا مثل الكافر، ثم ضرب مثل المؤمن الموحد، فقال ":وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ "أي خالصا يعبد مالكا واحدا لا يشوب بخدمته، خدمة غيره، و لا يأمل سواه و من كان بهذه الصفة نال ثمرة خدمته لا- سيما إذا كان المخدوم حكيما قادرا كريما. و روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالإسناد عن علي عليه السلام أنه قال ":أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله. "و روى العياشي بإسناده عن أبي خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال ":الرجل السلم للرجل حقا علي عليه السلام و شيعته. "قوله ":فلان الأول "أي أبو بكر فإنه لضلالته و عدم متابعته للنبي صلى الله عليه و آله اختلف

المشتركون في ولايته على أهواء مختلفة، يلعن بعضهم بعضا و مع ذلك تقول العامة كلهم على الحق، و كلهم من أهل الجنة. قوله عليه السلام ":فإنه الأول حقا "يعني أمير المؤمنين عليه السلام، فإنه الإمام الأول حقا، و هذا يحتمل وجهين: الأول: أن يكون المراد بالرجل الأول أمير المؤمنين عليه السلام، و بالرجل الثاني رسول الله صلى الله عليه و آله و يؤيده ما مر من رواية الحاكم، فالمقابلة بين الرجلين باعتبار أن مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۵۵ فِرْقَةً ثَلَاثَ عَشْرَةَ فِرْقَةً تَنْتَحِلُ وَلَايَتَنَا وَ مَوَدَّتَنَا اثْنَتَا عَشْرَةَ فِرْقَةً مِنْهَا فِي النَّارِ وَ فِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَ سِتُّونَ فِرْقَةً مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فِي النَّارِ ۲۸۴ وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمْ تَزَلْ دَوْلَةُ الْبَاطِلِ طَوِيلَةً وَ دَوْلَةُ الْحَقِّ قَصِيرَةً ۲۸۵ وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ قَالَ فَقَالَ إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ وَ وَهَى سُلْطَانُهُمْ المتشاكس بين الاتباع، إنما حصل

لعدم كونهم متبوعا سلما للرسول، و لم يأخذ عنه ما يحتاج إليه أتباعه من العلم، فيكون ذكر الشيعة هنا استطراديا لبيان أن شيعته لما كانوا سلما له، فهم أيضا سلم للرسول صلى الله عليه و آله. و الثاني: أن يكون المراد بالرجل الأول كل واحد من الشيعة، و بالرجل الثاني أمير المؤمنين، و المعنى أن الشيعة لكونهم سلما لإمامهم لا منازعة بينهم في أصل الدين، فيكون الأول حقا بيانا للرجل الثاني، و شيعته بيانا للرجل الأول، و المقابلة في الآية تكون بين رجل فيه شركاء، و بين الرجل الثاني من الرجلين المذكورين ثانيا، و الأول أظهر في الخبر، و الثاني أظهر في الآية. قوله عليه السلام ":تنتحل ولايتنا "قال الفيروزآبادي: انتحله ادعاه لنفسه، و هو لغيره فذكر الانتحال لبيان أن أكثرهم يدعون الولاية، و المودة بغير حقيقة و أما ما ذكر من افتراق الأمم بعد الأنبياء عليهم السلام فقد روته الخاصة و العامة بأسانيد كثيرة أوردناها في كتاب بحار الأنوار.

الحديث الرابع و الثمانون و المائتان

الحديث الرابع و الثمانون و المائتان : صحيح

الحديث الخامس و الثمانون و المائتان

الحديث الخامس و الثمانون و المائتان : صحيح. قوله عليه السلام ":و هي سلطانهم "قال الجوهري: و هي الحائط إذا ضعف، و هم مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۵۶ وَ طَمِعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِيهِمْ وَ خَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعِنَّتَهَا- وَ رَفَعَ كُلُّ ذِي صِيصِيَةٍ صِيصِيَتَهُ وَ ظَهَرَ الشَّامِيُّ وَ أَقْبَلَ الْيَمَانِيُّ وَ تَحَرَّكَ الْحَسَنِيُّ وَ خَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِتُرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْتُ مَا تُرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ وَ دِرْعُهُ وَ عِمَامَتُهُ وَ بُرْدُهُ وَ قَضِيبُهُ وَ رَايَتُهُ وَ لَامَتُهُ وَ سَرْجُهُ حَتَّى يَنْزِلَ مَكَّةَ فَيُخْرِجَ السَّيْفَ مِنْ غِمْدِهِ وَ يَلْبَسَ الدِّرْعَ وَ يَنْشُرَ الرَّايَةَ وَ الْبُرْدَةَ وَ الْعِمَامَةَ وَ يَتَنَاوَلَ الْقَضِيبَ بِيَدِهِ وَ يَسْتَأْذِنَ اللَّهَ فِي ظُهُورِهِ فَيَطَّلِعُ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ مَوَالِيهِ فَيَأْتِي الْحَسَنِيَّ فَيُخْبِرُهُ الْخَبَرَ فَيَبْتَدِرُ الْحَسَنِيُّ إِلَى الْخُرُوجِ بالسقوط. قوله عليه السلام ":و خلعت

العرب أعنتها "هي جمع العنان للفرس، و هي كناية عن طغيانهم و مخالفتهم للسلاطين. قوله عليه السلام ":كل ذي صيصية "أي أظهر كل ذي قدرة قدرته و قوته، قال الجزري: فيه "إنه ذكر فتنة في الأرض تكون في أقطارها، كأنها صياصي بقر "أي قرونها، واحدتها صيصية شبه الفتنة بها لشدتها و صعوبتها و كل شيء امتنع و تحصن به فهو صيصية، و منه قيل للحصون الصياصي، و قيل شبه الرماح التي تشرع في الفتنة، و ما يشبهها من سائر السلاح بقرون بقر مجتمعة. قوله عليه السلام ":و ظهر الشامي "أي السفياني "و خرج صاحب هذا الأمر "أي مختفيا ليظهر بمكة. قوله عليه السلام ":و درعه "أي الحديد، أو القميص. قوله عليه السلام ":و لأمته "قال الجزري: اللامة: مهموزة الدرع، و قيل مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۵۷ فَيَثِبُ عَلَيْهِ أَهْلُ مَكَّةَ فَيَقْتُلُونَهُ وَ يَبْعَثُونَ بِرَأْسِهِ إِلَى الشَّامِيِّ فَيَظْهَرُ

عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ فَيُبَايِعُهُ النَّاسُ وَ يَتَّبِعُونَهُ وَ يَبْعَثُ الشَّامِيُّ عِنْدَ ذَلِكَ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دُونَهَا وَ يَهْرُبُ يَوْمَئِذٍ مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ ع إِلَى مَكَّةَ فَيَلْحَقُونَ بِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ وَ يُقْبِلُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ نَحْوَ الْعِرَاقِ وَ يَبْعَثُ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَأْمَنُ أَهْلُهَا وَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا ۲۸۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ خَرَجَ إِلَيْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ هُوَ مُغْضَبٌ فَقَالَ إِنِّي خَرَجْتُ آنِفاً فِي حَاجَةٍ فَتَعَرَّضَ لِي بَعْضُ سُودَانِ الْمَدِينَةِ فَهَتَفَ بِي لَبَّيْكَ يَا ________ السلاح. قوله عليه السلام ":فيهلكهم الله دونها "أى قبل الوصول إلى المدينة بالبيداء يخسف الله به و بجيشه الأرض كما وردت به الأخبار المتظافرة. قوله عليه السلام ":فيأمن أهلها "أى يبذل القائم عليه السلام لأهل المدينة، الأمان فيرجعون إلى المدينة مستأمنين.

الحديث السادس و الثمانون و المائتان

الحديث السادس و الثمانون و المائتان : مرسل. قوله عليه السلام ":لبيك يا جعفر بن محمد "الظاهر إن هذا الكافر كان من أصحاب أبى الخطاب، و كان يعتقد ربوبيته عليه السلام كاعتقاد أبى الخطاب، فإنه كان أثبت ذلك له عليه السلام، و ادعى النبوة من قبله عليه السلام على أهل الكوفة، فناداه عليه السلام هذا الكافر بما ينادى به الله فى الحج، و قال ذلك على هذا الوجه، فذعر من ذلك لعظيم ما نسب إليه، و سجد لربه و برأ نفسه عند الله مما قال و لعن أبا الخطاب، لأنه كان مخترع هذا المذهب الفاسد. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۵۸ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ لَبَّيْكَ فَرَجَعْتُ عَوْدِي عَلَى بَدْئِي إِلَى مَنْزِلِي خَائِفاً ذَعِراً مِمَّا قَالَ حَتَّى سَجَدْتُ فِي مَسْجِدِي لِرَبِّي وَ عَفَّرْتُ لَهُ وَجْهِي وَ ذَلَّلْتُ لَهُ نَفْسِي وَ بَرِئْتُ إِلَيْهِ مِمَّا هَتَفَ بِي وَ لَوْ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَدَا مَا قَالَ اللَّهُ فِيهِ إِذاً لَصَمَّ صَمّاً لَا يَسْمَعُ بَعْدَهُ أَبَداً وَ عَمِيَ عَمًى لَا يُبْصِرُ بَعْدَهُ أَبَداً وَ خَرِسَ خَرَساً لَا يَتَكَلَّمُ بَعْدَهُ أَبَداً ثُمَّ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا الْخَطَّابِ وَ قَتَلَهُ بِالْحَدِيدِ ________ قوله عليه السلام ":فرجعت عودى على بدئى "قال الجوهرى: رجع عودا على بدء و عوده على بدأه، أى لم ينقطع ذهابه حتى وصله برجوعه. و قال الشيخ الرضى رحمه الله: قولهم على بدأه متعلق بعوده، أو برجع و الحال مؤكدة، و البداء مصدر بمعنى الابتداء أو جعل بمعنى المفعول، أى عائدا على ما ابتدأ، و يجوز أن يكون عوده مفعولا مطلقا لرجع أى رجع على بدأه عوده المعهود، و كأنه عهد منه أن لا يستقر على ما ينتقل إليه، بل يرجع على ما كان عليه قبل، فيكون نحو قوله تعالى ":وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ. "و قال التفتازانى فى شرح تلخيص المفتاح: و إن كانت الجملة اسمية، فالمشهور جواز ترك الواو بعكس ما مر فى الماضى المثبت، لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة نحو كلمته فوه إلى فى، و رجع عوده على بدأه، فيمن رفع فوه و عوده على الابتداء. قوله عليه السلام ":عدا "أى جاوز ما قال الله فيه من النبوة إلى الربوبية. قوله عليه السلام ":و قتله بالحديد "استجيب دعاؤه عليه السلام فيه. و ذكر الكشى أنه بعث عيسى بن موسى بن على بن عبد الله بن العباس و كان عامل المنصور على الكوفة إلى أبى الخطاب و أصحابه لما بلغه أنهم قد أظهروا مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۵۹ ۲۸۷ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَهْمِ بْنِ أَبِي جُهَيْمَةَ عَنْ بَعْضِ مَوَالِي أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ كَانَ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَجَعَلَ يَذْكُرُ قُرَيْشاً وَ الْعَرَبَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ ع عِنْدَ ذَلِكَ دَعْ هَذَا النَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَرَبِيٌّ وَ مَوْلًى وَ عِلْجٌ فَنَحْنُ الْعَرَبُ وَ شِيعَتُنَا الْمَوَالِي وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ فَهُوَ عِلْجٌ فَقَالَ الْقُرَشِيُّ تَقُولُ هَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَيْنَ أَفْخَاذُ قُرَيْشٍ وَ الْعَرَبِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع هُوَ مَا قُلْتُ لَكَ ۲۸۸ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ ________ الإباحات، و دعوا الناس إلى نبوة أبى الخطاب و أنهم يجتمعون فى المسجد و لزموا الأساطين، يورون الناس أنهم قد لزموها للعبادة، و بعث إليهم رجلا فقتلهم جميعا فلم يفلت منهم إلا رجل واحد، أصابته جراحات فسقط بين القتلى يعد فيهم، فلما جنه الليل خرج من بينهم فتخلص، و هو أبو سلمة سالم بن مكرم الجمال و روى أنهم كانوا سبعين رجلا.

الحديث السابع و الثمانون و المائتان

الحديث السابع و الثمانون و المائتان : مجهول. قوله عليه السلام ":يذكر قريشا و العرب "أي كان يذكر فضائلهم، و يفتخر بالانتساب بهم. قوله عليه السلام ":و شيعتنا الموالى "المراد بالمولى هنا غير العربى الصليب الذى صار حليفا لهم، و دخل بينهم و صار فى حكمهم، و ليس منهم. قوله عليه السلام ":فهو علج "أى فرجل من كفار العجم، و إن كان عربيا صليبا كما مر. قوله ":فأين أفخاذ قريش "الفخذ دون القبيلة، و فوق البطن و قيل أقرب عشيرة الرجل. الحديث الثامن و الثمانون و المائتان : مجهول. مرآة العقول، ج٢۶، ص: ١۶٠ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يُحَدِّثُ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى كُلِّ نَاصِبٍ فَإِنْ دَخَلَ فِيهِ بِحَقِيقَةٍ وَ إِلَّا ضَرَبَ عُنُقَهُ أَوْ يُؤَدِّيَ الْجِزْيَةَ كَمَا يُؤَدِّيهَا الْيَوْمَ أَهْلُ الذِّمَّةِ وَ يَشُدُّ عَلَى وَسَطِهِ الْهِمْيَانَ وَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الْأَمْصَارِ إِلَى السَّوَادِ ٢٨٩ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُنَانٍ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ أَبِي يَوْماً وَ عِنْدَهُ أَصْحَابُهُ مَنْ مِنْكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَأْخُذَ جَمْرَةً فِي كَفِّهِ فَيُمْسِكَهَا حَتَّى تَطْفَأَ قَالَ فَكَاعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَ نَكَلُوا فَقُمْتُ وَ قُلْتُ يَا أَبَتِ أَ تَأْمُرُ أَنْ أَفْعَلَ فَقَالَ لَيْسَ إِيَّاكَ عَنَيْتُ إِنَّمَا أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ بَلْ إِيَّاهُمْ أَرَدْتُ قَالَ وَ كَرَّرَهَا ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ مَا أَكْثَرَ الْوَصْفَ وَ أَقَلَّ الْفِعْلَ إِنَّ أَهْلَ الْفِعْلِ قَلِيلٌ إِنَّ أَهْلَ الْفِعْلِ قَلِيلٌ أَلَا وَ إِنَّا لَنَعْرِفُ أَهْلَ الْفِعْلِ وَ الْوَصْفِ مَعاً وَ مَا كَانَ هَذَا مِنَّا ________ قوله عليه السلام ":أو يؤدى الجزية "لعل هذا فى أوائل زمانه عليه السلام، و إلا فالظاهر من الأخبار أنه لا يقبل منهم إلا الإيمان أو القتل كما مر. قوله عليه السلام ":و يشد على وسطه الهميان "الهميان بالكسر: التكة و المنطقة و كيس للنفقة، و الظاهر أن المراد به أنه يعطيهم النفقة ليخرجوا من الأمصار يكون زادهم فى الطريق و قيل هو كناية عن الزنار

الحديث التاسع و الثمانون و المائتان

الحديث التاسع و الثمانون و المائتان : مجهول، و الظاهر محمد بن سالم بن أبى سلمة كما سيأتى فى ٣١۴ و فيه ضعف. و قال الشيخ: يروى عنه على بن محمد بن أبى سعيد، لكن ذكر الشيخ فى الرجال، على بن محمد بن سعد و قال: روى عنه محمد بن الحسن بن الوليد. قوله عليه السلام ":فكاع الناس كلهم "قال الفيروزآبادى: كعت عنه: إذا هبته و جبنت عنه، و إنما قال ذلك ليبتليهم فى مراتب إيمانهم و إطاعتهم فى التكاليف مرآة العقول، ج٢۶، ص: ١۶١ تَعَامِياً عَلَيْكُمْ بَلْ لِنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ وَ نَكْتُبَ آثَارَكُمْ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَكَأَنَّمَا مَادَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ حَيَاءً مِمَّا قَالَ حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى الرَّجُلِ مِنْهُمْ يَرْفَضُّ عَرَقاً مَا يَرْفَعُ عَيْنَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَمَا أَرَدْتُ إِلَّا خَيْراً إِنَّ الْجَنَّةَ دَرَجَاتٌ فَدَرَجَةُ أَهْلِ الْفِعْلِ لَا يُدْرِكُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْقَوْلِ وَ دَرَجَةُ أَهْلِ الْقَوْلِ لَا يُدْرِكُهَا غَيْرُهُمْ قَالَ فَوَ اللَّهِ لَكَأَنَّمَا نَشِطُوا مِنْ عِقَالٍ ٢٩٠ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصُّوفِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ بَكْرٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ ع لَوْ مَيَّزْتُ شِيعَتِي لَمْ أَجِدْهُمْ إِلَّا وَاصِفَةً وَ لَوِ امْتَحَنْتُهُمْ لَمَا وَجَدْتُهُمْ إِلَّا مُرْتَدِّينَ وَ لَوْ تَمَحَّصْتُهُمْ لَمَا ________ الشاقة. قوله ":لنبلو أخبارکم "أى ما يخبر به عن أعمالكم و أيمانكم، أو ما تخبرون أنتم عن إيمانكم. قوله عليه السلام ":آثاركم "أى أعمالكم. قوله عليه السلام ":مادت "أى مالت و تحركت كناية عن اضطرابهم و شدة حالهم كان الأرض تتقلب عليهم أو كأنها تزلزل بهم. قوله عليه السلام ":يرفض "قال الفيروزآبادى: أرفض عرقا أى سال و جرى عرقه. قوله عليه السلام ":كأنما أنشطوا من عقال "أى حلت عقالهم.

الحديث التسعون و المائتان

الحديث التسعون و المائتان : ضعيف. و فى بعض النسخ عن محمد بن سليمان، و فى بعضها عن محمد بن مسلم، و لعله أظهر بالنظر

إلى ما مر، و قد عرفت أن الظاهر محمد بن سالم، و على الأول الظاهر أنه مكان محمد بن مسلم فى المرتبة. قوله عليه السلام ":إلا واصفة "أى أهل القول الذين يصفون هذا الدين، و يظهرون مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۶۲ خَلَصَ مِنَ الْأَلْفِ وَاحِدٌ وَ لَوْ غَرْبَلْتُهُمْ غَرْبَلَةً لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا مَا كَانَ لِی إِنَّهُمْ طَالَ مَا اتَّكَوْا عَلَى الْأَرَائِكِ فَقَالُوا نَحْنُ شِيعَةُ عَلِيٍّ إِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ مَنْ صَدَّقَ قَوْلَهُ فِعْلُهُ ۲۹۱ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ تُؤْتَى بِالْمَرْأَةِ الْحَسْنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّتِی قَدِ افْتُتِنَتْ فِی حُسْنِهَا فَتَقُولُ يَا رَبِّ حَسَّنْتَ خَلْقِی حَتَّى لَقِيتُ مَا لَقِيتُ فَيُجَاءُ بِمَرْيَمَ ع فَيُقَالُ أَنْتِ أَحْسَنُ أَوْ هَذِهِ قَدْ حَسَّنَّاهَا فَلَمْ تُفْتَتَنْ وَ يُجَاءُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الَّذِی قَدِ افْتُتِنَ فِی حُسْنِهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ حَسَّنْتَ خَلْقِی حَتَّى لَقِيتُ مِنَ النِّسَاءِ مَا لَقِيتُ فَيُجَاءُ بِيُوسُفَ ع فَيُقَالُ أَنْتَ أَحْسَنُ أَوْ هَذَا قَدْ حَسَّنَّاهُ فَلَمْ يُفْتَتَنْ وَ يُجَاءُ بِصَاحِبِ الْبَلَاءِ الَّذِی قَدْ أَصَابَتْهُ الْفِتْنَةُ فِی بَلَائِهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ شَدَّدْتَ عَلَيَ ________ التدين به من غير أن يعملوا بشرائعه، و يطيعوا إمامهم حق إطاعته. قوله عليه السلام ":تمحصتهم "كذا فى أكثر النسخ، و الظاهر "محصتهم "و المحص التصفية و التخليص من الغش و الكدورات، و التمحيص الاختبار و الابتلاء. قوله عليه السلام ":إلا ما كان لى "أى من أهل البيت أو مع خواص الأصحاب. قوله عليه السلام ":على الأرائك "هى جمع أريكه و هى سرير فى حجلة، أو كل ما يتكأ عليه، و الغرض بيان غفلتهم و فراغتهم و عدم خوفهم و اعتنائهم بالأعمال و يحتمل أن يكون الاتكاء على الأرائك كناية عن الاتكال على الأمانى. قوله عليه السلام ":من صدق قوله "بالنصب "فعله "بالرفع، و يحتمل العكس أيضا على سبيل المبالغة، أى كان فعله أصلا و قوله فرع ذلك.

الحديث الحادى و التسعون و المائتان

الحديث الحادى و التسعون و المائتان : مجهول و يمكن أن يعد فى الحسان أو الموثقات. قوله عليه السلام ":قد افتتنت فى حسنها" أى وقعت فى الزنا، و مباديها بسبب حسنها و يمكن أن تكون حالا أى تؤتى بها كائنة على حسنها التى كانت لها فى الدنيا، و مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۶۳ الْبَلَاءَ حَتَّى افْتُتِنْتُ فَيُؤْتَى بِأَيُّوبَ ع فَيُقَالُ أَ بَلِيَّتُكَ أَشَدُّ أَوْ بَلِيَّةُ هَذَا فَقَدِ ابْتُلِيَ فَلَمْ يُفْتَتَنْ ۲۹۲ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ تَقْعُدُونَ فِی الْمَكَانِ فَتُحَدِّثُونَ وَ تَقُولُونَ مَا شِئْتُمْ وَ تَتَبَرَّءُونَ مِمَّنْ شِئْتُمْ وَ تَوَلَّوْنَ مَنْ شِئْتُمْ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا هَكَذَا ۲۹۳ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً حَبَّبَنَا إِلَى النَّاسِ وَ لَمْ يُبَغِّضْنَا إِلَيْهِمْ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ يَرْوُونَ مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَكَانُوا بِهِ أَعَزَّ وَ مَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّقَ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ وَ لَكِنْ أَحَدُهُمْ يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيَحُطُّ إِلَيْهَا عَشْراً ________ كذا يجرى الاحتمالان فى سائر الفقرات.

الحديث الثانى و التسعون و المائتان

الحديث الثانى و التسعون و المائتان : موثق، إذ الظاهر أنه إسماعيل بن الفضل الثقة.

الحديث الثالث و التسعون و المائتان

الحديث الثالث و التسعون و المائتان : موثق. قوله عليه السلام ":لو يروون "هذا على مذهب من لا يجزم بلو، و إن دخلت على المضارع، لغلبة دخولها على الماضى، أى لو لم يغيروا كلامنا، و لم يزيدوا فيها لكانوا بذلك أعز عند الناس، أما لأنهم كانوا يؤدون الكلام على وجه لا يترتب عليه فساد، أو لأن كلامهم لبلاغته يوجب حب الناس لهم، و علم الناس بفضلهم إذا لم يغير فيكون قوله":

و ما استطاع "بيان فائدة أخرى لعدم التغيير، يرجع إلى المعنى الأول، و على الأول يكون تفسيرا للسابق. قوله عليه السلام ":فيحط إليها "أى ينزل عليها و يضم بعضها معها عشرا من عند نفسه فيفسد كلامنا و يصير ذلك سببا لإضرار الناس لهم، و فى بعض النسخ [لها عشرا] و على هذا يحتمل معنى آخر بأن يكون الضمير فى قوله ":أحدهم "راجعا إلى الناس، أى العامة، أى يسمع أحدهم الكلمة الرديئة مما أضافه الراوى إلى كلامنا مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۶۴ ۲۹۴ وُهَيْبٌ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الَّذِینَ یُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ قَالَ هِیَ شَفَاعَتُهُمْ وَ رَجَاؤُهُمْ یَخَافُونَ أَنْ تُرَدَّ عَلَیْهِمْ أَعْمَالُهُمْ إِنْ لَمْ یُطِیعُوا اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ یَرْجُونَ أَنْ یَقْبَلَ مِنْهُمْ ________ فيصير

سببا لأن يحط و يطرح عشرا من كلامنا بسببها، و لا يقبلها لانضمام تلك الكلمة إليها.

الحديث الرابع و التسعون و المائتان

الحديث الرابع و التسعون و المائتان : موثق. قوله عليه السلام ":هى شفاعتهم "لعل المراد دعاؤهم و تضرعهم، كأنهم شفعوا لأنفسهم أو طلب الشفاعة من غيرهم فيقدر فيه مضاف، و يحتمل أن يكون المراد بالشفاعة مضاعفة أعمالهم، قال الفيروزآبادى: الشفع خلاف الوتر، و هو الزوج و قد شفعه كمنعه و قوله تعالى ":مَنْ یَشْفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً "أى من يزد عملا إلى عمل و الظاهر أنه كان شفقتهم أى خوفهم فصحف، و قد روى عنه عليه السلام أن المراد أنه خائف راج. و مضى فى الثامن و التسعين برواية جعفر بن غياث عنه عليه السلام "و هم مع ذلك خائفون وجلون ودوا أنه حظهم من الدنيا، و كذلك وصفهم الله تعالى حيث يقول ":وَ الَّذِینَ یُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ "ما الذى آتوا به أتوا و الله بالطاعة مع المحبة و الولاية. و هم فى ذلك خائفون أن لا تقبل منهم، و ليس و الله خوفهم خوف شك فيما هم فيه من إصابة الدين، و لكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين فى محبتنا و طاعتنا. "قوله عليه السلام ":أن لم يطيعوا" بالفتح أى لأن، و يحتمل الكسر. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۶۵ ۲۹۵ وُهَیْبُ بْنُ حَفْصٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا مِنْ عَبْدٍ یَدْعُو إِلَی ضَلَالَةٍ إِلَّا وَجَدَ مَنْ یُتَابِعُهُ ۲۹۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ الرِّضَا ع فِی سَفَرِهِ إِلَی خُرَاسَانَ فَدَعَا یَوْماً بِمَائِدَةٍ لَهُ فَجَمَعَ عَلَیْهَا مَوَالِیَهُ مِنَ السُّودَانِ وَ غَیْرِهِمْ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَوْ عَزَلْتَ لِهَؤُلَاءِ مَائِدَةً فَقَالَ مَهْ إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی وَاحِدٌ وَ الْأُمَّ وَاحِدَةٌ وَ الْأَبَ وَاحِدٌ وَ الْجَزَاءَ بِالْأَعْمَالِ ۲۹۷ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع یَقُولُ طَبَائِعُ الْجِسْمِ عَلَی أَرْبَعَةٍ فَمِنْهَا الْهَوَاءُ الَّذِی لَا تَحْیَا النَّفْسُ إِلَّا بِهِ وَ بِنَسِیمِهِ وَ یُخْرِجُ مَا فِی الْجِسْمِ مِنْ دَاءٍ وَ عُفُونَةٍ وَ الْأَرْضُ الَّتِی قَدْ تُوَلِّدُ الْیُبْسَ وَ الْحَرَارَةَ

الحديث الخامس و التسعون و المائتان

الحديث الخامس و التسعون و المائتان : موثق.

الحديث السادس و التسعون و المائتان

الحديث السادس و التسعون و المائتان : مجهول. و يدل على استحباب الأكل مع الخدم و الموالى و العبيد، و الجلوس معهم على المائدة، و إن الشرف بالتقوى لا بالأنساب.

الحديث السابع و التسعون و المائتان

الحديث السابع و التسعون و المائتان : ضعيف. قوله عليه السلام ":طبائع الجسم على أربعة "أى مبنى طبائع جسد الإنسان و صلاحها

على أربعة أشياء، و يحتمل أن يكون المراد بالطبائع ما له مدخل فى قوام البدن، و إن كان خارجا عنه، فالمراد أنها على أربعة أقسام. قوله عليه السلام ":و يخرج ما فى الجسم "يدل على أن لتحرك النفس مدخلا فى دفع الأدواء عن الجسد و دفع العفونات كما هو الظاهر. قوله عليه السلام ":و الأرض "أى الثانى منها الأرض و هى تولد اليبس بطبعها، و الحرارة بانعكاس أشعة الشمس عنها فلها مدخل فى تولد المرة الصفراء و السوداء. قوله عليه السلام ":و الطعام "هذا هو الثالثة منها، و إنما نسب الدم فقط إليها مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۶۶ وَ الطَّعَامُ وَ مِنْهُ يَتَوَلَّدُ الدَّمُ أَ لَا تَرَى أَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى الْمِعَدَةِ فَتَغَذِّيهِ حَتَّى يَلِينَ ثُمَّ يَصْفُوَ فَتَأْخُذُ الطَّبِيعَةُ صَفْوَهُ دَماً ثُمَّ يَنْحَدِرُ الثُّفْلُ وَ الْمَاءُ وَ هُوَ يُوَلِّدُ الْبَلْغَمَ ۲۹۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَعْيَنَ أَخُو مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنْ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً مَا يَعْنِي بِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ خَيْراً نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ مَخْرَجُهُ مِنَ الْكَوْثَرِ وَ الْكَوْثَرَ مَخْرَجُهُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ عَلَيْهِ مَنَازِلُ الْأَوْصِيَاءِ وَ شِيعَتِهِمْ عَلَى حَافَتَيْ ذَلِكَ النَّهَرِ جَوَارِي نَابِتَاتٌ كُلَّمَا قُلِعَتْ وَاحِدَةٌ نَبَتَتْ أُخْرَى سُمِّيَ بِذَلِكَ النَّهَرُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى- فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً فَإِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ تِلْكَ الْمَنَازِلَ الَّتِي قَدْ أَعَدَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِصَفْوَتِهِ وَ خِيَرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ

لأنها أدخل فى قوام البدن من سائر الأخلاط مع عدم مدخلية الأشياء الخارجة كثيرا فيها. قوله عليه السلام "و الماء "هذا هو الرابعة مدخليتها فى تولد البلغم ظاهر.

الحديث الثامن و التسعون و المائتان

الحديث الثامن و التسعون و المائتان : مجهول. قوله عليه السلام ":إن خيرا نهر فى الجنة "يحتمل أن يكون أصل استعمال هذه الكلمة كان ممن عرف هذا المعنى و إرادة من لا- يعرف غيره لا ينافيه، على أنه يحتمل أن يكون المراد أن الجزاء الخير هو هذا و ينصرف واقعا إليه و إن لم يعرف ذلك من يتكلم بهذه الكلمة. قوله عليه السلام ":سمى "كذا فى أكثر النسخ و الظاهر سمين، و يمكن أن يقرأ على البناء للمعلوم أى سماهن الله بها فى قوله خيرات، و يحتمل أن يكون المشار إليه النابت أى سمى النهر باسم ذلك النابت أى الجوارى، لأن الله سماهن خيرات. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۶۷ ۲۹۹ وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهَراً حَافَتَاهُ حُورٌ نَابِتَاتٌ فَإِذَا مَرَّ الْمُؤْمِنُ بِإِحْدَيهُنَّ فَأَعْجَبَتْهُ اقْتَلَعَهَا فَأَنْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَكَانَهَا حَدِيثُ الْقِبَابِ ۳۰۰ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ع لَيْلَةً وَ أَنَا عِنْدَهُ وَ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ هَذِهِ قُبَّةُ أَبِينَا آدَمَ ع وَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سِوَاهَا تِسْعاً وَ ثَلَاثِينَ قُبَّةً فِيهَا خَلْقٌ مَا عَصَوُا اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ ۳۰۱ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ عَجْلَانَ أَبِي صَالِحٍ قَالَ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذِهِ قُبَّةُ آدَمَ ع قَالَ نَعَمْ وَ لِلَّهِ قِبَابٌ كَثِيرَةٌ أَلَا إِنَّ خَلْفَ مَغْرِبِكُمْ هَذَا تِسْعَةً وَ ثَلَاثُونَ مَغْرِباً أَرْضاً بَيْضَاءَ مَمْلُوَّةً

الحديث التاسع و التسعون و المائتان

الحديث التاسع و التسعون و المائتان : صحيح.

[الحديث الثلاثمائة] حديث القباب

[الحديث الثلاثمائة] حديث القباب الحديث الثلاثمائة: صحيح. قوله عليه السلام ":تسعة و ثلاثين قبة "يحتمل أن تكون تلك القباب محيطة بعضها ببعض بأن يكون المراد بها السماوات و ما فوقها، و من الحجب و يكون المراد بسكانها الملائكة لكن الظاهر عدم الإحاطة، و الاحتمال الأول فى الخبر الثانى ضعيف.

الحديث الحادي و الثلاثمائة

الحديث الحادي و الثلاثمائة : صحيح و الظاهر أبي صالح. قوله عليه السلام ":أرضا بيضاء "أول بالبقاع و الآفاق، و لا يخفى بعده مع عدم الحاجة إليه. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۶۸ خَلْقاً يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهِ لَمْ يَعْصُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ طَرْفَةَ عَيْنٍ مَا يَدْرُونَ خُلِقَ آدَمُ أَمْ لَمْ يُخْلَقْ يَبْرَءُونَ مِنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ ۳۰۲ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ خَصَفَ نَعْلَهُ وَ رَقَّعَ ثَوْبَهُ وَ حَمَلَ سِلْعَتَهُ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْكِبْرِ ۳۰۳ عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ الْقَاسِمُ شَرِيكِي وَ نَجْمُ بْنُ حَطِيمٍ وَ صَالِحُ بْنُ سَهْلٍ بِالْمَدِينَةِ فَتَنَاظَرْنَا فِي الرُّبُوبِيَّةِ قَالَ فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ مَا تَصْنَعُونَ بِهَذَا نَحْنُ بِالْقُرْبِ مِنْهُ وَ لَيْسَ مِنَّا فِي تَقِيَّةٍ قُومُوا بِنَا إِلَيْهِ قَالَ فَقُمْنَا فَوَ اللَّهِ مَا بَلَغْنَا الْبَابَ إِلَّا وَ قَدْ خَرَجَ عَلَيْنَا بِلَا حِذَاءٍ وَ لَا رِدَاءٍ قَدْ قَامَ كُلُّ شَعْرَةٍ مِنْ رَأْسِهِ مِنْهُ وَ هُوَ يَقُولُ لَا لَا يَا مُفَضَّلُ وَ يَا قَاسِمُ وَ يَا نَجْمُ لَا لَا بَلْ ________________قوله عليه السلام ":بنوره "أي بنور الشمس و القمر بل بنور آخر خلق الله بينهم فإطلاق المغرب يكون على سبيل مجاز المشاكلة، أو المراد أنهم لا يستضيئون بنور تلك الكواكب، بل بكواكب أخرى على أنه يحتمل أن يكون المراد الاستضاءة بالأنوار المعنوية و الاهتداء بالأئمة عليهم السلام. قوله عليه السلام ":من فلان و فلان "أي من أبي بكر و عمر.

الحديث الثاني و الثلاثمائة

الحديث الثاني و الثلاثمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":و حمل سلعته "أي متاعه و ما يشتريه لأهله.

الحديث الثالث و الثلاثمائة

الحديث الثالث و الثلاثمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":في الربوبية "أي ربوبية الصادق عليه السلام أو جميع الأئمة عليهم السلام و لعله كان غرضهم ما نسب إليهم من أنه تعالى لما خلق أنوار الأئمة عليهم السلام فوض إليهم خلق العالم، فهم خلقوا جميع العالم، و قد نفوا عليهم السلام ذلك و تبرءوا منه، و لعنوا من قال به، و قد وضع الغلاة إخبارا في ذلك و يحتمل أن يكونوا توهموا مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۶۹ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ۳۰۴ عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ لِإِبْلِيسَ عَوْناً يُقَالُ لَهُ تَمْرِيحُ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ مَلَأَ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ ۳۰۵ عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ كَرَّامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ الْوَزَغِ فَقَالَ رِجْسٌ وَ هُوَ مَسْخٌ كُلُّهُ فَإِذَا قَتَلْتَهُ فَاغْتَسِلْ فَقَالَ ________________حلولا- أو اتحادا كالنصارى في عيسى عليه السلام و كأكثر الصوفية في جميع الأشياء، تعالى الله عن جميع ذلك علوا كبيرا.

الحديث الرابع و الثلاثمائة

الحديث الرابع و الثلاثمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":ملأ ما بين الخافقين "لا ضلال الناس و إضرارهم، أو للوساوس في المنام كما رواه الصدوق في أماليه عن أبيه بإسناده عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان و عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محسن بن أحمد، عن أبان بن عثمان و عن محمد بن الحسين، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول ":إن لإبليس شيطانا يقال له هزع يملأ المشرق و المغرب في كل ليلة يأتي الناس في المنام "و لعله هذا الخبر فسقط عنه بعض الكلمات في المتن و السند و وقع فيه بعض التصحيف.

الحديث الخامس و الثلاثمائة

الحديث الخامس و الثلاثمائة : مجهول. قوله عليه السلام ":فإذا قتلته "فاغتسل المشهور بين الأصحاب استحباب ذلك الغسل و استندوا في ذلك بما ذكره الصدوق في الفقيه حيث قال: روى أن من قتل وزغا فعليه الغسل، و قال بعض مشايخنا: أن العلة في ذلك أنه يخرج عن ذنوبه، فيغتسل منها. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۷۰ إِنَّ أَبِي كَانَ قَاعِداً فِي الْحِجْرِ وَ مَعَهُ رَجُلٌ يُحَدِّثُهُ فَإِذَا هُوَ بِوَزَغٍ يُوَلْوِلُ بِلِسَانِهِ فَقَالَ أَبِي لِلرَّجُلِ أَ تَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا الْوَزَغُ قَالَ لَا عِلْمَ لِي بِمَا يَقُولُ قَالَ فَإِنَّهُ يَقُولُ وَ اللَّهِ لَئِنْ ذَكَرْتُمْ عُثْمَانَ بِشَتِيمَةٍ لَأَشْتِمَنَّ عَلِيّاً حَتَّى يَقُومَ مِنْ هَاهُنَا قَالَ وَ قَالَ أَبِي لَيْسَ يَمُوتُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ مَيِّتٌ إِلَّا مُسِخَ وَزَغاً قَالَ وَ قَالَ إِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ مُسِخَ وَزَغاً فَذَهَبَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ وَ كَانَ عِنْدَهُ وُلْدُهُ فَلَمَّا أَنْ فَقَدُوهُ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَدْرُوا كَيْفَ يَصْنَعُونَ ثُمَّ اجْتَمَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى أَنْ يَأْخُذُوا جِذْعاً فَيَصْنَعُوهُ كَهَيْئَةِ الرَّجُلِ قَالَ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَ أَلْبَسُوا الْجِذْعَ دِرْعَ حَدِيدٍ ثُمَّ لَفُّوهُ فِي الْأَكْفَانِ فَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنَا وَ وُلْدُهُ ۳۰۶ عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عُثَيْمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْقَائِمَ فَلْيَتَمَنَّهُ فِي عَافِيَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ص رَحْمَةً وَ يَبْعَثُ الْقَائِمَ نَقِمَةً

و قال المحقق في المعتبر: و عندي أن ما ذكره ابن بابويه ليس بحجة، و ما ذكره للعلل ليس طائلا أقول: لعلهم غفلوا عن هذا الخبر إذ لم يذكروه في مقام الاحتجاج. قوله عليه السلام ":يولول "أي يصوت قوله ":بشتيمة "هي الاسم من الشتم. قوله عليه السلام ":إلا مسخ وزغا "إما بمسخه قبل موته أو يتعلق روحه بجسد مثالي على صورة الوزغ، أو بتغيير جسده الأصلي إلى تلك الصورة كما هو ظاهر آخر الخبر، لكن يشكل تعلق الروح به قبل الرجعة و البعث، و يمكن أن يكون قد ذهب بجسده إلى الجحيم أو أحرق و تصور لهم جسده المثالي و الله يعلم. قوله عليه السلام ":درع حديد "لعلهم إنما فعلوا ذلك ليصير ثقيلا، أو لأنه إن مسه أحد فوق الكفن لا يحس بأنه خشب. الحديث السادس و الثلاثمائة : ضعيف. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۷۱ ۳۰۷ عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع قَالَ كَانَ الْحَسَنُ ع أَشْبَهَ النَّاسِ بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ مَا بَيْنَ رَأْسِهِ إِلَى سُرَّتِهِ وَ إِنَّ الْحُسَيْنَ ع أَشْبَهُ النَّاسِ- بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ مَا بَيْنَ سُرَّتِهِ إِلَى قَدَمِهِ ۳۰۸ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع كَمْ كَانَ طُولُ آدَمَ ع حِينَ هُبِطَ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَ كَمْ كَانَ طُولُ حَوَّاءَ قَالَ وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ حَوَّاءَ ع إِلَى الْأَرْضِ كَانَتْ رِجْلَاهُ بِثَنِيَّةِ الصَّفَا وَ رَأْسُهُ دُونَ أُفُقِ السَّمَاءِ

الحديث السابع و الثلاثمائة

الحديث السابع و الثلاثمائة : ضعيف.

الحديث الثامن و الثلاثمائة

الحديث الثامن و الثلاثمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":بثنية الصفا "قال في النهاية: الثنية في الجبل كالعقبة فيه و قيل: هو الطريق العالي فيه و قيل: أعلى الميل في رأسه. قوله عليه السلام ":دون أفق السماء "أي عنده أو قريبا منه، و الآفاق النواحي. اعلم إن هذا الخبر من المعضلات التي حيرت أفهام الناظرين و العويصات التي رجعت عنها بالخيبة أحلام الكاملين و القاصرين. و الإشكال فيه من وجهين. أحدهما: أن قصر القامة كيف يصير سببا لرفع التأذي بحر الشمس. و الثاني: أن كونه عليه السلام سبعين ذراعا بذراعه، يستلزم عدم استواء خلقته عليه السلام و أن يعسر عليه كثير من الاستعمالات الضرورية، و هذا مما لا يناسب رتبة النبوة، و ما من الله به عليه من

إتمام النعمة. فأما الجواب عن الإشكال الأول فمن وجهين. الأول: إنه يمكن أن يكون للشمس حرارة من غير جهة الانعكاس أيضا، و يكون قامته عليه السلام طويلة جدا بحيث يتجاوز طبقة الزمهرير، و يتأذى من تلك مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۷۲ وَ أَنَّهُ شَكَا إِلَى اللَّهِ مَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى جَبْرَئِيلَ ع أَنَّ آدَمَ قَدْ شَكَا مَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَاغْمِزْهُ غَمْزَةً وَ صَيِّرْ طُولَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِ وَ اغْمِزْ حَوَّاءَ غَمْزَةً فَيَصِيرَ طُولُهَا خَمْسَةً وَ ثَلَاثِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهَا الحرارة و يؤيده ما روى في بعض

الأخبار العامية في قصة عوج بن عناق أنه كان يرفع السمك إلى عين الشمس ليشويه بحرارتها. و الثاني: أنه لطول قامته كان لا يمكنه الاستظلال ببناء و لا جبل و لا شجر فكان يتأذى من حرارة الشمس لذلك، و بعد قصر قامته ارتفع ذلك و كان يمكنه الاستظلال بالأبنية و غيرها. و أما الثاني فقد أجيب عنه بوجوه شتى. الأول: ما ذكره بعض الأفاضل من مشايخنا أن استواء الخلقة ليس منحصرا فيما هو معهود الآن فإن الله تعالى قادر على خلق الإنسان على هيئات آخر كل منها فيه استواء الخلقة، و من المعلوم أن أعضاءنا الآن ليست بقدر أعضاء آدم عليه السلام و قامتنا ليست كقامته عليه السلام، فالقادر على خلقنا دونه في القدر على تقصير طوله عن الأول، قادر على أن يجعل بعض أعضائه مناسبا للبعض بغير المعهود، و ذراع آدم عليه السلام يمكن أن يكون قصيرا مع طول العضد، و جعله ذا مفاصل، أو لينا بحيث يحصل الارتفاق به، و الحركة كيف شاء كما يمكن بهذا الذراع و العضد. و الثاني: ما ذكره الفاضل المذكور أيضا و هو أن يكون المراد بالسبعين سبعين قدما أو شبرا، و ترك ذكر القدم أو الشبر لما هو متعارف شائع من كون الإنسان غالبا سبعة أقدام أو أن بقرينة المقام كان يعلم ذلك كما إذا قيل طول الإنسان سبعة تبادر منه الأقدام، فيكون المراد به، أنه صار سبعين قدما، أو شبرا بالأقدام المعهودة في ذلك الزمان، كما إذا قيل غلام خماسي، فإنه يتبادر منه كونه خمسة أشبار، مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۷۳ .... لتداول مثله و

اشتهاره، و على هذا يكون قوله "ذراعا" بدلا من السبعين، بمعنى أن طوله الآن و هو السبعون بقدر ذراعه قبل ذلك، و فائدة قوله حينئذ ذراعا بذراعه معرفة طوله أولا فإن من كون الذراع سبعين قدما مع كونه قدمين و القدمان سبعا القامة، يعلم منه طوله الأول، فذكره لهذه الفائدة، على أن السؤال الواقع بقول السائل: كم كان طول آدم عليه السلام حين هبط إلى الأرض؟ يقتضي جوابا يطابقه و كذا قوله كم كان طول حواء فلو لا قوله ذراعا بذراعه و ذراعا بذراعها لم يكن الجواب مطابقا، لأن قوله دون أفق السماء مجمل، فأفاد عليه السلام الجواب عن السؤال مع إفادة ما ذكره معه من كونه صار هذا القدر. و أما ما ورد في حواء عليها السلام فالمعنى أنه جعل طول حواء خمسة و ثلاثين قدما بالأقدام المعهودة الآن، و هي ذراع بذراعها الأول فبالذراع يظهر أنها كانت على النصف من آدم، و لا بعد في ذلك، فإنه ورد في الحديث ما معناه أن يختار الرجل امرأة دونه في الحسب و المال و القامة، لئلا تفتخر المرأة على الزوج بذلك و تعلو عليه، فلا بعد في كونه أطول منها. الثالث: ما ذكره الفاضل المذكور أيضا بأن يكون سبعين- بضم السين- تثنية سبع، و المعنى أنه صير طوله بحيث صار سبعي الطول الأول، و السبعان ذراع من حيث اعتبار الإنسان سبعة أقدام كل قدمين ذراع، فيكون الذراع بدلا أو مفعولا بتقدير- أعني- و في ذكر ذراعا بذراعه حينئذ الفائدة المتقدمة لمعرفة طوله أولا في الجملة، فإن سؤال السائل عن الطول الأول فقط، و أما حواء فالمعنى أنه جعل طولها خمسه- بضم الخاء- أي خمس ذلك الطول و ثلثين تثنية ثلث أي ثلثي الخمس فصارت خمسا و ثلثي خمس، و حينئذ التفاوت بينهما قليل، لأن السبعين في آدم عليه السلام أربعة من أربعة عشر و الخمس و ثلثا خمس من حواء خمسة مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۷۴ .... عشر، فيكون التفاوت بينهما يسيرا إن

كان الطولان الأولان متساويين، و إلا فقد لا يحصل تفاوت. و الفائدة في قوله- ذراعا بذراعها- كما تقدم، فإن السؤال وقع بقوله و كم كان طول حواء، و يحتمل بعيدا عود ضمير خمسه و ثلثيه إلى آدم، و المعنى أنها صارت خمس آدم الأول، و ثلثيه فتكون أطول منه أو خمسه و ثلثيه بعد القصر، فتكون أقصر، و الأول أربط و أنسب بما قبله مع مناسبة تقديم الخمس، و مناسبة الثلاثين له، و يقرب

الثانی قلهٔ التفاوت الفاحش علی أحد الاحتمالین. فإن قلت: ما ذكرت من السبعین من الأذرع و الأقدام ینافی ما روی عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال ":إن أباكم كان طوالا كالنخلهٔ السحوق ستین ذراعا. "قلت: یمكن الجواب بأن ستین ذراعا راجع إلی النخلهٔ لا إلی آدم علیه السلام، فإنه أقرب لفظا و معنی من حیث أن السحوق هی الطویلهٔ، و نهایهٔ طولها لا یتجاوز الستین غالبا، فقد شبه طوله علیه السلام بالنخلهٔ التی هی فی نهایهٔ الطول، و لا ینافی هذا كونه أطول منها، فإن من التشبیه أن یشبه شیء بشیء بحیث یكون الشبه به مشهودا متعارفا فی جهۀ من الجهات فیقال: فلان مثل النخلهٔ، و یراد به مجرد الطول و الاستقامهٔ، مع أنه أقصر منها، و قد یعكس و یحتمل كون المراد أن آدم صار ستین ذراعا، و هذا التفاوت قد یحصل فی الأذرع، و هو ما بین الستین و السبعین أو لأن الذراع كما یطلق علی المرفق إلی طرف الإصبع الوسطی، قد یطلق علی الساعد و لو مجازا، و علی تقدیر تثنیهٔ سبع یستقیم، سواء رجع إلی آدم علیه السلام أم إلی النخلهٔ، مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۷۵ ....

أقول: یرد علی الثالث أن الخمس و ثلثی الخمس یرجع إلی الثلث، و نسبهٔ التعبیر عن الثلث بهذه العبارهٔ إلی أفصح الفصحاء بعید عن العلماء. الرابع: ما یروی عن شیخنا البهائی (قدس سره) من أن فی الكلام استخداما بأن یكون المراد بآدم حین إرجاع الضمیر إلیه آدم ذلك الزمان من أولاده علیه السلام، و لا یخفی بعده عن استعمالات العرب، و محاوراتهم مع أنه لا یجری ذلك فی حواء إلا بتكلف ركیك، نعم یمكن إرجاعهما إلی الرجل و المرأهٔ، بقرینهٔ المقام لكنه بعید أیضا غایهٔ البعد. الخامس: ما خطر بالبال بأن یكون إضافهٔ الذراع إلیهما علی التوسعهٔ و المجاز بأن نسب ذراع جنس آدم علیه السلام إلیه و جنس حواء إلیها، و هو قریب مما سبق. السادس: ما حل ببالی أیضا و هو أن یكون المراد بذراعه الذراع الذی قرره علیه السلام لمساحهٔ الأشیاء، و هذا یحتمل وجهین. أحدهما: أن یكون الذراع الذی عمله آدم علیه السلام مخالفا للذراع الذی عملته حواء علیها السلام. و ثانیهما: أن یكون الذراع المعمول فی هذا الزمان واحدا، لكن نسب فی بیان طول كل منهما إلیه لقرب المرجع. السابع: ما سمحت به قریحتی و إن أتت ببعید عن الأفهام، و هو أن یكون المراد تعیین حد للغمز لجبرئیل علیه السلام بأن یكون المعنی اجعل طول قامته بحیث یكون بعد تناسب الأعضاء طوله الأول سبعین ذراعا بالذراع الذی حصل له بعد القصر و الغمز، فیكون المراد بطوله طوله الأول، و نسبهٔ التصییر إلیه باعتبار أن كونه سبعین ذراعا، إنما یكون بعد خلق ذلك الذراع، فیكون فی الكلام شبه قلب، أی اجعل ذراعیه بحیث یكون جزء من سبعین جزء من طول قامته قبل الغمز، و مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۷۶ ....

مثل هذا الكلام قد یكون فی المحاورات، و لیس تكلفه أكثر من بعض الوجوه التی ذكرها الأفاضل الكرام، و به یتضح النسبهٔ بین القامتین، إذ طول قامهٔ مستوی الخلقهٔ ثلاثهٔ أذرع و نصف تقریبا، فإذا كان طول قامهٔ الأولی سبعین بذلك الذراع تكون نسبهٔ القامهٔ الثانیهٔ إلی الأولی نسبهٔ واحد إلی عشرین أی نصف عشر، و ینطبق الجواب علی السؤال، إذ الظاهر منه أن غرض السائل استعلام طول قامته الأولی فلعله كان یعرف طول قامهٔ الثانیهٔ لاشتهاره بین أهل الكتاب أو المحدثین من العامهٔ بما رووا عن الرسول صلی الله علیه و آله من ستین ذراعا، فمع صحهٔ تلك الروایهٔ یعلم بانضمام ما أوردنا فی حل خبر الكتاب أنه علیه السلام كان طول قامته أو لا ألفا و مائتی ذراع بذراع من كان فی زمن الرسول صلی الله علیه و آله، أو بذراع من كان فی زمن آدم علیه السلام من أولاده. الثامن: ما خطر ببالی أیضا لكن وجدته بعد ذلك منسوبا إلی بعض الأفاضل من مشایخنا (ره)، و هو أن الباء فی قوله بذراعه للملابسهٔ یعنی صیر طول آدم سبعین ذراعا بملابسهٔ ذراعه، أی كما قصر من طوله قصر من ذراعه لتناسب أعضائه و إنما خص بذراعه لأن جمیع الأعضاء داخلهٔ فی الطول، بخلاف الذراع و المراد حینئذ بالذراع فی قوله ":سبعین ذراعا "إما ذراع من كان فی زمن آدم، أو من كان فی زمان من صدر عنه الخبر، و هذا وجه قریب. التاسع: أن یكون الضمیر فی قوله ":بذراعه "راجعا إلی جبرئیل علیه السلام أی بذراعه عند تصوره بصورهٔ رجل لیغمزه. و لا یخفی بعده من وجهین: أحدهما: عدم انطباقه علی ما ذكر فی هذا الكتاب، إذ الظاهر أن– صیر– هنا بصیغهٔ الأمر، فكأن الظاهر علی

هذا الحل أن يكون بذراعك، و يمكن توجيهه إذا قرئ بصيغة الماضى، بتكلف تام. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۷۷ ۳۰۹ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ أَبَاهُ سَبْيٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ كَانَ أَصَابَ أَبَاهُ سَبْيٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا بَعْدَ مَا تَوَالَدَتْهُ الْعَبِيدُ فِي الْإِسْلَامِ وَ أُعْتِقَ قَالَ فَقَالَ فَلْيُنْسَبْ إِلَى آبَائِهِ الْعَبِيدِ فِي الْإِسْلَامِ ثُمَّ هُوَ يُعَدُّ مِنَ الْقَبِيلَةِ الَّتِي كَانَ أَبُوهُ سُبِيَ فِيهَا إِنْ كَانَ أَبُوهُ] مَعْرُوفاً فِيهِمْ وَ يَرِثُهُمْ وَ يَرِثُونَهُ ۳۱۰ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ______ و ثانيهما:

عدم جريانه فى أمر حواء لتأنيث الضمير إلا أن يتكلف بإرجاع الضمير إلى اليد، و لا يخفى ركاكته و تعسفه. العاشر: أن يكون الضمير راجعا إلى الصادق أى أشار عليه السلام إلى ذراعه، فقال:- صيره سبعين ذراعا- بهذا الذراع أو إلى على عليه السلام لما سبق أنه كان فى كتابه، و هذا إنما يستقيم على ما فى بعض النسخ، فإن فيها فى الثانى أيضا بذراعه، و على تقديره يندفع الإشكال الأخير فى الحل السابق أيضا، لكن البعد عن العبارة باق، ثم اعلم أن الغمز يمكن أن يكون باندماج الأجزاء و تكاثفها أو بالزيادة فى العرض أو بتحليل بعض الأجزاء بأمره تعالى أو بالجميع و الله يعلم.

الحديث التاسع و الثلاثمائة

الحديث التاسع و الثلاثمائة : حسن. قوله عليه السلام ":أصاب أباه سبى "أى سبى جده أهل قبيلة فى الجاهلية ثم ولد منه عبد، و هكذا ثم أسلموا أو ولد عبيد فى الإسلام أيضا، و ولد هذا العبد الأخير فى الإسلام و أعتق، فقال عليه السلام لا ينتسب إلى آبائه العبيد فى الكفر لأنه لا يصلح الانتساب إلى الكفار، و لعله على سبيل الفضل و الأولوية. قوله عليه السلام ":ثم هو يعد من القبيلة التى كان أبوه سبى فيها "أى قبيلته الأصلية التى سبى منها أى لا يقطع هذا السبى نسبته، بل يرثهم و يرثونه إن كان معروف النسب فيهم.

الحديث العاشر و الثلاثمائة

الحديث العاشر و الثلاثمائة : حسن. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۷۸ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَعْطَى الْمُؤْمِنَ ثَلَاثَ خِصَالٍ الْعِزَّ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ- وَ الْفَلْجَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ الْمَهَابَةَ فِي صُدُورِ الظَّالِمِينَ ۳۱۱ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ ثَلَاثٌ هُنَّ فَخْرُ الْمُؤْمِنِ وَ زَيْنُهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ الصَّلَاةُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَ يَأْسُهُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ وَلَايَتُهُ الْإِمَامَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ وَ ثَلَاثَةٌ هُمْ شِرَارُ الْخَلْقِ ابْتُلِيَ بِهِمْ خِيَارُ الْخَلْقِ- أَبُو سُفْيَانَ أَحَدُهُمْ قَاتَلَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ عَادَاهُ وَ مُعَاوِيَةُ قَاتَلَ عَلِيّاً ع وَ عَادَاهُ وَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ قَاتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ع وَ عَادَاهُ حَتَّى قَتَلَهُ ۳۱۲ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ لَا حَسَبَ لِقُرَشِيٍّ وَ لَا لِعَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ وَ لَا كَرَمَ إِلَّا بِتَقْوَى وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِالنِّيَّةِ وَ لَا عِبَادَةَ إِلَّا بِالتَّفَقُّهِ أَلَا وَ إِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ مَنْ يَقْتَدِي بِسُنَّةِ إِمَامٍ وَ لَا يَقْتَدِي بِأَعْمَالِهِ ۳۱۳ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَ هُوَ يُرِيدُ الْحَجَّ فَبَعَثَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ ______ قوله عليه السلام ":و الفلج "أى الظفر و الفوز.

الحديث الحادى عشر و الثلاثمائة

الحديث الحادى عشر و الثلاثمائة : حسن.

الحديث الثانى عشر و الثلاثمائة

الحديث الثانی عشر و الثلاثمائة : حسن. قوله علیه السلام ":و لا عمل إلا بالنیة "أی لا یکون العمل مقبولا إلا مع الإخلاص فی النیة، و ترک شوائب الریاء و الأغراض الفاسدة و قد مر تحقیقه فی شرح کتاب الإیمان و الکفر و کذا سائر الفقرات.

الحديث الثالث عشر و الثلاثمائة

الحدیث الثالث عشر و الثلاثمائة : حسن. قوله علیه السلام ":دخل المدینة و هو یرید الحج "هذا غریب إذا لمعروف بین أهل السیر إن هذا الملعون بعد الخلافة لم یأت المدینة بل لم یخرج من الشام، حتی مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۷۹ قُرَیْشٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ یَزِیدُ أَ تُقِرُّ لِی أَنَّکَ عَبْدٌ لِی إِنْ شِئْتُ بِعْتُکَ وَ إِنْ شِئْتُ اسْتَرْقَیْتُکَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَ اللَّهِ یَا یَزِیدُ مَا أَنْتَ بِأَکْرَمَ مِنِّی فِی قُرَیْشٍ حَسَباً وَ لَا کَانَ أَبُوکَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِی فِی الْجَاهِلِیَّةِ وَ الْإِسْلَامِ وَ مَا أَنْتَ بِأَفْضَلَ مِنِّی فِی الدِّینِ وَ لَا بِخَیْرٍ مِنِّی فَکَیْفَ أُقِرُّ لَکَ بِمَا سَأَلْتَ فَقَالَ لَهُ یَزِیدُ إِنْ لَمْ تُقِرَّ لِی وَ اللَّهِ قَتَلْتُکَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لَیْسَ قَتْلُکَ إِیَّایَ بِأَعْظَمَ مِنْ قَتْلِکَ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ ع ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ حَدِیثُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع مَعَ یَزِیدَ لَعَنَهُ اللَّهُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ لِلْقُرَشِیِّ فَقَالَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع أَ رَأَیْتَ إِنْ لَمْ أُقِرَّ لَکَ أَ لَیْسَ تَقْتُلُنِی کَمَا قَتَلْتَ الرَّجُلَ بِالْأَمْسِ فَقَالَ لَهُ یَزِیدُ لَعَنَهُ اللَّهُ بَلَی فَقَالَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع قَدْ أَقْرَرْتُ لَکَ بِمَا سَأَلْتَ أَنَا عَبْدٌ مُکْرَهٌ فَإِنْ شِئْتَ فَأَمْسِکْ وَ إِنْ شِئْتَ فَبِعْ فَقَالَ لَهُ یَزِیدُ لَعَنَهُ اللَّهُ أَوْلَی لَکَ حَقَنْتَ دَمَکَ وَ لَمْ یَنْقُصْکَ ذَلِکَ مِنْ شَرَفِکَ ۳۱۴ الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَبِی سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدِ بْنِ غَزْوَانَ قَالَ حَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِیرَةِ قَالَ ـــ مات و دخل النار، و لعل هذا کان من مسلم بن عقبة، و إلی هذا الملعون حیث بعثه لقتل أهل المدینة فجری منه فی قتل الحرة ما جری، و قد نقل أنه أجری بینه و بین علی بن الحسین علیهما السلام قریب من ذلک، فاشتبه علی بعض الرواة. قوله لعنه الله ":أولی لک "قال الجوهری: قولهم أولی لک تهدد و وعید، و قال الأصمعی: معناه قاربه ما یهلکه، أی نزل به انتهی، و هذا لا یناسب المقام و إن احتمل أن یکون الملعون بعد فی مقام التهدید، و لم یرض بذلک عنه علیه السلام، و یحتمل أن یکون مراده أن هذا أولی لک و أحری مما صنع القرشی.

الحديث الرابع عشر و الثلاثمائة

الحدیث الرابع عشر و الثلاثمائة : ضعیف. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۸۰ قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ ع إِنَّ لِی جَارَیْنِ أَحَدُهُمَا نَاصِبٌ وَ الْآخَرُ زَیْدِیٌّ وَ لَا بُدَّ مِنْ مُعَاشَرَتِهِمَا فَمَنْ أُعَاشِرُ فَقَالَ هُمَا سِیَّانِ مَنْ کَذَّبَ بِآیَةٍ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ نَبَذَ الْإِسْلَامَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ وَ هُوَ الْمُکَذِّبُ بِجَمِیعِ الْقُرْآنِ وَ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْمُرْسَلِینَ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا نَصَبَ لَکَ وَ هَذَا الزَّیْدِیُّ نَصَبَ لَنَا ۳۱۵ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِیدٍ قَالَ حَدَّثَنِی الْقَاسِمُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ مَنْ قَعَدَ فِی مَجْلِسٍ یُسَبُّ فِیهِ إِمَامٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ یَقْدِرُ عَلَی الِانْتِصَافِ فَلَمْ یَفْعَلْ أَلْبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الذُّلَّ فِی الدُّنْیَا وَ عَذَّبَهُ فِی الْآخِرَةِ وَ سَلَبَهُ صَالِحَ مَا مَنَّ بِهِ عَلَیْهِ مِنْ مَعْرِفَتِنَا ۳۱۶ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ ابْنِ أَخِی أَبِی شِبْلٍ عَنْ أَبِی شِبْلٍ قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ابْتِدَاءً مِنْهُ أَحْبَبْتُمُونَا وَ أَبْغَضَنَا النَّاسُ وَ صَدَّقْتُمُونَا وَ کَذَّبَنَا النَّاسُ وَ وَصَلْتُمُونَا وَ جَفَانَا النَّاسُ فَجَعَلَ اللَّهُ مَحْیَاکُمْ مَحْیَانَا وَ مَمَاتَکُمْ مَمَاتَنَا- أَمَا وَ اللَّهِ مَا بَیْنَ الرَّجُلِ وَ بَیْنَ أَنْ یُقِرَّ اللَّهُ عَیْنَهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ ـــ و فی أکثر النسخ علی بن محمد بن سعید، و الظاهر إما سعد أو علی بن محمد بن أبی سعید کما ذکرنا فی ۲۸۹. قوله ":إن هذا نصب لک "لعل مراد الراوی بالناصب المخالف کما هو المصطلح فی الأخبار، و أنهم لا یبغضون أهل البیت و لکنهم یبغضون من قال بإمامتهم بخلاف الزیدیة، فإنهم کانوا یعاندون أهل البیت، و یحکمون بفسقهم لعدم خروجهم بالسیف.

الحديث الخامس عشر و الثلاثمائة

الحديث الخامس عشر و الثلاثمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":على الانتصاف "أی الانتقام.

الحديث السادس عشر و الثلاثمائة

الحديث السادس عشر و الثلاثمائة : مجهول. قوله عليه السلام ":فجعل الله تعالى محياكم محيانا "أی كمحيانا فی التوفيق و مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۸۱ نَفْسُهُ هَذَا الْمَكَانَ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ فَمَدَّ الْجِلْدَةَ ثُمَّ أَعَادَ ذَلِكَ فَوَ اللَّهِ مَا رَضِيَ حَتَّى حَلَفَ لِي فَقَالَ وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَحَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع بِذَلِكَ يَا أَبَا شِبْلٍ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُصَلُّوا وَ يُصَلُّوا فَيُقْبَلَ مِنْكُمْ وَ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُزَكُّوا وَ يُزَكُّوا فَيُقْبَلَ مِنْكُمْ وَ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَحُجُّوا وَ يَحُجُّوا فَيَقْبَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ مِنْكُمْ وَ لَا يَقْبَلَ مِنْهُمْ وَ اللَّهِ مَا تُقْبَلُ الصَّلَاةُ إِلَّا مِنْكُمْ وَ لَا الزَّكَاةُ إِلَّا مِنْكُمْ وَ لَا الْحَجُّ إِلَّا مِنْكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّكُمْ فِي هُدْنَةٍ وَ أَدُّوا الْأَمَانَةَ فَإِذَا تَمَيَّزَ النَّاسُ فَعِنْدَ ذَلِكَ ذَهَبَ كُلُّ قَوْمٍ بِهَوَاهُمْ وَ ذَهَبْتُمْ بِالْحَقِّ مَا أَطَعْتُمُونَا أَ لَيْسَ الْقُضَاةُ وَ الْأُمَرَاءُ وَ أَصْحَابُ الْمَسَائِلِ مِنْهُمْ قُلْتُ بَلَى قَالَ ع فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا هَاهُنَا وَ هَاهُنَا وَ إِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ حَيْثُ أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اخْتَارَ مِنْ عِبَادِهِ مُحَمَّداً ص فَاخْتَرْتُمْ خِيَرَةَ اللَّهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى الْأَسْوَدِ وَ الْأَبْيَضِ وَ إِنْ كَانَ حَرُورِيّاً وَ إِنْ كَانَ شَامِيّاً

الهداية و الرحمة "و مماتكم

كمماتنا "فی الوصول إلی السعادة الأبدية. قوله عليه السلام ":و بين أن يقر الله تعالی عينه "أی يسره برؤية مكانه فی الجنة و مشاهدة النبی و الأئمة صلوات الله عليهم و سماع البشارات منهم رزقنا الله و سائر المؤمنين ذلك. قوله ":فمد الجلدة "أی جلدة الحلق. قوله عليه السلام ":فاتقوا الله "فی ترک جميع الأوامر خصوصا التقية "فإنكم فی هدنة "أی مصالحة مع المخالفين و المنافقين لا يجوز لكم الآن منازعتهم. قوله عليه السلام ":و أدوا الأمانة "أی إلی المخالفين أو مطلقا. قوله عليه السلام ":ما أطعتمونا "أی ما دمتم مطيعين لنا. قوله عليه السلام ":و إن كان حروريا "أی خوارج العراق "،و إن كان شاميا "أی نواصب الشام. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۸۲ ۳۱۷ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ أَخِي أَبِي شِبْلٍ عَنْ أَبِي شِبْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَهُ ۳۱۸ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ نَظَرْتُ إِلَى الْمَوْقِفِ وَ النَّاسُ فِيهِ كَثِيرٌ فَدَنَوْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَهْلَ الْمَوْقِفِ لَكَثِيرٌ قَالَ فَصَرَفَ بِبَصَرِهِ فَأَدَارَهُ فِيهِمْ ثُمَّ قَالَ ادْنُ مِنِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ غُثَاءٌ يَأْتِي بِهِ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ لَا وَ اللَّهِ مَا الْحَجُّ إِلَّا لَكُمْ لَا وَ اللَّهِ مَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ إِلَّا مِنْكُمْ ۳۱۹ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ أُمُّ خَالِدٍ الَّتِي كَانَ قَطَعَهَا يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَ يَسُرُّكَ أَنْ تَسْمَعَ كَلَامَهَا فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ أَمَّا الْآنَ فَأْذَنْ لَهَا قَالَ وَ أَجْلَسَنِي مَعَهُ عَلَى الطِّنْفِسَةِ ثُمَّ دَخَلَتْ فَتَكَلَّمَتْ فَإِذَا امْرَأَةٌ بَلِيغَةٌ فَسَأَلَتْهُ عَنْهُمَا فَقَالَ لَهَا تَوَلَّيْهِمَا قَالَتْ فَأَقُولُ لِرَبِّي إِذَا لَقِيتُهُ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِوَلَايَتِهِمَا قَالَ نَعَمْ قَالَتْ فَإِنَّ هَذَا الَّذِي مَعَكَ عَلَى الطِّنْفِسَةِ يَأْمُرُنِي بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمَا وَ كَثِيرٌ النَّوَّاءُ يَأْمُرُنِي بِوَلَايَتِهِمَا فَأَيُّهُمَا خَيْرٌ وَ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ هَذَا وَ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ وَ أَصْحَابِهِ إِنَّ هَذَا يُخَاصِمُ فَيَقُولُ- وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الفاسِقُونَ

الحديث السابع عشر و الثلاثمائة

الحديث السابع عشر و الثلاثمائة : ضعيف.

الحديث الثامن عشر و الثلاثمائة

الحديث الثامن عشر و الثلاثمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":غثاء "قال الجزرى: الغثاء بالضم و المد: ما يجىء فوق السيل مما يحتمله من الزبد و الوسخ و غيره.

الحديث التاسع عشر و الثلاثمائة

الحديث التاسع عشر و الثلاثمائة : ضعيف. و قد مضى بعينه سندا و متنا فى الحادى و السبعين. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۸۳ ۳۲۰ عَنْهُ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ قَالَ لَمَّا أُخْرِجَ بِعَلِیٍّ ع خَرَجَتْ فَاطِمَةُ ع وَاضِعَةً قَمِیصَ رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَى رَأْسِهَا آخِذَةً بِیَدَیِ ابْنَیْهَا فَقَالَتْ مَا لِی وَ مَا لَکَ یَا أَبَا بَکْرٍ تُرِیدُ أَنْ تُؤَتِّمَ ابْنَیَّ وَ تُرْمِلَنِی مِنْ زَوْجِی وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ تَکُونَ سَیِّئَةٌ لَنَشَرْتُ شَعْرِی وَ لَصَرَخْتُ إِلَى رَبِّی فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَا تُرِیدُ إِلَى هَذَا ثُمَّ أَخَذَتْ بِیَدِهِ فَانْطَلَقَتْ بِهِ ۳۲۱ أَبَانٌ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ الطَّائِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ وَ اللَّهِ لَوْ نَشَرَتْ شَعْرَهَا مَاتُوا طُرّاً

الحديث العشرون و الثلاثمائة

الحديث العشرون و الثلاثمائة : ضعيف. قولها عليها السلام ":أن توتم ابنى "المشهور فى كتب اللغة أن الأيتام تنسب إلى المرأة، يقال أيتمت المرأة أى صار أولادها يتامى، و اليتيم جعله يتيما قولها عليها السلام "و ترملنى "الأرملة: المرأة التى لا زوج لها، قولها سلام الله عليها "أن تكون سيئة "أى مكافأة السيئة بالسيئة، و ليست من دأب الكرام، فيكون إطلاق السيئة عليها مجازا أو المراد مطلق الإضرار و يحتمل أن يكون المراد المعصية أى فنهيت عن ذلك، و لا يجوز لى فعله. قوله ":ما تريد إلى هذا "لعل فيه تضمين معنى القصد أى قال مخاطبا لأبى بكر أو عمر ما تريد بقصدك إلى هذا الفعل، أ تريد أن تنزل عذاب الله على هذه الأمة.

الحديث الحادى و العشرون و الثلاثمائة

الحديث الحادى و العشرون و الثلاثمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":ماتوا طرا "أى جميعا و هو منصوب على المصدر أو على الحال، أقول: هذه القصة من المشهورات روته الخاصة و العامة مبسوطة و إن أنكر بعض أجزائها بعض متعصبى أهل الخلاف لتقليل الفضيحة، و لن يصلح العطار ما أفسد مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۸۴ .... الدهر، و ليس هذا مقام ذكر تفاصيل تلك الواقعة الشنيعة، و القصة الغريبة، و لعل الله يوفقنا أن نذكرها مفصلا فى شرح كتاب الحجة و لنذكر بعض ما يناسب المقام هيهنا. فأما ما رواه الخاصة فمنها ما رواه سليم بن قيس الهلالى فيما عندنا من كتابه و رواه الطبرسى أيضا فى كتاب الاحتجاج عنه، عن سلمان فى خبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة، أنه قال: لما بايع القوم أبا بكر و كان الليل حمل على عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار و أخذ بيد ابنيه حسن و حسين فلم يدع أحدا من أهل بدر من المهاجرين و لا من الأنصار إلا أتاه فى منزله، و ذكره حقه و دعاه إلى نصرته فما استجاب له من جميعهم إلا أربعة و عشرون رجلا، فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلقين رؤوسهم معهم سلاحهم قد بايعوه على الموت، فأصبح و لم يوافه منهم أحد غير أربعة، فقلت لسلمان و من الأربعة؟ قال: أنا و أبو ذر و المقداد و الزبير بن العوام ثم أتاهم من الليل فناشدهم فقالوا: نصبحك بكرة فما منهم أحد و فى غيرنا، ثم الليلة الثالثة فما و فى غيرنا. فلما رأى على عليه السلام غدرهم و قلة وفائهم لزم بيته، و أقبل على القرآن يؤلفه و يجمعه، فلم يخرج حتى جمعه كله، فكتبه على تنزيله و الناسخ و المنسوخ

فبعث إليهم أبو بكر أن أخرج فبايع، فبعث إليه أنى مشغول فقد آليت بيمين أن لا- أرتدى برداء إلا- للصلاة حتى أؤلف القرآن و أجمعه فجمعه فى ثوب و ختمه، ثم خرج إلى الناس و هم مجتمعون مع أبى بكر فى مسجد رسول الله فنادى على عليه السلام بأعلى صوته أيها الناس إنى لم أزل منذ قبض النبى صلى الله عليه و آله مشغول بغسله مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۸۵ ....

ثم بالقرآن حتى جمعته كله فى هذا الثوب، فلم ينزل الله على نبيه آية من القرآن إلا- و قد جمعتها، و ليست منه آية إلا- و قد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه و آله و أعلمنى تأويلها ثم دخل بيته. فقال عمر لأبى بكر: أرسل إلى على عليه السلام فليبايع فإنا لسنا فى شىء حتى يبايع، و لو قد بايع آمنا فأرسل أبو بكر رسولا أن أجب خليفة رسول الله فأتاه الرسول فأخبره بذلك فقال على عليه السلام ما أسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه و آله، إنه ليعلم و يعلم الذين حوله، أن الله و رسوله لم يستخلفا غيرى، فذهب الرسول فأخبره بما قاله، فقال: اذهب فقل أجب أمير المؤمنين أبا بكر فأتاه فأخبره بذلك، فقال على عليه السلام: سبحان الله ما طال العهد فينسى و أنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلا لى، و لقد أمر رسول الله صلى الله عليه و آله سابع سبعة فسلموا على بإمرة المؤمنين، فاستفهمه هو و صاحبه عمر من بين السبعة، فقالا أ من الله أو من رسوله؟ فقال لهما رسول الله نعم حقا من الله و من رسوله أنه أمير المؤمنين، و سيد المسلمين، و صاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة، و أعداءه النار، فانطلق الرسول إلى أبى بكر و أخبره بما قال فكفوا عنه يومئذ. فلما كان الليل حمل فاطمة سلام الله عليها على حمار ثم دعاهم إلى نصرته فما استجاب له رجل غيرنا أربعة فإنا حلقنا رؤوسنا و بذلنا له نصرتنا، و كان على عليه السلام لما رأى خذلان الناس له و تركهم نصرته و اجتماع كلمة الناس مع أبى بكر و طاعتهم له، و تعظيمهم له، جلس فى بيته. و قال عمر لأبى بكر: ما منعك أن تبعث إليه فيبايع فإنه لم يبق أحد إلا و قد بايع غيره و غير هؤلاء الأربعة معه، و كان أبو بكر أرأف الرجلين و أرفقهما و أدهاهما مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۸۶ ....

و أبعدهما غورا، و الآخر أفظهما و أغلظهما و أجفاهما، فقال: من ترسل إليه؟ قال: أرسل إليه قنفذا و كان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء أحد بنى تميم [تيم] فأرسله و أرسل معه أعوانا فانطلق فاستأذن فأبى على عليه السلام أن يأذن له فرجع أصحاب قنفذ إلى أبى بكر و عمر و هما فى المسجد، و الناس حولهما، فقالوا: لم يأذن لنا، فقال عمر: إن هو أذن لكم و إلا فادخلوا عليه بغير إذنه، فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة عليها السلام أحرج عليكم أن تدخلوا بيتى بغير إذن، فرجعوا و ثبت قنفذ، فقالوا إن فاطمة قالت كذا كذا فحرجتنا أن ندخل عليها بغير إذن، فغضب عمر فقال: ما لنا و للنساء، ثم أمر أناسا حوله فحملوا حطبا، و حمل معهم عمر فجعلوه حول منزله، و فيه على و فاطمة و ابناهما عليهم السلام، ثم نادى عمر حتى أسمع عليا عليه السلام و الله لتخرجن و لتبايعن خليفة رسول الله أو لأضرمن عليك بيتك نارا، ثم رجع فقعد إلى أبى- بكر و هو يخاف أن يخرج إليه على عليه السلام بسيفه لما يعرف من بأسه و شدته ثم قال لقنفذ إن خرج و إلا فاقتحم عليه، فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم نارا، فانطلق قنفذ فاقتحم هو و أصحابه بغير إذن، و ثار على إلى سيفه فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا فضبطوه، و ألقوا فى عنقه حبلا، و حالت فاطمة عليها السلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط على عضدها، و إن بعضدها مثل الدملوج من ضرب قنفذ إياها، فأرسل أبو بكر إلى قنفذ اضربها فألجأها إلى عضادة باب بيتها فدفعتها فكسر ضلعا من جنبها، و ألقت جنينا من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها. ثم انطلقوا بعلى عليه السلام يعتل حتى انتهوا به إلى أبى بكر و عمر قائم بالسيف على رأسه، و خالد بن الوليد و أبو عبيدة بن الجراح، و سالم، و المغيرة بن شعبة، و أسيد بن حصين، و بشير بن سعد، و سائر الناس قعود حول أبى بكر و هو عليه السلام يقول مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۸۷ ....

أما و الله لو وقع سيفى بيدى لعلمتم أنكم لن تصلوا إلى هذا منى و بالله ما ألوم نفسى فى جهد و لو كنت فى أربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما بايعونى ثم خذلونى، فانتهره عمر، فقال: بايع، فقال: فإن لم أفعل قال إذا نقتلك ذلا و صغارا، فقال: إذا تقتلون عبد الله و أخا

رسول الله، فقال أبو بكر: أما عبد الله فنعم، و أما أخا رسول الله فلا نقر لک بها، قال: أ تجحدون أن رسول الله آخى بين نفسه و بينى، فأعادوا عليه بذلک ثلاث مرات، ثم أقبل على عليه السلام فقال: يا معاشر المهاجرين و الأنصار أنشدكم بالله أ سمعتم رسول الله يقول يوم غدير خم كذا و كذا، و فى غزوة تبوک كذا و كذا فلم يدع شيئا قال فيه عليه السلام علانية للعامة إلا ذكر، فقالوا اللهم نعم. فلما أن خاف أبو بكر أن ينصروه و يمنعوه بادرهم، فقال: كلما قلت قد سمعناه بآذاننا و دعته قلوبنا، و لكن سمعت رسول الله يقول: بعد هذا إنا أهل بيت اصطفانا الله و أكرمنا و اختار لنا الآخرة على الدنيا و إن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة و الخلافة. فقال على عليه السلام: أما أحد من أصحاب رسول الله شهد هذا معک؟ قال عمر: صدق خليفة رسول الله و قد سمعنا هذا منه كما قال و قال أبو عبيدة و سالم مولى أبى حذيفة و معاذ بن جبل صدق قد سمعنا ذلک من رسول الله، فقال لهم: لتسد ما وقيتم بصحيفتكم الملعونة، التى تعاقدتم عليها فى الكعبة، إن قتل الله محمدا و أماته أن تزووا هذا الأمر منا أهل البيت، فقال أبو بكر: و ما علمک بذلک، ما أطلعناک عليها، فقال على عليه السلام: يا زبير و يا سلمان و أنت يا مقداد أذكركم الله و بالإسلام أ سمعتم رسول الله يقول ذلک لى إن فلانا و فلانا حتى عد هؤلاء الخمس قد كتبوا بينهم كتابا و تعاهدوا و تعاقدوا على ما صنعوا؟ قالوا: اللهم نعم قد سمعنا، يقول ذلک لک، فقلت بأبى أنت يا رسول الله فما تأمرنى أفعل إذا كان ذلک فقال لک إن وجدت مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۸۸ .... عليهم أعوانا فجاهدهم، و نابذهم، و

إن لم تجد أعوانا فبايعهم و احقن دمک. فقال على عليه السلام: أما و الله لو أن أولئک الأربعين رجلا الذين بايعونى وفوا لى لجاهدتک و الله، أما و الله لا ينالها أحد من عقبكم إلى يوم القيامة ثم نادى قبل أن يبايع "يا بن أم إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي "ثم تناول يد أبى بكر فبايعه كرها، فقال للزبير بايع فأبى فوثب إليه عمر، و خالد بن الوليد و ابن شعبة فى أناس فانتزعوا سيفه فضربوا به الأرض حتى كسر فقال الزبير و عمر على صدره يا بن صهاک أما و الله لو أن سيفى فى يدى لحدث عنى، ثم بايع قال سلمان: ثم أخذونى فوجؤوا عنقى حتى تركوها مثل السلعة، ثم فتلوا يدى فبايعت مكرها ثم بايع أبو ذر و المقداد مكرهين و ما من الأمة أحد بايع مكرها غير على و أربعتنا و لم يكن أحد منا أشد قولا من الزبير، أقول: ثم ذكر احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام و هؤلاء الأربعة عليهم. و روى عن الصادق عليه السلام أنه قال ":لما استخرج أمير المؤمنين من منزله خرجت فاطمة عليها السلام فما بقيت امرأة هاشمية إلا خرجت معها حق انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمى فو الذى بعث محمدا بالحق إن لم تخلوا عنه لأنشرن شعرى و لأضعن قميص رسول الله صلى الله عليه و آله على رأسى، و لأصرخن إلى الله تبارک و تعالى فما ناقة صالح بأكرم على الله منى و لا الفصيل بأكرم على الله من ولدى، قال سلمان: كنت قريبا منها فرأيت و الله أساس حيطان مسجد رسول الله تقلعت من أسفلها، حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ فدنوت منها و قلت يا سيدتى و مولاتى إن الله تعالى بعث أباک رحمة، فلا تكونى نقمة فرجعت و رجعت الحيطان إلى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۸۹ .... الأرض حتى سطعت الغبرة من أسفلها

قد خلت فى خياشيمنا انتهى. و قد روى أصحابنا فى ذلک أخبارا كثيرة ليس هذا مقام ذكرها. و أما روايات العامة فقد روى البلاذرى فى تاريخه أكثر ما نقلناه من طرقنا مبسوطا، و قد اعترف ابن أبى الحديد مجملا أن جماعة من أصحاب الحديث رووا أمثال ذلک، و روى ابن أبى الحديد عن أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى بإسناد ذكره عن سلمة بن عبد الرحمن، قال لما جلس أبو بكر على المنبر كان على عليه السلام و الزبير و أناس من بنى هاشم فى بيت فاطمة فجاء عمر إليهم، فقال و الذى نفسى بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم فخرج إليه الزبير مصلتا سيفه فاعتنقه رجل من الأنصار و زياد بن لبيد فدق به السيف من يده فصاح به أبو بكر و هو على المنبر أضرب به على الحجر، قال أبو عمرو بن حماس فلقد رأيت الحجر فيه تلک الضربة، و يقال هذه ضربة سيف الزبير ثم قال أبو بكر: دعوهم فسيأتى الله بهم، قال: فخرجوا إليه بعد ذلک فبايعوه. قال أبو بكر و قد روى فى رواية أخرى أن سعد بن أبى وقاص كان معهم فى بيت فاطمة عليها السلام، و المقداد بن الأسود أيضا، و إنهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليا عليه السلام فأتاهم عمر

ليحرق عليهم البيت، فخرج إليه الزبير بالسيف، و خرجت فاطمة سلام الله عليها تبكى و تصيح إلى ما ذكره. و روى أيضا عن أحمد بن إسحاق عن أحمد بن سيار، عن سعيد بن كثير الأنصارى- فى أثناء ذكر خبر السقيفة بطوله- و ذهب عمر و معه عصابة إلى بيت فاطمة منهم أسيد بن حضير و سلمة بن أسلم، فقال لهم: انطلقوا فبايعوا فأبوا عليه، و خرج مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۹۰ ....

إليه الزبير بسيفه، فقال عمر عليكم الكلب فوثب عليه سلمة بن أسلم فأخذ السيف من يده، فضرب به الجدار، ثم انطلقوا به و بعلى و معهما بنو هاشم، و على يقول: أنا عبد الله و أخو رسوله حتى انتهوا به إلى أبى بكر، فقيل له: بايع، فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبايعكم و أنتم أولى بالبيعة لى، أخذتم هذا الأمر من الأنصار و احتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله صلى الله عليه و آله فأعطوكم و سلموا إليكم الإمارة، و أنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار فأنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم و أعرفوا للناس الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم، و إلا فبوءوا بالظلم و أنتم تعلمون. فقال عمر: إنك لست متروكا حتى تبايع، فقال له على: أحلب يا عمر حلبا لك شطره أشدد له اليوم أمره ليرد عليك غدا لا و الله لا أقبل قولك و لا أبايعه. فقال له أبو بكر: فإن لم تبايعنى فلم أكرهك. فقال له أبو عبيدة: يا أبا الحسن إنك حديث السن و هؤلاء مشيخة قريش قومك ليس لك تجربتهم و معرفتهم بالأمور و لا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك، و أشد احتمالا له و اضطلاعا به فسلم له هذا الأمر و أرض به فإنك إن تعش و يطل عمرك فأنت لهذا الأمر خليق، و به حقيق فى فضلك و قرابتك و سابقتك و جهادك. فقال على: يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد عن داره و بيته إلى بيوتكم و دوركم و لا تدفعوا أهله عن مقامه فى الناس و حقه، فو الله يا معشر المهاجرين لنحن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم، أما كان منا القارى لكتاب الله، الفقيه فى دين الله العالم بالسنة المصطلع بأمر الرعية، و الله إنه لفينا فلا مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۹۱ ....

تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا. فقال بشر بن سعد: لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار قبل بيعتهم لأبى- بكر ما اختلف عليك اثنان، و لكنهم قد بايعوا و انصرف على إلى منزله و لم يبايع و لزم بيته حتى ماتت فاطمة فبايع. و روى أيضا عن أحمد بن عبد العزيز قال أخبرنى أبو بكر الباهلى، عن إسماعيل بن مجالد، عن الشعبى قال: قال أبو بكر: يا عمر أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا فقال: انطلقا إليهما يعنى عليا و الزبير فأتيانى بهما، فدخل عمر و وقف خالد على الباب، من خارج فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعددته لأبايع عليا قال: و كان فى البيت ناس كثير منهم المقداد بن الأسود و جمهور الهاشميين فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة فى البيت فكسره ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ثم دفعه فأخرجه، و قال: يا خالد دونك هذا، فأمسكه خالد و كان خارج الباب مع خالد جمع كثير من الناس بعثهم أبو بكر ردأ لهما، ثم دخل عمر، فقال لعلى: قم فبايع فتلكأ و احتبس فأخذه بيده فقال قم، فأبى أن يقوم فحمله و دفعه كما دفع الزبير ثم أمسكهما خالد و ساقهما عمر و من معه سوقا عنيفا و اجتمع الناس ينظرون و امتلأت شوارع المدينة بالرجال، و رأت فاطمة ما صنع عمر فصرخت و ولولت، و اجتمع معها نساء كثير من الهاشميات و غيرهن فخرجت إلى باب حجرتها و نادت يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله، و الله لا أكلمه حتى ألقى الله قال: فلما بايع على و الزبير و هدأت تلك الفورة أمسى إليها أبو بكر بعد ذلك فشفع لعمر و طلبه إليها فرضيت عنه، مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۹۲ ....

ثم قال ابن أبى الحديد- بعد ذكر بعض الأخبار فى ذلك-: و الصحيح عندى أنها ماتت و هى واجدة على أبى بكر و عمر و أنها أوصت أن لا يصليا عليها، و ذلك عند أصحابنا من الأمور المغفورة لهما، و كان الأولى بهما إكرامها و احترام منزلها ثم روى بإسناده عن ابن عباس أن عمر قال له أما و الله إن صاحبك هذا لأولى الناس بالأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله إلا أنا خفناه على اثنين، على حداثة سنة و حبه بنى عبد المطلب و قد أورد ابن قتيبة أكثر هذه الواقعة الشنيعة و ذكر أنه هدد أبو بكر عليا بالقتل إن لم يبايع، فأتى قبر النبى صلى الله عليه و آله باكيا و قال: (يا بن أم إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي). أقول: نكتفى فى هذا المقام بما أوردنا من أخبار الفريقين، و إن

كـان قليلاـ من كثير فلينظر امرؤ فيهـا و لينصف من نفسه هـل يظهر له بغض هؤلاء لأهل البيت عليهم السـلام و معانـدتهم لهم مع أنهم رووا فى أخبار كثيرة أن حبهم إيمان، و بغضـهم كفر و نفاق و هل يتبين له منها مفارقـة القوم عليا و مفارقته إياهم، و قـد رووا بأسانيد جمة أن عليا مع الحق و الحق مع على حيث ما دار و هل يخفى على ذى حجى أن مثل هذه الإهانات و أقل منها إيذاء له عليه السـلام. و قد روى أحمد بن حنبل و غيره أنه صلى الله عليه و آله قال ":من آذى عليا فقد آذانى. "و هل يخفى عليك بعد التفكر فيما نقلنا أن هـذه البيعة من عظماء الصـحابة كانت بعد زمان طويل جبرا و قهرا، فهل يجوز عاقل أن يكون مثل هذه البيعة مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۹۳ ______________________________ .... سببا لحصول رئاسة الدنيا

و الدين، و إمامة كافة المسـلمين، و قد اعترف جلهم بل كلهم بأن فاطمة عليها السـلام استشهدت ساخطة عليهما، و قد رووا جميعا أن رسول الله صـلى الله عليه و آله قال لفاطمـة ":يا فاطمة إن الله يغضب لغضـبك، و يرضـى لرضاك "و أنه قال ": فاطمة بضـعة منى من آذاها فقـد آذانى، و من آذانى فقـد آذى الله "و قـد قال الله تعالى ":إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَـذاباً مُهِيناً "و من فوض مصالـح المسـلمين إلى هؤلاء المنافقين الكافرين الجاهلين حتى لزمهم مثل هذه الشـنائع و القبائح لرعاية مصالـح المسلمين و أيـة مصـلحة للمسـلمين كانت تعارض مثل هـذه المفاسـد العظيمـة، حتى يرعوها، و أيـة مفسـدة كانت أشـد من الـدخول فى حرم أهل البيت بغير إذنهم، و كشف سترهم و زجرهم و دفعهم و إبكائهم و إلجاء سـيدة النساء إلى الخروج و التظلم فى مجـامع الكفرة، و تسـليط أهـل الكفر على أهـل بيت الرسالـة أعوامـا كثيرة حتى انتهى الأـمر إلى أن قتلوهم و شـردوهم هل كان هـذا مقتضـى وصـية الرسول صـلى الله عليه و آله بهم فى المواطن على ما أثبته جميع المخالفين فى كتبهم؟ أم كان لائقا بحرمة النبى الذى أعزهم و آواهم و نصـرهم و أغنـاهم، و من شـفا جرف النـار أنقـذهم فلبئس ما عزوا أهل بيته فى مصيبته، و لساء ما جبروا وهنهم فى رزيئته. و هذا الكلام يقتضـى مقاما أوسع من ذلك المقام، و ما ذكرناه كاف لمن كان له قلب أو ألقى السـمع و هو شهيد، اللهم العن هؤلاـء الظـالمين الغـاصبين لعنـا وبيلاـ و عـذبهم عـذابا أليما لا تعـذب به أحـدا من العالمين، و العن أشـياعهم و أتباعهم من الأولين و الآخرين إلى يوم الـدين. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۹۴ ۳۲۲ أَبَانٌ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْـدِ اللَّهِ ع إِنَّ وَلَـدَ الزِّنَا يُسْـتَعْمَلُ إِنْ عَمِلَ خَيْراً جُزِيَ بِهِ وَ إِنْ عَمِلَ شَرّاً جُزِيَ بِهِ ۳۲۳ أَبَانٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ حُجْرَتِهِ وَ مَرْوَانُ وَ أَبُوهُ يَسْـتَمِعَانِ إِلَى حَـدِيثِهِ فَقَـالَ لَهُ الْـوَزَغُ ابْنُ الْوَزَغِ قَـالَ أَبُو عَبْـدِ اللَّهِ ع فَمِنْ يَوْمِئِـذٍ يَرَوْنَ أَنَّ الْوَزَغَ يَسْـمَعُ الْحَـدِيثَ ۳۲۴ أَبَـانٌ عَـنْ زُرَارَةَ قَـالَ سَـمِعْتُ أَبَـا جَعْفَرٍ ع يَقُـولُ لَمَّا وُلِـدَ مَرْوَانُ

____

الحديث الثانى و العشرون و الثلاثمائة

الحـديث الثانى و العشـرون و الثلاثمائة : ضـعيف. قوله عليه السـلام ":إن عمل خيرا جزى به "الظاهر أن المراد أنه لا يحكم بكفره بل يؤمر بالأعمال فإن عمل خيرا يثاب عليه، و إن عمل شـرا يعاقب عليه كما هو المشهور بين الأصحاب، و هذا لا ينافى ما يظهر من بعض الأخبار أنه يفعل باختياره ما يسـتوجب النار، إذ هـذا حكم ظاهر حاله، و ذاك بيان ما يؤول إليه أمره، و على مذهب من قال- كالسـيد المرتضـى (ره)- أنه بحكم الكفـار و إن لم يظهر منه ما يوجب كفره، يمكن أن يحمل الجزاء على الأجر المنقطع الـذى يكون للكفار أيضا لا على الثواب الدائم، و قد سبق الكلام فيه فى شرح كتاب الطهارة.

الحديث الثالث و العشرون و الثلاثمائة

الحديث الثالث و العشـرون و الثلاثمائة : ضـعيف. قوله عليه السلام ":يستمعان إلى حديثه "أى كانا يسترقان السمع ليسمعا ما يخبر به، و يحكيه النبى مع أهل بيته و أزواجه و يخبرا به المنافقين، و إنما سـماها وزغا لما مر من أن بنى أميـة يمسـخون بعد الموت وزغا، لأن

الوزغ يستمع الحديث، فشبههما لذلک به، و هذا أظهر للتعليل. قوله عليه السلام ":فمن يومئذ يرون "أى يعلم الناس أن الوزغ يستمع الحديث لأنه صلى الله عليه و آله شبهه بهما فى ذلک.

الحديث الرابع و العشرون و الثلاثمائة

الحديث الرابع و العشرون و الثلاثمائة : ضعيف. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۹۵ عَرَضُوا بِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ص أَنْ يَدْعُوَ لَهُ فَأَرْسَلُوا بِهِ إِلَى عَائِشَةَ لِيَدْعُوَ لَهُ فَلَمَّا قَرَّبَتْهُ مِنْهُ قَالَ أَخْرِجُوا عَنِّى الْوَزَغَ ابْنَ الْوَزَغِ قَالَ زُرَارَةُ وَ لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَ لَعَنَهُ ۳۲۵ أَبَانٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِى الْعَبَّاسِ الْمَكِّيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّ عُمَرَ لَقِىَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ أَنْتَ الَّذِى تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ- بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ تَعَرُّضاً بِى وَ بِصَاحِبِى قَالَ أَ فَلَا أُخْبِرُكَ بِآيَةٍ نَزَلَتْ فِى بَنِى أُمَيَّةَ- فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ فَقَالَ كَذَبْتَ بَنُو أُمَيَّةَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ مِنْكَ وَ لَكِنَّكَ أَبَيْتَ إِلَّا عَدَاوَةً لِبَنِى تَيْمٍ وَ عَدِيٍّ وَ بَنِى أُمَيَّةَ ۳۲۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عَلِيٌّ ع يَقُومُ فِى الْمَطَرِ أَوَّلَ مَا يَمْطُرُ حَتَّى يَبْتَلَّ رَأْسُهُ وَ لِحْيَتُهُ وَ ثِيَابُهُ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْكِنَّ الْكِنَّ فَقَالَ إِنَّ هَذَا مَاءٌ قَرِيبُ عَهْدٍ بِالْعَرْشِ

قوله ":و لا أعلم "أى أظن أنه عليه السلام قال: و لعن رسول الله صلى الله عليه و آله عند ذلک مروان، و هذا هو مروان بن الحكم الذى طرده و أباه رسول الله صلى الله عليه و آله من المدينة فآواهما عثمان.

الحديث الخامس و العشرون و الثلاثمائة

الحديث الخامس و العشرون و الثلاثمائة : ضعيف. و قد مر بعينه فى السادس و السبعين.

الحديث السادس و العشرون و الثلاثمائة

الحديث السادس و العشرون و الثلاثمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":أول ما يمطر "أى أول كل مطر أو المطر أول السنة، و الأول أظهر، قوله ":الكن "بالنصب أى أدخل الكن أو اطلبه، و الكن: بالكسر ما يستتر به من بناء و نحوه. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۹۶ ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ فَقَالَ إِنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ بَحْراً فِيهِ مَاءٌ يُنْبِتُ أَرْزَاقَ الْحَيَوَانَاتِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ أَنْ يُنْبِتَ بِهِ مَا يَشَاءُ لَهُمْ رَحْمَةً مِنْهُ لَهُمْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَمَطَرَ مَا شَاءَ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فِيمَا أَظُنُّ فَيُلْقِيَهُ إِلَى السَّحَابِ وَ السَّحَابُ بِمَنْزِلَةِ الْغِرْبَالِ ثُمَّ يُوحِى اللَّهُ إِلَى الرِّيحِ أَنِ اطْحَنِيهِ وَ أَذِيبِيهِ ذَوَبَانَ الْمَاءِ ثُمَّ انْطَلِقِى بِهِ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا فَامْطُرِى عَلَيْهِمْ فَيَكُونَ كَذَا وَ كَذَا عُبَاباً وَ غَيْرَ ذَلِكَ فَتَقْطُرُ عَلَيْهِمْ عَلَى النَّحْوِ

قوله عليه السلام ":إن تحت العرش بحرا "يدل على أن ماء المطر ينزل من السماء كما هو ظاهر الآية، و لا عبرة بقول الطبيعيين أنه ينزل بعد البرد ما يتصاعد من بخارات الأرض، فإنه كلام ظنى لم يستدلوا عليه بدليل، و ما ادعوا من التجربة فبعد تسليم أن لهم طريقا إلى تجربة ذلک، فلا يستقيم حكمهم كليا، نعم يظهر من بعض الأخبار أن المطر نوعان منه ما يصعد من البخار، و منه ما ينزل من السماء، و الثانى أكثر نفعا و أعظم بركة، و كذلک يكون فى زمن القائم عليه السلام. قوله ":فيما أظن "هذا كلام الراوى، أى أظن أن الصادق عليه السلام ذكر السماء الدنيا. قوله عليه السلام ":ثم يوحى إلى الريح أن أطحنيه و أذيبيه "ظاهره أن المراد أن ما ينزل من السماء برد، فإذا أراد أن يصيره مطرا يأمر الريح أن يطحنه و يذيبه و آخر الخبر صريح فى ذلک، و الآية أيضا يحتمل ذلک بل هو أظهر فيها بأن يكون مفعول ينزل الودق، أى ينزل الودق من جبال، لكن ذكر البحر سابقا لا يلائمه إلا أن يقال المراد أن تلک الجبال فى ذلک البحر، و يحتمل أن يكون الطحن و الإذابة عن تفريق الماء فى السحاب، لئلا ينزل دفعة، و لا فى بعض المواضع أكثر من بعض، فيكون

اللام في قوله- الماء للعهد أي ماء المطر لكن ما سيأتي لا- يقبل هذا الحمل و يحتمل أيضا أن يكون مرور ذلك الماء على تلك الجبال، فبذلك ينجمد أو يختلط بذلك البرد، و الله يعلم. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۹۷ الَّذِی یَأْمُرُهَا بِهِ فَلَیْسَ مِنْ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ إِلَّا وَ مَعَهَا مَلَکٌ حَتَّی یَضَعَهَا مَوْضِعَهَا وَ لَمْ یَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَةٌ مِنْ مَطَرٍ إِلَّا بِعَدَدٍ مَعْدُودٍ وَ وَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَّا مَا کَانَ مِنْ یَوْمِ الطُّوفَانِ عَلَی عَهْدِ نُوحٍ ع فَإِنَّهُ نَزَلَ مَاءٌ مُنْهَمِرٌ بِلَا وَزْنٍ وَ لَا عَدَدٍ قَالَ وَ حَدَّثَنِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لِی أَبِی ع قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ السَّحَابَ غَرَابِیلَ لِلْمَطَرِ هِیَ تُذِیبُ الْبَرَدَ حَتَّی یَصِیرَ مَاءً لِکَیْ لَا یُضِرَّ بِهِ شَیْئاً یُصِیبُهُ الَّذِی تَرَوْنَ فِیهِ مِنَ الْبَرَدِ وَ الصَّوَاعِقِ نَقِمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یُصِیبُ بِهَا مَنْ یَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

قوله عليه السلام ":ماء منهمر "أي منصب سائل من غير تقاطر، أو كثير من غير أن يعلم وزنها، و عددها الملائكة. قوله عليه السلام ":فَيُصِيبُ بها مَنْ يَشاءُ "إشارة إلى قوله تعالى ":أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحاباً "قال البيضاوي: أي "يسوق ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ "بأن يكون "قزعا "فيضم بعضها إلى بعض "ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكاماً "متراكما بعضه فوق بعض "فَتَرَى الْوَدْقَ "أي المطر "يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ "أي من فتوقه جمع خلل كجبال في جبل "وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ "أي من الغمام و كل ما علاك فهو سماء "مِنْ جِبالٍ فِيها "من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها أو جمودها "مِنْ بَرَدٍ" بيان للجبال و المفعول محذوف أي ينزل مبتدأ من السماء، من جبال فيها من برد، و يجوز أن تكون من الثانية أو الثالثة للتبعيض واقعة موقع المفعول، و قيل المراد بالسماء المظلة، و فيها جبال من برد كما في الأرض جبال من حجر، و ليس في العقل ما يمنعه، و المشهور أن الأبخرة إذا تصاعدت و لم تحللها حرارة فبلغت الطبقة الباردة من الهواء، و قوى البرد هناك اجتمع و صار سحابا فإن لم يشتد البرد تقاطر فإن اشتد و وصل الأجزاء البخارية قبل اجتماعها نزل ثلجا و إلا نزل بردا، و قد يبرد الهواء بردا مفرطا فينقبض و مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۹۸ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تُشِیرُوا إِلَی الْمَطَرِ وَ لَا إِلَی الْهِلَالِ فَإِنَّ اللَّهَ یَکْرَهُ ذَلِکَ ۳۲۷ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ رَفَعَهُ قَالَ کَتَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ یَسُرُّ الْمَرْءَ مَا لَمْ یَکُنْ لِیَفُوتَهُ وَ یَحْزُنُهُ مَا

ينعقد سحابا و ينزل منه المطر و الثلج "فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشاءُ "هذا الضمير للبرد انتهى. قوله عليه السلام ":لا تشيروا إلى المطر "لعل المراد الإشارة إليهما على سبيل المدح كان يقول ما أحسن هذا الهلال، و ما أحسن هذا المطر أو أنه ينبغي عند رؤية الهلال و نزول المطر الاشتغال بالدعاء لا الإشارة إليهما كما هو عادة السفهاء، أو أنه لا ينبغي عند رؤيتهما التوجه إليهما عند الدعاء و التوسل بهما، كما أن بعض الناس يظنون أن الهلال له مدخلية في نظام العالم فيتوسلون به، و يتوجهون إليه و هذا أظهر بالنسبة إلى الهلال. و يؤيده ما رواه الصدوق في الفقيه عن الصادق عليه السلام أنه قال ":إذا رأيت هلال شهر رمضان، فلا تشر إليه لكن استقبل القبلة و ارفع يديك إلى الله تعالى و خاطب الهلال "الخبر.

الحديث السابع و العشرون و الثلاثمائة

الحديث السابع و العشرون و الثلاثمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":فقد يسر المرء "إشارة إلى قوله تعالى ":ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ "و مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۱۹۹ لَمْ یَکُنْ لِیُصِیبَهُ أَبَداً وَ إِنْ جَهَدَ فَلْیَکُنْ سُرُورُکَ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ أَوْ حُکْمٍ أَوْ قَوْلٍ وَ لْیَکُنْ أَسَفُکَ فِیمَا فَرَّطْتَ فِیهِ مِنْ ذَلِکَ وَ دَعْ مَا فَاتَکَ مِنَ الدُّنْیَا فَلَا تُکْثِرْ عَلَیْهِ حَزَناً

لعل المراد بالآية و الخبر نفي الأمر المانع عن التسليم لأمر الله و الفرح الموجب للبطر و الاختيال بقرينة ذكر الاختيال و الفخر في الآية، و يحتمل أن يكون المراد نفي الحزن الناشئ من توهم أنه قد حصل ذلك بكده و كان يمكنه رفع ذلك عن نفسه و الفرح الناشئ من توهم أنه حصل ذلك بكده و

سعيه و تدبيره و على التقديرين يستقيم التعليل و التفريع المستفادان من الآية و الخبر. و أما ما ذكره الشيخ الطبرسي- و الذى يوجب نفى الأسى و الفرح من هذا أن الإنسان إذا علم أن ما فات منها ضمن الله تعالى العوض عليه فى الآخرة فلا ينبغى أن يحزن لذلك، و إذا علم أن ما ناله منها كلف الشكر عليه و الحقوق الواجبة فيه فلا ينبغى أن يفرح به، و أيضا إذا علم أن شيئا منها لا يبقى فلا ينبغى أن يهتم له بل يجب أن يهتم لأمر الآخرة التى تدوم و لا تبيد. - فلا مدخل لوجهيه فى تصحيح التعليل إلا أن يتكلف فى أولهما بأن التقدير يستلزم ضمان العوض و إيجاب الشكر و لذلك صار علة لعدم الحزن و الفرح. قوله عليه السلام ":أو حكم "أى حكمة أو قضاء حق قضى به على نفسه أو غيره. قوله عليه السلام ":فلا تنعم به سرورا "أى لا تزد فى السرور و لا تبالغ فيه أو لا تكن مرفه الحال بسبب السرور به. قال الفيروزآبادى: التنعم: الترفه و الاسم النعمة بالفتح نعم كسمع و نصر و ضرب و النعمة- بالكسر- المسرة و نعم الله بك كسمع و نعمك و أنعم بك عينا أقر بك عين من تحبه أو أقر عينك بمن تحبه و أنعم الله صباحك من النعومة انتهى. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۰۰ وَ مَا أَصَابَكَ مِنْهَا فَلَا تَنْعَمْ بِهِ سُرُوراً وَ لْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ السَّلَامُ ۳۲۸ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ كَرَّامٍ عَنْ أَبِي الصَّامِتِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَرَرْتُ أَنَا وَ أَبُو جَعْفَرٍ ع عَلَى الشِّيعَةِ وَ هُمْ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع شِيعَتُكَ وَ مَوَالِيكَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ أَيْنَ هُمْ فَقُلْتُ أَرَاهُمْ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ فَقَالَ اذْهَبْ بِي إِلَيْهِمْ فَذَهَبَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُ ________ و حاصل

الخبر: أنه ينبغى للإنسان أن لا يعتنى بالدنيا و لا يكون همه مصروفا فى حطامها و لا يبالى فى ذلك بفقدها، بل يكون همه مصروفا فى الآخرة و نعيمها الدائم وفقنا الله و سائر المؤمنين لذلك.

الحديث الثامن و العشرون و الثلاثمائة

الحديث الثامن و العشرون و الثلاثمائة : ضعيف. و قد مر مثله فى التاسع و الخمسين و المائتين. قوله عليه السلام ":و إن كان هؤلاء على دين أولئك "لعله عليه السلام لما خصص من بين الآباء إبراهيم و إسماعيل، لبيان أن جميع الأنبياء مشاركون لنا فى الدين، و كان هذا التخصيص يوهم إما الحصر أو كونهم أفضل من آبائه الأكرمين محمد و أهل بيته صلوات الله عليهم، استدرك عليه السلام ذلك بأن النبى صلى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم السلام هم الأصل فى دين الحق، و سائر الأنبياء على دينهم و من أتباعهم عليهم السلام. فقوله عليه السلام:- هؤلاء- إشارة إلى إبراهيم و إسماعيل و غيرهم من الأنبياء الماضية، و- أولئك- إشارة إلى آبائه الأقربين من النبى و الأئمة الطاهرين. و يحتمل أن يكون سقط العاطف من النساخ، و يكون فى الأصل و إبراهيم فيستقيم من غير تكلف، و يمكن أن يكون- هؤلاء- إشارة إلى المخالفين و- أولئك- إلى أئمتهم الغاوين كما أفيد. و يحتمل أيضا أن يكون- هؤلاء- إشارة إلى المخالفين، و- أولئك- إلى الآباء و يكون المراد أنهم و إن كانوا يدعون أنهم على دين آبائى، لكنهم براء منه، و أنتم على دينهم أو يكون الغرض أن دين آبائى دين لا ينكره أحد، و كل ذى دين مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۰۱ رِيحَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ فَأَعِينُوا مَعَ هَذَا بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ إِنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ إِذَا ائْتَمَمْتُمْ بِعَبْدٍ فَاقْتَدُوا بِهِ أَمَا وَ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى دِينِي وَ دِينِ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى دِينِ أُولَئِكَ فَأَعِينُوا عَلَى هَذَا بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ ۳۲۹ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ مَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِشِيعَتِنَا فِي أَسْمَاعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقَائِمِ بَرِيدٌ يُكَلِّمُهُمْ فَيَسْمَعُونَ وَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ هُوَ فِي مَكَانِهِ ۳۳۰ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنِ اسْتَخَارَ اللَّهَ رَاضِياً بِمَا صَنَعَ اللَّهُ لَهُ خَارَ اللَّهُ لَهُ حَتْماً ________ يطلب أن يكون عليه.

قوله عليه السلام ":فأعينوا على هذا "الدين فأعينونا فى شفاعتكم حالكونكم على دين الحق بورع عن المحارم، و اجتهاد فى الطاعات، و يحتمل أن تكون- على- تعليلية أى لكونكم على هذا الدين أو بمعنى مع.

الحديث التاسع و العشرون و الثلاثمائة

الحديث التاسع و العشرون و الثلاثمائة : مجهول. قوله عليه السلام ":حتى يكون بينهم و بين القائم عليه السلام بريد "أى أربعة فراسخ و فى بعض النسخ [لا يكون] فالمراد بالبريد الرسول أى يكلمهم فى المسافات البعيدة بلا رسول و بريد.

الحديث الثلاثون و الثلاثمائة

الحديث الثلاثون و الثلاثمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":من استخار الله "أى طلب فى كل أمر يريده و يأخذه فيه أن ييسر الله له ما هو خير له فى دنياه و أخرته، ثم يكون راضيا بما صنع الله له يأت الله بخيره البتة، و هذه الاستخارة غير الاستخارة بالرقاع و القرآن و السبحة و غيرها و إن احتمل شمولها لها. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۰۲ ۳۳۱ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ مُسْهِرٍ قَالَ اشْتَدَدْتُ خَلْفَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لِي يَا جُوَيْرِيَةُ إِنَّهُ لَمْ يَهْلِكْ هَؤُلَاءِ الْحَمْقَى إِلَّا بِخَفْقِ النِّعَالِ خَلْفَهُمْ مَا جَاءَ بِكَ قُلْتُ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ عَنِ الشَّرَفِ وَ عَنِ الْمُرُوءَةِ وَ عَنِ الْعَقْلِ قَالَ أَمَّا الشَّرَفُ فَمَنْ شَرَّفَهُ السُّلْطَانُ شَرُفَ وَ أَمَّا الْمُرُوءَةُ فَإِصْلَاحُ الْمَعِيشَةِ وَ أَمَّا الْعَقْلُ فَمَنِ اتَّقَى اللَّهَ عَقَلَ ۳۳۲ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي النَّوَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ لِأَيِّ شَيْءٍ صَارَتِ الشَّمْسُ أَشَدَّ

الحديث الحادى و الثلاثون و الثلاثمائة

الحديث الحادى و الثلاثون و الثلاثمائة : ضعيف. قوله ":اشتددت "الاشتداد و الشد: العدو. قوله عليه السلام ":إلا بخفق النعال "أى صوتها، و الغرض إن خفق النعال سبب للفخر و الكبر، فيكون الغرض تعليم الناس بترك ذلك و إن كان فى شأنه عليه السلام لا تحتمل هذه المفسدة، أو أن أئمة الضلال إنما هلكوا بحبهم الفخر و العلو، و كثرة الاتباع و خفق النعال خلفهم، و أما أنا فلا أحب ذلك فلم تمشى خلفى. قوله عليه السلام ":فمن شرفه السلطان "أى الإمام بالحق أو الأعم منه، و من سلطان الجور، فإن شرف الدنيا لمن شرفته ملوك الدنيا، و الآخرة لمن شرفه سلطان الحق.

الحديث الثانى و الثلاثون و الثلاثمائة

الحديث الثانى و الثلاثون و الثلاثمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":حتى إذا كانت سبعة أطباق "يحتمل أن يكون المراد أن الطبقة السابعة فيها من نار، فيكون حرارتها لجهتين لكون طبقات النار أكثر بواحدة، لكون الطبقة العليا من النار، و يحتمل أن يكون لباس النار طبقة ثامنة مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۰۳ حَرَارَةً مِنَ الْقَمَرِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشَّمْسَ مِنْ نُورِ النَّارِ وَ صَفْوِ الْمَاءِ طَبَقاً مِنْ هَذَا وَ طَبَقاً مِنْ هَذَا حَتَّى إِذَا كَانَتْ سَبْعَةَ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِبَاساً مِنْ نَارٍ فَمِنْ ثَمَّ صَارَتْ أَشَدَّ حَرَارَةً مِنَ الْقَمَرِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ الْقَمَرُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ خَلَقَ الْقَمَرَ مِنْ ضَوْءِ نُورِ النَّارِ وَ صَفْوِ الْمَاءِ طَبَقاً مِنْ هَذَا وَ طَبَقاً مِنْ هَذَا حَتَّى إِذَا كَانَتْ سَبْعَةَ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِبَاساً مِنْ مَاءٍ فَمِنْ ثَمَّ صَارَ الْقَمَرُ أَبْرَدَ مِنَ الشَّمْسِ ۳۳۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ زَيْدٍ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَقِيقَةٌ ثَابِتَةٌ لَمْ يَقُمْ عَلَى شُبْهَةٍ هَامِدَةٍ حَتَّى يَعْلَمَ مُنْتَهَى الْغَايَةِ وَ يَطْلُبَ الْحَادِثَ مِنَ ________ فيكون الحرارة للجهة الثانية فقط، و كذا فى القمر. ثم أنه يحتمل أن يكون خلقهما من الماء و النار الحقيقيين من صفوهما و ألطفهما، و أن يكون المراد جوهرين لطيفين مشابهين لهما فى الكيفية، و لم يثبت امتناع كون العنصريات فى الفلكيات ببرهان، و قد دل الشرع على خلافه فى

مواضع كثيرة.

الحديث الثالث و الثلاثون و الثلاثمائة

الحديث الثالث و الثلاثون و الثلاثمائة : مرسل. قوله عليه السلام ":و من كانت له حقيقة ثابتة "أي حقيقة من الإيمان، و هي خالصة و محضة و ما يحق أن يقال أنه إيمان ثابت لا يتغير من الفتن و الشبهات. قال الجزري: فيه "لا يبلغ المؤمن حقيقة الإيمان حتى لا يعيب مسلما بعيب هو فيه "يعني خالص الإيمان، و محضه و كنهه. قوله عليه السلام ":لم يقم على شبهة هامدة "أي على أمر مشتبه باطل ثم في دينه لم يعلم حقيقته بل يطلب اليقين، حتى يصل إلى غاية ذلك الأمر أو غاية امتداد ذلك الأمر، و الحاصل أن الشبهات تعترى الإنسان في سلوك طريق الحق فإذا وقف عندها لم ينتفع بها، و لم يصل إلى ما هو الحق الحقيق بأن يتبع، و إذا تجاوز عنها بتأييد ربه و نور عقله، وصل إلى الأمر المتيقن المعلوم. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۰۴ النَّاطِقِ عَنِ الْوَارِثِ وَ بِأَيِّ شَيْءٍ جَهِلْتُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ وَ بِأَيِّ شَيْءٍ عَرَفْتُمْ مَا أَبْصَرْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

قال الجزري: أرض هامدة: لا نبات بها

و نبات هامد: يابس، و همدت النار إذا خمدت، و الثوب إذا بلي. قوله عليه السلام ":و يطلب الحادث "أي الحكم الذي حدث و ظهر من الناطق أي الراوي الذي ينطق و يخبر عن الإمام عليه السلام الذي هو وارث علم النبي صلى الله عليه و آله، و يحتمل أن يكون المراد بالناطق الإمام عليه السلام الذي ينطق و يخبر عن إمام آخر هو وارث علم النبي صلى الله عليه و آله. قوله عليه السلام ":و بأي شيء جهلتم ما أنكرتم "يحتمل أن يكون المراد بالإنكار النفي و الإبطال، أي بهداية الأئمة عليهم السلام أنكرتم طرق الضلال و الغواية، و عرفتم سبيل الرشد و الهداية فتمسكوا بعروة اتباعهم إن أحببتم أن تكونوا من المؤمنين. و يحتمل أن يكون المراد بالإنكار عدم المعرفة، أي فارجعوا إلى أنفسكم، و تفكروا في أن ما جهلتموه لأي شيء جهلتموه، ليس جهلكم إلا من تقصيركم في الرجوع إلى أئمتكم، و في أن ما عرفتموه لأي شيء عرفتموه لم تعرفوه إلا بما وصل إليكم من علومهم، إن كنتم مؤمنين بهم عرفتم ذلك. قال الفاضل الأسترآبادي: هذا الحديث الشريف ناظر إلى ما في توقيع المهدي عليه السلام، و ما في كلام آبائه الطاهرين عليهم السلام من قوله عليه السلام "أما الوقائع الحادثة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم، و أنا حجة الله عليهم "و قولهم عليهم السلام ":العلماء ورثة الأنبياء "و قولهم عليهم السلام ":نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون. "مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۰۵ ۳۳۴ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَيْسَ مِنْ بَاطِلٍ يَقُومُ بِإِزَاءِ الْحَقِّ إِلَّا غَلَبَ الْحَقُّ الْبَاطِلَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ ۳۳۵ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيجَةً فَلَا تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ فَإِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ وَ قَرَابَةٍ وَ وَلِيجَةٍ وَ بِدْعَةٍ وَ شُبْهَةٍ

و معنى الحديث أنه من كانت له رغبة

تامة في الدين لم يقنع بالأمور الظنية و يطلب و يسعى حتى يحصل له اليقين بالجماعة المنصوبين من عنده تعالى لحفظ كل ما جاء به النبي صلى الله عليه و آله، ثم يطلب الواقعة الحادثة من الناطق عن وارث العلم أي من راوي أحاديث الأئمة عليهم السلام، و أما قوله": و بأي شيء "فمعناه بأي شيء أنكرتم ما أنكرتموه أي طريقة العامة، و بأي شيء عرفتم ما عرفتموه أي طريقة الخاصة، و هو أنه لا بد من اليقين في أمور الدين كلها، و لا يقين إلا في طريقة الخاصة إن كنتم مؤمنين تعرفون هذا.

الحديث الرابع و الثلاثون و الثلاثمائة

الحديث الرابع و الثلاثون و الثلاثمائة : مرفوع. قوله عليه السلام ":إلا غلب الحق الباطل "أي يكون الحق أظهر و أبين و أقوى دليلا و بذلك يتم الحجة في كل حق على الخلق. قوله تعالى ":فَيَدْمَغُهُ "قال البيضاوي: أي فيمحقه و إنما استعار لذلك القذف و هو الرمي

البعيد المستلزم لصلابة المرمى، و الدمغ الذى هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاءه المؤدى إلى زهوق الروح تصويرا لإبطاله به و مبالغة فيه "فَإِذا هُوَ زاهِقٌ "أى هالك و الزهوق ذهاب الروح، و ذكره لترشيح المجاز.

الحديث الخامس و الثلاثون و الثلاثمائة

الحديث الخامس و الثلاثون و الثلاثمائة : مرسل. قوله عليه السلام ":من دون الله وليجة "أى من غير من كان منصوبا من قبل الله مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۰۶ مُنْقَطِعٌ مُضْمَحِلٌّ كَمَا يَضْمَحِلُّ الْغُبَارُ الَّذِى يَكُونُ عَلَى الْحَجَرِ الصَّلْدِ إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ الْجَوْدُ إِلَّا مَا أَثْبَتَهُ الْقُرْآنُ ۳۳۶ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ نَحْنُ أَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ وَ مِنْ فُرُوعِنَا كُلُّ بِرٍّ فَمِنَ الْبِرِّ التَّوْحِيدُ وَ الصَّلَاةُ وَ الصِّيَامُ وَ كَظْمُ الْغَيْظِ وَ الْعَفْوُ عَنِ الْمُسِيءِ وَ رَحْمَةُ الْفَقِيرِ وَ تَعَهُّدُ ________ و يكون المقصود فى اتخاذه وليجة

رضى الله كما قال تعالى ":أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً "أى بطانة و أولياء يوالونهم، و يفشون إليهم أسرارهم. قال الجوهرى: وليجة الرجل خاصته و بطانته. قوله عليه السلام ":على الحجر الصلد "أى الصلب الأملس، و الجود- بالفتح- المطر الغزير. قوله عليه السلام ":إلا ما أثبته القرآن "أى من متابعة الأئمة عليهم السلام فى جميع الأمور بقوله "أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ "و غيرها.

الحديث السادس و الثلاثون و الثلاثمائة

الحديث السادس و الثلاثون و الثلاثمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":نحن أصل كل خير "أى جميع الخيرات و الطاعات كملت فيهم، و منهم وصلت إلى الخلق، و الحاصل أن جميع الخيرات و الطاعات من فروع شجرة أهل البيت عليهم السلام فمن خلق بالفرع وصل إلى الأصل، و جميع الشرور و المعاصى من فروع شجرات أعدائهم فمن تعلق بتلك الفروع توصله لا محالة إلى الأصول، كما ورد أن المعاصى طرق إلى الكفر. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۰۷ الْجَارِ وَ الْإِقْرَارُ بِالْفَضْلِ لِأَهْلِهِ وَ عَدُوُّنَا أَصْلُ كُلِّ شَرٍّ وَ مِنْ فُرُوعِهِمْ كُلُّ قَبِيحٍ وَ فَاحِشَةٍ فَمِنْهُمُ الْكَذِبُ وَ الْبُخْلُ وَ النَّمِيمَةُ وَ الْقَطِيعَةُ وَ أَكْلُ الرِّبَا وَ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقِّهِ وَ تَعَدِّى الْحُدُودِ الَّتِى أَمَرَ اللَّهُ وَ رُكُوبُ الْفَوَاحِشِ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ* وَ الزِّنَا وَ السَّرِقَةُ وَ كُلُّ مَا وَافَقَ ذَلِكَ مِنَ الْقَبِيحِ فَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَعَنَا وَ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِفُرُوعِ غَيْرِنَا ۳۳۷ عَنْهُ وَ عَنْ غَيْرِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لِرَجُلٍ اقْنَعْ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِكَ وَ لَا تَتَمَنَّ مَا لَسْتَ نَائِلَهُ فَإِنَّهُ مَنْ قَنِعَ شَبِعَ وَ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ لَمْ يَشْبَعْ وَ خُذْ حَظَّكَ مِنْ آخِرَتِكَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَنْفَعُ الْأَشْيَاءِ لِلْمَرْءِ سَبْقُهُ النَّاسَ إِلَى عَيْبِ نَفْسِهِ وَ أَشَدُّ شَيْءٍ مَئُونَةً إِخْفَاءُ الْفَاقَةِ وَ أَقَلُّ الْأَشْيَاءِ غَنَاءً النَّصِيحَةُ لِمَنْ لَا يَقْبَلُهَا وَ مُجَاوَرَةُ الْحَرِيصِ وَ أَرْوَحُ الرَّوْحِ الْيَأْسُ مِنَ النَّاسِ ________ قوله عليه السلام ":ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما

بَطَنَ "*أى ترك فعلها فى الإعلان و السر، أو ما ظهر قبحه على العامة و ما خفى عليهم و لم يظهر إلا للخواص، أو فسوق الجوارح و فسوق القلب، أو ما ظهر من مظهر القرآن أو من بطنه كما ورد فى الخبر.

الحديث السابع و الثلاثون و الثلاثمائة

الحديث السابع و الثلاثون و الثلاثمائة : مجهول. قوله عليه السلام ":ما لست نائله "أى لا تناله و لا تصل إليه كالأمور المحالة، أو ما لم يقدر لك، فإن ما لم يقدر لك لا يصل إليك، و إن طلبته أشد الطلب. قوله عليه السلام ":سبقه الناس إلى عيب نفسه "أى يطلع على عيب نفسه قبل أن يطلع غيره عليه. قوله عليه السلام ":و أقل الأشياء غناءا "بالفتح و المد أى نفعا. قوله عليه السلام ":و أروح الروح"

أي أكثر الأشياء راحة. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۰۸ وَ قَالَ لَا تَكُنْ ضَجِراً وَ لَا غَلِقاً وَ ذَلِّلْ نَفْسَكَ بِاحْتِمَالِ مَنْ خَالَفَكَ مِمَّنْ هُوَ فَوْقَكَ وَ مَنْ لَهُ الْفَضْلُ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا أَقْرَرْتَ بِفَضْلِهِ لِئَلَّا تُخَالِفَهُ وَ مَنْ لَا يَعْرِفْ لِأَحَدٍ الْفَضْلَ فَهُوَ الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ وَ قَالَ لِرَجُلٍ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا عِزَّ لِمَنْ لَا يَتَذَلَّلُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَا رِفْعَةَ لِمَنْ لَمْ يَتَوَاضَعْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ لِرَجُلٍ أَحْكِمْ أَمْرَ دِينِكَ كَمَا أَحْكَمَ أَهْلُ الدُّنْيَا أَمْرَ دُنْيَاهُمْ فَإِنَّمَا جُعِلَتِ الدُّنْيَا شَاهِداً يُعْرَفُ بِهَا مَا غَابَ عَنْهَا مِنَ الْآخِرَةِ فَاعْرِفِ الْآخِرَةَ بِهَا وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى الدُّنْيَا

قوله عليه السلام ":لا تكن ضجرا "أي متبرما عند البلايا. قوله عليه السلام ":و لا غلقا "بكسر اللام أى سيئ الخلق. قال الجزرى: الغلق بالتحريك- ضيق الصدر و قلة الصبر، و رجل غلق: سيئ الخلق. قوله عليه السلام ":من خالفك "الظاهر أن المراد بمن خالفه من كان فوقه فى العلم و الكمال من الأئمة عليهم السلام، و العلماء من أتباعهم و ما يأمرون به غالبا مخالف لشهوات الخلق، فالمراد بالاحتمال قبول قولهم و ترك الإنكار لهم و إن خالف عقله و هواه، و يحتمل أن يكون المراد بمن خالفه سلاطين الجور و بمن له الفضل أئمة العدل، فالمراد احتمال أذاهم و مخالفتهم. قوله عليه السلام ":فهو المعجب برأيه "بفتح الجيم أى عد رأيه حسنا و نفسه كاملا و هذا من أخبث الصفات الذميمة. قال الجوهرى: أعجبنى هذا الشيء لحسنه، و قد أعجب فلان بنفسه، فهو معجب برأيه و بنفسه، و الاسم العجب بالضم. قوله عليه السلام": فاعرف الآخرة بها "أى كما أن أهل الدنيا بذلوا جهدهم فى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۰۹ إِلَّا بِالاعْتِبَارِ ۳۳۸ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لِحُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ يَا حُمْرَانُ انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ فِي الْمَقْدُرَةِ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي الْمَقْدُرَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْنَعُ لَكَ بِمَا قُسِمَ لَكَ وَ أَحْرَى أَنْ تَسْتَوْجِبَ الزِّيَادَةَ مِنْ رَبِّكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِيلَ عَلَى الْيَقِينِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا وَرَعَ أَنْفَعُ مِنْ تَجَنُّبِ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ الْكَفِّ عَنْ أَذَى الْمُؤْمِنِينَ وَ اغْتِيَابِهِمْ وَ لَا عَيْشَ أَهْنَأُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا مَالَ أَنْفَعُ مِنَ الْقُنُوعِ بِالْيَسِيرِ الْمُجْزِي وَ لَا جَهْلَ أَضَرُّ مِنَ الْعُجْبِ

تحصيل دنياهم الفانية، فابذل أنت جهدك فى تعمير النشأة الباقية، و انظر إلى نعم الدنيا و لذاتها، و اعرف بها لذات نعم الآخرة الباقية التى لا يمكن وصفها و انظر إلى فناء الدنيا و آلامها و أسقامها و تكدر لذاتها، و اعرف بها فضل نعم الآخرة التى ليس فيها شيء منها.

الحديث الثامن و الثلاثون و الثلاثمائة

الحديث الثامن و الثلاثون و الثلاثمائة : حسن كالصحيح. قوله عليه السلام ":و أحرى أن تستوجب الزيادة "لأن ذلك يوجب الشكر الموجب للمزيد. قوله عليه السلام ":على اليقين "أى بالقضاء و القدر أو بأمور الآخرة أو بجميع ما يجب الإيمان به، و قد أطلق على جميع ذلك فى الأخبار، و اليقين هو العلم الكامل الثابت فى القلب الذى ظهرت آثاره على الجوارح و قد مر تحقيقه فى كتاب الإيمان و الكفر. قوله عليه السلام ":من تجنب محارم الله "أى هذا الورع أنفع من ورع من يجتنب المكروهات و الشبهات، و لا يبالى بارتكاب المحرمات. قوله عليه السلام ":و لا جهل أضر من العجب "فإنه ينشأ من الجهل بعيوب النفس مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۱۰ ۳۳۹ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ عَالِماً عَنِ النَّاسِ وَ عَنْ أَشْبَاهِ النَّاسِ وَ عَنِ النَّسْنَاسِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا حُسَيْنُ أَجِبِ الرَّجُلَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ ع أَمَّا قَوْلُكَ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّاسِ فَنَحْنُ النَّاسُ وَ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي كِتَابِهِ- ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ فَرَسُولُ اللَّهِ ص الَّذِي أَفَاضَ بِالنَّاسِ

- و جهالاتها و نقائصها.

الحديث التاسع و الثلاثون و الثلاثمائة

الحديث التاسع و الثلاثون و الثلاثمائة : مجهول. قوله "و عن النسناس "؟قال الجزرى: النسناس قيل: هم يأجوج و مأجوج، و قيل: خلق على صورة الناس أشبهوهم فى شيء، و خالفوهم فى شيء و ليسوا من بنى آدم و قيل هم من بنى آدم، و منه الحديث "إن حيا من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناسا، لكل رجل منهم يد و رجل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطائر، و يرعون كما ترعى البهائم "و نونها مكسورة، و قد تفتح ". فرسول الله صلى الله عليه و آله "أفاض بالناس "الظاهر إن المراد بالناس هنا غير ما هو المراد به فى الآية على هذا التفسير، و المراد أن الناس رسول الله و أهل بيته عليهم السلام، لأن الله تعالى قال فى تلك الآية مخاطبا لعامة الخلق "ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ "أى من حيث يفيض منه الناس، و هم إنما أطاعوا هذا الأمر بأن أفاضوا مع الرسول، فهم الناس حقيقة. و يحتمل على بعد أن يكون المراد بالناس هنا، و فى الآية أهل البيت عليهم السلام مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۱۱ وَ أَمَّا قَوْلُكَ أَشْبَاهُ النَّاسِ فَهُمْ شِيعَتُنَا وَ هُمْ مَوَالِينَا وَ هُمْ مِنَّا وَ لِذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ع- فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ أَمَّا قَوْلُكَ النَّسْنَاسُ فَهُمُ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى جَمَاعَةِ النَّاسِ ثُمَّ قَالَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ____فيكون قد أمر الرسول بالإفاضة مع

أهل بيته، و أبعد منه أن يأول على نحو ما ذكره جماعة من المفسرين بأن يكون المراد بالناس إبراهيم، و سائر الأنبياء و يكون استدلاله عليه السلام بأن الرسول صلى الله عليه و آله أفاض بالناس أى معهم لا معية زمانية بل فى أصل الفعل، فالمراد أن- الناس- أطلق هنا على الأنبياء و الأوصياء و نحن منهم. قوله عليه السلام ":السواد الأعظم "قال الفيروزآبادى: السواد من الناس: عامتهم. قوله تعالى ":بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا "وجه الأضلية إن البهائم معذورة لعدم القابلية و الشعور، و كانت لهم تلك القابلية، فضيعوها و نزلوا أنفسهم منزلة البهائم أو أن الأنعام ألهمت منافعها و مضارها، و هى لا تفعل ما يضرها، و هؤلاء عرفوا طريق الهلاك، و النجاة و سعوا فى هلاك أنفسهم، و أيضا تنقاد لمن يتعهدها، و تميز من يحسن إليها ممن يسيء إليها و هؤلاء لا ينقادون لربهم و لا يعرفون إحسانه من إساءة الشيطان، و لا يطلبون الثواب الذى هو أعظم المنافع، و لا يتحرزون عن العقاب الذى هو أشد المضار. أو لأنها إن لم تعتقد حقا و لم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا، و لم تكتسب شرا، بخلاف هؤلاء، و أيضا جهالتها لا تضر بأحد، و جهالة هؤلاء تؤدى إلى هيجان الفتن، و صد الناس عن الحق، أو لأنها تعرف ربها، و لها تسبيح و تقديس كما مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۱۲ ۳۴۰ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْهُمَا فَقَالَ يَا أَبَا الْفَضْلِ مَا تَسْأَلُنِي عَنْهُمَا فَوَ اللَّهِ مَا مَاتَ مِنَّا مَيِّتٌ قَطُّ إِلَّا سَاخِطاً عَلَيْهِمَا وَ مَا مِنَّا الْيَوْمَ إِلَّا سَاخِطاً عَلَيْهِمَا يُوصِي بِذَلِكَ الْكَبِيرُ مِنَّا الصَّغِيرَ إِنَّهُمَا ظَلَمَانَا حَقَّنَا وَ مَنَعَانَا فَيْئَنَا وَ كَانَا أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ أَعْنَاقَنَا وَ بَثَقَا عَلَيْنَا بَثْقاً فِي الْإِسْلَامِ لَا يُسْكَرُ أَبَداً حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَوْ يَتَكَلَّمَ مُتَكَلِّمُنَا ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا أَوْ تَكَلَّمَ مُتَكَلِّمُنَا لَأَبْدَى مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ ____وردت به الأخبار و قيل: المراد إن

شئت شبهتهم بالأنعام، فلك ذلك بل لك أن تشبههم بأضل منها كالسباع.

الحديث الأربعون و الثلاثمائة

الحديث الأربعون و الثلاثمائة : حسن أو موثق. قوله عليه السلام ":و بثقا "قال المطرزى: بثق الماء بثقا فتحه، بأن خرق الشط و السكر، و انبثق هو إذا جرى بنفسه من غير فجر، و البثق- بالفتح و الكسر- الاسم. قوله عليه السلام ":لا يسكر "قال الجوهرى: السكر بالإسكان: مصدر سكرت النهر أسكره سكرا إذا سددته. قوله عليه السلام ":أو يتكلم "لعل كلمة- أو- بمعنى الواو كما يدل عليه ذكره ثانيا بالواو، و يحتمل أن يكون الترديد من الراوى، أو يكون المراد بالقائم الإمام الثانى عشر عليه السلام كما هو المتبادر، و بالمتكلم من تصدى لذلك قبله عليه السلام منهم عليهم السلام. قوله عليه السلام ":ما كان يكتم "على البناء للمفعول أى من فسقهما

و كفرهما مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۱۳ يُكْتَمُ وَ لَكَتَمَ مِنْ أَمُورِهِمَا مَا كَانَ يُظْهَرُ وَ اللَّهِ مَا أَسِّسَتْ مِنْ بَلِيَّةٍ وَ لَا قَضِيَّةٍ تَجْرِى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا هُمَا أَسَّسَا أَوَّلَهَا فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ* ۳۴۱ حَنَانٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ ع قَالَ كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رِدَّةٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ص إِلَّا ثَلَاثَةً فَقُلْتُ وَ مَنِ الثَّلَاثَةُ فَقَالَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَرَفَ أُنَاسٌ بَعْدَ يَسِيرٍ وَ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ دَارَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحَى وَ أَبَوْا أَنْ يُبَايِعُوا حَتَّى جَاءُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مُكْرَهاً فَبَايَعَ وَ ذَلِكَ ______ و بدعهما. قوله عليه السلام ":و لكتم

من أمورهما "أى أظهر بطلان ما كان العامة من عدلهما و خلافتهما أو أن بعض المنافقين إذا اعتقدوا ذلك كتموها و لم يظهروها خوفا منه.

الحديث الحادى و الأربعون و الثلاثمائة

الحديث الحادى و الأربعون و الثلاثمائة : حسن أو موثق. قوله عليه السلام ":أهل ردة "بالكسر- أى ارتداد، و قد روى ارتداد الصحابة جميع المخالفين فى كتب أخبارهم، ثم حكموا بأن الصحابة كلهم عدول، و قد روى فى المشكاة و غيره من كتبهم عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال: إن أناسا من أصحابى يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: أصحابى أصحابى، فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح ":وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ- إلى قوله- الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. "قوله عليه السلام ":ثم عرف أناس بعد يسير "أن الحق مع على فرجعوا إليه، و يمكن أن يقرأ- بعد- بالضم، و- يسير- بالرفع أى قليل من الناس. قوله عليه السلام ":دارت عليهم الرحى "أى رحى الإيمان و الإسلام، و نصرة مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۱۴ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى- وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ۳۴۲ حَنَانٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ ع قَالَ صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمِنْبَرَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَ تَفَاخُرَهَا بِآبَائِهَا أَلَا إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ ع وَ آدَمُ مِنْ طِينٍ أَلَا إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ عَبْدٌ اتَّقَاهُ إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَ لَكِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ قَصُرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُبْلِغْهُ حَسَبُهُ أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِى الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ إِحْنَةٍ وَ الْإِحْنَةُ الشَّحْنَاءُ فَهِيَ تَحْتَ قَدَمِي هَذِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ______ الحق قوله

تعالى ":انْقَلَبْتُمْ "استفهام فى معنى الإخبار كما يظهر من الأخبار.

الحديث الثانى و الأربعون و الثلاثمائة

الحديث الثانى و الأربعون و الثلاثمائة : حسن أو موثق. قوله صلى الله عليه و آله ":قد أذهب عنكم "أى رفع من بينكم و أمركم بالكف هيهنا. قوله صلى الله عليه و آله ":و آدم من طين "و من كان أصله من طين، خليق بالتواضع و المسكنة. قوله صلى الله عليه و آله ":ليست باب والد "أى ليست العربية التى هى فخر و كمال بالنسب و لكنها لسان ناطق بالشهادتين و بدين الحق، فالعرب من كان على الدين القويم و إن كان من العجم كما مر. قوله صلى الله عليه و آله ":لم يبلغ حسبه "أى إلى الكمال، و فى بعض النسخ [لم يبلغه حسبه]، و لعله أظهر و المال واحد. قوله صلى الله عليه و آله ":أو احنة "قال الفيروزآبادى: الإحنة- بالكسر- الحقد و و الغضب. قوله صلى الله عليه و آله ":تحت قدمى هذه "قال الجزرى: يقال للأمر يريد إبطاله: وضعته تحت قدمى، و منه الحديث "ألا إن كل دم و مأثرة تحت قدمى هاتين "مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۱۵ ۳۴۳ حَنَانٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ مَا كَانَ وُلْدُ يَعْقُوبَ أَنْبِيَاءَ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُمْ كَانُوا أَسْبَاطَ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَمْ يَكُنْ يُفَارِقُوا الدُّنْيَا إِلَّا سُعَدَاءَ تَابُوا وَ تَذَكَّرُوا مَا صَنَعُوا وَ إِنَّ الشَّيْخَيْنِ فَارَقَا الدُّنْيَا وَ لَمْ يَتُوبَا وَ لَمْ يَتَذَكَّرَا مَا صَنَعَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ* ۳۴۴ حَنَانٌ عَنْ أَبِى الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدٍ صَالِحٍ ع قَالَ إِنَّ النَّاسَ أَصَابَهُمْ قَحْطٌ شَدِيدٌ عَلَى عَهْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ع فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ وَ طَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَسْقِيَ لَهُمْ قَالَ فَقَالَ لَهُمْ إِذَا صَلَّيْتُ

الْغَدَاةَ مَضَيْتُ فَلَمَّا صَلَّى الْغَدَاةَ مَضَى وَ مَضَوْا فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذَا هُوَ بِنَمْلَةٍ رَافِعَةٍ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَاضِعَةٍ قَدَمَيْهَا إِلَى الْأَرْضِ وَ هِيَ تَقُولُ ________ أراد إخفاءها و إعدامها و إذلال أمر الجاهلية و نقض سنتها انتهى. أقول يحتمل أن يكون المراد أن القتل الذى وقع فى الجاهلية يبطله حكمه بعد إسلامهم، و يكون هذا مختصا بصدر الإسلام، و يحتمل اطراده، أو المراد إبطال الدماء التى كانت بين القبائل، و كانوا يقاتلون عليها أعواما كثيرة، و كانوا يقتلون لدم واحد آلافا و لا يقنعون بقتل واحد و لا بالدية.

الحديث الثالث و الأربعون و الثلاثمائة

الحديث الثالث و الأربعون و الثلاثمائة : حسن أو موثق. و فيه رد على بعض المخالفين الذين، قالوا بنبوتهم، و ما ورد فى أخبارنا موافقا لهم، فمحمول على التقية.

الحديث الرابع و الأربعون و الثلاثمائة

الحديث الرابع و الأربعون و الثلاثمائة : ضعيف. و يدل على أن الحيوانات لها شعور، و هى تعرف ربها و تتضرع إليه فى الحوائج، و لا استبعاد فى ذلك، و قد نطقت بمثله القرآن الكريم و هى لا تدل على كونها مكلفة كالأنس و الجن، على أنه لا استبعاد فى أن تكون مكلفة ببعض التكاليف يجرى عقابهم على تركها فى الدنيا كما ورد أن الطير لا تصاد إلا بترك مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۱۶ اللَّهُمَّ إِنَّا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ وَ لَا غِنَى بِنَا عَنْ رِزْقِكَ فَلَا تُهْلِكْنَا بِذُنُوبِ بَنِي آدَمَ قَالَ فَقَالَ سُلَيْمَانُ ع ارْجِعُوا فَقَدْ سُقِيتُمْ بِغَيْرِكُمْ قَالَ فَسُقُوا فِي ذَلِكَ الْعَامِ مَا لَمْ يُسْقَوْا مِثْلَهُ قَطُّ ۳۴۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عِبَاداً مَيَامِينَ مَيَاسِيرَ يَعِيشُونَ وَ يَعِيشُ النَّاسُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَ هُمْ فِي عِبَادِهِ بِمَنْزِلَةِ الْقَطْرِ وَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِبَادٌ مَلَاعِينُ مَنَاكِيرُ لَا يَعِيشُونَ وَ لَا يَعِيشُ النَّاسُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَ هُمْ فِي عِبَادِهِ بِمَنْزِلَةِ الْجَرَادِ لَا يَقَعُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَتَوْا عَلَيْهِ ________ تسبيحها و كثير من المتكلمين يعدون استبعادات الوهم ما يخالف العادات برهانا و يأولون لذلك الآيات و الأخبار، بل يطرحون كثيرا من الأخبار المستفيضة، و ليس هذا إلا للاتكال على عقولهم، و عدم التسليم لأئمتهم عليهم السلام.

الحديث الخامس و الأربعون و الثلاثمائة

الحديث الخامس و الأربعون و الثلاثمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":مياسر "جمع موسر. قوله عليه السلام ":فى أكنافهم "قال الجوهرى: كنفت الرجل أكنفه أى حطته و صنته، و أكنفته أى أعنته، و المكانفة المعاونة، و الكنف الجانب، و كنف الطائر جناحاه. و الحاصل إن الناس مختلفون فى اليمن و اليسر، و البركة و نفع الخلق و أضدادها، فمنهم نفاعون كقطر المطر يوسع الله عليهم، و يوسعون على الناس و يعيش الناس فى ظل حمايتهم، و حفظهم و نفعهم، و منهم من هو بضد ذلك "ملاعين "أى مبعدون من رحمة الله "مناكير "جمع منكر أى لا يتأتى منهم المعروف. قوله عليه السلام ":إلا أتوا عليه "قال الجوهرى: أتى عليه الدهر: أهلكه. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۱۷ ۳۴۶ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ الْوَاسِطِيِّ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع أَشْكُو جَفَاءَ أَهْلِ وَاسِطٍ وَ حَمْلَهُمْ عَلَيَّ وَ كَانَتْ عِصَابَةٌ مِنَ الْعُثْمَانِيَّةِ تُؤْذِينِي فَوَقَّعَ بِخَطِّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَخَذَ مِيثَاقَ أَوْلِيَائِنَا عَلَى الصَّبْرِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَلَوْ قَدْ قَامَ سَيِّدُ الْخَلْقِ لَقَالُوا- يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ۳۴۷ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الرَّيَّانِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي فَضْلِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا مَدُّوا أَعْيُنَهُمْ إِلَى مَا مَتَّعَ اللَّهُ بِهِ الْأَعْدَاءَ مِنْ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ

نَعِيمِهَا وَ كَانَتْ دُنْيَاهُمْ أَقَلَّ عِنْدَهُمْ مِمَّا يَطَئُونَهُ بِأَرْجُلِهِمْ وَ لَنُعِّمُوا بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ تَلَذَّذُوا بِهَا تَلَذُّذَ مَنْ لَمْ يَزَلْ فِي رَوْضَاتِ الْجِنَانِ مَعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ إِنَّ مَعْرِفَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ آنِسٌ مِنْ كُلِّ وَحْشَةٍ وَ صَاحِبٌ مِنْ كُلِّ وَحْدَةٍ وَ نُورٌ مِنْ كُلِّ ظُلْمَةٍ وَ قُوَّةٌ مِنْ كُلِّ ضَعْفٍ وَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ سُقْمٍ

الحديث السادس و الأربعون و الثلاثمائة

الحديث السادس و الأربعون و الثلاثمائة : مجهول و منهم من يعده ضعيفا. قوله عليه السلام ":سيد الخلق "أى القائم فيرجعون فى الرجعة لينتقم منهم المؤمنون فيقولون يا ويلنا، و قيل: المراد هو الله تعالى أو النبى فى القيامة، و لا يخفى بعدهما. قوله تعالى ":هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ "الظاهر أن هذا من كلامهم، و قيل: جواب من الملائكة أو المؤمنين عن سؤالهم.

الحديث السابع و الأربعون و الثلاثمائة

الحديث السابع و الأربعون و الثلاثمائة : مجهول أو ضعيف بسالم. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۱۸ ثُمَّ قَالَ ع وَ قَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَوْمٌ يُقْتَلُونَ وَ يُحْرَقُونَ وَ يُنْشَرُونَ بِالْمَنَاشِيرِ وَ تَضِيقُ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا فَمَا يَرُدُّهُمْ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنْ غَيْرِ تِرَةٍ وَتَرُوا مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ وَ لَا أَذًى بَلْ مَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ دَرَجَاتِهِمْ وَ اصْبِرُوا عَلَى نَوَائِبِ دَهْرِكُمْ تُدْرِكُوا سَعْيَهُمْ قوله عليه السلام ":عما هم عليه "أى من دينهم الحق. قوله عليه السلام ":من غير ترة "أى مكروه أو جناية أصابوا منهم، قال الفيروزآبادى: وتر الرجل أفزعه و أدركه بمكروه، و وتره ماله، نقصه إياه. و قال الجزرى: الترة النقص، و قيل: التبعة، و التاء فيه عوض عن الواو المحذوفة، مثل وعدته عدة. قوله عليه السلام ":بل ما نقموا "إما من الانتقام أى لم يكن انتقامهم لجناية و مكروه، بل لأنهم آمنوا بالله أو من الكراهة، أى ما كرهوا و عابوا و أنكروا من أطوارهم شيئا إلا الإيمان، لأنهم كانوا يكرهون الإيمان، أو لم يكن فيهم عيب غير الإيمان الذى هو كمال، فيكون على طريقة قوله: و لا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب قال الجوهرى: نقمت على الرجل أنقم- بالكسر- فأنا ناقم إذا عتبت عليه يقال: ما نقمت منه إلا الإحسان، و نقمت الأمر أيضا و نقمته إذا كرهته، و انتقم منه أى عاقبه انتهى، و هو إشارة إلى ما ذكره تعالى فى قصة أصحاب الأخدود "وَ ما نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ. "مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۱۹ ۳۴۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً أَصْغَرَ مِنَ الْبَعُوضِ وَ الْجِرْجِسُ أَصْغَرُ مِنَ الْبَعُوضِ وَ الَّذِي نُسَمِّيهِ نَحْنُ الْوَلَعَ أَصْغَرُ مِنَ الْجِرْجِسِ وَ مَا فِي الْفِيلِ شَيْءٌ إِلَّا وَ فِيهِ مِثْلُهُ وَ فُضِّلَ عَلَى الْفِيلِ بِالْجَنَاحَيْنِ ۳۴۹ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ

الحديث الثامن و الأربعون و الثلاثمائة

الحديث الثامن و الأربعون و الثلاثمائة : مرسل. قوله عليه السلام ":و الجرجس "قال الجوهرى: الجرجس: لغة فى القرقس، و هو البعوض الصغار. أقول: لعل مراده عليه السلام بقوله ":أصغر من البعوض "أى من سائر أنواعه ليستقيم. قوله عليه السلام ":ما خلق الله خلقا أصغر من البعوض "و يوافق كلام أهل اللغة على أنه يحتمل أن يكون الحصر فى الأول إضافيا، كما إن الظاهر أنه لا بد من تخصيصه بالطيور، إذ قد يحس من الحيوانات ما هو أصغر من البعوض، إلا أن يقال: يمكن أن يكون للبعوض أنواع صغار و لا يكون

شیء من الحیوان أصغر منها، و- الولع- غیر مذکور فی کتب اللغة، و الظاهر أنه أیضا صنف من البعوض، و الغرض بیان کمال قدرته تعالی: فإن القدرة فی خلق الأشیاء الصغار أکثر و أظهر منها فی الکبار، کما هو المعروف بین الصناع من المخلوقین، فتبارک الله أحسن الخالقین.

الحديث التاسع و الأربعون و الثلاثمائة

الحدیث التاسع و الأربعون و الثلاثمائة : مجهول. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۲۰ قَالَ نَزَلَتْ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ ع قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُها وَ لا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَ لا رَطْبٍ وَ لا يابِسٍ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ قَالَ فَقَالَ الْوَرَقَةُ السِّقْطُ ________________ قوله علیه السلام ":نزلت فی ولایة

علی علیه السلام "إذ هی موجبة لحیاة النفس و القلب و العقل بالعلم و الإیمان و المعرفة. قوله تعالی ":وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا یَعْلَمُها "قال الطبرسی (ره): قال الزجاج: المعنی أنه یعلمها ساقطة و ثابتة و أنت تقول: ما یجیئک أحد إلا و أنا أعرفه فی حال مجیئه فقط، و قیل: یعلم ما سقط من ورق الأشجار و ما بقی، و یعلم کم انقلبت ظهرا لبطن عند سقوطها "وَ لا حَبَّةٍ فِی ظُلُماتِ الْأَرْضِ "معناه و ما تسقط من حبة فی باطن الأرض إلا یعلمها، و کنی بالظلمة عن باطن الأرض، لأنه لا یدرک کما لا یدرک ما حصل فی الظلمة. و قال ابن عباس: یعنی تحت الصخرة فی أسفل الأرضین السبع أو تحت حجر أو شیء "وَ لا رَطْبٍ وَ لا یابِسٍ "لأن الأجسام کلها لا تخلو من أحد هذین و هو بمنزلة قولک و لا مجتمع و لا مفترق لأن الأجسام لا تخلو من أن تکون مجتمعة أو متفرقة. و قیل أراد ما ینبت و ما لا ینبت عن ابن عباس، و عنه أیضا أن الرطب الماء و الیابس البادیة، و قیل: الرطب الحی، و الیابس المیت. و روی عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال: الورقة السقط، و الحبة الولد، و ظلمات الأرض الأرحام، و الرطب ما یحیی، و الیابس ما یغیض "إِلَّا فِی کِتابٍ "معناه إلا و هو مکتوب فی کتاب "مُبِینٍ "أی فی اللوح المحفوظ. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۲۱ وَ الْحَبَّةُ الْوَلَدُ وَ ظُلُمَاتُ الْأَرْضِ الْأَرْحَامُ وَ الرَّطْبُ مَا يَحْيَى مِنَ النَّاسِ وَ الْيَابِسُ مَا يُقْبَضُ وَ كُلُّ ذَلِكَ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ- ________________ قوله علیه السلام ":ما یقبض "کذا فی

أکثر النسخ و علی هذا یحتمل أن لا یکون ذلک تفصیلا لأحوال السقط أی یعلم الحی من الناس، و المیت منهم و فی روایة العیاشی و الطبرسی و علی بن إبراهیم فی تفاسیرهم [یغیض] بالغین المعجمة و الیاء المثناة من الغیض، بمعنی النقص کما قال تعالی ":وَ ما تَغِیضُ الْأَرْحامُ. "و قال الفیروزآبادی: الغیض: السقط الذی لم یتم خلقه فیحتمل أن یکون المراد بالسقط ما یسقط قبل حلول الروح أو قبل خلق أجزاء البدن أیضا و المراد بالحبة ما یکون فی علم الله أنه تحل فیه الروح، و هو ینقسم إلی قسمین، فإما أن ینزل فی أوانه، و یعیش خارج الرحم، و هو الرطب، و إما أن ینزل قبل کماله فیموت إما فی الرحم أو فی خارجها و هو الیابس. و روی أیضا العیاشی، عن الحسین بن خالد قال ":سألت أبا الحسن علیه السلام عن قول الله "ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا یَعْلَمُها- "الآیة- فقال: الورقة السقط یسقط من بطن أمه من قبل أن یهل الولد، قال: فقلت: و قوله ":وَ لا حَبَّةٍ "قال: یعنی الولد فی بطن أمه إذا أهل و سقط من قبل الولادة، قال: قلت: قوله ":وَ لا رَطْبٍ "قال: یعنی المضغة إذا استکنت فی الرحم قبل أن یتم خلقها، و قبل أن ینتقل، قال قلت: قوله ":وَ لا یابِسٍ "قال الولد التام قال: قلت ":فِی کِتابٍ مُبِینٍ "قال: فی إمام مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۲۲ قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ عَنَى بِذَلِكَ أَيِ انْظُرُوا فِي الْقُرْآنِ فَاعْلَمُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مَا أَخْبَرَكُمْ عَنْهُ ________________ مبین. قوله

علیه السلام ":فِی إِمامٍ مُبِینٍ "یحتمل أن یکون فی مصحفهم علیهم السلام هکذا، و الظاهر أنه علیه السلام ذکر ذلک تفسیرا للکتاب المبین بأن یکون المراد بالکتاب المبین أمیر المؤمنین و أولاده المعصومین علیهم السلام کما رواه العامة و الخاصة فی تفسیر قوله تعالی ":وَ کُلَّ شَیْءٍ أَحْصَیْناهُ فِی إِمامٍ مُبِینٍ "أن النبی صلی الله علیه و آله أشار إلی أمیر- المؤمنین علیه السلام بعد نزولها، و قال: هذا

هو الإمام المبين. و يؤيده أن العياشى روى هذا الخبر عن أبى الربيع، و فى آخره و كل ذلك فى كتاب مبين و ظاهر خبر الحسين بن خالد أيضا أنه عليه السلام فسر الكتاب بالإمام، و إن احتمل أن يكون مراده أن الآية نزلت هكذا. قوله عز و جل ":سِيرُوا فِي الْأَرْضِ" أقول: ورد هذا المضمون فى آيات كثيرة فى سورة الأنعام و سورة النمل و فى سورة الروم فى موضعين، و أشبهها بما فى الخبر لفظا فى سورة الروم، و هى هكذا "قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ "نعم فى موضع آخر فى سورة الروم هكذا "أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ "و هى فى غاية المخالفة فقوله- من قبلكم إما تصحيف من النساخ أو موافق لما فى مصحفهم عليهم السلام و الأول أظهر. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۲۳ قَالَ فَقُلْتُ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ قَالَ تَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ إِذَا قَرَأْتُمُ الْقُرْآنَ تَقْرَأُ مَا قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْكُمْ مِنْ خَبَرِهِمْ ______ ثم المشهور بين المفسرين أن الله تعالى أمرهم بالمسافرة فى الأرض على وجه التدبر و التفكر لأن ديار المكذبين من الأمم السالفة كانت باقية، و أخبارهم فى الخسف و الهلاك كانت شائعة فإذا ساروا فى الأرض و سمعوا أخبارهم و عاينوا آثارهم دعاهم ذلك إلى الإيمان و زجرهم عن الكفر و الطغيان و أما على تأويله عليه السلام فالمراد بالسير السير المعنوى، و لعل فى الكلام تقدير مضاف أى تفكروا فى قصص أهل الأرض و أحوالهم و اقرءوها فى الكتاب. قال الشيخ الطبرسى (ره) روى عن ابن عباس أنه قال: من قرأ القرآن و عمله سار فى الأرض لأن فيه أخبار الأمم. قوله تعالى ":وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ "المشهور بين المفسرين أن هذا خطاب لمشركى العرب، أى تمرون فى ذهابكم و مجيئكم إلى الشام على منازل قوم لوط و قراهم بالنهار و الليل أَ فَلا تَعْقِلُونَ فتعتبرون بهم. قوله عليه السلام ":فقرئ "على البناء للمجهول أى إذا قرأت القرآن فكأن الله قرأ عليك ما قص فى كتابه من خبرهم، فقوله "عليكم" متعلق بقرء و قص على التنازع، و يحتمل على بعد أن يكون المراد قراءة الإمام، و كان بعض مشايخنا يقرأ- قرأ- على المعلوم، أى قرأ القارى منكم، و ممن عاصرنا كان صحف، فقرأها- قرأ- على صيغة الأمر، و هو مع عدم استقامته لا يساعده رسم الخط أيضا و الصواب ما ذكرنا أولا. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۲۴ ۳۵۰ عَنْهُ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ لَمْ يُسَمِّهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَلَيْكَ بِالتِّلَادِ وَ إِيَّاكَ وَ كُلَّ مُحْدَثٍ لَا عَهْدَ لَهُ وَ لَا أَمَانَةَ وَ لَا ذِمَّةَ وَ لَا

الحديث الخمسون و الثلاثمائة

الحديث الخمسون و الثلاثمائة : مرسل. قوله عليه السلام ":عليك بالتلاد "بكسر التاء قال الجوهرى: التألد المال القديم الأصلى الذى ولد عندك، و هو نقيض الطارف، و كذلك التلاد و الاتلاد، و أصل التاء فيه واو. أقول: الأظهر أن المراد عليك بمصاحبة الصاحب القديم الذى جربته، و بينك و بينه ذمم و عهود، و احذر عن مصاحبة كل صاحب محدث جديد عهد له معك، و لم تعرف له أمانة، و لم يحصل بينك و بينه ذمة و عهد و ميثاق. و يحتمل وجهين آخرين. الأول: أن يكون أخذ التألد كناية عن متابعة أئمة الهدى عليهم السلام فإن حقهم و حرمتهم و إمامتهم و وجوب متابعتهم و علمهم و كمالهم كلها تالد قديم، ورثوا عن آبائهم الكرام إلى آدم عليه السلام. و المحدث عبارة عن أئمة الجور الذين لم يعهد خلافتهم عن الرسول و إنما حدث بعده باتفاق أهل الجهل فلا عهد لهم من الرسول عهد إلى الناس فيهم، و ليس لهم أمانة يصلحون لأن يؤتمنوا على أديان المسلمين و أحكامهم "و لا ذمة "أى حرمة أو لا يفون بذمام و أمان، و لا ميثاق أخذ الله لهم على الخلق كما أخذ لأئمة الحق، أو لا يفون بميثاق. و الثانى: أن يكون المراد بالتالد: ما وافق من الأديان الشرائع و أحكام الكتاب و السنة، و بالمحدث: كل ما ابتدع من ذلك و تطبيق سائر الفقرات عليه ظاهر مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۲۵ مِيثَاقَ وَ كُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنْ أَوْثَقِ النَّاسِ فِي نَفْسِكَ فَإِنَّ النَّاسَ أَعْدَاءُ النِّعَمِ ۳۵۱ يَحْيَى الْحَلَبِيُّ عَنْ أَبِي الْمُسْتَهِلِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَأَلَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ مَا دَعَاكُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعْتُمْ فِيهِ زَيْداً قَالَ قُلْتُ

بما مر من التقريب. قوله عليه السلام":

فإن الناس أعداء النعم "أي يريدون زوالها عن صاحبها حسدا أو يفعلون ما يوجب زوال النعمة، و كان بجهالتهم فلذلك ينبغي أن يكون الإنسان على حذر من أوثق الناس عنده إذ لعله تكون هذه السجية الغالبة فيه فيخدعك و يدلك على ما يوجب زوال نعمتك أو يغويك بجهالته عما يوجب رشدك و صلاحك.

الحديث الحادى و الخمسون و الثلاثمائة

الحديث الحادى و الخمسون و الثلاثمائة : مجهول، و يمكن عده فی الحسان، لأن الظاهر أن أبا المستهل هو الكميت. قوله ":سألنی أبو عبد الله "إلى آخره، إنما سأله عليه السلام ذلك لأنه كان خرج مع زيد و لم يخرج من أصحاب أبی جعفر عليه السلام معه غيره. و لنذكر بعض أخبار زيد ليتضح مفاد هذا الخبر: روى السدى عن أشياخه أن زيد بن على و محمد بن عمر بن على بن أبی طالب و داود بن على بن عبد الله بن العباس دخلوا على خالد بن عبد الله القسرى و هو وال على العراق فأكرمهم و أجازهم، و رجعوا إلى المدينة، فلما ولی يوسف بن عمرو العراق و عزل خالد كتب إلى هشام بن عبد الملك يخبره بقدومهم على خالد، و أنه أحسن جوائزهم و ابتاع من زيد بن على أرضا بعشرة آلاف دينار، ثم رد الأرض إليه، فكتب هشام إلى و إليه بالمدينة أن يسرحهم إليه، ففعل فلما دخلوا عليه سألهم عن القصة فقالوا أما الجوائز فنعم، و أما الأرض فلا فأحلفهم فحلفوا فصدقهم و ردهم مكرمين مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۲۶ .... و قال وهب

بن منبه: جرت بين زيد بن على و بين عبد الله بن الحسن بن الحسن خشونة تسابا فيها، و ذكرا أمهات الأولاد، فقدم زيد على هشام بهذا السبب، فقال له هشام: بلغنی أنك تذكر الخلافة و لست هناك، فقال: و لم؟ فقال: لأنك ابن أمة فقال: قد كان إسماعيل عليه السلام ابن أمة، فضربه هشام ثمانين سوطا. و ذكر ابن سعد عن الواقدى أن زيد بن على قدم على هشام رفع إليه دينا كثيرا و حوائج فلم يقض منها شيئا فأسمعه هشام كلاما غليظا، فخرج من عند هشام، و قال: ما أحب أحد الحياة إلا ذل، ثم مضى إلى الكوفة و بها يوسف بن عمر عامل هشام. قال الواقدى: و كان دينه خمسمائة آلاف درهم فلما قتل قال هشام: ليتنا قضيناها و كان أهون مما صار إليه. قال الواقدى: و بلغ هشام بن عبد الملك مقام زيد بالكوفة فكتب إلى يوسف ابن عمر أن أشخص زيدا إلى المدينة فإنی أخاف أن يخرجه أهل الكوفة، لأنه حلو الكلام لسن مع ما فيه من قرابة رسول الله، فبعث يوسف بن عمر إلى زيد يأمره بالخروج إلى المدينة و هو يتعلل عليه، و الشيعة تتردد إليه فأقام زيد بالكوفة خمسة أشهر، و يوسف بن عمر مقيم بالحيرة فبعث إليه يقول: لا بد من إشخاصك فخرج يريد المدينة و تبعه الشيعة يقولون أين تذهب، و معك منا مائة ألف يضربون دونك بسيوفهم، و لم يزالوا به حتى رجع إلى الكوفة فبايعه جماعة منهم سلمة بن كهيل، و منصور بن حزيمة فی آخرين: فقال له داود بن على: يا ابن عم لا يغرنك هؤلاء من نفسك، ففی أهل بيتك لك أتم العبرة، و فی خذلانهم إياهم كفاية، و لم يزل به حتى شخص إلى القادسية فتبعه جماعة يقولون له ارجع فأنت المهدى، و داود يقول: لا تفعل فهؤلاء قتلوا أخاك و إخوتك، و فعلوا و فعلوا فبايعه منهم خمسة عشر ألفا على نصر كتاب الله و سنة رسوله و جهاد الظالمين و نصر مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۲۷ خِصَالٌ ثَلَاثٌ أَمَّا إِحْدَاهُنَّ فَقِلَّةُ مَنْ تَخَلَّفَ مَعَنَا إِنَّمَا كُنَّا ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ وَ أَمَّا الْأُخْرَى فَالَّذِی تَخَوَّفْنَا مِنَ الصُّبْحِ أَنْ يَفْضَحَنَا وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنَّهُ كَانَ مَضْجَعَهُ الَّذِی كَانَ سَبَقَ إِلَيْهِ المظلومين و إعطاء المحرومين و

نصرة أهل البيت على عدوهم، فأقام مختفيا على هذا سبعة عشر شهرا، و الناس ينتابونه من الأمصار و القرى ثم أذن للناس بالخروج فتقاعد عنه جماعة ممن بايعه و قالوا إن الإمام جعفر بن محمد بن على، فواعد من وافقه على الخروج فی أول ليلة من صفر سنة اثنتين و عشرين و مائة فخرج فوفى إليه مائتا رجل و عشرين رجلا فقال سبحان الله أين القوم؟ فقالوا فی المسجد محصورون، و جاء يوسف بن عمر فی جموع أهل الشام فاقتتلوا فهزمهم زيد و من معه فجاء سهم فی جبهته فوقع فأدخلوه بيتا، و نزعوا السهم من وجهه فمات، و

جاءوا به إلى نهر، فأسكروا الماء و حفروا له و دفنوه، و أجروا عليه الماء، و تفرق الناس و توارى ولده يحيى بن زيد، فلما سكن الطلب خرج فى نفر من الزيدية إلى خراسان، و جاء واحد ممن حضر دفن زيد إلى يوسف بن عمر فدله على قبره فنبشه و قطع رأسه و بعث به إلى هشام، فنصبه على باب دمشق ثم أعاده إلى المدينة فنصبه بها و نصب يوسف بن عمر بدنه بالكوفة، حتى مات هشام بن عبد الملك. و قام الوليد فأمر به فأحرق. و قيل: إن هشاما أحرقه، فلما ظهر بنو العباس على بنى أمية نبش عبد- الصمد بن على و قيل عبد الله بن على هشام بن عبد الملك، فوجده صحيحا فضربه ثمانين سوطا، و أحرقه بالنار كما فعل بزيد، و كان سنه يوم قتل اثنين و عشرين و مائة، و قال الواقدى: سنة ثلاث و عشرين و مائة، يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر و قيل: سنة عشرين و قيل سنة إحدى و عشرين. قوله ":فقلة من تخلف معنا "أى من أتباع زيد فإن بعضهم قتل، و بعضهم هرب. قوله ":كان سبق إليه "أى كان نزل فيه أولا أو كان سبق فى علم الله مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۲۸ فَقَالَ كَمْ إِلَى الْفُرَاتِ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعْتُمُوهُ فِيهِ قُلْتُ قَذْفَةُ حَجَرٍ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ فَلَا كُنْتُمْ أَوْقَرْتُمُوهُ حَدِيداً وَ قَذَفْتُمُوهُ فِي الْفُرَاتِ وَ كَانَ أَفْضَلَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا وَ اللَّهِ مَا طُقْنَا لِهَذَا فَقَالَ أَيَّ شَيْءٍ كُنْتُمْ يَوْمَ خَرَجْتُمْ مَعَ زَيْدٍ قُلْتُ مُؤْمِنِينَ قَالَ فَمَا كَانَ عَدُوُّكُمْ قُلْتُ كُفَّاراً قَالَ فَإِنِّي أَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمَّا فِداءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها فَابْتَدَأْتُمْ أَنْتُمْ بِتَخْلِيَةِ مَنْ أَسَرْتُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَسِيرُوا بِالْعَدْلِ سَاعَةً ۳۵۲ يَحْيَى الْحَلَبِيُّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْخَارِجَةِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْفَى نَبِيَّكُمْ أَنْ يَلْقَى مِنْ أُمَّتِهِ مَا لَقِيَتِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ أُمَمِهَا وَ جَعَلَ ذَلِكَ عَلَيْنَا ۳۵۳ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْـــــــــــكَانَ عَـــــــــــنْ ضُـــــــــــرَيْسٍ قَـــــــــــالَ تَمَـــــــــــارَى النَّاسُ عِنْدَ ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ أن يكون مضجعه و مدفنه أى هكذا

كان قدر. قوله ":ما طقنا "كذا فى أكثر النسخ و الظاهر [أطقنا]. قوله ":يا أيها الذين آمنوا "أقول: هذه الآية فى سورة محمد صلى الله عليه و آله و ليس فيها "يا أيها الذين آمنوا بل ابتداء الآية "فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا "و لعله من النساخ، و إن احتمل بعيدا كونها فى مصحفهم عليهم السلام كذلك. قوله عليه السلام ":بتخلية من أسرتم "أى كان الحكم أن تقتلوا من أسرتم فى أثناء الحرب، فخليتموهم و لم تقتلوهم، فلذا ظفروا عليكم فما استطعتم أن تسيروا بالعدل أى بالحق ساعة، و يحتمل أن يكون غرضه بيان أنهم لم يكونوا مستأهلين للخروج لجهلهم، كما ورد فى أخبار أخر.

الحديث الثانى و الخمسون و الثلاثمائة

الحديث الثانى و الخمسون و الثلاثمائة : صحيح. أعفى: أى: وهب الله له العافية.

الحديث الثالث و الخمسون و الثلاثمائة

الحديث الثالث و الخمسون و الثلاثمائة : صحيح. على ما هو الظاهر من مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۲۹ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ بَعْضُهُمْ حَرْبُ عَلِيٍّ شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ بَعْضُهُمْ حَرْبُ رَسُولِ اللَّهِ ص شَرٌّ مِنْ حَرْبِ عَلِيٍّ ع قَالَ فَسَمِعَهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فَقَالُوا أَصْلَحَكَ اللَّهُ تَمَارَيْنَا فِي حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ فِي حَرْبِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ بَعْضُنَا حَرْبُ عَلِيٍّ ع شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ بَعْضُنَا حَرْبُ رَسُولِ اللَّهِ ص شَرٌّ مِنْ حَرْبِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لَا بَلْ حَرْبُ عَلِيٍّ ع شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَ حَرْبُ عَلِيٍّ ع شَرٌّ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ نَعَمْ وَ سَأُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ إِنَّ حَرْبَ رَسُولِ اللَّهِ ص لَمْ يُقِرُّوا بِالْإِسْلَامِ وَ إِنَّ حَرْبَ عَلِيٍّ ع أَقَرُّوا بِالْإِسْلَامِ ثُمَّ جَحَدُوهُ ۳۵۴ يَحْيَى بْنُ عِمْرَانَ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَـــــــلَّ- وَ آتَيْنَـــــــاهُ أَهْلَـــــــهُ وَ مِثْلَهُـــــــمْ مَعَهُـــــــمْ قُلْـــــــتُ وُلْـــــــدُهُ كَيْـــــــفَ أُوتِيَ مِثْلَهُمْ ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ كون ضريس هو ابن عبد الملك. قوله

عليه السلام ":حرب على "أى محاربوه، قال الفيروزآبادى: رجل حرب أى عدو محارب، و إن لم يكن محاربا للذكر و الأنثى و الجمع و الواحد. قوله عليه السلام ":أقروا بالإسلام "أى النبى صلى الله عليه و آله، و أنكروا ما قاله فى وصيه و خالفوه فهم عاندوا الحق مع العلم، و هذا أشد ممن خالف، و حارب جهلا و ضلالا.

الحديث الرابع و الخمسون و الثلاثمائة

الحديث الرابع و الخمسون و الثلاثمائة : صحيح. قوله تعالى ":وَ آتَيْناهُ أَهْلَهُ "قال البيضاوى: كان أيوب روميا من ولد عيص بن إسحاق استنبأه الله و أكثر أهله و ماله، و ابتلاه بهلاك أولاده بهدم بيت عليهم، و ذهاب أمواله، و المرض فى بدنه ثمان عشرة سنة، أو ثلاث عشرة أو سبعا و سبعة أشهر و سبع ساعات، و روى أن امرأته ماخير بنت ميشا بن يوسف أو رحمة مرآة العقول، ج٢٦، ص: ٢٣٠

مَعَهُمْ قَالَ أَحْيَا لَهُ مِنْ وُلْدِهِ الَّذِينَ كَانُوا مَاتُوا قَبْلَ ذَلِكَ بِآجَالِهِمْ مِثْلَ الَّذِينَ هَلَكُوا بنت أفراثيم بن يوسف قالت له يوما لو دعوت الله تعالى فقال: كم كانت مدة الرخاء؟ فقالت: ثمانين سنة، فقال: أستحيى من الله أن أدعوه و ما بلغت مدة بلائى مدة رخائى "فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَكَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ "بالشفاء من مرضه "وَ آتَيْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ "بأن ولد له ضعف ما كان، أو أحيى ولده، و ولد له منهم نوافل. و قال الشيخ الطبرسى (ره): قال ابن عباس و ابن مسعود: رد الله سبحانه عليه أهله الذين هلكوا بأعيانهم و أعطاه مثلهم معهم، و كذلك رد الله عليه أمواله و مواشيه بأعيانها و أعطاه مثلها معها، و به قال الحسن و قتادة و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام و قيل: إنه خير أيوب فاختار إحياء أهله فى الآخرة، و مثلهم فى الدنيا فأوتى على ما اختار عن عكرمة و مجاهد، قال وهب: و كان له سبع بنات و ثلاثة بنين، و قال ابن يسار سبع بنين و سبع بنات. و روى على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن على بن فضال، عن عبد الله ابن بحر، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن بلية أيوب عليه السلام التى ابتلى بها فى الدنيا لأى علة كانت؟ قال: لنعمة أنعم الله عليه بها فى الدنيا وادى شكرها، و كان فى ذلك الزمان لا يحجب إبليس من دون العرش فلما صعد و رأى شكر نعمة أيوب حسده إبليس، و قال: يا رب إن أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا و لو حرمته من دنياه ما أدى إليك شكر نعمة أبدا، فقيل له قد سلطتك على ماله و ولده، قال: فانحدر إبليس فلم يبق له مالا و لا ولدا إلا أعطبه، فازداد أيوب لله شكرا و حمدا، قال فسلطنى على زرعه، قال: قد فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق، فازداد أيوب لله شكرا مرآة العقول، ج٢٦، ص: ٢٣١ ....

و حمدا، فقال: يا رب سلطنى على غنمه، فسلطه على غنمه فأهلكها، فازداد أيوب لله شكرا و حمدا، فقال: يا رب سلطنى على بدنه ما خلا عقله و عينيه، فنفخ فيه إبليس فصار قرحة واحدة من قرنه إلى قدمه فبقى فى ذلك دهرا يحمد الله و يشكره، حتى وقع فى بدنه الدود، و كانت تخرج من بدنه فيردها، و يقول لها ارجعى إلى موضعك الذى خلقك الله منه، و نتن حتى أخرجه أهل القرية منها و القوة فى المزبلة خارج القرية، و كانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام و عليها تتصدق و تأتيه بما تجده. قال: فلما طال عليه البلاء و رأى إبليس صبره أتى أصحابا له كانوا رهبانا فى الجبال، و قال لهم: مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالا شهبا و جاءوا، فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه، فقرنوا بعضهم إلى بعض ثم مشوا إليه و كان فيهم شاب حدث السن، فقعدوا إليه فقالوا يا أيوب لو أخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا إذا سألناه و ما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذى لم يبتل به أحد إلا من أمر كنت تستره، فقال أيوب: و عزة ربى إنه ليعلم أنى ما أكلت طعاما إلا و يتيم أو ضعيف يأكل معى، و ما عرض لى أمران كلاهما طاعة لله إلا أخذت بأشدهما على بدنى فقال الشاب: سوءة لكم عمدتم إلى نبى الله فعيرتموه حتى أظهر من عبادة ربه ما كان يسترها. فقال أيوب: يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجتى فبعث الله إليه غمامة. فقال: يا أيوب أدلنى بحجتك فقد أقعدتك مقعد

الحكم، و ها أنا ذا قريب و لم أزل، فقال: يا رب إنك لتعلم أنه لم يعرض لى أمران قط كلاهما لك طاعة إلا أخذت بأشدهما على نفسى أ لم أحمدك؟ أ لم أشكرك؟ أ لم أسبحك، قال: فنودى من الغمامة بعشرة آلاف لسان يا أيوب من صيرك تعبد الله و الناس عنه غافلون، و تحمده و تسبحه. و تكبره، و الناس عنه غافلون، أ تمن على الله بما لله مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۳۲ يَوْمَئِذٍ _______________ فيه المن عليك، قال: فأخذ التراب

فوضعه فى فيه، ثم قال لك العتبى، يا رب أنت فعلت ذلك بى. قال: فأنزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء، فغسله بذلك الماء، فعاد أحسن ما كان، و أطرء و أنبت الله عليه روضة خضراء، و رد عليه أهله و ماله و ولده و زرعه، و قعد معه الملك يحدثه و يؤنسه. فأقبلت امرأته معها الكسر، فلما انتهت إلى الموضع إذا لموضع متغير و إذا رجلان جالسان، فبكت و صاحت، و قالت يا أيوب ما دهاك، فناداها أيوب فأقبلت فلما رأته و قد رد الله عليه بدنه و نعمته، سجدت لله شكرا فرأى ذوابتها مقطوعة، و ذلك أنها سألت قوما أن يعطوها ما تحمله إلى أيوب من الطعام و كانت حسنة الذؤابة، فقالوا لها تبيعينا ذوابتك هذه حتى نعطيك؟ فقطعتها و دفعتها إليهم و أخذت منهم طعاما لأيوب، فلما رآها مقطوعة الشعر غضب و حلف عليها أن يضربها مائة فأخبرته أنه كان سببه كيت و كيت فاغتم أيوب من ذلك، فأوحى الله إليه "وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ "فأخذ مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه. ثم قال "وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ "قال: فرد الله عليه أهله الذين ماتوا قبل البلية، و رد عليه أهله الذين ماتوا بعد ما أصابهم البلاء كلهم أحياهم الله له فعاشوا معه. و سئل أيوب بعد ما عافاه الله أى شيء كان أشد عليك مما مر عليك قال: شماتة الأعداء قال: فأمطر الله عليه فى داره فراش الذهب. و كان يجمعه فإذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه، فقال له جبرئيل عليه السلام أ ما تشبع يا أيوب؟ قال: و من مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۳۳ ۳۵۵ يَحْيَى الْحَلَبِيُّ عَنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً قَالَ أَ مَا تَرَى الْبَيْتَ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ كَانَ أَشَدَّ سَوَاداً مِنْ خَارِجٍ فَلِذَلِكَ هُمْ يَزْدَادُونَ سَوَاداً ۳۵۶ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَلَمْ يَزَلْ يُسَائِلُهُ حَتَّى قَالَ فَهَلَكَ النَّاسُ إِذاً قَالَ إِي وَ اللَّهِ يَا ابْنَ أَعْيَنَ فَهَلَكَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ _______________ يشبع من رزق ربه؟ قوله عليه السلام ":يومئذ "أى يوم نزلت به البلية.

الحديث الخامس و الخمسون و الثلاثمائة

الحديث الخامس و الخمسون و الثلاثمائة : حسن. قوله تعالى ":كَأَنَّما أُغْشِيَتْ "ذكره الله تعالى فى وصف أصحاب السيئات و الكفار، و حالهم فى الآخرة حيث قال ":وَ الَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئاتِ جَزاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِها وَ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً "و هو بيان لفرط سوادها و ظلمتها، و- مظلما- حال من الليل، و العامل فيه أغشيت لأنه العامل فى- قطعا- و هو موصوف بالجار و المجرور، و العامل فى الموصوف عامل فى الصفة، أو معنى الفعل فى- من الليل- و غرضه عليه السلام بيان فائدة إيراد هذا الحال، بأن الليل و إن كان تلزمها حرمة ظلمة لكن تكون بعض المواضع فى الليل أشد ظلمة من بعض كداخل البيت بالنسبة إلى خارجه مثلا، فشبه الله تعالى سواد وجوههم بما ألبست عليه قطع من الليل الموصوفة بزيادة الظلمة.

الحديث السادس و الخمسون و الثلاثمائة

الحديث السادس و الخمسون و الثلاثمائة : ضعيف. قوله ":فهلك الناس إذا "كأنه جرى الكلام فيما وقع بعد الرسول صلى الله عليه و آله مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۳۴ قُلْتُ مَنْ فِي الْمَشْرِقِ وَ مَنْ فِي الْمَغْرِبِ قَالَ إِنَّهَا فُتِحَتْ بِضَلَالٍ إِي وَ اللَّهِ لَهَلَكُوا إِلَّا ثَلَاثَةً ۳۵۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مِهْرَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ وَ عِدَّةٍ قَالُوا كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع جُلُوساً فَقَالَ ع لَا

يَسْتَحِقُّ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ الْمَوْتُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْحَيَاةِ وَ يَكُونَ الْمَرَضُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الصِّحَّةِ وَ يَكُونَ الْفَقْرُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى فَأَنْتُمْ كَذَا فَقَالُوا لَا وَ اللَّهِ جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ وَ سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَ وَقَعَ الْيَأْسُ فِي قُلُوبِهِمْ فَلَمَّا رَأَى مَا دَاخَلَهُمْ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَ يَسُرُّ أَحَدَكُمْ أَنَّهُ عُمِّرَ مَا عُمِّرَ ثُمَّ يَمُوتُ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ يَمُوتُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ قَالُوا بَلْ يَمُوتُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ السَّاعَةَ قَالَ فَأَرَى الْمَوْتَ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ ــ من ارتداد الخلق و

تركهم الوصى بالحق، فقال عبد الملك، فعلى ما تقول هلك الناس جميعا، و كفروا بعد الرسول صلى الله عليه و آله، و استعظم ذلك، فأجابه عليه السلام مؤكدا باليمين بأنهم هلكوا، ثم كرر السائل السؤال على التعميم بأنه هلك من فى المشرق و المغرب أيضا فقال عليه السلام إن أهل المشرق و المغرب كانوا لم يدخلوا بعد فى دين الإسلام، و لم يفتح بعد بلادهم، و لما فتحت بجهاد أهل الضلال و دخلوا فى دين هؤلاء، ثم أكد ذلك و استثنى منه الثلاثة يعنى سلمان و أبا ذر و مقداد، و إنما لم يستثنهم أولا لكون المراد بالناس هنا هؤلاء المخالفين، و لما عمهم ثانيا فى السؤال بمن فى المشرق و المغرب، فكان يشمل هؤلاء أيضا فاستثناهم.

الحديث السابع و الخمسون و الثلاثمائة

الحديث السابع و الخمسون و الثلاثمائة : مجهول. قوله ":و سقط فى أيديهم "قال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى ":وَ لَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ "أى لما اشتد ندمهم و حسرتهم على عبادتهم العجل، لأن من شأن من اشتد ندمه و حسرته أن يعض يده غما فيصير يده مسقوطا فيها لأن فاه قد وقع فيها و سقط مسند إلى– فى أيديهم– و هو من باب الكناية. قوله عليه السلام ":أو يموت على ما هو عليه" أى فى الحال. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۳۵ مِنَ الْحَيَاةِ ثُمَّ قَالَ أَ يَسُرُّ أَحَدَكُمْ أَنْ بَقِيَ مَا بَقِيَ لَا يُصِيبُهُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَمْرَاضِ وَ الْأَوْجَاعِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْأَمْرِ قَالُوا لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَأَرَى الْمَرَضَ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ الصِّحَّةِ ثُمَّ قَالَ أَ يَسُرُّ أَحَدَكُمْ أَنَّ لَهُ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَ هُوَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْأَمْرِ قَالُوا لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَأَرَى الْفَقْرَ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ الْغِنَى ۳۵۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ حَمَّادٍ اللَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ أَبَاهُ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّكَ إِنْ خَالَفْتَنِي فِي الْعَمَلِ لَمْ تَنْزِلْ مَعِيَ غَداً فِي الْمَنْزِلِ ثُمَّ قَالَ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَتَوَلَّى قَوْمٌ قَوْماً يُخَالِفُونَهُمْ فِي أَعْمَالِهِمْ يَنْزِلُونَ مَعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَلَّا وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ ۳۵۹ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ مَا أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَدِينُ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ ع إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا وَ لَا هُدِيَ مَنْ هُدِيَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا بِنَا وَ لَا ضَلَّ مَنْ ضَلَّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا بِنَا

الحديث الثامن و الخمسون و الثلاثمائة

الحديث الثامن و الخمسون و الثلاثمائة : مجهول. قوله عليه السلام ":ينزلون معهم "لعل المراد عدم كونهم فى درجة الأئمة عليهم السلام أو يكون المراد المخالفة فى جميع الأعمال أو أكثرها أو المخالفة على وجه المعاندة و الإنكار، أو إذا لم يشملهم الشفاعة أو الرحمة.

الحديث التاسع و الخمسون و الثلاثمائة

الحديث التاسع و الخمسون و الثلاثمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":و لا ضل من ضل من هذه الأمة إلا بنا "أى بمخالفتنا. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۳۶ ۳۶۰ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كُنْتُ عِنْدَهُ وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ رَجُلٍ يَجِيءُ مِنْهُ الشَّيْءُ عَلَى حَدِّ الْغَضَبِ يُؤَاخِذُهُ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَسْتَغْلِقَ عَبْدَهُ وَ فِي نُسْخَةِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع يَسْتَقْلِقَ عَبْدَهُ ۳۶۱ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ وَ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ

لَكُمْ فِی حَیَاتِی خَیْراً وَ فِی مَمَاتِی خَیْراً قَالَ فَقِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا حَیَاتُکَ فَقَدْ عَلِمْنَا فَمَا لَنَا فِی وَفَاتِکَ فَقَالَ أَمَّا فِی حَیَاتِی فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ- وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِیهِمْ وَ أَمَّا فِی مَمَاتِی فَتُعْرَضُ عَلَیَّ أَعْمَالُکُمْ فَأَسْتَغْفِرُ لَکُمْ

الحدیث الستون و الثلاثمائة : حسن.

قوله علیه السلام ":من أن یستغلق عبده "أی یکلفه و یجبره فیما لم یکن له فیه اختیار. قال الفیروزآبادی: استغلقنی فی بیعته: لم یجعل لی خیارا فی رده. و فی النهایة فیه "شفاعة النبی صلی الله علیه و آله لمن أوثق نفسه و أغلق ظهره "یقال: غلق ظهر البعیر إذا دبر و أغلقه صاحبه، إذا أثقل حمله حتی یدبر. قوله: و فی نسخة أبی الحسن الأول علیه السلام [یستقلق] لعله کان الحدیث فی بعض کتب الأصول مرویا عن أبی الحسن علیه السلام و فیه کان یستقلق بالقافین من القلق بمعنی الانزعاج و الاضطراب، و یرجع إلی الأول بتکلف

الحدیث الحادی و الستون و الثلاثمائة

الحدیث الحادی و الستون و الثلاثمائة : حسن. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۳۷ ۳۶۲ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ مِمَّنْ یَنْتَحِلُ هَذَا الْأَمْرَ لَیَکْذِبُ حَتَّی إِنَّ الشَّیْطَانَ لَیَحْتَاجُ إِلَی کَذِبِهِ ۳۶۳ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّةَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَا عَرَفْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ ع أَنِّی رَأَیْتُ رَجُلًا دَخَلَ مِنْ بَابِ الْفِیلِ فَصَلَّی أَرْبَعَ رَکَعَاتٍ فَتَبِعْتُهُ حَتَّی أَتَی بِئْرَ الزَّکَاةِ وَ هِیَ عِنْدَ دَارِ صَالِحِ بْنِ عَلِیٍّ وَ إِذَا بِنَاقَتَیْنِ مَعْقُولَتَیْنِ وَ مَعَهُمَا غُلَامٌ أَسْوَدُ فَقُلْتُ لَهُ مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع فَدَنَوْتُ إِلَیْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ وَ قُلْتُ لَهُ مَا أَقْدَمَکَ بِلَاداً قُتِلَ فِیهَا أَبُوکَ وَ جَدُّکَ فَقَالَ زُرْتُ أَبِی وَ صَلَّیْتُ فِی هَذَا الْمَسْجِدِ ثُمَّ قَالَ هَا هُوَ ذَا وَجْهِی صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ

الحدیث الثانی و الستون و الثلاثمائة

الحدیث الثانی و الستون و الثلاثمائة : حسن. قوله علیه السلام ":ممن ینتحل هذا الأمر "أی التشیع أی یدعیه من غیر أن یتصف به واقعا، أو من یدعی الإمامة بغیر حق. قوله علیه السلام ":لیحتاج إلی کذبه "أی هم أعوان الشیطان، بل هم أشد إضلالا منه.

الحدیث الثالث و الستون و الثلاثمائة

الحدیث الثالث و الستون و الثلاثمائة : ضعیف. قوله علیه السلام ":من باب الفیل "کان هذا الباب مشتهرا بباب الثعبان لدخول الثعبان الذی کلم أمیر المؤمنین علیه السلام منه، و حکایته مشهورة بین الخاصة و العامة مسطورة فی کتب الفریقین ثم إن بنی أمیة لعنهم الله لإخفاء معجزته علیه السلام ربطوا هناک فیلا فاشتهر بذلک. قوله علیه السلام ":هو ذا وجهی "الوجه مستقبل کل شیء أی أتوجه الساعة إلی المدینة و لا أقف هناک فلا تخف علی. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۳۸ ۳۶۴ عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ قَالَ نَزَلَتْ فِی الْحُسَیْنِ ع لَوْ قُتِلَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِهِ مَا کَانَ سَرَفاً ۳۶۵ عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الْحُوتَ الَّذِی یَحْمِلُ الْأَرْضَ أَسَرَّ فِی نَفْسِهِ أَنَّهُ إِنَّمَا یَحْمِلُ الْأَرْضَ بِقُوَّتِهِ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ حُوتاً أَصْغَرَ مِنْ شِبْرٍ وَ أَکْبَرَ مِنْ فِتْرٍ فَدَخَلَتْ فِی خَیَاشِیمِهِ فَصَعِقَ فَمَکَثَ بِذَلِکَ أَرْبَعِینَ یَوْماً ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رَءُوفٌ بِهِ وَ رَحِمَهُ وَ خَرَجَ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ بِأَرْضٍ زَلْزَلَةً بَعَثَ ذَلِکَ الْحُوتَ إِلَی ذَلِکَ الْحُوتِ فَإِذَا رَآهُ اضْطَرَبَ فَتَزَلْزَلَتِ الْأَرْضُ

الحديث الرابع و الستون و الثلاثمائة

الحديث الرابع و الستون و الثلاثمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":ما كان سرفا "قيل: الضمير في- يسرف- راجع إلى القاتل، أي لا يقتل من لا- يحق قتله، فإن العاقل لا- يفعل ما يعود عليه بالهلاك، و قيل: إلى الولي أي لا يقتل غير قاتله، أو لا يمثل به، و لعل مراده عليه السلام إثبات المعنى الأول، و نفي الثاني، أي ليس في القصاص هيهنا إسراف و إن قتل جميع الناس به، بل سمى الله تعالى قتله إسرافا. و يحتمل أن لا يكون في قراءتهم عليهم السلام "لا يسرف "مجزوما بأن تكون- لا- نافية.

الحديث الخامس و الستون و الثلاثمائة

الحديث الخامس و الستون و الثلاثمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":و أكبر من فتر "الفتر: بالكسر ما بين طرف الإبهام و طرف السبابة إذا فتحتهما، و لا تنافي بين هذا الخبر و بين الأخبار التي وردت في أسباب أخرى للزلزلة كرفع الحوت فلسه أو جذب الملك الموكل بذلك عرق ذلك الموضع الذي وقعت فيه الزلزلة، لأن هذا أحد أسبابها و يمكن أن تقع بالأسباب الأخرى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۳۹ ۳۶۶ عَنْهُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ تَمِيمِ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَاضْطَرَبَتِ الْأَرْضُ فَوَحَاهَا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا اسْكُنِي مَا لَكِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا وَ قَالَ أَمَا إِنَّهَا لَوْ كَانَتِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَأَجَابَتْنِي وَ لَكِنْ لَيْسَتْ بِتِلْكَ ____________________ أيضا.

الحديث السادس و الستون و الثلاثمائة

الحديث السادس و الستون و الثلاثمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":فوحاها بيده "بالحاء المهملة أي أشار إليها و في بعض النسخ بالجيم و الهمز أي ضربها من قولهم: وجأته بالسكين أي ضربته بها. قوله عليه السلام ":لأجابتني "أي لو كانت زلزلة القيامة التي ذكرها الله في سورة الزلزال لأجابتني عند ما سألت عنها مالك لقوله تعالى ":يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها. "كما رواه الصدوق في كتاب العلل بإسناده عن هارون بن خارجة رفعه عن فاطمة سلام الله عليها قالت ":أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر و فزع الناس إلى أبي بكر و عمر، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علي عليه السلام، فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب علي عليه السلام، فخرج إليهم علي عليه السلام غير مكترث لما هم فيه، فمضى و اتبعه الناس حتى انتهى إلى تلعة فقعد عليها، و قعدوا حوله و هم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية و ذاهبة، فقال لهم علي عليه السلام: كأنكم قد هالكم ما ترون قالوا: و كيف لا يهولنا و لم نر مثلها قط، قالت فحرك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده ثم قال: ما لك اسكني فسكنت، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولا حيث خرج إليهم، قال لهم: فإنكم قد عجبتم من صنيعي؟ قالوا: نعم فقال: أنا الرجل الذي قال الله "إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها "فأنا الإنسان الذي يقول لها ما لك "يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها "إياي تحدث. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۴۰ ۳۶۷ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْيَسَعِ عَنْ أَبِي شِبْلٍ قَالَ صَفْوَانُ وَ لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ مِنْ أَبِي شِبْلٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَنْ أَحَبَّكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ- دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ إِنْ لَمْ يَقُلْ كَمَا تَقُولُونَ ۳۶۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا انْقَضَتِ الْقِصَّةُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ عَائِشَةَ- بِالْبَصْرَةِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ع ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ تَفْتِنُ النَّاسَ بِالشَّهَوَاتِ وَ تُزَيِّنُ لَهُمْ بِعَاجِلِهَا

الحديث السابع و الستون و الثلاثمائة

الحديث السابع و الستون و الثلاثمائة : صحيح على الظاهر، إذ الظاهر أن أبا شبل هو عبد الله بن سعيد الثقة. قوله ":و لا أعلم "أى قال صفوان: أظن أنى سمعت من أبى شبل أيضا بغير واسطة. قوله عليه السلام ":و إن لم يقل كما تقولون "يمكن حمله على المستضعفين كما هو الظاهر، و يكون موافقا لبعض الأخبار الدالة على أنه يمكن أن يدخل بعض المستضعفين الجنة، و قد مر فى كتاب الإيمان و الكفر و يحتمل أن يكون المراد المستضعفين من الشيعة، بأن يكون- على- فى قوله "عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ "تعليلية، أى من أحبكم لهذا الدين، و هذا يستلزم القول بحقيته، و حينئذ يكون المراد بقوله- و إن لم يقل كما تقولون- و إن لم يستدل كما تستدلون على مذهبكم، بل قال به على سبيل التقليد.

الحديث الثامن و الستون و الثلاثمائة

الحديث الثامن و الستون و الثلاثمائة : مجهول. قوله عليه السلام ":حلوة خضرة "أى غضه ناعمة طرية. قوله عليه السلام ":تفتن الناس "بكسر التاء على بناء المجرد أو على بناء التفعيل مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۴۱ وَ ايْمُ اللَّهِ إِنَّهَا لَتَغُرُّ مَنْ أَمَّلَهَا وَ تُخْلِفُ مَنْ رَجَاهَا وَ سَتُورِثُ أَقْوَاماً النَّدَامَةَ وَ الْحَسْرَةَ بِإِقْبَالِهِمْ عَلَيْهَا وَ تَنَافُسِهِمْ فِيهَا وَ حَسَدِهِمْ وَ بَغْيِهِمْ عَلَى أَهْلِ الدِّينِ وَ الْفَضْلِ فِيهَا ظُلْماً وَ عُدْوَاناً وَ بَغْياً وَ أَشَراً وَ بَطَراً وَ بِاللَّهِ إِنَّهُ مَا عَاشَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضَارَةٍ مِنْ كَرَامَةِ نِعَمِ اللَّهِ فِي مَعَاشِ دُنْيَا وَ لَا دَائِمِ تَقْوَى فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَ الشُّكْرِ لِنِعَمِهِ فَأَزَالَ ذَلِكَ عَنْهُمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَغْيِيرِ ________________ أو

الأفعال، قال الفيروزآبادى: فتنة يفتنه أوقعه فى الفتنة، كفتنه و أفتنه. قوله عليه السلام ":و تزين لهم بعاجلها "على بناء التفعيل إما المعلوم، أى تزين نفسها لهم بعاجل نعيمها المنقطع الفانى و يحتمل أن يكون الباء زائدة أى تزين عاجلها للناس أو للمجهول أى تزينها النفس و الشيطان للإنسان سعيها العاجل الذى يؤدى إلى الخسران. و يمكن أن يقرأ على بناء المجرد، و يحتمل أن يقرأ تزين من باب التفعيل بحذف أحد التائين، أو بتشديد الزاء مضارع ازينت، أو من باب الأفعال و على التقادير الثلاثة لا يحتاج إلى تكلف فى الباء. قال الفيروزآبادى: الزين ضد الشين، و زانه و أزانه و زينة فتزين هو و ازدان و أزين و ازيان و أزين. قوله عليه السلام ":و تخلف من رجاها "أى لا يفى بوعد من وثق بها و رجاها. قوله عليه السلام ":و أشر و بطر "الأشر: شدة الفرح و النشاط، و البطر: قلة احتمال النعمة و الطغيان بها، و هما يتقاربان فى المعنى. قوله عليه السلام ":فى غضارة "الغضارة: النعمة و السعة و الخصب، و الحاصل أن الله لا يغير النعم الظاهرة من الصحة و الرفاهية و الأمن و الفراغ و الخصب، و لا النعم الباطنة من الهدايات و التأييدات و العصمة عن السيئات أو الإيصال إلى أنواع السعادات إلا من بعد تحولهم عن طاعة الله و ارتكابهم معصيته و كفرانهم نعمه. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۴۲ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ تَحْوِيلٍ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَ الْحَادِثِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ قِلَّةِ مُحَافَظَةٍ وَ تَرْكِ مُرَاقَبَةِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ تَهَاوُنٍ بِشُكْرِ نِعْمَةِ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ- إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْمَعَاصِي وَ كَسَبَةَ الذُّنُوبِ إِذَا هُمْ حُذِّرُوا زَوَالَ نِعَمِ اللَّهِ وَ حُلُولَ نَقِمَتِهِ وَ تَحْوِيلَ عَافِيَتِهِ أَيْقَنُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ فَأَقْلَعُوا وَ تَابُوا وَ فَزِعُوا إِلَى اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَ إِقْرَارٍ مِنْهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ إِسَاءَتِهِمْ لَصَفَحَ لَهُمْ عَنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَ إِذاً لَأَقَالَهُمْ كُلَّ عَثْرَةٍ وَ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَرَامَةِ نِعْمَةٍ ثُمَّ أَعَادَ لَهُمْ مِنْ صَلَاحِ أَمْرِهِمْ وَ مِمَّا كَانَ أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا زَالَ عَنْهُمْ وَ أُفْسِدَ عَلَيْهِمْ ________________ قوله

عليه السلام ":و تحويل عن طاعة الله "أى تحويل أنفسهم عنها و الأظهر و تحول. قوله تعالى ":إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ "أى من النعمة و الحالة الجميلة "حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ "من الطاعة "وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً "أى عذابا و إنما سماه سوء لأنه يسوء "فَلا مَرَدَّ لَهُ "أى لا مدفع له، و قيل: أراد الله بقوم بلاء من مرض و سقم فلا مرد لبلائه "وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ "يلى أمرهم و يدفع العذاب عنهم. قوله عليه السلام "إذا هم حذروا "كان فى الكلام تقديرا أى ثم زالت النعمة عنهم و يحتمل أن يكون تقدير الكلام حذروا بزوال

النعمـة، فيكون التحـذير من قبل الله بسـلب النعمـة. و فى نهج البلاغة "و أيم الله ما كان قوم قط فى غض نعمة من عيش فزال عنهم إلا بـذنوب اجترحوها، لأن الله تعالى ليس بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ* و لو أن الناس حين تنزل بهم النقم و تزول عنهم النعم فزعوا إلى ربهم بصدق من نيـاتهم و وله من قلوبهم، لرد عليهم كـل شـارد و أصـلح لهم كل فاسـد. "مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۴۳ فَ اتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا النَّاسُ حَقَّ تُقاتِهِ وَ اسْتَشْعِرُوا خَوْفَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ أَخْلِصُوا الْيَقِينَ وَ تُوبُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبِيحِ مَا اسْتَفَزَّكُمُ الشَّيْطَانُ مِنْ قِتَالِ وَلِيِّ الْأَمْرِ وَ أَهْلِ الْعِلْمِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَا تَعَاوَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ تَفْرِيقِ الْجَمَاعَةِ وَ تَشَتُّتِ الْأَمْرِ وَ فَسَادِ صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ ... وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ ۳۶۹ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَائِنِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ نَجْماً فِي الْفَلَكِ السَّابِعِ فَخَلَقَهُ مِنْ مَاءٍ بَارِدٍ وَ سَائِرَ النُّجُومِ السِّتَّةِ الْجَارِيَاتِ مِنْ مَاءٍ حَارٍّ وَ هُوَ نَجْمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ وَ هُوَ نَجْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع يَأْمُرُ بِالْخُرُوجِ مِنَ الدُّنْيَا وَ الزُّهْدِ فِيهَا وَ يَأْمُرُ بِافْتِرَاشِ التُّرَابِ وَ تَوَسُّدِ اللَّبِنِ وَ لِبَاسِ الْخَشِنِ وَ أَكْلِ الْجَشِبِ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ نَجْماً أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُ ۳۷۰ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ قَفَصاً فِيهِ سَبْعَ عَشْرَةَ قَارُورَةً إِذْ وَقَعَ الْقَفَصُ فَتَكَسَّرَتِ

قوله عليه السلام ":ما استفزكم الشيطان "أى استخفكم و وجدكم مسرعين إلى ما دعاكم إليه.

الحديث التاسع و الستون و الثلاثمائة

الحـديث التاسع و السـتون و الثلاثمائـة : ضـعيف. قوله عليه السـلام ":فخلقه من ماء بارد "يدل على أن المنجمين قد أخطأوا فى طبائع الكواكب و من ينسبونه إليها و فى سعودها و نحوسها. قوله عليه السلام ":يأمر بالخروج من الدنيا "لعل المراد أن من ينسب إليه هكذا حاله أو أن من كان هذا الكوكب طالع ولادته، يكون كذلك أو المنسوبون إلى هذا الكوكب يأمرون بذلك.

الحديث السبعون و الثلاثمائة

الحديث السبعون و الثلاثمائة : ضعيف. و فى أكثر النسخ الحسين بن أحمد بن هلال، فيكون الخبر مجهولا و الظاهر أنه تصحيف، بل الظاهر الصواب الحسين عن أحمد بن هلال كما يدل عليه سند مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۴۴ الْقَوَارِيرُ فَقَالَ إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلِكُ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ يَمُوتُ فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِالْكُوفَةِ مَعَ أَبِي السَّرَايَا فَمَكَثَ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ مَاتَ ۳۷۱ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع فِي أَيَّامِ هَارُونَ إِنَّكَ قَدْ شَهَرْتَ نَفْسَكَ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ جَلَسْتَ مَجْلِسَ أَبِيكَ وَ سَيْفُ هَارُونَ يُقَطِّرُ الدَّمَ فَقَالَ جَرَّأَنِي عَلَى هَذَا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنْ أَخَذَ أَبُو جَهْلٍ مِنْ

الخبر الـذى بعـده، و الحسـين هو ابن محمـد الأشـعرى و يحتمـل ابن أحمـد أيضا. قوله عليه السـلام ":إن صـدقت رؤياك "أى لم يكن من أضـغاث الأحلام التى ليس لها تعبير، و يحتمل أن يكون المراد إن لم تكـذب فى نقلها، و الأول أظهر. قوله ":فخرج محمـد بن إبراهيم "هو محمد بن إبراهيم طباطبا بـايعه أولا أبو- السـرايا، و خرج و لما مات بايع محمـد بن زيـد. و قال النجاشـى فى ترجمـة على بن عبيـد الله بن الحسـين بن على بن الحسـين ابن على بن الحسين عليه السلام: إنه كان أزهد آل أبى طالـب و أعبدهم فى زمانه، و اختص بموسى و الرضا عليهما السلام و اختلط بأصـحابنا الإماميـة، و كان لما أراده محمـد بن إبراهيم طباطبا لأن يبايع له أبو السـرايا بعـده أبى عليه، و رد الأمر إلى محمـد بن محمد بن زيد بن على عليه السـلام. و قال الطبرى فى تاريخه: كان اسم أبى السـرايا سرى بن منصور، و كان من أولاد هانى بن قبيصة الذى عصـى على كسرى أبرويز، و كان أبو السرايا من أمراء المأمون ثم عصى فى الكوفة على أمير العراق، و بايع محمد بن محمد بن زيد بن على بن الحسين، ثم أرسل إليه حسن بن سهل أمير العراق جندا فقاتلوه و أسر و قتل.

الحديث الحادى و السبعون و الثلاثمائة

الحديث الحادى و السبعون و الثلاثمائة : ضعيف. و يدل على أنه كان يختلف أحوالهم فى التقية و عدمها، بحسب ما كانوا مرآة العقول، ج٢۶، ص: ٢۴۵ رَأْسِي شَعْرَةً فَاشْهَدُوا أَنِّي لَسْتُ بِنَبِيٍّ وَ أَنَا أَقُولُ لَكُمْ إِنْ أَخَذَ هَارُونُ مِنْ رَأْسِي شَعْرَةً فَاشْهَدُوا أَنِّي لَسْتُ بِإِمَامٍ ٣٧٢ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ تَعَرَّضَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِجَارِيَةِ رَجُلٍ عَقِيلِيٍّ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ هَذَا الْعُمَرِيَّ قَدْ آذَانِي فَقَالَ لَهَا عِدِيهِ وَ أَدْخِلِيهِ الدِّهْلِيزَ فَأَدْخَلَتْهُ فَشَدَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَ أَلْقَاهُ فِي الطَّرِيقِ فَاجْتَمَعَ الْبَكْرِيُّونَ وَ الْعُمَرِيُّونَ وَ الْعُثْمَانِيُّونَ وَ قَالُوا مَا لِصَاحِبِنَا كُفْوٌ لَنْ نَقْتُلَ بِهِ إِلَّا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَ مَا قَتَلَ صَاحِبَنَا غَيْرُهُ وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَدْ مَضَى نَحْوَ قُبَا فَلَقِيتُهُ بِمَا اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَقَالَ دَعْهُمْ قَالَ فَلَمَّا جَاءَ وَ رَأَوْهُ وَثَبُوا عَلَيْهِ وَ قَالُوا مَا قَتَلَ صَاحِبَنَا أَحَدٌ غَيْرُكَ وَ مَا نَقْتُلُ بِهِ أَحَداً غَيْرَكَ فَقَالَ لِيُكَلِّمْنِي مِنْكُمْ جَمَاعَةٌ فَاعْتَزَلَ قَوْمٌ مِنْهُمْ فَأَخَذَ بِأَيْدِيهِمْ فَأَدْخَلَهُمُ الْمَسْجِدَ فَخَرَجُوا وَ هُمْ يَقُولُونَ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مِثْلُهُ يَفْعَلُ هَذَا وَ لَا يَأْمُرُ بِهِ انْصَرِفُوا قَالَ فَمَضَيْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا كَانَ أَقْرَبَ رِضَاهُمْ مِنْ سَخَطِهِمْ قَالَ نَعَمْ دَعَوْتُهُمْ فَقُلْتُ أَمْسِكُوا وَ إِلَّا أَخْرَجْتُ الصَّحِيفَةَ فَقُلْتُ وَ مَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ فَقَالَ إِنَّ أُمَّ الْخَطَّابِ كَانَتْ أَمَةً لِلزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَسَطَّرَ بِهَا نُفَيْلٌ فَأَحْبَلَهَا فَطَلَبَهُ الزُّبَيْرُ فَخَرَجَ هَارِباً إِلَى الطَّائِفِ فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ خَلْفَهُ فَبَصُرَتْ بِهِ ثَقِيفٌ فَقَالُوا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا تَعْمَلُ هَاهُنَا قَالَ جَارِيَتِي سَطَّرَ ______ يعملون بما يختصهم من العلوم

من إمكان تسلط خلفاء الجور عليهم و عدمه.

الحديث الثانى و السبعون و الثلاثمائة

الحديث الثانى و السبعون و الثلاثمائة : ضعيف. قوله ":تعرض "أى أراد الفجور معها و مراودتها. قوله ":فقالت له "أى للعقيلى مولاها. قوله ":فشد عليه "أى حمل عليه، و قد كان كمن له فى الدهليز. قوله ":فلقيته "أى قال سماعة: ذهبت إليه عليه السلام و أخبرته بالواقعة. قوله ":فسطر "بالسين المهملة أى زخرف لها الكلام و خدعها. مرآة العقول، ج٢۶، ص: ٢۴۶ بِهَا نُفَيْلُكُمْ فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى الشَّامِ وَ خَرَجَ الزُّبَيْرُ فِي تِجَارَةٍ لَهُ إِلَى الشَّامِ فَدَخَلَ عَلَى مَلِكِ الدُّومَةِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ وَ مَا حَاجَتُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِكَ قَدْ أَخَذْتَ وَلَدَهُ فَأُحِبُّ أَنْ تَرُدَّهُ عَلَيْهِ قَالَ لِيَظْهَرْ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ فَلَمَّا رَآهُ الْمَلِكُ ضَحِكَ فَقَالَ مَا يُضْحِكُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَ مَا أَظُنُّ هَذَا الرَّجُلَ وَلَدَتْهُ عَرَبِيَّةٌ لَمَّا رَآكَ قَدْ دَخَلْتَ لَمْ يَمْلِكِ اسْتَهُ أَنْ جَعَلَ يَضْرِطُ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِذَا صِرْتُ إِلَى مَكَّةَ قَضَيْتُ حَاجَتَكَ فَلَمَّا قَدِمَ الزُّبَيْرُ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِبُطُونِ قُرَيْشٍ كُلِّهَا أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ ابْنَهُ فَأَبَى ثُمَّ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ عَمَلٌ أَ مَا عَلِمْتُمْ مَا فَعَلَ فِي ابْنِي فُلَانٍ وَ لَكِنِ امْضُوا أَنْتُمْ إِلَيْهِ فَقَصَدُوهُ وَ كَلَّمُوهُ فَقَالَ لَهُمُ الزُّبَيْرُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَهُ دَوْلَةٌ وَ إِنَّ ابْنَ هَذَا ابْنُ الشَّيْطَانِ وَ لَسْتُ آمَنُ أَنْ يَتَرَأَّسَ عَلَيْنَا وَ لَكِنْ أَدْخِلُوهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ عَلَيَّ عَلَى أَنْ أُحْمِيَ لَهُ حَدِيدَةً وَ ______ قال الجزرى:

سطر فلان على فلان إذا زخرف له الأقاويل و نمقها و تلك الأقاويل الأساطير و السطر، و فى بعض النسخ بالشين المعجمة. قال الفيروزآبادى: يقال شطر شطره أى قصد قصده. قوله ":على ملك الدومة "أى دومة الجندل و هى بالضم حصن بين المدينة و بين الشام، و منهم من يفتح الدال. قوله ":تحمل عليه ببطون قريش "أى كلفهم الشفاعة عند الزبير ليدفع إليه الخطاب، ثم إنه لما يئس من تأثير شفاعة قريش عنده ذهب إلى عبد المطلب ليتحمل على زبير بعبد المطلب مضافا إلى بطون قريش، فقال عبد المطلب لنفيل: ما بينى و بينه عمل، أى معاملة و ألفه، أ ما علمتم أنه يعنى زبيرا ما فعل بى فى ابنى فلان و أشار بذلك إلى ما سيأتى من قصة العباس فى آخر الخبر، و قال ": و لكن امضوا أنتم "يعنى نفيلا مع بطون قريش إلى الزبير. مرآة العقول، ج٢۶، ص: ٢۴٧ أَخُطَّ فِي وَجْهِهِ خُطُوطاً وَ أَكْتُبَ عَلَيْهِ وَ عَلَى ابْنِهِ أَلَّا يَتَصَدَّرَ فِي مَجْلِسٍ وَ لَا يَتَأَمَّرَ عَلَى أَوْلَادِنَا وَ لَا يَضْرِبَ مَعَنَا بِسَهْمٍ قَالَ فَفَعَلُوا وَ خَطَّ وَجْهَهُ بِالْحَدِيدَةِ وَ كَتَبَ

عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَ ذَلِكَ الْكِتَابُ عِنْدَنَا فَقُلْتُ لَهُمْ إِنْ أَمْسَكْتُمْ وَ إِلَّا أَخْرَجْتُ الْكِتَابَ فَفِيهِ فَضِيحَتُكُمْ فَأَمْسَكُوا وَ تُوُفِّيَ مَوْلًى لِرَسُولِ اللَّهِ ص لَمْ يُخَلِّفْ وَارِثاً فَخَاصَمَ فِيهِ وُلْدُ الْعَبَّاسِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع وَ كَانَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ حَجَّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فَجَلَسَ لَهُمْ فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَلَاءُ لَنَا وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بَلِ الْوَلَاءُ لِي فَقَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ إِنَّ أَبَاكَ قَاتَلَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ إِنْ كَانَ أَبِي قَاتَلَ مُعَاوِيَةَ فَقَدْ كَانَ حَظُّ أَبِيكَ فِيهِ الْأَوْفَرَ ثُمَّ فَرَّ بِخِيَانَتِهِ وَ قَالَ

قوله: أن لا يتصدر "أي لا يجلس في صدر المجلس. قوله ":و لا يضرب معنا بسهم "أي لا يشترك معنا في قسمة شيء، لا ميراث و لا غيره. قوله عليه السلام ":بل الولاء لي "يدل على أنه يرث الولاء أولاد البنت، و أنهم لا يقدمون على أولاد العم، و يحتمل أن يكون لخصوص الواقعة مدخل في الحكم للولاية العامة، أو الإمامة و قد مر الكلام فيه، و ذكرنا الاختلافات الواقعة فيه في كتاب المواريث. قوله عليه السلام ":فقد كان حظ أبيك "أي جدك عبد الله بن العباس فيه الأوفر أي أخذ حظا وافرا من غنائم تلك الغزوة، و كان من شركائنا و أعوانه عليهم السلام عليها. قوله عليه السلام ":ثم فر بخيانته "إشارة إلى خيانة عبد الله في بيت مال البصرة كما رواه الكشي بإسناده عن الزهري قال: سمعت الحرث يقول: استعمل علي عليه السلام على البصرة عبد الله بن عباس، فحمل كل مال في بيت المال بالبصرة، و لحق بمكة و ترك عليا عليه السلام، و كان مبلغه ألفي ألف درهم، فصعد علي عليه السلام المنبر حين بلغه، ذلك، فبكى فقال هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله في علمه و قدره مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۴۸ وَ اللَّهِ لَأُطَوِّقَنَّكَ غَداً طَوْقَ الْحَمَامَةِ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ كَلَامُكَ هَذَا أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ بَعْرَةٍ فِي وَادِي الْأَزْرَقِ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ وَادٍ لَيْسَ لَكَ وَ لَا لِأَبِيكَ فِيهِ حَقٌّ قَالَ فَقَالَ هِشَامٌ إِذَا كَانَ غَداً جَلَسْتُ لَكُمْ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ مَعَهُ كِتَابٌ فِي كِرْبَاسَةٍ وَ جَلَسَ لَهُمْ هِشَامٌ فَوَضَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع الْكِتَابَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا أَنْ قَرَأَهُ قَالَ ادْعُوا لِي جَنْدَلَ الْخُزَاعِيَّ وَ عُكَّاشَةَ الضَّمْرِيَّ وَ كَانَا شَيْخَيْنِ قَدْ أَدْرَكَا الْجَاهِلِيَّةَ فَرَمَى بِالْكِتَابِ إِلَيْهِمَا فَقَالَ تَعْرِفَانِ هَذِهِ الْخُطُوطَ قَالا نَعَمْ هَذَا خَطُّ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ وَ هَذَا خَطُّ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ لِفُلَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَ هَذَا خَطُّ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ فَقَالَ هِشَامٌ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَرَى خُطُوطَ أَجْدَادِي عِنْدَكُمْ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدْ قَضَيْتُ بِالْوَلَاءِ لَكَ قَالَ فَخَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ- إِنْ عَادَتِ الْعَقْرَبُ عُدْنَا لَهَا وَ كَانَتِ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَةْ قَالَ فَقُلْتُ مَا هَذَا الْكِتَابُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ فَإِنَّ نُتَيْلَةَ كَانَتْ أَمَةً لِأُمِّ الزُّبَيْرِ وَ لِأَبِي طَالِبٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ فَأَخَذَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَأَوْلَدَهَا فُلَاناً فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ هَذِهِ الْجَارِيَةُ

يفعل مثل هذا فكيف يؤمن من كان

دونه، اللهم إني قد مللتهم فأرحني منهم، و اقبضني إليك غير عاجز و لا ملول. و قد روى رواية أخرى عن الشعبي فيها طول تشتمل على مراسلاته عليه السلام في ذلك، و ما أجاب ابن عباس عنها، و هي تشتمل على قدح عظيم فيه، و الأخبار الدالة على ذمه كثيرة. قوله عليه السلام ":لأطوقنك غدا طوق الحمامة "أي طوقا لازما لا يفارقك عاره و شناره كما لا يفارق عنق الحمامة طوقها. قوله عليه السلام ":أما إنه واد ليس لك و لا لأبيك فيه حق "أي و إلا ادعيت بعرة ذلك الوادي و أخذتها و لم تتركها، و يحتمل أن يكون اسما لواد كان بينه عليه السلام و بينه فيه أيضا منازعة، فأجاب عليه السلام عن سفهه بكلام حق مفيد في الحجاج. قوله عليه السلام": فأولدها فلانا "يعني العباس. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۴۹ وَرِثْنَاهَا مِنْ أُمِّنَا وَ ابْنُكَ هَذَا عَبْدٌ لَنَا فَتَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِبُطُونِ قُرَيْشٍ قَالَ فَقَالَ قَدْ أَجَبْتُكَ عَلَى خَلَّةٍ عَلَى أَنْ لَا يَتَصَدَّرَ ابْنُكَ هَذَا فِي مَجْلِسٍ وَ لَا يَضْرِبَ مَعَنَا بِسَهْمٍ فَكَتَبَ عَلَيْهِ كِتَاباً وَ أَشْهَدَ عَلَيْهِ فَهُوَ هَذَا الْكِتَابُ ۳۷۳ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ بِجَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص

قال الحرث بن سعيد الثعلبي في

قصيدته الميمية التي مدح بها أهل البيت عليهم السلام يخاطب بني العباس في جملة أبيات: و لا لجدكم مسعاة جدهم و لا نثيلتكم من أمهم أمم و أم الزبير و عبد الله و أبي طالب كانت فاطمة بنت عمرو بن مخزوم، و كانت شريفة في قومها، و قيل: كانت نثيلة بنت كليب بن مالك بن حباب، و كانت تعان في الجاهلية. قوله عليه السلام ":فأخذها عبد المطلب "الظاهر أنه كان أخذها برضا مولاتها و

كـان نزاع الزبير معه على سبيـل الجهل، لأن جلالـة عبـد المطلب تمنع أن ينسب إليه غير ذلك. قوله ":فتحمل عليه "أى عبـد المطلب على الزبير.

الحديث الثالث و السبعون و الثلاثمائة

الحـديث الثالث و السـبعون و الثلاثمائة : مرسل بل ضـعيف بالنهدى على المشـهور. قوله ":وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ "أى إن كان المتوفى من أصحاب اليمين "فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ. "قال الشيخ الطبرسى (ره): أى فترى فيهم ما تحب لهم من السلامة من المكـاره و الخوف و قيـل معناه: فسـلام لك أيها الإنسان الـذى هو من أصـحاب اليمين مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۵۰ لِعَلِيٍّ ع هُمْ شِيعَتُكَ فَسَلِمَ وُلْدُكَ مِنْهُمْ أَنْ يَقْتُلُوهُمْ ۳۷۴ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع كُنْتُ أُبَايِعُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص عَلَى الْعُسْرِ وَ الْيُسْرِ وَ الْبَسْطِ وَ الْكُرْهِ إِلَى أَنْ كَثُرَ الْإِسْلَامُ وَ كَثُفَ قَالَ وَ أَخَذَ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ ع أَنْ يَمْنَعُوا مُحَمَّداً وَ ذُرِّيَّتَهُ مِمَّا يَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَهُمْ وَ ذَرَارِيَّهُمْ فَأَخَذْتُهَا عَلَيْهِمْ نَجَا مَنْ نَجَا وَ هَلَكَ مَنْ هَلَكَ ۳۷۵ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْيَمَنِ وَادِياً يُقَالُ لَهُ- وَادِي بَرَهُوتَ وَ لَا يُجَاوِزُ ذَلِكَ الْوَادِيَ ________ مِن عـذاب الله، و سـلمت عليك ملائكة الله عن قتادة، قال الفراء: فسـلام لك إنك من أصـحاب اليمين فحذف- إنك- و قيل معناه: فسـلام لك منهم فى الجنة لأنهم يكونون معك، و يكون- لك- بمعنى عليك. أقول: على تفسيره عليه السلام يحتمل أن يكون ذكر خصوص القتل على سبيل المثال، فيكون المعنى حينئذ أنه إن كان المتوفى من أصـحاب اليمين فحاله ظاهر فى السعادة، لأنه كان بحيث سلم أهل بيتك من يده و لسانه و كان معاونا لهم فأقيم علة الجزاء مقامه.

الحديث الرابع و السبعون و الثلاثمائة

الحـديث الرابع و السـبعون و الثلاثمائـة : مجهول. قوله عليه السـلام ":و أخـذ عليهم على عليه السـلام "أى على الشـيعة عنـد بيعتهم له فقوله ": فأخذتها عليهم "كلام الصادق عليه السـلام أى أنا أيضا أخذت على شيعتى هذا العهد، و لعله كان فى الأصل قال: خذ عليهم أن يمنعوا فصحف إلى ما ترى، فقوله "فأخذتها "من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

الحديث الخامس و السبعون و الثلاثمائة

الحديث الخامس و السبعون و الثلاثمائة : ضعيف. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۵۱ إِلَّا الْحَيَّاتُ السُّودُ وَ الْبُومُ مِنَ الطُّيُورِ فِي ذَلِكَ الْوَادِي بِئْرٌ يُقَالُ لَهَا بَلَهُوتُ يُغْدَى وَ يُرَاحُ إِلَيْهَا بِأَرْوَاحِ الْمُشْرِكِينَ يُسْقَوْنَ مِنْ مَاءِ الصَّدِيدِ خَلْفَ ذَلِكَ الْوَادِي قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ الذَّرِيحُ- لَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّداً ص صَاحَ عِجْلٌ لَهُمْ فِيهِمْ وَ ضَرَبَ بِذَنَبِهِ فَنَادَى فِيهِمْ يَا آلَ الذَّرِيحِ بِصَوْتٍ فَصِيحٍ أَتَى رَجُلٌ بِتِهَامَةَ يَدْعُو إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالُوا لِأَمْرٍ مَا أَنْطَقَ اللَّهُ هَذَا الْعِجْلَ قَالَ فَنَادَى فِيهِمْ ثَانِيَةً فَعَزَمُوا عَلَى أَنْ يَبْنُوا سَفِينَةً فَبَنَوْهَا وَ نَزَلَ فِيهَا سَبْعَةٌ مِنْهُمْ وَ حَمَلُوا مِنَ الزَّادِ مَا قَذَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ ثُمَّ رَفَعُوا شِرَاعَهَا وَ سَيَّبُوهَا فِي الْبَحْرِ فَمَا زَالَتْ تَسِيرُ بِهِمْ حَتَّى رَمَتْ بِهِمْ بِجُدَّةَ فَأَتَوُا النَّبِيَّ ص فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ص أَنْتُمْ أَهْلُ الذَّرِيحِ نَادَى فِيكُمُ الْعِجْلُ قَالُوا نَعَمْ قَالُوا اعْرِضْ عَلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الدِّينَ وَ الْكِتَابَ فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص الدِّينَ وَ الْكِتَابَ ________ قـوله عليه السلام ":يغدى و يراح إليها "أى إذا ماتوا يؤتى بأرواحهم إلى ذلك البئر كل صباح و مساء أو إن ماتوا صباحا يؤتى بهم صباحا و إن ماتوا مساء يؤتى بهم مساء ثم يكونون دائما فى ذلك الوادى. قوله عليه السلام ":من ماء الصديد "أى من صديد أهل النار، و هو ماء

الجرح الرقيق أو ماء تلك البئر الشبيه بالصديد، و الأول أظهر. قوله عليه السلام ":يقال لهم الذريح "قال الفيروزآبادى: ذريح: أبو حى. قوله عليه السلام ":بصوت فصيح "متعلق بقوله "فنادى "و يحتمل أن يكون متعلقا بفعل محذوف، أى أقول مثلا- و روى الصدوق بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال ": كانت بقرة فى نخل لبنى سالم من الأنصار فقالت له: يا ذريح عمل نجيح صائح يصيح بلسان عربى فصيح بأن لا إله إلا الله رب العالمين و محمد رسول الله سيد النبيين و على وصيه سيد الوصيين. قوله عليه السلام ":و سيبوها "أى أجروها. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۵۲ وَ السُّنَنَ وَ الْفَرَائِضَ وَ الشَّرَائِعَ كَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ وَلَّى عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ بَنِى هَاشِمٍ سَيَّرَهُ مَعَهُمْ فَمَا بَيْنَهُمُ اخْتِلَافٌ حَتَّى السَّاعَةِ ۳۷۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حَدِيدٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا أُسْرِىَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص أَصْبَحَ فَقَعَدَ فَحَدَّثَهُمْ بِذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ فَوَصَفَ لَهُمْ وَ إِنَّمَا دَخَلَهُ لَيْلًا فَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ النَّعْتُ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ انْظُرْ هَاهُنَا فَنَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ فَوَصَفَهُ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَعَتَ لَهُمْ مَا كَانَ مِنْ عِيرٍ لَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الشَّامِ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ عِيرُ بَنِى فُلَانٍ تَقْدَمُ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَتَقَدَّمُهَا جَمَلٌ أَوْرَقُ أَوْ أَحْمَرُ قَالَ وَ بَعَثَ قُرَيْشٌ رَجُلًا عَلَى فَرَسٍ لِيَرُدَّهَا قَالَ وَ بَلَغَ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ قَالَ قُرْطَةُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو يَا لَهْفاً أَلَّا أَكُونَ لَكَ جَذَعاً حِينَ تَزْعُمُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ رَجَعْتَ مِنْ لَيْلَتِكَ

الحديث السادس و السبعون و الثلاثمائة

الحديث السادس و السبعون و الثلاثمائة : موثق، و لعل فى السند سقطا. قوله صلى الله عليه و آله ":هذه عير بنى فلان "العير- بالكسر- : الإبل و تحمل الميرة، ثم غلب على كل قافلة. قوله عليه السلام ":جمل أورق "الأورق من الإبل الذى فى لونه بياض إلى سواد و قيل هو الذى يضرب لونه إلى الخضرة. قوله ":و بلغ "أى ذلك الرجل العير مع طلوع الشمس حين قدموا فلم يمكنه ردهم أو العير مكة و على هذا كان الأظهر بلغته. قوله ":يا لهفا "أصله يا لهفى و هى كلمة تحسر على ما فات. قوله ":أن لا أكون لك جذعا "قال الجزرى: فى حديث المبعث أن ورقة بن نوفل قال: يا ليتنى فيها جذعا، الضمير فى قوله- فيها- للنبوة أى ليتنى كنت شابا عند ظهورها، حتى أبالغ فى نصرتها و حمايتها انتهى. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۵۳ ....

أقول: يحتمل أن يكون كلامه لعنه الله جاريا على سبيل الاستهزاء و يكون مراده ليتنى كنت شابا قويا على نصرتك حين ظهر لى أنك أتيت بيت المقدس و رجعت من ليلتك، و يحتمل أن يكون مراده يا لهفا على أن كبرت و ضعفت و لا أقدر على إضرارك حين سمعتك تقول هذا. و روى الصدوق فى أماليه عن أبيه، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبى عبد الله عليه السلام: قال ":لما أسرى برسول الله إلى بيت المقدس حمله جبرئيل عليه السلام على البراق، فأتيا بيت المقدس و عرض عليه محاريب الأنبياء، و صلى بها و رده، فمر رسول الله صلى الله عليه و آله فى رجوعه بعير لقريش و إذا لهم ماء فى آنية، و قد أضلوا بعيرا لهم، و كانوا يطلبونه فشرب رسول الله من ذلك الماء و أهرق باقيه، فلما أصبح رسول الله قال لقريش: إن الله جل جلاله قد أسرى بى إلى البيت و أرانى آثار الأنبياء و منازلهم و إنى مررت بعير لقريش موضع كذا و كذا، و قد أضلوا بعيرا لهم فشربت من مائهم و أهرقت باقى ذلك، فقال أبو جهل قد أمكنتكم الفرصة منه فاسألوه كم الأساطين فيها و القناديل فقالوا: يا محمد إن هيهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم أساطينه و قناديله و محاريبه فجاء جبرئيل عليه السلام فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه، عنه، فلما أخبرهم قالوا: حتى يجيء العير و نسألهم عما قلت، فقال لهم رسول الله تصديق ذلك أن العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس، يقدمها جمل أو رق فلما كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبة، و يقولون: هذه الشمس تطلع الساعة فبينا هم كذلك إذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل أو رق، فسألوهم عما قال رسول الله؟ فقالوا لقد كان هذا ضل جمل لنا فى موضع كذا و كذا، و وضعنا

ماء فأصبحنا و قد أهريق الماء فلم يزدهم ذلک إلا عتوا. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۵۴ ۳۷۷ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَقْبَلَ يَقُولُ لِأَبِی بَكْرٍ فِی الْغَارِ اسْكُنْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَنَا وَ قَدْ أَخَذَتْهُ الرِّعْدَةُ وَ هُوَ لَا يَسْكُنُ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص حَالَهُ قَالَ لَهُ تُرِيدُ أَنْ أُرِيَكَ أَصْحَابِی مِنَ الْأَنْصَارِ فِی مَجَالِسِهِمْ يَتَحَدَّثُونَ فَأُرِيَكَ جَعْفَراً وَ أَصْحَابَهُ فِی الْبَحْرِ يَغُوصُونَ قَالَ

الحديث السابع و السبعون و الثلاثمائة

الحديث السابع و السبعون و الثلاثمائة : مجهول. قوله عليه السلام "و قد أخذته الرعدة "قال الجوهری: يقال: رعد يرعد و ارتعد اضطرب و الرعدة بالكسر اسم منه. أقول: لا يخفى دلالة هذه الآية التی استدل بها المخالفون على فضل أبی بكر على ضعف إيمانه و يقينه و إضراره فی مصاحبته للرسول صلى الله عليه و آله لوجوه شتى، إذ الآية ظاهرة فی أنه كان خائفا وجلا، و ما ذلک إلا لضعف إيمانه، و كان إظهار هذا الخوف و الجبن لو لا ما أنزل الله على رسوله من السكينة إضرارا به صلى الله عليه و آله و تخويفا له. و أيضا تدل دلالة ظاهرة على عدم إيمانه، لأن الله تعالى كلما ذكر إنزال السكينة على الرسول صلى الله عليه و آله ضم إليه المؤمنين، حيث ذكر فی سورة التوبة فی قصة حنين ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ "و هم الذين ثبتوا مع أمير المؤمنين تحت الراية، و كان يومئذ ثمانون رجلا- و لم ينهزموا مع المنهزمين، و قد صح عند الفريقين أن أبا بكر و عمر لم يكونا من الثابتين و كانا من المنهزمين و قال فی سورة الفتح أيضا "فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ "فظهر أن مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۵۵ نَعَمْ فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِيَدِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَنَظَرَ إِلَى الْأَنْصَارِ يَتَحَدَّثُونَ وَ نَظَرَ إِلَى جَعْفَرٍ ع وَ أَصْحَابِهِ فِی الْبَحْرِ يَغُوصُونَ فَأَضْمَرَ تِلْكَ السَّاعَةَ أَنَّهُ سَاحِرٌ ۳۷۸ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْغَارِ مُتَوَجِّهاً إِلَى الْمَدِينَةِ وَ قَدْ كَانَتْ قُرَيْشٌ جَعَلَتْ لِمَنْ أَخَذَهُ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ فَخَرَجَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ فِيمَنْ يَطْلُبُ فَلَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص- اللَّهُمَّ اكْفِنِی شَرَّ سُرَاقَةَ بِمَا شِئْتَ

تخصيص الرسول صلى الله عليه و آله هنا بإنزال السكينة، إنما هو لعدم إيمانه، و لا يخفى على عاقل أنه لا يجوز إرجاع الضمير هنا إلى أبی بكر، لأن الضمائر قبل هذا و بعده تعود إلى النبی صلى الله عليه و آله بلا خلاف، و ذلک فی قوله "إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ "و فی قوله "إِذْ أَخْرَجَهُ "و فی قوله "لِصاحِبِهِ "و فی قوله فيما بعده "وَ أَيَّدَهُ "فكيف يتخللها ضمير عائد إلى غيره. و أيضا أی فضيلة تظهر له إلا أنه ذكر فيها صحبته له و خروجه معه، و قد سمى الله تعالى الكافر صاحبا للنبی و للمؤمن فی قوله تعالى ":يا صاحِبَیِ السِّجْنِ "*و فی قوله ":فَقالَ لِصاحِبِهِ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ "و قد يسمى الحمار و الجماد صاحبا، و أيضا أی فضيلة لمن هرب خوفا على بدنه، و لم تنفع صحبته للرسول صلى الله عليه و آله شيئا، و لم يجاهد و لم يقاتل و لم يفد بنفسه، و هل يقابل عاقل بين هذا و بين ما صدر عن أمير المؤمنين عليه السلام فی تلک الواقعة، حيث فدى بمهجته و وقاه بنفسه، و تفصيل الكلام فی ذلک يقتضی مقاما آخر. قوله عليه السلام ":فمسح رسول الله صلى الله عليه و آله بيده "أقول: هذه من مشهورات معجزاته صلى الله عليه و آله رواها الخاصة و العامة بأسانيد.

الحديث الثامن و السبعون و الثلاثمائة

الحديث الثامن و السبعون و الثلاثمائة : حسن. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۵۶ فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فَثَنَى رِجْلَهُ ثُمَّ اشْتَدَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّی عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِی أَصَابَ قَوَائِمَ فَرَسِی إِنَّمَا هُوَ مِنْ قِبَلِكَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ لِی فَرَسِی فَلَعَمْرِی إِنْ لَمْ يُصِبْكُمْ مِنِّی خَيْرٌ لَمْ يُصِبْكُمْ مِنِّی شَرٌّ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَطْلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَسَهُ فَعَادَ فِی طَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ ص حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَدْعُو

رَسُولُ اللَّهِ ص فَتَأْخُذُ الْأَرْضُ قَوَائِمَ فَرَسِهِ فَلَمَّا أَطْلَقَهُ فِي الثَّالِثَةِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ إِبِلِي بَيْنَ يَدَيْكَ فِيهَا غُلَامِي فَإِنِ احْتَجْتَ إِلَى ظَهْرٍ أَوْ لَبَنٍ فَخُذْ مِنْهُ وَ هَذَا سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِي عَلَامَةً وَ أَنَا أَرْجِعُ فَأَرُدُّ عَنْكَ الطَّلَبَ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيمَا عِنْدَكَ ۳۷۹ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ لَا تَرَوْنَ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ حَتَّى تَكُونُوا كَالْمِعْزَى الْمَوَاتِ الَّتِي لَا يُبَالِي الْخَابِسُ أَيْنَ يَضَعُ يَدَهُ فِيهَا لَيْسَ لَكُمْ شَرَفٌ تَرْقَوْنَهُ

قوله عليه السلام ":فساخت "قال في النهاية: في حديث سراقة و الهجرة "فساخت يد فرسي "أي غاصت في الأرض يقال: ساخت الأرض به تسوخ و تسيخ. أقول: هذه أيضا من المعجزات المستفيضة بين الفريقين.

الحديث التاسع و السبعون و الثلاثمائة

الحديث التاسع و السبعون و الثلاثمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":حتى تكونوا كالمعزى المواة "المعزى: بكسر الميم: لغة في المعز من الغنم خلاف الضأن. قوله عليه السلام ":لا يبالي الخابس "قال الفيروزآبادي: خبس الشيء بكفه أخذه و فلانا حقه ظلمه و غشمه، و المختبس الأسد كالخابس انتهى. أي تكونوا في الذلة و الصغار و استيلاء الظلمة عليكم كالمعز الميت التي لا- يبالي الأسد من افتراس أي عضو من أعضائه أراد، و في بعض النسخ [الجاس] من جسه بيده، أي مسه، و في بعض النسخ [أن يضع] و في بعضها [أين يضع] و المعاني متقارنة. قوله عليه السلام ":ليس لكم شرف ترقونه "الشرف محركة العلو و المكان العالي مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۵۷ وَ لَا سِنَادٌ تُسْنِدُونَ إِلَيْهِ أَمْرَكُمْ ۳۸۰ وَ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ مِثْلَهُ قَالَ قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ مَا الْمَوَاتُ مِنَ الْمَعْزِ قَالَ الَّتِي قَدِ اسْتَوَتْ لَا يَفْضُلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ۳۸۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عِيصِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ انْظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ

فعلى الأول يكون المراد لا يكون لكم شرف و علو بين الناس ترتفعون بسببه، و تدفعون الأذى عنكم بارتقائه، فكأنه شبه الشرف و المنزلة بمكان عال يرتقى عليه للاحتراز عن سيول الفتن و الحوادث، و على الثاني المراد أنه يكون لكم مأوى و معقل. قوله عليه السلام ":و لإسناد تسندون إليه "السناد بالكسر: ما يستند إليه في أمور الدين و الدنيا أو الأعم.

الحديث الثمانون و الثلاثمائة

الحديث الثمانون و الثلاثمائة : ضعيف. قوله ":التي قد استوت "المعروف في كتب اللغة أن الموات كسحاب مالا روح فيه و لعل الراوي بين حاصل المعنى أي التشبيه بالميت إنما هو في أنه لا يتحرك و لا يتأثر إذا وضعت يدك على أي جزء منه، و يحتمل على تفسيره أن يكون التشبيه لمجموع الشيعة بقطيع معز ضعفاء، أو بمعز ميت فالمراد أن يكون كلهم متساوين في الضعف و العجز فيكون قوله عليه السلام ":ليس لكم شرف "كالتفسير لوجه التشبيه فلا تغفل.

الحديث الحادي و الثمانون و الثلاثمائة

الحديث الحادي و الثمانون و الثلاثمائة : حسن. قوله عليه السلام ":و انظروا لأنفسكم "أي في أمور أنفسكم و هدايتها و عدم هلاكها مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۵۸ فَوَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ الْغَنَمُ فِيهَا الرَّاعِي فَإِذَا وَجَدَ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ بِغَنَمِهِ مِنَ الَّذِي هُوَ فِيهَا يُخْرِجُهُ وَ يَجِيءُ بِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ بِغَنَمِهِ مِنَ الَّذِي كَانَ فِيهَا وَ اللَّهِ لَوْ كَانَتْ لِأَحَدِكُمْ نَفْسَانِ يُقَاتِلُ بِوَاحِدَةٍ يُجَرِّبُ بِهَا ثُمَّ كَانَتِ الْأُخْرَى بَاقِيَةً فَعَمِلَ عَلَى مَا قَدِ اسْتَبَانَ لَهَا وَ لَكِنْ لَهُ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ إِذَا ذَهَبَتْ فَقَدْ وَ اللَّهِ ذَهَبَتِ التَّوْبَةُ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ

آتٍ مِنَّا فَانْظُرُوا عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَخْرُجُونَ وَ لَا تَقُولُوا خَرَجَ زَيْدٌ فَإِنَّ زَيْداً كَانَ عَالِماً وَ كَانَ صَدُوقاً وَ لَمْ يَدْعُكُمْ إِلَى نَفْسِهِ إِنَّمَا دَعَاكُمْ إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع وَ لَوْ ظَهَرَ لَوَفَى بِمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ إِنَّمَا خَرَجَ إِلَى سُلْطَانٍ مُجْتَمِعٍ لِيَنْقُضَهُ فَالْخَارِجُ مِنَّا الْيَوْمَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَدْعُوكُمْ إِلَى الرِّضَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ع فَنَحْنُ نُشْهِدُكُمْ أَنَّا لَسْنَا نَرْضَى بِهِ وَ هُوَ يَعْصِينَا الْيَوْمَ وَ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ وَ هُوَ إِذَا كَانَتِ الرَّايَاتُ وَ الْأَلْوِيَةُ أَجْدَرُ أَنْ لَا يَسْمَعَ مِنَّا إِلَّا مَعَ مَنِ اجْتَمَعَتْ بَنُو فَاطِمَةَ مَعَهُ فَوَ اللَّهِ مَا صَاحِبُكُمْ إِلَّا مَنِ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ إِذَا كَانَ رَجَبٌ فَأَقْبِلُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ ______ و

ضلالتها، و من يجب عليكم، متابعته أو ارحموا أنفسكم و أعينوها، يقال: نظر له قوله عليه السلام ":فيها الراعي "المراد أن الإمام و الوالي بمنزلة الراعي و الرعية بمنزلة الغنم، فكما أن الإنسان لا يختار لغنمه إلا من كان أصلح لها فكذلك لا ينبغي أن يختار لنفسه من يعطيها و يهلكها في دينها و دنياها. قوله عليه السلام ":إن أتاكم آت منا "أي خرج أحد من الهاشميين أو العلويين. قوله عليه السلام": إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام "أي إلى أن يعمل بما يرضى به جميع آل محمد، أو إلى المرتضى و المختار منهم. قوله عليه السلام ":إلى سلطان مجتمع "أي فلذلك لم يظفر. قوله عليه السلام ":إلا من اجتمعت "أي لا تطيعوا إلا من كان كذلك، أو لا ترضى إلا بمن كان كذلك. قوله عليه السلام ":إذا كان رجب "ظاهره أن خروج القائم عليه السلام يكون في رجب و يحتمل أن يكون المراد أنه مبدأ ظهور علامات خروجه، فأقبلوا إلى مكة في مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۵۹ تَتَأَخَّرُوا إِلَى شَعْبَانَ فَلَا ضَيْرَ وَ إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَصُومُوا فِي أَهَالِيكُمْ فَلَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى لَكُمْ وَ كَفَاكُمْ بِالسُّفْيَانِيِّ عَلَامَةً ۳۸۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيٍّ رَفَعَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ وَ اللَّهِ لَا يَخْرُجُ وَاحِدٌ مِنَّا قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ ع إِلَّا كَانَ مَثَلُهُ مَثَلَ فَرْخٍ طَارَ مِنْ وَكْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَوِيَ جَنَاحَاهُ فَأَخَذَهُ الصِّبْيَانُ فَعَبِثُوا بِهِ ۳۸۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا سَدِيرُ الْزَمْ بَيْتَكَ وَ كُنْ حِلْساً مِنْ أَحْلَاسِهِ وَ اسْكُنْ مَا سَكَنَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ فَإِذَا بَلَغَكَ أَنَّ السُّفْيَانِيَّ قَدْ خَرَجَ فَارْحَلْ إِلَيْنَا وَ لَوْ عَلَى رِجْلِكَ ۳۸۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ كَامِلِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجُعْفِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع ______ذلك الشهر، لتكونوا شاهدين هناك

عند خروجه، و يؤيد ذلك توسعته عليه السلام، و تجويز التأخير إلى شعبان و إلى رمضان، و على الأول يدل على عدم وجوب مبادرة أهل الأمصار، و هو بعيد. و يحتمل على بعد أن يكون المراد حثهم على الإتيان إليه صلى الله عليه في كل سنة لتعلم المسائل، و للفوز بالحج و العمرة مكان الجهاد الذي كانوا يتهالكون فيه، فإن الحج جهاد الضعفاء، و لقاء الإمام أفضل من الجهاد.

الحديث الثاني و الثمانون و الثلاثمائة

الحديث الثاني و الثمانون و الثلاثمائة : مرفوع. قوله عليه السلام ":فعبثوا به "أي لعبوا به.

الحديث الثالث و الثمانون و الثلاثمائة

الحديث الثالث و الثمانون و الثلاثمائة : حسن أو موثق. قوله عليه السلام ":و كن حلسا من أحلاسه "قال الجوهري: أحلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب، و في الحديث كن حلس بيتك أي لا تبرح.

الحديث الرابع و الثمانون و الثلاثمائة

الحديث الرابع و الثمانون و الثلاثمائة : مجهول. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۶۰ فَقَالَ مَا لِي أَرَاكَ سَاهِمَ الْوَجْهِ فَقُلْتُ إِنَّ بِي حُمَّى الرِّبْعِ فَقَالَ مَا]ا[يَمْنَعُكَ مِنَ الْمُبَارَكِ الطَّيِّبِ اسْحَقِ السُّكَّرَ ثُمَّ امْخُضْهُ بِالْمَاءِ وَ اشْرَبْهُ عَلَى الرِّيقِ وَ عِنْدَ الْمَسَاءِ قَالَ فَفَعَلْتُ فَمَا عَادَتْ إِلَى ۳۸۵

عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ شَكَوْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع الْوَجَعَ فَقَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَكُلْ سُكَّرَتَيْنِ قَالَ فَفَعَلْتُ فَبَرَأْتُ وَ أَخْبَرْتُ بِهِ بَعْضَ الْمُتَطَبِّبِينَ وَ كَانَ أَفْرَهَ أَهْلِ بِلَادِنَا فَقَالَ مِنْ أَيْنَ عَرَفَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَذَا هَذَا مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِنَا أَمَا إِنَّهُ صَاحِبُ كُتُبٍ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَصَابَهُ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ ۳۸۶ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى الْخُزَاعِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ يُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لِرَجُلٍ بِأَيِّ شَيْءٍ تُعَالِجُونَ مَحْمُومَكُمْ إِذَا حُمَّ قَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ بِهَذِهِ الْأَدْوِيَةِ الْمُرَّةِ بَسْفَايَجِ وَ الْغَافِث

قوله عليه السلام "ساهم الوجه" قال

الجوهرى: السهام بالضم: الضمر و التغير و قد سهم وجهه و سهم أيضا بالضم. قوله عليه السلام "إسحاق السكر" السكر معرب شكر و الواحدة بهاء، و رطب طيب، و الظاهر هنا الأول بقرينة السحق. قوله عليه السلام "ثم امخضه" أى حركه تحريكا شديدا.ض

الحديث الخامس و الثمانون و الثلاثمائة

الحديث الخامس و الثمانون و الثلاثمائة : مرسل. قوله عليه السلام "فكل سكرتين" يدل على أنه كان لمعموله فى ذلك الزمان مقدار صغير معلوم. قوله "و كان أفره أهل زماننا" قال الجوهرى: الفاره: الحاذق

الحديث السادس و الثمانون و الثلاثمائة

الحديث السادس و الثمانون و الثلاثمائة : مجهول مرسل. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۶۱ وَ مَا أَشْبَهَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُبْرِئَ بِالْمُرِّ يَقْدِرُ أَنْ يُبْرِئَ بِالْحُلْوِ ثُمَّ قَالَ إِذَا حُمَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْخُذْ إِنَاءً نَظِيفاً فَيَجْعَلَ فِيهِ سُكَّرَةً وَ نِصْفاً ثُمَّ يَقْرَأَ عَلَيْهِ مَا حَضَرَ مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ يَضَعَهَا تَحْتَ النُّجُوم وَ يَجْعَلَ عَلَيْهَا حَدِيدَةً فَإِذَا كَانَ فِي الْغَدَاةِ صَبَّ عَلَيْهَا الْمَاءَ وَ مَرَسَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ شَرِبَهُ فَإِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ زَادَهُ سُكَّرَةً أُخْرَى فَصَارَتْ سُكَّرَتَيْنِ وَ نِصْفاً فَإِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةُ زَادَهُ سُكَّرَةً أُخْرَى فَصَارَتْ ثَلَاثَ سُكَّرَاتٍ وَ نِصْفاً ۳۸۷ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لِي كَتَمُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* فَنِعْمَ وَ اللَّهِ الْأَسْمَاءُ كَتَمُوهَا- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ يَجْهَرُ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* وَ يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ فَتُوَلِّي قُرَيْشٌ فِرَاراً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي ذَلِكَ- وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً ۳۸۸ عَنْهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْمَكْفُوفِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي وَ قَوْمِي وَ عَشِيرَتِي عَجَبٌ لِلْعَرَبِ كَيْفَ لَا تَحْمِلُنَا عَلَى رُءُوسِهَا وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي

الحديث السابع و الثمانون و الثلاثمائة

الحديث السابع و الثمانون و الثلاثمائة : الظاهر أنه صحيح إذ أحمد هو العاصمى الثقة و الأظهر أن على بن الحسين هو الظاهرى الثقة. قوله عليه السلام "كتموا" استفهام على التقريع و التوبيخ، أو إخبار، و المراد بكتمانها تركها فى السور، و القول بعدم جزئيتها لها. قوله عليه السلام "فنعم و الله الأسماء كتموها" أى فنعم الأسماء و الله هذه الأسماء التى كتموها، و قد مر تحقيق جزئية البسملة فى شرح كتاب الصلاة.

الحديث الثامن و الثمانون و الثلاثمائة

الحديث الثامن و الثمانون و الثلاثمائة : ضعيف. قوله عليه السلام "عجب" أى هذا أمر عجيب غريب، و هو أنهم بسبب الرسول مرآة

العقول، ج۲۶، ص: ۲۶۲ كِتَابِهِ- وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها فَبِرَسُولِ اللَّهِ ص أَنْقِذُوا ۳۸۹ عَنْهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِی بَكْرِ بْنِ أَبِی سَمَّاكٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِی الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ أَ لَيْسَ قَدْ آتَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- بَنِی أُمَيَّةَ الْمُلْكَ أنقذهم الله من النار، و هم لا يحفظون

حرمته فی أهل بيته، و يحتمل أن يكون المراد أن الله تعالى به صلى الله عليه و آله عرضهم لأن ينقذوا أنفسهم من النار و هم يتركون ذلك بمخالفة أهل البيت عليهم السلام.

الحديث التاسع و الثمانون و الثلاثمائة

الحديث التاسع و الثمانون و الثلاثمائة : مجهول و قد يعد فی الحسان. قوله تعالى ":قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ "أی يملك جنس الملك فيتصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكون، و الحاصل أن قدرة الخلق فی كل ما يقدرون عليه ليس إلا بإقدار الله تعالى. قوله تعالى " تُؤْتِی الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ "اختلف فی أن الملك هنا هل هو السلطنة الحقة الواقعية كالنبوة و الإمامة، أو الأعم منها و من الرئاسات الباطلة التی تكون لملوك الجور و خلفاء الضلالة، أو الأعم منهما، و من ملك العلم و العقل و الصحة و الأخلاق الحسنة، و ملك النفاذ و ملك القدرة و ملك محبة القلوب، و ملك الأموال و الأولاد و غير ذلك، فذهب جماعة إلى الأول كما يدل عليه هذا الخبر لأنه عليه السلام بين إن الله إنما أعطى الملك أهله من أئمة العدل، و هؤلاء غاصبون انتزعوه منهم عدوانا و ظلما، و قالوا: كيف يؤتيه الملك و قد أمر بقصر يده، و إزالة ملكه، و من اختار أحدا من الأخيرين إنما ذهب إلى عموم اللفظ بحسب اللغة، أو العرف و مع قطع النظر عن الخبر لا استبعاد فيهما عقلا، إذ يحتمل أن يكون المراد بالإيتاء أقداره و تمكينه عليه، و إن كان نهاه مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۶۳ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ آتَانَا الْمُلْكَ وَ أَخَذَتْهُ بَنُو أُمَيَّةَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الثَّوْبُ فَيَأْخُذُهُ الْآخَرُ فَلَيْسَ هُوَ لِلَّذِی أَخَذَهُ ۳۹۰ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قَالَ الْعَدْلَ بَعْدَ الْجَوْرِ ۳۹۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَشْيَمَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع عَنْ ذِی الْفَقَارِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ ع مِنَ السَّمَاءِ وَ كَانَتْ حَلْقَتُهُ فِضَّةً عن ارتكابه، كما أنه تعالى أقدر

الزانی على الزنا و نهاه عنه، و أعطى القاتل اليد و السيف و نهاه عن القتل بغير حق. على أنه قد ينسب فی كثير من الآيات و الأخبار الأفعال إلى الله باعتبار تخليته بين العبد و إرادته، و عدم صرفه عنها. لكن الأول أظهر و أنسب بسياق الآية، و بما روی فی سبب النزول أنها نزلت فيما وعد الله النبی صلى الله عليه و آله من الملك فی يوم الخندق، أو فی يوم فتح مكة. قوله تعالى ":وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ "أی فی الدنيا أو فی الدين أو فی الآخرة أو الأعم.

الحديث التسعون و الثلاثمائة

الحديث التسعون و الثلاثمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":العدل بعد الجور "يحتمل أن يكون المراد أنها شاملة لهذا الإحياء أيضا.

الحديث الحادی و التسعون و الثلاثمائة

الحديث الحادی و التسعون و الثلاثمائة : مجهول. و فی أكثر النسخ علی بن محمد و الظاهر ابن أحمد. قوله عليه السلام ":نزل به" يدل هذا الخبر كغيره من الأخبار على أن ذا الفقار مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۶۴ حَدِيثُ نُوحٍ ع يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۳۹۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ

أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ لِي إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ جَمَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْخَلَائِقَ كَانَ نُوحٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى بِهِ فَيُقَالُ لَهُ هَلْ بَلَّغْتَ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ص قَالَ فَيَخْرُجُ نُوحٌ ع فَيَتَخَطَّى النَّاسَ حَتَّى يَجِيءَ إِلَى مُحَمَّدٍ ص وَ هُوَ عَلَى كَثِيبِ الْمِسْكِ وَ مَعَهُ عَلِيٌّ ع وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُ نُوحٌ لِمُحَمَّدٍ ص يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَأَلَنِي هَلْ بَلَّغْتَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَقُلْتُ مُحَمَّدٌ ص فَيَقُولُ يَا جَعْفَرُ يَا حَمْزَةُ اذْهَبَا وَ اشْهَدَا لَهُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع- فَجَعْفَرٌ وَ حَمْزَةُ هُمَا الشَّاهِدَانِ لِلْأَنْبِيَاءِ ع

نزل من السماء، و لم يكن من صنع البشر، و يدل على جواز كون حلقة السيف- على ما في بعض النسخ- أو حليته- على ما في بعضها- من فضة، و قد تقدم الكلام فيه في كتاب الزى و التجمل و كتاب الأطعمة.

[الحديث الثانى و التسعون و الثلاثمائة] حديث نوح عليه السلام يوم القيامة

[الحديث الثانى و التسعون و الثلاثمائة] حديث نوح عليه السلام يوم القيامة الحديث الثانى و التسعون و الثلاثمائة: ضعيف. قوله عليه السلام ":و هو على كثيب المسك "الكثيب: التل من الرمل. قوله تعالى ":رَأَوْهُ زُلْفَةً "ذكر المفسرون أن الضمير راجع إلى الوعد في قوله تعالى ":يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ "أي الموعود و يظهر من تفسيره عليه السلام أنه راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و الزلفة القرب، أي ذا زلفة، ساءت رؤية تلك الزلفة وجوه المنكرين و المخالفين له عليه السلام و ظهر عليها الكآبة، و سوء الحال. قوله عليه السلام ":هما الشاهدان "يظهر منه أحد معاني ما ورد في الآيات و مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۶۵ بِمَا بَلَّغُوا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ- فَعَلِيٌّ ع أَيْنَ هُوَ فَقَالَ هُوَ أَعْظَمُ مَنْزِلَةً مِنْ ذَلِكَ ۳۹۳ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقْسِمُ لَحَظَاتِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ يَنْظُرُ إِلَى ذَا وَ يَنْظُرُ إِلَى ذَا بِالسَّوِيَّةِ ۳۹۴ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْعِبَادَ بِكُنْهِ عَقْلِهِ قَطُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ ۳۹۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّي رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ وَ أَنَا أَدِينُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَنَّكُمْ مَوَالِيَّ وَ قَدْ يَسْأَلُنِي بَعْضُ مَنْ لَا يَعْرِفُنِي فَيَقُولُ لِي مِمَّنِ الرَّجُلُ فَأَقُولُ لَهُ أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ثُمَّ مِنْ بَجِيلَةَ فَعَلَيَّ فِي هَذَا إِثْمٌ حَيْثُ لَمْ أَقُلْ إِنِّي مَوْلًى لِبَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ لَا أَ لَيْسَ قَلْبُكَ وَ هَوَاكَ مُنْعَقِداً عَلَى أَنَّكَ مِنْ مَوَالِينَا فَقُلْتُ بَلَى وَ اللَّهِ فَقَالَ لَيْسَ عَلَيْكَ فِي أَنْ تَقُولَ أَنَا مِنَ الْعَرَبِ إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْعَرَبِ فِي النَّسَبِ وَ الْعَطَاءِ وَ الْعَدَدِ وَ الْحَسَبِ فَأَنْتَ فِي الدِّينِ وَ مَا حَوَى الدِّينُ بِمَا تَدِينُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مِنْ طَاعَتِنَا وَ الْأَخْذِ بِهِ مِنَّا مِنْ مَوَالِينَا وَ مِنَّا وَ إِلَيْنَا الأدعية و الأخبار أن هذه الأمة شهداء على الخلق.

الحديث الثالث و التسعون و الثلاثمائة

الحديث الثالث و التسعون و الثلاثمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":يقسم لحظاته "يظهر منه استحباب تسوية النظر للعلماء و القضاة و الأمراء، و من يرجع إليه الناس لأمور دينهم و دنياهم.

الحديث الرابع و التسعون و الثلاثمائة

الحديث الرابع و التسعون و الثلاثمائة : مرسل. و يظهر منه أنه لا بد أن يخفى عن الناس ما لا يدركه عقولهم و لا يقبله أحلامهم.

الحديث الخامس و التسعون و الثلاثمائة

الحديث الخامس و التسعون و الثلاثمائة : صحيح. قوله عليه السلام ":و العدد "أى أنت من عدادهم أو فى الأعوان و الاتباع. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۶۶ ۳۹۶ حَدَّثَنَا ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی یَحْیَی کَوْکَبِ الدَّمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ حَوَارِیَّ عِیسَی ع کَانُوا شِیعَتَهُ وَ إِنَّ شِیعَتَنَا حَوَارِیُّونَا وَ مَا کَانَ حَوَارِیُّ عِیسَی بِأَطْوَعَ لَهُ مِنْ حَوَارِیِّنَا لَنَا وَ إِنَّمَا قَالَ عِیسَی ع لِلْحَوَارِیِّینَ- مَنْ أَنْصارِی إِلَی اللَّهِ قالَ الْحَوارِیُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ فَلَا وَ اللَّهِ مَا نَصَرُوهُ مِنَ الْیَهُودِ وَ لَا قَاتَلُوهُمْ دُونَهُ وَ شِیعَتُنَا وَ اللَّهِ لَمْ یَزَالُوا مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ رَسُولَهُ ص یَنْصُرُونَّا وَ یُقَاتِلُونَ دُونَنَا وَ یُحْرَقُونَ وَ یُعَذَّبُونَ وَ یُشَرَّدُونَ فِی الْبُلْدَانِ جَزَاهُمُ اللَّهُ عَنَّا خَیْراً وَ قَدْ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ اللَّهِ لَوْ ضَرَبْتُ خَیْشُومَ مُحِبِّینَا بِالسَّیْفِ مَا أَبْغَضُونَا- وَ وَ اللَّهِ لَوْ أَدْنَیْتُ إِلَی مُبْغِضِینَا وَ حَثَوْتُ لَهُمْ مِنَ الْمَالِ مَا أَحَبُّونَا ۳۹۷ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِی أَدْنَی الْأَرْضِ قَالَ فَقَالَ یَا أَبَا عُبَیْدَةَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِیلًا لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ إِنَ

الحديث السادس و التسعون و الثلاثمائة

الحديث السادس و التسعون و الثلاثمائة : مجهول. قوله عليه السلام ":إن حوارى عيسى عليه السلام "قال الجزرى ":فيه حوارى من أمتى "أى خاصتى من أصحابى و ناصرى، و منه الحواريون أصحاب عيسى أى خلصاؤه و أنصاره، و أصله من التحوير التبييض، و قيل إنهم كانوا قصارين يحورون الثياب أى يبيضونها، و منه الخبز الحوارى الذى نخل مرة بعد مرة قال الأزهرى: الحواريون خلصان الأنبياء، و تأويله الذين أخلصوا و نقوا من كل عيب.

الحديث السابع و التسعون و الثلاثمائة

الحديث السابع و التسعون و الثلاثمائة : صحيح. قوله تعالى ":الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِی أَدْنَی الْأَرْضِ "قال البيضاوى: أى أرض العرب منهم لأنها الأرض المعهودة عندهم، أو فى أدنى أرضهم من العرب، و اللام مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۶۷ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا هَاجَرَ إِلَی الْمَدِینَةِ وَ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ کَتَبَ إِلَی مَلِکِ الرُّومِ کِتَاباً وَ بَعَثَ بِهِ مَعَ رَسُولٍ یَدْعُوهُ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ کَتَبَ إِلَی مَلِکِ فَارِسَ کِتَاباً یَدْعُوهُ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ بَعَثَهُ إِلَیْهِ مَعَ رَسُولِهِ فَأَمَّا مَلِکُ الرُّومِ فَعَظَّمَ کِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَکْرَمَ رَسُولَهُ وَ أَمَّا مَلِکُ فَارِسَ فَإِنَّهُ اسْتَخَفَّ بِکِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَزَّقَهُ وَ اسْتَخَفَّ بِرَسُولِهِ وَ کَانَ مَلِکُ فَارِسَ یَوْمَئِذٍ یُقَاتِلُ مَلِکَ الرُّومِ وَ کَانَ الْمُسْلِمُونَ یَهْوَوْنَ أَنْ یَغْلِبَ مَلِکُ الرُّومِ مَلِکَ فَارِسَ وَ کَانُوا لِنَاحِیَتِهِ أَرْجَی مِنْهُمْ لِمَلِکِ فَارِسَ فَلَمَّا غَلَبَ مَلِکُ فَارِسَ مَلِکَ الرُّومِ کَرِهَ ذَلِکَ الْمُسْلِمُونَ وَ اغْتَمُّوا بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ کِتَاباً قُرْآناً- الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِی أَدْنَی الْأَرْضِ یَعْنِی غَلَبَتْهَا فَارِسُ- فِی أَدْنَی الْأَرْضِ وَ هِیَ الشَّامَاتُ وَ مَا حَوْلَهَا- وَ هُمْ یَعْنِی وَ فَارِسُ- مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ الرُّومَ سَیَغْلِبُونَ یَعْنِی یَغْلِبُهُمُ الْمُسْلِمُونَ فِی بِضْعِ سِنِینَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ

بدل من الإضافة "وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ "من إضافة المصدر إلى المفعول "سَیَغْلِبُونَ فِی بِضْعِ سِنِینَ "روى أن فارس غزوا الروم فوافوهم باذرعات و بصرى. و قيل بالجزيرة و هى أدنى أرض الروم من الفرس، فغلبوا عليهم فبلغ الخبر مكة ففرح المشركون و شمتوا بالمسلمين، و قالوا أنتم و النصارى أهل كتاب و نحن و فارس أميون، و قد ظهر إخواننا على إخوانكم و لنظهرن عليكم فنزلت فقال لهم أبو بكر لا يقرن الله أعينكم فو الله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له أبى بن خلف كذبت اجعل بيننا أجلا أناحبك عليه فناحبه على عشر قلائص من كل واحد منهما، و جعلا الأجل ثلاث سنين، فأخبر أبو بكر رسول الله صلى الله عليه و آله فقال البضع ما بين الثلاث إلى التسع فزائده

فی الخطر، و مـادة فی الأجل فجعلاها مائة قلوص إلی تسع سـنین، و مات أبی من جرح رسول الله صـلی الله علیه و آله بعـد قفوله من أحـد فظهرت الروم علی فـارس یوم الحدیبیـة، فأخـذ أبو بکر الخطر من ورثـة أبی و جـاء به إلی رسول الله صـلی الله علیه و آله فقـال تصـدق به، و الآیـة من دلائـل النبوة، لأنهـا إخبـار عن الغیب، و قرئ غلبت مرآة العقـول، ج۲۶، ص: ۲۶۸ وَ مِنْ بَعْدُ وَ یَوْمَئِذٍ یَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ یَنْصُرُ مَنْ یَشاءُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا غَزَا الْمُسْلِمُونَ فَارِسَ وَ افْتَتَحُوهَا فَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قُلْتُ أَ لَیْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ- فِی بِضْعِ سِنِینَ وَ قَدْ مَضَی لِلْمُؤْمِنِینَ سِنُونَ کَثِیرَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ فِی إِمَارَةِ ________ بالفتـح، و سیغلبون بالضم، و معناه إن

الروم غلبوا علی ریف الشام، و المسـلمون سـیغلبونهم، و فی السـنة التاسـعة من نزوله غزاهم المسلمون، و فتحوا بعض بلادهم و و علی هذا یکون إضافة الغلب إلی الفاعل ". لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ "من قبل کونهم غالبین و هو وقت کونهم مغلوبین، و من بعد کونهم مغلوبین، و هو وقت کونهم غـالبین أی له الأمر حین غلبوا و حین یغلبون، لیس شـیء منهما إلا بقضائه "وَ یَوْمَئِذٍ "و یوم یغلب الروم" یَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ "من له کتاب علی من لا کتاب له، لما فیه من انقلاب التفاؤل و ظهور صدقهم، فیما أخبروا به المشرکین، و غلبتهم فی رهـانهم، و ازدیـاد یقینهم و ثباتهم فی دینهم، و قیل: بنصـر الله المؤمنین بإظهار صـدقهم، أو بأن ولی بعض أعـدائهم بعضا، فقـاتلوا حتی تفـانوا "یَنْصُرُ مَنْ یَشـاءُ "فینصـر هؤلاء تارة، و هؤلاء أخری انتهی کلام البیضاوی. و قال البغوی: کان سـبب غلبـة الروم فارس علی ما قال عکرمة أن شـهریراز رئیس جیش کسری بعد ما غلبت الروم لم یزل یطأهم و یخرب مدائنهم، حتی بلغ الخلیج فبینما أخوه فرخان جالس ذات یوم یشـرب، فقال فرخان لأصـحابه لقد رأیت کأنی جالس علی سـریر کسـری، فبلغت کلمته کسـری فکتب إلی شـهریراز إذا أتاک کتابی فابعث إلی برأس فرخان، فکتب إلیه أیها الملک إنک لن تجـد مثل فرخان إن له قوة و صوتا فی العدو فلا تغفل، فکتب إلیه إن فی رجال فارس أعلی منه فعجل علی برأسه، فراجعه فغضب کسـری و لم یجبه، و بعث بریـدا إلی أهل فارس إنی قـد نزعت عنکم شـهریراز، و اسـتعملت علیکم فرخـان، ثم دفـع إلی البریـد مرآة العقـول، ج۲۶، ص: ۲۶۹ أَبِی بَکْرٍ وَ إِنَّمَا غَلَبَ الْمُؤْمِنُونَ فَارِسَ فِی إِمَارَةِ عُمَرَ فَقَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِیلًا وَ تَفْسِیراً وَ الْقُرْآنُ یَا أَبَا عُبَیْدَةَ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ ________ صـحیفة صـغیرة و

أمره فیها بقتل شـهریراز، فقال: إذا ولی فرخان الملک، فأعطه فلما قرأ شـهریراز الکتاب قال: سـمعا و طاعة، و نزل عن سـریره و جلس فرخـان، و دفع إلیه الصـحیفة، فقـال: ائتونی بشـهریراز فقـدمه لیضـرب عنقه، فقال: لا تعجل و أعطاه ثلاث صـحائف، و قال: کل هـذا راجعت فیک کسـری و أنت ترید أن تقتلنی بکتاب واحد، فرد الملک إلی أخیه، و کتب شهریراز إلی قیصر ملک الروم إن لی إلیک حاجـة لا تحملها البرید، و لا تبلغها الصـحف، فألقنی فی خمسـین رومیا فإنی ألقاک فی خمسـین فارسیا، فالتقیا فی قبة دیباج ضـربت لهما، و مع کل واحد منهما سـکین، فدعیا بترجمان بینهما، فقال: شهریراز إن الذین خربوا مدائنک أنا و أخی بکیدنا و شجاعتنا، و إن کسـری حسـدنا و أراد أن أقتـل أخی فـأبیت ثم أمر أخی أن یقتلنی فقـد خلعنـاه جمیعا، فنحن نقاتله معک، قال: قـد أصـبتما ثم أشار أحـدهما إلی صاحبه أن السـر إذا جاز اثنین فشا فقتلا الترجمان معا بسـکینهما فأدیلت الروم علی فارس عند ذلک فاتبعوهم فقتلوهم و مات کسـری، و جاء الخبر إلی رسول الله یوم الحدیبیـة، ففرح من معه بـذلک. قوله علیه السـلام ":کتب إلی ملک الروم و کان اسـمه هرقل "بعث النبی صـلی الله علیه و آله إلیه دحیة الکلبی و أمره أن یأتی حاکم بصـری و یسأل منه أن یبعث معه من یوصله إلی هرقل، و قال: هرقل أتی لزیارة بیت المقدس إلی الشام، فأرسل معه رجلا حتی أوصـله إلی هرقل. و قال قطب الدین الراوندی: روی أن دحیة الکلبی قال: بعثنی رسول الله صـلی الله علیه و آله بکتاب إلی قیصـر، فأرسل إلی الأسـقف فأخبره بمحمد صـلی الله علیه و آله، و کتابه فقال: هذا النبی الذی کنا ننتظره بشـرنا به عیسـی بن مریم، و قال الأسـقف: أما مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۷۰ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ یَعْنِی إِلَیْهِ الْمَشِیئَةُ فِی الْقَوْلِ أَنْ یُؤَخِّرَ مَا قَدَّمَ وَ یُقَدِّمَ مَا أَخَّرَ فِی الْقَوْلِ إِلَی یَوْمٍ یَحْتِمُ الْقَضَاءَ بِنُزُولِ النَّصْرِ فِیهِ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ یَوْمَئِذٍ یَفْرَحُ ________ أنـا فمصـدقه و

متبعة، فقال قيصر: أما أنا إن فعلت ذلك ذهب ملكي. ثم قال قيصر: التمسوا من قومه هيهنا أحدا أسأله عنه و كان أبو سفيان و جماعته من قريش دخلوا الشام تجارا فأحضرهم، و قال: ليدن منى أقربكم نسبا به فأتاه أبو سفيان، فقال: أنا سائل عن هذا الرجل الذى يقول إنه نبى ثم قال لأصحابه: إن كذب، فكذبوه، قال أبو سفيان: لو لا حيائى أن يأثر أصحابى عنى الكذب لأخبرته بخلاف ما هو عليه. فقال: كيف نسبه فيكم قلت: ذو نسب قال: هل قال هذا القول فيكم أحد؟ قلت: لا، قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل؟ قلت لا، قال: فأشراف الناس اتبعوه أو ضعفاؤهم؟ قلت: ضعفاؤهم، قال: فهل يزيدون أو ينقصون؟ قلت: يزيدون قال: يرتد أحد منهم سخطا لدينه؟ قلت: لا، قال: فهل يغدر قلت: لا، قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم. قال: فكيف حربكم و حربه؟ قلت: ذو سجال مرة له، و مرة عليه، قال: هذه آية النبوة. قال فما يأمركم؟ قلت: يأمرنا أن نعبد الله وحده و لا نشرك به شيئا، و ينهانا عما كان يعبد آباؤنا و يأمرنا بالصلاة و الصوم و العفاف و الصدق و أداء الأمانة و الوفاء بالعهد، قال هذه صفة نبى، و قد كنت أعلم أنه يخرج لم أظن أنه منكم، فإنه يوشك أن يملك ما تحت قدمى هاتين، و لو أرجو أن أخلص إليه لتجشمت لقاءه، و لو كنت عنده لقبلت قدميه، و إن النصارى اجتمعوا على الأسقف ليقتلوه، فقال: اذهب إلى صاحبك فاقرأ عليه سلامي و أخبره أني أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و أن النصارى أنكروا ذلك على، ثم خرج إليهم فقتلوه. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۷۱ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ أَيْ يَوْمَ يَحْتِمُ الْقَضَاءَ بِالنَّصْرِ ________ قال: و روى أن هرقل بعث رجلا من غسان، و أمره أن يأتيه بخبر محمد، و قال له احفظ لى من أمره ثلاثة أنظر على أى شيء تجده جالسا، و من على يمينه، فإن استطعت أن تنظر إلى خاتم النبوة فافعل، فخرج الغسانى حتى أتى النبى صلى الله عليه و آله فوجده جالسا على الأرض، و وجد على بن أبى طالب على يمينه، و جعل رجليه فى ماء يفور، فقال: من هذا على يمينه قيل ابن عمه، فكتب ذلك، و نسى الغسانى الثالثة، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله: تعال فانظر إلى ما أمرك به صاحبك، فنظر إلى خاتم النبوة. فانصرف الرجل إلى هرقل ثم قال: ما صنعت؟ قال: وجدته جالسا على الأرض و الماء يفور تحت قدميه، و وجدت عليا ابن عمه عن يمينه، و أنسيت ما قلت لى فى الخاتم، فدعانى فقال، هلم إلى ما أمرك به صاحبك، فنظرت إلى خاتم النبوة. فقال: هرقل هذا الذى بشر به عيسى بن مريم أنه يركب البعير فاتبعوه و صدقوه، ثم قال للرسول اخرج إلى أخى فأعرض عليه، فإنه شريكى فى الملك فقال له فما طاب نفسه عن ذهاب ملكه. قوله عليه السلام ":و كتب إلى ملك فارس "بعث به مع عبد الله بن حذاقة إليه. قال ابن شهرآشوب: ذكر ابن مهدى المامطيرى فى مجالسه أن النبى صلى الله عليه و آله كتب إلى كسرى: من محمد رسول الله إلى كسرى بن هرمز، أما بعد فأسلم تسلم، و إلا فإذن بحرب من الله و رسوله، و السلام على من اتبع الهدى "فلما وصل إليه الكتاب مزقه و استخف به، و قال: من هذا الذى يدعونى إلى دينه، و يبدأ باسمه قبل اسمى و بعث إليه بتراب فقال صلى الله عليه و آله: مزق الله ملكه كما مزق كتابى، أما إنه ستمزقون ملكه، و بعث إلى بتراب أما إنكم ستملكون أرضه، فكان كما قال. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۷۲ ....

________ و قال الماوردى فى إعلام النبوة: أن كسرى بعث فى الوقت إلى عامله باليمن بأذان و يكنى أبا مهران أن احمل إلى هذا الذى يذكر أنه نبى، و بدأ باسمه قبل اسمى و دعانى إلى غير دينى، فبعث إليه فيروز الديلمى فى جماعة مع كتاب يذكر فيه ما كتب به كسرى، فأتاه فيروز بمن معه، فقال له: إن كسرى أمرنى أن أحملك إليه فاستنظره ليلة، فلما كان من الغد حضر فيروز مستحثا فقال له النبى صلى الله عليه و آله أخبرنى ربى أنه قتل ربك البارحة، سلط الله عليه ابنه شيرويه على سبع ساعات من الليل، فأمسك حتى يأتيك الخبر، فراع ذلك فيروز و هاله و عاد إلى بأذان فأخبره، فقال له بأذان كيف وجدت نفسك حين دخلت عليه؟ فقال: و الله ما هبت أحدا كهيبة هذا الرجل، فوصل الخبر بقتله فى تلك الليلة من تلك الساعة، فأسلما جميعا و ظهر العبسى و ما افتراه من الكذب، فأرسل رسول الله إلى فيروز اقتله، قتله الله فقتله. و روى عن الزهرى، عن أبى سلمة بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله إلى كسرى ملكا وقت الهاجرة، و قال: يا كسرى تسلم أو اكسر هذه العصا، فقال بهل بهل فانصرف عنه، فدعا حراسة و قال: من أدخل هذا الرجل على؟ فقالوا ما رأيناه، ثم أتاه

فی العام المقبل و وقته، فكان كما كان أولا ثم أتاه فی العام الثالث، فقال تسلم أو اكسر هذه العصا، فقال: بهل بهل فكسر العصا ثم خرج، فلم يلبث أن وثب عليه ابنه، فقتله. قوله عليه السلام ":قرانا "إما صفة للكتاب، أی كتابا مقروا أو بدل منه، ليظهر منه أن المراد بعض الكتاب. قوله عليه السلام ":يعنی غلبتها فارس "الظاهر أن إضافة الغلبة إلی الضمير إضافة إلی المفعول، أی مغلوبية روم من فارس، و يمكن أن يقرأ علی فعل الماضی. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۷۳ ۳۹۸ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ ع إِنَّ الْعَامَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ بَيْعَةَ أَبِی بَكْرٍ حَيْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ كَانَتْ رِضًا لِلَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتِنَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ص مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَ وَ مَا يَقْرَءُونَ كِتَابَ اللَّهِ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ- وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ ________ قوله عليه السلام ":يعنی و فارس "تفسير لضمير- هم- فالظاهر أنه كان فی قراءتهم عليهم السلام غلبت و سيغلبون كلاهما علی المجهول، و هی مركبة من القراءة المشهورة، و الشاذة التی رواها البيضاوی و يحتمل أن يكون قراءتهم عليهم السلام علی وفق الأخيرة، بأن يكون إضافة الغلبة إلی الضمير إضافة إلی الفاعل، و إضافة غلبهم فی الآية إلی المفعول أی بعد مغلوبية فارس عن الروم، سيغلبون عن المسلمين أيضا، أو إلی الفاعل ليكون فی الآية إشارة إلی غلبة فارس و مغلوبيتهم عن الروم و عن المسلمين جميعا، و لكنه يحتاج إلی تكلف كما لا يخفی (تمام الغلبة علی فارس فی السابع عشر، أو آخر السابع عشر) قوله ":أ ليس الله يقول فِی بِضْعِ سِنِينَ "لما كان البضع- بكسر الباء- بحسب اللغة إنما يطلق علی ما بين الثلاث إلی التسع، و كان تمام الغلبة علی فارس فی السابع عشر، أو أواخر السادس عشر من الهجرة، فعلی المشهور بين المفسرين من نزول الآية فی مكة قبل الهجرة، لا بد من أن يكون بين نزول الآية و بين الفتح ست عشرة سنة، و علی ما هو الظاهر من الخبر من كون نزول الآية بعد مراسلة قيصر و كسری و كانت علی الأشهر فی السنة السادسة، فيزيد علی البضع أيضا بقليل، فلذا اعترض السائل عليه بذلك، فأجاب عليه السلام بأن الآية مشعرة باحتمال وقوع البداء، حيث قال ":لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ "أی لله أن يقدم الأمر قبل البضع، و يؤخره بعده كما هو الظاهر من تفسيره عليه السلام.

الحديث الثامن و التسعون و الثلاثمائة

الحديث الثامن و التسعون و الثلاثمائة : ضعيف. قوله ":ليفتن "أی يمتحن و يضل. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۷۴ عَلی أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِی اللَّهُ الشَّاكِرِينَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ يُفَسِّرُونَ عَلَی وَجْهٍ آخَرَ فَقَالَ أَ وَ لَيْسَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ أَنَّهُمْ قَدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ حَيْثُ قَالَ- وَ آتَيْنا عِيسَی ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ________ قوله ":إنهم يفسرون علی وجه آخر"

أی يقولون: إن هذا كلام علی وجه الاستفهام و لا يدل علی وقوع ذلك، و كان غرضه عليه السلام أنه تعالی عرض للقوم بما صدر عنهم بعده صلی الله عليه و آله بهذا الكلام، و هذا لا ينافی الاستفهام، بل ذكر التهديد و العقوبة، و بيان أن ارتدادهم لا يضره تعالی ظاهر فی أنه تعالی إنما وبخهم بما علم صدوره منهم، و لما غفل السائل عن هذه الوجوه و لم يكن نصا فی الاحتجاج علی الخصم أعرض عليه السلام عن ذلك، و استدل بآية أخری و هی قوله تعالی ":تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَی ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ "الآية. و يمكن الاستدلال بها من وجوه: الأول: إن ضمير الجمع فی قوله تعالی ":مِنْ بَعْدِهِمْ "راجع إلی الرسل، فيدل بعمومه علی أن جميع الرسل يقع الاختلاف بعدهم، فيكون فيهم كافر و مؤمن و نبينا صلی الله عليه و آله منهم فيلزم صدور ذلك من أمته. و الثانی: أن الآية تدل علی وقوع الاختلاف و الارتداد بعد عيسی، و كثير من الأنبياء فی أممهم، و قد قال تعالی ":وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا "*و قال النبی صلی الله عليه و آله ":يكون فی أمتی ما كان فی بنی إسرائيل حذو النعل بالنعل "فيلزم صدور ذلك من هذه الأمة أيضا. و الثالث: أن

يكون الغرض دفع الاستبعاد الذى بنى القائل كلامه عليه، مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۷۵ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ وَ فِى هَذَا مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ص قَدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ۳۹۹ عَنْهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِى الْعَلَاءِ قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَرَأَيْتُ مَوْلًى لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع فَمِلْتُ إِلَيْهِ لِأَسْأَلَهُ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع فَإِذَا أَنَا بِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع سَاجِداً فَانْتَظَرْتُهُ طَوِيلًا فَطَالَ سُجُودُهُ عَلَيَّ فَقُمْتُ وَ صَلَّيْتُ رَكَعَاتٍ وَ انْصَرَفْتُ وَ هُوَ بَعْدُ سَاجِدٌ فَسَأَلْتُ مَوْلَاهُ مَتَى سَجَدَ فَقَالَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامِى رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ أَبَا مُحَمَّدٍ ادْنُ مِنِّى فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَسَمِعَ صَوْتاً خَلْفَهُ فَقَالَ مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ الْمُرْتَفِعَةُ فَقُلْتُ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنَ الْمُرْجِئَةِ وَ الْقَدَرِيَّةِ وَ الْمُعْتَزِلَةِ فَقَالَ إِنَّ الْقَوْمَ يُرِيدُونِّى فَقُمْ بِنَا فَقُمْتُ مَعَهُ فَلَمَّا أَنْ رَأَوْهُ نَهَضُوا نَحْوَهُ فَقَالَ لَهُمْ كُفُّوا أَنْفُسَكُمْ عَنِّى وَ لَا تُؤْذُونِى وَ تَعْرِضُونِى لِلسُّلْطَانِ فَإِنِّى لَسْتُ بِمُفْتٍ لَكُمْ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِى وَ تَرَكَهُمْ وَ مَضَى فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ لِى يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ إِبْلِيسَ سَجَدَ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ بَعْدَ الْمَعْصِيَةِ وَ التَّكَبُّرِ عُمُرَ الدُّنْيَا مَا نَفَعَهُ ذَلِكَ وَ لَا قَبِلَهُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ مَا لَمْ يَسْجُدْ لِآدَمَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَسْجُدَ لَهُ وَ كَذَلِكَ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْعَاصِيَةُ الْمَفْتُونَةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا ص وَ بَعْدَ تَرْكِهِمُ الْإِمَامَ الَّذِى نَصَبَهُ نَبِيُّهُمْ ص لَهُمْ فَلَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَهُمْ عَمَلًا وَ لَنْ يَرْفَعَ لَهُمْ حَسَنَةً حَتَّى يَأْتُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ وَ يَتَوَلَّوُا الْإِمَامَ الَّذِى أُمِرُوا بِوَلَايَتِهِ وَ يَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الَّذِى فَتَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ لَهُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ص خَمْسَ فَرَائِضَ الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ الصِّيَامَ وَ الْحَجَ

بأنه إذا جاز وقوع ذلك بعد كثير من الأنبياء، فلم لم يجز وقوعه بعد نبينا صلى الله عليه و آله فيكون سندا لمنع المقدمة التى أوردها بقوله ":و ما كان الله ليفتن "و الثانى أظهر الوجوه كما لا يخفى.

الحديث التاسع و التسعون و الثلاثمائة

الحديث التاسع و التسعون و الثلاثمائة : صحيح. قوله عليه السلام ":و لا تعرضونى للسلطان "أى لا تجعلونى عرضة لإيذاء الخليفة مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۷۶ وَ وَلَايَتَنَا فَرَخَّصَ لَهُمْ فِى أَشْيَاءَ مِنَ الْفَرَائِضِ الْأَرْبَعَةِ وَ لَمْ يُرَخِّصْ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِى تَرْكِ وَلَايَتِنَا لَا وَ اللَّهِ مَا فِيهَا رُخْصَةٌ ۴۰۰ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِمَنْ جَعَلَ لَهُ سُلْطَاناً أَجَلًا وَ مُدَّةً مِنْ لَيَالٍ وَ أَيَّامٍ وَ سِنِينَ وَ شُهُورٍ فَإِنْ عَدَلُوا فِى النَّاسِ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَاحِبَ الْفَلَكِ أَنْ يُبْطِئَ بِإِدَارَتِهِ فَطَالَتْ أَيَّامُهُمْ وَ لَيَالِيهِمْ وَ سِنِينُهُمْ وَ شُهُورُهُمْ وَ إِنْ جَارُوا فِى النَّاسِ وَ لَمْ يَعْدِلُوا أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى صَاحِبَ الْفَلَكِ فَأَسْرَعَ بِإِدَارَتِهِ فَقَصُرَتْ لَيَالِيهِمْ وَ أَيَّامُهُمْ وَ سِنِينُهُمْ وَ شُهُورُهُمْ وَ قَدْ وَفَى لَهُمْ عَزَّ وَ جَلَّ بِعَدَدِ اللَّيَالِى وَ الشُّهُورِ ۴۰۱ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الْعَرْزَمِيِّ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع جَالِساً فِى الْحِجْرِ تَحْتَ الْمِيزَابِ وَ رَجُلٌ يُخَاصِمُ رَجُلًا وَ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ وَ اللَّهِ مَا تَدْرِى مِنْ أَيْنَ تَهُبُّ الرِّيحُ فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَهَلْ تَدْرِى أَنْتَ قَالَ لَا وَ لَكِنِّى أَسْمَعُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَقُلْتُ أَنَا لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ أَيْنَ تَهُبُّ الرِّيحُ فَقَالَ إِنَّ الرِّيحَ مَسْجُونَةٌ

و إضراره باجتماعكم على و سؤالكم عنى. قوله عليه السلام ":فرخص لهم فى أشياء "كقصر الصلاة فى السفر، و تركها لفاقد الطهورين على القول به، و للحائض و النفساء و ترك كثير من أركانها فى حال الضـرورة و الخوف و القتال، و كترك الصيام فى السفر و المرض و الكبر، و كترك الحج و الزكاة مع عدم الاستطاعة و المال، و لم يرخص فى ترك الولاية فى حال من الأحوال.

الحديث الأربعمائة

الحديث الأربعمائة : مجهول. و قد مر نحوه فى السابع و الخمسين و المائة.

الحديث الحادى و الأربعمائة

الحديث الحادى و الأربعمائة : مرسل. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۷۷ تَحْتَ هَذَا الرُّكْنِ الشَّامِيِّ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُخْرِجَ مِنْهَا شَيْئاً أَخْرَجَهُ إِمَّا جُنُوباً فَجَنُوبٌ وَ إِمَّا شِمَالًا فَشَمَالٌ وَ صَبًا فَصَبًا وَ دَبُوراً فَدَبُورٌ ثُمَّ قَالَ مِنْ آيَةِ ذَلِكَ أَنَّكَ لَا تَزَالُ تَرَى هَذَا الرُّكْنَ مُتَحَرِّكاً أَبَداً فِي الشِّتَاءِ وَ الصَّيْفِ وَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ ۴۰۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ بيهِ] جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَيْسَ خَلْقٌ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَّهُ لَيَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنَ السَّمَاءِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ لَيْلَتَهُمْ وَ كَذَلِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ۴۰۳ حَدَّثَنَا ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص الْمَلَائِكَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ جُزْءٌ لَهُ جَنَاحَانِ وَ جُزْءٌ لَهُ ثَلَاثَةُ أَجْنِحَةٍ وَ جُزْءٌ لَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ ۴۰۴ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهَراً يَغْتَمِسُ

قوله عليه السلام "‌:مسجونة تحت هذا الركن الشامى "يحتمل أن يكون كناية عن قيام الملائكة الذين بهم تهب تلك الرياح فوقه عند إرادة ذلك كما مر. قوله عليه السلام "‌:هذا الركن "لعل المراد حركة الثوب المعلق عليه.

الحديث الثانى و الأربعمائة

الحديث الثالث و الأربعمائة

الحديث الثالث و الأربعمائة : مجهول مرفوع. و يدل على تجسم الملائكة كما يدل عليه الآيات المتظافرة و الأخبار المتواترة و هو إشارة إلى قوله تعالى "‌:أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ."

الحديث الرابع و الأربعمائة

الحديث الرابع و الأربعمائة : ضعيف. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۷۸ فِيهِ جَبْرَئِيلُ ع كُلَّ غَدَاةٍ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهُ فَيَنْتَفِضُ فَيَخْلُقُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ تَقَطَّرُ مِنْهُ مَلَكاً ۴۰۵ عَنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَكاً مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ خَفَقَانِ الطَّيْرِ ۴۰۶ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دِيكاً رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَ عُنُقُهُ مُثْبَتَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ جَنَاحَاهُ فِي الْهَوَى إِذَا كَانَ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ أَوِ الثُّلُثِ الثَّانِي مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ضَرَبَ بِجَنَاحَيْهِ وَ صَاحَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ فَتَضْرِبُ الدِّيَكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا وَ تَصِيحُ ۴۰۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا يَقُولُ مَنْ قِبَلَكُمْ فِي الْحِجَامَةِ

الحديث الخامس و الأربعمائة

الحديث الخامس و الأربعمائة : ضعيف.

الحديث السادس و الأربعمائة

الحديث السادس و الأربعمائة : ضعيف.

الحديث السابع و الأربعمائة

الحديث السابع و الأربعمائة : موثق. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۷۹ قُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا عَلَى الرِّيقِ أَفْضَلُ مِنْهَا عَلَى الطَّعَامِ قَالَ لَا هِيَ عَلَى الطَّعَامِ أَدَرُّ لِلْعُرُوقِ وَ أَقْوَى لِلْبَدَنِ ۴۰۸ عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ اقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ احْتَجِمْ أَيَّ يَوْمٍ شِئْتَ وَ تَصَدَّقْ وَ اخْرُجْ أَيَّ يَوْمٍ شِئْتَ ۴۰۹ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ عُثْمَانَ الْأَحْوَلَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ لَيْسَ مِنْ دَوَاءٍ إِلَّا وَ هُوَ يُهَيِّجُ دَاءً وَ لَيْسَ شَيْءٌ فِي الْبَدَنِ أَنْفَعَ مِنْ إِمْسَاكِ الْيَدِ إِلَّا عَمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ ۴۱۰ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْحُمَّى تَخْرُجُ فِي ثَلَاثٍ فِي الْعَرَقِ وَ الْبَطْنِ وَ الْقَيْءِ " ________ أدر للعروق "أي يمتلئ العروق و يخرج منها الدم أكثر مما إذا كان على الريق. الحديث الثامن و الأربعمائة : صحيح. و ضمير عنه راجع إلى أحمد. و يدل على أنه تدفع نحوسة الأيام للحجامة بآية الكرسي، و للسفر بالصدقة.

الحديث التاسع و الأربعمائة

الحديث التاسع و الأربعمائة : مجهول. قوله عليه السلام ":إلا و هو "أي نفسه أو معالجته. قوله عليه السلام ":إلا عما يحتاج إليه "أي من الأكل بأن يحتمي عن الأشياء المضرة و لا يأكل أزيد من الشبع أو من المعالجة أو منهما.

الحديث العاشر و الأربعمائة

الحديث العاشر و الأربعمائة : مرفوع. قوله عليه السلام ":في العرق "الظاهر التحريك، و يحتمل الكسر بأن يكون المراد به الفصد أو الأعم منه، و من الحجامة. قوله عليه السلام ":و البطن "أي شرب المسهل. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۸۰ ۴۱۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ سَيْفٍ التَّمَّارِ عَنْ أَبِي الْمُرْهِفِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ الْغَبَرَةُ عَلَى مَنْ أَثَارَهَا هَلَكَ الْمَحَاضِيرُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا الْمَحَاضِيرُ قَالَ الْمُسْتَعْجِلُونَ أَمَا إِنَّهُمْ لَنْ يُرِيدُوا إِلَّا مَنْ يَعْرِضُ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْمُرْهِفِ أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يُرِيدُوكُمْ بِمُجْحِفَةٍ إِلَّا عَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ بِشَاغِلٍ ثُمَّ نَكَتَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْمُرْهِفِ قُلْتُ لَبَّيْكَ قَالَ أَ تَرَى قَوْماً حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُمْ فَرَجاً بَلَى وَ اللَّهِ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ لَهُمْ فَرَجاً ۴۱۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنِ

الحديث الحادي عشر و الأربعمائة

الحديث الحادي عشر و الأربعمائة : ضعيف. و محمد بن علي هو أبو سمينة. قوله عليه السلام ":الغبرة على من أثارها "الغبرة بالضم و بالتحريك-: الغبار أي يعود ضرر الغبار على من أثاره، و هذا تشبيه و تمثيل لبيان أن مثير الفتنة يعود ضررها إليه أكثر من غيره. قوله عليه السلام ":هلك المحاضير "أي المستعجلون في ظهور دولة الحق قبل أوانها و لعله من الحضر بمعنى العدو، يقال فرس محضير أي كثير العدو. قوله عليه السلام ":أما إنهم لن يريدوا إلا من يعرض لهم "أي خلفاء الجور و المخالفون لا يتعرضون للقتل، و الأذى إلا لمن عرض لهم و خرج عليهم أو ترك التقية التي أمر الله بها. قوله عليه السلام ":بمجحفة "بتقديم الجيم أي داهية. قوله عليه السلام ":حبسوا أنفسهم على الله "أي على إطاعة أمر الله و ملازمة دين الله، و ترك التعرض لمعاصي الله و هذا منه عليه السلام توجيه بأن الله تعالى سيجعل لكم بعد صبركم على ما تقاسون من هؤلاء فرجا.

الحديث الثانى عشر و الأربعمائة

الحديث الثانى عشر و الأربعمائة : موثق. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۸۱ الْفَضْلِ الْكَاتِبِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَأَتَاهُ كِتَابُ أَبِي مُسْلِمٍ فَقَالَ لَيْسَ لِكِتَابِكَ جَوَابٌ اخْرُجْ عَنَّا فَجَعَلْنَا يُسَارُّ بَعْضُنَا بَعْضاً فَقَالَ أَيَّ شَيْءٍ تُسَارُّونَ يَا فَضْلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ لَا يَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ وَ لَإِزَالَةُ جَبَلٍ عَنْ مَوْضِعِهِ أَيْسَرُ مِنْ زَوَالِ مُلْكٍ لَمْ يَنْقَضِ أَجَلُهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ حَتَّى بَلَغَ السَّابِعَ مِنْ وُلْدِ فُلَانٍ قُلْتُ فَمَا الْعَلَامَةُ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ لَا تَبْرَحِ الْأَرْضَ يَا فَضْلُ حَتَّى يَخْرُجَ السُّفْيَانِيُّ فَإِذَا خَرَجَ السُّفْيَانِيُّ فَأَجِيبُوا إِلَيْنَا يَقُولُهَا ثَلَاثاً وَ هُوَ مِنَ الْمَحْتُومِ ۴۱۳ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ إِبْلِيسَ أَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَمْ كَانَ يَلِي شَيْئاً مِنْ ______ قوله ":كتاب أبى مسلم "أى المروزى. قوله ":يسار بعضنا بعضا "الظاهر أن مسارتهم كان اعتراضا عليه عليه السلام بأنه لم لا يقبل ذلك. قوله ":حتى بلغ السابع من ولد فلان "أى عد سبعة من ولد العباس و بين أن ملك هؤلاء مقدم على خروج قائمنا فكيف نخرج و لم ينقض ملك هؤلاء و هذا بدؤ ملكهم. قوله عليه السلام ":و هو أى خروج السفيانى من المحتوم "الذى لا بداء فيه.

الحديث الثالث عشر و الأربعمائة

الحديث الثالث عشر و الأربعمائة : ضعيف. قوله ":عن إبليس أ كان من الملائكة "؟اعلم أن العلماء اختلفوا فى أن إبليس هل كان من الملائكة أم لا؟ فالذى ذهب إليه أكثر المتكلمين لا سيما المعتزلة، و كثير من أصحابنا كالشيخ المفيد (ره) إنه لم يكن من الملائكة بل كان من الجن قال: و قد جاءت الأخبار به متواترة عن أئمة الهدى عليهم السلام، و هو مذهب الإمامية و ذهب طائفة من المتكلمين و كثير من فقهاء الجمهور، إلى أنه منهم، و اختاره شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسى قدس سره، قال: و هو المروى عن أبى عبد الله، و الظاهر فى تفاسيرنا. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۸۲ أَمْرِ السَّمَاءِ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ لَمْ يَكُنْ يَلِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ وَ لَا كَرَامَةَ فَأَتَيْتُ الطَّيَّارَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ فَأَنْكَرَهُ وَ قَالَ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الطَّيَّارُ______ ثم اختلف من قال إنه كان من الملائكة، فمنهم من قال: إنه كان خازنا على الجنان و منهم من قال: كان له سلطان سماء الدنيا و سلطان الأرض، و منهم من قال إنه كان يسوس ما بين السماء و الأرض، و احتج الأولون بوجوه. أحدها: قوله تعالى فى سورة الكهف ":إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ "قالوا: و متى أطلق لفظ الجن لم يجز أن يعنى به إلا الجنس المعروف الذى يقابل بالإنس فى الكتاب الكريم. و ثانيها: قوله تعالى ":لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ "فنفى عن الملائكة المعصية نفيا عاما، فوجب أن لا يكون إبليس منهم. و ثالثها: أن إبليس له نسل و ذرية كما قال تعالى ":أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ "و الملائكة لا ذرية لهم، لأنه ليس فيهم أنثى لقوله تعالى ": وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً "و الذرية إنما تحصل من الذكر و الأنثى. و رابعها: إن الملائكة رسل الله لقوله تعالى ":جاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا "و رسل الله معصومون لقوله تعالى": اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ "و لا يجوز على رسل الله الكفر و العصيان ملائكة كانوا أم بشرا. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۸۳ فَسَأَلَهُ وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَأَيْتَ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فِي غَيْرِ مَكَانٍ مِنْ مُخَاطَبَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْمُنَافِقُونَ قَالَ نَعَمْ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْمُنَافِقُونَ وَ الضُّلَّالُ وَ كُلُّ مَنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَةِ الظَّاهِرَةِ ______ و قد ذكر وجوه آخر و أورد على ما ذكرنا اعتراضات، و أجيب عنها بأجوبة تركنا إيرادها مخافة الإطناب. و احتج القائلون بأنه من الملائكة بوجهين. الأول: إن الله تعالى

استثناه من الملائكة، و الاستثناء يفيد إخراج ما لولاه لدخل، و ذلك يوجب كونه من الملائكة. و أجيب بأن الاستثناء هيهنا منقطع، و هو مشهور في كلام العرب كثير في كلامه تعالى، و أيضا فلأنه كان جنيا واحدا بين الألوف من الملائكة غلبوا عليه في قوله": فَسَجَدُوا "*ثم استثنى هو منهم استثناء واحد منهم، و قد كان مأمورا بالسجود معهم، فلما دخل معهم في الأمر جاز إخراجه باستثناء منهم. و الثاني: إنه لو لم يكن من الملائكة لما كان قوله تعالى ":وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا "*متناولا له فلا يكون تركه للسجود إباء و استكبارا و معصية، و لما استحق الذم و العقاب فعلم أن الخطاب كان متناولا له، و لا يتناوله الخطاب إلا إذا كان من الملائكة. و أجيب: بأنه و إن لم يكن من الملائكة إلا أنه نشأ معهم، و طالت خلطته بهم، و التصق بهم فلا جرم تناوله ذلك الخطاب. و أيضا يجوز أن يكون مأمورا بالسجود بأمر آخر، و يكون قوله تعالى ": ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ "إشارة إلى ذلك الأمر. أقول: هذا الخبر من الأخبار التي تدل على المذهب الأول و الأخبار الدالة مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۸۴ ۴۱۴ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُصَلِّي فَأَجْعَلُ بَعْضَ صَلَاتِي لَكَ فَقَالَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَجْعَلُ نِصْفَ صَلَاتِي لَكَ فَقَالَ ذَلِكَ أَفْضَلُ لَكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أُصَلِّي فَأَجْعَلُ كُلَّ صَلَاتِي لَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذاً يَكْفِيَكَ اللَّهُ مَا أَهَمَّكَ ________________ عليه

كثيرة. قوله ":أ رأيت قوله تعالى "لعله كان غرضه الاستدلال بأنه تعالى لما أمر الملائكة بالسجود و عصى إبليس بتركه فيكون من الملائكة لشموله الأمر المتوجهة إلى الملائكة له، و لو لم يكن منهم لم يشمله ذلك الخطاب له، كما أن الخطاب بقوله "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا "*لا يشمل المنافقين، فأجاب عليه السلام بأن كل من اختلط بجماعة و لم يتميز منهم فالخطاب المتوجهة إليهم يشمله، فالخطاب بقوله "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا "*يشمل المنافقين، و خطاب الملائكة يشمل إبليس، لأنه كان مختلطا بهم ظاهرا غير متميز عنهم.

الحديث الرابع عشر و الأربعمائة

الحديث الرابع عشر و الأربعمائة : ضعيف. قوله ":فاجعل كل صلاتي لك "أقول: روى العامة بإسنادهم عن أبي بن كعب أنه قال: قلت يا رسول الله صلى الله عليه و آله: إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: ما شئت، قلت: الربع قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك، قلت: النصف قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك، قلت: فالثلثين؟ قال: ما شئت فإن زدت فهو خير لك، قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال إذا تكفى همك و يكفر لك ذنبك. و قال الطيبي في شرح المشكاة في قوله "كم أجعل لك من صلاتي؟ "هي هنا الدعاء و الورد، يعني لي زمان أدعو فيه لنفسي فكم أصرف من ذلك الزمان في الدعاء لك، قوله أجعل لك صلاتي كلها أي أصلي عليك بدل ما أدعو به لنفسي، و فيه إن الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله أفضل من الدعاء لنفسه، لأن فيه ذكر الله، و تعظيم مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۸۵ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ وَ آخِرَتِكَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ كَلَّفَ رَسُولَ اللَّهِ ص مَا لَمْ يُكَلِّفْهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ كَلَّفَهُ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ وَحْدَهُ بِنَفْسِهِ إِنْ لَمْ يَجِدْ فِئَةً تُقَاتِلُ مَعَهُ وَ لَمْ يُكَلِّفْ هَذَا أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ثُمَّ قَالَ وَ جَعَلَ اللَّهُ أَنْ يَأْخُذَ لَهُ مَا أَخَذَ لِنَفْسِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ ________________ النبي صلى الله عليه و آله و من شغله

ذكره عن مسألته أعطى أفضل، و يدخل فيه كفاية ما يهمه في الدارين انتهى. أقول: قد مر تفسير ذلك في كتاب الدعاء فيما رواه عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مرازم، عنه عليه السلام و ذكر نحوا مما هنا، ثم قال: فقال له رجل أصلحك الله كيف يجعل صلاته له، فقال أبو عبد الله عليه السلام لا يسأل الله تعالى إلا يبدأ بالصلاة على محمد و آله. و روى هناك بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله ما معنى أجعل صلاتي كلها لك؟ فقال: يقدمه بين يدى كل حاجة فلا يسأل الله تعالى شيئا حتى يبدأ بالنبي صلى الله عليه و آله فيصلي عليه، ثم يسأل الله حوائجه، فعلى هذا يكون المراد بالصلاة أيضا الدعاء، و يجعلها له تصديرها بالصلاة عليه، لأنه لما جعل دعاءه تابعا للصلاة، و عظمه بتصدير دعائه بالصلاة عليه، فكأنه جعل دعواته كلها له. قوله

تعالى ":لا- تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ "قال البيضاوى: أى إلا- فعل نفسك، لا يضرك مخالفتهم و تقاعدهم، فتقدم إلى الجهاد و إن لم يساعدك أحد، فإن الله ناصرك لا الجنود. قوله عليه السلام ":أن يأخذ له ما أخذ لنفسه "أى يأخذ العهد من الخلق فى مضاعفة الأعمال له صلى الله عليه و آله مثل ما أخذ فى المضاعفة لنفسه، أو يأخذ العهد بتعظيمه مثل ما مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۸۶ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ جُعِلَتِ الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ ۴۱۵ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ رَوْحٍ عَنْ فُضَيْلٍ الصَّائِغِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ نُورٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَ اللَّهِ إِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لَيَنْظُرُونَ إِلَيْكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ كَمَا تَنْظُرُونَ أَنْتُمْ إِلَى الْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ فِي السَّمَاءِ وَ إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَقُولُ لِبَعْضٍ يَا فُلَانُ عَجَباً لِفُلَانٍ كَيْفَ أَصَابَ هَذَا الْأَمْرَ وَ هُوَ قَوْلُ ____________________أخذ لنفسه. قوله عليه السلام ":و جعلت الصلاة "يحتمل وجهين. الأول: أن يكون المراد أنه جعل تعظيمه و الصلاة عليه من طاعاته التى يضاعف لها الثواب عشرة أضعافها. و الثانى: أن يكون المراد أنه ضاعف لنفسه الصلاة، لكونها عبادة له عشرة أضعاف، ثم ضاعفها له صلى الله عليه و آله لكونها متعلقة به، لكل حسنة عشرة أضعافها، فصارت للصلاة مائة حسنة.

الحديث الخامس عشر و الأربعمائة

الحديث الخامس عشر و الأربعمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":نور فى ظلمات الأرض "النور ما هو سبب لظهور الأشياء و لذا يطلق على العلم و الإيمان و السعادات و الكمالات، و لما كانت تلك الأمور إنما تظهر من الشيعة و بسببهم فى الأرض، فلذا أطلق عليهم النور. قوله عليه السلام ":إلى الكوكب الدرى "قال الجزرى: فيه "كما ترون الكوكب الدرى فى أفق السماء "أى الشديد الإنارة، كأنه نسب إلى الدر تشبيها بصفائه، و قال الفراء: الكوكب الدرى عند العرب هو العظيم المقدار، و قيل: هو أحد الكواكب الخمسة السيارة. قوله عليه السلام ":كيف أصاب هذا الأمر "أى المعرفة و الولاية مع أن أكثر مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۸۷ أَبِي ع وَ اللَّهِ مَا أَعْجَبُ مِمَّنْ هَلَكَ كَيْفَ هَلَكَ وَ لَكِنْ أَعْجَبُ مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا ۴۱۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَنْ سَافَرَ أَوْ تَزَوَّجَ وَ الْقَمَرُ فِي الْعَقْرَبِ لَمْ يَرَ الْحُسْنَى ۴۱۷ عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ يَقُولُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع قُمْ فَأَسْرِجْ دَابَّتَيْنِ حِمَاراً وَ بَغْلًا فَأَسْرَجْتُ حِمَاراً وَ بَغْلًا فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ الْبَغْلَ وَ رَأَيْتُ أَنَّهُ أَحَبُّهُمَا إِلَيْهِ فَقَالَ مَنْ أَمَرَكَ أَنْ تُقَدِّمَ إِلَيَّ هَذَا الْبَغْلَ قُلْتُ اخْتَرْتُهُ لَكَ قَالَ وَ أَمَرْتُكَ أَنْ تَخْتَارَ لِي ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَحَبَّ الْمَطَايَا إِلَيَّ الْحُمُرُ قَالَ فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ الْحِمَارَ وَ أَمْسَكْتُ ____________________الناس فى الجهالة و الضلالة. قوله عليه السلام ":ما أعجب ممن هلك "لكون أكثر الخلق كذلك، و دواعى الهلاك و الضلال كثيرة.

الحديث السادس عشر و الأربعمائة

الحديث السادس عشر و الأربعمائة : مجهول. قوله عليه السلام ":أو تزوج "يحتمل العقد و الزفاف و الأعم منهما، و إن كان الأول أظهر. قوله عليه السلام ":و القمر فى العقرب "أى فى برجها أو محاذاة كواكبها. قوله عليه السلام ":لم ير الحسنى "أى العاقبة الحسنى. أقول: هذا الخبر يدل على رجحان إيقاع هذين الأمرين فى غير تلك الساعة و لا يدل على رجحان رعاية الساعات فى جميع الأمور و لا غير هذه الساعة فى هذين الأمرين أيضا، و قد مضى فى السفر أنه مع التصدق لا بأس بالأخذ فيه أى ساعة كانت و سيأتى الكلام فيه مفصلا إن شاء الله تعالى.

الحديث السابع عشر و الأربعمائة

الحديث السابع عشر و الأربعمائة : مجهول. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۸۸ لَهُ بِالرِّكَابِ فَرَكِبَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدَانَا بِالْإِسْلَامِ وَ عَلَّمَنَا الْقُرْآنَ وَ مَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ ص- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنَّا إِلی رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* وَ سَارَ وَ سِرْتُ حَتَّی إِذَا بَلَغْنَا مَوْضِعاً آخَرَ قُلْتُ لَهُ الصَّلَاةَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ هَذَا وَادِی النَّمْلِ لَا يُصَلَّی فِيهِ حَتَّی إِذَا بَلَغْنَا مَوْضِعاً آخَرَ قُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ هَذِهِ الْأَرْضُ مَالِحَةٌ لَا يُصَلَّی فِيهَا قَالَ حَتَّی نَزَلَ هُوَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ فَقَالَ لِی صَلَّيْتَ أَوْ تُصَلِّی سُبْحَتَكَ قُلْتُ هَذِهِ صَلَاةٌ تُسَمِّيهَا أَهْلُ الْعِرَاقِ الزَّوَالَ فَقَالَ أَمَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُصَلُّونَ هُمْ شِيعَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ هِیَ صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ فَصَلَّی وَ صَلَّيْتُ ثُمَّ أَمْسَكْتُ لَهُ بِالرِّكَابِ ثُمَّ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ فِی بِدَايَتِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْمُرْجِئَةَ

قوله تعالی ":وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ "أی مطيقين من أقرن الشیء إذا أطاقه و أصله وجد قرينته إذ الصعب لا يكون قرينة الضعيف. قوله تعالی "لَمُنْقَلِبُونَ "أی راجعون و اتصاله بذلك، لأن الركوب للتنقل و النقلة العظمی هی الانقلاب إلی الله، أو لأنه محظر فينبغی للراكب أن لا يغفل عنه و يستعد للقاء الله. قوله عليه السلام ":هذا وادی النمل "يدل علی كراهة الصلاة فی الوادی التی تكون فيها قری النمل كما ذكره الأصحاب، و كذا يدل علی كراهة الصلاة فی الأرض السبخة. قوله عليه السلام ":أو تصلی سبحتك "الترديد من الراوی و السبحة صلاة النافلة. قوله عليه السلام": الزوال "أی صلاة الزوال، و يمكن أن يكون قاله استخفافا فعظمها عليه السلام و بين فضلها، أو المراد أن هذه صلاة يصليها أهل العراق قريبا من الزوال قبله، يعنی صلاة الضحی فالمراد بالجواب أن من يصليها بعد الزوال كما نقول فهو شيعة علی عليه السلام. قوله عليه السلام ":اللهم العن المرجئة "قال الشهرستانی فی كتاب الملل و النحل مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۸۹ فَإِنَّهُمْ أَعْدَاؤُنَا فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَقُلْتُ لَهُ مَا ذَكَّرَكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ الْمُرْجِئَةَ فَقَالَ خَطَرُوا عَلَی بَالِی ۴۱۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا أَرَادَتْ قُرَيْشٌ قَتْلَ النَّبِيِّ ص قَالَتْ كَيْفَ لَنَا بِأَبِی لَهَبٍ فَقَالَتْ أُمُّ جَمِيلٍ أَنَا أَكْفِيكُمُوهُ أَنَا أَقُولُ لَهُ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ تَقْعُدَ الْيَوْمَ فِی الْبَيْتِ نَصْطَبِحُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْغَدِ وَ تَهَيَّأَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ص قَعَدَ أَبُو لَهَبٍ وَ امْرَأَتُهُ يَشْرَبَانِ فَدَعَا أَبُو طَالِبٍ عَلِيّاً ع فَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ اذْهَبْ إِلَی عَمِّكَ أَبِی لَهَبٍ فَاسْتَفْتِحْ عَلَيْهِ فَإِنْ فُتِحَ لَكَ فَادْخُلْ وَ إِنْ لَمْ يُفْتَحْ لَكَ فَتَحَامَلْ عَلَی الْبَابِ وَ اكْسِرْهُ وَ ادْخُلْ عَلَيْهِ فَإِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ أَبِی

الإرجاء علی معنيين. أحدهما: التأخير، قال تعالی ":أَرْجِهْ "*أمهله و أخاه. و الثانی: إعطاء الرجاء. أما إطلاق اسم المرجئة علی الجماعة بالمعنی الأول صحيح، لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية و العقد. و أما بالمعنی الثانی فظاهر، فإنهم كانوا يقولون لا يضر مع الأيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، و قيل: الإرجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلی القيامة فلا يقضی عليه بحكم ما فی الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار، فعلی هذا المرجئة و الوعيدية فرقتان متقابلتان. و قيل الإرجاء تأخير علی عليه السلام عن الدرجة الأولی إلی الرابعة. أقول: الأظهر أن المراد هنا المعنی الأخير.

الحديث الثامن عشر و الأربعمائة

الحديث الثامن عشر و الأربعمائة : صحيح. قوله عليه السلام ":نصطبح "يقال اصطبح الرجل أی شرب صبوحا. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۹۰ إِنَّ امْرَأً عَمُّهُ عَيْنُهُ فِی الْقَوْمِ فَلَيْسَ بِذَلِيلٍ قَالَ فَذَهَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَوَجَدَ الْبَابَ مُغْلَقاً فَاسْتَفْتَحَ فَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ فَتَحَامَلَ عَلَی الْبَابِ وَ كَسَرَهُ وَ دَخَلَ فَلَمَّا رَآهُ أَبُو لَهَبٍ قَالَ لَهُ مَا لَكَ يَا ابْنَ أَخِی فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَبِی يَقُولُ لَكَ إِنَّ امْرَأً عَمُّهُ عَيْنُهُ فِی الْقَوْمِ لَيْسَ بِذَلِيلٍ فَقَالَ لَهُ صَدَقَ أَبُوكَ فَمَا ذَلِكَ يَا ابْنَ أَخِی فَقَالَ لَهُ يُقْتَلُ ابْنُ أَخِيكَ وَ أَنْتَ تَأْكُلُ وَ تَشْرَبُ فَوَثَبَ وَ أَخَذَ سَيْفَهُ فَتَعَلَّقَتْ بِهِ أُمُّ جَمِيلٍ فَرَفَعَ يَدَهُ وَ لَطَمَ وَجْهَهَا لَطْمَةً فَفَقَأَ عَيْنَهَا فَمَاتَتْ وَ هِیَ عَوْرَاءُ وَ خَرَجَ أَبُو لَهَبٍ وَ مَعَهُ السَّيْفُ فَلَمَّا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ عَرَفَتِ الْغَضَبَ فِی وَجْهِهِ فَقَالَتْ مَا لَكَ يَا أَبَا لَهَبٍ فَقَالَ أُبَايِعُكُمْ عَلَی ابْنِ أَخِی ثُمَّ تُرِيدُونَ قَتْلَهُ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّی لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُسْلِمَ ثُمَّ تَنْظُرُونَ مَا أَصْنَعُ

فَاعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَ رَجَعَ ۴۱۹ عَنْهُ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ كَانَ إِبْلِيسُ يَوْمَ بَدْرٍ يُقَلِّلُ الْمُسْلِمِينَ فِي أَعْيُنِ الْكُفَّارِ وَ يُكَثِّرُ الْكُفَّارَ فِي أَعْيُنِ الْمُسْلِمِينَ فَشَدَّ عَلَيْهِ

قوله عليه السلام ":إن امرء عمه عينه في القوم "و المراد بالعم أما أبو لهب أو نفسه و الأول أظهر إذ الظاهر أن الغرض حمله على الحميهٔ، و المراد بالعين السيد أو الرقيب و الحافظ، و الحاصل أن من كان عمه مثلك سيد القوم و زعيمهم لا ينبغي أن يكون ذليلا بينهم. قوله ":على ابن أخي "أي على إيذائه و أنتم تفرطون في ذلك، و تريدون قتله أو على محافظته و ترك إيذائه و الأول أظهر.

الحديث التاسع عشر و الأربعمائة

الحديث التاسع عشر و الأربعمائة : موثق، و ضمير عنه راجع إلى ابن أبي عمير. قوله عليه السلام ":يقلل المؤمنين "إما بأن كان يحول بين بعضهم، أو كان يقول لهم: إن هؤلاء شرذمة قليلون، و أما تكثير الكفار فالظاهر أنه بما أدخل بينهم من جنوده و عساكره، و يحتمل أن يكون بإلقاء الوساوس في قلوب المؤمنين أيضا. قال الشيخ الطبرسي: اختلف في ظهور الشيطان يوم بدر كيف كان، فقيل: إن قريشا لما أجمعت المسير ذكرت الذي بينها و بين بني بكر بن عبد مناف بن كنانهٔ مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۹۱ جَبْرَئِيلُ ع بِالسَّيْفِ فَهَرَبَ مِنْهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا جَبْرَئِيلُ إِنِّي مُؤَجَّلٌ إِنِّي مُؤَجَّلٌ حَتَّى وَقَعَ فِي الْبَحْرِ قَالَ زُرَارَةُ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع لِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَخَافُ وَ هُوَ مُؤَجَّلٌ من الحرب، و كاد ذلك أن يثنيهم، فجاء إبليس في جند من الشيطان، فتبدى لهم في صورهٔ سراقهٔ بن مالك بن جشعم الكناني ثم المدلجي و كان من أشراف كنانهٔ، فقال لهم: لا غالب لكم اليوم من الناس، و إني جار لكم أي مجير لكم من كنانهٔ، فلما رأى إبليس الملائكهٔ نزلوا من السماء، و علم أنه لا طاقهٔ له بهم نكص على عقبيه. عن ابن عباس و السدي و الكلبي و غيرهم، و قيل: إنهم لما التقوا كان إبليس في صف المشركين آخذا بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه، فقال له الحارث يا سراق إلى أين أ تخذلنا على هذه الحالهٔ؟ فقال له، إني أرى ما لا ترون، فقال: و الله ما نرى إلا جعاسيس يثرب، فدفع في صدر الحارث، و انطلق و انهزم الناس فلما قدموا مكهٔ قالوا: هزم الناس سراقهٔ، فبلغ ذلك سراقهٔ، فقال: و الله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم فقالوا: إنك أتيتنا يوم كذا فحلف لهم، فلما أسلموا علموا أن ذلك كان الشيطان عن الكلبي و روى ذلك عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام. و قيل: إن إبليس لا يجوز أن يقدر على خلع صورته و لبس صورهٔ سراقهٔ، و لكن الله تعالى جعل إبليس في صورهٔ سراقهٔ علما لصدق النبي، و إنما فعل ذلك لأنه علم أنه لو لم يدع المشركين إنسان إلى قتال المسلمين، فإنهم لا يخرجون من ديارهم حتى يقاتلهم المسلمون لخوفهم من بني كنانهٔ، فصوره بصورهٔ سراقهٔ حتى تم المراد في إعزاز الدين عن الجبائي و جماعهٔ، و قيل: إن إبليس لم يتصور في صورهٔ إنسان، و إنما قال ذلك لهم على وجه الوسوسهٔ عن الحسن، و اختاره البلخي و الأول هو المشهور في التفاسير. و رأيت في كلام الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رضي الله عنه) أنه يجوز أن يقدر الله تعالى الجن و من جرى مجراهم على أن يجمعوا و يعتمدوا ببعض جواهرهم على بعض، حتى يتمكن الناس من رؤيتهم، و يتشبهوا بغيرهم من أنواع الحيوان مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۹۲ قَالَ يَقْطَعُ بَعْضَ أَطْرَافِهِ ۴۲۰ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى التَّلِّ الَّذِي عَلَيْهِ مَسْجِدُ الْفَتْحِ فِي غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ قَرَّةٍ فَقَالَ مَنْ يَذْهَبُ فَيَأْتِيَنَا بِخَبَرِهِمْ وَ لَهُ الْجَنَّةُ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ ثُمَّ أَعَادَهَا فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بِيَدِهِ وَ مَا أَرَادَ الْقَوْمُ أَرَادُوا أَفْضَلَ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ مَنْ هَذَا فَقَالَ حُذَيْفَةُ فَقَالَ أَ مَا تَسْمَعُ كَلَامِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ وَ لَا تَكَلَّمُ أَ قُبِرْتَ فَقَامَ حُذَيْفَةُ وَ هُوَ يَقُولُ الْقُرُّ وَ الضُّرُّ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ مَنَعَنِي أَنْ أُجِيبَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص انْطَلِقْ حَتَّى تَسْمَعَ كَلَامَهُمْ وَ تَأْتِيَنِي بِخَبَرِهِمْ فَلَمَّا ذَهَبَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ حَتَّى تَرُدَّهُ وَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا حُذَيْفَةُ لَا تُحْدِثْ شَيْئاً حَتَّى تَأْتِيَنِي فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَ قَوْسَهُ وَ حَجَفَتَهُ قَالَ حُذَيْفَةُ لأن أجسامهم من الرقهٔ على ما

يمكن ذلك فيها، و قد وجدنا الإنسان يجمع الهواء و يفرقه و يغير صور الأجسام الرخوة ضروبا من التغيير، و أعيانها لم تزد و لم تنقص، و قد استفاض الخبر بأن إبليس تراءى لأهل دار الندوة فى صورة شيخ من أهل نجد، و حضر يوم بدر فى صورة سراقة، و أن جبرئيل عليه السلام ظهر لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فى صورة دحية الكلبى، قال: و غير محال أيضا أن يغير الله تعالى صورهم، و يكشفها فى بعض الأحوال فيراهم الناس لضرب من الامتحان.

الحديث العشرون و الأربعمائة

الحديث العشرون و الأربعمائة : مرسل. قوله عليه السلام ":قرة "أى باردة. قوله عليه السلام ":فقال أبو عبد الله بيده "أى حرك يده على وجه التعجب. قوله ":القر و الضر "القر- بالضم- البرد، و الضر- بالضم- سوء الحال. قوله عليه السلام ":و حجفته "قال الجوهرى: يقال للترس إذا كان من جلود مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۹۳ فَخَرَجْتُ وَ مَا بِی مِنْ ضُرٍّ وَ لَا قُرٍّ فَمَرَرْتُ عَلَى بَابِ الْخَنْدَقِ وَ قَدِ اعْتَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْكُفَّارُ فَلَمَّا تَوَجَّهَ حُذَيْفَةُ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ نَادَى- يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ وَ يَا مُجِيبَ الْمُضْطَرِّينَ اكْشِفْ هَمِّی وَ غَمِّی وَ كَرْبِی فَقَدْ تَرَى حَالِی وَ حَالَ أَصْحَابِی فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ قَدْ سَمِعَ مَقَالَتَكَ وَ دُعَاءَكَ وَ قَدْ أَجَابَكَ وَ كَفَاكَ هَوْلَ عَدُوِّكَ فَجَثَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ بَسَطَ يَدَيْهِ وَ أَرْسَلَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ شُكْراً شُكْراً كَمَا رَحِمْتَنِی وَ رَحِمْتَ أَصْحَابِی ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ رِيحاً مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِيهَا حَصًى وَ رِيحاً مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فِيهَا جَنْدَلٌ قَالَ حُذَيْفَةُ فَخَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِنِيرَانِ الْقَوْمِ وَ أَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَوَّلُ رِيحٌ فِيهَا حَصًى فَمَا تَرَكَتْ لَهُمْ نَاراً إِلَّا أَذْرَتْهَا وَ لَا خِبَاءً إِلَّا طَرَحَتْهُ وَ لَا رُمْحاً إِلَّا أَلْقَتْهُ حَتَّى جَعَلُوا يَتَتَرَّسُونَ مِنَ الْحَصَى فَجَعَلْنَا نَسْمَعُ وَقْعَ الْحَصَى فِی الْأَتْرِسَةِ فَجَلَسَ حُذَيْفَةُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَامَ إِبْلِيسُ فِی صُورَةِ رَجُلٍ مُطَاعٍ فِی الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ قَدْ نَزَلْتُمْ بِسَاحَةِ هَذَا السَّاحِرِ الْكَذَّابِ أَلَا وَ إِنَّهُ لَنْ يَفُوتَكُمْ مِنْ أَمْرِهِ شَیْ‌ءٌ فَإِنَّهُ لَيْسَ ________________ ليس فيه خشب و لا عقب: حجفة و درقة. قوله صلى الله عليه و آله ":يا صريخ المكروبين "قال الجوهرى: الصريخ: صوت المستصرخ، و الصريخ أيضا الصارخ و هو المغيث و المستغيث أيضا. قوله عليه السلام ":و أرسل عينيه "أى ماءهما بالبكاء. قوله صلى الله عليه و آله ":فيها جندل "أى حجارة و هى أكبر من الحصى. قوله ":ريح فيها حصى "إشارة إلى قوله تعالى ":يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً "و قد ذكر قريبا مما ذكر فى هذا الخبر جميع أهل السير. قوله ":و إنه لن يفوتكم من أمره شىء "أى لا تيأسوا منه و لا تعجلوا فى أمره مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۹۴ سَنَةً مُقَامٍ قَدْ هَلَكَ الْخُفُّ وَ الْحَافِرُ فَارْجِعُوا وَ لْيَنْظُرْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مَنْ جَلِيسُهُ قَالَ حُذَيْفَةُ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِی فَضَرَبْتُ بِيَدِی فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ فَقُلْتُ لِلَّذِی عَنْ يَسَارِی مَنْ أَنْتَ فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حُذَيْفَةُ وَ أَقْبَلَ جُنْدُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فَقَامَ ________________ فإنه لن يفوتكم من أمر قتاله و قمعه و

استئصاله شىء و الوقت واسع. قوله ":فلينظر كل رجل منكم من جليسه "إنما قال ذلك ليعلم القوم بعد السؤال هل بينهم عين فتنبه حذيفة، و بادر إلى السؤال لكى يظنوا أنه من أهلهم و لا يسأل عنه أحد. قال على بن إبراهيم: فنادى رسول الله حذيفة بن اليمان و كان قريبا منه فلم يجبه، ثم ناداه ثانيا فلم يجبه، ثم ناداه ثالثا فقال: لبيك يا رسول الله، فقال: أدعوك فلا تجيبنى، قال: يا رسول الله بأبى أنت و أمى من الخوف و البرد، فقال: أدخل فى القوم و ائتنى بأخبارهم و لا تحدثن حدثا حتى ترجع إلى، فإن الله قد أخبرنى أنه أرسل الرياح على قريش و هزمهم، قال حذيفة، فمضيت و أنا أنتقض من البرد فو الله ما كان إلا بقدر ما جزت الخندق حتى كأنى فى حمام، فقصدت خباء عظيما فإذا نار تخبو و توقد، و إذا خيمة فيها أبو سفيان قد دلى خصيتيه على النار، و هو ينتقض من شدة البرد و يقول يا معشر قريش: إن كنا نقاتل أهل السماء بزعم محمد، فلا طاقة لنا بأهل السماء، و إن كنا نقاتل أهل الأرض فنقدر عليهم، ثم قال: لينظر كل رجل منكم إلى جليسه، لا يكون لمحمد صلى الله عليه و آله عين فيما بيننا، قال حذيفة: فبادرت أنا فقلت للذى عن

يمينى من أنت؟ قال أنا عمرو بن العاص، ثم قلت للذى عن يسارى من أنت؟ قال: أنا معاوية و إنما بادرت إلى ذلك لئلا يسألنى أحد من أنت، ثم ركب أبو سفيان راحلته و هى معقولة، و لو لا- أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: لا تحدث حدثا حتى ترجع إلى لقدرت أن أقتله، ثم قال أبو سفيان لخالد بن الوليد: يا أبا سليمان لا بد من أن يكون أقيم أنا و أنت على ضعفاء الناس، ثم قال مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۹۵ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى رَاحِلَتِهِ ثُمَّ صَاحَ فِي قُرَيْشٍ النَّجَاءَ النَّجَاءَ وَ قَالَ طَلْحَةُ الْأَزْدِيُّ لَقَدْ زَادَكُمْ مُحَمَّدٌ بِشَرٍّ ثُمَّ قَامَ إِلَى رَاحِلَتِهِ وَ صَاحَ فِي بَنِي أَشْجَعَ النَّجَاءَ النَّجَاءَ وَ فَعَلَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ مِثْلَهَا ثُمَّ فَعَلَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ الْمُزَنِيُّ مِثْلَهَا ثُمَّ فَعَلَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ مِثْلَهَا وَ ذَهَبَ الْأَحْزَابُ وَ رَجَعَ حُذَيْفَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّهُ كَانَ لَيُشْبِهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۴۲۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامٍ الْخُرَاسَانِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع بِالْكُوفَةِ أَيَّامَ قَدِمَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ ______________________________- ارتحلوا إنا مرتحلون ففروا

منهزمين، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه و آله قال لأصحابه: لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة، و بقى رسول الله صلى الله عليه و آله فى نفر يسير. قوله ":النجاء النجاء "قال الجزرى: فيه "و أنا النذير العريان فالنجاء النجاء "أى أنجوا بأنفسكم، و هو مصدر منصوب بفعل مضمر أى أنجوا النجاء، و تكراره للتأكيد و قد تكرر فى الحديث، و النجاء السرعة، يقال: نجا ينجو إنجاء إذا أسرع، و نجا من الأمر إذا خلص و أنجاه غيره. و قال الفيروزآبادى: النجاءك النجاءك، و يقصران، أى أسرع أسرع، قوله عليه السلام ":أنه كان ليشبه يوم القيامة "أى ليلة الكفار من هبوب الرياح بينهم، و اضطرابهم و حيرتهم و خوفهم، و يحتمل أن يكون الغرض بيان شدة حال المسلمين قبل نزول هذا الظفر من البرد و الخوف و الجوع.

الحديث الحادى و العشرون و الأربعمائة

الحديث الحادى و العشرون و الأربعمائة : مجهول على الأظهر ضعيف على الأشهر. قوله ":على أبى العباس "أى السفاح أول خلفاء بنى العباس. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۹۶ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْكُنَاسَةِ قَالَ هَاهُنَا صُلِبَ عَمِّي زَيْدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ مَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى طَاقِ الزَّيَّاتِينَ وَ هُوَ آخِرُ السَّرَّاجِينَ فَنَزَلَ وَ قَالَ انْزِلْ فَإِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ كَانَ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ الْأَوَّلَ الَّذِي خَطَّهُ آدَمُ ع وَ أَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَدْخُلَهُ رَاكِباً قَالَ قُلْتُ فَمَنْ غَيَّرَهُ عَنْ خِطَّتِهِ قَالَ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ الطُّوفَانُ فِي زَمَنِ نُوحٍ ع ثُمَّ غَيَّرَهُ أَصْحَابُ كِسْرَى وَ نُعْمَانَ ثُمَّ غَيَّرَهُ بَعْدُ زِيَادُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ- فَقُلْتُ وَ كَانَتِ الْكُوفَةُ وَ مَسْجِدُهَا فِي زَمَنِ نُوحٍ ع فَقَالَ لِي نَعَمْ يَا مُفَضَّلُ وَ كَانَ مَنْزِلُ نُوحٍ وَ قَوْمِهِ فِي قَرْيَةٍ عَلَى مَنْزِلٍ مِنَ الْفُرَاتِ مِمَّا يَلِي غَرْبِيَّ الْكُوفَةِ قَالَ وَ كَانَ نُوحٌ ع رَجُلًا نَجَّاراً فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً وَ انْتَجَبَهُ وَ نُوحٌ ع أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ سَفِينَةً تَجْرِي عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ قَالَ وَ لَبِثَ نُوحٌ ع فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَهْزَءُونَ بِهِ وَ يَسْخَرُونَ مِنْهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ دَعَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَ لا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نُوحٍ أَنِ اصْنَعْ سَفِينَةً وَ أَوْسِعْهَا وَ عَجِّلْ عَمَلَهَا فَعَمِلَ نُوحٌ سَفِينَةً فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ بِيَدِهِ فَأَتَى بِالْخَشَبِ مِنْ بُعْدٍ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا قَالَ الْمُفَضَّلُ ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَقَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَصَلَّى الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ ثُمَّ انْصَرَفَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَالْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعِ دَارِ الدَّارِيِّينَ وَ هُوَ مَوْضِعُ دَارِ ابْنِ حَكِيمٍ وَ ذَاكَ فُرَاتُ الْيَوْمَ فَقَالَ لِي ______________________________قوله ":إلى الكناسة "هى بالضم

موضع بالكوفة. قوله ":و النعمان "أى النعمان بن المنذر أحد ملوك العرب. قوله ":موضع دار الداريين "باليائين أى العطارين. قوله ": و ذاك فرات اليوم "أى الشعبة التى كانت تجرى إلى الكوفة من الفرات. قوله تعالى ":وَ وَحْيِنا "*الظاهر أنه عليه السلام فسر الوحى هنا بالسرعة كما مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۹۷ يَا مُفَضَّلُ وَ هَاهُنَا نُصِبَتْ أَصْنَامُ قَوْمِ نُوحٍ ع- يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسْراً ثُمَّ مَضَى حَتَّى رَكِبَ دَابَّتَهُ- فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فِي كَمْ عَمِلَ نُوحٌ سَفِينَتَهُ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا قَالَ فِي دَوْرَيْنِ قُلْتُ وَ كَمِ الدَّوْرَيْنِ قَالَ ثَمَانِينَ سَنَةً- قُلْتُ وَ إِنَّ الْعَامَّةَ يَقُولُونَ عَمِلَهَا فِي خَمْسِمِائَةِ عَامٍ فَقَالَ كَلَّا كَيْفَ وَ اللَّهُ يَقُولُ- وَ وَحْيِنا قَالَ قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا

وَ فارَ التَّنُّورُ فَأَيْنَ كَانَ مَوْضِعُهُ وَ كَيْفَ كَانَ فَقَالَ كَانَ التَّنُّورُ فِي بَيْتِ عَجُوزٍ مُؤْمِنَةٍ فِي دُبُرِ قِبْلَةِ مَيْمَنَةِ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مَوْضِعُ زَاوِيَةِ بَابِ الْفِيلِ الْيَوْمَ ________ ذكره الجوهرى و غيره، و لكنهم ذكروا الوحاء مقصورا و ممدودا بهذا المعنى. قال الفيروزآبادى: الوحاء العجلة و الإسراع، و يمد و وحى و توحى أسرع، و شيء وحى عجل مسرع، و استوحاه حركه و دعاه ليرسله و استفهمه، و وحاه توحية عجله انتهى. فيمكن أن يكون الوحى أيضا جاء بهذا المعنى، و لم يذكروه كما أتى بهذا المعنى سائر تصاريفه، أو يكون فى قراءتهم عليهم السلام بالقصر، و يحتمل أن يكون المراد أن ما أوحاه الله تعالى و أمره به لا يناسب فيه هذا التأخير و الأول أظهر و حمله المفسرون على معناه المشهور. قال الشيخ الطبرسى: معناه و على ما أوحينا إليك من صفتها و حالها عن أبى مسلم، و قيل: المراد بوحينا إليك أن أصنعها. قوله تعالى ":وَ فارَ التَّنُّورُ "*قال الرازى فى تفسيره: الأكثرون على أنه التنور مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۹۸ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ وَ كَانَ بَدْءُ خُرُوجِ الْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ التَّنُّورِ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّ أَنْ يُرِيَ قَوْمَ نُوحٍ آيَةً ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ يَفِيضُ فَيْضاً وَ فَاضَ الْفُرَاتُ فَيْضاً وَ الْعُيُونُ كُلُّهُنَّ فَيْضاً فَغَرَّقَهُمُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ أَنْجَى نُوحاً وَ مَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ فَقُلْتُ لَهُ كَمْ لَبِثَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ حَتَّى نَضَبَ الْمَاءُ وَ خَرَجُوا مِنْهَا فَقَالَ لَبِثُوا فِيهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيَهَا وَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَ هُوَ فُرَاتُ الْكُوفَةِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ قَدِيمٌ فَقَالَ نَعَمْ وَ هُوَ مُصَلَّى الْأَنْبِيَاءِ ع وَ لَقَدْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص حِينَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ ع يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَسْجِدُ ________ المعروف، روى أنه قيل لنوح عليه السلام إذا رأيت الماء يفور من التنور، فاركب و من معك السفينة، فلما فار الماء من التنور أخبرته امرأته فركب، و قيل: كان هو تنور آدم و كان من حجارة فصار إلى نوح، و اختلفوا فى مكانه فعن الشعبى فى مسجد الكوفة عن يمين الداخل مما يلى باب كندة، و كان نوح عليه السلام عمل السفينة فى وسط المسجد، و قيل: بالشام بموضع يقال له عين وردة، و قيل: بالهند. و القول الثانى: إن التنور وجه الأرض عن ابن عباس. و الثالث: أنه أشرف موضع فى الأرض أى أعلاه عن قتادة. و الرابع ":وَ فارَ التَّنُّورُ "*أى طلع الفجر عن على عليه السلام، و قيل: إن فوران التنور كان عند طلوع الفجر. و الخامس: هو مثل كقولهم: حمى الوطيس. و السادس: أنه الموضع المنخفض من السفينة التى يسيل الماء إليه عن الحسن و القول الأول هو الصواب انتهى. قوله عليه السلام ":و هو فرات الكوفة "لعل المراد قريب من الفرات، و يحتمل مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۲۹۹ أَبِيكَ آدَمَ ع وَ مُصَلَّى الْأَنْبِيَاءِ ع فَانْزِلْ فَصَلِّ فِيهِ فَنَزَلَ فَصَلَّى فِيهِ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ ع عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ۴۲۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ قَالَ إِنَّ نُوحاً ص لَمَّا فَرَغَ مِنَ السَّفِينَةِ وَ كَانَ مِيعَادُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَبِّهِ فِي إِهْلَاكِ قَوْمِهِ أَنْ يَفُورَ التَّنُّورُ فَفَارَ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ إِنَّ التَّنُّورَ قَدْ فَارَ فَقَامَ إِلَيْهِ فَخَتَمَهُ فَقَامَ الْمَاءُ وَ أَدْخَلَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ وَ أَخْرَجَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى خَاتَمِهِ فَنَزَعَهُ يَقُولُ ________ أن يكون فى الأصل قريب الكوفة فصحف، إذ قد ورد فى الأخبار أنه نجف الكوفة و اختلف المفسرون فيه، فقيل: هو جبل بالموصل، و قيل: بالشام و قيل: بأمل، و قيل: الجودى اسم لكل جبل و أرض صلبة.

الحديث الثانى و العشرون و الأربعمائة

الحديث الثانى و العشرون و الأربعمائة : مجهول. قوله تعالى ":فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ "قال البيضاوى: أى منصب و هو مبالغة و تمثيل لكثرة الأمطار و شدة انصبابها، و قرأ ابن عامر و يعقوب- ففتحنا- بالتشديد لكثرة الأبواب "وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً "و جعلنا الأرض كلها كأنها عيون متفجرة، و أصله و فجرنا عيون الأرض فغير للمبالغة "فَالْتَقَى الْماءُ "ماء السماء و ماء الأرض، و قرئ الماءان لاختلاف النوعين و الماوان بقلب الهمزة واوا "عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ "على حال قدرها الله فى الأزل من غير تفاوت، أو على حال قدرت و سويت و هو أن قدر ما أنزل على قدر ما أخرج أو على أمر قدره الله و هو هلاك قوم نوح بالطوفان "وَ حَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ "ذات

أخشاب عريضة "وَ دُسُرٍ "مسامير جمع دسار من الدسر، و هو الدفع الشديد، و هو صفة للسفينة أقيمت مقامها من حيث إنها شرح لها تؤدى مؤداها. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۰۰ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْماءُ عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ قَالَ وَ كَانَ نَجَرَهَا فِي وَسَطِ مَسْجِدِكُمْ وَ لَقَدْ نَقَصَ عَنْ ذَرْعِهِ سَبْعُمِائَةِ ذِرَاعٍ ۴۲۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ جَاءَتِ امْرَأَةُ نُوحٍ ع وَ هُوَ يَعْمَلُ السَّفِينَةَ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ التَّنُّورَ قَدْ خَرَجَ مِنْهُ مَاءٌ فَقَامَ إِلَيْهِ مُسْرِعاً حَتَّى جَعَلَ الطَّبَقَ عَلَيْهِ وَ خَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ فَقَامَ الْمَاءُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ السَّفِينَةِ جَاءَ إِلَى الْخَاتَمِ فَفَضَّهُ وَ كَشَفَ الطَّبَقَ فَفَارَ الْمَاءُ ۴۲۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ كَانَتْ شَرِيعَةُ نُوحٍ ع أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ بِالتَّوْحِيدِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ خَلْعِ الْأَنْدَادِ وَ هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا وَ أَخَذَ ____________________ قال الجوهرى:

الدسار واحد الدسر و هى خيوط يشد بها ألواح السفينة، و يقال: هى المسامير. قوله عليه السلام ":و لقد نقص عن ذرعه سبعمائة ذراع "لعل الغرض رفع الاستبعاد عن عمل السفينة فى المسجد مع ما اشتهر من عظمها، أى نقصوا المسجد عما كان عليه فى زمن نوح سبعمائة ذراع، و يدل على أصل النقص أخبار آخر.

الحديث الثالث و العشرون و الأربعمائة

الحديث الثالث و العشرون و الأربعمائة : مرسل. قوله عليه السلام ":حتى جعل الطبق عليه "أى شيئا ينطبق عليه، أو الطبق الذى يؤكل فيه أو الأجر. قال الفيروزآبادى: الطبق محركة: غطاء كل شىء و الطبق أيضا من كل شىء ما ساواه، و الذى يؤكل عليه، و الطابق كهاجر و صاحب الآجر الكبير.

الحديث الرابع و العشرون و الأربعمائة

الحديث الرابع و العشرون و الأربعمائة : حسن أو موثق. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۰۱ اللَّهُ مِيثَاقَهُ عَلَى نُوحٍ ع وَ عَلَى النَّبِيِّينَ ع أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ لَمْ يَفْرِضْ عَلَيْهِ أَحْكَامَ حُدُودٍ وَ لَا فَرْضَ مَوَارِيثَ فَهَذِهِ شَرِيعَتُهُ فَلَبِثَ فِيهِمْ نُوحٌ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً يَدْعُوهُمْ سِرّاً وَ عَلَانِيَةً فَلَمَّا أَبَوْا وَ عَتَوْا قَالَ رَبِّ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ إِلَيْهِ- أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ عَمَلُونَ] فَلِذَلِكَ قَالَ نُوحٌ ع- وَ لا- يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ- أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ ۴۲۵ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ نُوحاً ع لَمَّا غَرَسَ النَّوَى مَرَّ عَلَيْهِ قَوْمُهُ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَ يَسْخَرُونَ وَ يَقُولُونَ قَدْ قَعَدَ غَرَّاساً حَتَّى إِذَا طَالَ النَّخْلُ وَ كَانَ جَبَّاراً طُوَالًا قَطَعَهُ ثُمَّ نَحَتَهُ فَقَالُوا قَدْ قَعَدَ نَجَّاراً ثُمَّ أَلَّفَهُ فَجَعَلَهُ سَفِينَةً فَمَرُّوا عَلَيْهِ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَ يَسْخَرُونَ وَ يَقُولُونَ قَدْ قَعَدَ مَلَّاحاً فِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا ۴۲۶ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ طُولُ سَفِينَةِ نُوحٍ ع أَلْفَ ذِرَاعٍ وَ مِائَتَيْ ذِرَاعٍ وَ عَرْضُهَا ____________________ قوله عليه السلام ":فَانْتَصِرْ "أى فانتقم

لى منهم. قوله تعالى ":فَلا تَبْتَئِسْ "*أى لا تغتم و لا تحزن.

الحديث الخامس و العشرون و الأربعمائة

الحديث الخامس و العشرون و الأربعمائة : موثق كالصحيح. قوله عليه السلام ":قد قعد غراسا "لعله بمعنى صار نحو قولهم: جدد شفرته حتى قعدت كأنها حربة، أى صارت. قوله ":و كان جبارا "الجبار من النخل ما طال و الطوال بالضم الطويل.

الحديث السادس و العشرون و الأربعمائة

الحديث السادس و العشرون و الأربعمائة : ضعيف. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۰۲ ثَمَانُمِائَةِ ذِرَاعٍ وَ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانِينَ ذِرَاعاً وَ سَعَتْ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِ ۴۲۷ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ وَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو وَ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ حَمَلَ نُوحٌ ع فِي السَّفِينَةِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِيَةَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ فَكَانَ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ زَوْجٌ دَاجِنَةٌ يُرَبِّيهَا النَّاسُ وَ الزَّوْجُ الْآخَرُ الضَّأْنُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجِبَالِ الْوَحْشِيَّةُ أُحِلَّ لَهُمْ صَيْدُهَا وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ زَوْجٌ دَاجِنَةٌ يُرَبِّيهَا النَّاسُ وَ الزَّوْجُ الْآخَرُ الظَّبْيُ الَّتِي

قوله عليه السلام "و سعت بين الصفا و المروة "لا ينافي عظم السفينة ذلك لما سيأتي من ارتفاع الماء عن الجبلين، و يحتمل أيضا أن يكون سعيها بحذائهما بأن لا يدخل بينهما أو بأن يدخل مؤربا من أحد جانبي أحد الجبلين، و يخرج من الجانب الآخر من الجبل الآخر.

الحديث السابع و العشرون و الأربعمائة

الحديث السابع و العشرون و الأربعمائة : ضعيف على المشهور، و محمد بن أبي عبد الله هو محمد بن جعفر الأسدي كما ذكرنا مرارا. قوله "الأزواج الثمانية "قال الله تعالى ":قُلْنَا احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ "و قرأ حفص- من كل- بالتنوين، و الباقون أضافوا، و فسرهما المفسرون بالذكر و الأنثى و قالوا على القراءة الثانية معناه احمل اثنين من كل زوجين أي كل صنف ذكر، و صنف أنثى، و لا يخفى أن تفسيره عليه السلام ينطبق على القراءتين من غير تكلف. قوله عليه السلام ":داجنة "أي مقيمة عند الناس أهلية. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۰۳ تَكُونُ فِي الْمَفَاوِزِ وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ الْبَخَاتِيُّ وَ الْعِرَابُ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ زَوْجٌ دَاجِنَةٌ لِلنَّاسِ وَ الزَّوْجُ الْآخَرُ الْبَقَرُ الْوَحْشِيَّةُ وَ كُلُّ طَيْرٍ طَيِّبٍ وَحْشِيٍّ أَوْ إِنْسِيٍّ ثُمَّ غَرِقَتِ الْأَرْضُ ۴۲۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ ارْتَفَعَ الْمَاءُ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ وَ عَلَى كُلِّ سَهْلٍ خَمْسَةَ عَشَرَ ذِرَاعاً ۴۲۹ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ عَاشَ نُوحٌ ع أَلْفَيْ سَنَةٍ وَ ثَلَاثَمِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا ثَمَانُمِائَةٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَ أَلْفُ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً وَ هُوَ فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ وَ خَمْسُمِائَةِ

قال الجزري: الدجن الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم، يقال: شاة داجن و قال الجوهري: دجن بالمكان دجونا أقام به قوله عليه السلام ":البخاتي "أي الإبل الخراساني.

الحديث الثامن و العشرون و الأربعمائة

الحديث الثامن و العشرون و الأربعمائة : مرسل. قوله عليه السلام ":ارتفع الماء "يحتمل وجهين. أحدهما: أن يكون المراد أنه ارتفع الماء عن كل مرتفع و منخفض خمسة عشر ذراعا بأن يكون سطح الماء كسطح الأرض غير مستور. ثانيهما: أن يكون المراد أن أقل ارتفاعه كان هذا المقدار أي كان ارتفاعه عن أرفع الجبال هذا المقدار، ثم بقدر انخفاض المواضع كان يزيد الارتفاع.

الحديث التاسع و العشرون و الأربعمائة

الحديث التاسع و العشرون و الأربعمائة : مرسل. قوله عليه السلام ":ألفي سنة و ثلاثمائة سنة "اعلم أن أرباب السير اختلفوا في عمره عليه السلام فقيل: كان ألف سنة و قيل: كان ألفا و أربعمائة و خمسين سنة، و قيل: كان ألفا و أربعمائة و سبعين سنة. و قيل: كان ألفا

و ثلاثمائة، و اختلف أخبارنا فى ذلك مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۰۴ عَامٍ بَعْدَ مَا نَزَلَ مِنَ السَّفِينَةِ وَ نَضَبَ الْمَاءُ فَمَصَّرَ الْأَمْصَارَ وَ أَسْكَنَ وُلْدَهُ الْبُلْدَانَ ثُمَّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ وَ هُوَ فِي الشَّمْسِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ فَرَدَّ عَلَيْهِ نُوحٌ ع قَالَ مَا جَاءَ بِكَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ قَالَ جِئْتُكَ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ قَالَ دَعْنِي أَدْخُلْ مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِ

فأكثرها تدل على أنه عاش ألفى سنة

و خمسمائة سنة. و قد روى الصدوق فى كتبه هذا الخبر أيضا هكذا، رواه عن أحمد بن زياد الهمدانى، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام قال: عاش نوح ألفى سنة و خمسمائة سنة، منها ثمانمائة سنة و خمسون سنة قبل أن يبعث، و ألف سنة إلا خمسين عاما، و هو فى قومه يدعوهم و مائة سنة فى عمل السفينة، و خمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة و ساق الخبر نحو ما فى الكتاب، و لعله سقط تلك الزوائد من خبر الكتاب. و رواه أيضا عن محمد بن الحسين بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم. و روى أيضا عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن على بن الحكم عن بعض أصحابنا مثله. و روى عن على بن أحمد، عن محمد بن جعفر الأسدى، عن سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال: سمعت على بن محمد العسكرى عليه السلام يقول ":عاش نوح ألفين و خمسمائة سنة. "و روى عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، و محمد بن يحيى العطار جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن يوسف، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه و آله قال: عاش نوح ألفى سنة و أربعمائة سنة و خمسين سنة، و الجمع بينه و بين ما مر لا يخلو من إشكال. قوله ":دعنى "فى رواية الصدوق [تدعنى]. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۰۵ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَتَحَوَّلَ ثُمَّ قَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ كُلُّ مَا مَرَّ بِي مِنَ الدُّنْيَا مِثْلُ تَحْوِيلِي مِنَ الشَّمْسِ إِلَى الظِّلِّ فَامْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ فَقَبَضَ رُوحَهُ ع ۴۳۰ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو وَ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ عَاشَ نُوحٌ ع بَعْدَ الطُّوفَانِ خَمْسَمِائَةِ سَنَةٍ ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ قَدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُكَ وَ اسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ فَانْظُرْ إِلَى الِاسْمِ الْأَكْبَرِ وَ مِيرَاثِ الْعِلْمِ وَ آثَارِ عِلْمِ النُّبُوَّةِ الَّتِي مَعَكَ فَادْفَعْهَا إِلَى ابْنِكَ سَامٍ فَإِنِّي لَا أَتْرُكُ الْأَرْضَ إِلَّا وَ فِيهَا عَالِمٌ تُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي وَ يُعْرَفُ بِهِ هُدَايَ وَ يَكُونُ نَجَاةً فِيمَا بَيْنَ مَقْبِضِ النَّبِيِّ وَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ الْآخَرِ وَ لَمْ أَكُنْ أَتْرُكُ النَّاسَ بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِي وَ دَاعٍ إِلَيَّ وَ هَادٍ إِلَى سَبِيلِي وَ عَارِفٍ بِأَمْرِي فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِياً أَهْدِي بِهِ السُّعَدَاءَ وَ يَكُونُ حُجَّةً لِي عَلَى الْأَشْقِيَاءِ قَالَ فَدَفَعَ نُوحٌ ع الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ إِلَى سَامٍ وَ أَمَّا حَامٌ وَ يَافِثُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمَا عِلْمٌ يَنْتَفِعَانِ بِهِ قَالَ وَ بَشَّرَهُمْ نُوحٌ ع بِهُودٍ ع وَ أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِهِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَفْتَحُوا الْوَصِيَّةَ فِي كُلِّ عَامٍ وَ يَنْظُرُوا فِيهَا وَ يَكُونَ عِيداً لَهُمْ

الحديث الثلاثون و الأربعمائة

الحديث الثلاثون و الأربعمائة : ضعيف على المشهور. و رواه الصدوق فى كتاب إكمال الدين، عن محمد بن على بن ماجيلويه و محمد بن موسى بن المتوكل و أحمد بن محمد بن يحيى جميعا، عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل و عبد الكريم معا، عن عبد الحميد قوله تعالى ":و يعرف به هداى "فى بعض النسخ [هواى] أى ما أهواه و أحبه من الطاعات. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۰۶ ۴۳۱ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَفْتَرُونَ وَ يَقْذِفُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ فَقَالَ لِي الْكَفُّ عَنْهُمْ أَجْمَلُ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَوْلَادُ بَغَايَا مَا خَلَا شِيعَتَنَا قُلْتُ كَيْفَ لِي بِالْمَخْرَجِ مِنْ هَذَا فَقَالَ لِي يَا أَبَا حَمْزَةَ كِتَابُ اللَّهِ الْمُنْزَلُ يَدُلُّ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَ لَنَا- أَهْلَ الْبَيْتِ سِهَاماً ثَلَاثَةً فِي جَمِيعِ الْفَيْءِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَنَحْنُ أَصْحَابُ الْخُمُسِ وَ الْفَيْءِ وَ قَدْ

حَرَّمْنَاهُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ مَا خَلَا شِيعَتَنَا وَ اللَّهِ يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا مِنْ أَرْضٍ تُفْتَحُ وَ لَا خُمُسٍ يُخْمَسُ فَيُضْرَبُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ إِلَّا كَانَ حَرَاماً عَلَى مَنْ يُصِيبُهُ فَرْجاً كَانَ أَوْ مَالًا وَ لَوْ قَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ لَقَدْ بِيعَ الرَّجُلُ الْكَرِيمَةُ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَنْ لَا يَزِيدُ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ

الحديث الحادى و الثلاثون و الأربعمائة

الحديث الحادى و الثلاثون و الأربعمائة : ضعيف. قوله ":يفترون "أى عليهم و يقذفونهم بالزنا، فأجاب عليه السلام بأنه لا ينبغى لهم ترك التقية، لكن لكلامهم محمل صدق. قوله ":كيف لى بالمخرج "أى بم استدل و احتج على من أنكر هذا. قوله عليه السلام": يخمس "قال الفيروزآبادى: خمستهم أخمسهم- بالضم- أخذت خمس أموالهم ". فيضرب على شىء منه "يحتمل أن يكون من قولهم: ضربت عليه خراجا إذا جعلته وظيفة أى يضرب خراج على شىء من هذه المأخوذات من الأرضين، سواء أخذوها على وجه الخمس أو غيره، أو من قولهم: ضرب بالقداح إذا ساهم بها و أخرجها، فيكون كناية عن القسمة، أى قسم شىء من الخمس بين جماعة فهو عليهم حرام. قوله عليه السلام ":لقد بيع الرجل "قال الفاضل الأسترآبادى: المراد أن ما مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۰۷ مِنْهُمْ لَيَفْتَدِي بِجَمِيعِ مَالِهِ وَ يَطْلُبُ النَّجَاةَ لِنَفْسِهِ فَلَا يَصِلُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَ قَدْ أَخْرَجُونَا وَ شِيعَتَنَا مِنْ حَقِّنَا ذَلِكَ بِلَا عُذْرٍ وَ لَا حَقٍّ وَ لَا حُجَّةٍ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ قَالَ إِمَّا يؤخذ باسم الخراج أو المقاسمة أو

الخمس أو الضريبة حرام على آخذيه، و لو قد ظهر الحق لقد باع الرجل نفسه العزيزة عليه فيمن لا يريد- بالراء بدون نقطة- و فى ذكر "لا- "هنا مبالغة لطيفة، و فى اختيار لفظ- بيع- من باب التفعيل على باع مبالغة أخرى لطيفة انتهى. أقول: لعله قرأ "الكريمة" بالنصب ليكون مفعولا- لبيع و جعل "نفسه "عطف بيان للكريمة، أو بدلا عنها، و الأظهر أن يقرأ "بيع "على بناء المجهول، فالرجل مرفوع به و "الكريمة عليه نفسه "صفة للرجل أى يبيع الإمام- أو من يأذن له الإمام من أصحاب الخمس و الخراج و الغنائم- المخالف الذى تولد من هذه الأموال مع كونه عزيزا فى نفسه كريما، و فى سوق المزاد، و لا يزيد أحد على ثمنه لهوانه و حقارته عندهم، هذا إذا قرئ بالزاء المعجمة كما فى أكثر النسخ، و بالمهملة أيضا يؤول إلى هذا المعنى. قوله عليه السلام ":ليفتدى بجميع ماله "أى ليفك من قيد الرقية، فلا يتيسر له ذلك، إذ لا يقبل الإمام منه ذلك. قوله تعالى ":هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا "أى تنتظرون "إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ "أى إلا إحدى العاقبتين اللتين كل منهما حسنى العواقب، و ذكر المفسرون أن المراد النصرة و الشهادة، و لعل الخبر محمول على أن ظاهر الآية متوجه إلى هؤلاء و باطنها متوجه إلى الشيعة فى زمان عدم استيلاء الحق، فإنهم أيضا بين إحدى الحسنيين إما موت على دين الحق و فى طاعة الله، أو إدراك ظهور إمام. و يحتمل أن يكون المراد أن نظير مورد الآية و شبيهه جار فى حال الشيعة مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۰۸ مَوْتٌ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَوْ إِدْرَاكُ ظُهُورِ إِمَامٍ وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِهِمْ مَعَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الشِّدَّةِ أَنْ يُصِيبَهُمُ اللَّهُ بِعَذابٍ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ هُوَ الْمَسْخُ أَوْ بِأَيْدِينَا وَ هُوَ الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ ص قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ وَ التَّرَبُّصُ انْتِظَارُ وُقُوعِ الْبَلَاءِ بِأَعْدَائِهِمْ ۴۳۲ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ قَالَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع- وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ قَالَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ ع و ما يقاسون من الشدائد من

المخالفين. قوله تعالى ":وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ "أى نحن أيضا ننتظر فيكم إحدى السوءين "أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذابٍ مِنْ عِنْدِهِ "أى بقارعة و نازلة من السماء، و على تفسيره عليه السلام المسخ "أو بعذاب بأيدينا "و هو القتل فى زمن استيلاء الحق "فَتَرَبَّصُوا "ما هو عاقبتنا "إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ "ما هو عاقبتكم.

الحديث الثانى و الثلاثون و الأربعمائة

الحديث الثانى و الثلاثون و الأربعمائة : ضعيف. قوله تعالى ":قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ "أى على القرآن أو على تبليغ الوحى. قوله تعالى ": وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ "أى المتصنعين بما لست من أهله على ما عرفتم من حالى فأنتحل النبوة و أتقول القرآن، و على تفسيره عليه السلام فأقول فى أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يوح إلى "إِنْ هُوَ "أى القرآن، و على ما فسره عليه السلام أمير- المؤمنين أو ما نزل من القرآن فيه عليه السلام "إِلَّا ذِكْرٌ "أى مذكر و موعظة "لِلْعالَمِينَ "أى للثقلين "وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ "أى نبأ القرآن، و هو ما فيه من الوعد و الوعيد، أو صدقه، أو نبأ الرسول صلى الله عليه و آله و صدقه فيما أتى به، و على تفسيره عليه السلام نبأ أمير المؤمنين و صدقه و علو شأنه أو نبأ القرآن و صدقه فيما أخبر به من فضله عليه السلام و جلالة شأنه "بَعْدَ حِينٍ "أى بعد الموت، أو يوم القيامة، أو عند ظهور الإسلام، و على تفسيره عليه السلام مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۰۹ وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ قَالَ اخْتَلَفُوا كَمَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي الْكِتَابِ وَ سَيَخْتَلِفُونَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعَ الْقَائِمِ الَّذِي يَأْتِيهِمْ بِهِ حَتَّى يُنْكِرَهُ نَاسٌ كَثِيرٌ فَيُقَدِّمُهُمْ فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَوْ لا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ قَالَ لَوْ لَا مَا تَقَدَّمَ فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا أَبْقَى الْقَائِمُ ع مِنْهُمْ وَاحِداً وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ قَالَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ ع ________ عند خروج القائم عليه السلام. قوله تعالى ":وَ لَوْ لا كَلِمَةُ الْفَصْلِ "قال البيضاوى: أى القضاء السابق بتأجيل الجزاء، أو العدة بأن الفصل يكون يوم القيامة "لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ" بين الكافرين و المؤمنين أو المشركين و شركائهم. قوله عليه السلام ":لو لا ما تقدم فيهم "أى بأنه سيجزيهم يوم القيامة أو يولد منهم أولاد مؤمنون لقتلهم القائم عليه السلام أجمعين. و يحتمل أن يكون "ما أبقى القائم "بيانا لما تقدم فيهم، أى لو لا أن قدر الله أن يكون قتلهم على يد القائم عليه السلام لأهلكهم الله و عذبهم قبل ذلك، و لم يمهلهم و لكن لا يخلو من بعد. قوله عليه السلام": بخروج القائم عليه السلام "اعلم أن أكثر الآيات الواردة فى القيامة الكبرى دالة بباطنها على الرجعة الصغرى، و لما كان فى زمن القائم عليه السلام يرد بعض المشركين و المخالفين و المنافقين و يجازون ببعض أعمالهم فلذلك سمى بيوم الدين، و قد يطلق اليوم على مقدار من الزمان، و إن كانت أياما كثيرة، و يحتمل أن يكون مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۱۰ وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ قَالَ يَعْنُونَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ع وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ قَالَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ ع ذَهَبَتْ دَوْلَةُ الْبَاطِلِ ۴۳۳ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قُلْتُ لَهُ فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ يُسَلَّطُ وَ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ عَلَى بَدَنِهِ وَ لَا يُسَلَّطُ عَلَى دِينِهِ قَدْ سُلِّطَ عَلَى أَيُّوبَ ع فَشَوَّهَ خَلْقَهُ وَ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَى دِينِهِ وَ قَدْ يُسَلَّطُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَ لَا يُسَلَّطُ عَلَى دِينِهِمْ ________ المراد يوم رجعتهم. قوله عليه السلام ":ذهبت دولة الباطل "فعلى تفسيره عليه السلام و التعبير بصيغة الماضى لتأكيد وقوعه، و بيان أنه لا ريب فيه فكأنه قد وقع.

الحديث الثالث و الثلاثون و الأربعمائة

الحديث الثالث و الثلاثون و الأربعمائة : ضعيف. قوله تعالى ":فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ "أى إذا أردت قراءتها. قوله تعالى ":إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ "لما كانت الاستعاذة الكاملة ملزومة للإيمان الكامل بالله و قدرته و علمه و كماله، و الإقرار بعجز نفسه و افتقاره فى جميع الأمور إلى معونته تعالى، و توكله فى جميع أحواله عليه، فلذا ذكر بعد الاستعاذة أنه ليس له سلطنة و استيلاء "عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ "فالمستعيذ به تعالى فى أمانه و حفظه، إذا راعى شرائط الاستعاذة. قوله عليه السلام ":و لا يسلط على دينه "أى فى أصول عقائده أو الأعم منها و من الأعمال فإنه إذا كان على حقيقة الأعمال [الإيمان] و ارتكب بإغوائه بعض المعاصى، فالله يوفقه للتوبة مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۱۱ قُلْتُ قَوْلُهُ تَعَالَى- إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قَالَ الَّذِينَ هُمْ بِاللَّهِ

مُشْرِكُونَ يُسَلَّطُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَ عَلَى أَدْيَانِهِمْ ۴۳۴ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ ع- الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ هُوَ مُتَّكِئٌ عَلَيَّ فَنَظَرَ إِلَى النَّاسِ وَ نَحْنُ عَلَى بَابِ بَنِي شَيْبَةَ فَقَالَ يَا فُضَيْلُ هَكَذَا كَانَ يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَعْرِفُونَ حَقّاً وَ لَا يَدِينُونَ دِيناً يَا فُضَيْلُ انْظُرْ إِلَيْهِمْ مُكِبِّينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ مَسْخُورٍ بِهِمْ مُكِبِّينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ يَعْنِي وَ اللَّهِ عَلِيّاً ع وَ الْأَوْصِيَاءَ ع ثُمَّ تَلَا

و الإنابة، و يصير ذلك سببا لمزيد رفعته في الإيمان، و بعده عن وساوس الشيطان. قوله تعالى ":عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ "أي يطيعونه و يحبونه. قوله تعالى ":وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ "قيل الضمير راجع إلى الرب، و قيل إلى الشيطان أي بسببه، و الأول أظهر كما فسره عليه السلام.

الحديث الرابع و الثلاثون و الأربعمائة

الحديث الرابع و الثلاثون و الأربعمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":مسخور بهم "لعله إشارة إلى قوله تعالى ":سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ "و يحتمل أن يكون المراد استهزاء المؤمنين بهم في القيامة، أو أنهم لقبح أعمالهم و لضلالتهم مستحقون لأن يسخر منهم كل أحد. قوله تعالى ":أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى "قال البيضاوي: يقال: كببته فأكب و هو من الغرائب- ثم قال- و معنى مكبا أنه يعثر كل ساعة و يخر على وجهه، لوعورة طريقه، و اختلاف أجزائه، و لذلك قابله بقوله "أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا "قائما سالما من العثار "عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ "مستوى الأجزاء و الجهة، و المراد تمثيل مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۱۲ هَذِهِ الْآيَةَ- فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا فُضَيْلُ لَمْ يَتَسَمَّ بِهَذَا الِاسْمِ غَيْرُ عَلِيٍّ ع إِلَّا مُفْتَرٍ

المشرك و الموحد بالسالكين، و الدينين بالمسلكين، و لعل الاكتفاء بما في الكب من الدلالة على حال المسلك للإشعار بأن ما عليه المشرك، لا يستأهل أن يسمى طريقا كمشي المتعسف في مكان غير مستو، و قيل المراد بالمكب الأعمى، فإنه يتعسف فينكب، و بالسوى البصير، و قيل: من يمشي مكبا هو الذي يحشر على وجهه إلى النار، و من يمشي سويا الذي يحشر على قدميه إلى الجنة. قوله تعالى ":فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً "أي ذا زلفة و قرب. قوله تعالى ":وَ قِيلَ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ "قال البيضاوي: أي تطلبون و تستعجلون و تفتعلون من الدعاء أو تدعون أن لا بعث فهو من الدعوى. أقول: على تفسيره عليه السلام الضمير راجع في المواضع إلى أمير المؤمنين، أي لما رأوا أمير المؤمنين ذا قرب و منزلة عند ربه في القيامة، ظهر على وجوههم أثر الكآبة و الانكسار و الحزن، فتقول الملائكة لهم مشيرين إليه عليه السلام، هذا الذي كنتم بسببه تدعون منزلته، و تسميتم بأمير المؤمنين و قد كان مختصا به، قال علي بن إبراهيم: إذا كان يوم القيامة و نظر أعداء أمير المؤمنين عليه السلام إلى ما أعطاه الله من المنزلة الشريفة العظيمة، و بيده لواء الحمد و هو على الحوض يسقي و يمنع، تسوء وجوه أعدائه فيقال لهم ":هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ "منزلته و موضعه و اسمه. قوله عليه السلام ":لم يتسم "يدل على عدم جواز إطلاق هذا الاسم على غيره عليه السلام من الأئمة، و قد دلت عليه أخبار كثيرة أوردناها في كتاب بحار الأنوار في أبواب مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۱۳ كَذَّابٌ إِلَى يَوْمِ الْبَأْسِ هَذَا أَمَا وَ اللَّهِ يَا فُضَيْلُ مَا لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ حَاجٌّ غَيْرَكُمْ وَ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا لَكُمْ وَ لَا يَتَقَبَّلُ إِلَّا مِنْكُمْ وَ إِنَّكُمْ لَأَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ- إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً يَا فُضَيْلُ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ تُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ تَكُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ثُمَّ قَرَأَ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ ۴۳۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمَانَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ إِذَا تَوَلَّى

فضائله. قوله عليه السلام ":إلى يوم الباس هذا "أي يوم القيامة أو زمان التكلم بهذا الحديث. قوله عليه السلام ":أنتم و الله أهل هذه الآية "أي أنتم عملتم بمضمونها.

الحديث الخامس و الثلاثون و الأربعمائة

الحديث الخامس و الثلاثون و الأربعمائة : ضعيف. قوله عليه السلام "بظلمه و سوء سيرته "يحتمل أن يكون داخلا في قراءتهم، و أن يكون عليه السلام أورده تعريضا على خلفاء الجور بأن الآية نزلت فيهم. قال على بن إبراهيم: نزلت في الثاني، و يقال: في معاوية. و قال البيضاوي: في هذه الآية و ما قبلها و هي قوله تعالى ":وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ "نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي، و كان حسن المنظر، حلو المنطق، يوالي رسول الله صلى الله عليه و آله و يدعى الإسلام و قيل: في المنافقين كلهم "وَ إِذا تَوَلَّى "أدبر و انصرف عنك، و قيل إذا غلب مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۱۴ سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ بِظُلْمِهِ وَ سُوءِ سِيرَتِهِ- وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ ۴۳۶ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّوَاغِيتُ ۴۳۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي جَرِيرٍ الْقُمِّيِّ وَ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ فِي نُسْخَةٍ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرى عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ ... الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ- مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ

______ و صار واليا "سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ "كما فعله الأخنس ابن شريق بثقيف إذ بيتهم و أحرق زرعهم و أهلك مواشيهم، أو كما يفعله ولاة السوء بالقتل و الإتلاف أو بالظلم حتى يمنع الله بشؤمه القطر فيهلك الحرث و النسل "وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ "لا يرتضيه فاحذروا غضبه عليه.

الحديث السادس و الثلاثون و الأربعمائة

الحديث السادس و الثلاثون و الأربعمائة : ضعيف. و يدل على عدم موافقة هذا القرآن لما عندهم كالأخبار الآتية.

الحديث السابع و الثلاثون و الأربعمائة

الحديث السابع و الثلاثون و الأربعمائة : ضعيف على المشهور. قوله ":و في نسخة عبد الله "كأنه كلام رواه الكافي أي لما كان في بعض نسخ الكافي عبد الله، و هذا الخبر يدل على أنه قد أسقط من آية الكرسي كلمات و قد ورد في بعض الأدعية المأثورة فليكتب آية الكرسي على التنزيل، و هو إشارة إلى هذا. و قال على بن إبراهيم في التفسير: و أما آية الكرسي فإنه حدثني أبي، عن الحسين بن خالد أنه قرأ أبو الحسن الرضا عليه السلام "اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ "أي نعاس "لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۱۵ ۴۳۸ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ لا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِما شاءَ وَ آخِرُهَا وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ آيَتَيْنِ بَعْدَهَا

______ تَحْتَ الثَّرى- عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ- مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ "قال: أما ما بين أيديهم فأمور الأنبياء و ما كان، و ما خلفهم أي ما لم يكن بعد، قوله "إِلَّا بِما شاءَ "أي بما يوحى إليهم "وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما "أي لا يثقل عليه حفظ ما في السماوات و ما في الأرض قوله ":لا إِكْراهَ فِي الدِّينِ "أي لا يكره أحد على دينه إلا بعد أن يبين له "قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ "و هم الذين غصبوا آل محمد حقهم قوله ":فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى "يعنى الولاية "لَا انْفِصامَ لَها "أي حبل لا انقطاع لها "اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا "يعنى أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام "يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا "و هم الظالمون آل محمد صلى الله عليه و آله "أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ "و هم الذين اتبعوا من غصبهم "يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ

أَولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ و الحمد لله رب العالمين "كذا نزلت.

الحديث الثامن و الثلاثون و الأربعمائة

الحديث الثامن و الثلاثون و الأربعمائة : مجهول. قوله عليه السلام ":و آيتين بعدها "أى ذكر آيتين بعدها و عدهما من آية الكرسى فإطلاق آية الكرسى عليها على إرادة الجنس، و تكون ثلاث آيات، كما يدل عليه بعض الأخبار، و تظهر الفائدة فيما إذا أوردت مطلقة فى الأخبار و قيل المراد أنه عليه السلام ذكر آيتين بعد "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ "من سورة الحمد، و قيل: المراد أن العامة غيروا آيتين بعد آية الكرسى أيضا، و لا يخفى بعدهما. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۱۶ ۴۳۹ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقْرَأُ- وَ زُلْزِلُوا ثُمَّ زُلْزِلُوا- حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ۴۴۰ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى حَمْزَةَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ بِوَلَايَةِ الشَّياطِينِ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ أقول: قد مر الكلام فى تحقيق كيفية جمع القرآن و تغييره فى كتاب القرآن.

الحديث التاسع و الثلاثون و الأربعمائة

الحديث التاسع و الثلاثون و الأربعمائة : مجهول. و الظاهر أنه كان عن بكر بن محمد فزيد فيه- أبى- من النساخ و يدل على أنه سقط عن الآية قوله- ثم زلزلوا.

الحديث الأربعون و الأربعمائة

الحديث الأربعون و الأربعمائة : حسن أو موثق على الأظهر. قوله تعالى ":وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ. "قال البيضاوى: أى اتبعوا كتب السحر التى يقرءونها أى يتبعها الشياطين من الجن أو الإنس أو منهما "عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ "أى عهدة و- تتلوا- حكاية حال ماضيه، قيل: كانوا يسترقون السمع، و يضمون إلى ما سمعوا أكاذيب و يلقونها إلى الكهنة، و هم يدونونها و يعلمون الناس و فشا ذلك فى عهد سليمان عليه السلام حتى قيل: إن الجن تعلم الغيب و أن ملك سليمان تم بهذا العلم، و إنه تسخر به الإنس و الجن و الريح له. قوله عليه السلام ":بولاية الشياطين "الظاهر أن هذه الفقرة كانت فى الآية فالمراد بالشياطين أولا شياطين الإنس، أى الكهنة أى اتبعوا ما كانت الكهنة تتلوه عليهم مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۱۷ وَ يَقْرَأُ أَيْضاً- سَلْ بَنِى إِسْرائِيلَ كَمْ آتَيْناهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ جَحَدَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَقَرَّ وَ مِنْهُمْ مَنْ بَدَّلَ- وَ مَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ ۴۴۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيْضِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع يَمْرَضُ مِنَّا الْمَرِيضُ فَيَأْمُرُ الْمُعَالِجُونَ بِالْحِمْيَةِ فَقَالَ لَكِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَحْتَمِى إِلَّا مِنَ التَّمْرِ وَ نَتَدَاوَى بِالتُّفَّاحِ وَ الْمَاءِ الْبَارِدِ قُلْتُ وَ لِمَ تَحْتَمُونَ مِنَ التَّمْرِ قَالَ لِأَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ حَمَى عَلِيّاً ع مِنْهُ

بسبب استيلاء الشياطين على عهد سليمان، و استراقهم السمع، أو بسبب استيلائهم على ملكه بعده، و افترائهم عليه، كما رواه على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام قال ":لما هلك سليمان وضع إبليس السحر و كتبه فى كتاب ثم طواه و كتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم، من أراد كذا فليفعل كذا و كذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون: ما كان سليمان يعمل إلا بهذا و قال المؤمنون: بل هو عبد الله و نبيه، فقال الله جل ذكره ":وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ "الآية. فعلى هذا يحتمل أن يكون- على- الظرف فى

قوله ":عَلى مُلْكِ "متعلقا بقوله ":تتلوا "و بقوله "بولاية، "و يحتمل أيضا أن يكون- بولاية- بيانا لما كانوا يتلونه أى اتبعوا و اعتقدوا ما كان يقوله الشياطين من أن الجن و الشياطين كانوا مسلطين على ملك سليمان، و إنما كان يستقيم ملكه بسحرهم. ثم إن الخبر يدل على سقوط بعض الفقرات من الآية الثانية.

الحديث الحادى و الأربعون و الأربعمائة

الحديث الحادى و الأربعون و الأربعمائة : مجهول. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۱۸ فِي مَرَضِهِ ۴۴۲ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لَا تَنْفَعُ الْحِمْيَةُ لِمَرِيضٍ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّام ۴۴۳ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَم عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع قَالَ لَيْسَ الْحِمْيَةُ أَنْ تَدَعَ الشَّيْءَ أَصْلًا لَا تَأْكُلَهُ وَ لَكِنَّ الْحِمْيَةَ أَنْ تَأْكُلَ مِنَ الشَّيْءِ وَ تُخَفِّفَ ۴۴۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الْمَشْيَ لِلْمَرِيضِ نُكْسٌ إِنَّ أَبِي ع كَانَ إِذَا اعْتَلَّ جُعِلَ فِي ثَوْبٍ فَحُمِلَ لِحَاجَتِهِ يَعْنِي الْوُضُوءَ وَ ذَاكَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْمَشْيَ لِلْمَرِيضِ نُكْسٌ ۴۴۵ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ رَأَيْتُ كَأَنَّ الشَّمْسَ طَالِعَةٌ عَلَى رَأْسِي دُونَ جَسَدِي فَقَالَ تَنَالُ أَمْراً جَسِيماً وَ نُوراً سَاطِعاً وَ دِيناً شَامِلًا فَلَوْ غَطَّتْكَ لَانْغَمَسْتَ فِيهِ وَ لَكِنَّهَا

الحديث الثانى و الأربعون و الأربعمائة

الحديث الثانى و الأربعون و الأربعمائة : صحيح.

الحديث الثالث و الأربعون و الأربعمائة

الحديث الثالث و الأربعون و الأربعمائة : ضعيف. و يدل على أن الحمية النافعة قلة الأكل لا تركه، فالخبر السابق محمول على الترك.

الحديث الرابع و الأربعون و الأربعمائة

الحديث الرابع و الأربعون و الأربعمائة : مرسل. قوله عليه السلام ":نكس "أى موجب له، قال الفيروزآبادى: النكس:- بالضم- عود المرض بعد النقه.

الحديث الخامس و الأربعون و الأربعمائة

الحديث الخامس و الأربعون و الأربعمائة : حسن. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۱۹ غَطَّتْ رَأْسَكَ أَ مَا قَرَأْتَ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَتْ تَبَرَّأَ مِنْهَا إِبْرَاهِيمُ ع قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ الشَّمْسَ خَلِيفَةٌ أَوْ مُلْكٌ فَقَالَ مَا أَرَاكَ تَنَالُ الْخِلَافَةَ وَ لَمْ يَكُنْ فِي آبَائِكَ وَ أَجْدَادِكَ مُلْكٌ وَ أَيُّ خِلَافَةٍ وَ مُلُوكِيَّةٍ أَكْبَرُ مِنَ الدِّينِ وَ النُّورِ تَرْجُو بِهِ دُخُولَ الْجَنَّةِ إِنَّهُمْ يَغْلَطُونَ قُلْتُ صَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ ۴۴۶ عَنْهُ عَنْ رَجُلٍ رَأَى كَأَنَّ الشَّمْسَ طَالِعَةٌ عَلَى قَدَمَيْهِ دُونَ جَسَدِهِ قَالَ مَالٌ يَنَالُهُ نَبَاتٌ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ بُرٍّ أَوْ تَمْرٍ يَطَؤُهُ بِقَدَمَيْهِ وَ يَتَّسِعُ فِيهِ وَ هُوَ حَلَالٌ إِلَّا أَنَّهُ يَكُدُّ فِيهِ كَمَا كَدَّ آدَمُ ع

قوله تعالى ":بازِغَةً "أى طالعة لعل استشهاده عليه السلام بأن إبراهيم عليه السلام بعد رؤية الشمس و اختلاف أحوالها اهتدى أو أظهر الاهتداء، و هدى قومه إلى التوحيد فطلوع الشمس على رأسك علامة لاهتدائك إلى الدين القويم، أو بأن الشمس لما كان فى عالم المحسوسات أضوء الأنوار حتى إن

إبراهيم قال لموافقة قومه و إتمام الحجة عليهم: هذا ربى، لغلبة نورها و ظهورها و وصفها بالكبر، ثم تبرأ منها لظهور فنائها و تبدل أحوالها، و فى الرؤيا يتمثل الأمور المعنوية بالأمور المحسوسة المناسبة لها فينبغى أن يكون هذا النور أضوء الأنوار المعنوية، فليس إلا الدين الحق، و الأول أظهر لفظا و الثانى معنى و الله يعلم. قوله عليه السلام ":و لم يكن فى آبائك "يظهر منه أن تعبير الرؤيا يختلف باختلاف الأشخاص، و يحتمل أن يكون الغرض بيان خطإ أصل تعبيرهم، بأن ذلك غير محتمل، لا أن هذا غير مستقيم فى خصوص تلك المادة.

الحديث السادس و الأربعون و الأربعمائة

الحديث السادس و الأربعون و الأربعمائة : حسن، و ضمير عنه راجع إلى ابن أذينة و يحتمل الإرسال. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۲۰ ۴۴۷ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الصَّائِغِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ عِنْدَهُ أَبُو حَنِيفَةَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَأَيْتُ رُؤْيَا عَجِيبَةً فَقَالَ لِي يَا ابْنَ مُسْلِمٍ هَاتِهَا فَإِنَّ الْعَالِمَ بِهَا جَالِسٌ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ فَقُلْتُ رَأَيْتُ كَأَنِّي دَخَلْتُ دَارِي وَ إِذَا أَهْلِي قَدْ خَرَجَتْ عَلَيَّ فَكَسَّرَتْ جَوْزاً كَثِيراً وَ نَثَرَتْهُ عَلَيَّ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ هَذِهِ الرُّؤْيَا فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ أَنْتَ رَجُلٌ تُخَاصِمُ وَ تُجَادِلُ لِئَاماً فِي مَوَارِيثِ أَهْلِكَ فَبَعْدَ نَصَبٍ شَدِيدٍ تَنَالُ حَاجَتَكَ مِنْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَصَبْتَ وَ اللَّهِ يَا أَبَا حَنِيفَةَ قَالَ ثُمَّ خَرَجَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنْ عِنْدِهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي كَرِهْتُ تَعْبِيرَ هَذَا النَّاصِبِ فَقَالَ يَا ابْنَ مُسْلِمٍ لَا يَسُوْكَ اللَّهُ فَمَا يُوَاطِي تَعْبِيرُهُمْ تَعْبِيرَنَا وَ لَا تَعْبِيرُنَا تَعْبِيرَهُمْ وَ لَيْسَ التَّعْبِيرُ كَمَا عَبَّرَهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَوْلُكَ أَصَبْتَ وَ تَحْلِفُ عَلَيْهِ وَ هُوَ مُخْطِئٌ قَالَ نَعَمْ حَلَفْتُ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَصَابَ الْخَطَأَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَمَا تَأْوِيلُهَا قَالَ يَا ابْنَ مُسْلِمٍ إِنَّكَ تَتَمَتَّعُ بِامْرَأَةٍ فَتَعْلَمُ بِهَا أَهْلُكَ فَتُمَزِّقُ عَلَيْكَ ثِيَاباً جُدُداً فَإِنَّ الْقِشْرَ كِسْوَةُ اللُّبِّ قَالَ ابْنُ مُسْلِمٍ فَوَ اللَّهِ مَا كَانَ بَيْنَ تَعْبِيرِهِ وَ تَصْحِيحِ الرُّؤْيَا إِلَّا صَبِيحَةُ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا كَانَ غَدَاةُ الْجُمُعَةِ أَنَا جَالِسٌ بِالْبَابِ إِذْ مَرَّتْ بِي جَارِيَةٌ فَأَعْجَبَتْنِي فَأَمَرْتُ غُلَامِي فَرَدَّهَا ثُمَّ أَدْخَلَهَا دَارِي فَتَمَتَّعْتُ بِهَا فَأَحَسَّتْ بِي وَ بِهَا أَهْلِي فَدَخَلَتْ عَلَيْنَا الْبَيْتَ فَبَادَرَتِ الْجَارِيَةُ نَحْوَ الْبَابِ وَ بَقِيتُ أَنَا فَمَزَّقَتْ عَلَيَّ ثِيَاباً جُدُداً كُنْتُ أَلْبَسُهَا فِي الْأَعْيَادِ وَ جَاءَ مُوسَى الزَّوَّارُ الْعَطَّارُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِي رَأَيْتُ صِهْراً لِي مَيِّتاً وَ قَدْ عَانَقَنِي وَ قَدْ خِفْتُ أَنْ يَكُونَ الْأَجَلُ قَدِ اقْتَرَبَ فَقَالَ يَا مُوسَى تَوَقَّعِ الْمَوْتَ صَبَاحاً وَ مَسَاءً فَإِنَّهُ مُلَاقِينَا وَ مُعَانَقَةُ الْأَمْوَاتِ لِلْأَحْيَاءِ أَطْوَلُ لِأَعْمَارِهِمْ فَمَا كَانَ اسْمُ صِهْرِكَ قَالَ حُسَيْنٌ فَقَالَ أَمَا إِنَّ رُؤْيَاكَ

الحديث السابع و الأربعون و الأربعمائة

الحديث السابع و الأربعون و الأربعمائة : مجهول. قوله ":و جاء موسى الزوار "الظاهر أنه أيضا من كلام محمد بن مسلم و كان مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۲۱ تَدُلُّ عَلَى بَقَائِكَ وَ زِيَارَتِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَإِنَّ كُلَّ مَنْ عَانَقَ سَمِيَّ الْحُسَيْنِ يَزُورُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ۴۴۸ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ قَالَ أَتَى إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنِّي خَارِجٌ مِنْ مَدِينَةِ الْكُوفَةِ فِي مَوْضِعٍ أَعْرِفُهُ وَ كَأَنَّ شَبَحاً مِنْ خَشَبٍ أَوْ رَجُلًا مَنْحُوتاً مِنْ خَشَبٍ عَلَى فَرَسٍ مِنْ خَشَبٍ يُلَوِّحُ بِسَيْفِهِ وَ أَنَا أُشَاهِدُهُ فَزِعاً مَرْعُوباً فَقَالَ لَهُ ع أَنْتَ رَجُلٌ تُرِيدُ اغْتِيَالَ رَجُلٍ فِي مَعِيشَتِهِ فَاتَّقِ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكَ ثُمَّ يُمِيتُكَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أُوتِيتَ عِلْماً وَ اسْتَنْبَطْتَهُ مِنْ مَعْدِنِهِ أُخْبِرُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَمَّا] فَسَّرْتَ لِي إِنَّ رَجُلًا مِنْ جِيرَانِي جَاءَنِي وَ عَرَضَ عَلَيَّ ضَيْعَتَهُ فَهَمَمْتُ أَنْ أَمْلِكَهَا بِوَكْسٍ كَثِيرٍ لِمَا عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهَا طَالِبٌ غَيْرِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ صَاحِبُكَ يَتَوَلَّانَا وَ يَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّنَا فَقَالَ نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَجُلٌ جَيِّدُ الْبَصِيرَةِ مُسْتَحْكَمُ الدِّينِ وَ أَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَيْكَ مِمَّا هَمَمْتُ بِهِ وَ نَوَيْتُهُ فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَوْ كَانَ نَاصِباً حَلَّ لِي اغْتِيَالُهُ فَقَالَ أَدِّ الْأَمَانَةَ لِمَنِ ائْتَمَنَكَ وَ أَرَادَ مِنْكَ النَّصِيحَةَ وَ لَوْ إِلَى قَاتِلِ الْحُسَيْنِ ع ۴۴۹ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ ______ الزوار كان لقب

موسى.

الحديث الثامن و الأربعون و الأربعمائة

الحديث الثامن و الأربعون و الأربعمائة : مرسل. قوله ":أو رجلا "كان الترديد من الراوى. قوله ":يلوح بسيفه "يقال: لوح بسيفه- على بناء التفعيل- أى لمع به. قوله عليه السلام ":اغتيال رجل "أى إهلاكه خدعة بسبب سلب معيشته، قال الفيروزآبادى: غاله أهلكه كاغتاله و أخذه من حيث لم يدر.

الحديث التاسع و الأربعون و الأربعمائة

الحديث التاسع و الأربعون و الأربعمائة : حسن. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۲۲ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قُمْتُ مِنْ عِنْدِ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَاعْتَمَدْتُ عَلَى يَدِي فَبَكَيْتُ فَقَالَ مَا لَكَ فَقُلْتُ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُدْرِكَ هَذَا الْأَمْرَ وَ بِيَ قُوَّةٌ فَقَالَ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنَّ عَدُوَّكُمْ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ أَنْتُمْ آمِنُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّهُ لَوْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ أُعْطِيَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَ جُعِلَتْ قُلُوبُكُمْ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ لَوْ قُذِفَ بِهَا الْجِبَالُ لَقَلَعَتْهَا وَ كُنْتُمْ قُوَّامَ الْأَرْضِ وَ خُزَّانَهَا

قوله عليه السلام ":كزبر الحديد "قال الجوهرى: الزبرة: القطعة من الحديد و الجمع زبر. قوله عليه السلام ":لو قذف بها الجبال لقلعتها "الظاهر إرجاع الضمير إلى القلوب، و يحتمل أن يكون المقذوف القلوب و المقذوف إليه الجبال، و يكون الغرض بيان شدتها و قوتها و صلابتها بأنها لو ألقيت على الجبال لقلعتها عن مكانها، أو يكون الغرض بيان شدة عزمها، و يكون قذفها على الجبال كناية عن تعلق عزمها بقلعها. و يحتمل أن يكون المقذوف الجبال، و تكون الباء بمعنى- فى- أى لو قذف فى تلك القلوب قلع الجبال لقلعتها، و قيل الضمير راجع إلى القوة و لا يخفى بعده. قوله عليه السلام ":و كنتم قوام الأرض "أى القائمين بأمور الخلق و الحكام عليهم فى الأرض. قوله عليه السلام ":و جيرانها "أى تجيرون الناس من الظلم و تنصرونهم، قال الفيروزآبادى: الجار و المجاور و الذى أجرته من أن يظلم، و المجير و المستجير، و المقاسم و الحليف، و الناصر، و الجمع جيران و أجوار و جيرة انتهى. و فى بعض النسخ [خزانها] أى يجعل الإمام ضبط أموال المسلمين إليكم ليقسمها بينهم. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۲۳ ۴۵۰ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ سُفْيَانَ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَ هُوَ يَقُولُ وَ شَبَّكَ أَصَابِعَهُ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ ثُمَّ قَالَ تَفَرَّجِي تَضَيَّقِي وَ تَضَيَّقِي تَفَرَّجِي ثُمَّ قَالَ هَلَكَتِ الْمَحَاضِيرُ وَ نَجَا الْمُقَرَّبُونَ وَ ثَبَتَ الْحَصَى عَلَى أَوْتَادِهِمْ أُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَماً حَقّاً إِنَّ بَعْدَ الْغَمِ

الحديث الخمسون و الأربعمائة

الحديث الخمسون و الأربعمائة : ضعيف. قوله ":و شبك بين أصابعه "بأن أدخل أصابع إحدى اليدين فى الأخرى و كان يدخلها إلى أصول الأصابع، ثم يخرجها إلى رؤوسها تشبيها لتضيق الدنيا، و تفرجها بهاتين الحالتين. قوله عليه السلام ":تضيقى تفرجى "يمكن قراءتهما على المصدر أى تضيق الأمر على فى الدنيا يستلزم تفرجه، و الشدة تستعقب الراحة كما قال تعالى ":إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً "و كذا العكس، أو المراد أن الشدة لى راحة لما أعلم من رضا ربى فيها و لا أحب الراحة فى الدنيا لما يستلزمها غالبا من الغفلة، أو البعد عن الله تعالى. و الأظهر قراءتهما على صيغة الأمر و يكون المخاطب بهما الدنيا، فيكون إخبارا فى صورة الإنشاء، و الغرض بيان اختلاف أحوال الدنيا، و إن كان فى بلائها و ضرائها يرجى نعيمها و رخاؤها و فى عيشها و نعيمها يحذر بلاؤها و شدتها، و المقصود

تسلية الشيعة و ترجيتهم للفرج، لئلا ييأسوا من رحمة ربهم، و لا يفتتنوا [يغيظوا] بطول دولة الباطل فيرجعوا عن دينهم. قوله عليه السلام ":هلكت المحاضير "أى المستعجلون للفرج قبل أوانه، و قد مر تفسيره. قوله عليه السلام ":و نجا المقربون "بفتح الراء- فإنهم لا يستعجلون لرضاهم مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۲۴ فَتْحاً عَجَباً ۴۵۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ يَا مُيَسِّرُ كَمْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ قِرْقِيسَا قُلْتُ هِيَ قَرِيبٌ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ بِهَا وَقْعَةٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَا يَكُونُ مِثْلُهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ مَأْدُبَةٌ لِلطَّيْرِ

______ بقضاء ربهم، و علمهم بأنه تعالى لا

يفعل بهم إلا الحسن الجميل،- أو بكسرها- أى الذين يرجون الفرج، و يقولون الفرج قريب. قوله عليه السلام ":و ثبت الحصى على أوتادهم "لعل المراد بيان استحكام أمرهم و شدة سلطانهم، و تيسر أسباب ملكهم لهم، فلا ينبغى التعرض لهم، فإن ثبوت الحصى و استقرارها على الوتد أمر نادر أى تهيأت نوادر الأمور و صعابها لهم، فلا ينفع السعى فى إزالة ملكهم. و يحتمل أن يكون المراد بثبوت الحصى على أوتادهم دوام دقها بالحصى ليثبت كناية عن تزايد استحكام ملكهم يوما فيوما، و تضاعف أسباب سلطنتهم ساعة فساعة كالوتد الذى لا ترفع الحصاة عن دقها. و قيل: الأوتاد مجاز عن أشرافهم و عظمائهم، أى ثبت و قدر فى علمه تعالى تعذيبهم برجم أوتادهم و رؤسائهم بالحصى حقيقة أو مجازا.

الحديث الحادى و الخمسون و الأربعمائة

الحديث الحادى و الخمسون و الأربعمائة : حسن على الأظهر. قوله عليه السلام ":و بين قرقيسيا "كذا فى أكثر النسخ، و الظاهر قرقيسا بياء واحدة، قال الفيروزآبادى: قرقيسا- بالكسر- و يقصر: بلد على الفرات، سمى بقرقيسا بن طهمورث. قوله عليه السلام ":مأدبة الطير "المأدبة- بضم الدال و كسرها-: الطعام الذى يدعى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۲۵ تَشْبَعُ مِنْهَا سِبَاعُ الْأَرْضِ وَ طُيُورُ السَّمَاءِ يُهْلَكُ فِيهَا قَيْسٌ وَ لَا يَدَّعِي لَهَا دَاعِيَةٌ قَالَ وَ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ وَ زَادَ فِيهِ وَ يُنَادِي مُنَادٍ هَلُمُّوا إِلَى لُحُومِ الْجَبَّارِينَ ۴۵۲ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كُلُّ رَايَةٍ تُرْفَعُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ فَصَاحِبُهَ______ا طَ______اغُوتٌ يُعْبَ______دُ مِ______نْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

______ إليه القوم أى تكون هذه البلد لكثرة

لحوم القتلى فيها مأدبة للطيور. قوله عليه السلام ":يهلك فيها قيس "أى قبيلة بنى قيس و هى بطن من أسد. قوله عليه السلام ":و لا تدعى لها داعية "على بناء المجهول أى من لا يدعو أحد لنصر تلك القبيلة نفسا أو فئة تدعو الناس إلى نصرهم، أو تشفع عند القاتلين، و تدعوهم إلى رفع القتل عنهم، و يمكن أن يقرأ بتشديد الدال على بناء المعلوم، أى لا تدعى بعد قتلهم فئة تقوم و تطلب ثارهم، و تدعو الناس إلى ذلك. قوله عليه السلام ":هلموا "نداء للطيور و السباع.

الحديث الثانى و الخمسون و الأربعمائة

الحديث الثانى و الخمسون و الأربعمائة : موثق. قوله عليه السلام ":طاغوت "قال الجوهرى: الطاغوت: الكاهن و الشيطان و كل رأس فى الضلال، قد يكون واحدا كقوله تعالى ":يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ "و قد يكون جميعا قال الله تعالى "أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ "و طاغوت إن جاء على وزن لاهوت فهو مقلوب، لأنه من طغى و لاهوت غير مقلوب، لأنه من لاه بمنزلة الرغبوت، و الرهبوت و الجمع الطواغيت مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۲۶ ۴۵۳ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا شِهَابُ يَكْثُرُ الْقَتْلُ فِي أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى يُدْعَى الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِلَى الْخِلَافَةِ فَيَأْبَاهَا ثُمَّ قَالَ يَا شِهَابُ وَ لَا تَقُلْ إِنِّي عَنَيْتُ بَنِي عَمِّي هَؤُلَاءِ قَالَ شِهَابٌ أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ عَنَاهُمْ ۴۵۴ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ

الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ النَّاسَ لَمَّا صَنَعُوا مَا صَنَعُوا إِذْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ لَمْ يُمْنَعْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى نَفْسِهِ إِلَّا نَظَراً لِلنَّاسِ وَ

الحديث الثالث و الخمسون و الأربعمائة

الحديث الثالث و الخمسون و الأربعمائة : صحيح. قوله عليه السلام ":بنى عمى "أى بنى الحسن أو بنى العباس، و ما حمل شهاب كلامه عليه من التقية يؤيد الثانى، لكن ما ذكره عليه السلام من كثرة القتل كان فى بنى الحسن أظهر، و إن كان وقع فى بنى العباس أيضا فى أواخر دولتهم.

الحديث الرابع و الخمسون و الأربعمائة

الحديث الرابع و الخمسون و الأربعمائة : كالموثق. قوله عليه السلام ":إلا نظرا للناس "اعلم أنه قد دلت الأدلة العقلية و وردت الأخبار المتواترة فى أن الأنبياء و الأئمة صلوات الله عليهم لا يفعلون شيئا من الأمور لا سيما أمور الدين إلا بما أمرهم الله به، و لا يتكلمون فى شيء من أمورهم على الرأى و الهوى "إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى "و قد مضت الأخبار فى كتاب الحجة أن الله أنزل صحيفة من السماء مختومة بخواتيم، و كان كل إمام يفض الخاتم المتعلق به، و يعمل بما تحته. و قد ورد فى الأخبار المستفيضة مما روته العامة و الخاصة أن النبى صلى الله عليه و آله أمره بالكف عنهم حين أخبره بظلمهم، فالاعتراض عليهم فيما يصدر عنهم ليس إلا من ضعف اليقين، و قلة المعرفة بشأن أئمة الدين. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۲۷ تَخَوُّفاً عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَيَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ وَ لَا يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا ________ و قد روى الشيخ أبو طالب الطبرسى فى كتاب الاحتجاج أن أمير المؤمنين كان جالسا فى بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان، فجرى الكلام حتى قيل له: لم لا حاربت أبا بكر و عمر، كما حاربت طلحة و الزبير و معاوية، فقال عليه السلام: إنى كنت لم أزل مظلوما مستأثرا على حقى، فقام إليه أشعث بن قيس فقال: يا أمير- المؤمنين لم لم تضرب بسيفك و تطلب بحقك؟ فقال: يا أشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب و عه و استشعر الحجة، إن لى أسوة بستة من الأنبياء عليهم السلام. أولهم نوح عليه السلام حيث قال ":أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ "فإن قال قائل: إنه قال لغير خوف فقد كفر، و إلا فالوصى أعذر. و ثانيهم لوط عليه السلام حيث قال ":لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ "فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، و إلا فالوصى أعذر. و ثالثهم إبراهيم خليل الله حيث قال ":وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ "فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، و إلا فالوصى أعذر. و رابعهم موسى عليه السلام حيث قال ": فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ "فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، و إلا فالوصى أعذر. و خامسهم أخوه هارون حيث قال ":يا بن أم إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي "فإن قال قائل: إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر، و إلا فالوصى أعذر. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۲۸ اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ص وَ كَانَ الْأَحَبَّ إِلَيْهِ أَنْ يُقِرَّهُمْ عَلَى مَا صَنَعُوا مِنْ أَنْ يَرْتَدُّوا ________ و سادسهم أخى محمد سيد البشر صلى الله عليه و آله حيث ذهب إلى الغار و نومنى على فراشه فإن قال قائل: إنه ذهب إلى الغار لغير خوف فقد كفر، و إلا فالوصى أعذر. فقام إليه الناس بأجمعهم، فقالوا يا أمير المؤمنين: قد علمنا أن القول قولك و نحن المذنبون التائبون و قد عذرك الله. و روى أيضا عن إسحاق بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: خطب أمير المؤمنين خطبة بالكوفة، فلما كان فى آخر كلامه قال: إنى لأولى الناس بالناس، و ما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه و آله فقام الأشعث بن قيس لعنه الله فقال: يا أمير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق إلا و قلت و الله إنى لأولى الناس بالناس، و ما زلت

مظلوما منذ قبض رسول الله، و لما ولى تيم و عدى ألا ـ ضربت بسيفك دون ظلامتك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا بن الخمارة قد قلت قولا فاسمع، و الله ما منعنى الجبن، و لا كراهية الموت، و لا منعنى ذلك إلا عهد أخى رسول الله صلى الله عليه و آله خبرنى و قال: يا أبا الحسن إن الأمة ستغدر بك و تنقض عهدى، و إنك منى بمنزلة هارون من موسى فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه و آله فما تعهد إلى إذا كان كذلك؟ فقال: إن وجدت أعوانا فبادر إليهم و جاهدهم، و إن لم تجد أعوانا فكف يدك و احقن دمك حتى تلحق بى مظلوما، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه و آله اشتغلت بدفنه و الفراغ من شأنه، ثم آليت يمينا أنى لا أرتدى إلا للصلاة حتى أجمع القرآن ففعلت، ثم أخذت بيد فاطمة و ابنى الحسن و الحسين ثم بادرت على أهل بدر و أهل السابقة فناشدتهم حقى و دعوتهم إلى نصرى فما أجابنى منهم إلا أربعة رهط، سلمان و عمار و المقداد و أبو ذر، و ذهب من كنت أعتضد بهم على دين الله من أهل بيتى و بقيت بين خفيرتين قريبى العهد بجاهلية، مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۲۹ عَنْ جَمِيعِ الْإِسْلَامِ وَ إِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ رَكِبُوا مَا رَكِبُوا فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ وَ دَخَلَ

عقيل و العباس، فقال له الأشعث: يا أمير المؤمنين كذلك كان عثمان لما لم يجد أعوانا كف يده حتى قتل مظلوما، فقال أمير المؤمنين: يا بن الخمارة ليس كما قست، إن عثمان لما جلس فى غير مجلسه، و ارتدى بغير ردائه، و صارع الحق، فصرعه الحق و الذى بعث محمدا بالحق لو وجدت يوم بويع أخو تيم أربعين رهطا لجاهدتهم فى الله إلى أن أبلى عذرى، ثم قال: أيها الناس إن الأشعث لا يوزن عند الله جناح بعوضة و إنه أقل فى دين الله من عفطة عنز. و روى أيضا عن أم سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه و آله أنها قالت: كنا عند رسول الله تسع نسوة، و كانت ليلتى و يومى من رسول الله صلى الله عليه و آله فأتيت الباب فقلت: أدخل يا رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: لا ـ قالت فكبوت كبوة شديدة مخافة أن يكون ردنى من سخطه أو نزل فى شىء من السماء ثم لم البث أن أتيت الباب ثانية فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: لا، قالت: فكبوت كبوة أشد من الأولى ثم لم ألبث أن أتيت الباب ثالثة فقلت: أدخل يا رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: ادخلى يا أم سلمة، فدخلت و على عليه السلام جاث بين يديه، و هو يقول: فداك أبى و أمى يا رسول الله إذا كان كذا و كذا فما تأمرنى، قال: آمرك بالصبر، ثم أعاد عليه القول ثانية فأمره بالصبر، ثم أعاد عليه القول ثالثة فقال له: يا على يا أخى إذا كان ذلك منهم فسل سيفك و ضعه على عاتقك، و اضرب قدما قدما حتى تلقانى، و سيفك شاهر يقطر من دمائهم، ثم التفت إلى و قال: و ما هذه الكآبة يا أم سلمة، قلت للذى كان من ردك إياى يا رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لى: و الله ما رددتك لشىء، من الله و رسوله صلى الله عليه و آله و لكن آتيتنى و جبرئيل عليه السلام يخبرنى بالأحداث تكون بعدى، و أمرنى أن أوصى بذلك عليا يا أم سلمة، اسمعى و اشهدى هذا على بن أبى طالب وزيرى فى الدنيا، و وزيرى فى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۳۰ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا عَدَاوَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُكْفِرُهُ وَ لَا

الآخرة، يا أم سلمة اسمعى و اشهدى هذا على بن أبى طالب وصيى و خليفتى من بعدى، و قاضى عداتى و الرائد عن حوضى، يا أم سلمة اسمعى و اشهدى هذا على بن أبى طالب سيد المسلمين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين، قلت: يا رسول الله من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة و ينكثون و يقاتلونه بالبصرة، قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية و أصحابه من أهل الشام. قلت: من المارقون؟ قال أصحاب النهروان. و روى الصدوق فى كتاب عيون أخبار الرضا و كتاب علل الشرائع عن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى، عن الحسن بن على العدوى، عن الهيثم بن عبد الله الرمانى قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله أخبرنى عن على عليه السلام لم لم يجاهد أعداءه خمسا و عشرين سنة بعد رسول الله ثم جاهد فى أيام ولايته، فقال: لأنه اقتدى برسول الله فى تركه جهاد المشركين بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة، و بالمدينة تسعة عشر شهرا، و ذلك لقلة أعوانه عليهم، و كذلك على عليه السلام ترك مجاهدة أعدائه لقلة أعوانه عليهم، فلما لم تبطل نبوة رسول الله مع تركه الجهاد ثلاث عشر سنة و تسعة عشر شهرا كذلك لم

تبطل إمامة على عليه السلام مع تركه الجهاد خمسا و عشرين سنة إذا كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة. و روى فى إكمال الدين و العلل، عن المظفر بن جعفر العلوى، عن مرآة العقول، ج٢۶، ص: ٣٣١ يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ- وَ لِذَلِكَ كَتَمَ عَلِيٌّ ع أَمْرَهُ وَ بَايَعَ مُكْرَهاً حَيْثُ لَمْ يَجِدْ أَعْوَاناً ______ جعفر بن محمد بن مسعود العياشى، عن أبيه، عن على بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام أو قال له رجل: أصلحك الله أ لم يكن على عليه السلام قويا على دين الله؟ قال: بلى قال: فكيف ظهر عليه القوم و كيف لم يدفعهم و ما منعه من ذلك؟ قال: آية فى كتاب الله منعته، قال: قلت: و أى آية؟ قال: قوله ":لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً "إنه كان لله تعالى ودائع مؤمنين فى أصلاب قوم كافرين و منافقين، فلم يكن على عليه السلام ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر فقاتله و كذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبدا حتى تظهر ودائع الله، فإذا ظهرت ظهر على من ظهر فقتله. و روى بهذا الإسناد عن العياشى، عن جبرئيل بن أحمد، عن محمد بن عيسى عن يونس، عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله عليه السلام قال فى قول الله ":لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً "لو أخرج الله ما فى أصلاب المؤمنين من الكافرين و ما فى أصلاب الكافرين من المؤمنين لعذب الذين كفروا. و روى فى العلل عن أحمد بن زياد الهمدانى، عن على بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا أنه سئل أبو عبد الله ما بال أمير المؤمنين لم يقاتلهم قال: للذى سبق فى علم الله أن يكون، و ما كان له أن يقاتلهم و ليس معه إلا ثلاثة رهط من المؤمنين. و روى شيخ الطائفة فى كتاب الغيبة بإسناده عن سليم بن قيس الهلالى، عن جابر بن عبد الله و عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله فى وصيته لأمير- المؤمنين عليه السلام ":يا على إن قريشا ستظاهر عليك، و تجتمع كلمتهم على ظلمك و مرآة العقول، ج٢۶، ص: ٣٣٢ .... ______ قهرك، فإن وجدت أعوانا فجاهدهم، و إن لم تجد أعوانا فكف يدك و احقن دمك فإن الشهادة من ورائك لعن الله قاتلك. "و روى أيضا بإسناده عن على بن الحسن الميثمى، عن ربعى، عن زرارة قال: قلت: ما منع أمير المؤمنين أن يدعو الناس إلى نفسه؟ قال: خوفا أن يرتدوا- قال على بن حاتم: و أحسب فى الحديث- و لا يشهدوا أن محمدا صلى الله عليه و آله رسول الله. و روى بإسناده عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: لم كف على عليه السلام عن القوم؟ قال: مخافة أن يرجعوا كفارا. و روى عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف عن حماد، عن حريز، عن بريد، عن أبى جعفر عليه السلام قال ":إن عليا عليه السلام لم بمنعه من أن يدعو إلى نفسه إلا أنهم إن يكونوا ضلالا لا يرجعون عن الإسلام أحب إليه من أن يدعوهم فيأبوا عليه فيصيروا كفارا كلهم. "و روى ابن شهرآشوب فى المناقب أن أبا حنيفة سأل مؤمن الطاق فقال: لم لم يطلب على عليه السلام بحقه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و آله إن كان له حق؟ قال: خاف أن يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة. و قيل لعلى بن ميثم: لم قعد عن قتالهم، قال: كما قعد هارون عن السامرى، و قد عبدوا العجل، قيل: فكان ضعيفا، قال: كان كهارون، حيث يقول ":يا بن أم إِنَّ الْقَـــوْمَ مرآة العقـــول، ج٢۶، ص: ٣٣٣ .... ______ اسْتَضْعَفُونِي "و كنوح إذ قال ":أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ "و كلوط إذ قال ":لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ "و كموسى عليه السلام و هارون إذ قال موسى ":رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي. "و قال أمير المؤمنين عليه السلام- كما رواه عنه فى نهج البلاغة "-:فنظرت فإذا ليس لى معين إلا أهل بيتى، فضننت بهم عن الموت و أغضيت على القذى، و شربت على الشجا، و صبرت على أخذ الكظم، و على أمر من طعم العلقم. "و قيل لعلى بن ميثم لم صلى على عليه السلام خلف القوم؟ قال: جعلهم بمنزلة السوارى، قيل: فلم ضرب الوليد بن عقبة بين يدى عثمان، قال: لأن الحد له و إليه، فإذا أمكنه إقامة بكل حيلة، قيل: فلم أشار على أبى بكر و عمر قال: طلبا منه أن يحيى أحكام الله، و أن يكون دينه القيم كما أشار يوسف على ملك مصر نظرا منه للخلق، و لأن الأرض و الحكم فيها إليه، فإذا أمكنه أن يظهر

مصالح الخلق فعل، و إن لم يمكنه ذلك بنفسه توصل إليه على يـدى من يمكنه طلبا منه لإحياء أمر الله. أقول: الكلام فى ذلك طويل الذيل لا يمكننا قضاء الوطر منه فى هذا المقام و قد بسطناه بعض البسط فى كتاب بحار الأنوار و عسى الله أن يوفقنا لإتمام هذا الكلام فى شرح كتاب الحجة و الله الموفق. قوله عليه السلام ":من أن يرتدوا عن الإسلام "أى عن ظاهر الإسلام و التكلم بالشهادتين فإبقاؤهم على ظاهر الإسلام كان صلاحا للأمة، ليكون لهم طريق إلى قبول الحق مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۳۴ ۴۵۵ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع إِنَّ النَّاسَ يَفْزَعُونَ إِذَا قُلْنَا إِنَّ النَّاسَ ارْتَدُّوا فَقَالَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ إِنَّ النَّاسَ عَادُوا بَعْدَ مَا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ إِنَّ الْأَنْصَارَ اعْتَزَلَتْ فَلَمْ تَعْتَزِلْ بِخَيْرٍ جَعَلُوا يُبَايِعُونَ سَعْداً وَ هُمْ يَرْتَجِزُونَ ارْتِجَازَ الْجَاهِلِيَّةِ يَا سَعْدُ

و إلى الدخول فى الإيمان، و هذا لا ينافى ما ورد من الأخبار الكثيرة و قد مضى بعضها و سيأتى أيضا إن الناس ارتدوا بعد رسول الله إلا ثلاثة، لأن المراد فيها ارتدادهم عن الدين واقعا، و هذا الخبر محمول على بقائهم على صورة الإسلام و ظاهره، و إن كانوا فى كثير من الأحكام مشاركين مع الكفار، و خص عليه السلام هذا بمن لم يسمع النص على أمير المؤمنين و لم يبغضه، و لم يعاده فإن من فعل شيئا من ذلك فقد أنكر قول النبى صلى الله عليه و آله و كفر ظاهرا أيضا، و لم يبق له شىء من أحكام الإسلام، و وجب قتله. و قد مضى تحقيق الإسلام و الإيمان و معانيهما فى شرح كتاب الإيمان و الكفر فلا نطيل الكلام بإعادته.

الحديث الخامس و الخمسون و الأربعمائة

الحديث الخامس و الخمسون و الأربعمائة : مجهول. قوله عليه السلام ":فلم تعتزل بخير "إن لم يكن اعتزالهم لاختيار الحق أو لترك الباطل، بل اختاروا باطلا مكان باطل آخر للحمية و العصبية. قوله عليه السلام ":و هم يرتجزون "قال الفيروزآبادى: الرجز- بالتحريك- ضرب من الشعر وزنه مستفعلن ست مرات، سمى به لتقارب أجزائه، و قلة حروفه، و زعم الخليل أنه ليس بشعر، و إنما هو إنصاف أبيات و أثلاث. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۳۵ أَنْتَ الْمُرَجَّى وَ شَعْرُكَ الْمُرَجَّلُ وَ فَحْلُكَ الْمُرَجَّمُ

قوله ":أنت المرجئ "بالتشديد من الرجاء. قوله ":و فحلك المرجم "أى خصمك مرجوم مطرود. و لنذكر بعض أخبار السقيفة من كتب الفريقين، ليظهر لك سخافة ما احتج به المخالفون المعاندون من بيعة السقيفة من كتب الفريقين على حقيقة خلفائهم الجائرين، و يتبين لك أنهم لم يكونوا إلا غاصبين جابرين مرتدين عن الدين، لعنة الله عليهم و على من اتبعهم فى ظلم أهل البيت عليهم السلام من الأولين و الآخرين. فقد روى الشيخ أبو طالب الطبرسى (ره) بإسناده عن أبى المفضل محمد بن عبد الله الشيبانى، و قال: إنه روى بإسناده الصحيح عن رجاله ثقة عن ثقة أن النبى صلى الله عليه و آله خرج فى مرضه الذى توفى فيه إلى الصلاة متوكئا على الفضل بن عباس و غلام له يقال له ثوبان، و هى الصلاة التى أراد التخلف عنها لثقله، ثم حمل على نفسه صلى الله عليه و آله و خرج، فلما صلى عاد إلى منزله فقال لغلامه اجلس على الباب، و لا تحجب أحدا من الأنصار، و تجلاه الغشى و جاءت الأنصار فأحدقوا بالباب، و قالوا ائذن لنا على رسول الله، فقال: هو مغشى عليه، و عنده نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه و آله البكاء، فقال: من هؤلاء قالوا الأنصار، فقال صلى الله عليه و آله من ههنا من أهل بيتى قالوا على و العباس. فدعاهما و خرج متوكئا عليهما، فاستند إلى جذع من أساطين مسجده، و كان الجذع جريد نخل، فاجتمع الناس و خطب، و قال فى كلام أنه لم يمت نبى قط إلا خلف تركة، و قد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله و أهل بيتى، فمن ضيعهم ضيعه الله، ألا و إن كان الأنصار كرشى التى أوصى إليها و إنى أوصيكم بتقوى الله، و الإحسان إليهم، فاقبلوا من محسنهم، و تجاوزوا عن مسيئهم، ثم دعا أسامة بن زيد. فقال: سر على بركة الله و النصر و العافية حيث أمرتك بمن أمرتك عليه، و كان عليه السلام قد أمره على جماعة من المهاجرين و الأنصار فيهم أبو بكر و عمر و جماعة من المهاجرين الأولين، و

أمره أن يعـــــــــــبر على مؤتـــــــــــــة واد مرآة العقـــــــــــــول، ج ٢۶، ص: ٣٣۶ ....

في فلسطين، فقال له أسامة: بأبي أنت

و أمي يا رسول الله صلى الله عليه و آله أ تأذن لي في المقام أياما حتى يشفيك الله، فإني متى خرجت و أنت على هذه الحالة خرجت و في قلبي منك قرحة، فقال صلى الله عليه و آله: أنفذ يا أسامة، فإن القعود عن الجهاد لا يجب في حال من الأحوال، فبلغ رسول الله أن الناس طعنوا في عمله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: بلغني أنكم طعنتم في عمل أسامة و في عمل أبيه من قبل، و أيم الله إنه لخليق للأمارة، و إن أباه كان خليقا لها و إنه لمن أحب الناس إلي فأوصيكم به، فلان قلتم في إمارته فقد قال قائلكم في إمارة أبيه، ثم دخل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى بيته و خرج أسامة من يومه حتى عسكر على رأس فرسخ من المدينة، و نادى منادي رسول الله صلى الله عليه و آله أن لا يتخلف عن أسامة أحد ممن أمرته عليه، فلحق الناس به، و كان من سارع إليه أبو بكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح فنزلوا في زقاق واحد مع جملة أهل العسكر. قال: و ثقل رسول صلى الله عليه و آله فجعل الناس ممن لم يكن في بعث أسامة يدخلون عليه إرسالا، و سعد بن عبادة شاك فكان لا يدخل أحد من الأنصار على النبي إلا انصرف إلى سعد يعوده، قال: و قبض صلى الله عليه و آله وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج أسامة إلى معسكره بيومين، فرجع أهل العسكر و المدينة قد رجفت بأهلها فأقبل أبو- بكر على ناقة له حتى وقف على باب المسجد، فقال أيها الناس ما لكم تموجون إن كان محمد قد مات فرب محمد لم يمت "وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً. "ثم اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة و جاءوا به إلى سقيفة بني ساعدة، فلما سمع بذلك عمر أخبر به أبا بكر و مضيا مسرعين إلى السقيفة معهما أبو عبيدة ابن جراح، و في السقيفة خلق كثير من الأنصار و سعد بن عبادة بينهم مريض، مرآة العقول، ج ٢۶، ص: ٣٣٧ .... فتنازعوا الأمر

بينهم، فآل الأمر إلى أن قال: أبو بكر في آخر كلامه للأنصار: إنما أدعوكم إلى عبيدة بن الجراح أو عمر، و كلاهما قد رضيت لهذا الأمر، و كلاهما أراه له أهلا. فقال عمر و أبو عبيدة: ما ينبغي لنا أن نتقدمك يا أبا بكر أنت أقدمنا إسلاما و أنت صاحب الغار، و ثاني الاثنين، و أنت أحق بهذا الأمر و أولانا به، فقالت الأنصار نحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس منا و لا منكم، فنجعل منا أميرا و منكم أميرا، و نرضى به على أنه إن هلك اخترنا آخر من الأنصار. فقال أبو بكر، بعد أن مدح المهاجرين، و أنتم يا معشر الأنصار ممن لا ينكر فضلهم و لا نعتهم العظيمة في الإسلام، رضيكم الله أنصارا لدينه و لرسوله، و جعل إليكم مهاجرته، و فيكم محل أزواجه، فليس أحد من الناس بعد المهاجرين الأولين بمنزلتكم، فهم الأمراء، و أنتم الوزراء. فقام الحباب بن المنذر الأنصاري فقال: يا معاشر الأنصار أملكوا على أيديكم فإنما الناس في فيئكم و ظلالكم، و لن يجترئ مجترئ على خلافكم، و لن يصدر الناس إلا عن رأيكم، و أثنى على الأنصار، ثم قال: فإن أبى هؤلاء تأميركم عليهم، فلسنا نرضى تأميرهم علينا و لا نقنع بدون أن يكون منا أمير، و منهم أمير. فقام عمر بن الخطاب فقال: هيهات لا يجتمع سيفان في غمد إنه لا ترضى العرب أن تأمركم و نبيها من غيركم، و لكن لا تمنع أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم، و أولوا الأمر منهم، و لنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة، و السلطان البين فما تنازعنا في سلطان محمد، و نحن أولياؤه و عشيرته إلا مدل بباطل أو متجانف لإثم أو متورط في الهلكة، محب للفتنة. فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال: يا معشر الأنصار أمسكوا على أيديكم و لا مرآة العقول، ج ٢۶، ص: ٣٣٨ ....

تسمعوا مقالة هذا الجاهل و أصحابه،

فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر و إن أبوا أن يكون أمير و أمير فأجلوهم عن بلادكم، و تولوا هذا الأمر عليهم، فأنتم و الله أحق به منهم، فقد دان بأسيافكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها و أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرجب و الله لا يرد أحد قولي إلا حطمت أنفه بالسيف. قال عمر بن الخطاب: فلما كان الحباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام، فإنه جرت بيني و بينه منازعة في حياة رسول الله فنهاني رسول الله عن مهابرته، فحلفت أن لا أكلمه أبدا. ثم قال عمر لأبي عبيدة: يا أبا عبيدة تكلم، فقام أبو عبيدة

بن الجراح فتكلم بكلام كثير ذكر فيه فضائل الأنصار، فكان بشير بن سعد سيدا من سادات الأنصار لما رأى اجتماع الأنصار على سعد بن عبادة لتأميره، حسده و سعى فى إفساد الأمر عليه، و تكلم فى ذلك و رضى بتأمير قريش، و حث الناس كلهم لا سيما الأنصار على الرضا بما يفعله المهاجرون. فقال أبو بكر: هذا عمر و أبو عبيدة شيخا قريش، فبايعوا أيهما شئتم فقال عمر و أبو عبيدة: ما نتولى هذا الأمر عليك امدد يدك نبايعك، فقال بشير بن سعد: و أنا ثالثكما، و كان سيد الأوس و سعد بن عبادة سيد الخزرج، فلما رأت الأوس

مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۳۹ ....

صنع بشير و ما دعت إليه الخزرج من تأمير سعد أكبوا على أبى بكر بالبيعة و تكاثروا على ذلك، و تزاحموا فجعلوا يطأون سعدا من شدة الزحمة، و هو بينهم على فراشه مريض، فقال: قتلتمونى. فقال عمر: اقتلوا سعدا قتله الله، فوثب قيس بن سعيد، فأخذ بلحية عمر و قال: و الله يا بن صهاك الجبان فى الحروب الفرار، الليث فى الملإ و الأمن، لو حركت منه شعرة ما رجعت و فى وجهك واضحة، فقال أبو بكر مهلا يا عمر: فإن الرفق أبلغ و أفضل. فقال سعد: يا بن صهاك- و كانت جدة عمر حبشية- أما و الله لو أن لى قوة على النهوض لسمعتها منى فى سككها زئيرا أزعجك و أصحابك منها، و لا لحقتكما بقوم كنتما فيهم أذنابا أذلاء تابعين غير متبوعين، لقد اجترأتما، يا آل الخزرج احملونى من مكان الفتنة فحملوه، فأدخلوه منزله، فلما كان بعد ذلك بعث إليه أبو بكر أن قد بايع الناس فقال: لا و الله حتى أرميكم بجل سهم فى كنانتى و أخضب بدمائكم سنان رمحى و أضربكم بسيفى ما أقلت يدى، فأقاتلكم بمن يتبعنى من أهل بيتى و عشيرتى، ثم قال: و الله لو اجتمعت الإنس و الجن ما بايعتكما أيهما العاصيان حتى أعرض على ربى، و أعلم ما حسابى فلما جاءهم كلامه قال عمر: لا بد فيه من بيعته، فقال بشير بن سعد: إنه قد أبى و لج و ليس بمبايع أو يقتل و ليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج و الأوس فاتركوه فليس تركه بضائر فقبلوا قوله و تركوا سعدا فكان سعد لا يصلى بصلاتهم و لا يقضى بقضائهم و لو وجد أعوانا لصال بهم و لقاتلهم، فلم يزل كذلك فى ولاية أبى بكر حتى هلك أبو بكر ثم ولى عمر فكان كذلك فخشى سعد غائلة عمر فخرج إلى الشام فمات بحوران فى ولاية عمر لم يبايع أحدا و كان سبب موته أن رمى بسهم فى الليل، فقتله و زعم أن الجن رمونه [رمته].

مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۴۰ ....

و قيل أيضا إن محمد بن سلمة الأنصارى تولى ذلك، بجعل جعلت له عليه، و روى أنه تولى ذلك المغيرة بن شعبة. قال: و بائع جملة الأنصار و من حولهم و من حضر من غيرهم، و على بن أبى طالب عليه السلام مشغول بجهاز رسول الله صلى الله عليه و آله فلما فرغ من ذلك، و صلى على النبى و الناس يصلون عليه من بائع أبا بكر و من لم يبايع، جلس فى المسجد فاجتمع إليه بنو هاشم و معهم الزبير بن العوام، و اجتمعت بنو أمية إلى عثمان بن عفان و بنو زهرة إلى عبد الرحمن بن عوف، فكانوا فى المسجد مجتمعين إذ أقبل أبو بكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح فقالوا: ما لنا نراكم حلقا شتى، قوموا فبايعوا أبا بكر، فقد بايعه الأنصار و الناس، فقام عثمان و عبد الرحمن بن عوف و من معهما فبايعوا، فانصرف على و بنو هاشم إلى منزل على عليه السلام و معهم الزبير. قال: فذهب إليهم عمر فى جماعة ممن بايع فيهم أسيد بن حصين و سليمة بن سلامة فألقوهم مجتمعين، فقالوا لهم: بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس، فوثب الزبير إلى سيفه، فقال عمر: عليكم الكلب فاكفونى شره، فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده، فأخذه عمر فضرب به الأرض فكسره و أحدقوا بمن كان هناك من بنى هاشم و مضوا بجماعتهم إلى أبى بكر فلما حضروا قالوا: بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس، و أيم الله لأن أبيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف. فلما رأى ذلك بنو هاشم أقبل رجل رجل فجعلوا يبايعوا حتى لم يبق إلا على بن أبى طالب، فقالوا له: بايع أبا بكر، فقال: أنا أحق بهذا الأمر و أولى بالبيعة لى أخذتم هذا الأمر من الأنصار و احتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله صلى الله عليه و آله و أخذتموها منا أهل البيت غصبا، أ لستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم بمكانهم من رسول الله، فأعطوكم المقادة، و سلموا لكم الإمارة

مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۴۱ ....

و أنا احتججت عليكم بمثل ما

احتججتم على الأنصار أنا أولى برسول الله حيا و ميتا، و أنا وصيه و وزيره، و مستودع سره و علمه، و أنا الصديق الأكبر، أول من آمن به، و صدقه، و أحسنكم بلاء في جهاد المشركين، و أعرفكم بالكتاب و السنة، و أفقهكم في الدين، و أعلمكم بعواقب الأمور، و أذربكم لسانا، و أثبتكم جنانا، فعلى ما تنازعون هذا الأمر أنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم، و أعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفتم الأنصار لكم، و إلا فبوءوا بالظلم، و أنتم تعلمون فقال عمر: أما لك بأهل بيتك أسوة، فقال على عليه السلام سلوهم عن ذلك، فابتدر القوم الذين بايعوا من بنى هاشم فقالوا: ما بايعنا بحجة على على عليه السلام، و معاذ الله أن نقول إنا لا نوازيه في الهجرة، و حسن الجهاد، و المحل من رسول الله، فقال عمر: إنك لست متروكا حتى تبايع طوعا أو كرها، فقال على عليه السلام أحلب حلبا لك، اشدد له اليوم ليرد عليك غدا، إذا و الله لا أقبل قولك و لا أحفل بمقالتك، و لا أبايع. فقال أبو بكر: مهلا يا أبا الحسن ما نشد فيك و لا نشدد عليك، و لا نكرهك. فقام أبو عبيدة إلى على عليه السلام: فقال: يا بن عم لسنا ندفع قرابتك و لا سابقتك و لا علمك و لا نصرتك، و لكنك حدث السن و كان لعلى عليه السلام يومئذ ثلاث و ثلاثون سنة و أبو بكر شيخ من مشايخ قومك، و هو أحمل لثقل هذا الأمر، و قد مضى بما فيه، فسلم له فإن عمرك الله يسلمون هذا الأمر إليك، و لا يختلف عليك فيه اثنان بعد هذا، ألا و أنت به خليق و له حقيق، و لا تبعث الفتنة في أوان الفتنة، فقد عرفت ما في قلوب العرب و غيرهم عليك. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا معاشر المهاجرين و الأنصار الله الله لا تنسوا عهد نبيكم إليكم في أمرى، و لا تخرجوا سلطان محمد من داره و قعر بيته إلى دوركم

و قعر بيوتكم فتخرجوا و تدفعوا أهله عن حقه و مقامه في الناس، فو الله يا معاشر الجمع إن الله قضى و حكم و نبيه أعلم، و أنتم تعلمون أن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم، ما كان القارى لكتاب الله الفقيه في دين الله المصطلح بأمر الرعية، و الله إنه لفينا لا فيكم، و لا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا و تفسدوا قديمكم بشر من حديثكم. فقال بشر بن سعد الأنصارى: الذى وطئ هذا الأمر لأبى بكر و قالت جماعة الأنصار يا أبا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار قبل إتمام البيعة لأبى بكر ما اختلف فيك اثنان. فقال على عليه السلام: يا هؤلاء أ كنت أدع رسول الله مسجى مستورا بالثياب لا أواريه و أخرج أنازع في سلطانه، و الله ما خفت أحدا يسموا له و ينازعنا أهل البيت فيه، و يستحل ما استحللتموه، و لا علمت، أن رسول الله ترك يوم غدير خم لأحد حجة، و لا لقائل مقالا فأنشد الله رجلا سمع النبى صلى الله عليه و آله يوم غدير خم يقول ":من كنت مولاه فعلى عليه السلام مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و أخذل من خذله "أن يشهد بما سمع. قال زيد بن أرقم: فشهد اثنا عشر رجلا بدريا بذلك، و كنت ممن سمع القوم من رسول الله صلى الله عليه و آله، فكتمت الشهادة يومئذ، فذهب بصرى، فقال و كثر الكلام في هذا المعنى، و ارتفع الصوت، و خشى عمر أن يصغى إلى قول على عليه السلام ففسخ المجلس، و قال إن الله تعالى يقلب القلوب، و لا تراك يا أبا الحسن ترغب عن الجماعة، فانصرفوا يومهم ذلك. و أما ما روته العامة في ذلك فقد روى ابن أبى الحديد في شرح نهج البلاغة، عن محمد

بن جرير الطبرى أن رسول الله لما قبض اجتمعت الأنصار في سقيفة بنى ساعدة، و أخرجوا سعد بن عبادة ليولوه الخلافة، و كان مريضا فخطبهم و دعاهم إلى إعطائه الرئاسة و الخلافة، فأجابوه ثم ترادوا الكلام فقالوا: فإن أبى المهاجرون و قالوا: نحن أولياؤه و عترته؟ فقال قوم من الأنصار: نقول منا أمير و منكم أمير، فقال سعد: فهذا أول الوهن، و سمع عمر الخبر فأتى منزل رسول الله، و فيه أبو بكر فأرسل إليه أن اخرج إلى فأرسل إنى مشغول، فأرسل عمر إليه أن اخرج فقد حدث أمر لا بد أن تحضره، فخرج فأعلمه الخبر فمضيا مسرعين نحوهم، و معهما أبو عبيدة فتكلم أبو بكر فذكر قرب المهاجرين من رسول الله و أنهم أولياؤه و عترته، ثم قال نحن الأمراء و أنتم الوزراء، لا نقتات عليكم بمشورة، و لا نقضى دونكم الأمور. فقام الحباب بن المنذر الجموح، فقال: يا معاشر الأنصار أملكوا عليكم أمركم فإن الناس في ظلكم، و لن يجترئ مجترئ على خلافكم و لا يصدر أحد إلا عن رأيكم أنتم أهل العزة و المنعة و أولو العدد و الكثرة، و ذوو البأس و النجدة، و إنما ينظر الناس ما تصنعون، فلا تختلفوا فتفسد عليكم أموركم فإن أبى هؤلاء إلا ما سمعتم

فمنا أمير و منهم أمير. فقال عمر: هيهات لا يجتمع سيفان في غمد، و الله لا ترضى العرب أن تؤمركم و نبيها من غيركم، و لا تمنع العرب أن تولى أمرها من كانت النبوة منهم من ينازعنا سلطان محمد، و نحن أولياؤه و عشيرته. فقال الحباب بن المنذر: يا معشر الأنصار أملكوا أيديكم و لا تسمعوا مقاله هذا و أصحابه، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر فإن أبوا عليكم فأجلوهم من هذه البلاد فأنتم أحق بهذا الأمر منهم، فإنه بأسيافكم دان الناس بهذا الدين، أنا جذيلها المحكك، و عذيقها المرجب أنا أبو شبل في عريسة الأسد و الله إن شـــئتم مرآة العقـــول، ج٢۶، ص: ٣۴۴ ....

لنعيدها جذعة. فقال عمر: أذن يقتلك الله، فقال: بل إياك يقتل، فقال أبو عبيدة يا معشر الأنصار إنكم أول من نصر فلا تكونوا أول من بدل أو غير. فقام بشر بن سعد والد النعمان فقال: يا معشر الأنصار ألا أن محمدا من قريش و قومه أولى به، و أيم الله لا يراني الله أنازعهم هذا الأمر. فقال أبو بكر: هذا عمر و أبو عبيدة بايعوا أيهما شئتم فقالا: و الله لا نتولى هذا الأمر عليك، و أنت أفضل المهاجرين و خليفة رسول الله في الصلاة، و هي أفضل الدين أبسط يدك فلما بسط يده ليبايعاه سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عققت عاق! أ نفست على ابن عمك الإمارة، فقال أسيد بن حضير رئيس الأوس لأصحابه: و الله لئن لم تبايعوا ليكونن للخزرج عليكم الفضيلة أبدا، فقاموا فبايعوا أبا بكر، فانكسر على سعد بن عبادة و الخزرج ما اجتمعوا عليه، و أقبل الناس يبايعون أبا بكر من كل جانب. ثم حمل سعد بن عبادة إلى داره فبقي أياما، فأرسل إليه أبو بكر ليبايع فقال: لا و الله حتى أرميكم بما في كنانتي، و أخضب سنان رمحي و أضرب بسيفي ما أطاعني و أقاتلكم بأهل بيتي و من تبعني، و لو اجتمع معكم الجن و الإنس ما بايعتكم، حتى أعرض على ربي فقال عمر: لا تدعه حتى يبايع، فقال بشير بن سعد إنه قد لج و ليس بمبايع لكم حتى يقتل، و ليس بمقتول حتى يقتل معه أهله و طائفة من عشيرته، و لا يضركم تركه إنما هو رجل واحد، فتركوه و جاءت أسلم فبايعت فقويت بهم جانب أبي بكر و بايعه الناس. مرآة العقول، ج٢۶، ص: ٣۴۵ .... ثم قال: و روى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز، عن أحمد بن إسحاق بن صالح، عن عبد الله بن عمر، عن حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد قال: لما توفي النبي اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة، فأتاهم أبو بكر و عمر و أبو عبيدة، فقال الحباب بن المنذر: منا أمير و منكم أمير، إنا و الله لا ننفس هذا الأمر عليكم أيها الرهط، و لكنا نخاف أن يليه بعدكم من قتلنا أبناءهم و آباءهم و و إخوانهم، فقال عمر بن الخطاب: إذا كان ذلك قمت إن استطعت، فتكلم أبو بكر: فقال نحن الأمراء و أنتم الوزراء و الأمر بيننا نصفان كشق الأبلمة فبويع و كان أول من بايعه بشير بن سعد والد النعمان بن بشير، فلما اجتمع الناس على أبي بكر قسم قسما بين نساء المهاجرين و الأنصار، فبعث إلى امرأة من بني عدي بن النجار قسمها مع زيد بن ثابت، فقالت، ما هذا قال: قسم قسمه أبو بكر للنساء قالت: أ تراشونني عن ديني، و الله لا أقبل منه شيئا فردته عليه. ثم قال ابن أبي الحديد: قرأت هذا الخبر على أبي جعفر يحيى بن محمد العلوي قال لقد صدقت فرسة الحباب، فإن الذي خافه وقع يوم الحرة و أخذ من الأنصار ثار المشركين يوم بدر، ثم قال لي رحمه الله. و من هذا خاف أيضا رسول الله، على ذريته و أهله، فإنه كان عليه السلام قد وتر الناس و علم أنه إن مات و ترك ابنته و ولدها سوقة و رعية تحت أيدي الولاة، كانوا بعرض خطر عظيم، فما زال يقرر لابن عمه قاعدة الأمر بعده، حفظا لدمه و دماء أهل بيته، فإنهم إذا كانوا مرآة العقـــول، ج٢۶، ص: ٣۴۶ ۴۵۶ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ

ولاة الأمر كانت دماؤهم أقرب إلى الصيانة و العصمة، مما إذا كانوا سوقة تحت يد وال من غيرهم، فلم يساعده القضاء و القدر، و كان من الأمر ما كان، ثم أفضى أمر ذريته فيما بعد إلى ما قد علمت. قال: و روى أحمد بن عمر بن عبد العزيز، عن عمر بن شبة، عن محمد بن منصور عن جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار قال: كان النبي صلى الله عليه و آله قد بعث أبا سفيان ساعيا فرجع من سعايته، و قد مات رسول الله فلقيه قوم فسألهم، فقالوا مات رسول الله فقال: من ولي بعده، قيل أبو بكر قال: أبو الفصيل؟ قالوا: نعم قال: فما فعل المستضعفان علي و

العباس، أما و الذى نفسى بيده لأرفعن لهما من أعضادهما. قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز: و ذكر جعفر بن سليمان أن أبا سفيان قال شيئا آخر لم يحفظه الرواة، فلما قدم المدينة قال: إنى لأرى عجاجة لا يطيفها إلا الدم، قال: فكلم عمر أبا بكر، فقال: إن أبا سفيان قد قدم، و إنا لا نأمن شره، فدع له ما فى يده فتركه فرضى. أقول: قد أوردنا سابقا ما رواه الفريقان من ظلمهم أهل البيت و جبرهم على البيعة و فيما أوردنا فى المقامين كفاية لمن له أدنى فهم و دراية، و تفصيل الكلام فى ذلك موكول إلى شرحنا على كتاب الحجة، و الله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم.

الحديث السادس و الخمسون و الأربعمائة

الحديث السادس و الخمسون و الأربعمائة : مجهول. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۴۷ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ وَ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ زَكَرِيَّا النَّقَّاضِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ النَّاسُ صَارُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص بِمَنْزِلَةِ مَنِ اتَّبَعَ هَارُونَ ع وَ مَنِ اتَّبَعَ الْعِجْلَ وَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ دَعَا فَأَبَى عَلِیٌّ ع إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّ عُمَرَ دَعَا فَأَبَى عَلِیٌّ ع إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّ عُثْمَانَ دَعَا فَأَبَى عَلِیٌّ ع إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو إِلَى أَنْ يَخْرُجَ الدَّجَّالُ إِلَّا سَيَجِدُ مَنْ يُبَايِعُهُ وَ مَنْ رَفَعَ رَايَةَ ضَلَالَةٍ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ حَدِيثُ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ ۴۵۷ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَلَمَةَ اللُّؤْلُؤِیِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ كَيْفَ كَانَ إِسْلَامُ سَلْمَانَ وَ أَبِی ذَرٍّ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ أَخْطَأَ أَمَّا إِسْلَامُ سَلْمَانَ فَقَدْ عَرَفْتُهُ فَأَخْبِرْنِی بِإِسْلَامِ أَبِی ذَرٍّ فَقَالَ إِنَّ أَبَا ذَرٍّ كَانَ فِی بَطْنِ مَرٍّ يَرْعَى غَنَماً لَهُ فَأَتَى ذِئْبٌ عَنْ يَمِينِ غَنَمِهِ فَهَشَّ بِعَصَاهُ

قوله عليه السلام "و إن أبا بكر دعا"

أى عليا عليه السلام إلى موافقته أو جميع الناس إلى بيعته و متابعته و موافقته، فلم يعمل أمير المؤمنين فى زمانه إلا بالقرآن، و لم يوافقه فى بدعة.

[الحديث السابع و الخمسون و الأربعمائة] (حديث أبى ذر رضى الله عنه)

[الحديث السابع و الخمسون و الأربعمائة] (حديث أبى ذر رضى الله عنه) الحديث السابع و الخمسون و الأربعمائة: مرسل مجهول. قوله "و أخطأ "أى ذلك الرجل فى إظهار علمه بكيفية إسلام سلمان لسوء الأدب، و قد حرم عن معرفة كيفية إسلامه بسبب ذلك كما سيأتى فى آخر الخبر. قوله عليه السلام "فى بطن مر "هو بفتح الميم و تشديد الراء موضع على مرحلة مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۴۸ عَلَى الذِّئْبِ فَجَاءَ الذِّئْبُ عَنْ شِمَالِهِ فَهَشَّ عَلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ مَا رَأَيْتُ ذِئْباً أَخْبَثَ مِنْكَ وَ لَا شَرّاً فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ شَرٌّ وَ اللَّهِ مِنِّی أَهْلُ مَكَّةَ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ نَبِيّاً فَكَذَّبُوهُ وَ شَتَمُوهُ فَوَقَعَ فِی أُذُنِ أَبِی ذَرٍّ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ هَلُمِّی مِزْوَدِی وَ إِدَاوَتِی

من مكة. قوله "هلمى مزودى "قال الجوهرى: هلم يا رجل- بفتح الميم- بمعنى تعال يستوى فى الواحد و الجمع و المذكر و المؤنث و أهل نجد يصرفونها فيقولون: هلما و هلموا و هلمى و قال: المزود: ما يجعل فيه الزاد. و أما كيفية إسلام سلمان: فقد روى الصدوق فى كتاب كمال الدين، عن محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد ابن على بن مهزيار، عن أبيه، عمن ذكره، عن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: قلت: يا بن رسول الله أ لا تخبرنا كيف كان سبب إسلام سلمان الفارسى؟ قال: نعم حدثنى أبى صلوات الله عليه أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه و سلمان الفارسى و أبا ذر و جماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبى صلى الله عليه و آله، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان: يا أبا عبد الله أ لا تخبرنا بمبدإ أمرك؟. فقال سلمان: و الله يا أمير المؤمنين لو أن غيرك سألنى ما أخبرته، أنا كنت رجلا من أهل شيراز من أبناء الدهاقين، و كنت عزيزا على والدى، فبينا أنا سائر مع أبى فى عيد لهم إذا أنا بصومعة، و إذا فيها رجل ينادى أشهد أن لا إله إلا الله و أن عيسى روح الله، و أن محمدا حبيب الله،

فرصف حب محمد فی لحمی و دمی فلم یهنئنی طعام و لا شراب، فقالت لی أمی یا بنی ما لک الیوم لم تسجد لمطلع الشمس؟، قال: فکابرتها حتی سکتت، فلما انصرفت إلی منزلی إذا أنا بکتاب معلق من السقف فقلت لأمی: ما هذا الکتاب؟ فقالت: یا روزبه إن هذا الکتاب لما رجعنا من مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۴۹ وَ عَصَايَ ثُمَّ خَرَجَ عَلَى رِجْلَيْهِ يُرِيدُ مَكَّةَ لِيَعْلَمَ خَبَرَ الذِّئْبِ وَ مَا أَتَاهُ بِهِ حَتَّى بَلَغَ مَكَّةَ فَدَخَلَهَا فِي سَاعَةٍ حَارَّةٍ وَ قَدْ تَعِبَ وَ نَصِبَ فَأَتَى زَمْزَمَ وَ قَدْ عَطِشَ فَاغْتَرَفَ دَلْواً فَخَرَجَ لَبَنٌ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ هَذَا وَ اللَّهِ يَدُلُّنِي عَلَى أَنَّ مَا خَبَّرَنِي الذِّئْبُ وَ مَا جِئْتُ لَهُ حَقٌّ فَشَرِبَ وَ جَاءَ إِلَى جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الْمَسْجِدِ فَإِذَا حَلْقَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ فَرَآهُمْ يَشْتِمُونَ ____عیدنا رأیناه معلقا فلا تقرب ذلک

المکان، فإنک إن قربته قتلک أبوک. قال: فجاهدتها حتی جن اللیل و نام أبی و أمی فقمت و أخذت الکتاب، فإذا فیه بسم الله الرحمن الرحیم هذا عهد من الله إلی آدم أنه خالق من صلبه نبیا یقال له محمد یأمر بمکارم الأخلاق و ینهی عن عبادة الأوثان، یا روزبه ائت وصی عیسی و آمن و اترک المجوسیة، قال: فصعقت صعقة و زادنی شدة، قال: فعلم أبی و أمی بذلک فأخذونی و جعلونی فی بئر عمیقة، و قالوا لی: إن رجعت و إلا قتلناک فقلت لهم: افعلوا بی ما شئتم، حب محمد لا یذهب من صدری. قال سلمان: و الله ما کنت أعرف العربیة قبل قراءتی الکتاب، و لقد فهمنی الله العربیة من ذلک الیوم، قال: فبقیت فی البئر فجعلوا ینزلون إلی قرصا صغارا فلما طال أمری رفعت یدی إلی السماء و قلت یا رب إنک حببت محمدا و وصیه إلی فبحق وسیلته عجل فرجی و أرحنی مما أنا فیه، فأتانی آت علیه ثیاب بیاض قال قم یا روزبه، فأخذ بیدی و أتی بی الصومعة، فأنشأت أقول أشهد أن لا إله إلا الله و أن عیسی روح الله، و أن محمدا حبیب الله، فأشرف علی الدیرانی فقال لی: أنت روزبه؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد فصعدت إلیه و خدمته حولین کاملین. فلما حضرته الوفاة، قال: إنی میت فقلت له: فعلی من تخلفنی؟ فقال: لا أعرف أحدا یقول بمقالتی إلا راهبا بالأنطاکیة، فإذا لقیته فأقرئه منی السلام و ادفع إلیه هذا اللوح، و ناولنی لوحا فلما مات غسلته و کفنته و دفنته، و أخذت اللوح و صرت به إلی أنطاکیة، و أتیت الصومعة و أنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله و أن عیسی روح الله و أن محمدا حبیب الله، فأشرف علی الدیرانی فقال لی: أنت روزبه؟ مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۵۰ النَّبِيَّ ص كَمَا قَالَ الذِّئْبُ فَمَا زَالُوا فِي ذَلِكَ مِنْ ذِكْرِ النَّبِيِّ ص وَ الشَّتْمِ لَهُ حَتَّى جَاءَ أَبُو طَالِبٍ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كُفُّوا فَقَدْ جَاءَ عَمُّهُ قَالَ فَكَفُّوا فَمَا زَالَ يُحَدِّثُهُمْ وَ يُكَلِّمُهُمْ حَتَّى كَانَ آخِرُ النَّهَارِ ثُمَّ قَامَ وَ قُمْتُ عَلَى أَثَرِهِ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ اذْكُرْ حَاجَتَكَ فَقُلْتُ هَذَا النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَ مَا تَصْنَعُ بِهِ قُلْتُ أُومِنُ ____فقلت: نعم، فقال: اصعد فصعدت إلیه

فخدمته حولین کاملین. فلما حضرته الوفاة قال لی: إنی میت، فقلت: علی من تخلفنی؟ فقال: لا أعرف أحدا یقول بمقالتی إلا راهبا بالإسکندریة، فإذا أتیته، فأقرئه منی السلام و ادفع إلیه هذا اللوح، فلما توفی غسلته و کفنته و دفنته و أخذت اللوح و أتیت الصومعة و أنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلا الله و أن عیسی روح الله و أن محمدا حبیب الله صلی الله علیه و آله فأشرف علی الدیرانی، فقال: أنت روزبه؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد فصعدت إلیه و خدمته حولین کاملین. فلما حضرته الوفاة قال لی: إنی میت فقلت: علی من تخلفنی؟ فقال: لا أعرف أحدا یقول بمقالتی فی الدنیا، و أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد حانت ولادته فإذا أتیته فأقرئه منی السلام، و ادفع إلیه هذا اللوح. فلما توفی غسلته و کفنته و دفنته و أخذت اللوح و خرجت، فصحبت قوما فقلت: لهم یا قوم اکفونی الطعام و الشراب أکفکم الخدمة، قالوا: نعم، قال فلما أرادوا أن یأکلوا شدوا علی شاة فقتلوها بالضرب، ثم جعلوا بعضها کبابا و بعضها شواء فامتنعت من الأکل فقالوا: کل فقلت: إنی غلام دیرانی و إن الدیرانیین لا یأکلون اللحم، فضربونی و کادوا یقتلوننی، فقال بعضهم: أمسکوا عنه حتی یأتیکم شرابکم فإنه لا یشرب، فلما أتوا بالشراب قالوا: أشرب فقلت: إنی غلام دیرانی و إن الدیرانیین لا یشربون الخمر فشدوا علی و أرادوا قتلی. فقلت لهم: یا قوم لا تضربونی و لا تقتلونی، فإنی أقر لکم بالعبودیة فأقررت لواحد منهم و أخرجنی و باعنی بثلاثمائة درهم من رجل یهودی، قال: فسألنی مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۵۱ بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ وَ أَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي وَ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ فَقَالَ وَ تَفْعَلُ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَتَعَالَ غَداً فِي هَذَا الْوَقْتِ إِلَيَّ حَتَّى أَدْفَعَكَ إِلَيْهِ قَالَ بِتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى إِذَا كَانَ

الْغَدُ جَلَسْتُ مَعَهُمْ فَمَا زَالُوا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ ص وَ شَتْمِهِ حَتَّى إِذَا طَلَعَ أَبُو طَالِبٍ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَمْسِكُوا فَقَدْ جَاءَ عَمُّهُ فَأَمْسَكُوا فَمَا زَالَ يُحَدِّثُهُمْ حَتَّى قَامَ فَتَبِعْتُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ اذْكُرْ حَاجَتَكَ فَقُلْتُ النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَ مَا تَصْنَعُ بِهِ فَقُلْتُ أُومِنُ بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ وَ أَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي وَ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ قَالَ وَ تَفْعَلُ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ قُمْ مَعِي فَتَبِعْتُهُ فَدَفَعَنِي إِلَى بَيْتٍ فِيهِ حَمْزَةُ عن قصتي فأخبرته و قلت: ليس لي

ذنب إلا أني أحببت محمدا و وصيه، فقال اليهودي و إني لأبغضك و أبغض محمدا ثم أخرجني إلى خارج داره، و إذا رمل كثير على بابه فقال: و الله يا روزبه لئن أصبحت و لم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لأقتلنك قال: فجعلت أحمل طول ليلتي فلما أجهدني التعب رفعت يدي إلى السماء فقلت: يا رب إنك حببت محمدا و وصيه إلى فبحق وسيلته عجل فرجي و أرحني مما أنا فيه، فبعث الله ريحا فقلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذي قال اليهودي، فلما أصبح نظر إلى الرمل قد نقل كله، فقال: يا روزبه أنت ساحر و أنا لا أعلم فلأخرجنك من هذه القرية لئلا تهلكها. قال: فأخرجني و باعني من امرأة سليمية فأحبتني حبا شديدا، و كان لها حائط فقالت: هذا الحائط لك كل منه ما شئت و هب و تصدق، قال: فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله. فبينما أنا ذات يوم في الحائط إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا حتى دخلوا الحائط و الغمامة تسير معهم، فلما دخلوا إذا فيهم رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام و أبو ذر و المقداد و عقيل بن أبي طالب و حمزة بن عبد المطلب و زيد بن حارثة، فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل و رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لهم: كلوا مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۵۲ ع فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ لِي مَا حَاجَتُكَ فَقُلْتُ هَذَا النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ فَقَالَ وَ مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ قُلْتُ أُومِنُ بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ وَ أَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي وَ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ فَقَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَشَهِدْتُ قَالَ فَدَفَعَنِي حَمْزَةُ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ جَعْفَرٌ ع فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ لِي جَعْفَرٌ ع مَا حَاجَتُكَ

الحشف و لا تفسدوا على القوم شيئا، فدخلت على مولاتي فقلت لها: يا مولاتي هبي لي طبقا من رطب فقالت لك ستة أطباق. قال: فجئت فحملت طبقا من رطب فقلت في نفسي: إن كان فيهم نبي فإنه لا يأكل الصدقة و يأكل الهدية فوضعته بين يديه، فقلت: هذه صدقة، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله كلوا و أمسك رسول الله و أمير المؤمنين و عقيل بن أبي طالب و حمزة بن عبد المطلب، و قال لزيد مد يدك و كل فقلت في نفسي هذه علامة فدخلت إلى مولاتي فقلت لها: هبي لي طبقا آخر فقالت: لك ستة أطباق، قال جئت فحملت طبقا من رطب فوضعته بين يديه و قلت: هذه هدية فمد يده، و قال: بسم الله كلوا فمد القوم جميعا أيديهم، و أكلوا فقلت في نفسي هذه أيضا علامة. قال: فبينا أنا أدور خلفه إذ حانت من النبي صلى الله عليه و آله التفاتة، فقال: يا روزبه تطلب خاتم النبوة؟ فقلت: نعم فكشف عن كتفيه، فإذا أنا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه، عليه شعرات قال: فسقطت على قدم رسول الله أقبلها. فقال لي: يا روزبه ادخل على هذه المرأة و قل لها يقول لك محمد بن عبد الله تبيعينا هذا الغلام؟ فدخلت فقلت لها: يا مولاتي إن محمد بن عبد الله يقول لك تبيعينا هذا الغلام؟ فقالت قل له لا أبيعكه إلا بأربعمائة نخلة مائتي نخلة منها صفراء، و مائتي نخلة منها حمراء. قال: فجئت إلى النبي فأخبرته، فقال: ما أهون ما سألت، ثم قال قم يا علي فاجمع هذا النوى كله، فأخذه و غرسه، و قال: اسقه فسقاه أمير المؤمنين فما بلغ آخره حتى خرج النخل و لحق بعضه بعضا فقال لي ادخل إليها و قل لها يقول لك محمد بن عبد الله خذي شيئتك، و ادفعي إلينا شيئنا، قال: فدخلت عليها و قلت مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۵۳ فَقُلْتُ هَذَا النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَ مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ فَقُلْتُ أُومِنُ بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ وَ أَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي وَ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ فَقَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَشَهِدْتُ فَدَفَعَنِي إِلَى بَيْتٍ فِيهِ عَلِيٌّ ع فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ مَا حَاجَتُكَ فَقُلْتُ هَذَا النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَ مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ قُلْتُ أُومِنُ بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ وَ أَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسِي وَ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ فَقَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَشَهِدْتُ فَدَفَعَنِي إِلَى بَيْتٍ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص مَا حَاجَتُكَ قُلْتُ النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فِيكُمْ قَالَ وَ مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ قُلْتُ أُومِنُ بِهِ وَ أُصَدِّقُهُ وَ لَا يَأْمُرُنِي بِشَيْءٍ إِلَّا أَطَعْتُهُ فَقَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً

رَسُولُ اللَّهِ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَبَا ذَرٍّ انْطَلِقْ إِلَى بِلَادِكَ فَإِنَّكَ تَجِدُ ابْنَ عَمٍّ لَكَ قَدْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ وَارِثٌ غَيْرُكَ فَخُذْ مَالَهُ وَ أَقِمْ عِنْدَ أَهْلِكَ حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُنَا قَالَ فَرَجَعَ أَبُو ذَرٍّ فَأَخَذَ الْمَالَ وَ أَقَامَ عِنْدَ أَهْلِهِ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هَذَا حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ وَ إِسْلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَمَّا حَدِيثُ ذلك، فخرجت و نظرت إلى النخل

فقالت: و الله لا أبيعكه إلا بأربعمائة نخلة كلها صفراء قال فهبط جبرئيل عليه السلام فمسح جناحه على النخل فصار كله أصفر، قال ثم قال لي: قل لها إن محمدا يقول لك خذى شيئك و ادفعى إلينا شيئنا، فقلت لها فقالت: و الله لنخلة من هذه أحب إلى من محمد و منك، فقلت لها: و الله ليوم مع محمد أحب إلى منك و من كل شيء أنت فيه، فأعتقنى رسول الله و سمانى سلمانا. قال الصدوق (رحمه الله): كان اسم سلمان روزبه بن خشبوذان، و ما سجد قط لمطلع الشمس، و إنما كان يسجد لله و كانت القبلة التى أمر بالصلاة إليها شرقية، و كان أبواه يظنان أنه إنما يسجد لمطلع الشمس كهيئاتهم، و كان سلمان وصى وصى عيسى عليه السلام فى أداء ما حمل إلى من انتهت إليه الوصية من المعصومين، و هو "آبى عليه السلام "و قد ذكر قوم، هو أبو طالب، و إنما اشتبه الأمر به لأن أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۵۴ سَلْمَانَ فَقَدْ سَمِعْتَهُ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَدِّثْنِي بِحَدِيثِ سَلْمَانَ فَقَالَ قَدْ سَمِعْتَهُ وَ لَمْ يُحَدِّثْهُ لِسُوءِ أَدَبِهِ ۴۵۸ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّ ثُمَامَةَ بْنَ أُثَالٍ أَسَرَتْهُ خَيْلُ النَّبِيِّ ص وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ اللَّهُمَّ أَمْكِنِّي مِنْ ثُمَامَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّي مُخَيِّرُكَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ أَقْتُلُكَ قَالَ إِذاً تَقْتُلَ عَظِيماً أَوْ أُفَادِيكَ قَالَ إِذاً تَجِدَنِي غَالِياً أَوْ أَمُنُّ عَلَيْكَ قَالَ إِذاً تَجِدَنِي شَاكِراً قَالَ فَإِنِّي قَدْ مَنَنْتُ عَلَيْكَ قَالَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا آخر أوصياء عيسى عليه السلام فقال:

آبى فصحفه الناس فقالوا أبى و يقال له "بردة "أيضا. أقول: روى ابن شهرآشوب و غيره نحوا من ذلك مع زيادة و تغيير عن ابن عباس، و غيره أوردناها فى كتاب بحار الأنوار.

الحديث الثامن و الخمسون و الأربعمائة

الحديث الثامن و الخمسون و الأربعمائة : حسن أو موثق. قوله عليه السلام ":إن ثمامة "ذكرت العامة فى كتب رجالهم أن ثمامة بن أثال بن النعمان الحنفى سيد أهل اليمامة كان أسر فأطلقه النبى فمضى و غسل ثيابه و اغتسل، ثم أتى النبى و حسن إسلامه. و فى بعض السير أنه خرج معتمرا فأسر بنجد فجاءوا به فأصبح مربوطا بأسطوانة عند باب رسول الله فرآه فعرفه، فقال له: إنى مخيرك واحدة من ثلاث. قوله ":تجدنى غاليا "أى أعطيك فداء عظيما. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۵۵ اللَّهُ وَ أَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَدْ وَ اللَّهِ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ رَأَيْتُكَ وَ مَا كُنْتُ لِأَشْهَدَ بِهَا وَ أَنَا فِي الْوَثَاقِ ۴۵۹ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ لَمَّا وُلِدَ النَّبِيُّ ص جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى مَلَإٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَ الْعَاصُ بْنُ هِشَامٍ وَ أَبُو وَجْزَةَ بْنُ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ وَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ فَقَالَ أَ وُلِدَ فِيكُمْ مَوْلُودٌ اللَّيْلَةَ فَقَالُوا لَا قَالَ فَوُلِدَ إِذاً بِفِلَسْطِينَ غُلَامٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ بِهِ شَامَةٌ كَلَوْنِ الْخَزِّ الْأَدْكَنِ وَ يَكُونُ هَلَاكُ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْيَهُودِ عَلَى يَدَيْهِ قَدْ أَخْطَأَكُمْ وَ اللَّهِ يَا مَعْشَرَ قوله ":و أنا فى الوثاق "الوثاق بالفتح

و يكسر ما يشد به.

الحديث التاسع و الخمسون و الأربعمائة

الحديث التاسع و الخمسون و الأربعمائة : حسن أو موثق. قوله ":فولد إذا بفلسطين "قال فى القاموس: فلسطين كورة بالشام و قرية

بالعراق. أقول: لعله كان قرأ في الكتب أو ظهر عليه بالعلامات أمر ينطبق على مولود بتهامة، و مولود بفلسطين. قال الفاضل الأسترآبادي: مذكور في الكتب المنزلة على الأنبياء المتقدمين أنه يولد في مكة رجل معصوم اسمه أحمد، و كنيته أبو القاسم، و كذلك في قرية من قرى العراق أحدهما نبي و الآخر إمام، و مذكور فيها الليلة التي يولد فيها أحدهما انتهى. أقول: لو كان فلسطين اسما للسامراء كان هذا موجها. قوله عليه السلام ":به شامة "أي خال و علامة، و المراد خاتم النبوة. قوله عليه السلام ":كلون الخز الأدكن "قال الجوهري: الدكنة لون يضرب إلى السواد، و الشيء أدكن. قوله عليه السلام ":قد أخطأكم "الظاهر "أخطأتم "كما في تفسير على بن مرآة العقول، ج٢۶، ص: ٣٥۶ قُرَيْشٍ فَتَفَرَّقُوا وَ سَأَلُوا فَأُخْبِرُوا أَنَّهُ وُلِدَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ غُلَامٌ فَطَلَبُوا الرَّجُلَ فَلَقُوهُ فَقَالُوا إِنَّهُ قَدْ وُلِدَ فِينَا وَ اللَّهِ غُلَامٌ قَالَ قَبْلَ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ أَوْ بَعْدَ مَا قُلْتُ لَكُمْ قَالُوا قَبْلَ أَنْ تَقُولَ لَنَا قَالَ فَانْطَلِقُوا بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِ فَانْطَلَقُوا حَتَّى أَتَوْا أُمَّهُ فَقَالُوا أَخْرِجِي ابْنَكِ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِ فَقَالَتْ إِنَّ ابْنِي وَ اللَّهِ لَقَدْ سَقَطَ وَ مَا سَقَطَ كَمَا يَسْقُطُ الصِّبْيَانُ لَقَدِ اتَّقَى الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ نُورٌ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ بُصْرَى وَ سَمِعْتُ هَاتِفاً فِي الْجَوِّ يَقُولُ لَقَدْ وَلَدْتِيهِ سَيِّدَ الْأُمَّةِ فَإِذَا وَضَعْتِيهِ فَقُولِي- أُعِيذُهُ بِالْوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ وَ سَمِّيهِ مُحَمَّداً قَالَ الرَّجُلُ فَأَخْرِجِيهِ فَأَخْرَجَتْهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَلَّبَهُ وَ نَظَرَ إِلَى الشَّامَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَخَرَّ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَأَخَذُوا الْغُلَامَ فَأَدْخَلُوهُ إِلَى أُمِّهِ وَ قَالُوا بَارَكَ اللَّهُ لَكِ فِيهِ فَلَمَّا خَرَجُوا أَفَاقَ فَقَالُوا لَهُ مَا لَكَ وَيْلَكَ قَالَ ذَهَبَتْ نُبُوَّةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ هَذَا وَ اللَّهِ مَنْ يُبِيرُهُمْ فَفَرِحَتْ قُرَيْشٌ بِذَلِكَ فَلَمَّا رَآهُمْ قَدْ فَرِحُوا قَالَ قَدْ فَرِحْتُمْ أَمَا وَ اللَّهِ لَيَسْطُوَنَّ بِكُمْ سَطْوَةً يَتَحَدَّثُ بِهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ كَانَ أَبُو سُفْيَانَ يَقُولُ يَسْطُو بِمِصْرِهِ

إبراهيم و على ما في أكثر نسخ الكتاب يمكن أن يقرأ بالهمزة و غيره، و على التقديرين يكون المراد جاوزكم خبره، و لم يصل بعد إليكم أو جاوزكم أمره و لا محيص لكم عنه. و يمكن أن يقرأ بالحاء المهملة و الظاء المعجمة أي جعلكم ذا خطرة و منزلة عند الناس. قوله ":ليسطون "قال الجوهري: السطو القهر بالبطش يقال: سطا به و السطوة المرة الواحدة. قوله ":يسطو بمصره "الظاهر أنه قاله على الهزء و الإنكار أي كيف يقدر على أن يسطو بمصره، أو كيف يسطو بقومه و عشيرته، و يحتمل أن يكون قال ذلك مرآة العقول، ج٢۶، ص: ٣٥٧

.... على سبيل الإذعان في ذلك الوقت، أو كان يقول ذلك بعد خبر الراهب. و فيما رواه قطب الدين الراوندي في الخرائج فكان أبو سفيان يقول: إنما يسطو بمضر أي بقبيلة مضر، أو بها و بأضرابها من القبائل الخارجة عن مكة. و لنذكر بعض الأخبار الواردة في كيفية ولادته صلى الله عليه و آله، و ما وقع فيها من البشائر و ظهر فيها من المعجزات. روى الصدوق في كمال الدين و أماليه عن محمد بن أحمد بن عمران الدقاق، عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن خالد بن إلياس، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم، عن أبيه، عن جده قال: سمعت أبا طالب حدث عن عبد المطلب قال: بينا أنا نائم في الحجر إذ رأيت رؤيا هالتني فأتيت كاهنة قريش، و على مطرف خز و جمتي تضرب منكبي، فلما نظرت إلى عرفت في وجهي التغير فاستوت و أنا يومئذ سيد قومي، فقالت: ما شأن سيد العرب متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر ريب فقلت لها: بلى إني رأيت الليلة و أنا نائم في الحجر كان شجرة قد نبتت على ظهري قد نال رأسها السماء و ضربت بأغصانها الشرق و الغرب، و رأيت نورا يزهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفا، و رأيت العرب و العجم ساجدة لها، و هي كل يوم تزداد عظما و نورا، و رأيت رهطا من قريش يريدون قطعها، فإذا دنوا منها أخذهم شاب من أحسن الناس وجها و أنظفهم ثيابا فيأخذهم و يكسر ظهورهم، و يقلع أعينهم فرفعت يدي لا تناول غصنا من أغصانها فصاح بي الشاب، و قال مهلا- ليس لك منها نصيب، فقلت مرآة العقول، ج٢۶، ص: ٣٥٨ ....

لمن النصيب و الشجرة مني؟ فقال: النصيب لهؤلاء الذين قد تعلقوا بها، و؟؟؟؟ إليها فانتبهت مذعورا فزعا متغير اللون فرأيت لون الكاهنة قد تغير، ثم قالت: لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق و الغرب، و ينبأ في الناس فتسري عني غمي فانظر يا أبا طالب لعلك تكون أنت و كان أبو

طالب يحدث بهذا الحديث و النبى صلى الله عليه و آله قد خرج، و يقول: كانت الشجرة و الله أبا القاسم الأمين. و روى أيضا فى الكتابين عن أحمد بن الحسن القطان، عن أحمد بن يحيى ابن زكريا، عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن سعيد بن مسلم مولى لبنى مخزوم، عن سعيد بن أبى صالح، عن أبيه، عن ابن عباس قال: سمعت أبى العباس يحدث قال: ولد لأبى عبد المطلب عبد الله فرأينا فى وجهه نورا يزهر كنور الشمس، فقال أبى: إن لهذا الغلام شأنا عظيما قال: فرأيت فى منامى أنه خرج من منخره طائر أبيض فطار فبلغ المشرق و المغرب، ثم رجع راجعا حتى سقط على بيت الكعبة، فسجدت له قريش كلها، فبينما الناس يتأملونه إذا صار نورا بين السماء و الأرض، و امتد حتى بلغ المشرق و المغرب فلما انتبهت سألت كاهنة بنى مخزوم فقالت: يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير أهل المشرق و المغرب تبعا له، قال أبى: فهمنى أمر عبد الله إلى أن تزوج بأمة و كانت من أجمل نساء قريش و أتمها خلقا فلما مات عبد الله و ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه و آله أتيته فرأيت النور بين عينيه يزهر، فحملته و تفرست فى وجهه فوجدت منه ريح المسك، و صرت كأنى قطعة مسك من شدة ريحى، فحدثتنى أمنه و قالت لى: إنه لما أخذنى الطلق، و اشتد بى الأمر سمعت جلبة و كلاما لا يشبه كلام الآدميين مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۵۹ .... و رأيت علما من سندس على قضيب

من ياقوت قد ضرب بين السماء و الأرض، و رأيت نورا يسطع من رأسه حتى بلغ السماء، و رأيت قصور الشامات كأنها شعلة نار نورا، و رأيت حولى من القطاة أمرا عظيما، و قد نشرت أجنحتها حولى و رأيت شعيرة الأسدية قد مرت، و هى تقول آمنة ما لقيت الكهان و الأصنام من ولدک، و رأيت رجلا شابا من أتم الناس طولا، و أشدهم بياضا و أحسنهم ثيابا ما ظننته إلا عبد المطلب قد دنا منى، فأخذ المولود فتفل فى فيه و معه طست من ذهب مضروب بالزمرد، و مشط من ذهب فشق بطنه شقا، ثم أخرج صرة من حريرة خضراء ففتحها فإذا فيها كالذريرة البيضاء، فحشاه ثم رده إلى ما كان و مسح على بطنه و استنطقه فنطق فلم أفهم ما قال، إلا أنه قال: فى أمان الله و حفظه و كلاءته قد حشوت قلبک إيمانا و علما و حلما و يقينا و عقلا و شجاعة، أنت خير البشر، طوبى لمن اتبعک، و ويل لمن تخلف عنک، ثم أخرج صرة أخرى من حريرة بيضاء ففتحها فإذا فيها خاتم، فضرب على كتفيه، ثم قال أمرنى ربى أن أنفخ فيک من روح القدس فنفخ فيه و ألبسه قميصا، و قال: هذا أمانک من آفات الدنيا، فهذا ما رأيت يا عباس بعينى، قال العباس: و أنا يومئذ أقرء فكشفت عن ثوبه، فإذا خاتم النبوة بين كتفيه فلم أزل أكتم شأنه و نسيت الحديث فلم أذكره إلى يوم إسلامى حتى ذكرنى رسول الله صلى الله عليه و آله. و روى أيضا فى أماليه عن على بن أحمد البرقى عن أبيه، عن جده أحمد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: كان إبليس لعنه الله يخترق السماوات السبع، فلما ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلاث سماوات. و كان يخترق أربع سماوات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه و آله حجب عن السبع مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۶۰ .... كلها. و رميت

الشياطين بالنجوم. و قالت قريش هذا قيام الساعة الذى كنا نسمع أهل الكتب يذكرونه. و قال عمرو بن أمية- و كان من أزجر أهل الجاهلية-: انظروا هذه النجوم التى يهتدى بها و يعرف بها أزمان الشتاء و الصيف. فإن كان رمى بها فهو هلاک كل شيء. و إن كانت ثبتت و رمى بغيرها فهو أمر حدث. و أصبحت الأصنام كلها صبيحة ولد النبى صلى الله عليه و آله ليس منها صنم إلا و هو منكب على وجهه. و ارتجس فى تلک الليلة إيوان كسرى و سقطت منه أربعة عشر شرفة، و غاضت بحيرة ساوة، و فاض وادى السماوة، و خمدت نيران فارس، و لم تخمد قبل ذلک بألف عام، و رأى المؤبدان فى تلک الليلة فى المنام إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة و انسربت فى بلادهم و انقصم طاق الملک كسرى من وسطه، و انخرقت عليه دجلة العوراء، و انتشر فى تلک الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق، و لم يبق سرير لملک من ملوک الدنيا إلا أصبح منكوسا، و الملک مخرسا لا يتكلم يومه ذلک و انتزع علم الكهنة و بطل سحر السحرة، و لم تبق كاهنة فى العرب إلا حجبت عن صاحبها، و عظمت قريش فى العرب، و سموا آل الله تعالى، قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام إنما سموا آل الله لأنهم فى بيت الله الحرام، و قالت آمنة إن ابنى و الله سقط فاتقى الأرض بيده،

ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثم خرج منى نور أضاء له كل شىء، و سمعت فى الضوء قائلا يقول إنك قد ولدت سيد الناس فسميه محمدا، و أتى به عبد المطلب، لينظر إليه و قد بلغه ما قالت أمه، فأخذه فوضعه فى حجره ثم قال: الحمد لله الذى أعطانى هذا الغلام الطيب الأردان قد ساد فى المهد على الغلمان ثم عوذة بأركان الكعبة، و قال فيه أشعارا. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۶۱ ....

قال: و صاح إبليس لعنه الله فى أبالسته

فاجتمعوا إليه فقالوا ما الذى أفزعك يا سيدنا، فقال لهم: ويلكم لقد أنكرت السماء و الأرض منذ الليلة لقد حدث فى الأرض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى بن مريم، فأخرجوا و انظروا ما هذا الحدث الذى قد حدث فافترقوا، ثم اجتمعوا إليه فقالوا ما وجدنا شيئا فقال: إبليس لعنه الله أنا لهذا الأمر ثم انغمس فى الدنيا فجالها حتى انتهى إلى الحرم فوجد الحرم محفوظا بالملائكة، فذهب ليدخل فصاحوا به فرجع ثم صار مثل الصرد، و هو العصفور فدخل من قبل حرى فقال له جبرئيل: وراك لعنك الله فقال له: حرف أسألك عنه يا جبرئيل ما هذا الحدث الذى حدث منذ الليلة فى الأرض؟ فقال له: ولد محمد صلى الله عليه و آله فقال له: هل لى فيه نصيب، قال: لا، قال ففى أمته قال: نعم قال: رضيت. و روى أيضا فى أماليه عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن على بن إبراهيم عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن ليث بن سعد قال: قلت لكعب و هو عند معاوية: كيف تجدون صفة مولد النبى و هل تجدون لعترته فضلا فالتفت كعب إلى معاوية لينظر كيف هواه فأجرى الله على لسانه فقال: هات يا أبا إسحاق رحمك الله ما عندك، فقال كعب: إنى قد قرأت اثنين و سبعين كتابا كلها أنزلت من السماء، و قرأت صحف دانيال كلها، و وجدت فى كلها ذكر مولده و مولد عترته، و إن اسمه لمعروف، و أنه لم يولد نبى قط فنزلت عليه الملائكة ما خلا عيسى عليه السلام و أحمد صلى الله عليه و آله، و ما ضرب على آدمية حجب الجنة غير مريم، و أم أحمد عليه السلام، و ما مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۶۲ ....

وكلت الملائكة بأنثى حملت غير

مريم أم المسيح، و آمنة أم أحمد. و كان من علامة حمله أنه لما كانت الليلة التى حملت آمنة به عليه السلام نادى مناد فى السماوات السبع أبشروا فقد حمل الليلة بأحمد، و فى الأرضين كذلك، حتى فى البحور و ما بقى يومئذ فى الأرض دابة تدب، و لا طائر يطير إلا علم بمولده، و لقد بنى فى الجنة ليلة مولده سبعون ألف قصر من ياقوت أحمر و سبعون ألف قصر من لؤلؤ رطب فقيل هذه قصور الولادة، و نجدت الجنان و قيل لها اهتزى و تزينى فإن نبى أوليائك قد ولد فضحكت الجنة يومئذ، فهى ضاحكة إلى يوم القيامة، و بلغنى أن حوتا من حيتان البحور يقال له: طموسا و هو سيد الحيتان له سبعمائة ألف ذنب، يمشى على ظهره سبعمائة ألف ثورا الواحد منها أكبر من الدنيا لكل ثور سبعمائة ألف قرن، من زمرد أخضر لا يشعر بهن، اضطرب فرحا بمولده، و لو لا أن الله تعالى ثبته لجعل عاليها سافلها، و لقد بلغنى أن يومئذ ما بقى جبل إلا نادى صاحبه بالبشارة و يقول: لا إله إلا الله، و لقد خضعت الجبال كلها لأبى قبيس كرامة لمحمد صلى الله عليه و آله، و لقد قدست الأشجار أربعين يوما بأنواع أفنانها و ثمارها فرحا بمولده صلى الله عليه و آله، و لقد ضرب بين السماء و الأرض سبعون عمودا من أنواع الأنوار، لا يشبه كل واحد صاحبه و قد بشر آدم عليه السلام بمولده فزيد فى حسنه سبعين ضعفا و كان قد وجد مرارة الموت و كان قد مسه ذلك فسرى عنه ذلك، و لقد بلغنى أن الكوثر اضطرب فى الجنة و اهتز فرمى بسبعمائة ألف قصر من قصور الدر و الياقوت نثارا لمولد محمد صلى الله عليه و آله. و لقد زم إبليس و كبل و ألقى فى الحصن أربعين يوما، و غرق عرشه أربعين مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۶۳ ....

يوما، و لقد تنكبت الأصنام كلها، و

صاحت و ولولت، و لقد سمعوا صوتا من الكعبة يا آل قريش قد جاءكم البشير قد جاءكم النذير، معه عز الأبد و الربح الأكبر و هو خاتم الأنبياء. و نجد فى الكتب أن عترته خير الناس بعده، و أنه لا يزال الناس فى أمان من العذاب ما دام من عترته فى دار الدنيا خلق يمشى فقال معاوية: يا أبا إسحاق و من عترته؟ قال كعب: ولد فاطمة فعبس وجهه و عض على شفتيه و أخذ يعبث بلحيته، فقال كعب: و إنا نجد صفة الفرخين المستشهدين، و هما فرخا فاطمة يقتلهما شر البرية قال: فمن يقتلهما؟ قال: رجل من قريش، فقام معاوية و قال:

قوموا، إن شئتم فقمنا. و روى ابن شهرآشوب فى المناقب عن أبان بن عثمان رفعه بإسناده، قال: قالت آمنة (رضى الله عنها): لما قربت ولادة رسول الله رأيت جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادى، فذهب الرعب عنى و أتيت بشربة بيضاء، و كنت عطشى فشربتها فأصابنى نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا تحدثنى و سمعت كلاما لا يشبه كلام الآدميين حتى رأيت كالديباج الأبيض قد ملأ بين السماء و الأرض، و قائل يقول خذوه من أعز الناس و رأيت رجالا- وقوفا فى الهواء بأيديهم أباريق، و رأيت مشارق الأرض و مغاربها، و رأيت علما من سندس على قضيب من ياقوتة قد ضرب بين السماء فى ظهر الكعبة فخرج رسول الله رافعا إصبعه إلى السماء، و رأيت سحابة بيضاء ينزل من السماء حتى غشيته فسمعت نداء طوفوا بمحمد صلى الله عليه و آله شرق الأرض و غربها، و البحار ليعرفوه باسمه و نعته و صورته، ثم انجلت عنه الغمامة، فإذا أنا به فى ثوب أبيض من اللبن، و تحته حريرة خضراء، و قد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۶۴ ....

و قائل يقول قبض محمد على مفاتيح النصرة و الريح و النبوة، ثم أقبلت سحابة أخرى فغيبته عن وجهى أطول من المرة الأولى، و سمعت نداء طوفوا بمحمد الشرق و الغرب، و أعرضوه على روحانى الجن و الإنس و الطير و السباع و أعطوه صفا آدم ورقة نوح، و خلة إبراهيم، و لسان إسماعيل، و كمال يوسف، و بشرى يعقوب، و صوت داود و زهد يحيى، و كرم عيسى، ثم انكشف عنه فإذا أنا به و بيده حريرة بيضاء، قد طويت طيا شديدا، و قد قبض عليها، و قائل يقول: قد قبض محمد على الدنيا كلها فلم يبق شىء إلا دخل فى قبضته، ثم إن ثلاثة نفر كان الشمس تطلع من وجوههم فى يد أحدهم إبريق فضة، و نافحة مسك، و فى يد الثانى طست من زمردة خضراء، لها أربع جوانب من كل جانب لؤلؤة بيضاء و قائل يقول: هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب الله فقبض على وسطها، و قائل يقول: اقبض الكعبة، و فى يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها، فأخرج منها خاتما تحار أبصار الناظرين فيه، فغسله بذلك الماء من الإبريق سبع مرات ثم ضرب الخاتم على كتفيه، و تفل فى فيه فاستنطقه، فنطق فلم أفهم ما قال إلا أنه قال: فى أمان الله و حفظه و كلاءته، قد حشوت قلبك إيمانا و علما و يقينا و عقلا- و شجاعة أنت خير البشر، طوبى لمن اتبعك، و ويل لمن تخلف عنك، ثم أدخله بين أجنحتهم ساعة، و كان الفاعل به هذا رضوان، ثم انصرف و جعل يلتفت إليه و يقول أبشر يا عز بعز الدنيا و الآخرة و رأيت نورا يسطع من رأسه حتى بلغ السماء و رأيت قصور الشامات كأنها شعلة نار نورا، و رأيت حولى من القطا أمرا عظيما قد نشرت أجنحتها. و قد أوردنا سائر الأخبار الواردة فى ذلك فى كتابنا الكبير. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۶۵ ۴۶۰ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ حَيْثُ طُلِقَتْ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ وَ أَخَذَهَا الْمَخَاضُ بِالنَّبِيِّ ص حَضَرَتْهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ امْرَأَةُ أَبِي طَالِبٍ فَلَمْ تَزَلْ مَعَهَا حَتَّى وَضَعَتْ فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَى هَلْ تَرَيْنَ مَا أَرَى فَقَالَتْ وَ مَا تَرَيْنَ قَالَتْ هَذَا النُّورَ الَّذِي قَدْ سَطَعَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِمَا أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ لَهُمَا مَا لَكُمَا مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَعْجَبَانِ فَأَخْبَرَتْهُ فَاطِمَةُ بِالنُّورِ الَّذِي قَدْ رَأَتْ فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ أَ لَا أُبَشِّرُكِ فَقَالَتْ بَلَى فَقَالَ أَمَا إِنَّكِ سَتَلِدِينَ غُلَاماً يَكُونُ وَصِيَّ هَذَا الْمَوْلُودِ

الحديث الستون و الأربعمائة

الحديث الستون و الأربعمائة : مجهول. قوله عليه السلام ":طلقت "بكسر اللام- أى أخذها الطلق و هو وجع الولادة و كذا المخاض- بفتح الميم- بمعناه. قوله عليه السلام ":أما إنك ستلدين غلاما "روى الصدوق بإسناده، عن عبد الله ابن مسكان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبى طالب تبشره بمولد النبى صلى الله عليه و آله فقال لها أبو طالب: اصبرى لى سبتا آتيك بمثله إلا النبوة و قال: السبت ثلاثون سنة، و كان بين رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة. أقول: هذان الخبران يدلان على أن أبا طالب كان مؤمنا قبل البعثة، و انعقد على إسلامه إجماع الشيعة، و تواترت الأخبار الدالة عليه

من طرق الخاصة و العامة و قد ألف كثير من أعاظم محدثينا كتابا مفردا في ذلك، منهم السيد الجليل فخار ابن معد الموسوى (رضى الله عنه). و روى الصدوق، عن أحمد بن محمد بن العطار، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۶۶ ....
____عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن
على بن جعفر، عن محمد بن عمر الجرجانى، قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ":أول جماعة كانت أن رسول الله كان يصلى و أمير- المؤمنين على بن أبى طالب معه إذ مر أبو طالب به و جعفر معه قال: يا بنى صل جناح ابن عمك، فلما أحسه رسول الله تقدمهما، و انصرف أبو طالب مسرورا و هو يقول: إن عليا و جعفرا ثقتى عند ملم الزمان و الكرب و الله لا أخذل النبى و لا يخذله من بنى ذو حسب لا تخذلا و انصرا ابن عمكما أخى لأمى من بينهم و أبى قال: فكانت أول جماعة جمعت ذلك اليوم. و روى عن أبيه، قال: قال أبو طالب لرسول الله: يا ابن أخ الله أرسلك؟ قال: نعم، قال: فأرنى آية قال ادع لى تلك الشجرة فدعاها فأقبلت حتى سجدت بين يديه ثم انصرفت، فقال أبو طالب: أشهد أنك صادق يا على صل على جناح ابن عمك. و روى عن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى، عن أحمد بن زياد الهمدانى، عن المنذر بن محمد، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام، أنه قال: مثل أبى طالب مثل أهل الكهف حين أسروا الإيمان و أظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرتين. و روى عن محمد بن الحسن بن صيقل، عن الحسن بن على بن فضال، عن مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۶۷ ....
____مروان بن مسلم، عن ثابت بن دينار،
عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس أنه سأله رجل فقال له: يا بن عم رسول الله أخبرنى عن أبى طالب هل كان مسلما فقال: و كيف لم يكن مسلما و هو القائل. و قد علموا أن ابننا لا- يكذب لدينا و لا- ينبأ بقول الأباطل إن أبا طالب كان مثله مثل أصحاب الكهف، حين أسروا الإيمان و أظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرتين. و روى شيخ الطائفة فى أماليه عن الحسين بن عبيد الله، عن هارون بن موسى، عن محمد بن همام، عن على بن الحسين الهمدانى، عن محمد بن خالد البرقى عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين كان ذات يوم جالسا فى الرحبة و الناس حوله مجتمعون فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أنت بالمكان الذى أنزلك الله به، و أبوك معذب فى النار فقال له على عليه السلام: مه فض الله فاك، و الذى بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع أبى فى كل مذنب على وجه الأرض لشفعة الله فيهم، أبى يعذب فى النار و ابنه قسيم الجنة و النار؟ ثم قال: و الذى بعث محمدا بالحق نبيا إن نور أبى يوم القيامة يطفئ أنوار الخلائق إلا خمسة أنوار نور محمد و نورى و نور فاطمة و نور الحسن و الحسين و نور تسعة من ولد الحسين، فإن نوره من نورنا الذى خلقه الله قبل أن يخلق آدم بألفى عام، و الأخبار فى ذلك من طرقنا كثيرة، أوردناها فى كتاب بحار الأنوار. و قال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة: اختلف الناس فى إسلام أبى- مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۶۸ ____ .... طالب فقالت
الإمامية و أكثر الزيدية ما مات إلا مسلما، و قال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك، منهم الشيخ أبو القاسم البلخى، و أبو جعفر الإسكافى و غيرهما، و قال أكثر الناس من أهل الحديث و العامة و من شيوخنا البصريين و غيرهم مات على دين قومه، و يروون فى ذلك حديثا مشهورا أن رسول الله قال له عند موته قل يا عم كلمة أشهد لك بها غدا عند الله، فقال: لو لا أن تقول العرب أن أبا طالب خرج عند الموت لأقررت بها عينك. و روى أنه قال: أنا على دين الأشياخ، و قيل: إنه قال: أنا على دين عبد المطلب، و قيل: غير ذلك. و روى كثير من المحدثين أن قوله تعالى ":ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبى مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحابُ الْجَحِيمِ وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ "الآية أنزل فى أبى طالب لأن رسول الله استغفر له بعد موته و رووا أن قوله تعالى ":إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ "نزلت فى أبى طالب، و رووا إن عليا جاء إلى رسول الله بعد موت أبى طالب فقال له إن عمك الضال قد قضى فما الذى تأمرنى فيه. و احتجوا بأنه لم ينقل أحد عنه أنه رآه يصلى و الصلاة هى المفرقة بين المسلم و الكافر، و أن عليا و جعفرا لم يأخذا من تركته شيئا. و رووا عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال":

إن الله قـد وعـدنى بتخفيـف عـذابه لمـا صـنع فى حقى و أنـه فى ضـحضاح مـن نـار. "مرآة العقـول، ج۲۶، ص: ۳۶۹ ....

____و رووا عنـه أيضـا "أنـه قيـل لـه: لو استغفرت لأبيك و أمك، فقال: لو استغفرت لهما لاستغفرت لأبى طالب، فإنه صنع إلى ما لم يصنعا، و أن عبد الله و آمنة و أبا طالب فى حجرة من حجرات جهنم. فأما الذين زعموا أنه كان مسلما فقد رووا خلاف ذلك، فأسندوا خبرا إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال ":قال رسول الله صلى الله عليه و آله: قال لى جبرئيل: إن الله مشفعك فى ستة بطن حملتك آمنة بنت وهب، و صلب أنزلك عبد الله بن عبـد المطلب، و حجر كفاك أبى طالب، و بيت آواك عبد المطلب، و أخ كان لك فى الجاهلية- قيل: يا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و مـا كـان فعله قـال: كان سـخيا يطعم الطعام، و يجوز بالنوال- و ثـدى أرضـعك حليمـة بنت أبى ذؤيب. قالوا: و قـد نقل النـاس كافـة عن رسول الله أنه قـال ":نقلنا من الأصـلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكيـة "فوجب بهـذا أن يكون آباؤه كلهم منزهين عن الشـرك، لأنهم لو كانوا عبـدة أصـنام لما كانوا طاهرين. قالوا: و أما ما ذكر فى القرآن من إبراهيم و أبيه آزر و كونه ضالا مشـركا فلا يقـدح فى مذهبنا، لأن آزر كان عم إبراهيم، فأما أبوه فتارخ بن ناحور و و سـمى العم أبا كما قال ":أَمْ كُنْتُمْ شُـهَداءَ إِذْ حَضَـرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ لِبَنِيهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قالُوا نَعْبُدُ إِلهَكَ وَ إِلهَ آبائِكَ "ثم عد فيهم إسماعيل و ليس من آبائه، و لكنه عمه. ثم قال: و احتجوا فى إسلام الآباء بما روى عن جعفر بن محمد أنه قال: يبعث الله عبد المطلب يوم القيامة و عليه سيماء الأنبياء و بهاء الملوك. و روى أن العبـاس بن عبـد المطلب قـال لرسـول الله بالمدينـة: يـا رسـول الله صـلى الله عليه و آله مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۷۰ ....

____مـا ترجو لأبـى طـالب؟ فقال: أرجو له كـل خير من الله. و روى أن رجلاـ من رجال الشـيعة و هو أبان بن أبى محمود كتب إلى على ابن موسـى الرضا جعلت فـداك إنى قد شككت فى إسـلام أبى طـالب عليه السـلام فكتب إليه "وَ مَنْ يُشـاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْـدِ مـا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُـدى وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيـلِ الْمُؤْمِنِينَ ". الآية- و بعدها- إنك إن لم تقر بإيمان أبى طالب كان مصيرك إلى النار. و قد روى عن محمد بن على الباقر عليه السـلام "أنه سئل عمـا يقوله النـاس إن أبـا طـالب فى ضـحضاح من نـار؟ فقـال: لو وضع إيمان أبى طالب فى كفـة ميزان و إيمان هـذا الخلق فى الكفة الأـخرى لرجـح إيمـانه، ثم قال أ لم تعلموا أن أمير المؤمنين عليا عليه السـلام كان يأمر أن يحـج عن عبـد الله و آمنـة و أبى طالب فى حياته، ثم أوصـى بوصيته بالحج عنهم. و قد روى أن أبا بكر جاء بأبى قحافة إلى النبى صلى الله عليه و آله عام الفتح يقوده و هو شيخ كبير أعمى، فقال رسول الله صـلى الله عليه و آله ألا تركت الشيخ حتى نأتيه، فقال: أردت يا رسول الله أن يأجره الله، أما و الذى بعثك بالحق لأنا كنت أشد فرحا بإسـلام عمك أبى طالب منى بإسلام أبى التمس بذلك قرة عين عينك، فقال صدقت. و روى أن على بن الحسـين عليه السلام سئل، عن هذا؟ فقال ":وا عجبا إن الله نهى رسوله أن يقر مسلمة على نكاح كافر، و قد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الإسـلام و لم تزل تحت أبى طالب حتى مات. "و يروى قوم من الزيديـة أن أبا طالب أسـند المحدثون عنه حديثا ينتهى إلى أبى رافع مولى رسول الله، قال: سمعت أبا طالب يقول بمكة ":حدثنى محمد ابن أخى أن ربه بعثه بصلة الرحم، و أن يعبده وحده لا يعبـد معه غيره، و محمـد عندى الصادق الأمين "و قال قوم: إن قول النبى صـلى الله عليه و آله ":أنا و كافل اليتيم كهاتين فى الجنة، إنمـــا عنى بــه أبــا طــالب. "مرآة العقــول، ج۲۶، ص: ۳۷۱ ....

____و قـالت الإماميـة: إن ما يرويه العامـة- من أن عليا و جعفرا لم يأخذا من تركة أبى طالب شيئا- حديث موضوع، و مذهب أهل البيت بخلاف ذلك، فإن المسلم عندهم يرث الكـافر، و لا يرث الكافر المسـلم، و لو كان أعلى درجـة منه فى النسب، قالوا: و قوله صـلى الله عليه و آله ":لا توارث بين أهل ملتين" نقول بموجبه لأن التوارث تفاعل، و لا تفاعل عندنا فى ميراثهما، و اللفظ يستدعى الطرفين كالتضارب و لا يكون إلا من اثنين، قالوا: و حب رسول الله لأبى طالب معلوم مشـهور، و لو كان كافرا ما جاز له حبه، لقوله تعالى "لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ "الآية. قالوا: و قد اشـتهر و استفاض الحديث، و هو قوله صلى الله عليه و آله لعقيل ":أنا أحبك حبين حبا لك و

حبا لحب أبى طالب عليه السلام لك، فإنه كان يحبك. "قالوا: و خطبة النكاح مشهورة خطبها أبو طالب عند نكاح محمد صلى الله عليه و آله خديجة و هى قوله ":الحمد لله الذى جعلنا من ذرية إبراهيم، و زرع إسماعيل، و جعل لنا بلدا حراما، و بيتا محجوبا، و روى محجوبا، و جعلنا الحكام على الناس، ثم إن محمد بن عبد الله ابن أخى من لا يوازن به، فتى من قريش إلا رجح عليه برا و فضلا و حرما و عقلا و رأيا و نبلا، و إن كان فى المال قل فإنما المال ظل زائل، و عارية مسترجعة، و له فى خديجة بنت خويلد رغبة، و لها فيه مثل ذلك، و ما أحببتم من الصداق فعلى. و له و الله بعد بناء شائع، و خطب جليل "قالوا: أ فتراه يعلم بناءه الشائع، و خطبه الجليل، ثم يعانده و يكذبه، و هو من أولى الألباب هذا غير سائغ فى المعقول. قالوا: و قد روى عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۷۲ ....

إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان، و أظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرتين و إن أبا طالب أسر الإيمان و أظهر الشرك، فآتاه الله أجره مرتين "و فى الحديث الصحيح المشهور إن جبرئيل قال له ليلة مات أبو طالب: اخرج منها فقد مات ناصرك ". و أما حديث الضحضاح من النار فإنما يرويه الناس كلهم عن رجل واحد و هو المغيرة بن شعبة، و بغضه لبنى هاشم و على الخصوص لعلى عليه السلام مشهور معلوم و قصة و فسقه غير خاف. قالوا: و قد روى بأسانيد كثيرة بعضها عن العباس بن عبد المطلب، و بعضها عن أبى بكر بن أبى قحافة أن أبا طالب ما مات حتى قال ":لا إله إلا الله محمد رسول الله "و الخبر مشهور أن أبا طالب عند الموت قال كلاما خفيا فأصغى إليه أخوه العباس ثم رفع رأسه إلى رسول الله فقال: يا بن أخى و الله لقد قالها عمك، و لكنه ضعف عن أن يبلغك صوته. و روى عن على عليه السلام أنه قال: ما مات أبو طالب حتى أعطى رسول الله من نفسه الرضا. قالوا: و أشعار أبى طالب تدل على أنه كان مسلما، و لا فرق بين الكلام المنظوم و المنثور، إذا نظمتا إقرارا بالإسلام، أ لا ترى أن يهوديا لو توسط جماعة من المسلمين و أنشد شعرا قد ارتجله، و نظمه يتضمن الإقرار بنبوة محمد صلى الله عليه و آله لكنا نحكم بإسلامه، كما لو قال أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله فمن تلك الأشعار قوله: يرجون منا خطة دون نيلها ضراب و طعن بالوشيج المقوم يرجون أن نسخى بقتل محمد و لم تختضب سم العوالى من الدم كذبتم و بيت الله حتى تقلقوا جماجم يلقى بالحطيم و زمزم مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۷۳ ....

و يقطع أرحام و تنسى حليلة حليلا و يغشى محرم بعد محرم على ما مضى من مقتكم و عقوقكم و غشيانكم فى أمركم كل مأثم و ظلم نبى جاء يدعو إلى الهدى و امرأتى من عند ذى العرش قيم فلا تحسبونا مسلمية فمثله إذا كان فى قوم فليس بمسلم و من شعر أبى طالب فى أمر الصحيفة التى كتبها قريش فى قطيعة بنى هاشم: ألا أبلغا عنى على ذات بينها لؤيا و خصا من لؤى بنى كعب أ لم تعلموا إنا وجدنا محمدا رسولا كموسى خط فى أول الكتب و أن عليه فى العباد محبة و لا حيف فيمن خصه الله بالحب و إن الذى رقشتم فى كتابكم يكون لكم يوما كراخية السقب أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبا و يصبح من لم يجن ذنبا كذى الذنب و لا تتبعوا أمر الغواة و تقطعوا أواصرنا بعد المودة و الغرب و تستجلبوا حربا عوانا و ربما أمر عن من ذاقه حلب الحرب فلسنا و بيت الله نسلم أحمد الغراء من غض الزمان و لا كرب و لما يبن منا و منكم سوالف و أيد أترت المهندة الشهب بمعترك ضنك ترى قصد القتابة و الضياع العرج تعكف كالشرب كان مجال الخيل فى حجراته و غمغمة الأبطال معركة الحرب أ ليس أبونا هاشم شد أزره و أوصى بنيه بالطعان و بالضرب و لسنا نمل الحرب حتى تملنا و لا نشتكى مما ينوب من النكب و لكننا أهل الحفائظ و النهى إذا طار أرواح الكمأة من الرعب و من ذلك قوله: فلا تسفهوا أحلامكم فى محمد و لا تتبعوا أمر الغواة الأشائم مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۷۴ ....

تمنيتم أن تقتلوه و إنما أمانيكم هذى كأحلام نائم و إنكم و الله لا تقتلونه و لما تروا قطف اللحى و الجماجم زعمتم بأنا مسلمون محمدا و لما نقاذف دونه و نزاحم من القوم مفضال أبى على العدى تمكن فى الفرعين من آل هاشم أمين حبيب فى العباد مسوم بخاتم رب قاهر فى الخواتم يرى الناس

برهانا عليه و هيبة و ما جاهل فى قومه مثل عالم نبى أتاه الوحى من عند ربه و من قال لا يقرع بها سن نادم و من ذلك قوله: و قد غضب لعثمان بن مظعون الجمحى حين عذبته قريش و نالت منه. أمن تذكر دهر غير مأمون أصبحت مكتئبا تبكى كمحزون أم من تذكر أقوام ذوى سفه يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين أ لا ترون أذل الله جمعكم إنا غضبنا لعثمان بن مظعون و نمنع الضيم من يبغى مضامتنا بكل مطرد فى الكف مسنون و مرهفات كان الملح خالطها يشفى بها الداء من هام المجانين حتى تقر رجال لا حلوم لها بعد الصعوبة بالاسماح و اللين أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب على نبى كموسى أو كذى النون قالوا: و قد جاء فى الخبر أن أبا جهل بن هشام جاء مرة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو ساجد، و بيده حجر يريد أن يرضخ به رأسه فلصق الحجر بكفه فلم يستطع ما أراد فقال أبو طالب فى ذلك من جملة أبيات: أفيقوا بنى عمنا و انتهوا عن الغى من بعض ذا المنطق و إلا فإنى إذا خائف بوائق فى داركم تلتقى مرآة العقول، ج٢۶، ص: ٣٧۵ ....

كما ذاق من كان من قبلكم ثمود و عاد و من ذا بقى و منها: و أعجب من ذاك فى أمركم عجائب فى الحجر الملصق بكف الذى قام من حينه إلى الصابر الصادق المتقى فأثبته الله فى كفه على رغمه الخائن الأحمق قالوا: و قد اشتهر عن عبد الله المأمون أنه كان يقول: أسلم أبو طالب و الله بقوله: نصرت الرسول رسول المليك ببيض تلألأ كلمع البروق أذب و أحمى رسول الإله حماية حام عليه شفيق و ما إن أدب لأعدائه دبيب البكار حذار الفنيق و لكن أزير لهم ساميا كما زار ليث بغيل مضيق قالوا: و جاء فى السيرة و ذكره أكثر المؤرخين أن عمرو بن العاص لما خرج إلى بلاد الحبشة ليكيد جعفر بن أبى طالب و أصحابه عند النجاشى، قال: تقول ابنتى أين الرحيل؟ و ما البين منى بمستنكر فقلت دعينى فإنى امرؤ أريد النجاشى فى جعفر لأكويه عنده كية أقيم بها نخوة الأصعر و لن أنثنى عن بنى هاشم بما أسطعت فى الغيب و المحضر و عن عائب اللات فى قوله و لو لا رضا اللات لم تمطر و إنى لأشنى قريش له و إن كان كالذهب الأحمر قالوا فكان عمرو يسمى الشانئ ابن الشانئ لأن أباه كان إذا مر عليه رسول مرآة العقول، ج٢۶، ص: ٣٧۶ ....

الله صلى الله عليه و آله بمكة يقول له:

و الله إنى لأشنؤك و فيه أنزل "إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ." قالوا: فكتب أبو طالب إلى النجاشى شعرا يحرضه فيه على إكرام جعفر و أصحابه و الإعراض عما يقوله عمرو فيه و فيهم من جملته: ألا ليت شعرى كيف فى الناس جعفر و عمرو و أعداء النبى الأقارب و هل نال إحسان النجاشى جعفرا و أصحابه أم عاق عن ذاك شاغب فى أبيات كثيرة. قالوا: و روى عن على عليه السلام أنه قال: قال لى أبى: يا بنى ألزم ابن عمك، فإنك تسلم به من كل بأس عاجل و آجل ثم قال لى: إن الوثيقة فى لزوم محمد فاشدد بصحبته على أيديكا و من شعره المناسب لهذا المعنى قوله: إن عليا و جعفرا ثقتى عند ملم الزمان و النوب لا تخذلا و انصرا ابن عمكما أخى لأمى من بينهم و أبى و الله لا أخذل النبى و لا يخذله من بنى ذو حسب قالوا: و قد جاءت الرواية أن أبا طالب لما مات جاء على عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فآذنه بموته، فتوجع عظيما و حزن شديدا، ثم قال له: امض فتول غسله فإذا رفعته على سريره فأعلمنى، ففعل، فاعترضه رسول الله صلى الله عليه و آله و هو محمول على رؤوس الرجال فقال له: وصلتك رحم يا عم و جزيت خيرا، فلقد ربيت و كفلت صغيرا، و نصرت و آزرت كبيرا، ثم تبعه إلى حفرته فوقف عليه، و قال أما و الله لاستغفرن لك، و لأشفعن فيك شفاعة يعجب لها الثقلان. قالوا: و المسلم لا- يجوز أن يتولى غسل الكافر، و لا يجوز للنبى إن يرق مرآة العقول، ج٢۶، ص: ٣٧٧ ....

لكافر، و لا أن يدعو له بخير،

و لا أن يعده بالاستغفار و الشفاعة، و إنما تولى على عليه السلام غسله لأن طالبا و عقيلا لم يكونا أسلما بعد، و كان جعفر بالحبشة، و لم تكن صلاة الجنائز شرعت بعد، و لا صلى رسول الله صلى الله عليه و آله على خديجة، و إنما كان تشييع ورقة و دعاء. قالوا: و من شعر أبى طالب يخاطب أخاه حمزة و كان يكنى أبا يعلى. فصبرا أبا يعلى على دين أحمد و كن مظهرا للدين وفقت صابرا و حط من أتى بالحق من عند ربه بصدق و عزم لا- تكن حمز كافرا فقد سرنى إذ قلت إنك مؤمن فكن لرسول الله فى الله ناصرا و باد قريشا

بالـذى قد أتيته جهارا و قل ما كان أحمد ساحرا قالوا: و من شعره المشهور. أنت النبى محمد قرم أعز مسود لمسودين أكارم طابوا و طاب المولد نعم الأرومة أصلها عمر و الخضم الأوحد هشم الربيكة فى الجفان و عيش مكة أنكد فجرت بذلك سنة فيها الخبيزة تثرد و لنا السقاية للحجيج بها يماث العنجد و المأزمان و ما حوت عرفاتها و المسجد أنى تضام و لم أمت و أنا الشجاع العربد مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۷۸ .... و بطاح مكة

لا يرى فيها نجيع أسود و بنو أبيك كأنهم أسـد العرين توقـد و لقـد عهـدتك صادقا فى القول لا تتزيد ما زلت تنطق بالصواب و أنت طفل أمرد قالوا: و من شعره المشهور أيضا قوله يخاطب محمدا صلى الله عليه و آله، و يسكن جأشه و يأمره بإظهار الدعوة. لا يمنعنك من حق تقوم به أيـد تصول و لا ـ سلق بـأصوات فإن كفك كفى إن بليت بهم و دون نفسك نفسـى فى الملمات و من ذلك قوله: (و يقـال إنها لطالب بن أبى طالب) إذا قيل من خير هـذا الورى قبيلا و أكرمهم أسـره أناف لعبـد مناف أب و فضـله هاشم العزة لقـد حل مجـد بنى هاشم مكان النعائم و النثرة و خير بنى هاشم أحمـد رسول الإله على فترة و من ذلك قوله: لقـد أكرم الله النبى محمدا فأكرم خلق الله فى النـاس أحمـد و شق له من اسـمه ليجله فـذو العرش محمود و هـذا محمـد و قوله أيضا: (و قـد يروى لعلى عليه السـلام) يا شاهد الله على فاشهد أنى على دين النبى أحمد من ضل فى الدين فإنى مهتد قالوا: فكل هذه الأشعار قد جاءت مجىء التواتر، لأنه إن لم تكن آحادها متواترة فمجموعها يـدل على أمر واحـد مشترك، و هو تصـديق محمد صـلى الله عليه و آله و مجموعها مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۷۹ .... متـواتر، كما

أن كل واحدة من قتلات على عليه السلام الفرسان منقولة آحادا، و مجموعه

الحديث الحادى و الستون و الأربعمائة

الحـديث الحادى و السـتون و الأربعمائـة : مرسل. و محمـد بن أحمد فى أول السـند، مجهول. و لا يبعد أن يكون محمد بن أحمد بن على بن الصـلت القمى الـذى ذكره الصـدوق فى إكمـال الـدين أن أبـاه كـان يروى عنه، و أثنى عليه، و قـد روى عنه فى عرض هـذا الكتاب كثيرا. قوله عليه السلام ":صلة الإمام "أى هى أفضل أفراده، و يحتمل اختصاصه بها.

الحديث الثانى و الستون و الأربعمائة

الحـديث الثـانى و السـتون و الأربعمائـة : حسن. قوله عليه السـلام ":إن خيرا فخيرا "قال الفاضل الأسترآبادى: إن قلت: هـذا مناف لما تقـدم من تساوى الخوف و الرجاء، قلت: غير مناف، لأن المراد أنه ينبغى أن يكون اجتناب المؤمن عن المحرمات اجتناب من أشـرف على النـار، و أن يكون اشـتغاله بالعبـادات اشـتغال من علم أنه من أهـل الجنـة، و بالجملـة ما تقـدم ناظر إلى العمل و ما تأخر ناظر إلى الاعتقاد و الاعتماد على أن كرمه تعالى و رحمته أزيد من تقصيرات العباد بمراتب لا تحصـى، و على أن رحمته سبقت غضبه. أقول: قـد حققنا فى موضـعه أن الخوف إنما هو من نفسه و قبائـح أعماله و رذائل أخلاقه، و عجزه و شـرور نفسه، و نقصه و معائبه، و الرجاء إنمـا هو من مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۸۴ ۴۶۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع بِمَكَّةَ إِذْ جَاءَهُ رَسُولٌ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ مَنْ صَحِبْتَ قَالَ مَا صَحِبْتُ أَحَداً فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَمَا لَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ إِلَيْكَ لَأَحْسَنْتُ أَدَبَكَ ثُمَّ قَالَ وَاحِدٌ شَيْطَانٌ وَ اثْنَانِ شَيْطَانَانِ وَ ثَلَاثٌ صَحْبٌ وَ أَرْبَعَةٌ رُفَقَاءُ جوده تعالى و لطفه و كرمه و إحسانه،

و كماله و استغنائه و فيضه و فضـله، فلذا لا ينافى كمال الخوف هنا من كمال الرجاء، فحسن الظن بالرب تعالى لا ينافى الخوف بسوء الظن بالنفس الأمارة بالسوء، و قد سبق تحقيقه فى كتاب الإيمان و الكفر و قد أومأنا هيهنا إلى ما يمكن أن يهتدى به الفطن اللبيب.

الحديث الثالث و الستون و الأربعمائة

الحديث الثالث و الستون و الأربعمائة : ضعيف على المشهور. قوله عليه السلام ":أما لو كنت تقدمت إليك "أى لو كنت أدركتك عند خروجك من المدينة، لعلمتك أن لا تفعل ما فعلت، أو المراد لو كنت نصحتك و أوصيت إليك قبل هذا و علمت أنه لا ينبغى ذلك، ثم فعلت ما فعلت لضربتك و أدبتك. قال الفيروزآبادى: تقدم إليه فى كذا أمره و أوصاه به. قوله عليه السلام ":واحد شيطان" قال الجزرى: فيه "الراكب شيطان، و الراكبان شيطانان، و الثلاثة ركب "يعنى الانفراد و الذهاب فى الأرض على سبيل الوحدة من فعل الشيطان أو يحمله على الشيطان، و كذلك الراكبان و هو حث على اجتماع الرفقة فى السفر انتهى. و يحتمل أن يكون المراد أن الشيطان يستولى عليه، و يعبث به و يلقى عليه الوساوس و المخاوف كما يومئ إليه ما سيأتى. قوله عليه السلام ":و ثلاثة صحب "جمع صاحب، كركب و راكب، و يفهم منه أن مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۸۵ ۴۶۴ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَحَبُّ الصَّحَابَةِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعَةٌ وَ مَا زَادَ قَوْمٌ عَلَى سَبْعَةٍ إِلَّا كَثُرَ لَغَطُهُمْ ۴۶۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ع فِي وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ص لِعَلِيٍّ ع لَا تَخْرُجْ فِي سَفَرٍ وَحْدَكَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَ هُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ يَا عَلِيُّ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَافَرَ وَحْدَهُ فَهُوَ غَاوٍ وَ الِاثْنَانِ غَاوِيَانِ وَ الثَّلَاثَةُ نَفَرٌ قَالَ بالثلاثة يخرج، عن الكراهة، لكن لا

يحصل العمل بالمستحب من الرفقة إلا بالأربعة.

الحديث الرابع و الستون و الأربعمائة

الحديث الرابع و الستون و الأربعمائة : مجهول. قوله صلى الله عليه و آله ":إلا كثر لغطهم "قال الجزرى: اللغط- و يحرك- صوت و ضجة لا يفهم معناه.

الحديث الخامس و الستون و الأربعمائة

الحديث الخامس و الستون و الأربعمائة : مرسل. قوله عليه السلام ":فهو غاو "أى ضال عن طريق الحق أو يضل فى سفره، و الأول أظهر. قوله عليه السلام ":و الثلاثة نفر "أى جماعة يصح أن يجتزئ بهم فى السفر، قال الجوهرى: النفر- بالتحريك- عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة. ثم اعلم أن ظاهر بعض الأخبار أن المراد رفيق الزاد، و ظاهر بعضها رفيق السير فلا تغفل. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۸۶ وَ رَوَى بَعْضُهُمْ سَفْرٌ ۴۶۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ فِي وَصِيَّةِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ سَافِرْ بِسَيْفِكَ وَ خُفِّكَ وَ عِمَامَتِكَ وَ خِبَائِكَ وَ سِقَائِكَ وَ إِبْرَتِكَ وَ خُيُوطِكَ وَ مِخْرَزِكَ وَ تَزَوَّدْ مَعَكَ مِنَ الْأَدْوِيَةِ مَا تَنْتَفِعُ بِهَا أَنْتَ وَ مَنْ مَعَكَ وَ كُنْ لِأَصْحَابِكَ مُوَافِقاً إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ۴۶۷ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ شَرَفِ الرَّجُلِ أَنْ يُطَيِّبَ زَادَهُ إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرِهِ ۴۶۸ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِذَا سَافَرَ إِلَى الْحَجِّ وَ الْعُمْرَةِ تَزَوَّدَ مِنْ أَطْيَبِ الزَّادِ مِنَ اللَّوْزِ وَ السُّكَّرِ وَ السَّوِيقِ الْمُحَمَّصِ وَ الْمُحَلَّى ۴۶۹ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْماً فَأَلْقَى إِلَيَّ ثِيَاباً وَ قَالَ يَا وَلِيدُ رُدَّهَا عَلَى

الحديث السادس و الستون و الأربعمائة

الحديث السادس و الستون و الأربعمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":و خبائك "هی- ككتاب- الخيمة، و المخرز: ما يخرز به الخف و نحوه.

الحديث السابع و الستون و الأربعمائة

الحديث السابع و الستون و الأربعمائة : ضعيف على المشهور.

الحديث الثامن و الستون و الأربعمائة

الحديث الثامن و الستون و الأربعمائة : حسن. يدل كسابقه على استحباب تطييب الزاد فی السفر لا سيما سفر الحج و العمرة.

الحديث التاسع و الستون و الأربعمائة

الحديث التاسع و الستون و الأربعمائة : حسن. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۸۷ مَطَاوِيهَا فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع رَحِمَ اللَّهُ الْمُعَلَّى بْنَ خُنَيْسٍ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ شَبَّهَ قِيَامِي بَيْنَ يَدَيْهِ بِقِيَامِ الْمُعَلَّى بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ أُفٍّ لِلدُّنْيَا أُفٍّ لِلدُّنْيَا إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ يُسَلِّطُ اللَّهُ فِيهَا عَدُوَّهُ عَلَى وَلِيِّهِ وَ إِنَّ بَعْدَهَا دَاراً لَيْسَتْ هَكَذَا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ أَيْنَ تِلْكَ الدَّارُ فَقَالَ هَاهُنَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ ۴۷۰ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِيعَتِنَا كَمَا تُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ فِي أَوَانِ سُقُوطِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ ۴۷۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْخَطَّابِ فِي أَحْسَنِ مَا يَكُونُ حَالًا قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فَقَالَ وَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ بِطَاعَةِ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ- اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

قوله ":و أشار بيده إلى الأرض "أی القبر أو جنة الدنيا و نارها اللتان تكون فيهما أرواح المؤمنين، و الكفار فی البرزخ، أو الأرض فی زمن القائم أو أرض القيامة و لا يخفى بعد الأولين.

الحديث السبعون و الأربعمائة

الحديث السبعون و الأربعمائة : مرسل. قوله عليه السلام ":يسقطون "أی بالاستغفار لهم كما يشهد به استشهاده بالآية.

الحديث الحادی و السبعون و الأربعمائة

الحديث الحادی و السبعون و الأربعمائة : ضعيف. و يمكن عده فی الحسان، لأنه روی عن أبی الخطاب فی حال استقامته، و هذا الإشكال يرجع إلى الإشكال فی مسألة كلامية كما لا يخفى. قوله عليه السلام ":بطاعة "على هذا التأويل لما كان ترك طاعة من أمر الله تعالى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۸۸ بِالْآخِرَةِ وَ إِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۴۷۲ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ صَاحِبِ الشَّعِيرِ عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَلْثَمَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي وَ ارْحَمْنِي وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ عَمِلْتُ

سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ قَالَ سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فَاطِمَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۴۷۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا رَأَى

____ بطاعته بمنزلة الشرك بالله، حيث لم

يطع الله في ذلك، و أطاع شياطين الجن و الإنس، فلذا عبر عن طاعة ولي الأمر بذكر الله وحده، أو لأن توحيده تعالى لما لم يعلم إلا بالأخذ عنهم، سمي ولايتهم توحيدا، و الاشمئزاز: الانقباض و الإنكار.

الحديث الثاني و السبعون و الأربعمائة

الحديث الثاني و السبعون و الأربعمائة : مجهول. قوله تعالى ":فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ "أي استقبلها بالأخذ و القبول و العمل بها حين علمها. قوله:- و في رواية أخرى أقول: وردت الروايات الكثيرة بذلك، و قد أوردناها في كتاب بحار الأنوار و سبق بعضها في كتاب الحجة و لا تنافي بينها و بين الخبر الأول لإمكان الجمع بينهما بجمعه عليه السلام بينهما.

الحديث الثالث و السبعون و الأربعمائة

الحديث الثالث و السبعون و الأربعمائة : صحيح. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۸۹ إِبْرَاهِيمُ ع مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْتَفَتَ فَرَأَى رَجُلًا يَزْنِي فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ ثُمَّ رَأَى آخَرَ فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ حَتَّى رَأَى ثَلَاثَةً فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّ دَعْوَتَكَ مُجَابَةٌ فَلَا تَدْعُ عَلَى عِبَادِي فَإِنِّي لَوْ شِئْتُ لَمْ أَخْلُقْهُمْ إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ عَبْداً يَعْبُدُنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً فَأُثِيبُهُ وَ عَبْداً يَعْبُدُ غَيْرِي فَلَنْ يَفُوتَنِي وَ عَبْداً عَبَدَ غَيْرِي فَأُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِي ثُمَّ الْتَفَتَ فَرَأَى جِيفَةً عَلَى

____ قوله عليه السلام ":لما رأى إبراهيم

عليه السلام مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ "أقول: هذا إشارة إلى قوله تعالى ":وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ "و الملكوت هو الملك، و التاء للمبالغة كالرغبوت من الرغبة و الرهبوت من الرهبة، و اختلف المفسرون في تفسير هذه الإراءة على قولين. الأول: إن الله أراه الملكوت بالعين، قالوا: إن الله تعالى شق له السماوات حتى رأى العرش و الكرسي و إلى حيث ينتهي إليه العالم الجسماني من جهة الفوق، و شق له الأرض إلى حيث ينتهي إلى السطح الآخر من العالم الجسماني، و رأى ما في السماوات من العجائب و البدائع، و رأى ما في باطن الأرض من العجائب و البدائع، و رووا عن ابن عباس نحوا مما في الكتاب. و الثاني: أن هذه الإراءة كانت بعين البصيرة و العقل، لا بالبصر الظاهر و الحس الظاهر، و كل منهما محتمل. و الثاني أظهر بحسب العقل، و الأول ألصق بما روي في ذلك من النقل، كما روي في تفسير الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن إبراهيم الخليل لما رفع في الملكوت، و ذلك قول ربي ":وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ "قوى الله بصره لما رفعه دون مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۹۰ سَاحِلِ الْبَحْرِ نِصْفُهَا فِي الْمَاءِ وَ نِصْفُهَا فِي الْبَرِّ تَجِيءُ سِبَاعُ الْبَحْرِ فَتَأْكُلُ مَا فِي الْمَاءِ ثُمَّ تَرْجِعُ فَيَشُدُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ تَجِيءُ سِبَاعُ الْبَرِّ فَتَأْكُلُ مِنْهَا فَيَشُدُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضاً فَعِنْدَ ذَلِكَ تَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ ع مِمَّا رَأَى وَ قَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قَالَ كَيْفَ تُخْرِجُ مَا تَنَاسَلَ الَّتِي أَكَلَ بَعْضُهَا بَعْضاً- قَالَ ____ السماء حتى

أبصر الأرض و من عليها ظاهرين و مستترين. ثم ذكر نحوا مما في هذا الخبر. و روى الصفار في البصائر بعدة طرق عن الصادق و الباقر عليهما السلام في تفسير هذه الآية أنهما قالا: كشط لإبراهيم عن السماوات السبع حتى نظر إلى ما فوق العرش، و كشط له عن الأرض حتى رأى ما في الهواء، و فعل بمحمد صلى الله عليه و آله مثل ذلك، و إني لأرى صاحبكم و الأئمة من بعده قد فعل بهم

مثل ذلک. و روی أيضا بإسناده عن جابر، عن أبی جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله "وَ كَذلِكَ نُرِى إِبْراهِيمَ "الآية قال: فكنت مطرقا إلى الأرض فرفع يده إلى فوق ثم قال لى: ارفع رأسك فرفعت رأسى فنظرت إلى السقف قد انفجر حتى خلص بصرى إلى نور ساطع حار بصرى دونه، قال: ثم قال لى: رأى إبراهيم ملكوت السماوات و الأرض هكذا إلى آخر ما أوردناه فى كتابنا الكبير و لا استبعاد فى ذلك لجواز أن يرفع الله تعالى عنه موانع الرؤية فى تلك الحالة. قوله عليه السلام ":قال: كيف تخرج "هذا تفسير لقوله تعالى "كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى "أى إذا أكل بعض تلك الحيوانات بعضا، و تولد من تلك الأجزاء الغذائية منى و صار مادة لحيوان آخر، فتلك الأجزاء مع أى البدنين تعود؟ و أراد عليه السلام بهذا السؤال مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۹۱ أ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى يَعْنِى حَتَّى أَرَى هَذَا كَمَا رَأَيْتُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا-أن يظهر للناس جواب تلك الشبهة

التى تمسكت بها الملاحدة المنكرون للمعاد، حيث قالوا: لو أكل إنسان إنسانا و صار غذاء له و جزء من بدنه، فالأجزاء المأكولة إما أن تعاد فى بدن الأكل أو فى بدن المأكول و أياما كان لا يكون أحدهما بعينه معادا بتمامه على أنه لا أولوية لجعلها جزء من أحدهما دون الآخر، و لا سبيل إلى جعلها جزء من كل منهما، و أيضا إذا كان الآكل كافرا و المأكول مؤمنا يلزم تنعيم الأجزاء العاصية أو تعذيب الأجزاء المطيعة. و أجيب بأنا نعنى بالحشر إعادة الأجزاء الأصلية الباقية من أول العمر إلى آخره، لا الحاصلة بالتعذية فالمعاد من كل من الأكل و المأكول الأجزاء الأصلية الحاصلة فى أول الفطرة من غير لزوم فساد. ثم أوردوا على ذلك بأنه يجوز أن يصير تلك الأجزاء الأصلية فى المأكول الفضلية فى الأكل نطفة و أجزاء أصلية لبدن آخر و يعود المحذور. و أجيب: بأنه لعل الله تعالى يحفظها من أن تصير جزء لبدن آخر، فضلا عن أن تصير جزء أصليا و ظاهر الآية على التنزيل الوارد فى هذا الخبر أنه إشارة إلى هذا الكلام، أى أنه تعالى يحفظ أجزاء المأكول فى بدن الأكل و يعود فى الحشر إلى بدن المأكول كما أخرج تلك الأجزاء المختلطة، و الأجزاء و الأعضاء الممتزجة من تلك الطيور و ميز بينها. و تفصيل القول فى ذلك يقتضى مقاما آخر يسع التطويل و الإطناب، و فيما ذكرنا غنية لأولى الألباب. قوله تعالى ":وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى "قال الرازى فى تفسيره، ذكر فى سبب سؤال إبراهيم عليه السلام وجوه. الأول: قال الحسن و الضحاك و قتادة و عطاء و ابن جريح: إنه رأى جيفة مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۹۲ قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً فَقَطَّعْهُنَّ مطروحة فى شط البحر فإذا مد البحر

أكل منها دواب البحر و إذا جزر البحر جاءت السباع و أكلت، و إذا ذهبت السباع جاءت الطيور و أكلت و طارت فقال إبراهيم "رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى "تجمع أجزاء الحيوان من بطون السباع و الطيور و دواب البحر فقيل ":أ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى "و لكن المطلوب من السؤال أن يصير العلم الاستدلالى ضروريا. الوجه الثانى: قال محمد بن إسحاق و القاضى: سبب السؤال أنه مع مناظرته مع نمرود لما قال ":رَبِّيَ الَّذِى يُحْيِى وَ يُمِيتُ قالَ أَنَا أُحْيِى وَ أُمِيتُ "فأطلق محبوسا و قتل رجلا، فقال إبراهيم: ليس هذا بإحياء و إماتة و عند ذلك قال ": رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى "لتنكشف هذه المسألة عند نمرود و أتباعه، و روى عن نمرود أنه قال: قل لربك حتى يحيى و إلا قتلتك، فسأل الله ذلك و قوله "لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى "أى بنجاتى من القتل أو ليطمئن قلبى بقوة حجتى و برهانى، و أن عدولى منها إلى غيرها ما كان بسبب ضعف تلك الحجة، بل كان بسبب جهل المستمع. و الوجه الثالث: قال ابن عباس و سعيد بن جبير و السدى أن الله تعالى أوحى إليه إنى متخذ بشرا خليلا، فاستعلم ذلك إبراهيم و قال: إلهى ما علامة ذلك قال: علامته أنه يحيى الموتى بدعائه، فلما عظم مقام إبراهيم فى درجات العبودية و أداء الرسالة خطر بباله إنى لعلى أكون ذلك الخليل، فسأل إحياء الميت فقال: أو لم تؤمن قال: بلى و لكن ليطمئن قلبى على أننى خليل لك. الوجه الرابع: أنه عليه السلام إنما سأل ذلك لقومه، و ذلك أن الأنبياء كان أممهم يطالبونهم بأشياء تارة باطلة، و تارة حقة كقولهم لموسى ":اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ "فسأل ذلك إبراهيم، و المقصود أن يشاهده قومه، فيزول الإنكار عن قلوبهم. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۹۳ وَ اخْلِطْهُنَّ كَمَا اخْتَلَطَتْ هَذِهِ الْجِيفَةُ فِى هَذِهِ

السِّبَــــاعِ الَّتِي أَكَـــــلَ بَعْضُـــــهَا بَعْضـــــاً فَخَلَّطَ ثُمّ الوجه الخـامس: مـا خطر ببـالى فقلت:

لاـ شـك أن الأمـة كمـا يحتـاجون فى العلم بأن الرسول صادق فى ادعاء الرسالـة إلى معجز يظهر عليه، فكـذلك الرسول عنـد وصول الملـك إليه و إخبـاره إيـاه بـأن الله بعثه رسولاـ يحتاج إلى معجز يظهر مع ذلك الملك، ليعلم الرسول أن ذلك الملك الواصل ملك كريم، لا شيطان رجيم و كذا إذا سـمع الملك كلام الله يحتاج إلى معجز يدل على أن ذلك الكلام كلام الله تعالى، لا كلام غيره، و إذا كان كـذلك فلا يبعـد أن يقال: إنه لما جاء الملك إلى إبراهيم و أخبره بأن الله تعالى بعثك رسولا إلى الخلق طلب المعجز. فقال: "رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی قـالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قـالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی "على أن الآـتى ملـك كريم لاـ شـيطان رجيم. الوجه السـادس: و هو على لسان أهل التصوف أن المراد من الموتى القلوب المحجوبـة عن أنوار المكاشـفات و التجلى، و الإحياء عبارة عن حصول ذلك التجلى و الأنوار الإلهية، فقوله ":أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی "طلب ذلك التجلى و المكاشـفة فقال: أو لم تؤمن فقال: بلى أو من به و لكن أطلب حصولها ليطمئن قلبى بسبب حصول ذلك التجلى. أقول: ثم ذكر وجوها أخر لا طائل فى ذكرها. و يؤيد الوجه الثالث: ما رواه الصدوق بإسـناده، عن على بن محمد بن الجهم أنه سأل المأمون الرضا عليه السـلام عن هذه الآية فقال عليه السلام: إن الله كـان أوحى إلى إبراهيم عليه السـلام إنى متخـذ من عبـادى خليلاـ إن سـألنى إحياء الموتى أجبته، فوقع فى نفس إبراهيم أنه ذلك الخليـل فقـال ":رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی قـالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قـالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی "على الخلـة قال ":فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّیْرِ فَصُرْهُنَّ مرآة العقـول، ج۲۶، ص: ۳۹۴ جَعَـلَ عَلَى کُـلِّ جَبَـلٍ مِنْهُـنَّ جُزْءاً- ثُـمَّ ادْعُهُـنَّ یَأْتِینَـک سَـعْیاً فَلَمَّا دَعـاهُنَّ أَجَبْنَهُ وَ کـانَتِ إِلَیْـکَ ثُمَّ اجْعَـلْ عَلی کُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ

جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ یَأْتِینَکَ سَعْیاً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ "فأخـذ إبراهيم عليه السـلام نسـرا و بطأ و طاووسا و ديكا، فقطعهن و خلطهن ثم جعـل على كـل جبـل من الجبال التى حوله و كانت عشـرة منهن جزء، و جعل مناقيرهن بين أصابعه، ثم دعاهن بأسـمائهن و وضـع عنـده حبا و ماء، فتطايرت تلك الأجزاء بعضـها إلى بعض حتى اسـتوت الأبـدان، و جاء كل بـدن حتى انضم إلى رقبته و رأسه، فخلى إبراهيم عن منـاقيرهن، فطرن ثم وقعن فشـربن من ذلـك المـاء و التقط من ذلـك الحب، و قلن يـا نبى الله أحييتنـا أحيـاك الله، فقال إبراهيم بل الله يحيي الموتى و هو على كل شـىء قدير. قوله تعالى ":فَصُرْهُنَّ "قيل: هو مأخوذ من صاره يصوره إذا أماله، ففى الكلام تقـدير أى أملهن و ضـمهن إليك، و قطعهن ثم اجعل، و قال ابن عباس و ابن جبير و الحسن و مجاهد ":صـرهن إليك "معناه قطعهن يقال صار الشـىء يصوره صورا إذا قطعته، و ظاهر قوله ":فقطعهن "أنه تفسير لقوله تعالى "فَصُرْهُنَّ "و يحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى، فلا ينافى الأول. قوله عليه السلام ":و كانت الجبال عشرة "و أخبار أهل البيت عليه السلام فى ذلك مستفيضة و عليه فرعوا أن لو أوصـى رجـل بجزء من ماله أنه ينصـرف إلى عشـر و قال بعض مفسـرى العامـة إن المراد جميع جبال الـدنيا بحسب الإمكان، و قال بعضـهم: إنها كانت أربعة، و قال بعضـهم: إنها كانت سـبعة. تذنيب: اعلم إن القول بالمعاد الجسـمانى مما اتفقت عليه جميع أصـحاب الشــــرائع مرآة العقــــول، ج۲۶، ص: ۳۹۵ الْجِبَــــالُ عَشَــــرَةً و الأديان، و هو من ضـروريات الدين،

و إنكاره خروج عن الإسـلام و الإيمان و الآيات الكريمـة فى ذلك مصـرحة بحيث لا تقبل التأويل، و الأخبار متواترة لا يمكن ردها و الطعن فيها، و نفاه أكثر ملاحدة الفلاسـفة تمسـكا بامتناع إعادة المعدوم و لم يقيموا دليلا عليه، بل تمسكوا تارة بادعاء البداهة، و تارة بشـبهات واهيـة لا يخفى ضـعفها على من تأمل فيها بعين البصـيرة. و أما المتكلمون القائلون بالمعاد الجسـمانى فقد اختلفوا فى كيفيته، فمنهم من قال بإعادة البـدن المعـدوم بعينه، و منهم من قال يجمع الله أجزاءه المتفرقـة كما كانت أولا و هم الذين ينكرون جواز إعادة المعـدوم موافقـة للفلاسـفة. قال المحقق الـدوانى: لا يقال لو ثبت اسـتحالة إعادة المعدوم لزم بطلان الوجه الثانى أيضا لأن أجزاء بدن الشـخص كبدن زيد مثلا و إن لم يكن لها جزء صورى لا يكون بدن زيد إلا بشـرط اجتماع خاص و شكل معين، فإذا تفرق أجزاؤه و

انتفى الاجتماع و الشكل المعينان لم يبق بدن زيد، ثم إذا أعيد فإما أن يعاد ذلك الاجتماع و الشكل بعينها، أو لا؟ و على الأول يلزم إعادة المعدوم و على الثاني لا يكون المعاد بعينه هو البدن الأول بل مثله، و حينئذ يكون تناسخا و من ثمة قيل: ما من مذهب إلا و للتناسخ فيه قدم راسخ، لأنا نقول: إنما يلزم التناسخ لو لم يكن البدن المحشور مؤلفا من الأجزاء الأصلية للبدن الأول، و أما إذا كان كذلك فلا تستحيل إعادة الروح إليه، و ليس ذلك من التناسخ، و إن سمى ذلك تناسخا كان مجرد اصطلاح، فإن الذى دل على استحالته الدليل هو تعلق نفس زيد ببدن آخر، لا يكون مخلوقا من أجزاء بدنه، و أما تعلقه بالبدن المؤلف من أجزائه الأصلية بعينها مع تشكلها بشكل مثل الشكل السابق، فهو الذى نعنيه بالحشر الجسمانى، و كون الشكل و الاجتماع بالشخص غير الشكل الأول و الاجتماع

السابق لا- يقدح فى المقصود، و هو حشر الأشخاص الإنسانية بأعيانها فإن زيدا مثلا شخص واحد محفوظ وحدته الشخصية من أول عمره إلى آخره بحسب العرف و الشرع، و لذلك يؤاخذ شرعا بعد التبدل بما لزمه قبل، فكما لا يتوهم أن فى ذلك تناسخا لا ينبغى أن يتوهم فى هذه الصورة أيضا و إن كان الشكل الثانى مخالفا للشكل الأول كما ورد فى الحديث أنه يحشر المتكبرون كأمثال الذر، و إن ضرس الكافر مثل أحد، و أن أهل الجنة جرد مرد مكحلون. و الحاصل أن المعاد الجسمانى عبارة عن عود النفس إلى بدن هو ذلك البدن بحسب العرف و الشرع، و مثل ذلك التبدلات و المغايرات التى لا تقدح فى الوحدة بحسب العرف و الشرع لا يقدح فى كون المحشر [المحشور] هو المبدأ فافهم. انتهى كلامه. و خلاصة القول فى ذلك أن للناس فى تفرق الجسم و اتصاله مذاهب، فالقائلون بالهيولى يقولون بانعدام الصورة الجسمية و النوعية عند تفرق الجسم و النافون للهيولى كالمحقق الطوسى يقولون ببقاء الصورة الجسمية فى الحالين، لكن لا ينفعهم ذلك فى التفصى عن القول بإعادة المعدوم، إذ ظاهر أنه إذا أحرق جسد زيد و ذرت الرياح رماده فى المشرق و المغرب لا يبقى تشخص زيد، بل لا بد من عود تشخصه بعد انعدامه، و القائلون بالجزء أيضا ظنوا أنهم قد فروا من ذلك لأنهم يقولون بتفرق الأجزاء و اتصالها من غير أن يعدم شىء من الأجزاء، و يلزمهم ما يلزم الآخرين بعينه كما ذكره المحقق الدوانى. نعم ذكر بعض المتكلمين أن تشخص الشخص إنما هو بالأجزاء الأصلية المخلوقة من المنى، و تلك الأجزاء باقية فى مدة حياة الشخص و بعد موته، و تفرق أجزائه فلا يعدم الشخص أصلا، و ربما يستدل عليه ببعض النصوص، و على هذا لو عدم بعض العوارض الغير المشخصة و أعيد بدلها لا يقدح فى كون الشخص باقيا

بعينه. فإذا عرفت هذا فاعلم أن القول بالمعاد على تقدير عدم القول بامتناع إعادة المعدوم حيث لم يتم الدليل عليه بين لا- إشكال فيه، و على القول به يمكن أن يقال: يكفى فى المعاد كونه مأخوذا من تلك المادة بعينها أو من تلك الأجزاء بعينها مع كونه شبيها بذلك الشخص فى الصفات و العوارض بحيث لو رأيته لقلت فلان، إذ مدار اللذات و الآلام على الروح، و لو بواسطة الآلات، و هو باق بعينه، و لا يدل النصوص إلا على إعادة ذلك الشخص، بمعنى أنه يحكم عليه عرفا أنه ذلك الشخص. و ربما يعضد ذلك قوله تعالى ":أَ وَ لَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ، و قوله تعالى ":كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ. "و سأل ابن أبى العوجاء الصادق عليه السلام عن الآية الأخيرة و قال: ما ذنب الغير؟ فقال عليه السلام: ويحك هى هى و هى غيرها، قال: فمثل لى ذلك [لذلك] شيئا من أمر الدنيا قال: نعم أ رأيت لو أن رجلا أخذ لبنة فكسرها ثم ردها فى ملبنها فهى هى و هى غيرها. على أنا لم نكلف إلا بالتصديق بالحشر الجسمانى مجملا و لم نكلف بالعلم بكيفيتها و ربما يؤدى التفكر فى ذلك إلى القول بشىء مخالف للواقع، و لم نكن معذورين فى ذلك، و بعد ما علم أصل الحشر بالنصوص القطعية و ضرورة الدين فلا يجوز للعاقل أن يصغى إلى شبه الملحدين و عسى أن نبسط القول فى ذلك فى كتاب مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۹۸ ۴۷۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع- عَنِ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ مِمَّا يَكُونَانِ فَقَالَ لِي يَا أَبَا أَيُّوبَ إِنَّ

الْمِرِّيخَ كَوْكَبٌ حَارٌّ وَ زُحَلَ كَوْكَبٌ بَارِدٌ فَإِذَا بَدَأَ الْمِرِّيخُ فِي الِارْتِفَاعِ انْحَطَّ زُحَلُ وَ ذَلِكَ فِي الرَّبِيعِ فَلَا يَزَالانِ كَذَلِكَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ الْمِرِّيخُ دَرَجَةً انْحَطَّ زُحَلُ دَرَجَةً ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْمِرِّيخُ فِي الِارْتِفَاعِ وَ يَنْتَهِيَ زُحَلُ فِي الْهُبُوطِ فَيَجْلُوَ الْمِرِّيخُ فَلِذَلِكَ يَشْتَدُّ الْحَرُّ فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ الصَّيْفِ وَ أَوَّلِ الْخَرِيفِ بَدَأَ زُحَلُ فِي الِارْتِفَاعِ وَ بَدَأَ الْمِرِّيخُ فِي الْهُبُوطِ فَلَا يَزَالانِ كَذَلِكَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ زُحَلُ دَرَجَةً
________بحار الأنوار.

الحديث الرابع و السبعون و الأربعمائة

الحديث الرابع و السبعون و الأربعمائة : حسن. قوله عليه السلام ":إن المريخ كوكب حار "يمكن تأثير الكوكبين بالخاصية لا بالكيفية، من قبيل التأثيرات التى تنسب إلى المقارنات، و يكون لكل منهما تدوير، و يكون ارتفاع المريخ فى تدويره إما مؤثرا ناقصا أو علامة لزيادة الحرارة و تكون ارتفاعه عند انحطاط زحل بحركة تدويره و انحطاطه مؤثرا ناقصا أو علامة لضعف البرودة، فلذا يصير الهواء فى الصيف حارا و فى الشتاء بعكس ذلك، و لم يدل دليل على امتناع ذلك كما أن فى القمر يقولون أن قوته و ارتفاعه مؤثر و علامة لزيادة البرد و الرطوبات و قد أثبتوا أفلاكا جزئية كثيرة لكل من تلك الكواكب عند احتياجهم إليها، فلا ضير فى أن نثبت فلكا آخر لتصحيح الخبر المنسوب إلى الإمام عليه السلام و سيأتى الكلام فى تعلم علم النجوم و القول بتأثيرها فيما بعد إن شاء الله تعالى. قوله ":فيعلو زحل "فى بعض النسخ [فيجلو] و هو إما من الجلاء بمعنى الخروج و المفارقة عن المكان، أى يأخذ فى الارتفاع، أو من الجلاء بمعنى الوضوح و الانكشاف. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۳۹۹ انْحَطَّ الْمِرِّيخُ دَرَجَةً حَتَّى يَنْتَهِيَ الْمِرِّيخُ فِي الْهُبُوطِ وَ يَنْتَهِيَ زُحَلُ فِي الِارْتِفَاعِ فَيَجْلُوَ زُحَلُ وَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الشِّتَاءِ وَ آخِرِ الْخَرِيفِ فَلِذَلِكَ يَشْتَدُّ الْبَرْدُ وَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ هَذَا هَبَطَ هَذَا وَ كُلَّمَا هَبَطَ هَذَا ارْتَفَعَ هَذَا فَإِذَا كَانَ فِي الصَّيْفِ يَوْمٌ بَارِدٌ فَالْفِعْلُ فِي ذَلِكَ لِلْقَمَرِ وَ إِذَا كَانَ فِي الشِّتَاءِ يَوْمٌ حَارٌّ فَالْفِعْلُ فِي ذَلِكَ لِلشَّمْسِ هَذَا تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ* وَ أَنَا عَبْدُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۴۷۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّكَ ثُمَّ مَاتَ فَقَدْ قَضَى نَحْبَهُ وَ مَنْ أَحَبَّكَ وَ لَمْ يَمُتْ فَهُوَ يَنْتَظِرُ وَ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ ________قوله عليه السلام ":و أنا عبد رب العالمين "لعله كان فى المجلس من يذهب مذهب الغلاة، أو علم عليه السلام أن فى قلب الراوى شيئا من ذلك، فنفاه و إذ عن بعبودية نفسه و أن الله هو رب العالمين.

الحديث الخامس و السبعون و الأربعمائة

الحديث الخامس و السبعون و الأربعمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":فقد قضى نحبه "إشارة إلى قوله تعالى ":مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا. "قال الشيخ الطبرسى: أى بايعوا أن لا يفروا فصدقوا فى لقائهم العدو "فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ "أى مات أو قتل فى سبيل الله فأدرك ما تمنى فذلك قضاء النحب، و قيل: قضى نحبه معناه فرغ من عمله و رجع إلى ربه يعنى من استشهد يوم أحد، عن محمد بن إسحاق، و قيل: معناه قضى أجله على الوفاء و الصدق عن الحسن، و قال ابن قتيبة: أصل النحب النذر، و كان قوم نذروا إن يلقوا العدو أن يقاتلوا حتى يقتلوا أو يفتح الله فقتلوا، فقيل: فلان قضى نحبه إذا قتل، و قال ابن إسحاق "فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ "من استشهد يوم بدر و أحد "وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ "ما وعد الله مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۰۰ وَ لَا غَرَبَتْ إِلَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ بِرِزْقٍ وَ إِيمَانٍ وَ فِي نُسْخَةٍ نُورٍ ۴۷۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ تَخْبُثُ فِيهِ سَرَائِرُهُمْ وَ تَحْسُنُ فِيهِ عَلَانِيَتُهُمْ طَمَعاً فِي الدُّنْيَا وَ لَا يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ رَبِّهِمْ يَكُونُ دِينُهُمْ رِيَاءً لَا
________من نصره أو شهادة على ما مضى عليه

أصحابه "وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا "أي ما غيروا العهد الذي عاهدوا ربهم كما غير المنافقون. قال ابن عباس: فمن قضى نحبه حمزة بن عبد المطلب و من قتل معه، و أنس ابن النضر و أصحابه و قال الكلبي: ما بدلوا العهد بالصبر و لا نكثوه بالفرار، و روى أبو القاسم الحسكاني بالإسناد، عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن علي عليه السلام قال: فينا نزلت "رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ "فأنا و الله المنتظر و ما بدلت تبديلا. أقول غرضه صلى الله عليه و آله: أن شيعة أمير المؤمنين ممدوحون بهذه الآية حيث صدقوا ما عاهدوا الله عليه من ولاية أئمة الحق، و نصرتهم فمن مات منهم وفى بنذره و عهده حيث كان ثابتا على نصرة الحق. متهيئا لمعاونة إمام المسلمين، موفيا لعهده غير ناكث و لا مبدل، و مات على ذلك، و من لم يمت فهو ينتظر دولة الحق و غلبة إمامه أو قيام القائم عليه السلام، و يأتي الله برزقه في كل صباح و مساء، و يزيد في إيمانه و يقينه كل حين. قوله: و في نسخة [نور] أي بدل- إيمان- أي يفيض الله عليه في كل صباح و مساء نورا من الإيمان، و العلم و الهداية و التوفيق.

الحديث السادس و السبعون و الأربعمائة

الحديث السادس و السبعون و الأربعمائة : ضعيف على المشهور. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۰۱ يُخَالِطُهُمْ خَوْفٌ يَعُمُّهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ فَيَدْعُونَهُ دُعَاءَ الْغَرِيقِ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ حَدِيثُ الْفُقَهَاءِ وَ الْعُلَمَاءِ ۴۷۷ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع كَانَتِ الْفُقَهَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ إِذَا كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ كَتَبُوا بِثَلَاثَةٍ لَيْسَ مَعَهُنَّ رَابِعَةٌ مَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ آخِرَتَهُ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ وَ مَنْ أَصْلَحَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْلَحَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ ۴۷۸ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ يَدْخُلُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ ص فَقَالَ اللَّهُمَّ آنِسْ وَحْشَتِي وَ صِلْ وَحْدَتِي وَ ارْزُقْنِي جَلِيساً صَالِحاً فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ فِي أَقْصَى الْمَسْجِدِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ الرَّجُلُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ وَ لِمَ تُكَبِّرُ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُؤْنِسَ وَحْشَتِي وَ أَنْ يَصِلَ وَحْدَتِي وَ أَنْ يَرْزُقَنِي جَلِيساً صَالِحاً فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ أَنَا أَحَقُّ بِالتَّكْبِيرِ مِنْكَ إِذَا كُنْتُ ذَلِكَ الْجَلِيسَ فَإِنِّي سَمِعْتُ

قوله صلى الله عليه و آله ":يعمهم الله منه بعقاب "كاستيلاء الظلمة و أهل البدع، و غيبة الإمام المهدي عليه السلام و غير ذلك، مما ابتلي به الناس في تلك الأزمنة.

[الحديث السابع و السبعون و الأربعمائة] حديث الفقهاء و العلماء

[الحديث السابع و السبعون و الأربعمائة] حديث الفقهاء و العلماء الحديث السابع و السبعون و الأربعمائة: ضعيف على المشهور. قوله عليه السلام ":و من أصلح سريرته "أي قلبه و نياته و بواطن أموره،

الحديث الثامن و السبعون و الأربعمائة

الحديث الثامن و السبعون و الأربعمائة : ضعيف. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۰۲ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَنَا وَ أَنْتُمْ عَلَى تُرْعَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَفْرُغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ قُمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَدْ نَهَى السُّلْطَانُ عَنْ مُجَالَسَتِي ۴۷۹ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ وَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ يُسَمَّوْنَ بِهِ وَ هُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَ هِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى فُقَهَاءُ ذَلِكَ الزَّمَانِ شَرُّ فُقَهَاءَ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ وَ إِلَيْهِمْ تَعُودُ ۴۸۰ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ

قوله صلى الله عليه و آله ":أنا و أنتم

على ترعـة "أى قال ذلک مخاطبا لقوم کان أبو ذر فيهم و إنما ذكر ذلک لتأييد كلام الرجل. قال الجزرى: الترعة: فى الأصل الروضـة على المكان المرتفع خاصة، فإذا كانت فى المطمئن فهى روضة، و قيل: الترعة: الدرجة، و قيل: الباب. أقول: الأول هنا أظهر، و يحتمل الثانى. قوله ":فقد نهى السلطان "أى عثمان عليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين.

الحديث التاسع و السبعون و الأربعمائة

الحديث التاسع و السبعون و الأربعمائة : ضعيف على المشهور. قوله صلى الله عليه و آله ":يسمون به "أى بالإسلام. قوله صلى الله عليه و آله ":و إليهم تعود "أى تعود ضـرر الفتنة عليهم أكثر من غيرهم، لأنهم ضالون مضلون، أو تنسب فتن الناس إليهم، أو إليهم تأوى و تسكن الفتنة، و هم مرجعها و مآبها و بهم بقاؤها.

الحديث الثمانون و الأربعمائة

الحديث الثمانون و الأربعمائة : ضعيف. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۰۳ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا ع بِخُرَاسَانَ وَ هُوَ يَقُولُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ وَرِثْنَا الْعَفْوَ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ وَرِثْنَا الشُّكْرَ مِنْ آلِ دَاوُدَ وَ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ كَلِمَةً أُخْرَى وَ نَسِيَهَا مُحَمَّدٌ فَقُلْتُ لَهُ لَعَلَّهُ قَالَ وَ وَرِثْنَا الصَّبْرَ مِنْ آلِ أَيُّوبَ فَقَالَ يَنْبَغِي قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ وَ إِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ لِأَنِّي سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ يَقْطِينٍ يُحَدِّثُ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ قَالَ لَمَّا قَدِمَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ- الْمَدِينَةَ سَنَةَ قَتْلِ مُحَمَّدٍ وَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْتَفَتَ إِلَى عَمِّهِ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَأَى أَنْ يَعْضِدَ شَجَرَ الْمَدِينَةِ وَ أَنْ يُعَوِّرَ عُيُونَهَا وَ أَنْ يَجْعَلَ أَعْلَاهَا أَسْفَلَهَا فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا ابْنُ عَمِّكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْحَضْرَةِ فَابْعَثْ إِلَيْهِ فَسَلْهُ عَنْ هَذَا الرَّأْيِ قَالَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ عِيسَى فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ دَاوُدَ ع أُعْطِيَ فَشَكَرَ وَ إِنَّ أَيُّوبَ ع ابْتُلِيَ فَصَبَرَ وَ إِنَّ يُوسُفَ ع عَفَا بَعْدَ مَا قَدَرَ فَاعْفُ فَإِنَّكَ مِنْ نَسْلِ أُولَئِكَ ۴۸۱ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ زُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ____- قوله ":إن أمير المؤمنين" يريـد نفسه لعنه الله. قوله ":أن يعضد شـجر المدينة "أى يقطعها. قوله ":و أن يعور عيونها "يقال: عورت الركية: أى طممتها و سددت أعينهـا التى ينبع منها الماء. قوله عليه السـلام ":فإنک من نسل أولئک "أى من نسل أضـرابهم و أشـباههم من الأنبياء، أى هكـذا كان فعال الأنبياء، و أنت من نسل الأنبياء، فينبغى أن يكون فعالک كفعالهم، إذ لم يكن من نسل هؤلاء الأنبياء،- أو هكذا كان فعال الأنبياء بإيمانهم [بأعيانهم]- لأنه كان من ولد إسماعيل.

الحديث الحادى و الثمانون و الأربعمائة

الحـديث الحـادى و الثمـانون و الأربعمائـة : موثق. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۰۴ وَ كَـانُوا مِنْ قَبْـلُ يَسْـتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَقَالَ كَـانَتِ الْيَهُـودُ تَجِـدُ فِي كُتُبِهَـا ____ قـوله تعالى ":وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا "قال الشيخ الطبرسـى فى مجمع البيان: قال ابن عباس: كانت اليهود يسـتفتحون أى يستنصـرون على الأـوس و الخزرج برسول الله صـلى الله عليه و آله قبـل مبعثه، فلمـا بعثه الله من العرب و لم يكن من بنى إسـرائيل كفروا به و جحدوا ما كانوا يقولونه فيه فقال لهم معاذ بن جبل و بشـر بن البراء بن معرور: يا معشـر اليهود اتقوا الله و أسـلموا فقد كنتم تسـتفتحون علينا بمحمد و نحن أهل الشـرک و تصـفونه و تذكرون أنه مبعوث، فقال سـلام بن مشكم أخو بنى النضير: ما جاءنا بشىء نعرفه، و ما هو بالذى كنا نذكر لكم فأنزل الله هذه الآية ثم ذكر هذا الخبر عن العياشى. ثم قال فى تفسير الاستفتاح: فيه وجوه. أحدها: إن معنـاه يستنصـرون أى يقولون فى الحرب: اللهم افتـح علينـا و انصـرنا بحق النبى الأـمى، اللهم انصـرنا بحق النبى المبعوث إلينا، فهم

یسألون الفتح الذی هو النصر. و ثانیها: إنهم کانوا یقولون لمن ینابذهم هذا نبی قد أطل زمانه ینصرنا علیکم. و ثالثها: معنی یستفتحون یتعلمون من علمائهم صفة نبی یبعث من العرب فکانوا یصفونه لهم فلما بعث أنکروه. و رابعها: أن معنی یستفتحون یستحکمون ربهم علی کفار العرب، کما قال: ألا أبلغ بنی عصم رسولا فإنی عن فتاحتکم غنی مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۰۵ أَنَّ مُهَاجَرَ مُحَمَّدٍ ص مَا بَیْنَ عَیْرٍ وَ أُحُدٍ فَخَرَجُوا یَطْلُبُونَ الْمَوْضِعَ فَمَرُّوا بِجَبَلٍ یُسَمَّی حَدَاداً فَقَالُوا حَدَادٌ وَ أُحُدٌ سَوَاءٌ فَتَفَرَّقُوا عِنْدَهُ فَنَزَلَ بَعْضُهُمْ بِتَیْمَاءَ وَ بَعْضُهُمْ بِفَدَکَ وَ بَعْضُهُمْ بِخَیْبَرَ فَاشْتَاقَ الَّذِینَ بِتَیْمَاءَ إِلَی بَعْضِ إِخْوَانِهِمْ فَمَرَّ بِهِمْ أَعْرَابِیٌّ مِنْ قَیْسٍ فَتَکَارَوْا مِنْهُ وَ قَالَ لَهُمْ أَمُرُّ بِکُمْ مَا بَیْنَ عَیْرٍ وَ أُحُدٍ فَقَالُوا لَهُ إِذَا مَرَرْتَ بِهِمَا فَآذِنَّا بِهِمَا فَلَمَّا تَوَسَّطَ بِهِمْ أَرْضَ الْمَدِینَةِ قَالَ لَهُمْ ذَاکَ عَیْرٌ وَ هَذَا أُحُدٌ فَنَزَلُوا عَنْ ظَهْرِ إِبِلِهِ وَ قَالُوا قَدْ أَصَبْنَا بُغْیَتَنَا فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِی إِبِلِکَ فَاذْهَبْ حَیْثُ شِئْتَ وَ کَتَبُوا إِلَی إِخْوَانِهِمُ الَّذِینَ بِفَدَکَ وَ خَیْبَرَ أَنَّا قَدْ أَصَبْنَا الْمَوْضِعَ فَهَلُمُّوا إِلَیْنَا فَکَتَبُوا إِلَیْهِمْ أَنَّا قَدِ اسْتَقَرَّتْ بِنَا الدَّارُ وَ اتَّخَذْنَا الْأَمْوَالَ وَ مَا أَقْرَبَنَا مِنْکُمْ فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ فَمَا أَسْرَعَنَا إِلَیْکُمْ فَاتَّخَذُوا بِأَرْضِ الْمَدِینَةِ الْأَمْوَالَ فَلَمَّا کَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ بَلَغَ تُبَّعَ فَغَزَاهُمْ فَتَحَصَّنُوا مِنْهُ فَحَاصَرَهُمْ وَ کَانُوا یَرِقُّونَ لِضُعَفَاءِ أَصْحَابِ تُبَّعٍ فَیُلْقُونَ إِلَیْهِمْ بِاللَّیْلِ التَّمْرَ وَ الشَّعِیرَ فَبَلَغَ ذَلِکَ تُبَّعَ فَرَقَّ لَهُمْ وَ آمَنَهُمْ فَنَزَلُوا إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّی قَدِ اسْتَطَبْتُ بِلَادَکُمْ وَ لَا أَرَانِی إِلَّا مُقِیماً فِیکُمْ فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ لَیْسَ ذَاکَ لَکَ إِنَّهَا مُهَاجَرُ نَبِیٍّ وَ لَیْسَ ذَلِکَ لِأَحَدٍ حَتَّی یَکُونَ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّی مُخَلِّفٌ فِیکُمْ مِنْ أُسْرَتِی مَنْ إِذَا کَانَ ذَلِکَ سَاعَدَهُ وَ نَصَرَهُ فَخَلَّفَ ________________انتهی. قوله علیه السلام ":ما بین عیر"

قال الجوهری: عیر جبل بالمدینة. و قال الفیروزآبادی: حدد محرکة جبل بتیماء و قال تیماء اسم موضع. أقول: لعله زید ألف حداد من النساخ أو کان الجبل یسمی بکل منهما. قوله ":لیس ذلک لأحد "أی السلطنة فی المدینة، لأن نزوله فیها کان علی جهة السلطنة. ثم اعلم أن نزول الأوس و الخزرج فی المدینة منتظرین لبعثة النبی صلی الله علیه و آله لا ینافی کفرهم لأنهم کانوا علی دین الکفر فی ذلک الوقت، علی أنه یمکن أن یکون مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۰۶ حَیَّیْنِ الْأَوْسَ وَ الْخَزْرَجَ فَلَمَّا کَثُرُوا بِهَا کَانُوا یَتَنَاوَلُونَ أَمْوَالَ الْیَهُودِ وَ کَانَتِ الْیَهُودُ تَقُولُ لَهُمْ أَمَا لَوْ قَدْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ لَیُخْرِجَنَّکُمْ مِنْ دِیَارِنَا وَ أَمْوَالِنَا فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً ص آمَنَتْ بِهِ الْأَنْصَارُ وَ کَفَرَتْ بِهِ الْیَهُودُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ کانُوا مِنْ قَبْلُ یَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَی الْکافِرِینَ ۴۸۲ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- وَ کانُوا مِنْ قَبْلُ یَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ قَالَ کَانَ قَوْمٌ فِیمَا بَیْنَ مُحَمَّدٍ وَ عِیسَی صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمَا وَ کَانُوا یَتَوَعَّدُونَ أَهْلَ الْأَصْنَامِ بِالنَّبِیِّ ص وَ یَقُولُونَ لَیَخْرُجَنَّ نَبِیٌّ فَلَیُکَسِّرَنَّ أَصْنَامَکُمْ وَ لَیَفْعَلَنَّ بِکُمْ لَیَفْعَلَنَ] فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص کَفَرُوا بِهِ ۴۸۳ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ خَمْسُ عَلَامَاتٍ قَبْلَ قِیَامِ الْقَائِمِ- الصَّیْحَةُ وَ السُّفْیَانِیُّ وَ الْخَسْفُ وَ قَتْلُ النَّفْسِ الزَّکِیَّةِ وَ الْیَمَانِیُّ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنْ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتِکَ قَبْلَ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ أَ نَخْرُجُ مَعَهُ قَالَ لَا فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ تَلَوْتُ هَذِهِ الْآیَةَ- إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ السَّماءِ آیَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ فَقُلْتُ لَهُ أَ هِیَ الصَّیْحَةُ فَقَالَ أَمَا لَوْ کَانَتْ خَضَعَتْ أَعْنَاقُ أَعْدَاءِ اللَّهِ ________________أولاد تلک الجماعة نسوا ذلک العهد.

الحدیث الثانی و الثمانون و الأربعمائة

الحدیث الثانی و الثمانون و الأربعمائة : حسن أو موثق.

الحدیث الثالث و الثمانون و الأربعمائة

الحدیث الثالث و الثمانون و الأربعمائة : حسن کالصحیح، و الشهید الثانی عده صحیحا. قوله ":الصیحة "أی النداء الذی یأتی ذکره فی الخبر الآتی "و الخسفة "هی خسف جیش السفیانی بالبیداء. قوله ":فقلت له: أ هی الصیحة "؟الظاهر أنه علیه السلام قرره علی أن

المراد بها مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۰۷ عَزَّ وَ جَلَ ۴۸۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ مِنَ الْمَحْتُومِ وَ النِّدَاءُ مِنَ الْمَحْتُومِ وَ خُرُوجُ الْقَائِمِ مِنَ الْمَحْتُومِ قُلْتُ وَ كَيْفَ النِّدَاءُ قَالَ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوَّلَ النَّهَارِ أَلَا إِنَّ عَلِيّاً وَ شِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ قَالَ وَ يُنَادِي مُنَادٍ فِي آخِرِ النَّهَارِ أَلَا إِنَّ عُثْمَانَ وَ شِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ ۴۸۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ دَخَلَ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ يَا قَتَادَةُ أَنْتَ فَقِيهُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ هَكَذَا يَزْعُمُونَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع بَلَغَنِي أَنَّكَ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ فَقَالَ لَهُ قَتَادَةُ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع بِعِلْمٍ تُفَسِّرُهُ أَمْ بِجَهْلٍ قَالَ لَا بِعِلْمٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَإِنْ كُنْتَ تُفَسِّرُهُ بِعِلْمٍ فَأَنْتَ أَنْتَ وَ أَنَا أَسْأَلُكَ قَالَ قَتَادَةُ سَلْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سَبَإٍ وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً ____________________الصيحة و بين أن الصيحة تصير سببا

لخضوع أعناق أعداء الله. أقول: قد أوردنا الأخبار الكثيرة في تفصيل كل من تلك العلامات في كتاب الغيبة من بحار الأنوار.

الحديث الرابع و الثمانون و الأربعمائة

الحديث الرابع و الثمانون و الأربعمائة : ضعيف و قد مر مثله.

الحديث الخامس و الثمانون و الأربعمائة

الحديث الخامس و الثمانون و الأربعمائة : ضعيف على المشهور. قوله ":دخل قتادة بن دعامة "من مشاهير محدثي العامة و مفسريهم، روى عن أنس بن مالك و أبي الطفيل و سعيد بن المسيب و الحسن البصري. قوله ":فأنت أنت "أي فأنت العالم المتوحد الذي لا يحتاج إلى المدح و الوصف، و ينبغي أن يرجع إليك في العلوم. قوله تعالى ":وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ. "اعلم أن المشهور بين المفسرين أن مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۰۸ آمِنِينَ فَقَالَ قَتَادَةُ ذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ حَلَالٍ وَ رَاحِلَةٍ وَ كِرَاءٍ حَلَالٍ يُرِيدُ هَذَا الْبَيْتَ كَانَ آمِناً حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع نَشَدْتُكَ اللَّهَ يَا قَتَادَةُ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ حَلَالٍ وَ رَاحِلَةٍ وَ كِرَاءٍ حَلَالٍ يُرِيدُ هَذَا الْبَيْتَ فَيُقْطَعُ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ فَتُذْهَبُ نَفَقَتُهُ وَ يُضْرَبُ مَعَ ذَلِكَ ضَرْبَةً فِيهَا اجْتِيَاحُهُ قَالَ قَتَادَةُ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَيْحَكَ يَا قَتَادَةُ إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا فَسَّرْتَ الْقُرْآنَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِكَ فَقَدْ هَلَكْتَ وَ أَهْلَكْتَ وَ إِنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَهُ مِنَ الرِّجَالِ فَقَدْ هَلَكْتَ وَ أَهْلَكْتَ وَيْحَكَ يَا قَتَادَةُ ذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِزَادٍ وَ رَاحِلَةٍ وَ كِرَاءٍ حَلَالٍ يَرُومُ هَذَا الْبَيْتَ عَارِفاً بِحَقِّنَا يَهْوَانَا قَلْبُهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَ لَمْ يَعْنِ الْبَيْتَ____________________

هذه الآية لبيان حال تلك القرى في زمان قوم سبأ أي قدرنا سيرهم في القرى على قدر مقيلهم و مبيتهم لا يحتاجون إلى ماء و لا زاد لقرب المنازل، و للأمر في قوله تعالى ":سِيرُوا "متوجه إليهم على إرادة القول بلسان الحال أو المقال، و يظهر من كثير من أخبارنا أن الأمر متوجه إلى هذه الأمة، أو خطاب عام يشملهم أيضا. قوله ":إن كنت إنما فسرت القرآن "يدل كأخبار كثيرة على عدم جواز تفسير القرآن بالرأي و حملها الأكثر على المتشابهات، و لتفصيل الكلام في ذلك مقام آخر. قوله عليه السلام ":و لم يعن البيت "أي لا يتوهم أن المراد ميل القلوب إلى البيت و إلا لقال إليه، بل كان مراد إبراهيم أن يجعل الله ذريته الذين أسكنهم عند البيت أنبياء و خلفاء يهوى إليهم قلوب الناس، فالحج وسيلة للوصول إليهم، و قد استجاب الله هذا الدعاء في النبي و أهل بيته فهم دعوة إبراهيم. قال الجزري: و منه الحديث "و سأخبركم بأول أمري دعوة أبي إبراهيم، و بشارة عيسى "دعوة إبراهيم هي قوله تعالى ":وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۰۹ فَيَقُولَ إِلَيْهِ فَنَحْنُ وَ اللَّهِ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ ع الَّتِي مَنْ هَوَانَا قَلْبُهُ قُبِلَتْ حَجَّتُهُ وَ إِلَّا فَلَا يَا قَتَادَةُ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ آمِناً مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ قَتَادَةُ لَا جَرَمَ وَ اللَّهِ ____________________آياتِكَ "و بشارة عيسى قوله ":وَ

مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ. "أقول: قد روى الصدوق فى كتاب العلل لهذه الآية تأويلا آخر فى خبر طويل "أنه دخل أبو حنيفة على أبى عبد الله عليه السلام فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أخبرنى عن قول الله ":سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ "أين ذلك من الأرض؟ قال: أحسبه ما بين مكة و المدينة، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال تعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة و مكة فتؤخذ أموالهم و لا يؤمنون على أنفسهم و يقتلون، قالوا نعم، فسكت أبو حنيفة فلما خرج سأله أبو بكر الحضرمى عن ذلك؟ فقال: يا با بكر "سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ "فقال: مع قائمنا أهل البيت عليهم السلام. و لا تنافى بينهما إذ كل منهما بطن من بطون الآية. قوله عليه السلام ":لا جرم "قال الجوهرى: قال الفراء: هى كلمة كانت فى الأصل بمنزلة لا بد و لا محالة، فجرت على ذلك و كثرت حتى تحولت إلى معنى القسم، و صارت بمنزلة حقا، فلذلك يجاب عنه باللام كما يجاب بها عن القسم، أ لا تراهم يقولون لا جرم لأتينك، قال: و ليس قول من قال جرمت حققت بشىء. و قال الجزرى: هى كلمة ترد بمعنى لا بد ثم استعملت فى معنى حقا، و قيل: جرم بمعنى كسب، و قيل: بمعنى وجب و حق، و "لا "رد لما قبلها من الكلام ثم يبتدأ بها كقوله تعالى ":لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ "أى ليس الأمر كما قالوا، ثم ابتدأ فقال: وجب لهم النار. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۱۰ لَا فَسَّرْتُهَا إِلَّا هَكَذَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَيْحَكَ يَا قَتَادَةُ إِنَّمَا يَعْرِفُ الْقُرْآنَ مَنْ خُوطِبَ بِهِ ۴۸۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص أَخْبَرَنِي الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِذَا وَقَفَ الْخَلَائِقَ وَ جَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ أُتِيَ بِجَهَنَّمَ تُقَادُ بِأَلْفِ زِمَامٍ أَخَذَ بِكُلِّ زِمَامٍ مِائَةُ أَلْفِ مَلَكٍ مِنَ الْغِلَاظِ الشِّدَادِ وَ لَهَا هَدَّةٌ وَ تَحَطُّمٌ وَ زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ وَ إِنَّهَا لَتَزْفِرُ الزَّفْرَةَ فَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَّرَهَا إِلَى الْحِسَابِ لَأَهْلَكَتِ الْجَمِيعَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا عُنُقٌ يُحِيطُ بِالْخَلَائِقِ الْبَرِّ مِنْهُمْ وَ الْفَاجِرِ فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَبْداً مِنْ عِبَادِهِ مَلَكٍ وَ لَا نَبِيٍّ إِلَّا وَ يُنَادِي يَا رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي وَ أَنْتَ تَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي ثُمَّ يُوضَعُ
______________________________ قوله عليه السلام ":لا فسرتها "أى لا أفسرها بعد ذلك.

الحديث السادس و الثمانون و الأربعمائة

الحديث السادس و الثمانون و الأربعمائة : ضعيف. و روى على بن إبراهيم فى الحسن كالصحيح عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن جابر و روى الصدوق فى أماليه، عن أبيه، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن الحكم، عن المفضل بن صالح. قوله عليه السلام ":و لها هدة "الهدة: صوت وقع الحائط و نحوه، و الحطم: الكسر و التكسر، و يقال: تحطم غيظا أى تلظى، و يقال: شهق يشهق: أى ارتفع، و شهيق الحمار آخر صوته، و زفيره أوله، و يقال الشهيق رد النفس، و الزفير إخراجه و يقال: زفر يزفر زفرا و زفيرا إذا أخرج نفسه بعد مده إياه، و زفر النار إذا سمع لتوقدها صوت. قوله عليه السلام ":عنق "قال الجزرى: فيه "يخرج عنق من النار "أى طائفة مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۱۱ عَلَيْهَا صِرَاطٌ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ وَ أَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ عَلَيْهِ ثَلَاثُ قَنَاطِرَ الْأُولَى عَلَيْهَا الْأَمَانَةُ وَ الرَّحْمَةُ وَ الثَّانِيَةُ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَ الثَّالِثَةُ عَلَيْهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَيُكَلَّفُونَ الْمَمَرَّ عَلَيْهَا فَتَحْبِسُهُمُ الرَّحْمَةُ وَ الْأَمَانَةُ فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا حَبَسَتْهُمُ الصَّلَاةُ فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا كَانَ الْمُنْتَهَى إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ وَ النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ فَمُتَعَلِّقٌ تَزِلُّ قَدَمُهُ وَ تَثْبُتُ قَدَمُهُ وَ الْمَلَائِكَةُ حَوْلَهَا يُنَادُونَ يَا كَرِيمُ يَا حَلِيمُ اعْفُ وَ اصْفَحْ وَ عُدْ بِفَضْلِكَ وَ سَلِّمْ وَ النَّاسُ يَتَهَافَتُونَ فِيهَا كَالْفَرَاشِ- فَإِذَا نَجَا نَاجٍ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ بَعْدَ
______________________________ منها. قوله عليه السلام ":الأمانة و الرحمة "الأمانة: أداء الحقوق إلى الله، و إلى الخلق و عدم الخيانة فيها، و الرحمة: الترحم على العباد و ترك ظلمهم و إعانتهم، و فى روايتى الصدوق و على بن إبراهيم [الرحم] بدون التاء فيمكن أن يقرأ بكسر الحاء بمعنى صلة الرحم. قوله عليه السلام ":عليها رب العالمين "كذا فى رواية على بن إبراهيم أيضا و فى رواية الصدوق [عليها عدل رب العالمين] فعلى الأول لعل المراد أنه تعالى يسأله

هناك عن سائر أعماله أو يقضى عليه هناك بعلمه فيما كان بينه و بين الله، و لم يطلع عليه غيره تعالى، أو يسأل عنه فيما كان من حقوقه تعالى دون حقوق الناس، و على الثانى فالظاهر المعنى الوسط. قوله تعالى ":إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ. "قال الفيروزآبادى: المرصاد الطريق و المكان يرصد فيه العدو. قوله عليه السلام ":يتهافتون فيها "قال الجوهرى: تهافت الفراش فى النار أى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۱۲ يَأْسٍ بِفَضْلِهِ وَ مَنِّهِ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۴۸۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ-اسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً قَالَ الْخَيْرَاتُ الْوَلَايَةُ وَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً يَعْنِي أَصْحَابَ الْقَائِمِ الثَّلَاثَمِائَةِ وَ الْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا قَالَ وَ هُمْ وَ اللَّهِ الْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ قَالَ يَجْتَمِعُونَ وَ اللَّهِ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قَزَعٌ كَقَزَعِ تساقط.

الحديث السابع و الثمانون و الأربعمائة

الحديث السابع و الثمانون و الأربعمائة : حسن أو موثق. قوله تعالى":اسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ "قال الشيخ الطبرسى (ره) معناه سارعوا إلى الخيرات عن الربيع و الخيرات هى الطاعات لله تعالى، و قيل: معناه بادروا إلى القبول من الله فيما يأمركم به، مبادرة من يطلب السبق إليه عن الزجاج، و قيل: معناه تنافسوا فيما رغبتم فيه من الخير، فلكل عندى ثوابه عن ابن عباس، و قوله": يْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ" أى حيثما متم من بلاد الله سبحانه يأت بكم الله إلى المحشر يوم القيامة، و روى فى أخبار أهل البيت عليهم السلام أن المراد به أصحاب المهدى فى آخر الزمان، قال الرضا عليه السلام، و ذلك و الله أن لو قام قائمنا يجمع الله إليه جميع شيعتنا من جميع البلدان انتهى. أقول: لا يبعد إرادتهما معا من الآية، أى"يْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ " إذا أراد ذلك فى أى وقت أراد فى زمان القائم، و فى القيامة و غيرهما. قوله عليه السلام ":و هم و الله الأمة المعدودة "أى الذين ذكرهم الله فى قوله ":مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۱۳ الْخَرِيفِ ۴۸۸ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مُنْذِرِ بْنِ جَيْفَرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ سِيرُوا الْبَرْدَيْنِ قُلْتُ إِنَّا نَتَخَوَّفُ مِنَ الْهَوَامِّ فَقَالَ إِنْ أَصَابَكُمْ شَيْءٌ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مَعَ أَنَّكُمْ وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ. "و قال الشيخ الطبرسى (ره): معناه و لئن أخرنا عن هؤلاء الكفار عذاب الاستئصال إلى أجل مسمى و وقت معلوم، و الأمة: الحين، و قيل: إلى أمة أى إلى جماعة يتعاقبون فيصرون على الكفر، و لا يكون فيهم من يؤمن كما فعلنا بقوم نوح، و قيل: معناه إلى أمة بعد هؤلاء نكلفهم فيعصون فتقتضى الحكمة إهلاكهم، و إقامة القيامة. و قيل: إن الأمة المعدودة هم أصحاب المهدى فى آخر الزمان ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا كعدة أهل بدر يجتمعون فى ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف، و هو المروى، عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام، انتهى. قوله عليه السلام ":كقزع الخريف "قال الجزرى: فى حديث على عليه السلام "فيجتمعون إليه كما تجتمع قزع الخريف "أى قطع السحاب المتفرقة و إنما خص الخريف لأنه أول الشتاء و السحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم، و لا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك.

الحديث الثامن و الثمانون و الأربعمائة

الحديث الثامن و الثمانون و الأربعمائة : مجهول. قوله عليه السلام ":سيروا البردين "البردان الغداة و العشى. قوله ":إنا نتخوف الهوام" هى جمع هامة، و هى الدابة، أو كل ذات سم يقتل، و الأول أظهر، و يمكن أن يقرأ بتشديد الواو و تخفيف الميم قال- مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۱۴ مَضْمُونُونَ ۴۸۹ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَيْكُمْ بِالسَّفَرِ بِاللَّيْلِ فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ ۴۹۰ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ

عَنْ بَشِيرٍ النَّبَّالِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع يَقُولُ النَّاسُ تُطْوَى لَنَا الْأَرْضُ بِاللَّيْلِ كَيْفَ تُطْوَى قَالَ هَكَذَا ثُمَّ عَطَفَ ثَوْبَهُ

۴۹۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ

الفيروزآبادى: الهوام- كشداد-: الأسد. قوله عليه السلام ":مع أنكم مضمونون "أى أنتم معشر الشيعة ضمن الله لكم حفظكم أى غالبا أو مع التوكل و التفويض التام.

الحديث التاسع و الثمانون و الأربعمائة

الحديث التاسع و الثمانون و الأربعمائة : ضعيف على المشهور. قوله ":فإن الأرض تطوى بالليل "حمل على أنه كناية عن سهولة السير، و لا يبعد حمله على الحقيقة كما هو المصرح به فى الخبر الآتى. قال الجزرى: فى حديث السفر "اطو لنا الأرض "أى قربها و سهل السير فيها، حتى لا تطول علينا فكأنها قد طويت، و منه الحديث "إن الأرض لتطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار "أى يقطع مسافتها لأن الإنسان فيه أنشط من النهار، و أقدر على المشى و السير لعدم الحر و غيره.

الحديث التسعون و الأربعمائة

الحديث التسعون و الأربعمائة : حسن.

الحديث الحادى و التسعون و الأربعمائة

الحديث الحادى و التسعون و الأربعمائة : حسن. و رواه الصدوق عن حماد بسند صحيح و يدل على أن السير فى آخر مرآة العقول، ج٢۶، ص: ۴۱۵ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ الْأَرْضُ تُطْوَى فِي آخِرِ اللَّيْلِ ۴۹۲ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ قَالَ أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ فَجِئْنَا نُسَلِّمُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ كَأَنَّكُمْ طَلَبْتُمْ بَرَكَةَ الْإِثْنَيْنِ فَقُلْنَا نَعَمْ فَقَالَ وَ أَيُّ يَوْمٍ أَعْظَمُ شُؤْماً مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ يَوْمٍ فَقَدْنَا فِيهِ نَبِيَّنَا وَ ارْتَفَعَ الْوَحْيُ عَنَّا لَا تَخْرُجُوا وَ اخْرُجُوا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ۴۹۳ عَنْهُ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ع قَالَ الشُّؤْمُ لِلْمُسَافِرِ فِي طَرِيقِهِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ الْغُرَابُ النَّاعِقُ عَنْ

الليل أسهل من سائره.

الحديث الثانى و التسعون و الأربعمائة

الحديث الثانى و التسعون و الأربعمائة : موثق. و رواه الصدوق فى الفقيه بسند صحيح، عن أبى أيوب و روى فى الخصال أيضا بسند صحيح، عن على بن جعفر، عن أخيه عليه السلام، و كذا الحميرى فى قرب الإسناد و يدل كالأخبار الكثيرة على شؤم يوم الاثنين و على أن يوم الثلاثاء مختار للسفر.

الحديث الثالث و التسعون و الأربعمائة

الحديث الثالث و التسعون و الأربعمائة : ضعيف. و رواه الصدوق فى الفقيه بسند صحيح و الظاهر رجوع ضمير عنه إلى أحمد كما يدل عليه رواية الصدوق فى الخصال عن محمد بن الوليد، عن الصفار، عن أحمد ابن محمد، عن بكر بن صالح لكن المذكور فى النجاشى رواية أبيه عنه، و يحتمل إرجاعه إلى إبراهيم بن هاشم فإنه ذكر الشيخ روايته عنه لكنه بعيد لفظا. قوله عليه السلام ":الشؤم للمسافر "أى ما يتشأم به الناس، و ربما تؤثر بتأثر مرآة العقول، ج٢۶، ص: ۴۱۶ يَمِينِهِ وَ النَّاشِرُ لِذَنَبِهِ وَ الذِّئْبُ الْعَاوِي الَّذِي يَعْوِي فِي وَجْهِ الرَّجُلِ وَ هُوَ مُقْعٍ عَلَى ذَنَبِهِ يَعْوِي ثُمَّ يَرْتَفِعُ ثُمَّ يَنْخَفِضُ ثَلَاثاً وَ الظَّبْيُ السَّانِحُ مِنْ يَمِينٍ إِلَى شِمَالٍ وَ الْبُومَةُ

النفس بها، و يرتفع تأثيرها بالتوكل، و بالدعاء المذكور في هذا الخبر و غيره، و قد بينا ذلك في الطيرة. قوله عليه السلام ":خمسة "كذا في الخصال و محاسن البرقي و أكثر نسخ الفقيه و في بعضها [سبعة] و في بعضها [ستة] و في الفقيه "و الكلب الناشر "و في نسخ الكتاب و في الخصال "و الناشر "بدون ذكر الكلب، فيكون نوعا آخر لشؤم الغراب، و في المحاسن بدون الواو أيضا، فيكون صفة أخرى للغراب. فقد ظهر أن الظاهر على بعض النسخ "ستة "و على بعضها "سبعة "فالخمسة إما من تصحيف النساخ أو مبنى على عد الثلاثة المنصوصة واحدا أو عد الكلب و الذئب واحدا لأنهما من السباع، و الغراب و البوم واحدا لأنهما من الطير، و يمكن عطف المرأة على بعض النسخ، و الأتان على بعضها على الخمسة لشهرتها بينهم، أو لزيادة شؤمها. قوله عليه السلام ":و هو مقع "يقال: أقعى الكلب إذا جلس على استه مفترشا رجليه و ناصبا يديه، و الظاهر رجوع ضميري يرتفع و ينخفض إلى الذئب، و يقال إن هذا دأبه غالبا يفعل ذلك لإثارة الغبار في وجه الإنسان، و قيل: هما يرجعان إلى صوته أو إلى ذنبه و لا يخفى بعدهما. قوله عليه السلام ":و الظبي السانح من يمين "قال الجزري: البارح: ضد السائح فالسائح ما مر من الطير و الوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك، و العرب مرآة العقول، ج٢٦، ص: ٤١٧ الصَّارِخَةُ وَ الْمَرْأَةُ الشَّمْطَاءُ تِلْقَاءَ فَرْجِهَا وَ الْأَتَانُ الْعَضْبَاءُ يَعْنِي الْجَدْعَاءَ فَمَنْ أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ مِنْهُنَّ شَيْئاً فَلْيَقُلْ- اعْتَصَمْتُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ فِي نَفْسِي قَالَ فَيُعْصَمُ يتيمن به لأنه أمكن للرمي و الصيد البارح ما مر من يمينك إلى يسارك، و العرب يتطير به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف و نحوه قال الجوهري و غيره فالمراد بالسانح هنا المعنى اللغوي من قولهم. سنح له أي عرض له و ظهر. و قال الكفعمي (ره): منهم من يتيمن بالبارح و يتشأم بالسانح كأهل الحجاز و أما النجديون فهم على العكس من ذلك. قوله عليه السلام ":و المرأة الشمطاء "قال الجوهري: الشمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده، و الرجل أشمط، و المرأة شمطاء. قوله عليه السلام ":تلقى فرجها "الظاهر أنه كناية عن استقبالها إياك و مجيئها من قبل وجهك فإن فرجها من قدامها. و قال الفاضل الأسترآبادي: الظاهر أن المراد من قوله": تلقاء فرجها "أن تستقبلك بفرج خمارها فتعرف أنها شمطاء. و قال غيره: يحتمل أن يكون المراد افتراشها على الأرض من الإلقاء و يحتمل أن يكون كناية عن كونها زانية، و يحتمل أن يكون [تتلقى] بحذف تاء واحدة فالمراد مواجهتها لفرجها، بأن تكون جالسة بحيث يواجه الشخص فرجها، و لا يخفى بعد تلك الوجوه و ركاكتها. قوله عليه السلام ":و الأتان العضباء "أي المقطوعة الأذن و لذلك فسره بالجدعاء لئلا يتوهم أن المراد المشقوقة الأذن. قال الجوهري ":ناقة عضباء "أي مشقوقة الأذن. مرآة العقول، ج٢٦، ص: ٤١٨ مِنْ ذَلِكَ ٤٩٤ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى زَيَّنَ شِيعَتَنَا بِالْحِلْمِ وَ غَشَّاهُمْ بِالْعِلْمِ لِعِلْمِهِ بِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ ع ٤٩٥ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحِبُّكُمْ وَ مَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْجَنَّةَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُبْغِضُكُمْ وَ مَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَتُمْلَأُ صَحِيفَتُهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ قُلْتُ وَ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ يَمُرُّ بِالْقَوْمِ يَنَالُونَ مِنَّا فَإِذَا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كُفُّوا فَإِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ شِيعَتِهِمْ وَ يَمُرُّ بِهِمُ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِنَا فَيَهْمِزُونَهُ وَ يَقُولُونَ فِيهِ فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِذَلِكَ حَسَنَاتٍ حَتَّى يَمْلَأَ صَحِيفَتَهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ و قال الفيروزآبادي: العضباء: الناقة المشقوقة الأذن، و من أذان الخيل التي جاوز القطع ربعها.

الحديث الرابع و التسعون و الأربعمائة

الحديث الرابع و التسعون و الأربعمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":لعلمه بهم "أي بأنهم يصيرون من شيعة الأئمة عليهم السلام و

مواليهم. و قوله عليه السلام ":قبل أن يخلق "إما متعلق بالتزيين، أو به، و بالعلم على سبيل التنازع.

الحديث الخامس و التسعون و الأربعمائة

الحديث الخامس و التسعون و الأربعمائة : مجهول. قوله عليه السلام ":و ما يدرى ما تقولون "أى بالاستدلال، بل قال به على سبيل التقليد لحسن ظنه بكم و حبه لكم، و يمكن حمله على المستضعفين من المخالفين. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۱۹ ۴۹۶ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْجَهْمِ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَمْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الْبَصْرَةِ قُلْتُ فِي الْمَاءِ خَمْسٌ إِذَا طَابَتِ الرِّيحُ وَ عَلَى الظَّهْرِ ثَمَانٍ وَ نَحْوُ ذَلِكَ فَقَالَ مَا أَقْرَبَ هَذَا تَزَاوَرُوا وَ يَتَعَاهَدُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَإِنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِشَاهِدٍ يَشْهَدُ لَهُ عَلَى دِينِهِ وَ قَالَ إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا رَأَى أَخَاهُ كَانَ حَيَاةً لِدِينِهِ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ ۴۹۷ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ وَ اللَّهِ لَا يُحِبُّنَا مِنَ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ إِلَّا أَهْلُ الْبُيُوتَاتِ وَ الشَّرَفِ وَ الْمَعْدِنِ وَ لَا يُبْغِضُنَا مِنْ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ إِلَّا كُلُّ دَنَسٍ مُلْصَقٍ

الحديث السادس و التسعون و الأربعمائة

الحديث السادس و التسعون و الأربعمائة : مجهول و قيل ضعيف. قوله ":و على الظهر "أى طريق البر. قوله عليه السلام ":تزاوروا "يدل على استحباب تزاور المؤمنين من بلد إلى بلد لإحياء أمور الدين. قوله عليه السلام ":إذا ذكر الله "أى ذلك المسلم أو الأخ، و يمكن أن يقرأ على المجهول فيشملهما.

الحديث السابع و التسعون و الأربعمائة

الحديث السابع و التسعون و الأربعمائة : حسن. قوله عليه السلام ":إلا أهل البيوتات "أى ذوى الأحساب و الأنساب الشريفة، و البيت يكون بمعنى الشرف. قوله عليه السلام ":و المعدن "قال الجوهرى: المعدن: مركز كل شىء، و منه الحديث "فعن معادن العرب تسألونى؟ قالوا نعم "أى أصولها التى ينسبون إليها و يتفاخرون بها. قوله عليه السلام ":من هؤلاء و هؤلاء "أى العرب و العجم، و الدنس:- محركة- مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۲۰ ۴۹۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً قالُوا أَنَّى يَكُونُ

الوسخ، و ينسب إلى الثوب و العرض و النسب و الخلق، أى ذى النسب أو الأخلاق "و الملصق "بتشديد الصاد و يخفف- الدعى المتهم فى نسبه، و الرجل المقيم فى الحى و ليس منهم بنسب، و قد وردت الأخبار المتواترة على أن حب أهل البيت علامة طيب الولادة، و بغضهم علامة خبثها، و قد أوردناها فى باب مفرد فى كتاب بحار الأنوار.

الحديث الثامن و التسعون و الأربعمائة

الحديث الثامن و التسعون و الأربعمائة : صحيح. قوله تعالى ":إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً "قال ابن الأثير فى الكامل و غيره من المؤرخين و المفسرين إن بنى إسرائيل لما طال عليهم البلاء و طمع فيهم الأعداء و أخذ التابوت عنهم، فصاروا بعده لا يلقون ملكا إلا خائفين، فقصدهم جالوت و كان ملكه ما بين مصر و فلسطين، فظفر بهم، و ضرب عليهم الجزية و أخذ منهم التوراة، فدعوا الله أن يبعث لهم نبيا يقاتلون معه، فبعث الله إليهم إشمويل، فدعاهم فكذبوه، ثم أطاعوه فأقام يدبر أمرهم عشر سنين، و قيل أربعين سنة، و

كانت العمالقة مع ملكهم جالوت قد عظمت نكايتهم فى بنى إسرائيل حتى كادوا يهلكونهم فلما رأى بنو إسرائيل ذلك، قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله قال "هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ أَلَّا تُقاتِلُوا، قالُوا وَ ما لَنا أَلَّا نُقاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَدْ أُخْرِجْنا مِنْ دِيارِنا وَ أَبْنائِنا "فدعا الله فأرسل إليه عصا و قرنا فيه دهن و قيل له: إن صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا، فإن أدخل عليكم رجل فنشر مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۲۱ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ قَالَ لَمْ يَكُنْ مِنْ سِبْطِ النُّبُوَّةِ وَ لَا مِنْ سِبْطِ الْمَمْلَكَةِ- قالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ قَالَ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ فَجَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ تَحْمِلُهُ وَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ- إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا ثَلَاثَمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ مَنِ اغْتَرَفَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ ________________________________

الدهن الذى فى القرن فهو ملك بنى إسرائيل، فأدهن رأسه به و ملكه عليهم فقاسوا أنفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلها، و قيل: كان طالوت دباغا، و قيل: كان سقاء يسقى الماء و يبيعه فضل حماره فانطلق يطلبه، فلما اجتاز بالمكان الذى فيه إشمويل دخل يسأله أن يدعو له ليرد الله حماره، فلما دخل نشر الدهن فقاسوه بالعصا فكان مثلها "،ف قالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً "و هو طالوت، و بالسريانية شاول بن قيس بن أيمال ابن ضرار بن يحرف بن أفتح بن أيش بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق، فقالوا له ما كنت قط أكذب منك الساعة، و نحن فى سبط المملكة و لم يؤت طالوت سعة من المال، فتبعه فقال إشمويل ":إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ "فقالوا: إن كنت صادقا فأت بآية فقال ":إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ "و السكينة: رأس هروقيل طست من ذهب يغسل فيها قلوب الأنبياء، و قيل غير ذلك، و فيه الألواح و هى من در و ياقوت و زبرجد، و أما البقية فهى عصا موسى و رضاضة الألواح، فحملته الملائكة، و أتت به إلى طالوت نهارا بين السماء و الأرض، و الناس ينظرون، فأخرجه طالوت إليهم، فأقروا بملكه ساخطين، و خرجوا معه كارهين و هم ثمانون ألفا فلما خرجوا قال لهم طالوت "إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي "و هو نهر فلسطين و قيل هو الأردن "فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا "و هم أربعة ألف، فمن شرب منه عطش، و من لم يشرب منه إلا غرفة روى. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۲۲ يَشْرَبْ فَلَمَّا بَرَزُوا قَالَ الَّذِينَ اغْتَرَفُوا- لا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ وَ قَالَ الَّذِينَ لَمْ يَغْتَرِفُوا- كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ________________________________ فَلَمَّا

جاوَزَهُ هُوَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ "لقيهم جالوت و كان ذا بأس شديد فلما رأوه رجع أكثرهم "و قالُوا لا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ" و لم يبق معه غير ثلاثمائة و بضعة عشر، عدة أهل بدر فلما رجع من رجع "قالوا كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ "و كان فيهم أيشا أبو داود و معه من أولاده ثلاثة عشر ابنا، و كان داود أصغر بنيه و قد خلفه يرعى لهم، و يحمل إليهم الطعام، و كان قد قال، لأبيه ذات يوم يا أبتاه ما أرمى بقذافتى شيئا إلا صرعته و قال له: لقد دخلت بين الجبال فوجدت أسدا رابضا فركبت عليه فأخذت بأذنيه فلم أخفه، ثم أتاه يوما آخر، فقال له: إنى لأمشى بين الجبال فأسبح فما يبقى جبل إلا سبح معى، قال: أبشر فإن هذا خير أعطاكه الله، فأرسل الله تعالى إلى النبى الذى مع الطالوت، قرنا فيه دهن و تنور من حديد، فبعث الله إلى طالوت، و قال: إن صاحبكم الذى يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على رأسه، ليغلى حتى يسيل من القرن، و لا يجاوز رأسه إلى وجهه و يبقى على رأسه كهيأة الإكليل، و يدخل فى هذا التنور فيملأه، فدعا طالوت بنى إسرائيل فخبرهم فلم يوافقه منهم أحد، فأحضر داود من رعيه فمر فى طريقه بثلاثة أحجار، فكلمته و قلن، خذنا يا داود فأقتل جالوت، فأخذهن و جعلهن فى مخلاة، و كان طالوت قد قال: من قتل جالوت زوجته ابنتى، و أجريت خاتمة فى مملكتى، فلما جاء داود وضعوا القرن على رأسه فغلى حتى ادهن منه، و لبس التنور فملأه، و كان داود مسقاما أزرق مصغارا، فلما دخل فى التنور تضايق عليه حتى ملأه، و فرح إشمويل، و طالوت و بنو إسرائيل بذلك، و تقدموا إلى جالوت و صفوا للقتال و خرج داود نحو جالوت و أخذ الأحجار و وضعها فى قذافته، و رمى بها جالوت، فوقع الحجر بين عينيه، فنقبت رأسه و قتله و لم يزل الحجر يقتل كل من أصابته ينقذ منه إلى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۲۳ ....

____غيره، فانهزم عسكر جالوت بإذن الله،

و رجع طالوت فأنكح ابنته داود و أجرى خاتمه فى ملكه إلى آخر ما ذكروه. و روى على بن إبراهيم فى تفسيره، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن هارون بن خارجة، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام أن بنى إسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصى و غيروا دين الله، و عتوا عن أمر ربهم و كان فيهم نبى يأمرهم و ينهاهم فلم يطيعوه. و روى أنه إرميا النبى- فسلط الله عليهم جالوت و هو من القبط فأذلهم، و قتل رجالهم و أخرجهم من ديارهم و أموالهم و استعبد نساءهم ففزعوا إلى نبيهم و قالوا سل الله أن يبعث لنا ملكا، نقاتل فى سبيل الله و كانت النبوة فى بنى إسرائيل فى بيت، و الملك و السلطان فى بيت آخر لم يجمع الله لهم النبوة و الملك فى بيت، فمن ذلك قالوا ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ "فقال لهم نبيهم هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ أَلَّا تُقاتِلُوا، قالُوا وَ ما لَنا أَلَّا نُقاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَدْ أُخْرِجْنا مِنْ دِيارِنا وَ أَبْنائِنا "و كان كما قال الله تعالى "فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ف قالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً "فغضبوا من ذلك و قالوا "أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَ لَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمالِ "و كانت النبوة فى ولد لاوى، و الملك فى ولد يوسف، و كان طالوت من ولد ابن يامين أخى يوسف لأمه، لم يكن من بيت النبوة و لا من بيت المملكة فقال لهم نبيهم "إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ "و كان أعظمهم جسما و كان شجاعا قويا و كان أعلمهم إلا أنه كان فقيرا، فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال "وَ قالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۲۴

____......... مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ

الْمَلائِكَةُ "و كان التابوت الذى أنزله الله لأم موسى على موسى، فوضعته فيه أمه و ألقته فى أليم فكان فى بنى إسرائيل معظما يتبركون به، فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الألواح و درعه، و ما كان عنده من آيات النبوة و أودعه يوشع وصيه، فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به، و كان الصبيان يلعبون به فى الطرقات، فلم يزل بنو إسرائيل فى عز و شرف ما دام التابوت عندهم، فلما عملوا بالمعاصى و استخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبى و بعث الله تعالى إليهم طالوت ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله": إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ قال: البقية ميراث ذرية الأنبياء. قوله ":فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ "فإن التابوت كان يوضع بين المسلمين فيخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الإنسان. حدثنى أبى، عن الحسن بن خالد عن الرضا عليه السلام أنه قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان، و كان إذا وضع التابوت بين يدى المسلمين و الكفار فإن تقدم التابوت لا- يرجع رجل حتى يقتل أو يغلب، و من رجع عن التابوت كفر و قتله الإمام، فأوحى الله إلى نبيهم أن جالوت يقتله من يستوى عليه درع موسى، و هو رجل من ولد لاوى بن يعقوب اسمه داود بن آسى و كان آسى راعيا و كان له عشرة بنين أصغرهم داود، فلما بعث طالوت إلى بنى- إسرائيل و جمعهم لحرب جالوت بعث إلى آسى إن أحضر و أحضر ولدك فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده فألبسه الدرع درع موسى، منهم من طالت عليه، و منهم من قصرت عنه، فقال لآسى: هل خلفت من ولدك أحدا قال نعم أصغرهم تركته فى الغنم راعيا فبعث إليه فجاء به، فلما دعى أقبل و معه مقلاع قال فنادته مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۲۵

____......... ثلاث صخرات فى

طريقه، فقالت يا داود خذنا فأخذها فى مخلاته، و كان شديد البطش قويا فى بدنه شجاعا فلما جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى فاستوى عليه، ففصل طالوت بالجنود، و قال لهم نبيهم يا بنى إسرائيل "إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ "فى هذه المفازة فمن شرب منه فليس منى من الله "و من لم يشرب فهو من الله إلا من اغترف غرفة بيده "فلما وردوا النهر أطلق الله لهم أن يغرف كل واحد منهم غرفة "فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ "فالذين شربوا كانوا ستين ألفا، و هذا امتحان امتحنوا به كما قال الله. و روى عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: القليل الذين لم يشربوا و لم يغترفوا ثلاث مائة و ثلاث عشر رجلا فلما جاوزوا النهر و نظروا إلى جنود جالوت قال الذين شربوا منه لا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ "و قال الذين لم يشربوا "رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً "وَ ثَبِّتْ أَقْدامَنا وَ انْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ "فجاء داود

عليه السلام فوقف بحذاء جالوت و كان جالوت على الفيل، و على رأسه التاج، و فى جبهته ياقوتة يلمع نورها و جنوده بين يديه فأخذ داود عليه السلام من تلك الأحجار حجرا فرمى به فى ميمنة جالوت فمر فى الهواء، و وقع عليهم فانهزموا و أخذ حجرا آخر فرمى به مسيرة جالوت، فانهرموا و رمى جالوت بحجر فصك الياقوتة فى جبهته و وصلا إلى دماغه و وقع إلى الأرض ميتا و هو قوله": فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ. "قوله تعالى "إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ "قال الشيخ الطبرسى (ره): أى مختبركم و ممتحنكم، و اختلف فى النهر الذى ابتلوا به، فقيل: هو نهر بين الأردن و فلسطين عن قتادة و الربيع، و قيل: هو نهر فلسطين عن ابن عباس و السدى، قوله تعالى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۲۶ ۴۹۹ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّهُ قَرَأَ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ " ______________________________ وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ "أى

و من لم طعم من ذلك الماء "فَإِنَّهُ مِنِّي "أى من أهل ولايتى و أوليائى، و هو من الطعم الذى هو ما يؤديه الذوق، أى لم يجد طعمه لا من الطعام و الطعم يوجد فى الماء و فى الطعام جميعا. قوله عليه السلام ":إلا ثلاثمائة "أقول: هذا موافق لقول جماعة من المفسرين كالحسن و قتادة و غيرهما و قيل: أكثر من ذلك و لا طائل فى ذكره.

الحديث التاسع و التسعون و الأربعمائة

الحديث التاسع و التسعون و الأربعمائة : مجهول. قوله تعالى ":يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ "قال الشيخ الطبرسى (ره): قيل كان هو الذى أنزل الله على أم موسى، و قيل: كان التابوت الذى أنزله الله على آدم فيه صور الأنبياء فتوارثته من آدم عليه السلام، و كان فى بنى إسرائيل يستفتحون به، و قال قتادة كان فى برية التيه خلفه هناك يوشع بن نون، تحمله الملائكة إلى بنى إسرائيل، و قيل: كان قدر التابوت ثلاثة أذرع فى ذراعين عليه صفائح الذهب، و كان من شمشاد، و كانوا يقدمونه فى الحروب، و يجعلونه أمام جندهم، فإذا سمع من جوفه أنين، زف التابوت أى سار و كان الناس يسيرون خلفه، فإذا سكن الأنين وقف فوقفوا بوقوفه "فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ "قيل فى التابوت نفسه، و قيل: فيما فى التابوت، و اختلف فى السكينة، فقيل إن السكينة التى كانت فيه ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الإنسان، عن على عليه السلام، و قيل: كان لها جناحان و رأس كرأس الهرة من الزبرجد و الزمرد عن مجاهد، و روى ذلك فى أخبارنا، و قيل: كان فيه آية يسكنون إليها عن عطاء، و قيل: روح من الله يكلمهم بالبيان عند وقوع الاختلاف عن وهب "وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ "قيل إنها عصا موسى و رضاض الألواح عن ابن مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۲۷ الْمَلائِكَةُ قَالَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ فِي صُورَةِ الْبَقَرَةِ ______________________________ عباس و قتادة

و السدى، و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام و قيل هو التوراة و شىء من ثياب موسى عن الحسن، و قيل: و كان فيه لوحان أيضا من التوراة و قفيز من المن الذى كان ينزل عليهم، و نعلا موسى و عمامة هارون و عصاه هذه أقوال أهل التفسير فى السكينة و البقية، و الظاهر إن السكينة أمنه و طمأنينة جعلها الله سبحانه فيه ليسكن إليه بنو إسرائيل "وَ بَقِيَّةٌ "جائز أن يكون بقية من العلم أو شيئا من علامات الأنبياء، و جاز أن يتضمنها جميعا على ما قاله الزجاج "تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ "قيل: حملته الملائكة بين السماء و الأرض حتى رآه بنو إسرائيل عيانا عن ابن عباس و الحسن، و قيل: لما غلب الأعداء على التابوت أدخلوه بيت الأصنام فأصبحت أصنامهم منكبه فأخرجوه و وضعوه ناحية من المدينة فأخذهم وجع فى أعناقهم، و كل موضع وضعوه فيه ظهر فيه بلاء و موت و وباء فأشير عليهم بأن يخرجوا التابوت، فأجمع رأيهم على أن يأتوا به و يحملوه على عجلة و يشدوها إلى ثورين ففعلوا ذلك، و أرسلوا الثورين فجاءت الملائكة و ساقوا الثورين إلى بنى إسرائيل فعلى هذا يكون معنى تحمله الملائكة تسوقه، كما تقول حملت متاعى إلى مكة، و معناه كنت سببا لحمله إلى مكة انتهى كلامه. أقول: هذا الخبر يدل على أن الملائكة الحاملين لها كانوا على صورة البقرة ليشبه على الناس أمرهم أو لحكمة أخرى. و روى الحميرى فى كتاب قرب الإسناد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على ابن أسباط، عن أبى

الحسن عليه السلام أنه قال: السكينة ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الإنسان و رائحة طيبة، و هى التى أنزلت على إبراهيم، فأقبلت تدور حول أركان البيت، و هو يضع الأساطين، قلنا: هى من التى قال ":فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ "قال: تلك السكينة كانت مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۲۸ ۵۰۰ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ قَالَ رَضْرَاضُ الْأَلْوَاحِ فِيهَا الْعِلْمُ وَ الْحِكْمَةُ ۵۰۱ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ [لِي] أَبُو جَعْفَرٍ ع ____فى التابوت، و كانت فيها طست تغسل

فيها قلوب الأنبياء، و كان التابوت يدور فى بنى إسرائيل مع الأنبياء. و روى الصدوق فى كتاب معانى الأخبار، عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن أبى الحسن عليه السلام قال: سألته فقلت: جعلت فداك ما كان تابوت موسى و كم كان سعته؟ قال: ثلاث أذرع فى ذراعين قلت: ما كان فيه؟ قال: عصا موسى و السكينة؟ قلت: و ما السكينة؟ قال: روح الله يتكلم، كانوا إذا اختلفوا فى شيء كلمهم و أخبرهم ببيان ما يريدون.

الحديث الخمسمائة

الحديث الخمسمائة : مرسل. قوله عليه السلام ":رضاض الألواح "و فى بعض النسخ [رضراض الألواح] و الرضراض: ما دق من الحصى، و رضاض الشيء- بالضم- فتاته و المراد أجزاؤها المنكسرة بعد أن ألقاها موسى عليه السلام و ضمير فيها راجع إلى الألواح.

الحديث الحادى و الخمسمائة

الحديث الحادى و الخمسمائة : ضعيف. قوله ":فجعل عيسى بن مريم من ذرية نوح "اعلم أن الأصحاب اختلفوا فى أن ولد البنت هل هو ولد حقيقة أم لا، و فرعوا عليه استحقاق الخمس و حرمة الزكاة على من كانت أمه هاشمية دون أبيه، و من أوصى بمال لولد فاطمة هل مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۲۹ يَا أَبَا الْجَارُودِ مَا يَقُولُونَ لَكُمْ فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع قُلْتُ يُنْكِرُونَ عَلَيْنَا أَنَّهُمَا ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَأَيَّ شَيْءٍ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ قُلْتُ احْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ع- وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى فَجَعَلَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ ع ____يدخل فيهم أولاد بناتها أم لا، و كذا

لو وقف على ولده، هل يدخل فيهم ولد البنت فذهب الأكثر إلى عدم كونه ولدا حقيقة، و استدلوا عليه بأنه إنما تصدق الانتساب حقيقة إذا كان من جهة الأب عرفا فلا يقال تميمى إلا لمن انتسب إلى تميم بالأب، و لا حارثى إلا لمن انتسب إلى حارث بالأب، و يؤيده قول الشاعر. بنونا بنو أبنائنا و بناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد و ما رواه حماد بن عيسى مرسلا عن أبى الحسن الأول عليه السلام أنه قال: من كانت أمه من بنى هاشم و أبوه من سائر قريش فإن الصدقة تحل له و ليس له من الخمس شيء لأن الله يقول "ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ. "و خالفهم السيد المرتضى و ذهب إلى أن ابن البنت ولد، و ابن حقيقة، لقول النبى صلى الله عليه و آله للحسنين عليهما السلام ":هذان ابناى إمامان، قاما أو قعدا "و الأصل فى الإطلاق الحقيقة. و مال إلى ذلك شيخنا الطوسى (ره) حيث قال: و إذا جعل الله سبحانه عيسى من ذرية إبراهيم أو نوح ففى ذلك دلالة واضحة و حجة قاطعة على أن أولاد الحسن و الحسين ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله على الإطلاق و أنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه و آله و قد صح فى الحديث أنه قال لهما عليهما السلام ":ابناى هذان إمامان قاما أو قعدا "و قال للحسن عليه السلام ": إن ابنى هذا سيد "و أن الصحابة كانت تقول لكل منهما و من أولادهما: يا ابن رسول مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۳۰ قَالَ فَأَيَّ شَيْءٍ قَالُوا لَكُمْ قُلْتُ قَالُوا قَدْ يَكُونُ وَلَدُ الِابْنَةِ مِنَ الْوَلَدِ وَ لَا يَكُونُ مِنَ الصُّلْبِ قَالَ

فَأَيَّ شَيْءٍ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ قُلْتُ احْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِرَسُولِهِ ص- فَقُلْ تعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ قَالَ فَأَيَّ شَيْءٍ قَالُوا قُلْتُ قَالُوا قَدْ يَكُونُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَبْنَاءُ رَجُلٍ وَ آخَرُ يَقُولُ أَبْنَاؤُنَا

الله صلى الله عليه و آله انتهى. أقول: لا

يخفى قوة هذا المذهب، و قد دلت عليه الأخبار الكثيرة، و قد استدل أئمتنا عليهم السلام على المخالفين في مقامات كثيرة كما ورد في الأخبار المتعددة و قد أوردناها في كتاب بحار الأنوار. ثم اعلم أن الآية الأولى إنما تدل على أن ولد البنت يطلق عليه الذرية حقيقة، لكونها الأصل في الإطلاق، و هذا إنما ينفع فيما إذا أورد أو صدر بلفظ الذرية و بانضمام عدم القول بالفصل- أو ادعاء أن من كان ذرية حقيقة ولد حقيقة لشهادة العرف و اللغة- يتم المطلوب. قوله ":و لا يكون من الصلب "أقول: يحتمل أن يكون مراد القائل نفي الحقيقة، و حمل الآية على المجاز، و أنه إنما يكون حقيقة إذا كان من الصلب، و أن يكون غرضه تسليم كونه ولدا على الإطلاق، و منع كونه ولدا للصلب، و الثاني أظهر، لكن الاستدلال بالآية الثانية في مقابلة هذا المنع لا وجه له، و لذلك ذكر عليه السلام الآية الثالثة لإثبات ما منعه. قوله ":و آخر يقول و أبناؤنا "أي مجازا، فحمل الآية على المجاز، و لا يخفى ضعف هذا الجواب، إذ مدار الاستدلال على أن الأصل في الإطلاق الحقيقة مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۳۱ قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا أَبَا الْجَارُودِ لَأُعْطِيَنَّكَهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَ تَعَالَى أَنَّهُمَا مِنْ صُلْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص لَا يَرُدُّهَا إِلَّا الْكَافِرُ قُلْتُ وَ أَيْنَ ذَلِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ مِنْ حَيْثُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ الْآيَةَ إِلَى أَنِ انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ حَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ فَسَلْهُمْ يَا أَبَا الْجَارُودِ هَلْ كَانَ يَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ص نِكَاحُ حَلِيلَتَيْهِمَا فَإِنْ قَالُوا نَعَمْ كَذَبُوا وَ فَجَرُوا وَ إِنْ قَالُوا لَا فَهُمَا ابْنَاهُ لِصُلْبِهِ ۵۰۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنِ النَّبِيِّ ص انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ وَ هُوَ يَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أُقْتَلْ وَ لَمْ أَمُتْ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَقَالا الْآنَ يَسْخَرُ بِنَا أَيْضاً وَ قَدْ هُزِمْنَا وَ بَقِيَ مَعَهُ عَلِيٌّ ع وَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ

فالحمل على التجوز يحتاج إلى دليل،

و هذا الاستدلال أنفع للسيد كما عرفت. قوله عليه السلام ":و هل كان يحل "أقول: هذا الاستدلال مبني على تسليم الخصم بل اتفاق العلماء على دخول أولاد الأولاد مطلقا تحت هذه الآية، كما صرح به أكثر المفسرين. قال الرازي: اتفقوا على أن هذه الآية تقتضي تحريم حليلة ولد الولد على الجد، و هذا يدل على أن ولد الولد يطلق عليه أنه من صلب الجد، و فيه دلالة على أن ولد الولد منسوب إلى الجد بالولادة. و قال البيضاوي ":مِنْ أَصْلابِكُمْ "احتراز عن المتبنين لا عن أبناء الولد.

الحديث الثاني و الخمسمائة

الحديث الثاني و الخمسمائة : حسن و ربما قيل صحيح. قوله عليه السلام ":فلان و فلان "أي أبو بكر و عمر، اعلم أنه قد ثبت بالأخبار مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۳۲ أَبُو دُجَانَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَعَاهُ النَّبِيُّ ص فَقَالَ يَا أَبَا دُجَانَةَ انْصَرِفْ وَ أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِكَ فَأَمَّا عَلِيٌّ فَأَنَا هُوَ وَ هُوَ أَنَا فَتَحَوَّلَ وَ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ص وَ بَكَى وَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا جَعَلْتُ نَفْسِي فِي حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِي إِنِّي بَايَعْتُكَ فَإِلَى مَنْ أَنْصَرِفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى زَوْجَةٍ تَمُوتُ أَوْ وَلَدٍ يَمُوتُ أَوْ دَارٍ تَخْرَبُ وَ مَالٍ يَفْنَى

المستفيضة من طرق أهل البيت أن أبا

بكر و عمر و عثمان كانوا ممن فر يوم أحد، و ظاهر أكثر الأخبار أنه لم يثبت مع النبي صلى الله عليه و آله يومئذ إلا علي عليه السلام و أبو دجانة، و لا خلاف بين العامة أن عثمان كان من الفارين، و اختلفوا في عمر، و روى كثير منهم أنه فر و ذهب أكثرهم إلى أن أبا بكر لم يفر. قال ابن أبي الحديد: قال الواقدي: حدثني موسى بن يعقوب عن عمته، عن أمها عن المقداد قال، لما تصاف القوم للقتال يوم أحد جلس رسول الله تحت راية مصعب بن عمير فلما قتل أصحاب اللواء هزم المشركون الهزيمة الأولى، و أغار المسلمون على

معسكرهم ينهبونه، ثم كر المشركون على المسلمين، فأتوهم من خلفهم فتفرق الناس، و نادى رسول الله فى أصحاب الألوية، فقتل مصعب بن عمير حامل لوائه صلى الله عليه و آله، و أخذ راية الخزرج سعد بن عبادة فقام، رسول الله تحتها و أصحابه محدقون به، و دفع لواء المهاجرين إلى الروم أحد بنى عبد الدار آخر نهار ذلك اليوم، و نظرت إلى لواء الأوس مع أسيد بن حصين، فناوشوا المشركين ساعة و اقتتلوا على اختلاط من الصفوف و نادى المشركون بشعارهم- يا للعزى يا للهبل- فارجعوا و الله فينا قتلا ذريعا، و نالوا من رسول الله ما نالوا لا و الذى بعثه بالحق ما زال شبرا واحدا إنه لفى وجه العدو تتوب إليه طائفة من أصحابه مرة، و تتفرق عنه مرة، و كانت العصابة التى ثبتت مع رسول الله أربعة عشر رجلا، سبعة من المهاجرين و سبعة من الأنصار، فأما المهاجرون فعلى عليه السلام و أبو بكر و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبى وقاص و طلحة بن عبيد الله و أبو عبيدة بن الجراح و الزبير بن العوام مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۳۳ ______________________________ .... و أما الأنصار فالحباب بن المنذر و أبو دجانة و عاصم بن ثابت، و الحارث بن الصمة و سهل بن حنيف، و سعد بن معاذ، و أسيد بن حضير. قال الواقدى: و قد روى أن سعد بن عبادة و محمد بن مسلمة ثبتا يومئذ و لم يفرا، و من روى ذلك جعلهما مكان سعد بن معاذ و أسيد بن حضير. قال الواقدى: و بائعه يومئذ على الموت ثمانية، ثلاثة من المهاجرين، و خمسة من الأنصار أما المهاجرين فعلى و طلحة و الزبير، و أما الأنصار فأبو دجانة، و الحارث بن الصمة، و الحباب بن المنذر، و عاصم بن ثابت، و سهل بن حنيف، قال: و لم يقتل منهم ذلك اليوم أحد، و أما باقى المسلمين ففروا و رسول الله صلى الله عليه و آله يدعوهم فى أخراهم حتى انتهى منهم إلى قريب من المهراس. قال الواقدى: و حدثنى عتبة بن جبير، عن يعقوب بن عمير بن قتادة قال: ثبت يومئذ بين يديه ثلاثون رجلا كلهم يقول: وجهى دون وجهك، و نفسى دون نفسك و عليك السلام غير مودع. قلت: قد اختلف فى عمر بن الخطاب هل ثبت يومئذ أم لا مع اتفاق الرواة كافة على أن عثمان لم يثبت فالواقدى ذكر أنه لم يثبت، و أما محمد بن إسحاق و البلاذرى فجعلاه مع من ثبت، و لم يفر، و لم يختلف الرواة من أهل الحديث فى أن أبا بكر لم يفر يومئذ، و أنه ثبت فيمن ثبت، و إن لم يكن نقل عنه قتل أو قتال و الثبوت جهاد و فيه وحده كفاية. و أما رواة الشيعة فإنهم يروون أنه لم يثبت إلا على و طلحة و الزبير و أبو- دجانة، و سهل بن حنيف، و عاصم بن ثابت، و فيهم من يروى أنه ثبت معه أربعة عشر رجلا من المهاجرين و الأنصار، و لا يعدون أبا بكر و عمر منهم، روى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۳۴______________________________ .... كثير من أصحاب الحديث أن عثمان جاء بعد ثالثة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فسأله إلى أين انتهيت؟ فقال إلى الأعرض، فقال لقد ذهبت فيها عريضة إلى هنا كلام ابن أبى الحديد. و العجب منه أنه نقل هنا اتفاق الرواة على أنه ثبت أبو بكر، و قال عند ذكر أجوبة شيخه أبى جعفر الإسكافى عما ذكره الجاحظ فى فضل إسلام أبى بكر على إسلام على عليه السلام: قال الجاحظ: و قد ثبت أبو بكر مع النبى يوم أحد كما ثبت على عليه السلام فلا فخر لأحدهما على صاحبه فى ذلك اليوم، قال شيخنا أبو جعفر: أما ثباته يوم أحد فأكثر المؤرخين و أرباب السيرة ينكرونه، و جمهورهم يروى أنه لم يبق مع النبى إلا على و طلحة و الزبير و أبو دجانة، و قد روى عن ابن عباس أنه قال: و لهم خامس و هو عبد الله بن مسعود، و منهم من أثبت سادسا، و هو المقداد بن عمر، و روى يحيى ابن سلمة بن كهيل قال: قلت لأبى: كم ثبت مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم أحد كل منهم يدعيه فقال: اثنان، قلت: من هما؟ قال: على و أبو دجانة انتهى. فقد ظهر أنه ليس ثبات أبى بكر أيضا مما أجمعت عليه رواتهم، مع اتفاق روايات الشيعة على عدمه، و هى محفوفة بالقرائن الظاهرة إذ من العلوم أنه مع ثباته لا بد أن ينقل منه إما ضرب أو طعن، و العجب منه أنه حيث لم يكن من الطاعنين كيف لم يصر من المطعونين، و لما لم يكن من الجارحين لم يكن من المجروحين، و إن لم يتحرك لقتال فلم لم يذكر فى المقتولين، بل يمكن أن يقال: لو كان حضر ميت تلك الواقعة لكان يذكر منه بعض ما ينسب إلى الإحياء، و أما الأخبار الدالة من طرق الشيعة على كون الثلاثة من المنهزمين، فقد أوردناها فى كتاب بحار الأنوار و ذكرها هيهنا يوجب الإكثار. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۳۵ وَ أَجَلٍ قَدِ اقْتَرَبَ فَرَقَّ لَهُ النَّبِيُّ ص فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى أَثْخَنَتْهُ الْجِرَاحَةُ وَ هُوَ فِي وَجْهٍ وَ عَلِيٌّ ع فِي وَجْهٍ فَلَمَّا أُسْقِطَ احْتَمَلَهُ عَلِيٌّ ع فَجَاءَ بِهِ إِلَى

النَّبِيِّ ص فَوَضَعَهُ عِنْدَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ وَفَيْتُ بِبَيْعَتِي قَالَ نَعَمْ وَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص خَيْراً وَ كَانَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ عَلَى النَّبِيِّ ص الْمَيْمَنَةَ فَيَكْشِفُهُمْ عَلِيٌّ ع فَإِذَا كَشَفَهُمْ أَقْبَلَتِ الْمَيْسَرَةُ إِلَى النَّبِيِّ ص فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى تَقَطَّعَ سَيْفُهُ بِثَلَاثِ قِطَعٍ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ص فَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ هَذَا سَيْفِي قَدْ تَقَطَّعَ فَيَوْمَئِذٍ أَعْطَاهُ النَّبِيُّ ص ذَا الْفَقَارِ وَ لَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ص اخْتِلَاجَ سَاقَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ الْقِتَالِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَبْكِي وَ قَالَ ________ قوله عليه السلام ":حتى أثخنته الجراحة "أي أوهنته و أثرت فيه. قوله عليه السلام ":فلما أسقط "هذا لا يدل على أنه قتل في تلك الواقعة فلا ينافي ما هو المشهور بين أرباب السير و الأخبار أنه بقي بعد النبي صلى الله عليه و آله فقيل: أنه قتل باليمامة، و قيل: شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام بعض غزواته، كما ذكره ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب و الأشهر أنه قتل باليمامة. قوله ":فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه "أقول: هذه الأمور من المشهورات بين المؤرخين و المحدثين من الفريقين. قال ابن الأثير في كامل التواريخ: و كان الذي قتل أصحاب اللواء يومئذ عليا عليه السلام، قاله أبو رافع قال: فلما قتلهم أبصر رسول الله جماعة من المشركين، فقال لعلي عليه السلام احمل عليهم فحمل عليهم ففرقهم، و قتل منهم، ثم أبصر جماعة أخرى فقال له فاحمل عليهم، فحمل و فرقهم، و قتل منهم فقال جبرئيل يا رسول الله إن هذه المواساة فقال رسول الله إنه مني و أنا منه، فقال جبرئيل: و أنا منكما، قال: فسمعوا صوتا لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي، انتهى. أقول: قد ذكرنا مثله في خبر التسعين. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۳۶ يَا رَبِّ وَعَدْتَنِي أَنْ تُظْهِرَ دِينَكَ وَ إِنْ شِئْتَ لَمْ يُعْيِكَ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ ع إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمَعُ دَوِيّاً شَدِيداً وَ أَسْمَعُ أَقْدِمْ حَيْزُومُ وَ مَا أَهُمُّ أَضْرِبُ أَحَداً إِلَّا سَقَطَ مَيِّتاً قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَهُ فَقَالَ هَذَا جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ فِي الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ جَاءَ جَبْرَئِيلُ ع فَوَقَفَ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاةُ فَقَالَ إِنَّ عَلِيّاً مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمَا ثُمَّ انْهَزَمَ النَّاسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيٍّ ع يَا عَلِيُّ امْضِ بِسَيْفِكَ حَتَّى تُعَارِضَهُمْ فَإِنْ رَأَيْتَهُمْ قَدْ رَكِبُوا الْقِلَاصَ وَ جَنَبُوا الْخَيْلَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ مَكَّةَ وَ إِنْ رَأَيْتَهُمْ قَدْ رَكِبُوا الْخَيْلَ وَ هُمْ يَجْنُبُونَ الْقِلَاصَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُمْ عَلِيٌّ ع فَكَانُوا عَلَى الْقِلَاصِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِعَلِيٍّ ع يَا عَلِيُّ مَا تُرِيدُ هُوَ ذَا نَحْنُ ذَاهِبُونَ إِلَى مَكَّةَ فَانْصَرِفْ إِلَى صَاحِبِكَ فَأَتْبَعَهُمْ جَبْرَئِيلُ ع فَكُلَّمَا سَمِعُوا وَقْعَ حَافِرِ فَرَسِهِ جَدُّوا فِي السَّيْرِ وَ كَانَ يَتْلُوهُمْ فَإِذَا ارْتَحَلُوا ________ قوله صلى الله عليه و آله ":و إن شئت لم يعيك "أي إن أردت إن ذلك لا يصعب عليك، و لا تعجز عنه من الإعياء، يقال: عي بالأمر و عيي كرضي و تعايا و استعيا و تعيا إذا لم يهتد لوجه مراده، أو عجز عنه و لم يطق إحكامه. قوله عليه السلام ":أقدم حيزوم "قال الجزري: في حديث بدر ":أقدم حيزوم" جاء في التفسير أنه اسم فرس جبرئيل أراد أقدم يا حيزوم فحذف حرف النداء. قوله صلى الله عليه و آله ":قد ركبوا القلاص "قال الجوهري: القلوص من النوق: الشابة، و جمع القلوص قلص، و جمع القلص قلاص و قال: جنبت الدابة: إذا قدتها إلى جنبك. قوله عليه السلام ":فإذا ارتحلوا "قال: أي جبرئيل، و يحتمل أن يكون القائل أبا سفيان. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۳۷ قَالُوا هُوَ ذَا عَسْكَرُ مُحَمَّدٍ قَدْ أَقْبَلَ فَدَخَلَ أَبُو سُفْيَانَ مَكَّةَ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَ جَاءَ الرُّعَاةُ وَ الْحَطَّابُونَ فَدَخَلُوا مَكَّةَ فَقَالُوا رَأَيْنَا عَسْكَرَ مُحَمَّدٍ كُلَّمَا رَحَلَ أَبُو سُفْيَانَ نَزَلُوا يَقْدُمُهُمْ فَارِسٌ عَلَى فَرَسٍ أَشْقَرَ يَطْلُبُ آثَارَهُمْ فَأَقْبَلَ أَهْلُ مَكَّةَ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ يُوَبِّخُونَهُ وَ رَحَلَ النَّبِيُّ ص وَ الرَّايَةُ مَعَ عَلِيٍّ ع وَ هُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا أَنْ أَشْرَفَ بِالرَّايَةِ مِنَ الْعَقَبَةِ وَ رَآهُ النَّاسُ نَادَى عَلِيٌّ ع أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا مُحَمَّدٌ لَمْ يَمُتْ وَ لَمْ يُقْتَلْ فَقَالَ صَاحِبُ الْكَلَامِ الَّذِي قَالَ الْآنَ يَسْخَرُ بِنَا وَ قَدْ هُزِمْنَا هَذَا عَلِيٌّ وَ الرَّايَةُ بِيَدِهِ حَتَّى هَجَمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ص وَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ فِي أَفْنِيَتِهِمْ عَلَى أَبْوَابِ دُورِهِمْ وَ خَرَجَ الرِّجَالُ إِلَيْهِ يَلُوذُونَ بِهِ وَ يَثُوبُونَ إِلَيْهِ وَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ قَدْ خَدَشْنَ الْوُجُوهَ وَ نَشَرْنَ الشُّعُورَ وَ جَزَزْنَ النَّوَاصِيَ وَ خَرَقْنَ الْجُيُوبَ وَ حَزَمْنَ الْبُطُونَ عَلَى النَّبِيِّ ص فَلَمَّا رَأَيْنَهُ قَالَ لَهُنَّ خَيْراً ________ قوله عليه السلام ":فقالوا رأينا عسكر محمد صلى الله عليه و آله "إنما قالوا ذلك لما رأوا من عسكر الملائكة المتمثلين بصور المسلمين، و كان تعيير أهل مكة لأبي سفيان لهربه عن ذلك العسكر. قوله عليه السلام ":على فرس أشقر "قال الجوهري: الشقرة في الخيل حمرة صافية يحمر معها العرف و

الـذنب، فإن كان أسود فهو الكميت. قوله عليه السـلام ":و يثوبون إليه "فى أكثر النسـخ بالثاء المثلثـة أى يرجعون، و فى بعضـها بالتاء المثناة، أى يتوبون و يعتذرون من الهزيمة، و ترك القتال. قوله عليه السلام ":و حز من البطون "فى أكثر النسخ بالحاء و الزاء المعجمة أى كن شـددن بطونهن لئلا تبدوا عوراتهن لشق الجيوب، من قولهم حزمت الشـىء أى شددته، و فى بعضـها [حرصن] بالحاء و الصاد المهملتين أى شـققن و خرقن، يقـال: حرص القصار الثوب أى خرقه بالـدق، و فى بعضـها بالحاء و الضاد المعجمـة على وزن التفعيل، يقال: أحرضه المرض إذا أفسد بدنه و أشـفى على الهلاك. أقول: تفصـيل الكلام فى هذه القصة موكول إلى كتب السير و التواريخ و مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۳۸ وَ أَمَرَهُنَّ أَنْ يَسْتَتِرْنَ وَ يَدْخُلْنَ مَنَازِلَهُنَّ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَعَدَنِی أَنْ يُظْهِرَ دِينَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ص- وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً الْآيَةَ ۵۰۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ خَرَجَ فِی ذِی الْقَعْدَةِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِی أَحْرَمَ فِيهِ أَحْرَمُوا وَ لَبِسُوا السِّلَاحَ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ- خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ لِيَرُدَّهُ قَالَ ابْغُونِی رَجُلًا يَأْخُذُنِی عَلَى غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ فَأُتِیَ بِرَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةَ أَوْ مِنْ جُهَيْنَةَ فَسَأَلَهُ فَلَمْ يُوَافِقْهُ فَقَالَ ابْغُونِی رَجُلًا غَيْرَهُ فَأُتِیَ بِرَجُلٍ آخَرَ إِمَّا مِنْ مُزَيْنَةَ وَ إِمَّا مِنْ جُهَيْنَةَ قَالَ فَذَكَرَ لَهُ فَأَخَذَهُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْعَقَبَةِ فَقَالَ مَنْ يَصْعَدُهَا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا حَطَّ اللَّهُ عَنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمُ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً ... نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ قَالَ فَابْتَدَرَهَا خَيْلُ الْأَنْصَارِ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ قَالَ وَ كَانُوا أَلْفاً وَ ثَمَانَمِائَةٍ فَلَمَّا هَبَطُوا إِلَى الْحُدَيْبِيَةِ إِذَا امْرَأَةٌ مَعَهَا التفاسير و قد بسطنا الكلام فيها فى كتاب بحار الأنوار فلا نخرج عما جرينا فى هذا الكتاب عليه من الاختصار.

الحديث الثالث و الخمسمائة

الحديث الثالث و الخمسمائة : حسن. قوله صلى الله عليه و آله ":أبغونى "قال الجزرى: يقال: ابغنى كذا بهمزة الوصل أى اطلب لى، و ابغنى بهمزة القطع أى أعنى على الطلب. قوله عليه السـلام ":من مزينـة أو من جهينـة "الترديـد من الراوى و مزينـة بضم الميم قبيلة من مضـر، و جهينة أيضا بالضم اسم قبيلة. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۳۹ ابْنُهَا عَلَى الْقَلِيبِ فَسَعَى ابْنُهَا هَارِباً فَلَمَّا أَثْبَتَتْ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ص صَرَخَتْ بِهِ هَؤُلَاءِ الصَّابِئُونَ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهُمْ بَأْسٌ فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَمَرَهَا فَاسْتَقَتْ دَلْواً مِنْ مَاءٍ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَشَرِبَ وَ غَسَلَ وَجْهَهُ فَأَخَذَتْ فَضْلَتَهُ فَأَعَادَتْهُ فِی الْبِئْرِ فَلَمْ تَبْرَحْ حَتَّى السَّاعَةِ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ فِی الْخَيْلِ قوله عليه السـلام ":فلما أثبتت" يقـال أثبته أى عرفه حق المعرفـة. قوله عليه السـلام ":هؤلاـء الصـابئون "قـال الجزرى: يقـال: صـبأ فلان إذا خرج من دين إلى غيره، و كـانت العرب تسـمى النبى صـلى الله عليه و آله الصابئ لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسـلام. قوله عليه السـلام "فلم تبرح حتى الساعـة "أى لم يزل المـاء من تلـك البئر، و قـد نقل هـذا الإعجاز فى روايات كثيرة على وجه آخر. منها: ما ذكره ابن الأثير فى كامل التواريـخ قـال: لمـا نزلوا بالحديبيـة أخرج سـهما من كنانته، فأعطاه رجلا من أصـحابه فنزل فى قليب من تلك القلب، فغزره فى جوفه، فجاش الماء بالرى حتى ضرب الناس فيه بعطن، و كان اسم الذى أخذ السهم ناجية بن عمر سائق بدن النبى صلى الله عليه و آله انتهى. أقول: قـد أوردنـا الأخبـار الكثيرة فى ذلـك فى كتابنا الكبير فى أبواب معجزاته صـلى الله عليه و آله و لا تنافى بينهما كما جمع بينهما بعض أهل السـير و ذكروا أن جريان الماء بين أصابعه صلى الله عليه و آله أيضا كان فى تلك الغزوة. قوله عليه السلام: أبان بن سعيد" أقول: ذكـر أكـثر المؤرخين مكـانه بـديل بن ورقـاء الخزاعى و لاـ عبرة بقولهم فى مقابلـة الخبر المعتبر. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۴۰ فَكَانَ بِإِزَائِهِ ثُمَّ أَرْسَلُوا الْحُلَيْسَ فَرَأَى الْبُدْنَ وَ هِیَ تَأْكُلُ بَعْضُهَا أَوْبَارَ بَعْضٍ فَرَجَعَ وَ لَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ قَالَ لِأَبِی سُفْيَانَ يَا أَبَا سُفْيَانَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا عَلَى هَذَا حَالَفْنَاكُمْ عَلَى أَنْ تَرُدُّوا الْهَدْیَ عَنْ مَحِلِّهِ فَقَالَ اسْكُتْ فَإِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِیٌّ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَتُخَلِّيَنَّ عَنْ مُحَمَّدٍ

وَ مَا أَرَادَ أَوْ لَأَنْفَرِدَنَّ فِي الْأَحَابِيشِ فَقَالَ اسْكُتْ حَتَّى نَأْخُذَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلْثاً

قوله علیه السلام ":فکان بإزائه "أی أتی حتی قام بحذاء النبی صلی الله علیه و آله أو المراد أنه کان قائد عسکر المشرکین، کما أنه صلی الله علیه و آله کان قائد عسکر المسلمین. قوله ":و هی تأکل بعضها أوبار بعض "کنایة عن کثرتها و ازدحامها و اجتماعها و إنما قدم صلی الله علیه و آله البدن لیعلموا أنه لا یرید القتال بل یرید النسک. قوله ":حالفناکم "أی عاهدنا و حلفنا علی الوفاء به. قوله ":علی أن تردوا الهدی "بدل أو عطف بیان لقوله ":علی هذا حالفناکم "قال الجزری: فی حدیث الحدیبیة "إن قریشا جمعوا لک الأحابیش "هم أحیاء من القارة، انضموا إلی بنی لیث فی محاربتهم قریشا، و التحبش: التجمع. و قیل حالفوا قریشا تحت جبل یسمی حبشیا فسموا بذلک. و قال الفیروزآبادی: حبشی بالضم- جبل بأسفل مکة، و منه أحابیش قریش لأنهم تحالفوا بالله إنهم لید علی غیرهم ما سجی لیل، و وضح نهار، و ما رسی حبشی انتهی. أی أعتزل معهم عنکم، و أمنعهم عن معاونتکم. قوله ":ولثا "الولث: العهد بین القوم یقع من غیر قصد، أو یکون غیر مؤکد مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۴۱ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ وَ قَدْ كَانَ جَاءَ إِلَى قُرَيْشٍ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ أَصَابَهُمُ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ كَانَ خَرَجَ مَعَهُمْ مِنَ الطَّائِفِ وَ كَانُوا تُجَّاراً فَقَتَلَهُمْ وَ جَاءَ بِأَمْوَالِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يَقْبَلَهَا وَ قَالَ هَذَا غَدْرٌ وَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ قَدْ أَتَاكُمْ وَ هُوَ يُعَظِّمُ الْبُدْنَ قَالَ فَأَقِيمُوهَا فَأَقَامُوهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَجِيءَ مَنْ جِئْتَ قَالَ جِئْتُ أَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَ أَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ أَنْحَرُ هَذِهِ الْإِبِلَ وَ أُخَلِّي عَنْكُمْ عَنْ لُحْمَانِهَا

کذا ذکره الجوهری.

أقول: قوله علیه السلام ":و قد کان جاء "کانت هذه القصة علی ما ذکره الواقدی أنه ذهب مع ثلاثة عشر رجلا من بنی مالک إلی مقوقس سلطان الإسکندریة، و فضل مقوقس بنی مالک علی المغیرة فی العطاء فلما رجعوا و کانوا فی الطریق شرب بنو مالک ذات لیلة خمرا و سکروا، فقتلهم المغیرة حسدا و أخذ أموالهم، و أتی النبی صلی الله علیه و آله و أسلم فقبل صلی الله علیه و آله إسلامه و لم یقبل من ماله شیئا، و لم یأخذ منه الخمس لغدره، فلما بلغ ذلک أبا سفیان أخبر عروة بذلک، فأتی عروة رئیس بنی مالک و هو مسعود بن عمرة، و کلمه فی أن یرضی بالدیة فلم یرض بنو مالک بذلک، و طلبوا القصاص من عشائر المغیرة، و اشتعلت بینهم نائرة الحرب، فأطفأها عروة بلطائف حیله، و ضمن دیة الجماعة من ماله. و الإشارة إلی هذه القصة هیهنا لتمهید ما سیذکر بعد ذلک من قوله ":و الله ما جئت إلا فی غسل سلحتک "فقوله ":جاء إلی قریش "أی عروة و قوله ":فی القوم "أی لأن یتکلم و یشفع فی أمر المقتولین و قوله "کان خرج "أی المغیرة. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۴۲ قَالَ لَا وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ رُدَّ عَمَّا جِئْتَ لَهُ إِنَّ قَوْمَكَ يُذَكِّرُونَكَ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ وَ أَنْ تَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ وَ أَنْ تُجَرِّيَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا أَنَا بِفَاعِلٍ حَتَّى أَدْخُلَهَا قَالَ وَ كَانَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ حِينَ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ص تَنَاوَلَ لِحْيَتَهُ وَ الْمُغِيرَةُ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ هَذَا ابْنُ أَخِيكَ الْمُغِيرَةُ فَقَالَ يَا غُدَرُ وَ اللَّهِ مَا جِئْتَ إِلَّا فِي غَسْلِ سَلْحَتِكَ قَالَ فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ وَ أَصْحَابِهِ لَا وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ رُدَّ عَمَّا

قوله ":ما رأیت مثلک رد عما جئت له "قال: هذا علی سبیل التعجب، أی- کیف یکون مثلک فی الشرافة و عظم الشأن مردودا عن مثل هذا المقصد الذی لا یصلح أن یرد عنه أحد، و الحاصل أنک فی جلالتک ینبغی أن لا ترد عن أی مقصد قصدته، و مقصدک فی الخیریة بحیث لا ینبغی أن یمنع عنه أحد، و مع اجتماعهما یرید قومک أن یصدوک عن ذلک. قوله ":تناول لحیته "أی لحیة الرسول، و کانت عادتهم ذلک فیما بینهم عند مکالمتهم، و لجهله بشأنه صلی الله علیه و آله و عدم إیمانه لم یعرف أن ذلک لا یلیق بجنابة صلی الله علیه و آله قوله ":یا غدر "بضم الغین و فتح الدال- قال الجوهری: الغدر: ترک الوفاء و قد غدر به فهو غادر و غدر و أکثر ما یستعمل هذا فی النداء بالشتم، یقال: یا غدر و فی الحدیث "أ لست أبتغی فی غدرتک. "و قال الجزری: فی حدیث الحدیبیة "قال عروة بن مسعود للمغیرة":

يا غدر و هل غسلت غدرتك إلا بالأمس غدر: معدول عن غادر للمبالغة، يقال للذكر غدر مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۴۳ جَاءَ لَهُ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو وَ حُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأُثِيرَتْ فِي وُجُوهِهِمُ الْبُدْنُ فَقَالا مَجِيءَ مَنْ جِئْتَ قَالَ جِئْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَ أَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ أَنْحَرَ الْبُدْنَ وَ أُخَلِّيَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ لُحْمَانِهَا فَقَالا إِنَّ قَوْمَكَ يُنَاشِدُونَكَ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمْ بِلَادَهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ وَ تَقْطَعَ أَرْحَامَهُمْ وَ تُجَرِّئَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ قَالَ فَأَبَى عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهَا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ عُمَرَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَشِيرَتِي قَلِيلٌ وَ إِنِّي فِيهِمْ عَلَى مَا تَعْلَمُ وَ لَكِنِّي أَدُلُّكَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ انْطَلِقْ إِلَى قَوْمِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَبَشِّرْهُمْ بِمَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنْ فَتْحِ مَكَّةَ فَلَمَّا انْطَلَقَ عُثْمَانُ لَقِيَ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ فَتَأَخَّرَ عَنِ السَّرْجِ فَحَمَلَ عُثْمَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ دَخَلَ و للأنثى غدار كقطام و هما مختصان

بالنداء في الغالب. و قال في المغرب: السلح: التغوط. أقول: الظاهر أن قوله ":جئت "بصيغة المتكلم أي جئت الآن أو قبل ذلك عند إطفاء نائرة الفتنة لإصلاح قبائح أعمالك، فلم تمنعني عن الرسول صلى الله عليه و آله و يمكن أن يقرأ بصيغة الخطاب أي لم يكن مجيئك إلى النبي صلى الله عليه و آله للإسلام بل للهرب مما صنعت من الخيانة و أتيت من الجناية. قوله ":يناشدونك "أي يسألونك، و يقسمون عليك بالله و بالرحم التي بينك و بينهم في أن تدخل عليهم أي في تركه. قوله ":فتأخر عن السرج "أي ركب عثمان على السرج، و ركب خلفه تعظيما له. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۴۴ عُثْمَانُ فَأَعْلَمَهُمْ وَ كَانَتِ الْمُنَاوَشَةُ فَجَلَسَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ جَلَسَ عُثْمَانُ فِي عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ وَ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمُسْلِمِينَ وَ ضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى لِعُثْمَانَ وَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ طُوبَى لِعُثْمَانَ قَدْ طَافَ بِالْبَيْتِ وَ سَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ أَحَلَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا كَانَ لِيَفْعَلَ فَلَمَّا جَاءَ عُثْمَانُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص أَ طُفْتَ بِالْبَيْتِ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَمْ يَطُفْ بِهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْقِصَّةَ وَ مَا كَانَ فِيهَا فَقَالَ لِعَلِيٍّ ع اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* فَقَالَ سُهَيْلٌ مَا أَدْرِي مَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِلَّا أَنِّي أَظُنُّ هَذَا الَّذِي بِالْيَمَامَةِ وَ لَكِنِ اكْتُبْ كَمَا نَكْتُبُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ قَالَ وَ اكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو قوله ":و كانت المناوشة "المناوشة

المناولة في القتال أي كان المشركون في تهيئة القتال أي عند ذلك وقع بين المسلمين و بينهم محاربة كما نقل. قوله ":و ضرب بإحدى يديه "ليتأكد عليه الحجة و العهد و الميثاق فيستوجب بنكثه أشد العذاب كما قال تعالى فيه و في أخويه و أضرابهم ":فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ. "قوله ":ثم ذكر القصة "أي ما جرى بينه و بين قريش من حبسه و منعه عن الرجوع أو من طلبهم للصلح و إصرارهم على عدم دخوله في هذه السنة. و قيل قوله:- ثم ذكر- كلام الراوي أي ثم ذكر الصادق القضية و ما جرى فيها و ترك الراوي ذكرها اختصارا. قوله ":هذا الذي باليمامة "كانوا يقولون لمسيلمة رحمن اليمامة. قوله عليه السلام ":هذا ما قاضى رسول الله" قال الجزري: في حديث الحديبية مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۴۵ فَقَالَ سُهَيْلٌ فَعَلَى مَا نُقَاتِلُكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّاسُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ اكْتُبْ فَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّاسُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَانَ فِي الْقَضِيَّةِ أَنَّ مَنْ كَانَ مِنَّا أَتَى إِلَيْكُمْ رَدَدْتُمُوهُ إِلَيْنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ غَيْرُ مُسْتَكْرِهٍ عَنْ دِينِهِ وَ مَنْ جَاءَ إِلَيْنَا مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ إِلَيْكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِمْ وَ عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ فِيكُمْ عَلَانِيَةً غَيْرَ سِرٍّ وَ إِنْ كَانُوا لَيَتَهَادَوْنَ السُّيُورَ فِي الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ وَ مَا كَانَتْ قَضِيَّةٌ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْهَا " هذا ما قاضى عليه

محمد "هو فاعل من القضاء: الفصل و الحكم، لأنه كان بينه و بين أهل مكة. قوله ":فقال الناس "أي كرر الصحابة و أعادوا هذا القول بعد سماعهم اسمه صلى الله عليه و آله تصديقا له، و ردا على من أنكره. قوله عليه السلام ":و رسول الله صلى الله عليه و آله غير مستكره "أي لا يجبره الرسول صلى الله عليه و آله على الإسلام. قوله ":و على أن يعبد الله فيكم "أي أخذ النبي عليهم العهد أن لا يؤذوا المسلمين في مكة زاد الله شرفها و غيرها، و يعبدوا الله بينهم من غير تقية. قوله عليه السلام ":و إن كانوا ليتهادون الستور "في

بعض النسخ بالتاء المثناة الفوقانية و فى بعضها بالياء المثناة التحتانية، فعلى الأول هو جمع الستر المعلق على الأبواب و غيرها، و على الثانى إما المراد المعروف المتخذ من الجلود أو نوع من الثياب. و قال الفيروزآبادى: السير- بالفتح- الذى يقد من الجلود، و الجمع سيور. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۴۶ لَقَدْ كَادَ أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ الْإِسْلَامُ فَضَرَبَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى أَبِي جَنْدَلٍ ابْنِهِ فَقَالَ أَوَّلُ مَا قَاضَيْنَا عَلَيْهِ

و قال الجوهرى: المسير من الثياب الذى فيه خطوط كالسيور و على التقادير هذا كلام الصادق لبيان ثمرة هذه المصالحة، و كثرة فوائدها بأنها صارت موجبة لأمن المسلمين بحيث كانوا يبعثون الهدايا من المدينة إلى مكة من غير منع و خوف، و رغب أهل مكة فى الإسلام، و أسلم جم غفير منهم من غير حرب و قتال. قوله عليه السلام ":فضرب سهيل "قال الشيخ أبو على الطبرسى فى مجمع البيان فقال سهيل: على أنه لا يأتيك منا رجل و إن كان على دينك إلا رددته إلينا، و من جاءنا ممن معك لم نرده عليك، فقال المسلمون: سبحان الله كيف يرد إلى المشركين و قد جاء مسلما، فقال رسول الله: من جاءهم منا فأبعده الله، و من جاءنا منهم رددناه إليهم فمن علم الله الإسلام من قلبه جعل له مخرجا، إلى أن قال: فبينا هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف فى قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيل: هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده، فقال النبى صلى الله عليه و آله: إنا لم نقض بالكتاب بعد، قال: و الله إذا لا أصالحك على شىء فقال النبى فأجره لى، فقال: ما أنا بمجيره لك قال: بلى فافعل، قال: و ما أنا بفاعل قال مكرز: بلى قد أجرناه، قال أبو جندل بن سهيل: معاشر المسلمين أ أرد إلى المشركين و قد جئت مسلما أ لا ترون ما قد لقيت و كان قد عذب عذابا شديدا. و قال رحمه الله فى كتاب أعلام الورى: فجاء أبو جندل إلى النبى صلى الله عليه و آله حتى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۴۷ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هَلْ قَاضَيْتُ عَلَى شَيْءٍ

جلس إلى جنبه، فقال أبوه سهيل: رده على، فقال المسلمون لا ترده فقام صلى الله عليه و آله و أخذ بيده فقال صلى الله عليه و آله: اللهم إن كنت تعلم أن أبا جندل لصادق فاجعل له فرجا و مخرجا ثم أقبل على الناس، و قال: إنه ليس عليه بأس، إنما رجع إلى أبيه و أمه و إنى أريد أن أتم لقريش شرطها، و رجع رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينة و أنزل الله فى الطريق سورة الفتح "إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً. "قال الصادق عليه السلام فما انقضت تلك المدة حتى كاد الإسلام يستولى على أهل مكة و لما رجع رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينة انفلت بصير بن أسيد بن حارثة الثقفى من المشركين و بعث الأخنس بن شريق فى أثره رجلين فقتل أحدهما و أتى رسول الله صلى الله عليه و آله مسلما مهاجرا، فقال: مسعر حرب لو كان معه أحد ثم، قال شأنك بسلب صاحبك و اذهب حيث شئت فخرج أبو بصير و معه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين حتى كانوا بين العص و ذى المروة من أرض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلى سيف البحر، و انفلت أبو جندل بن سهيل فى سبعين راكبا أسلموا فلحق بأبى بصير و اجتمع إليهم ناس من غفار و أسلم و جهينة حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل و هم مسلمون لا يمر بهم عير لقريش إلا أخذوها، و قتلوا أصحابها فأرسلت قريش أبا سفيان بن حرب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله يسألونه و يتضرعون إليه أن يبعث إلى أبى بصير و أبى جندل و من منهم فيقدموا على و قالوا من خرج منا إليك فأمسكه من غير حرج أنت فيه، فعلم الذين كانوا أشاروا على رسول الله صلى الله عليه و آله أن يمنع أبا جندل من أبيه- بعد القصة أن طاعة رسول الله صلى الله عليه و آله خير لهم فيما أحبوا و فيما كرهوا. قوله صلى الله عليه و آله ":و هل قاضيت على شىء "أى لم يتم الصلح، و لم يكتب الكتاب مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۴۸ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا كُنْتَ بِغَدَّارٍ قَالَ فَذَهَبَ بِأَبِي جَنْدَلٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَدْفَعُنِي إِلَيْهِ قَالَ وَ لَمْ أَشْتَرِطْ لَكَ قَالَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِأَبِي جَنْدَلٍ مَخْرَجاً

بعد فليس هذا داخلا فيما نقاضى عليه كما مر فيما أورده الطبرسى. و قال الفاضل الأسترآبادى: قصده صلى الله عليه و آله إنه ما قاضينا على شىء نافع لك فإنه كان عالما بأن أبا بصير بن أسيد و أبا جندل يتقلبان من المشركين فى سبعين راكبا يسلمون على يد أبى جندل و يجتمع عليهم ناس من غفار و

أسلم و جهينة حتى يبلغوا ثلاثمائة مقاتل كلهم مسلمون لا يمر عليهم عير لقريش إلا أخذوها و قتلوا أصحابها و هو ما فهم قصد النبی صلی الله علیه و آله، انتهی، و لا یخفی بعده. قوله صلی الله علیه و آله ":و لم أشترط لک "أی لیس هذا شرطا یخصک بل هذا شرط قاضینا علیه لمصلحة عامة المسلمین، و لا بد من ذلک أو المراد لم تکن أنت داخلا فی هذا الشرط لمجیئک قبل تمام الکتاب لکن هؤلاء یجبروننا علیه، أو ما کنت اشترطت لک علیهم أن تکون مستثنی من ذلک، فلا یمکننا الغدر معهم، و هذا أظهر و یحتمل علی بعد أن یکون إشارة إلی ما وعده صلی الله علیه و آله بالخلاص و النجاة علی سبیل الاستفهام الإنکاری، أی أ لم أشترط لک بالنجاة. و قال ابن الأثیر فی الکامل: فبینا رسول الله یکتب الکتاب إذ جاء أبو جندل ابن سهیل بن عمرو یرسف فی الحدید قد انفلت إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فلما رأی سهیل ابنه أخذه و قال: یا محمد قد تمت القضیة بینک و بینی قبل أن یأتیک هذا، قال: صدقت و أخبره لیرده إلی قریش فصاح أبو جندل أنا معشر المسلمین أرد إلی المشرکین لیفتنونی عن دینی، فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله: احتسب، فإن الله جاعل لک و لمن اتبعک من المستضعفین فرجا و مخرجا، إنا قد أعطینا القوم عهودنا علی ذلک فلا نغدر بهم. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۴۹ ۵۰۴ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْفَضْلِ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَوْ جاؤُکُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ یُقاتِلُوکُمْ أَوْ یُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ قَالَ نَزَلَتْ فِی بَنِی مُدْلِجٍ لِأَنَّهُمْ جَاءُوا إِلَی____

الحدیث الرابع و الخمسمائة

الحدیث الرابع و الخمسمائة : حسن أو موثق. قوله علیه السلام ":نزلت فی بنی مدلج "قال البیضاوی: فی قوله تعالی ":إِلَّا الَّذِینَ یَصِلُونَ إِلی قَوْمٍ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُمْ مِیثاقٌ "استثناء من قوله ":فَخُذُوهُمْ وَ اقْتُلُوهُمْ "*أی إلا الذین یصلون و ینتهون إلی قوم عاهدوکم، و یفارقون محاربتکم، و القوم هم خزاعة، و قیل: هم الأسلمیون، فإنه علیه السلام و ادع وقت خروجه إلی مکة هلال ابن عویمر الأسلمی علی أن لا یعینه، و لا یعین علیه، و من لجأ إلیه فله من الجوار مثل ماله، و قیل بنو بکر بن زید بن مناة "أَوْ جاؤُکُمْ "عطف علی الصلة أی أو الذین جاءوکم کافین عن قتالکم و قتال قومهم، استثنی عن المأمور بأخذهم و قتلهم من ترک المحاربین، فلحق بالمعاهدین، أو أتی الرسول صلی الله علیه و آله فکف عن قتال الفریقین علی صفة قوم، و کأنه قیل الذین یصلون إلی قوم معاهدین أو قوم کافین عن القتال لکم و علیکم، و الأول أظهر لقوله ":فإن اعتزلوکم حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ "حال بإضمار قد، و یدل علیه أن قرئ حصرت و حصرات، أو بیان لجاءوکم و قیل صفة محذوف أی جاءوکم قوما حصرت صدورهم، و هم بنو مدلج جاءوا رسول الله صلی الله علیه و آله غیر مقاتلین، و الحصر: الضیق و الانقباض انتهی. و قال علی بن إبراهیم: أنها نزلت فی أشجع حیث وادعهم رسول الله صلی الله علیه و آله و ذکر قصتهم لکن لم یسنده إلی خبر. و ذکر الشیخ الطبرسی (رحمة الله علیه) أن المروی عن أبی جعفر أنه مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۵۰ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالُوا إِنَّا قَدْ حَصِرَتْ صُدُورُنَا أَنْ نَشْهَدَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ فَلَسْنَا مَعَکَ وَ لَا مَعَ قَوْمِنَا عَلَیْکَ قَالَ قُلْتُ کَیْفَ صَنَعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ وَاعَدَهُمْ إِلَی أَنْ یَفْرُغَ مِنَ الْعَرَبِ ثُمَّ یَدْعُوهُمْ فَإِنْ أَجَابُوا وَ إِلَّا قَاتَلَهُمْ ۵۰۵ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِی یَزِیدَ وَ هُوَ فَرْقَدٌ عَنْ أَبِی یَزِیدَ الْحَمَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی بَعَثَ أَرْبَعَةَ أَمْلَاکٍ فِی إِهْلَاکِ قَوْمِ لُوطٍ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ إِسْرَافِیلَ وَ کَرُوبِیلَ ع فَمَرُّوا بِإِبْرَاهِیمَ ع وَ هُمْ مُعْتَمُّونَ فَسَلَّمُوا عَلَیْهِ فَلَمْ یَعْرِفْهُمْ وَ رَأَی هَیْئَةً حَسَنَةً فَقَالَ لَا یَخْدُمُ هَؤُلَاءِ أَحَدٌ إِلَّا أَنَا بِنَفْسِی وَ کَانَ صَاحِبَ أَضْیَافٍ فَشَوَی لَهُمْ عِجْلًا سَمِیناً حَتَّی أَنْضَجَهُ ثُمَّ قَرَّبَهُ إِلَیْهِمْ فَلَمَّا وَضَعَهُ بَیْنَ أَیْدِیهِمْ رَأَی أَیْدِیَهُمْ لا تَصِلُ إِلَیْهِ نَکِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِیفَةً فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ جَبْرَئِیلُ ع حَسَرَ الْعِمَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ وَ عَنْ رَأْسِهِ____ قال: المراد بقوله تعالی ": قَوْمٍ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُمْ مِیثاقٌ "*هو هلال بن عویمر السلمی و به قال السدی و ابن زید، و قیل: هم بنو مدلج و کان سراقة بن مالک بن جعشم جاء إلی النبی صلی الله علیه و آله بعد أحد، فقال: أنشدک الله و النعمة و أخذ منه میثاقا أن لا یغزو قومه، فإن أسلم قریش

أسلموا، لأنهم كانوا فى عقد قريش فحكم الله فيهم ما حكم فى قريش ففيهم نزل هذا، ذكره عمر بن شيبة انتهى. أقول: ما ذكره البيضاوى هو الموافق لخبر الكتاب، و الأقرب إلى الصواب. قوله ":قد حصرت صدورنا "ليس هذا تفسير حصرت صدورهم فلا تغفل.

الحديث الخامس و الخمسمائة

الحديث الخامس و الخمسمائة : مجهول. قوله ":و كان صاحب أضياف "أى يدعوهم كثيرا و يحبهم و يكرمهم. قوله تعالى ": نَكِرَهُمْ "أى أنكرهم "وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً "الإيجاس الإحساس أى أضمر منهم خوفا. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۵۱ فَعَرَفَهُ إِبْرَاهِيمُ ع فَقَالَ أَنْتَ هُوَ فَقَالَ نَعَمْ وَ مَرَّتِ امْرَأَتُهُ سَارَةُ فَبَشَّرَهَا بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ فَقَالَتْ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَجَابُوهَا بِمَا فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع لَهُمْ فِيمَا ذَا جِئْتُمْ قَالُوا لَهُ فِي إِهْلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنْ كَانَ فِيهَا مِائَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تُهْلِكُونَهُمْ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ع لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا خَمْسِينَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا ثَلَاثِينَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا عِشْرِينَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا عَشَرَةً قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا خَمْسَةً قَالَ لَا قَالَ فَإِنْ كَانُوا وَاحِداً قَالَ لَا- قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطاً قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ

____ و اختلف فى سبب الخوف. فقيل: إنه لما رآهم شبانا أقوياء و كان ينزل طوفا من البلد و كانوا يمتنعون من تناول طعامه لم يأمن أن يكون ذلك لبلاء و ذلك أن أهل ذلك الزمان إذا أكل بعضهم طعام بعض أمن صاحب الطعام على نفسه و ماله، و لذا يقال تحرم فلان بطعامنا، أى أثبت الحرمة بيننا بأكله الطعام. و قيل: إنه ظنهم لصوصا يريدون به سوء. و قيل: ظن أنهم ليسوا من البشر جاءوا لأمر عظيم. و قيل: علم أنهم ملائكة فخاف أن يكون قومه المقصودين بالعذاب حتى قالوا له لا تخف يا إبراهيم إنا أرسلنا إلى قوم لوط بالعذاب و الإهلاك لا إلى قومك. و قيل: إنهم دعوا الله فأحيى العجل الذى كان ذبحه إبراهيم و شواه فطفر و رغا فعلم حينئذ أنهم رسل الله، و الخبر يدل على أن خوفه لعدم علمه بكونهم ملائكة. قوله ":حسر العمامة "أى كشفها. قوله تعالى ":مِنَ الْغابِرِينَ "*أى من الباقين فى قومه، و المتخلفين عن لوط مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۵۲ ثُمَّ مَضَوْا وَ قَالَ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ لَا أَعْلَمُ ذَا الْقَوْلَ إِلَّا وَ هُوَ يَسْتَبْقِيهِمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ فَأَتَوْا لُوطاً وَ هُوَ فِي زِرَاعَةٍ لَهُ قُرْبَ الْمَدِينَةِ- فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَ هُمْ مُعْتَمُّونَ فَلَمَّا رَآهُمْ رَأَى هَيْئَةً حَسَنَةً عَلَيْهِمْ عَمَائِمُ بِيضٌ وَ ثِيَابٌ بِيضٌ فَقَالَ لَهُمُ الْمَنْزِلَ فَقَالُوا نَعَمْ فَتَقَدَّمَهُمْ وَ مَشَوْا خَلْفَهُ فَنَدِمَ عَلَى عَرْضِهِ عَلَيْهِمُ الْمَنْزِلَ وَ قَالَ أَيَّ شَيْءٍ صَنَعْتُ آتِي بِهِمْ قَوْمِي وَ أَنَا أَعْرِفُهُمْ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ وَ قَدْ قَالَ جَبْرَئِيلُ ع لَا نَعْجَلُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَشْهَدَ ثَلَاثَ شَهَادَاتٍ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ع

____ حتى هلكت لأنها كانت على دينهم، فلم تؤمن به و قيل: معناه كانت من الباقين فى عذاب الله. قوله ":قال الحسن العسكرى "الظاهر أن العسكرى من طغيان قلم الناسخين، و فى تفسير العياشى و قد مضى فى كتاب الطلاق من هذا الكتاب أيضا الحسن بن على بدون أبى محمد أيضا، فالظاهر حينئذ أن المراد الحسن بن على بن فضال، بأن يكون ذكر هذا فى أثناء رواية الحديث على وجه التفسير و التبيين، و كنيته أيضا أبو محمد فلا ينافيه إن كان فى الخبر. و يحتمل أيضا أن يكون من كلام الصادق عليه السلام راويا عن الحسن بن على عليه السلام و هو بعيد و على نسخة العسكرى، و يحتمل أن يكون كلام محمد بن يحيى روى هذا عن أبى محمد العسكرى، ذكره فى أثناء تلك الرواية لتوضيحها. و على التقادير المراد أن غرض إبراهيم من هذا الكلام لم يكن محض الشفقة على لوط، بل كان غرضه عليه السلام استبقاء قوم لوط و دفع العذاب عنهم و الشفاعة لهم، كما قال تعالى ":يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ "أى يجادل رسلنا و يسائلهم فى قوم لوط، و لما سألهم سؤال مستقصى سمى ذلك السؤال و الشفاعة جدالا. قوله عليه السلام ":فقال لهم: المنزل "أى عرض عليهم المنزل و التمس منهم النزول فيه. قوله عليه السلام ":و قد قال جبرئيل لا تعجل "و فيما مضى فى هذا الكتاب فقال مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۵۳ هَذِهِ وَاحِدَةٌ ثُمَّ مَشَى سَاعَةً ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ع هَذِهِ اثْنَتَانِ ثُمَّ مَضَى فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ الْمَدِينَةِ الْتَفَتَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ إِنَّكُمْ تَأْتُونَ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ع هَذِهِ ثَالِثَةٌ ثُمَّ دَخَلَ وَ دَخَلُوا مَعَهُ فَلَمَّا رَأَتْهُمُ امْرَأَتُهُ رَأَتْ هَيْئَةً حَسَنَةً

فَصَعِدَتْ فَوْقَ السَّطْحِ وَ صَعِقَتْ فَلَمْ يَسْمَعُوا فَدَخَّنَتْ فَلَمَّا رَأَوُا الدُّخَانَ أَقْبَلُوا يُهْرَعُونَ إِلَى الْبَابِ فَنَزَلَتْ إِلَيْهِمْ فَقَالَتْ عِنْدَهُ قَوْمٌ مَا رَأَيْتُ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُمْ هَيْئَةً فَجَاءُوا إِلَى الْبَابِ لِيَدْخُلُوهَا- فَلَمَّا رَآهُمْ لُوطٌ قَامَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ يَا قَوْمِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَ لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ فَقَالَ هؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحَلَالِ

جبرئيل: لا- تعجل عليهم حتى تشهد،

أي قال ذلك في هذا الوقت سرا و في نفسه أو جهرا. قوله ":و صعقت "الصعق شدة الصوت، و في بعض النسخ [صفقت] الصفق: الضرب الذي يسمع له صوت كالتصفيق أي ضربت إحدى يديها على الأخرى. قوله ":يُهْرَعُونَ "أي يسرعون في المشي. قوله تعالى": وَ لا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي "أي لا تلزموني عارا و لا تلحقوني فضيحة و لا تخجلوني بالهجوم على أضيافي، فإن الضيف إذا لحق به معرة لحق عارها المضيف "أَ لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ "أي في جملتكم رجل قد أصاب الرشد فزجر هؤلاء عن قبيح فعلهم، و قيل: رشيد هنا بمعنى المرشد، قوله تعالى ":قالَ يا قَوْمِ هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ "اختلف المفسرون في ذلك فقيل: أراد بناته لصلبه عن قتادة، و قيل: أراد النساء من أمته لأنهن كالبنات له فإن كل نبي أبو أمته و أزواجه أمهاتهم عن مجاهد و سعيد بن جبير، و اختلف أيضا في كيفية عرضهن، فقيل: بالتزويج، و كان يجوز في شرعه تزويج المؤمنة من الكافر، و كذا كان يجوز أيضا في مبتدإ الإسلام، و قد زوج النبي صلى الله عليه و آله بنته عن أبي العاص بن الربيع قبل أن يسلم، ثم نسخ ذلك، و قيل: أراد التزويج بشرط الإيمان عن الزجاج، و كانوا يخطبون بناته فلا يزوجهن منهم لكفرهم، و قيل مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۵۴ فَ قالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ ما لَنا فِي بَناتِكَ مِنْ حَقٍّ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ ما نُرِيدُ فَ قالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً- أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ ع لَوْ يَعْلَمُ أَيُّ قُوَّةٍ لَهُ فَكَاثَرُوهُ حَتَّى دَخَلُوا الْبَيْتَ قَالَ فَصَاحَ بِهِ جَبْرَئِيلُ يَا لُوطُ دَعْهُمْ يَدْخُلُونَ فَلَمَّا دَخَلُوا أَهْوَى جَبْرَئِيلُ بِإِصْبَعِهِ نَحْوَهُمْ فَذَهَبَتْ أَعْيُنُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ- فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ ثُمَّ نَادَى جَبْرَئِيلُ فَقَالَ

إنه كان لهم سيدان

مطاعان فيهم فأراد أن يزوجهما بنتيه ذعوراء و ريثاء. قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن محمد بن هارون أنه قال: عنى به أزواجهم، و ذلك أن كل نبي هو أبو أمته فدعاهم إلى الحلال، و لم يكن يدعوهم إلى الحرام، فقال أزواجكم هن أطهر لكم. و روى الصدوق في العلل بإسناده عن أبي بصير و غيره، عن أحدهما عليهما السلام ثم عرض عليهم بناته نكاحا "قالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ ما لَنا فِي بَناتِكَ مِنْ حَقٍّ. "قوله عليه السلام ":فدعاهم إلى الحلال "يحتمل تلك الوجوه، أي لم يدعهم إلى الحرام و الزنا. ثم اعلم أن في القرآن هكذا "يا قَوْمِ هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي "فالتعيين في الخبر إما على النقل بالمعنى لاتصال جوابهم بالسؤال، أو لبيان أن ما هو المقدم في الآية كان مؤخرا في كلام لوط، أو لأنه كان في مصحفهم هكذا. قوله تعالى ":لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً "قال الزمخشري: المعنى لو قويت عليكم بنفسي أو آويت إلى قوي استند إليه و أتمنع به، فيحميني منكم فشبه القوي العزيز بالركن من الجبل في شدته و منعته. قوله تعالى ":فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ "أي فمسحناها و سويناها بسائر الوجه. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۵۵ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّا بُعِثْنَا فِي إِهْلَاكِهِمْ فَقَالَ يَا جَبْرَئِيلُ عَجِّلْ فَقَالَ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَ لَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ قَالَ فَأَمَرَهُ فَتَحَمَّلَ وَ مَنْ مَعَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَالَ ثُمَّ اقْتَلَعَهَا جَبْرَئِيلُ بِجَنَاحَيْهِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ ثُمَّ رَفَعَهَا حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ سَمَاءِ الدُّنْيَا نُبَاحَ الْكِلَابِ وَ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ ثُمَّ قَلَبَهَا وَ أَمْطَرَ عَلَيْهَا وَ عَلَى مَنْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ* ۵۰۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ وَ اللَّهِ لَلَّذِي صَنَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع كَانَ خَيْراً لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَ اللَّهِ لَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ- أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ إِنَّمَا هِيَ طَاعَةُ الْإِمَامِ وَ طَلَبُوا الْقِتَالَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ مَعَ الْحُسَيْنِ ع-

قوله تعالى ":حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ "*قال

الزمخشري: قيل هي كلمة معربة عن (سنگ و گل) بدليل. قوله ":حِجارَةً مِنْ طِينٍ "و قيل: هي من أسجله إذا أرسله لأنها ترسل على الظالمين و يدل عليه. قوله ":لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً "و قيل مما كتب الله أن يعذب به من السجل و سجل لفلان.

الحديث السادس و الخمسمائة

الحديث السادس و الخمسمائة : ضعيف على المشهور. قوله عليه السلام ":و الله الذى صنعه الحسن بن على "أى من الصلح مع معاوية و كان خيرا و صلاحا للأمة و إن لم يرض به أكثر أصحابه. قوله تعالى ":أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ "أى عن القتال فى زمن الهدنة و التقية. قوله عليه السلام ":إنما هى طاعة الإمام "أى الغرض و المقصود فى الآية طاعة الإمام الذى ينهى عن القتال لعدم كونه مأمورا به و يأمر بالصلاة و الزكاة و سائر مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۵۶ قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ ... نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ ______ أبواب

البر. و الحاصل أن أصحاب الحسن عليه السلام كانوا بهذه الآية مأمورين بإطاعة إمامهم فى ترك القتال فلم يرضوا به و طلبوا القتال": فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ "مع الحسين عليه السلام "قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ "أى قيام القائم عليه السلام. و ذهب أكثر المفسرين أن هذه الآية نزلت فى قوم كانوا يلقون من المشركين أذى شديدا و هم بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة، فيشكون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و يقولون يا رسول الله ائذن لنا فى قتال هؤلاء، فإنهم قد آذونا فلما أمروا بالقتال و بالمسير إلى بدر، شق على بعضهم فنزلت الآية، و فسروا الأجل القريب بالموت بآجالهم. ثم اعلم أن هذه الآية كما أورد فى هذا الخبر ليست فى القرآن ففى سورة النساء "أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً، وَ قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ" الآية و فى سورة إبراهيم "فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ فلعله عليه السلام وصل آخر هذه الآية بالآية السابقة، لكونهما لبيان حال هذه الطائفة، أو أضاف قوله ":نُجِبْ دَعْوَتَكَ بتلك، الآية على وجه التفسير و البيان أى كان غرضهم أنه إن أخرتنا إلى ذلك الأجل نجب دعوتك، و يحتمل أن يكون فى مصحفهم هكذا. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۵۷ الرُّسُلَ أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَى الْقَائِمِ ع ۵۰۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ الزَّيَّاتِ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنِ النُّجُومِ أَ حَقٌّ هِيَ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ الْمُشْتَرِيَ إِلَى الْأَرْضِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ فَأَخَذَ رَجُلًا مِنَ الْعَجَمِ فَعَلَّمَهُ النُّجُومَ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ ثُمَّ قَالَ لَهُ انْظُرْ أَيْنَ الْمُشْتَرِي فَقَالَ مَا أَرَاهُ فِي الْفَلَكِ وَ مَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ قَالَ فَنَحَّاهُ وَ أَخَذَ بِيَدِ رَجُلٍ مِنَ الْهِنْدِ فَعَلَّمَهُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ وَ قَالَ انْظُرْ إِلَى الْمُشْتَرِي أَيْنَ هُوَ فَقَالَ إِنَّ حِسَابِي لَيَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ أَنْتَ الْمُشْتَرِي قَالَ وَ شَهَقَ شَهْقَةً فَمَاتَ وَ وَرِثَ عِلْمَهُ أَهْلُهُ فَالْعِلْمُ هُنَاكَ ۵۰۸ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَمَّنْ______

أقول: قد أوردنا العلل التى من أجلها صالح الحسن بن على عليه السلام معاوية فى كتاب بحار الأنوار و بسطنا الكلام فيه مستوفى فمن أراد الاطلاع عليه فليرجع إليه.

الحديث السابع و الخمسمائة

الحديث السابع و الخمسمائة : ضعيف. قوله ":أ حق هى؟ فقال: نعم "يدل على أن النجوم علامات للكائنات يعرفها أهله و لا يدل على أنه يجوز تعليمه و تعلمه، و استخراج الأحكام منه لسائر الخلق. قوله عليه السلام ":صورة رجل "يمكن أن يكون المراد على تقدير صحة الخبر أن الله تعالى جعله فى هذا الوقت ذا روح و حياة و علم، و بعثه إلى الأرض إذ ليس للسماويات حياة و شعور، و قد نقل على ذلك السيد المرتضى (رضى الله عنه) الإجماع.

الحديث الثامن و الخمسمائة

الحديث الثامن و الخمسمائة : مرسل. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۵۸ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سُئِلَ عَنِ النُّجُومِ قَالَ مَا يَعْلَمُهَا إِلَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ ________________ قوله عليه السلام ":أهل بيت من العرب، أى أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله. أقول: قد حان أن نفى لک بما وعدناک سابقا عن تحقيق علم النجوم و تعلمه و تعليمه، و الإخبار بأحكامه و لنذكر أولا كلام بعض الأصحاب ثم لنورد الأخبار الدالة على الطرفين. فأما ما ذكره الأصحاب فقال الشيخ المفيد (ره) فى كتاب المقالات- على ما نقل عنه السيد ابن طاوس- أقول: إن الشمس و القمر و سائر النجوم أجسام نارية لا حياة لها و لا موت و لا تمييز خلقها الله تعالى لينتفع بها عباده و جعلها زينة لسماواته و آيات من آياته كما قال سبحانه ":هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِینَ وَ الْحِسابَ ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِکَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" و قال تعالى ":وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ "و قال تعالى ":وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ "و قال تعالى ":لَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ "فأما الأحكام على الكائنات بدلائلها، و الكلام على مدلول حركاتها، فإن العقل لا يمتنع منه و لسنا ندفع أن يكون الله أعلمه بعض أنبيائه و جعله علما له على صدقه غير أنا لا نقطع عليه، و لا نعقد استمراره فى الناس إلى هذه الغاية، و أما ما نجده من كلام المنجمين فى هذا الوقت و إصابة بعضهم فيه، فإنه لا ينكر أن يكون ذلک بضرب من التجربة و بدليل عادة و قد يختلف أحيانا و يخطئ المعتمد عليه كثيرا، و لا يصح إصابته فيه أبدا، لأنه ليس بجار مجرى دلائل العقول و لا براهين الكتاب، و إخبار الرسول مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۵۹ الْعَرَبِ وَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْهِنْدِ ________________ و هذا مذهب جمهور متكلمى أهل العدل و إليه ذهب بنو نوبخت (ره) من الإمامية و أبو القاسم و أبو على من المعتزلة انتهى. أقول: كلامه (ره) لا يدل إلا على تجويز حقية علم النجوم، و لا يدل على جواز تعليمه و تعلمه و الإخبار بالكائنات به لغير المعصومين عليهم السلام، بل ربما يومئ بعض كلامه إلى المنع كما لا يخفى. و ذكر السيد المرتضى (رضى الله عنه) فى جواب المسائل السلاوية- بعد ما أبطل كونها مؤثرة بدلائل و براهين- و أما الوجه الآخر و هو أن يكون الله تعالى أجرى العادة بأن يفعل أفعالا مخصوصة عند طلوع كوكب أو غروبه أو اتصاله أو مفارقته، فقد بينا أن ذلک ليس بمذهب المنجمين البتة و إنما يتحملون الآن بالظاهر و أنه قد كان جائزا أن يجرى الله العادة بذلک، لكن لا طريق إلى العلم بأن ذلک قد وقع و ثبت و من أين لنا طريق أن الله أجرى العادة بأن يكون زحل أو المريخ إذا كان فى درجة الطالع كان نحسا، و أن المشترى إذا كان كذلک كان سعدا، و أى سعد مقطوع به جاء بذلک و أى شىء خبر به و استفيد من جهته فإن عولوا فى ذلک على التجربة، و أنا جربنا ذلک و من كان قبلنا فوجدناه على هذه الصفة، و إذا لم يكن موجبا فيجب أن يكون معتادا قلنا و من سلم لكم صحة هذه التجربة و انتظامها و اطرادها، و قد رأينا خطأكم فيها أكثر من صوابكم و صدقكم أقل من كذبكم فإلا نسبتم الصحة إذا اتفقت منكم إلى الاتفاق الذى يقع من التخمين و الرجم، فقد رأينا من يصيب من هؤلاء أكثر مما يخطئ، و هو على غير أصل معتمد و لا قاعدة صحيحة. فإن قلتم: سبب خطإ المنجم زلل دخل عليه فى أخذ الطالع أو فى سير الكواكب. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۶۰ .... ________________ قلنا: و لم لا كانت إصابته سببها الاتفاق و التخمين. و إنما كان يصح لكم هذا التأويل و التخريج لو كان على صحة أحكام النجوم دليل قاطع هو غير إصابة المنجم. فأما إذا كان دليل صحة الأحكام الإصابة فإلا كان دليل فسادها الخطأ. و مما أفحم به القائلون بصحة الأحكام و لم يحصل عنه منهم جواب أن قيل لهم فى شىء بعينه، خذوا الطالع و احكموا هل يؤخذ أو يترک، فإن حكموا إما بالأخذ أو الترک خولفوا و فعل خلاف ما خبروا به "و قد أعضلتهم هذه المسألة و التعريف. ثم قال (ره) ما معناه: إن من معجزات الأنبياء عليهم السلام إخبارهم بالغيوب، فكيف يقدر عليها غيرهم، فيصير ذلک مانعا من أن يكون ذلک معجزا لهم، ثم قال (رضى الله عنه): و الفرق بين ذلک و بين سائر ما يخبرون به من تأثيرات الكواكب فى أجسامنا، فالفرق بين الأمرين أن الكسوفات و اقترانات الكواكب و انفصالها طريقة الحساب، و

سير الكواكب و له أصول صحيحة و قواعد سديدة، و ليس كذلك ما يدعونه من تأثيرات الكواكب الخير و الشر، و النفع و الضر، و لو لم يكن من الفرق بين الأمرين إلا الإصابة الدائمة المتصلة فى الكسوفات. و ما يجرى مجراها، و لا يكاد يتفق خطأ البتة، فإن الخطأ المعهود الدائم إنما هو فى الأحكام الباقية، حتى إن الصواب هو العزيز فيها، و ما يتفق لعله فيها من إصابة فقد يتفق من المخمن أكثر منه فحمل أحد الأمرين على الآخر قلة دين و حياء انتهى. و قال (رضى الله عنه) فى الغرر و الدرر نحوا من ذلك و أشبع القول فيه، و قال فى تضاعيف ما استدل به على عدم كون الكواكب مؤثرة: و أقوى من ذلك كله- فى نفى كون الفلك و ما فيه من شمس و قمر و كواكب أحياء- السمع و الإجماع، و أنه مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۶۱ .... لا- خلاف بين المسلمين فى ارتفاع الحياة عن الفلك، و ما يشتمل عليه من الكواكب و أنها مسخرة مدبرة مصرفة و ذلك معلوم من دين رسول الله صلى الله عليه و آله ضرورة. و قال فى آخر كلامه: قد أجمع المسلمون قديما و حديثا على تكذيب المنجمين و الشهادة بفساد مذاهبهم، و بطلان أحكامهم، و معلوم من دين الرسول ضرورة التكذيب بما يدعيه المنجمون، و الإزراء عليهم و التعجيز لهم، و فى الروايات عنه صلى الله عليه و آله من ذلك ما لا- يحصى كثرة، و كذا عن علماء أهل بيته و خيار أصحابه فما زالوا يبرءون من مذاهب المنجمين و يعدونها ضلالا و محالا، و ما اشتهر هذه الشهرة فى دين الإسلام كيف يصر بخلافه منتسب إلى الملة، و مصل إلى القبلة انتهى. و أما السيد ابن طاوس (قدس سره) فقد عمل فى ذلك رسالة و بالغ فيها فى الإنكار على كون النجوم ذوات إرادة أو فاعلة أو مؤثرة، و استدل عليه بدلائل و نقل كلام جماعة من الأفاضل تأييدا لما ذهب إليه لكن أثبت كونها علامات و دلالات على ما يحدث من الحوادث و الكائنات أكثر، لكن بحيث يجوز للقادر الحكيم أن يغيرها و يبدلها لأسباب و دواعى على وفق إرادته و حكمته، و جوز تعليمها و تعلمها و النظر فيها. و قال العلامة (ره) فى كتاب منتهى المطلب: التنجيم حرام و كذا تعلم النجوم مع اعتقاد أنها مؤثرة أو أن لها مدخلا فى التأثير بالنفع و الضرر، و بالجملة كل من يعتقد ربط الحركات النفسانية و الطبيعية بالحركات الفلكية و الاتصالات الكوكبية كافر، و أخذ الأجرة على ذلك حرام، و أما من يتعلم النجوم ليعرف قدر سير الكوكب و بعده و أحواله من التربيع و الكسف و غيرهما فإنه لا بأس به مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۶۲ .... و نحوه قال فى التحرير و القواعد. و قال الشهيد (نور الله ضريحه) فى قواعده: كل من اعتقد فى الكواكب أنها مدبرة لهذا العالم و موجدة ما فيه فلا ريب أنه كافر، و إن اعتقد أنها تفعل الآثار المنسوبة إليها و الله سبحانه هو المؤثر الأعظم كما يقوله أهل العدل فهو مخطئ إذ لا حياة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلى و لا نقلى، و بعض الأشعرية يكفرون هذا كما يكفرون الأول، و أوردوا على أنفسهم عدم إكفار المعتزلة، و كل من قال بفعل العبد، و فرقوا بأن الإنسان و غيره من الحيوان يوجد فعله، من أن التذلل ظاهر عليه، فلا- يحصل منه اهتضام لجانب الربوبية، بخلاف الكواكب، فإنها غائبة عنه، فربما أدى ذلك إلى اعتقاد استقلالها و فتح باب الكفر، و أما ما يقال: من أن استناد الأفعال إليها كاستناد الاحتراق إلى النار و غيرها من العاديات- بمعنى أن الله تعالى أجرى عادته أنها إذا كانت على شكل مخصوص أو وضع مخصوص يفعل ما ينسب إليها و يكون ربط المسببات بها كربط مسببات الأدوية و الأغذية بها مجازا باعتبار الربط العادى لا الفعلى الحقيقى- فهذا لا- يكفر معتقده، و لكنه مخطئ أيضا و إن كان أقل خطأ من الأول، لأن وقوع هذه الآثار عندها ليس بدائم و لا أكثرى. و قال فى الدروس: و يحرم اعتقاد تأثير النجوم مستقلة أو بالشركة، و الإخبار عن الكائنات بسببها أما لو أخبر بجريان العادة إن الله تعالى يفعل كذا عند كذا لم يحرم و إن كره، على أن العادة فيها لا تطرد إلا فيما قل، و أما علم النجوم فقد حرمه بعض الأصحاب و لعله لما فيه من التعرض للمحظور من اعتقاد التأثير أو لأن أحكامه تخمينية و أما علم هيئة الأفلاك فليست حراما بل ربما كان مستحبا لما فيه من الاطلاع على حكم الله و عظم قدرته. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۶۳ .... و قال المحقق الشيخ على (قدس سره)

التنجيم: الإخبار عن أحكام النجوم باعتبار الحركات الفلكيـة و الاتصالات الكوكبيهٔ التی مرجعها إلی القياس و التخمين- إلی أن قال- و قـد ورد عن صـاحب الشـرع النهی عن تعلم النجوم بـأبلغ وجوهه، حتی قـال أمير المؤمنين عليه السـلام ":إياكم و تعلم النجوم إلا ما يهتـدی به فی بر أو بحر فإنهـا تـدعو إلی الكهانـهٔ و المنجم كالكـاهن، و الكـاهن كالساحر، و الساحر كالكافر، و الكافر فی النار. "إذا تقرر ذلك فاعلم أن التنجيم مع اعتقاد أن للنجوم تأثيرا فی الموجودات السفليهٔ و لو علی جههٔ المدخليهٔ حرام، و كذا تعلم النجوم علی هذا الوجه بل هذا الاعتقاد كفر فی نفسه نعوذ بالله منه. أما التنجيم لا علی هذا الوجه مع التحرز عن الكذب، فإنه جائز فقد ثبت كراهيهٔ التزويـج و سـفر الحـج فی العقرب، و ذلك من هـذا القبيل، نعم هو مكروه و لا ينجر إلی الاعتقاد الفاسـد، و قـد ورد النهی عنه مطلقا حسـما للمـادهٔ. و قال الشـيخ البهائی (ره): ما يـدعيه المنجمون من ارتباط بعض الحوادث السـفليهٔ بالأجرام العلويـهٔ إن زعموا أن تلك الأجرام هی العلهٔ المؤثرهٔ فی تلك الحوادث بالاسـتقلال، أو أنها شـريكهٔ فی التأثير فهذا لا يحل للمسـلم اعتقاده، و علم النجوم المبتنی علی هذا كفر و العياذ بالله، و علی هذا حمل ما ورد فی الحديث من التحذير عن علم النجوم و النهی عن اعتقاده صحته، و إن قالوا أن اتصالات تلك الأجرام و ما يعرض لها من الأوضاع علامات علی بعض حوادث هـذا العالم مما يوجـده الله بقـدرته و إرادته، كما أن حركات النبض و اختلافات أوضاعه علامات يستدل به الطبيب علی ما يعرض للبدن من قرب الصحهٔ أو اشتداد المرض، و نحو ذلك و كمـــــــــــــــا

يسـتدل باختلاـج بعض الأعضاء علی بعض الأـحوال المسـتقبلهٔ فهـذا لاـ مـانع منه، و لاـ حرج فی اعتقـاده، و ما روی من صـحهٔ علم النجوم و جواز تعلمه محمول علی هـذا المعنی، انتهی. و كلاـم غيرهم من الأصـحاب يؤول إلی مـا ذكرنـاه و لاـ نطيـل الكلاـم بـذكرها و لنورد بعض الأخبـار التی يمكن أن يستدل بها علی الجواز و عدمه. الأول: ما رواه الصدوق فی الخصال بسند فيه ضعف عن عبد الله بن عوف، قال: لما أراد أمير المؤمنين عليه السـلام المسير إلی النهروان أتاه منجم فقال له: يا أمير المؤمنين لا تسر فی هذه الساعهٔ، و سر فی ثلاث ساعات يمضين من النهار، فقال أمير المؤمنين: و لم ذاك قال: لأنك إن سـرت فی هـذه الساعهٔ أصابك و أصاب أصـحابك أذی و ضـر شديد، و إن سـرت فی السـاعهٔ التی أمرتك ظفرت و ظهرت و أصبت كلما طلبت، فقال له أمير المؤمنين عليه السـلام: تدری ما فی بطن هذه الدابهٔ أ ذكر أم أنثی؟ قال: إن حسبت علمت قال له أمير المؤمنين عليه السلام: من صدقك علی هذا القول كذب بالقرآن "إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مـا فِي الْأَرْحـامِ وَ مـا تَـدْرِی نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَـداً وَ ما تَـدْرِی نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ "ما كان محمـد صـلی الله عليه و آله يـدعی ما ادعيت، أ تزعم أنك تهتـدی إلی الساعـهٔ التی من سار فيها صـرف عنه السوء. و الساعهٔ التی من سـار فيهـا حـاق به النصـر، من صـدقك بهـذا استغنی بقولـك عن الاسـتعانهٔ بالله فی ذلك الوجه، و أحوج إلی الرغبـهٔ إليك فی دفع المكروه عنه، و ينبغی له أن يوليك الحمـد دون ربه، فمن آمن لك بهـذا فقـد اتخـذك من دون الله نـدا و ضـدا ثم قال عليه السـلام: اللهم لا طير إلا طيرك، و لا ضـير إلا ضـيرك، و لا خير إلا خيرك، و لا إله غيرك، بل نكـذبك و نخالفك و نسير فی الساعـهٔ التی نهيـــــــــــــت عنهـــــــــــا.

أقول: هذا الخبر يدل بظاهره علی عدم جواز الاعتقاد بسـعود الساعات و نحوسـها و لزوم مخالفـهٔ قول المنجمين فی ذلك، و إن أمكن أن يكون هـذا للرد علی من ظن أنه لا يمكن التحرز عن نحوسـتها بالاسـتعانهٔ بالله، أو ظاهره أن تأثير هذه السـعود و النحوس من قبيل الطيرهٔ، حيث قال عليه السـلام: اللهم لا طير إلا طيرك. الثانی: ما رواه السـيد الرضـی (رضـی الله عنه) فی نهـج البلاغهٔ قال: و من كلام له عليه السـلام قاله لبعض أصـحابه لما عزم علی المسـير إلی الخوارج، و قـد قال له يا أمير المؤمنين إن سـرت فی هـذا الوقت خشـيت أن لا تظفر بمرادك من طريق النجوم، فقال عليه السـلام: أ تزعم أنك تهـدی إلی الساعـهٔ التی من سار فيها صـرف عنه السوء، و تخوف من الساعهٔ التی من سار فيها حاق به الضـر: فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن، و اسـتغنی عن الاستعانهٔ بالله فی نيل المحبوب، و دفع المكروه، و تبتغی فی قولك للعامل

بأمرك أن يوليك الحمـد دون ربه لأنك بزعمك أنت هـديته إلى الساعـة التى نال فيها النفع و أمن الضـر. ثم أقبل عليه السـلام على النـاس فقـال أيهـا النـاس إيـاكم و تعلم النجوم إلا ما يهتـدى به فى بر أو بحر فإنها تـدعو إلى الكهانـة، و المنجم كالكاهن، و الكاهن كالساحر، و و الساحر كالكافر و الكافر فى النار سـيروا على اسم الله و عونه. و روى الطبرسـى فى الاحتجاج عنه عليه السلام مثله. أقول هـذا أيضا مثل الخبر السابق، و فيه تحـذير عن تعلم علم النجوم، و ظاهره الحرمة. الثالث: ما رواه السـيد ابن طاوس بإسـناده إلى الشـيخ محمـــــــــد بـــــــــن رســـــــــتم بـــــــــن جرير مرآة العقـــــــــول، ج۲۶، ص: ۴۶۶ .... الطبرى الإمـامى، عن الحسـين بن عبد الله الجرمى، و محمـد بن هـارون التلعكبرى، عن محمـد بن أحمـد بن محروم، عن أحمـد بن القاسم، عن يحيى بن عبـد الرحمن، عن على بن صالـح بن حى الكوفى، عن زياد بن المنـذر، عن قيس بن سـعد قال: كنت كثيرا أساير أمير المؤمنين عليه السـلام إذا سار إلى وجه من الوجوه، فلما قصـد أهل النهروان و صـرنا بالمـدائن، و كنت يومئـذ مسايرا له إذ خرج إليه قوم من أهل المـدائن من دهاقينهم معهم برازين قد جاءوا بها هدية إليه، فقبلها و كان فيمن تلقاه دهقان من دهاقين المدائن يدعى سرسـفيل، و كانت الفرس تحكم برأيه فيمـا مضـى و ترجع إلى قوله فيمـا سـلف فلمـا بصـر بـأمير المؤمنين عليه السـلام قال: يا أمير المؤمنين لترجع عما قصـدت قال: و لم يا دهقـان؟ قال: يا أمير المؤمنين تناحست النجوم الطوالع فنحس أصـحاب السـعود و سـعد أصـحاب النحوس و لزم الحكيم فى مثل هـذا اليوم الاسـتخفاء و الجلوس، و إن يومك هـذا يوم مميت قد اقترن فيه كوكبان قتالان و شـرف فيه بهرام فى برج الميزان، و أنفذت من برجـك النيران، و ليس الحرب لـك بمكـان، فتبسم أمير- المؤمنين عليه السـلام ثم قـال: أيها الـدهقان المنبئ بالأخبار و المحـذر من الأقـدار ما نزل البارحة فى آخر الميزان، و أى نجم حل فى السـرطان قال: سأنظر ذلك و اسـتخرج من كمه أصـطرلابا و تقويما قال له أمير المؤمنين عليه السـلام: أنت مسير الجاريـات؟ قـال: لا، قـال: فأنت تقضـى على الثابتات؟ قال لا، قال: فأخبرنى عن طول الأسـد و تباعـده من المطالع و المراجع؟ و ما الزهرة من التوابع و الجوامع؟ قال: لا علم لى بـذلك، قال: فما بين السوارى إلى الـدرارى و ما بين السـاعـات إلى المعجزات و كم قـدر شـعاع المبـدرات و كم تحصـل الفجر فى الغـدوات؟ قـال: لا علم لى بـذلك، قال: فهل علمت يا دهقـان إن الملـك اليوم انتقل من بيت إلى بيت بالصـين و انقلب برج ماجين، و احترقت دور بالزنـج، و طفـح جب سـرنديب، و مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۶۷ .... تهدم حصن الأنـدلس، و هاج نمل الشـيخ، و انهزم مراق الهندى، و فقد ذيان اليهود بإيلة، و هدم بطريق الروم برومية و عمى راهب عمودية و انهدمت شـراقات القسطنطنية أ فعالم أنت بهذه الحوادث و ما الذى أحدثها شرقيها أو غربيها من الفلك قال: لا علم لى بذلك، قال: و بـأى الكواكـب تقضـى فى أعلى القطب و بأيهـا تنحس من تنحس؟ قـال: لا علم لى بـذلك، قـال فهل علمت أنه سـعد اليوم اثنان و سبعون عالما فى كل عالم سبعون عالما منهم فى البر، و منهم فى البحر و بعض فى الجبال، و بعض فى الغياض، و بعض فى العمران، و مـا الـذى أسـعدهم؟ قـال: لا علم لى بـذلك. قال: يا دهقان أظنك حكمت على اقتران المشترى و زحل لما اسـتنارا لك فى الغسق، و ظهر تلألؤ شـعاع المريـخ، و تشـريقه فى السـحر، و قد سار فاتصل جرمه بجرم تربيع القمر، و ذلك دليل على اسـتحقاق ألف ألف من البشـر كلهم يولـدون اليوم و الليلـة، و يموت مثلهم، و أشار بيده إلى جاسوس فى عسـكره لمعاوية فقال: و يموت هذا، فإنه منهم، فلما قال ذلك ظن الرجل أنه قال: خذوه فأخذه شـىء بقلبه و تكسـرت نفسه فى صدره، فمات لوقته، فقال عليه السـلام: يا دهقان أ لم أزل غير التقـدير فى غاية التصوير، قال: بلى يا أمير المؤمنين، قال: يا دهقان. أنا مخبرك أنى و صـحبى هؤلاء لا شـرقيون و لا غربيون، إنما نحن ناشـئة القطب، و ما زعمت أنه البارحـة انقـدح من برج النيران، فقـد كان يجب أن تحكم معه لى، لأن نوره و ضـياءه عندى فلهبه ذاهب عنى يا دهقان هذه قضـيته عيص فاحبسـها و ولدها إن كنت عالما بالأكرار و الأدوار. قال: لو علمت ذلك لعلمت أنك تحصـى عقود القصب فى هـذه الأجمـة، و مضـى أمير المؤمنين عليه السـلام فهزم أهل النهروان و قتلهم و عاد بالغنيمـة و الظفر. فقال الدهقان: ليس هـذا العلم بما فى أيدى أهل زماننا هذا علم مادته من السـماء. و روى نحوه مرسـلا عن الأصـبغ بن نباتة عنه. مرآة العقول، ج۲۶،

ص: ۴۶۸ .... و روى الشيخ أبو طالب الطبرسى فى الاحتجاج عن سعيد بن جبير عنه عليه السلام مثله. أقول: هذا يدل على أن هذه الأوضاع علامات للكائنات و لكن لا يحيط بها علم البشر غير الأنبياء و الأئمة عليهم السلام: و لا يدل على أنه يجوز لغيرهم عليهم السلام النظر فيها و التكلم بها بل يومئ بخلافها، الرابع: ما رواه أبو طالب الطبرسى فى كتاب الاحتجاج عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه، فرد أبو عبد الله عليه السلام فقال له: مرحبا يا سعد فقال له الرجل: بهذا الاسم سمتنى أمى و ما أقل من يعرفنى به. فقال له أبو عبد الله عليه السلام صدقت يا سعد المولى. فقال الرجل: جعلت فداك بهذا كنت ألقب. فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا خير فى اللقب إن الله يقول فى كتابه "وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ "ما صناعتك يا سعد؟ فقال: جعلت فداك أنا من أهل بيت ننظر فى النجوم لا يقال إن باليمن أحدا أعلم بالنجوم منا فقال أبو عبد الله عليه السلام: كم ضوء المشترى على ضوء القمر درجة؟ فقال اليمانى: لا أدرى. فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت، فكم ضوء المشترى على ضوء عطارد درجة؟ فقال اليمانى: لا أدرى، فقال له أبو عبد الله: صدقت، فما اسم النجم الذى إذا طلع هاجت البقر؟ فقال اليمانى: لا أدرى، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت، فما اسم النجم الذى إذا طلع هاجت الكلاب؟ فقال اليمانى لا أدرى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت قولك لا أدرى فما زحل عندكم فى النجوم؟ فقال اليمانى نجم نحس. فقال أبو عبد الله لا تقل هذا فإنه نجم أمير المؤمنين عليه السلام و هو نجم الأوصياء مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۶۹ ....

و هو النجم الثاقب الذى قال الله فى كتابه، فقال اليمانى: فما معنى الثاقب، فقال: إن مطلعة فى السماء السابعة، فإنه ثقب بضوئه حتى أضاء فى السماء الدنيا، فمن ثم سماه الله النجم الثاقب. ثم قال: يا أخا العرب عندكم عالم؟ قال اليمانى: نعم جعلت فداك إن باليمن قوما ليسوا كأحد من الناس فى علمهم، فقال أبو عبد الله و ما يبلغ عن علم عالمهم، قال اليمانى: إن عالمهم ليزجر الطير، و يقفو الأثر فى ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث، فقال أبو عبد الله، فإن عالم المدينة أعلم من عالم اليمن، قال اليمانى: و ما يبلغ عن علم عالم المدينة؟ قال عليه السلام: إن علم عالم المدينة ينتهى إلى أن لا يقفو الأثر و لا يزجر الطير و يعلم ما فى اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثنى عشر برجا، و اثنى عشر برا، و اثنى عشر بحرا و اثنى عشر عالما، فقال له اليمانى ما ظننت أن أحدا يعلم هذا. و ما يدرى كنهه قال: ثم قام اليمانى. و رواه الصدوق فى الخصال بسند فيه جهالة عن أبان بن تغلب و يدل على كون النجوم علامات، و على خطإهم فى بيان سعادة الكواكب و نحوستها. الخامس ما رواه فى الاحتجاج أيضا عن هشام بن الحكم فى خبر الزنديق الذى سأل أبا عبد الله عن مسائل فكان فيما سأله ما تقول فيمن زعم أن هذا التدبير الذى يظهر فى هذا العالم تدبير النجوم السبعة؟ قال عليه السلام: يحتاجون إلى دليل أن هذا العالم الأكبر و العالم الأصغر من تدبير النجوم التى تسبح فى الفلك و تدور حيث دارت متعبة لا تفتر و سائرة لا تقف، ثم قال: و إن لكل نجم منها موكل مدبر مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۷۰ ....

فهى بمنزلة العبيد المأمورين المنهيين، فلو كانت قديمة أزلية لم تتغير من حال إلى حال، ثم قال: فما تقول فى علم النجوم؟ قال: هو علم قلت منافعه، و كثرت مضراته، لأنه لا يدفع به المقدور، و لا يتقى به المحذور، إن أخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء، و إن أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله و إن حدث به سوء لم يمكنه صرفه، و المنجم يضاد الله فى علمه بزعمه أنه يرد قضاء الله عن خلقه. أقول: هذا الخبر و إن كان فيه إشعار بكونها علامات لكن يدل على نفى تأثيرها، و عدم جواز الاعتماد عليها حتى فى اختيار الساعات. السادس: ما رواه السيد ابن طاوس قال وجدت فى أصل من أصول أصحابنا اسمه كتاب التجمل بإسناده عن جميل، عن زرارة، عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان قد علم نبوة نوح عليه السلام بالنجوم. أقول: هذا الخبر مرسل، و يدل على أنه يمكن أن يعرف بعض الأشياء بالنجوم، و لا يدل على جواز النظر فى علمها و استخراج الأحكام منها، و كذا الأخبار التى أوردها بأن ولادة إبراهيم عليه السلام عرفت بالنجوم، و كذا بعثة النبى

صلى الله عليه و آله و غيرها من الحوادث، إذ شيء منها لا يعارض الأخبار الدالة عن المنع، و لا ينافيها السابع: ما رواه الصدوق فى الخصال بسند فيه جهالة، عن أبى الحصين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سئل رسول الله صلى الله عليه و آله عن الساعة، فقال: عند إيمان بالنجوم و تكذيب بالقدر. الثامن: ما رواه فى الكتاب المذكور بإسناد فيه جهالة عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أربعة لا تزال فى أمتى إلى يوم القيامة مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۷۱

____.......... الفخر بالأحساب، و الطعن فى

الأنساب و الاستسقاء بالنجوم و النياحة. "أقول: هذان الخبران يدلان على عد

الحديث التاسع و الخمسمائة

الحديث التاسع و الخمسمائة : مجهول. و الظاهر أن عبيد الله هو عبيد الله أحمد بن نهيك الذى و ثقة النجاشى و هو المكنى بأبى العباس، و ذكر الشيخ أنه روى عنه كتبه حميد، لكنه غير مشهور بالدهقان و المشتهر به هو عبيد الله بن عبد الله. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۸۲ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع حِينَ ظَهَرَتِ الْمُسَوِّدَةُ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ بِأَنَّا قَدْ قَدَّرْنَا أَنْ يَئُولَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَمَا تَرَى قَالَ فَضَرَبَ بِالْكُتُبِ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ أُفٍّ أُفٍّ مَا أَنَا لِهَؤُلَاءِ بِإِمَامٍ أَ مَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ إِنَّمَا يَقْتُلُ السُّفْيَانِيَ‌ ۵۱۰ أَبَانٌ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ قَالَ هِيَ بُيُوتُ النَّبِيِّ ص ۵۱۱ أَبَانٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ دِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ ص ذَاتُ الْفُضُولِ لَهَا حَلْقَتَانِ مِنْ وَرِقٍ فِي مُقَدَّمِهَا وَ حَلْقَتَانِ مِنْ وَرِقٍ فِي مُؤَخَّرِهَا

____قوله عليه السلام ":حين ظهرت

المسودة "أى أصحاب أبى مسلم المروزى، لأنهم كانوا يلبسون السواد. قوله عليه السلام ":ما أنا لهؤلاء بإمام "أى إنهم لاستعجالهم، و عدم التسليم لإمامهم خارجون عن شيعته و المقتدين به. قوله عليه السلام ":إنما يقتل السفيانى "أى إما يعلمون أن القائم يقتل السفيانى الخارج قبله كما يظهر من كثير من الأخبار أنه عليه السلام يقتله، أو أ ما يعلمون أن من علامات ظهور دولة أهل البيت قتل السفيانى قبل ذلك، و السفيانى لم يخرج، و لم يقتل بعد فكيف يصح لنا الخروج و الجهاد.

الحديث العاشر و الخمسمائة

الحديث العاشر و الخمسمائة : موثق. إذ الظاهر أن محمد بن زياد هو ابن أبى عمير. و يدل على أن المراد بالبيوت البيوت الصورية، و بعض الأخبار يدل على أن المراد بها البيوت المعنوية كما هو الشائع بين العرب و العجم، و لا يأباه هذا الخبر أيضا و قد بسطنا الكلام فى ذلك فى بحار الأنوار.

الحديث الحادى عشر و الخمسمائة

الحديث الحادى عشر و الخمسمائة : مجهول. قوله عليه السلام ":ذات الفضول "قال الجزرى: فيه "أن اسم درعه عليه الصلاة مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۸۳ وَ قَالَ لَبِسَهَا عَلِيٌّ ع يَوْمَ الْجَمَلِ‌ ۵۱۲ أَبَانٌ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ شَدَّ عَلِيٌّ ع عَلَى بَطْنِهِ يَوْمَ الْجَمَلِ بِعِقَالٍ أَبْرَقَ نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ ع مِنَ السَّمَاءِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَشُدُّ بِهِ عَلَى بَطْنِهِ إِذَا لَبِسَ الدِّرْعَ‌ ۵۱۳ أَبَانٌ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ إِنَّ عُثْمَانَ قَالَ لِلْمِقْدَادِ أَمَا وَ اللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ أَوْ لَأَرُدَّنَّكَ إِلَى رَبِّكَ الْأَوَّلِ قَالَ فَلَمَّا حَضَرَتِ الْمِقْدَادَ الْوَفَاةُ قَالَ لِعَمَّارٍ أَبْلِغْ عُثْمَانَ عَنِّي أَنِّي قَدْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّيَ الْأَوَّلِ‌ ۵۱۴ أَبَانٌ عَنْ فُضَيْلٍ وَ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا حَضَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أُسَامَةَ الْمَوْتُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ بَنُو هَاشِمٍ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ قَرَابَتِي وَ مَنْزِلَتِي مِنْكُمْ وَ عَلَيَّ دَيْنٌ

____و السلام كانت ذات الفضول "و قيل

ذو الفضول لفضلة كان فيها و سعة. و الورق بكسر الراء و قد تسكن-: الفضة، و يدل على جواز استعمال أمثال ذلك من الفضة فى ملابس الحرب أو مطلقا.

الحديث الثانى عشر و الخمسمائة

الحديث الثانى عشر و الخمسمائة : موثق. قوله عليه السلام ":أبرق "قال الجوهرى: الأبرق: الحبل الذى فيه لونان.

الحديث الثالث عشر و الخمسمائة

الحديث الثالث عشر و الخمسمائة : موثق. قوله ":لتنتهين "أى عما كان يقول من حقية أمير المؤمنين و خلافته، و غصب الثلاثة و كفرهم و بدعهم. قوله ":إلى ربك الأول "أى الرب تعالى، أو الصنم الذى كانوا يعبدونه قبل الإسلام، و فى قول مقداد (رضى الله عنه) الأول متعين، و على التقديرين تهديد له بالقتل.

الحديث الرابع عشر و الخمسمائة

الحديث الرابع عشر و الخمسمائة : موثق. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۸۴ فَأُحِبُّ أَنْ تَضْمَنُوهُ عَنِّی فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع- أَمَا وَ اللَّهِ ثُلُثُ دَیْنِکَ عَلَیَّ ثُمَّ سَکَتَ وَ سَکَتُوا فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع عَلَیَّ دَیْنُکَ کُلُّهُ ثُمَّ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع أَمَا إِنَّهُ لَمْ یَمْنَعْنِی أَنْ أَضْمَنَهُ أَوَّلًا إِلَّا کَرَاهِیَةَ أَنْ یَقُولُوا سَبَقْنَا ۵۱۵ أَبَانٌ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ کَانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص الْقَصْوَاءُ إِذَا نَزَلَ عَنْهَا عَلَّقَ عَلَیْهَا زِمَامَهَا قَالَ فَتَخْرُجُ فَتَأْتِی الْمُسْلِمِینَ قَالَ فَیُنَاوِلُهَا الرَّجُلُ الشَّیْءَ وَ یُنَاوِلُهُ هَذَا الشَّیْءَ فَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَشْبَعَ قَالَ فَأَدْخَلَتْ رَأْسَهَا فِی خِبَاءِ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ فَتَنَاوَلَ عَنَزَةً فَضَرَبَ بِهَا عَلَی رَأْسِهَا فَشَجَّهَا فَخَرَجَتْ إِلَی النَّبِیِّ ص فَشَکَتْهُ ۵۱۶ أَبَانٌ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ مَرْیَمَ ع حَمَلَتْ بِعِیسَی ع تِسْعَ سَاعَاتٍ کُلُّ سَاعَةٍ شَهْراً

الحديث الخامس عشر و الخمسمائة

الحديث الخامس عشر و الخمسمائة : موثق ". له القصواء "قال الجزرى: فى الحديث "أنه خطب على ناقته القصواء "و هو لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه و آله و القصواء: الناقة التى قطع طرف أذنها، و كل ما قطع من الأذن فهو جدع فإذا بلغ الربع فهو قصو، و إذا جاوزه فهو عضب، و لم تكن ناقة النبى صلى الله عليه و آله قصواء و إنما كان هذا لقبا لها، و قيل: كانت مقطوعة الأذن. و قوله عليه السلام ":فشكته "إما باللسان، أو بالإشارات، و على التقديرين فهو من معجزاته.

الحديث السادس عشر و الخمسمائة

الحديث السادس عشر و الخمسمائة : مجهول. قوله عليه السلام ":تسع ساعات "أقول: هذا أحد الأقوال فيه، و قيل: تسعة أشهر و هو قول النصارى، و قيل: ثمانية أشهر، و قيل: ستة أشهر، و قيل: ثلاث ساعات و قيل: ساعة واحدة و ظاهر الآية ينفى القولين الأوسطين، حيث قال تعالى ":فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَکاناً قَصِیًّا "إذ الفاء تدل على التعقيب بلا تراخ. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۸۵ ۵۱۷ أَبَانٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ الْمُغِیرِیَّةَ یَزْعُمُونَ أَنَّ هَذَا الْیَوْمَ لِهَذِهِ اللَّیْلَةِ الْمُسْتَقْبَلَةِ فَقَالَ کَذَبُوا هَذَا الْیَوْمُ لِلَّیْلَةِ الْمَاضِیَةِ إِنَّ أَهْلَ بَطْنِ نَخْلَةَ حَیْثُ رَأَوُا الْهِلَالَ قَالُوا قَدْ دَخَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ ۵۱۸ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَلَّارٍ أَبِی عَمْرَةَ

الحديث السابع عشر و الخمسمائة

الحديث السابع عشر و الخمسمائة : موثق. قوله ":إن المغيرية "أي أتباع مغيرة بن سعيد البجلي. قوله عليه السلام ":إن أهل بطن نخلة" إشارة إلى ما ذكره المفسرون و المؤرخون إن النبي صلى الله عليه و آله بعث عبد الله بن جحش معه ثمانية رهط من المهاجرين، و قيل اثنى عشر و أمره أن ينزل نخلة بين مكة و الطائف فيرصد قريشا و يعلم أخبارهم فانطلقوا حتى هبطوا نخلة، فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي عير تجارة قريش في آخر يوم جمادى الآخرة و كانوا يرون أنه من جمادى، و هو رجب، فاختصم المسلمون، فقال: قائل منهم هذه غرة من غدر و غنم رزقتموه، فلا ندرى أ من الشهر الحرام هذا اليوم أم لا؟ فقال قائل منهم: لا نعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام، و لا نرى أن تستحلوه لطمع أشفيتم عليه فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه و غنموا عيره، فبلغ ذلك كفار قريش فركب وفدهم حتى قدموا على النبي فقالوا: أ يحل القتال في الشهر الحرام فأنزل الله تعالى "يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ "الآية و يظهر من هذا الخبر كما يظهر من بعض السير أنهم إنما فعلوا ذلك بعد علمهم بكونه من شهر رجب بأن رأوا الهلال و استشهاده عليه السلام بأن الصحابة حكموا بعد رؤية الهلال بدخول رجب، فالليل سابق على النهار، و يحسب معه يوما.

الحديث الثامن عشر و الخمسمائة

الحديث الثامن عشر و الخمسمائة : مجهول. مرآة العقول، ج٢٦، ص: ٤٨٦ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الثَّقَفِيِّ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ بَيْنَا أَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ الشِّيعَةَ الْخَاصَّةَ الْخَالِصَةَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَرِّفْنَاهُمْ حَتَّى نَعْرِفَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا قُلْتُ لَكُمْ إِلَّا وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أُخْبِرَكُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَا الدَّلِيلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلِيٌّ نَصْرُ الدِّينِ وَ مَنَارُهُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَ هُمُ الْمَصَابِيحُ الَّذِينَ يُسْتَضَاءُ بِهِمْ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ مُوَافِقاً لِهَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا وُضِعَ الْقَلْبُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ إِلَّا لِيُوَافِقَ أَوْ لِيُخَالِفَ فَمَنْ كَانَ قَلْبُهُ مُوَافِقاً لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ كَانَ نَاجِياً وَ مَنْ كَانَ قَلْبُهُ مُخَالِفاً لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ كَانَ هَالِكاً ٥١٩ أَحْمَدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ قُتَيْبَةَ الْأَعْشَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ عَادَيْتُمْ فِينَا الْآبَاءَ وَ الْأَبْنَاءَ وَ الْأَزْوَاجَ وَ ثَوَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَا إِنَّ أَحْوَجَ مَا تَكُونُونَ إِذَا بَلَغَتِ الْأَنْفُسُ إِلَى هَذِهِ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ ٥٢٠ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْحَمَّارِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ اسْتَأْذَنَّا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَا وَ الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ

________________قوله عليه السلام ":إن الشيعة الخاصة"

أي من يتابعني في جميع أقوالي و أفعالي ليس إلا من أهل بيتي أو شيعتنا أهل البيت إذا كانوا خالصين لنا و من خواصنا فهم لشدة ارتباطهم بنا كأنهم منا، و الأخير أظهر، و الأول أوفق بالتفسير الذي ذكره. قوله ":و منارة أهل البيت "المنارة: علم الطريق، و ما يوضع فوقها السراج أي هو العلم الذي يقتدى أهل البيت به، و يهتدون بأنوار علمه، و أهل البيت هم الذين يستضيء بهم سائر الخلق. قوله عليه السلام ":إلا ليوافق "أي ليعلم به الموافق و المخالف. الحديث التاسع عشر و الخمسمائة : صحيح. قوله عليه السلام ":إن أحوج ما تكونون "أي إلى ولايتنا.

الحديث العشرون و الخمسمائة

الحديث العشرون و الخمسمائة : موثق. مرآة العقول، ج٢٦، ص: ٤٨٧ النَّصْرِيُّ وَ مَنْصُورٌ الصَّيْقَلُ فَوَاعَدْنَا دَارَ طَاهِرٍ مَوْلَاهُ فَصَلَّيْنَا الْعَصْرَ ثُمَّ رُحْنَا إِلَيْهِ فَوَجَدْنَاهُ مُتَّكِئاً عَلَى سَرِيرٍ قَرِيبٍ مِنَ الْأَرْضِ فَجَلَسْنَا حَوْلَهُ ثُمَّ اسْتَوَى جَالِساً ثُمَّ أَرْسَلَ رِجْلَيْهِ حَتَّى وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَهَبَ النَّاسُ يَمِيناً وَ شِمَالًا فِرْقَةٌ مُرْجِئَةٌ وَ فِرْقَةٌ خَوَارِجُ وَ فِرْقَةٌ قَدَرِيَّةٌ وَ سُمِّيتُمْ أَنْتُمُ التُّرَابِيَّةَ ثُمَّ قَالَ بِيَمِينٍ مِنْهُ أَمَا وَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ رَسُولُهُ وَ آلُ رَسُولِهِ ص وَ شِيعَتُهُمْ كَرَّمَ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ وَ مَا كَانَ سِوَى ذَلِكَ فَلَا كَانَ عَلِيٌّ وَ اللَّهِ

أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص يَقُولُهَا ثَلَاثاً ۵۲۱ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُسْتَوْرِدِ النَّخَعِيِّ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا لَيَطَّلِعُونَ عَلَى الْوَاحِدِ وَ الِاثْنَيْنِ وَ الثَّلَاثَةِ وَ هُمْ يَذْكُرُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ ع فَيَقُولُونَ أَ مَا تَرَوْنَ هَؤُلَاءِ فِي قِلَّتِهِمْ وَ كَثْرَةِ عَدُوِّهِمْ يَصِفُونَ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ ع فَتَقُولُ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۵۲۲ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ يَا عُمَرُ لَا تَحْمِلُوا عَلَى شِيعَتِنَا وَ ارْفُقُوا بِهِمْ فَإِنَّ النَّاسَ لَا يَحْتَمِلُونَ

الحديث الحادى و العشرون و الخمسمائة

الحديث الحادى و العشرون و الخمسمائة : مجهول.

الحديث الثانى و العشرون و الخمسمائة

الحديث الثانى و العشرون و الخمسمائة : حسن كالصحيح، و قد يعد صحيحا. قوله عليه السلام ":لا تحملوا على شيعتنا "أى لا تكلفوا أوساط الشيعة بالتكاليف الشاقة فى العلم و العمل، بل علموهم و ادعوهم إلى العمل برفق ليكملوا، فإنهم لا يحتملون من العلوم و الأسرار و تحمل المشاق فى الطاعات ما تحتملون. و قيل: المراد التحريض على التقية، أى لا تحملوا الناس بترك التقية على رقاب شيعتنا و ارفقوا بهم، أى بالمخالفين، فإنهم لا يصبرون على أذاكم كما تصبرون عنهم، و لا يخفى بعده، و فى بعض النسخ [ما يحملون] بصيغة الغيبة، فيحتمل أن يكون المراد على ما ذكرنا أولا، أن الناس أى المخالفين لا يحملون من العلوم مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۸۸ مَا تَحْمِلُونَ ۵۲۳ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُمِّيُّ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حُسَيْنٍ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ قَالَ هُمَا ثُمَّ قَالَ وَ كَانَ فُلَانٌ شَيْطَاناً ۵۲۴ يُونُسُ عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ قَالَ يَا سَوْرَةُ هُمَا وَ اللَّهِ هُمَا ثَلَاثاً وَ اللَّهِ يَا سَوْرَةُ إِنَّا لَخُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ وَ إِنَّا لَخُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ۵۲۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ ــــــ ما يحمله هؤلاء الضعفاء من الشيعة، فكذلك هؤلاء الضعفاء لا يحملون ما تحملون أنتم.

الحديث الثالث و العشرون و الخمسمائة

الحديث الثالث و العشرون و الخمسمائة : مجهول، و يحتمل أن يكون الجمال، حسين بن أبى سعيد المكارى، فالخبر حسن، أو موثق. قوله عليه السلام ":هما "أى أبو بكر و عمر و المراد ب "فلان "عمر أى الجن المذكور فى الآية عمر، و إنما سمى به لأنه كان شيطانا، إما لأنه كان شرك شيطان لكونه ولد زناء أو لأنه كان فى المكر و الخديعة كالشيطان، و على الأخير يحتمل العكس بأن يكون المراد بفلان أبا بكر.

الحديث الرابع و العشرون و الخمسمائة

الحديث الرابع و العشرون و الخمسمائة : مجهول، و يمكن أن يعد حسنا لأن الظاهر أن سورة هو الأسدى. قوله عليه السلام ":إنا لخزان علم الله فى السماء "أى بين أهل السماء و الأرض أو العلوم السماوية و الأرضية.

الحديث الخامس و العشرون و الخمسمائة

الحديث الخامس و العشرون و الخمسمائة : صحيح. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۸۹ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ قَالَ يَعْنِي فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ ۵۲۶ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَ غَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّجَاشِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أُولئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغاً يَعْنِي وَ اللَّهِ فُلَاناً وَ فُلَاناً- وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً يَعْنِي وَ اللَّهِ النَّبِيَّ ص وَ عَلِيّاً ع مِمَّا صَنَعُوا أَيْ لَوْ جَاءُوكَ بِهَا يَا عَلِيُّ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ مِمَّا صَنَعُوا وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً- فَلا وَ رَبِّكَ ________ قوله تعالى ":إِذْ يُبَيِّتُونَ "يقال: بيت أمرا، أي دبره ليلا، و فلان و فلان أبو بكر و عمر. و روى العياشي عن عمر بن صالح، الأول و الثاني و أبو عبيدة بن الجراح و هو إشارة إلى ما دبر هؤلاء في أن لا تكون الخلافة لعلي عليه السلام، و كتبوا بذلك صحيفة عند الكعبة، و تعاقدوا على ذلك، فأنزل الله تعالى تلك الآيات و أخبر نبيه بذلك و قد أوردناه مشروحا في كتاب بحار الأنوار.

الحديث السادس و العشرون و الخمسمائة

الحديث السادس و العشرون و الخمسمائة : ضعيف. قوله تعالى ":فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ "أي عن عقابهم لمصلحة في استبقائهم أو عن قبول معذرتهم و في بعض النسخ [و ما أرسلناك رسولا إلا لتطاع] و كأنها كانت هكذا في مصحفهم عليهم السلام و في بعضها كما في القرآن. قوله عليه السلام ":يعني و الله النبي و عليا "أي المراد بالرسول صلى الله عليه و آله في قوله تعالى "وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ" النبي صلى الله عليه و آله، و المخاطب في قوله "جاؤُكَ "علي عليه السلام مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۹۰ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع هُوَ وَ اللَّهِ عَلِيٌّ بِعَيْنِهِ- ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ عَلَى لِسَانِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَعْنِي بِهِ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ- وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً لِعَلِيٍّ ۵۲۷ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ رُبَّمَا رَأَيْتُ الرُّؤْيَا فَأُعَبِّرُهَا وَ الرُّؤْيَا عَلَى مَا تُعَبَّرُ ۵۲۸ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَهْمٍ قَالَ سَمِعْتُ ________ و لو كان المخاطب الرسول لكان الظاهر أن يقول "و استغفرت لهم "و في بعض نسخ تفسير العياشي يعني و الله عليا عليه السلام و هو أظهر. قوله عليه السلام ":هو و الله علي "أي المخاطب، أو المراد بما شجر بينهم ما شجر بينهم في أمر علي عليه السلام و خلافته، و الأول أظهر، و روى علي بن إبراهيم في تفسيره، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال ":وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ "يا علي "فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً "هكذا نزلت ثم قال "فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ "يا علي "فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ "يعني فيما تعاهدوا و تعاقدوا عليه بينهم من خلافك و غصبك "ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ "عليهم يا محمد على لسانك من ولايته، و يسلموا تسليما لعلي عليه السلام. قوله ":مما قضيت على لسانك "ظاهره أنه كان في مصحفهم عليهم السلام على صيغة المتكلم، و يحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى، أي المراد بقضاء الرسول ما يقضي الله على لسانه.

الحديث السابع و العشرون و الخمسمائة

الحديث السابع و العشرون و الخمسمائة : صحيح. قوله ":ما تعبر عنه "أي تقع مطابقة لما عبرت به.

الحديث الثامن و العشرون و الخمسمائة

الحديث الثامن و العشرون و الخمسمائة : موثق. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۹۱ أَبَا الْحَسَنِ ع يَقُولُ الرُّؤْيَا عَلَى مَا تُعَبَّرُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا رَوَى أَنَّ رُؤْيَا الْمَلِكِ كَانَتْ أَضْغَاثَ أَحْلَامٍ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِنَّ امْرَأَةً رَأَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّ جِذْعَ بَيْتِهَا قَدِ انْكَسَرَ فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَصَّتْ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ص يَقْدَمُ زَوْجُكِ وَ يَأْتِي وَ هُوَ صَالِحٌ وَ قَدْ كَانَ زَوْجُهَا غَائِباً فَقَدِمَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ص ثُمَّ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا غَيْبَةً أُخْرَى فَرَأَتْ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ جِذْعَ بَيْتِهَا قَدِ انْكَسَرَ فَأَتَتِ النَّبِيَّ ص فَقَصَّتْ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا فَقَالَ لَهَا يَقْدَمُ زَوْجُكِ وَ يَأْتِي صَالِحاً فَقَدِمَ عَلَى مَا قَالَ ثُمَّ غَابَ زَوْجُهَا ثَالِثَةً فَرَأَتْ فِي مَنَامِهَا أَنَّ جِذْعَ بَيْتِهَا قَدِ انْكَسَرَ فَلَقِيَتْ رَجُلًا أَعْسَرَ فَقَصَّتْ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا فَقَالَ لَهَا الرَّجُلُ السَّوْءُ يَمُوتُ زَوْجُكِ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ص فَقَالَ أَلَّا كَانَ عَبَّرَ لَهَا خَيْراً

قوله ":كانت أضغاث أحلام "أى لم تكن لها حقيقة، و إنما وقعت كذلك لتعبير يوسف عليه السلام، و إنما أورد الراوى تلك الرواية تأييدا لما ذكره عليه السلام. قوله صلى الله عليه و آله ":يقدم زوجك "لعله صلى الله عليه و آله عبر انكسار أسطوانة بيتها بفوات ما كان لها من التمكن، و الاستقلال و التصرف فى غيبته. قوله عليه السلام ":رجلا أعسر "قال الفيروزآبادى: يوم عسر و عسير و أعسر شديد أو شؤم و أعسر يسر يعمل بيديه جميعا فإن عمل بالشمال فهو أعسر انتهى. و المراد هنا الشؤم أو من يعمل باليسار فإنه أيضا مشوم، و يظهر من روايات المخالفين إن هذا الأعسر كان أبا بكر و لعله عليه السلام لم يصرح باسمه تقية. قال فى النهاية: فيه امرأة أتت النبى صلى الله عليه و آله فقالت رأيت كان جائز بيتى انكسر فقال: يرد الله غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرأت مثل ذلك فأتت النبى صلى الله عليه و آله فلم تجده و وجدت أبا بكر فأخبرته، فقال: يموت زوجك، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه و آله فقال هل قصصتها على أحد؟ قالت: نعم، قال: هو كما قيل لك الجائز: الخشبة التى توضع عليها أطراف العوارض فى سقف البيت. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۹۲ ۵۲۹ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ إِنَّ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تُرِفُّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ عَلَى رَأْسِ صَاحِبِهَا حَتَّى يُعَبِّرَهَا لِنَفْسِهِ أَوْ يُعَبِّرَهَا لَهُ مِثْلُهُ فَإِذَا عُبِّرَتْ لَزِمَتِ الْأَرْضَ فَلَا تَقُصُّوا رُؤْيَاكُمْ إِلَّا عَلَى مَنْ يَعْقِلُ ۵۳۰ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الرُّؤْيَا لَا تُقَصُّ إِلَّا عَلَى مُؤْمِنٍ خَلَا مِنَ الْحَسَدِ وَ الْبَغْيِ ۵۳۱ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ص رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ذُو النَّمِرَةِ وَ كَانَ مِنْ أَقْبَحِ النَّاسِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ ذُو النَّمِرَةِ مِنْ قُبْحِهِ فَأَتَى النَّبِيَّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ وَ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ إِذَا أَدْرَكْتَهُ وَ الْحَجَّ إِذَا اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ الزَّكَاةَ وَ فَسَّرَهَا لَهُ فَقَالَ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا أَزِيدُ رَبِّي عَلَى مَا فَرَضَ عَلَيَّ شَيْئاً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص وَ لِمَ يَا ذَا النَّمِرَةِ فَقَالَ كَمَا خَلَقَنِي قَبِيحاً قَالَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ ع عَلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ

الحديث التاسع و العشرون و الخمسمائة

الحديث التاسع و العشرون و الخمسمائة : حسن. و لا يقصر عن الصحيح. قوله ":ترفرف "رف الطائر أى بسط جناحيه كرفرف و الرفرفة تحريك الظليم جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه، و فى تشبيه الرؤيا بالطير و إثبات الرفرفة له و ترشيحه بالقص، الذى هو قطع الجناح و بلزوم الأرض، لطائف لا تخفى.

الحديث الثلاثون و الخمسمائة

الحديث الثلاثون و الخمسمائة : مجهول. قوله صلى الله عليه و آله ":خلا من الحسد و البغى "أى ليعبرها بخير.

الحديث الحادى و الثلاثون و الخمسمائة

الحديث الحادى و الثلاثون و الخمسمائة : مرسل. قوله عليه السلام ":سمى ذو النمرة من قبحه "النمرة النكتة من أى لون كان، و مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۹۳ أَنْ تُبَلِّغَ ذَا النَّمِرَةِ عَنْهُ السَّلَامَ وَ تَقُولَ لَهُ يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَ مَا تَرْضَى أَنْ أَحْشُرَكَ عَلَى جَمَالِ جَبْرَئِيلَ ع يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا ذَا النَّمِرَةِ هَذَا جَبْرَئِيلُ يَأْمُرُنِي أَنْ أُبَلِّغَكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ أَ مَا تَرْضَى أَنْ أَحْشُرَكَ عَلَى جَمَالِ جَبْرَئِيلَ فَقَالَ ذُو النَّمِرَةِ فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ يَا رَبِّ فَوَ عِزَّتِكَ لَأَزِيدَنَّكَ حَتَّى تَرْضَى حَدِيثُ الَّذِي أَحْيَاهُ عِيسَى ع ۵۳۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سُئِلَ هَلْ كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَحْيَا أَحَداً بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى كَانَ لَهُ أَكْلٌ وَ رِزْقٌ وَ مُدَّةٌ وَ وَلَدٌ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّهُ كَانَ لَهُ صَدِيقٌ مُوَاخٍ لَهُ فِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ كَانَ عِيسَى ع يَمُرُّ بِهِ وَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ وَ إِنَّ عِيسَى غَابَ عَنْهُ حِيناً ثُمَّ مَرَّ بِهِ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهِ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ فَسَأَلَهَا عَنْهُ فَقَالَتْ مَاتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَ فَتُحِبِّينَ أَنْ تَرَاهُ قَالَتْ نَعَمْ فَقَالَ لَهَا فَإِذَا كَانَ غَداً فَآتِيكِ حَتَّى أُحْيِيَهُ لَكِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَاهَا فَقَالَ لَهَا انْطَلِقِي مَعِي إِلَى قَبْرِهِ فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا قَبْرَهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِ عِيسَى ع ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَانْفَرَجَ الْقَبْرُ وَ خَرَجَ ابْنُهَا حَيّاً فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمُّهُ وَ رَآهَا بَكَيَا فَرَحِمَهُمَا عِيسَى ع فَقَالَ لَهُ عِيسَى أَ تُحِبُّ أَنْ تَبْقَى مَعَ أُمِّكَ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِأَكْلٍ وَ رِزْقٍ وَ مُدَّةٍ أَمْ بِغَيْرِ أَكْلٍ وَ لَا رِزْقٍ وَ لَا مُدَّةٍ فَقَالَ لَهُ عِيسَى ع بِأَكْلٍ وَ رِزْقٍ وَ مُدَّةٍ وَ تُعَمَّرُ عِشْرِينَ سَنَةً وَ تَزَوَّجُ وَ يُولَدُ لَكَ قَالَ نَعَمْ إِذاً قَالَ فَدَفَعَهُ عِيسَى إِلَى أُمِّهِ فَعَاشَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ تَزَوَّجَ

كأنه كان قبحه لعلامات فى وجهه.

الحديث الثانى و الثلاثون و الخمسمائة

الحديث الثانى و الثلاثون و الخمسمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":أن تريه "بفتح الراء، حذفت النون من الواحدة المخاطبة للناصب و فى المشهور لا يشبع الضمير كإليه و عليه، و الإشباع طريق ابن كثير. قوله ":أم بغير أكل "أى مدة قليلة. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۹۴ وَ وُلِدَ لَهُ ۵۳۳ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَلَّادٍ وَ غَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ فَقَالَ مَنْ عَبَدَ فِيهِ غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْ تَوَلَّى فِيهِ غَيْرَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَهُوَ مُلْحِدٌ بِظُلْمٍ وَ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يُذِيقَهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ ۵۳۴ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ قَالَ نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَلِيٍّ وَ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرٍ وَ جَرَتْ فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَجْمَعِينَ ۵۳۵ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ بُرَيْدٍ الْكُنَاسِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ

الحديث الثالث و الثلاثون و الخمسمائة

الحديث الثالث و الثلاثون و الخمسمائة : صحيح. قوله عليه السلام ":من عبد فيه غير الله "أى تلك الأشياء أشد أفرادها، فلا ينافى ما ورد فى بعض الأخبار أن ضرب الخادم من ذلك.

الحديث الرابع و الثلاثون و الخمسمائة

الحديث الرابع و الثلاثون و الخمسمائة : مجهول. قوله تعالى ":مِنْ دِيارِهِمْ "قال البيضاوى: يعنى مكة "بِغَيْرِ حَقٍّ "بغير موجب استحقوا به "إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ "على طريقة قول النابغة: و لا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب و قيل: منقطع.

الحديث الخامس و الثلاثون و الخمسمائة

الحديث الخامس و الثلاثون و الخمسمائة : مجهول على المشهور. و كان الوالد (قدس سره) يعده صحيحا لظنه اتحاد يزيد الكناسى و أبى خالد القماط. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۹۵ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا قَالَ فَقَالَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا يَقُولُ مَا ذَا أُجِبْتُمْ فِي أَوْصِيَائِكُمُ الَّذِينَ خَلَّفْتُمُوهُمْ عَلَى أُمَمِكُمْ قَالَ فَيَقُولُونَ لَا عِلْمَ لَنَا بِمَا فَعَلُوا مِنْ بَعْدِنَا ____ قوله تعالى ":فَيَقُولُ ما ذا "قال الطبرسى: أى ما الذى أجابكم قومكم فيما دعوتموهم إليه و هذا تقرير فى صورة الاستفهام "قالُوا لا عِلْمَ لَنا "قيل: فيه أقوال: أحدها: أن للقيامة أهوالا حتى تزول القلوب من مواضعها، فإذا رجعت القلوب إلى مواضعها شهدوا لمن صدقهم، و على من كذبهم، يريد أنهم غربت عنهم إفهامهم من هول يوم القيامة فقالوا "لا عِلْمَ لَنا "عن عطاء عن ابن عباس و الحسن و مجاهد و السدى و الكلبى و هو اختيار الفراء. و ثانيها: إن المراد "لا عِلْمَ لَنا "كعلمك لأنك تعلم غيبهم و باطنهم و لسنا نعلم غيبهم و باطنهم و ذلك هو الذى يقع عليه الجزاء عن الحسن فى رواية أخرى و اختاره الجبائى و أنكر القول الأول، و قال: كيف يجوز ذهولهم من هول يوم القيامة مع قوله سبحانه ":إنه لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ "و قوله ":فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ. "*و ثالثها: إن معناه لا حقيقة لعلمنا إذ كنا نعلم جوابهم، و ما كان من أفعالهم وقت حياتنا و لا نعلم ما كان منهم بعد وفاتنا، و إنما الثواب و الجزاء يستحقان بما تقع به الخاتمة مما يموتون عن ابن الأنبارى. و رابعها: إن المراد لا علم لنا إلا ما علمتنا "حذف لدلالة الكلام عليه، عن ابن عباس فى رواية أخرى. و خامسها: إن المراد به تحقيق فضيحتهم أى أنت أعلم بحالهم منا، و لا يحتاج فى ذلك إلى شهادتنا "إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ."* انتهى. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۹۶ حَدِيثُ إِسْلَامِ عَلِيٍّ ع ۵۳۶ ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع ابْنُ كَمْ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع يَوْمَ أَسْلَمَ فَقَالَ أَ وَ كَانَ كَافِراً قَطُّ إِنَّمَا كَانَ لِعَلِيٍّ ع حَيْثُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ ص عَشْرُ سِنِينَ وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ كَافِراً وَ لَقَدْ آمَنَ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ بِرَسُولِهِ ص وَ سَبَقَ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ ص وَ إِلَى الصَّلَاةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ وَ كَانَتْ أَوَّلُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا مَعَ ____ أقول: لا يخفى أن ما ذكره عليه السلام مع قطع النظر عن صدوره عن منبع الوحى و التنزيل أظهر الوجوه و هو قريب من الوجه الثالث.

الحديث السادس و الثلاثون و الخمسمائة [حديث إسلام على عليه السلام]

الحديث السادس و الثلاثون و الخمسمائة [حديث إسلام على عليه السلام] : مجهول. قوله عليه السلام ":و سبق الناس كلهم إلى الإيمان "أقول: أجمعت علماء الشيعة على سبق إسلامه عليه السلام على جميع الصحابة، و به قال جماعة كثيرة من المخالفين، و قد تواترت الروايات الدالة عليه من طرق العامة و الخاصة، و قد أوردنا فى كتاب بحار الأنوار الأخبار المستفيضة من كتبهم المعتبرة كتاريخ الطبرى، و أنساب الصحابة عنه، و المعارف عن القتيبى، و تاريخ يعقوب النسوى، و عثمانية الجاحظ، و تفسير الثعلبى و كتاب أبى زرعة الدمشقى، و خصائص النطنزى، و كتاب المعرفة لأبى يوسف النسوى و أربعين الخطيب، و فردوس الديلمى، و شرف النبى للخرگوشى، و جامع الترمذى و إبانة العكبرى، و تاريخ الخطيب، و مسند أحمد بن حنبل، و كتاب الطبقات لمحمد ابن سعد، و فضائل الصحابة للعكبرى، و أحمد بن حنبل، و كتاب ابن مردويه الأصفهانى، و كتاب المظفر السمعانى، و أمالى سهل بن عبد الله المروزى، و تاريخ بغداد، و الرسالة القوامية، و سند الموصلى، و تفسير قتادة، و كتاب الشيرازى و غيرها مما يطول ذكرها، رووا سبق

إسلامه عليه السلام بطرق متعددة عن سلمان و أبى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۹۷ رَسُولِ اللَّهِ ص الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَ كَذَلِكَ فَرَضَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى مَنْ أَسْلَمَ بِمَكَّةَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُصَلِّيهَا بِمَكَّةَ رَكْعَتَيْنِ وَ يُصَلِّيهَا عَلِيٌّ ع مَعَهُ بِمَكَّةَ رَكْعَتَيْنِ مُدَّةَ عَشْرِ سِنِينَ حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْمَدِينَةِ وَ خَلَّفَ عَلِيّاً ع فِي أُمُورٍ لَمْ يَكُنْ يَقُومُ بِهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ وَ كَانَ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ مَكَّةَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ ذَلِكَ يَوْمُ الْخَمِيسِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مِنَ الْمَبْعَثِ وَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَنَزَلَ بِقُبَا فَصَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَ الْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ مُقِيماً يَنْتَظِرُ عَلِيّاً ع يُصَلِّي الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ رَكْعَتَيْنِ ________ ذر، و المقداد، و

عمار، و زيد بن صوحان، و حذيفة، و أبى الهيثم، و خزيمة و أبى أيوب و الخدرى و أبى رافع و أم سلمة، و سعد بن أبى وقاص، و أبى موسى الأشعرى و أنس بن مالك، و أبى الطفيل، و جبير بن مطعم، و عمرو بن الحمق، و حبة العرنى و جابر الحضرمى، و الحارث الأعور، و عباية الأسدى، و مالك بن الحويرث، و قثم ابن العباس، و سعيد بن قيس، و مالك الأشتر، و هاشم بن عتبة، و محمد بن كعب، و ابن مجاز، و الشعبى، و الحسن البصرى، و أبى البخترى، و الواقدى، و عبد الرزاق و معمر، و السدى، و غيرهم، و نسبوا القول بذلك إلى ابن عباس، و جابر بن عبد الله و أنس و زيد بن أرقم، و مجاهد و قتادة و ابن إسحاق و غيرهم. و قيل: إن أول من أسلم خديجة، و قال بعض المعاندين من المخالفين: أول من أسلم أبو بكر، و قال بعضهم: زيد بن حارثة. و اختلف فى سنه عند ذلك قال الكلبى: كان عليه السلام ابن تسع سنين، و قال مجاهد و محمد بن إسحاق: كان ابن عشر سنين، و قيل: كان ابن أربع عشر سنة، و قيل: إحدى عشر، و قيل: اثنتى عشر، و قال ابن الأثير فى الكامل: اختلف العلماء فى أول من أسلم مع الاتفاق على أن خديجة أول خلق الله إسلاما، فقال قوم: أول ذكر آمن على، روى عن على عليه السلام أنا عبد الله و أخو رسوله، و أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدى إلا كاذب مفتر صليت مع رسول الله صلى الله عليه و آله قبل الناس بسبع سنين و قال ابن عباس مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۹۸ رَكْعَتَيْنِ وَ كَانَ نَازِلًا عَلَى عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ بِضْعَةَ عَشَرَ يَوْماً يَقُولُونَ لَهُ أَ تُقِيمُ عِنْدَنَا فَنَتَّخِذَ لَكَ مَنْزِلًا وَ مَسْجِداً فَيَقُولُ لَا إِنِّي أَنْتَظِرُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ قَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ يَلْحَقَنِي وَ لَسْتُ مُسْتَوْطِناً مَنْزِلًا حَتَّى يَقْدَمَ عَلِيٌّ وَ مَا أَسْرَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَدِمَ عَلِيٌّ ع وَ النَّبِيُّ ص فِي بَيْتِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَنَزَلَ مَعَهُ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ ع تَحَوَّلَ مِنْ قُبَا إِلَى بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ وَ عَلِيٌّ ع مَعَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَخَطَّ لَهُمْ مَسْجِداً وَ نَصَبَ قِبْلَتَهُ فَصَلَّى بِهِمْ فِيهِ الْجُمُعَةَ رَكْعَتَيْنِ وَ خَطَبَ خُطْبَتَيْنِ ثُمَّ رَاحَ ________ أول من صلى على عليه السلام و قال

جابر بن عبد الله بعث: النبى يوم الاثنين، و صلى على عليه السلام يوم الثلاثاء و قال زيد بن أرقم: أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه و آله على عليه السلام و قال عفيف الكندى: كنت امرءا تاجرا فقدمت مكة أيام الحج، فأتيت العباس فبينا نحن إذ خرج رجل فقام تجاه الكعبة يصلى، ثم خرجت امرأة فقامت تصلى معه، ثم خرج غلام، فقام يصلى معه، فقلت يا عباس ما هذا الدين؟ قال: هذا محمد بن عبد الله ابن أخى زعم أن الله أرسله، و أن كنوز قيصر و كسرى تفتح عليه، و هذه امرأته خديجة آمنت به، و هذا على ابن أخى أبى طالب آمن به و أيم الله ما أعلم على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة، قال عفيف: ليتنى كنت رابعا. و قال محمد بن المنذر و ربيعة بن أبى عبد الرحمن، و أبو حازم المدنى، و الكلبى: أول من أسلم على عليه السلام قال الكلبى: كان عمره تسع سنين، و قيل إحدى عشرة سنة و قال ابن إسحاق: أول من أسلم على عليه السلام و عمره إحدى عشرة سنة، و قيل أول من أسلم أبو بكر، و قال: إبراهيم النخعى أول من أسلم زيد بن حارثة، و قال ابن إسحاق أول ذكر أسلم بعد على زيد بن حارثة، ثم أسلم أبو بكر و أظهر إسلامه انتهى، و من أراد الاطلاع على تفصيل القول فى ذلك فليرجع إلى كتابنا الكبير. قوله ":بضعة عشر يوما "البضع ما بين الثلاث إلى العشرة. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۴۹۹ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى نَاقَتِهِ الَّتِي كَانَ قَدِمَ عَلَيْهَا وَ عَلِيٌّ ع مَعَهُ لَا يُفَارِقُهُ يَمْشِي بِمَشْيِهِ وَ لَيْسَ يَمُرُّ رَسُولُ اللَّهِ ص بِبَطْنٍ مِنْ بُطُونِ الْأَنْصَارِ إِلَّا قَامُوا إِلَيْهِ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ لَهُمْ خَلُّوا سَبِيلَ النَّاقَةِ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ فَانْطَلَقَتْ بِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَاضِعٌ لَهَا زِمَامَهَا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَرَى وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص

الَّذِی یُصَلِّی عِنْدَهُ بِالْجَنَائِزِ فَوَقَفَتْ عِنْدَهُ وَ بَرَکَتْ وَ وَضَعَتْ جِرَانَهَا عَلَی الْأَرْضِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَقْبَلَ أَبُو أَیُّوبَ مُبَادِراً حَتَّی احْتَمَلَ رَحْلَهُ فَأَدْخَلَهُ مَنْزِلَهُ وَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلِیٌّ ع مَعَهُ حَتَّی بُنِیَ لَهُ مَسْجِدُهُ بُنِیَتْ لَهُ مَسَاکِنُهُ وَ مَنْزِلُ عَلِیٍّ ع فَتَحَوَّلَا إِلَی مَنَازِلِهِمَا فَقَالَ سَعِیدُ بْنُ الْمُسَیَّبِ- لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع جُعِلْتُ فِدَاکَ کَانَ أَبُو بَکْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص حِینَ أَقْبَلَ إِلَی الْمَدِینَةِ فَأَیْنَ فَارَقَهُ فَقَالَ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَی قُبَا فَنَزَلَ بِهِمْ یَنْتَظِرُ قُدُومَ عَلِیٍّ ع فَقَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ انْهَضْ بِنَا إِلَی الْمَدِینَةِ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ فَرِحُوا بِقُدُومِکَ وَ هُمْ یَسْتَرِیثُونَ إِقْبَالَکَ إِلَیْهِمْ فَانْطَلِقْ بِنَا وَ لَا تَقُمْ هَاهُنَا تَنْتَظِرُ عَلِیّاً فَمَا أَظُنُّهُ یَقْدَمُ عَلَیْکَ إِلَی شَهْرٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص کَلَّا مَا أَسْرَعَهُ وَ لَسْتُ أَرِیمُ حَتَّی یَقْدَمَ ابْنُ عَمِّی وَ أَخِی فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحَبُّ أَهْلِ بَیْتِی إِلَیَّ فَقَدْ وَقَانِی بِنَفْسِهِ مِنَ الْمُشْرِکِینَ قَالَ فَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِکَ أَبُو بَکْرٍ وَ اشْمَأَزَّ وَ دَاخَلَهُ مِنْ ذَلِکَ حَسَدٌ لِعَلِیٍّ ع وَ کَانَ ذَلِکَ أَوَّلَ عَدَاوَةٍ بَدَتْ مِنْهُ- لِرَسُولِ اللَّهِ ص فِی عَلِیٍّ ع وَ أَوَّلَ خِلَافٍ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فَانْطَلَقَ حَتَّی دَخَلَ الْمَدِینَةَ وَ تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِقُبَا یَنْتَظِرُ عَلِیّاً ع قَالَ فَقُلْتُ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ ع فَمَتَی زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ص- فَاطِمَةَ مِنْ

قوله "و وضعت جرانها "جران البعیر- بالکسر- مقدم عنقه من مذبحه إلی منحره. قوله علیه السلام "و هم یستریثون "یستبطئون. قوله صلی الله علیه و آله "و لست أریم "أی لا أبرح و لا أزول. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۰۰ عَلِیٍّ ع فَقَالَ بِالْمَدِینَةِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ وَ کَانَ لَهَا یَوْمَئِذٍ تِسْعُ سِنِینَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ع وَ لَمْ یُولَدْ لِرَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ خَدِیجَةَ ع عَلَی فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ إِلَّا فَاطِمَةُ ع وَ قَدْ کَانَتْ خَدِیجَةُ مَاتَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ وَ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ مَوْتِ خَدِیجَةَ بِسَنَةٍ فَلَمَّا فَقَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ص سَئِمَ الْمُقَامَ بِمَکَّةَ وَ دَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِیدٌ وَ أَشْفَقَ عَلَی نَفْسِهِ مِنْ کُفَّارِ قُرَیْشٍ فَشَکَا إِلَی جَبْرَئِیلَ ع ذَلِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ اخْرُجْ مِنَ الْقَرْیَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَ هَاجِرْ إِلَی الْمَدِینَةِ فَلَیْسَ لَکَ الْیَوْمَ بِمَکَّةَ نَاصِرٌ وَ انْصِبْ لِلْمُشْرِکِینَ حَرْباً فَعِنْدَ ذَلِکَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَی الْمَدِینَةِ فَقُلْتُ لَهُ فَمَتَی فُرِضَتِ الصَّلَاةُ عَلَی الْمُسْلِمِینَ عَلَی مَا هُمْ عَلَیْهِ الْیَوْمَ فَقَالَ بِالْمَدِینَةِ حِینَ ظَهَرَتِ الدَّعْوَةُ وَ قَوِیَ الْإِسْلَامُ وَ کَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی الْمُسْلِمِینَ الْجِهَادَ وَ زَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی الصَّلَاةِ سَبْعَ رَکَعَاتٍ فِی الظُّهْرِ رَکْعَتَیْنِ وَ فِی الْعَصْرِ رَکْعَتَیْنِ وَ فِی الْمَغْرِبِ رَکْعَةً وَ فِی الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ رَکْعَتَیْنِ وَ أَقَرَّ الْفَجْرَ عَلَی مَا فُرِضَتْ لِتَعْجِیلِ نُزُولِ مَلَائِکَةِ النَّهَارِ مِنَ السَّمَاءِ وَ لِتَعْجِیلِ عُرُوجِ مَلَائِکَةِ

قوله علیه السلام "علی فطرة الإسلام" أی بعد بعثته صلی الله علیه و آله. قوله علیه السلام "لتعجیل عروج ملائکة اللیل "أقول: تعلیل قصر الصلاة بتعجیل عروج ملائکة اللیل، ظاهر و أما تعلیله بتعجیل نزول ملائکة النهار، فیمکن أن یوجه بوجوه: الأول: أن یقال: إن صلاة الصبح إذا کانت قصیرة یعجلون فی النزول لیدرکوه بخلاف ما إذا کانت طویلة، لإمکان تأخیرهم النزول إلی الرکعة الثالثة أو الرابعة. و فیه: إن هذا إنما یستقیم لو لم یکن شهودهم واجبا من أول الصلاة، و هو ظاهر الخبر. الثانی: أن یقال: اقتضت الحکمة عدم اجتماع ملائکة اللیل و النهار کثیرا فی الأرض فیکون تعجیل عروج ملائکة اللیل أمرا مطلوبا فی نفسه، و معللا أیضا بتعجیل نزول ملائکة النهار. الثالث: أن یکون شهود ملائکة النهار لصلاة الفجر فی الهواء، و یکون المراد مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۰۱ اللَّیْلِ إِلَی السَّمَاءِ- وَ کَانَ مَلَائِکَةُ اللَّیْلِ وَ مَلَائِکَةُ النَّهَارِ یَشْهَدُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلِذَلِکَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ کانَ مَشْهُوداً یَشْهَدُهُ الْمُسْلِمُونَ وَ یَشْهَدُهُ مَلَائِکَةُ النَّهَارِ وَ مَلَائِکَةُ اللَّیْلِ ۵۳۷ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ

بنزولهم نزولهم إلی الأرض فلا ینزلون إلا مع عروج ملائکة اللیل. الرابع: ما ذکره بعض مشایخنا دام ظله من أن معناه أنه لما کانت ملائکة النهار تنزل بالتعجیل لأجل فعل ما هی مأمورة به فی الأرض من کتابة الأعمال و غیرها و کان مما یتعلق بها أول النهار ناسب ذلک تخفیف الصلاة لیشتغلوا بما أمروا به، کما أن ملائکة اللیل تتعجل العروج، أما لمثل ما ذکر من کونها تتعلق بها أمور بحیث یکون من أول اللیل کعبادة و نحوها بل لو لم یکن إلا أمرها بالعروج إذا انقضت مدة عملها لکفی فتعجیل النزول للغرض المذکور علة له، مع تحصیلهم جمیعا الصلاة معه و لا یضر کون التعجیل فی الأول علة العلة. انتهی. ثم اعلم أنه ورد فی الفقیه و العلل هکذا "و اقرء الفجر علی ما فرضت بمکة لتعجیل عروج

ملائكة الليل إلى السماء، و لتعجيل نزول ملائكة النهار إلى الأرض فكانت ملائكة الليل و ملائكة النهار يشهدون. "فعلى هذا يزيد احتمال خامس، و هو أن يكون قصر الصلاة معللا بتعجيل العروج فقط، و أما تعجيل النزول فيكون علة لما بعده، أعنى شهود ملائكة الليل و النهار جميعا. فإن قلت: مدخول الفاء لا يعمل فيما قبله. قلت: قد ورد فى القرآن كثيرا كقوله تعالى ":وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ.

الحديث السابع و الثلاثون و الخمسمائة

الحديث السابع و الثلاثون و الخمسمائة : حسن. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۰۲ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ مَا أَيْسَرَ مَا رَضِیَ بِهِ النَّاسُ عَنْكُمْ كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنْهُمْ ۵۳۸ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی وَ أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِیعاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَذَكَرَ بَنِی أُمَیَّةَ وَ دَوْلَتَهُمْ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِنَّمَا نَرْجُو أَنْ تَكُونَ صَاحِبَهُمْ وَ أَنْ یُظْهِرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا الْأَمْرَ عَلَى یَدَیْكَ فَقَالَ مَا أَنَا بِصَاحِبِهِمْ وَ لَا یَسُرُّنِی أَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُمْ إِنَّ أَصْحَابَهُمْ أَوْلَادُ الزِّنَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ یَخْلُقْ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ سِنِینَ وَ لَا أَیَّاماً أَقْصَرَ مِنْ سِنِینِهِمْ وَ أَیَّامِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَأْمُرُ الْمَلَكَ الَّذِی فِی یَدِهِ الْفَلَكُ فَیَطْوِیهِ طَیّاً ۵۳۹ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ وُلْدُ الْمِرْدَاسِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنْهُمْ أَكْفَرُوهُ وَ مَنْ تَبَاعَدَ مِنْهُمْ أَفْقَرُوهُ- وَ مَنْ نَاوَاهُمْ قَتَلُوهُ وَ مَنْ تَحَصَّنَ مِنْهُمْ أَنْزَلُوهُ وَ مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ أَدْرَكُوهُ حَتَّى تَنْقَضِیَ دَوْلَتُهُمْ ۵۴۰ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ

قوله علیه السلام ":ما رضی به الناس عنكم "يفسره ما ذكره بعده.

الحديث الثامن و الثلاثون و الخمسمائة

الحديث الثامن و الثلاثون و الخمسمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":إن أصحابهم "أى من يستأصلهم و يقتلهم أولاد الزنا يعنى بنى العباس و أتباعهم. قوله عليه السلام ":من سنينهم "أى بنى أمية، و يحتمل بنى العباس، و أما أمر الفلك فقد سبق الكلام فى مثله.

الحديث التاسع و الثلاثون و الخمسمائة

الحديث التاسع و الثلاثون و الخمسمائة : حسن. قوله عليه السلام ":ولد المرداس "كناية عن ولد العباس، و لعل الوجه فيه أن عباس بن مرداس السلمى صحابى شاعر، فالمراد ولد سمى ابن المرداس.

الحديث الأربعون و الخمسمائة

الحديث الأربعون و الخمسمائة : مجهول. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۰۳ أَیْمَنَ جَمِیعاً عَنْ مُحَسِّنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَشِیرٍ النَّبَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص جَالِساً إِذْ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَرَحَّبَ بِهَا وَ أَخَذَ بِیَدِهَا وَ أَقْعَدَهَا ثُمَّ قَالَ ابْنَةُ نَبِیٍّ ضَیَّعَهُ قَوْمُهُ- خَالِدِ بْنِ سِنَانٍ دَعَاهُمْ فَأَبَوْا أَنْ یُؤْمِنُوا وَ كَانَتْ نَارٌ یُقَالُ لَهَا نَارُ الْحَدَثَانِ- تَأْتِیهِمْ كُلَّ سَنَةٍ فَتَأْكُلُ بَعْضَهُمْ وَ كَانَتْ تَخْرُجُ فِی وَقْتٍ مَعْلُومٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنْ رَدَدْتُهَا عَنْكُمْ تُؤْمِنُونَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَجَاءَتْ فَاسْتَقْبَلَهَا بِثَوْبِهِ فَرَدَّهَا ثُمَّ تَبِعَهَا حَتَّى دَخَلَتْ كَهْفَهَا وَ دَخَلَ مَعَهَا وَ جَلَسُوا عَلَى بَابِ الْكَهْفِ وَ هُمْ یَرَوْنَ أَلَّا یَخْرُجَ أَبَداً فَخَرَجَ وَ هُوَ یَقُولُ هَذَا هَذَا وَ كُلُّ هَذَا مِنْ ذَا زَعَمَتْ بَنُو عَبْسٍ أَنِّی لَا أَخْرُجُ وَ جَبِینِی یَنْدَى ثُمَّ قَالَ تُؤْمِنُونَ بِی قَالُوا لَا قَالَ فَإِنِّی مَیِّتٌ یَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَادْفِنُونِی فَإِنَّهَا سَتَجِیءُ عَانَةٌ مِنْ حُمُرٍ یَقْدُمُهَا عَیْرٌ أَبْتَرُ حَتَّى

قوله عليه السلام ":خالد بن سنان"

ذكروا أنه كان فى الفترة، و اختلفوا فى ثبوته و هذا الخبر يدل على أنه كان نبيا، و ذكر ابن الأثير و غيره هذه القصة نحوا مما فى الخبر. قوله عليه السلام ":نار الحدثان "قال السيوطى فى شرح شواهد المغنى ناقلا عن العسكرى فى ذكر أقسام النار: نار الحرتين كانت فى بلاد عبس تخرج من الأرض فتؤذى من مر بها، و هى التى دفنها خالد بن سنان النبى عليه السلام، قال خليد: كنار الحرتين لها زفير تصم مسامع الرجل السميع انتهى. أقول: لعل الحدثان تصحيف الحرتين. قوله ":هذا "شأنى و إعجازى "و كل هذا من ذا" أى من الله تعالى، و عبس بالفتح و سكون الباء أبو قبيلة من قيس. قوله ":و جبينى يندى "كيرضى أى يبتل من العرق. قوله ":عانة" العانة القطيع من حمر الوحش "و العير "بالفتح الحمار الوحشى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۰۴ يَقِفَ عَلَى قَبْرِی فَانْبُشُونِی وَ سَلُونِی عَمَّا شِئْتُمْ فَلَمَّا مَاتَ دَفَنُوهُ وَ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ إِذْ جَاءَتِ الْعَانَةُ اجْتَمَعُوا وَ جَاءُوا يُرِيدُونَ نَبْشَهُ فَقَالُوا مَا آمَنْتُمْ بِهِ فِی حَيَاتِهِ فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ لَئِنْ نَبَشْتُمُوهُ لَيَكُونَنَّ سُبَّةً عَلَيْكُمْ فَاتْرُكُوهُ فَتَرَكُوهُ ۵۴۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ صَنَعَ النَّاسُ مَا صَنَعُوا وَ خَاصَمَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ الْأَنْصَارَ فَخَصَمُوهُمْ بِحُجَّةِ عَلِيٍّ ع قَالُوا يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قُرَيْشٌ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْكُمْ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مِنْ قُرَيْشٍ وَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَدَأَ بِهِمْ فِی كِتَابِهِ وَ فَضَّلَهُمْ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص- الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَيْتُ عَلِيّاً ع وَ هُوَ يُغَسِّلُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا صَنَعَ النَّاسُ وَ قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ

و قد يطلق على الأهلى أيضا "و الأبتر "المقطوع الذنب. و قال الجوهرى: يقال: هذا الأمر صار سبة عليه بالضم- أى عارا يسب به انتهى. أى هذا عار عليكم أن تحبوه، و لا- تؤمنوا به، أو هو يسبكم بترك الإيمان و الكفر، أو يكون هذا النبش عارا لكم عند العرب، فيقولون نبشوا قبر بينهم. و يؤيده ما ذكره ابن الأثير قال: فأرادوا نبشه فكره ذلك بعضهم، قالوا: نخاف إن نبشناه أن يسبنا العرب، بأنا نبشنا نبيا لنا فتركوه.

الحديث الحادى و الأربعون و الخمسمائة

الحديث الثانى و الأربعون و الخمسمائة

الحديث الثانى و الأربعون و الخمسمائة : مجهول. قوله ":فقالوا يا سيدهم "أى قالوا: يا سيدنا و يا مولانا، و إنما غيره لئلا مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۰۷ سَمِعْنَا لَكَ صَرْخَةً أَوْحَشَ مِنْ صَرْخَتِكَ هَذِهِ فَقَالَ لَهُمْ فَعَلَ هَذَا النَّبِيُّ فِعْلًا إِنْ تَمَّ لَمْ يُعْصَ اللَّهُ أَبَداً فَقَالُوا يَا سَيِّدَهُمْ أَنْتَ كُنْتَ لِآدَمَ فَلَمَّا قَالَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وَ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَ مَا تَرَى عَيْنَيْهِ تَدُورَانِ فِی رَأْسِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ يَعْنُونَ رَسُولَ اللَّهِ ص صَرَخَ إِبْلِيسُ صَرْخَةً بِطَرَبٍ فَجَمَعَ أَوْلِيَاءَهُ فَقَالَ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنِّی كُنْتُ لِآدَمَ مِنْ قَبْلُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ آدَمُ نَقَضَ الْعَهْدَ وَ لَمْ يَكْفُرْ بِالرَّبِّ وَ هَؤُلَاءِ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ كَفَرُوا بِالرَّسُولِ- فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَقَامَ النَّاسُ غَيْرَ عَلِيٍّ لَبِسَ إِبْلِيسُ تَاجَ الْمُلْكِ وَ نَصَبَ مِنْبَراً وَ قَعَدَ فِی الْوَثْبَةِ وَ جَمَعَ خَيْلَهُ وَ رَجْلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمُ اطْرَبُوا لَا يُطَاعُ اللَّهُ حَتَّى يَقُومَ الْإِمَامُ وَ تَلَا أَبُو جَعْفَرٍ ع- وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع كَانَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ الظَّنُّ مِنْ إِبْلِيسَ حِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى فَظَنَّ بِهِمْ إِبْلِيسُ ظَنّاً فَصَدَّقُوا ظَنَّهُ ۵۴۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْماً كَئِيباً حَزِيناً فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع مَا لِی أَرَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَئِيباً حَزِيناً فَقَالَ وَ كَيْفَ لَا أَكُونُ كَذَلِكَ وَ قَدْ رَأَيْتُ فِی لَيْلَتِی هَذِهِ أَنَّ بَنِی تَيْمٍ وَ بَنِی عَدِيٍّ وَ بَنِی أُمَيَّةَ يَصْعَدُونَ مِنْبَرِی هَذَا يَرُدُّونَ

يوهم انصرافه إليه عليه السلام، و هذا شائع فى كلام البلغاء فى نقل أمر لا يرضى القائل لنفسه كما فى قوله تعالى ":أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ. "قوله ":ما ذا دهاك "يقال: دهاه إذا أصابته داهية. قوله ":و قال أحدهما لصاحبه "يعنى أبا بكر و عمر. قوله ":و قعد فى الوثبة "أى الوسادة و فى بعض النسخ [الزينة].

الحديث الثالث و الأربعون و الخمسمائة

الحديث الثالث و الأربعون و الخمسمائة : ضعيف، و بنو تيم قبيلة أبی بكر مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۰۸ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ الْقَهْقَرَی فَقُلْتُ يَا رَبِّ فِی حَيَاتِی أَوْ بَعْدَ مَوْتِی فَقَالَ بَعْدَ مَوْتِکَ ۵۴۴ جَمِيلٌ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْ لَا أَنِّی أَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ مُحَمَّداً اسْتَعَانَ بِقَوْمٍ حَتَّی إِذَا ظَفِرَ بِعَدُوِّهِ قَتَلَهُمْ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَ قَوْمٍ كَثِيرٍ ۵۴۵ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ الْمَسِيحُ ع يَقُولُ إِنَّ التَّارِکَ شِفَاءَ الْمَجْرُوحِ مِنْ جُرْحِهِ شَرِيکٌ لِجَارِحِهِ لَا مَحَالَةَ وَ ذَلِکَ أَنَّ الْجَارِحَ أَرَادَ فَسَادَ الْمَجْرُوحِ وَ التَّارِکَ لِإِشْفَائِهِ لَمْ يَشَأْ صَلَاحَهُ فَإِذَا لَمْ يَشَأْ صَلَاحَهُ فَقَدْ شَاءَ فَسَادَهُ اضْطِرَاراً فَكَذَلِکَ لَا تُحَدِّثُوا بِالْحِكْمَةِ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتَجْهَلُوا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَأْثَمُوا وَ لْيَكُنْ أَحَدُكُمْ بِمَنْزِلَةِ الطَّبِيبِ الْمُدَاوِی إِنْ رَأَی مَوْضِعاً لِدَوَائِهِ وَ إِلَّا أَمْسَکَ ۵۴۶ سَهْلٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا

و بنی عدی قبيلة عمر، و عثمان من بنی أمية.

الحديث الرابع و الأربعون و الخمسمائة

الحديث الرابع و الأربعون و الخمسمائة : ضعيف. قوله صلی الله عليه و آله ":أعناق قوم كثير "أی المنافقين الذين تقدم ذكرهم.

الحديث الخامس و الأربعون و الخمسمائة

الحديث الخامس و الأربعون و الخمسمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":لإشفائه "شفاء و الشفاه بمعنی. قوله عليه السلام ":اضطرارا" أی البتة أو بديهة. قوله عليه السلام ":فتجهلوا "علی بناء المجهول من التفعيل أی تنسبوا إلی الجهل أو علی المعلوم من المجرد أی فتكونوا أو تصيروا جاهلين، و فيه دلالة علی جواز معالجة المرضی بل وجوبها كفاية، و علی وجوب هداية الضال، و علی جواز كتمان العلم عن غير أهله.

الحديث السادس و الأربعون و الخمسمائة

الحديث السادس و الأربعون و الخمسمائة : ضعيف. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۰۹ ع أَنَا وَ حُسَيْنُ بْنُ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَةَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّا كُنَّا فِی سَعَةٍ مِنَ الرِّزْقِ وَ غَضَارَةٍ مِنَ الْعَيْشِ فَتَغَيَّرَتِ الْحَالُ بَعْضَ التَّغْيِيرِ فَادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرُدَّ ذَلِکَ إِلَيْنَا فَقَالَ أَيَّ شَیْءٍ تُرِيدُونَ تَكُونُونَ مُلُوكاً أَ يَسُرُّکَ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ طَاهِرٍ وَ هَرْثَمَةَ وَ إِنَّکَ عَلَی خِلَافِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا يَسُرُّنِی أَنَّ لِیَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا ذَهَباً وَ فِضَّةً وَ إِنِّی عَلَی خِلَافِ مَا أَنَا عَلَيْهِ قَالَ فَقَالَ فَمَنْ أَيْسَرَ مِنْكُمْ فَلْيَشْكُرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِیَ الشَّكُورُ وَ أَحْسِنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ فَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع كَانَ يَقُولُ مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ بِاللَّهِ كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ وَ مَنْ رَضِیَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ الْيَسِيرَ مِنَ الْعَمَلِ وَ مَنْ رَضِیَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْحَلَالِ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَ تَنَعَّمَ أَهْلُهُ وَ بَصَّرَهُ اللَّهُ دَاءَ الدُّنْيَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِماً إِلَی دَارِ السَّلَامِ قَالَ ثُمَّ قَالَ مَا فَعَلَ ابْنُ قِيَامَا قَالَ قُلْتُ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيَلْقَانَا فَيُحْسِنُ اللِّقَاءَ فَقَالَ وَ أَيُّ شَیْءٍ يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِکَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- لا يَزالُ بُنْيانُهُمُ الَّذِی بَنَوْا رِيبَةً فِی قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ

قوله ":و غضارة "غضارة العيش: طيبه. و طاهر و هرثمة كانا من أمراء المأمون. قوله عليه السلام ":فليشكر الله "فی بعض النسخ بصيغة الغيبة فهو خبر للموصول و فی بعضها بصيغة الخطاب، ف قوله عليه السلام ":فمن أيسر منكم "؟استفهام إنكار، أی ليس أحد أيسر و أغنی منكم من جهة الدين

الذی أعطاكم الله، ثم أمره بالشكر عليه. قوله عليه السلام ":كان الله عند ظنه به "أى يعامل معه بحسب ظنه. قوله عليه السلام ":ما فعل ابن قياما "هو الحسين بن قياما و كـان واقفيا خبيثا. قوله عليه السلام ":و أى شـىء يمنعه من ذلك "أى يفعل هـذا لينتفع منكم و لا يتضـرر بكم ثم استشهد عليه السلام لحاله بما ذكره الله فی شأن المنافقين. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۱۰ قُلُوبِهِمْ قَالَ ثُمَّ قَالَ تَدْرِی لِأَیِّ شَیْءٍ تَحَیَّرَ ابْنُ قِیَامَا قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّهُ تَبِعَ أَبَا الْحَسَنِ ع فَأَتَاهُ عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ هُوَ یُرِیدُ مَسْجِدَ النَّبِیِّ ص فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ أَبُو الْحَسَنِ ع فَقَالَ مَا تُرِیدُ حَیَّرَکَ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَ رَأَیْتَ لَوْ رَجَعَ إِلَیْهِمْ مُوسَی فَقَالُوا لَوْ نَصَبْتَهُ لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ وَ اقْتَصَصْنَا أَثَرَهُ أَ هُمْ کَانُوا أَصْوَبَ قَوْلًا أَوْ مَنْ قَالَ- لَنْ نَبْرَحَ عَلَیْهِ عاکِفِینَ حَتَّی یَرْجِعَ إِلَیْنا مُوسی قَالَ قُلْتُ لَا بَلْ

قال الشيخ الطبرسی (ره) أى لا يزال

بناء المبنى الذى بنوه شكا فی قلوبهم فيما كان من إظهار إسلامهم و ثباتا على النفاق، و قيل: إن معناه حزازة فی قلوبهم، و قيل: حسرة فی قلوبهم يترددون فيهـا "إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ "معنـاه إلاـ أن يموتوا، و المراد بالآيـة أنهم لاـ ينزعون عن الخطيئـات و لاـ يتوبون حتى يموتوا على نفـاقهم و كفرهم فإذا ماتوا عرفوا بالموت ما كانوا تركوه من الإيمان و أخـذوا به من الكفر. و قيل: معناه إلا أن يتوبوا توبة تتقطع بها قلوبهم ندما و أسـفا على تفريطهم. قوله عليه السلام ":إنه تبع أبا الحسن "أى الكاظم عليه السلام و إنما دعى عليه بالحيرة و أعرض عنه لما علم فی قلبه من الشك و النفاق، فاستجيب فيه دعاؤه عليه السـلام. قوله عليه السـلام ":و رجع إليهم موسـى "شبه عليه السـلام قصة الواقفية بقصة من عبد العجل حيث ترك موسـى عليه السلام هارون بينهم، فلم يطيعوه و عبدوا العجل، و لم يرجعوا بقوله عن ذلك و قالوا "لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى "و كذا موسـى بن جعفر عليه السـلام خلف الرضا عليه السلام بينهم، عنـد ذهـابه إلى العراق، و نص عليه فلمـا تـوفی عليه السـلام تركوا وصيه و لم يطيعوه، و اختـاروا الوقف عليه، و قـالوا "لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عـاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنـا مُوسى "فـإنه غاب و لم يمت، و يحتمل أن يكون المراد بموسـى الكاظم عليه السـلام اقتباسا من الآيـة لكنه بعيد. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۱۱ مَنْ قَالَ نَصَبْتَهُ لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ وَ اقْتَصَصْنَا أَثَرَهُ قَالَ فَقَالَ مِنْ هَاهُنَا أُتِیَ ابْنُ قِیَامَا وَ مَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ قَالَ ثُمَّ ذَکَرَ ابْنَ السَّرَّاجِ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ أَقَرَّ بِمَوْتِ أَبِی الْحَسَنِ ع وَ ذَلِکَ أَنَّهُ أَوْصَی عِنْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ کُلُّ مَا خَلَّفْتُ مِنْ شَیْءٍ حَتَّی قَمِیصِی هَذَا الَّذِی فِی عُنُقِی لِوَرَثَةِ أَبِی الْحَسَنِ ع وَ لَمْ یَقُلْ هُوَ لِأَبِی الْحَسَنِ ع وَ هَذَا إِقْرَارٌ وَ لَکِنْ أَیُّ شَیْءٍ یَنْفَعُهُ مِنْ ذَلِکَ وَ مِمَّا قَالَ ثُمَّ أَمْسَکَ ۵۴۷ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ إِذَا سَافَرْتَ مَعَ قَوْمٍ فَأَکْثِرِ اسْتِشَارَتَکَ إِیَّاهُمْ فِی أَمْرِکَ وَ أُمُورِهِمْ وَ أَکْثِرِ التَّبَسُّمَ فِی وُجُوهِهِمْ وَ کُنْ کَرِیماً عَلَی زَادِکَ وَ إِذَا دَعَوْکَ فَأَجِبْهُمْ وَ إِذَا اسْتَعَانُوا بِکَ فَأَعِنْهُمْ وَ اغْلِبْهُمْ بِثَلَاثٍ بِطُولِ الصَّمْتِ وَ کَثْرَةِ الصَّلَاةِ وَ سَخَاءِ النَّفْسِ بِمَا مَعَکَ مِنْ دَابَّةٍ أَوْ مَالٍ أَوْ زَادٍ وَ إِذَا اسْتَشْهَدُوکَ عَلَی الْحَقِّ فَاشْهَدْ لَهُمْ وَ اجْهَدْ رَأْیَکَ لَهُمْ إِذَا اسْتَشَارُوکَ ثُمَّ لَا تَعْزِمْ حَتَّی تَثَبَّتَ وَ تَنْظُرَ وَ لَا تُجِبْ فِی مَشُورَةٍ حَتَّی تَقُومَ فِیهَا وَ تَقْعُدَ وَ تَنَامَ وَ تَأْکُلَ وَ تُصَلِّیَ وَ أَنْتَ مُسْتَعْمِلٌ فِکْرَکَ وَ حِکْمَتَکَ فِی مَشُورَتِهِ فَإِنَّ مَنْ لَمْ یُمْحِضِ النَّصِیحَةَ لِمَنِ اسْتَشَارَهُ سَلَبَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی رَأْیَهُ وَ نَزَعَ عَنْهُ الْأَمَانَةَ

قوله عليه السـلام ":من هيهنا أتى "على بناء المجهول أى هلك. قوله ":ثم ذكر ابن السـراج "هو أحمـد بن أبى بشـر من الواقفـة. قوله عليه السـلام ":و هذا إقرار "أى بموت موسـى بن جعفر عليه السلام حيث لم يقل أن المال له بل قال: لورثته. قوله عليه السلام ":و أى شىء ينفعه "إما لعدم إقراره بإمامة الرضا عليه السلام أو لإضلاله كثيرا من الناس.

الحديث السابع و الأربعون و الخمسمائة

الحديث السابع و الأربعون و الخمسـمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":و أمورهم "أى إذا استشارك أحد منهم أو عرض له أمر و أنت تعلم فاستشـر فی أمره غيرك، ثم أعلمه ذلك. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۱۲ وَ إِذَا رَأَیْتَ أَصْحَابَکَ یَمْشُونَ فَامْشِ مَعَهُمْ وَ إِذَا رَأَیْتَهُمْ یَعْمَلُونَ فَاعْمَلْ مَعَهُمْ وَ إِذَا تَصَدَّقُوا وَ أَعْطَوْا قَرْضاً فَأَعْطِ مَعَهُمْ وَ اسْمَعْ لِمَنْ هُوَ أَکْبَرُ مِنْکَ سِنّاً وَ إِذَا أَمَرُوکَ بِأَمْرٍ وَ سَأَلُوکَ فَقُلْ نَعَمْ وَ

لَا تَقُلْ لَا فَإِنَّ لَا عِيٌّ وَ لُؤْمٌ وَ إِذَا تَحَيَّرْتُمْ فِي طَرِيقِكُمْ فَانْزِلُوا وَ إِذَا شَكَكْتُمْ فِي الْقَصْدِ فَقِفُوا وَ تَآمَرُوا وَ إِذَا رَأَيْتُمْ شَخْصاً وَاحِداً فَلَا تَسْأَلُوهُ عَنْ طَرِيقِكُمْ وَ لَا تَسْتَرْشِدُوهُ فَإِنَّ الشَّخْصَ الْوَاحِدَ فِي الْفَلَاةِ مُرِيبٌ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عَيْناً لِلُّصُوصِ أَوْ يَكُونَ هُوَ الشَّيْطَانَ الَّذِي حَيَّرَكُمْ وَ احْذَرُوا الشَّخْصَيْنِ أَيْضاً إِلَّا أَنْ تَرَوْا مَا لَا أَرَى فَإِنَّ الْعَاقِلَ إِذَا أَبْصَرَ بِعَيْنِهِ شَيْئاً عَرَفَ الْحَقَّ مِنْهُ وَ الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ يَا بُنَيَّ وَ إِذَا جَاءَ وَقْتُ صَلَاةٍ فَلَا تُؤَخِّرْهَا لِشَيْءٍ وَ صَلِّهَا وَ اسْتَرِحْ مِنْهَا فَإِنَّهَا دَيْنٌ وَ صَلِّ فِي جَمَاعَةٍ وَ لَوْ عَلَى رَأْسِ زُجٍّ وَ لَا تَنَامَنَّ عَلَى دَابَّتِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ سَرِيعٌ فِي دَبَرِهَا وَ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْحُكَمَاءِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِي مَحْمِلٍ يُمْكِنُكَ التَّمَدُّدُ لِاسْتِرْخَاءِ الْمَفَاصِلِ وَ إِذَا قَرُبْتَ مِنَ الْمَنْزِلِ فَانْزِلْ عَنْ دَابَّتِكَ وَ ابْدَأْ بِعَلْفِهَا قَبْلَ نَفْسِكَ وَ إِذَا أَرَدْتَ النُّزُولَ فَعَلَيْكَ مِنْ بِقَاعِ الْأَرْضِ بِأَحْسَنِهَا لَوْناً وَ أَلْيَنِهَا تُرْبَةً وَ أَكْثَرِهَا عُشْباً وَ- إِذَا نَزَلْتَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ وَ إِذَا أَرَدْتَ قَضَاءَ حَاجَةٍ فَأَبْعِدِ الْمَذْهَبَ فِي الْأَرْضِ وَ إِذَا ارْتَحَلْتَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَ وَدِّعِ الْأَرْضَ الَّتِي ________ و قال الوالد العلامة:

يحملهم على المشاورة أو بالفكر لو استشارك، أو المراد الاستخارة، فإنها استشارة من الله، و قد وردت بهذا اللفظ فى الأخبار. قوله عليه السلام ":و إذا تحيرتم فى طريقكم "أى لم يظهر لكم الطريق، و المراد بالثانى ما إذا عرض لهم طريقان لم يعلموا أيهما المقصود. قوله عليه السلام ":و لو على رأس زج "الزج- بالضم- الحديدة فى أسفل الرمح و نصل السهم، و الدبر: قرحة الدابة فى ظهرها. قوله عليه السلام ":فأبعد المذهب "مصدر ميمى بمعنى الذهاب. قوله عليه السلام ":و عليك بالتعريس و الدلجة "قال الجوهرى: التعريس نزول القوم فى السفر من آخر الليل، يقعون فيه وقعة للاستراحة. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۱۳ حَلَلْتَ بِهَا وَ سَلِّمْ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لِكُلِّ بُقْعَةٍ أَهْلًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَأْكُلَ طَعَاماً حَتَّى تَبْدَأَ فَتَتَصَدَّقَ مِنْهُ فَافْعَلْ وَ عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا دُمْتَ رَاكِباً وَ عَلَيْكَ بِالتَّسْبِيحِ مَا دُمْتَ عَامِلًا وَ عَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ مَا دُمْتَ خَالِياً وَ إِيَّاكَ وَ السَّيْرَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَ عَلَيْكَ بِالتَّعْرِيسِ وَ الدُّلْجَةِ مِنْ لَدُنْ نِصْفِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ وَ إِيَّاكَ وَ رَفْعَ الصَّوْتِ فِي مَسِيرِكَ ۵۴۸ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْيَعْقُوبِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ قَالَ وَ حَدَّثَنِي الْأُسَيْدِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُبَشِّرٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَافِعٍ الْأَزْرَقَ كَانَ يَقُولُ لَوْ أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ بَيْنَ قُطْرَيْهَا أَحَداً تُبْلِغُنِي إِلَيْهِ الْمَطَايَا يَخْصِمُنِي أَنَّ عَلِيّاً قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ وَ هُوَ لَهُمْ غَيْرُ ظَالِمٍ لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ وَ لَا وَلَدَهُ فَقَالَ أَ فِي وُلْدِهِ عَالِمٌ فَقِيلَ لَهُ هَذَا أَوَّلُ جَهْلِكَ وَ هُمْ يَخْلُونَ مِنْ عَالِمٍ قَالَ فَمَنْ عَالِمُهُمُ الْيَوْمَ قِيلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ فَرَحَلَ إِلَيْهِ فِي صَنَادِيدِ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقِيلَ لَهُ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ فَقَالَ وَ مَا يَصْنَعُ بِي وَ هُوَ يَبْرَأُ مِنِّي وَ مِنْ أَبِي طَرَفَيِ النَّهَارِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ الْكُوفِيُّ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ لَوْ عَلِمَ أَنَّ بَيْنَ قُطْرَيْهَا أَحَداً تُبْلِغُهُ الْمَطَايَا إِلَيْهِ يَخْصِمُهُ أَنَّ عَلِيّاً ع قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ وَ هُوَ لَهُمْ غَيْرُ ظَالِمٍ لَرَحَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَ تَرَاهُ جَاءَنِي مُنَاظِراً قَالَ نَعَمْ قَالَ يَا غُلَامُ ________ و

قال الجزرى: فيه "عليكم بالدلجة "و هو سير الليل يقال: أدلج- بالتخفيف- إذا سار من أول الليل و أدلج بالتشديد إذا سار من آخره و الاسم منهما الدلجة و الدلجة بالضم و الفتح. أقول لا يبعد أن يكون المراد بالتعريس هنا النزول أول الليل.

الحديث الثامن و الأربعون و الخمسمائة

الحديث الثامن و الأربعون و الخمسمائة : مجهول. قوله ":أن بين قطريها "أى قطرى الأرض. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۱۴ اخْرُجْ فَحُطَّ رَحْلَهُ وَ قُلْ لَهُ إِذَا كَانَ الْغَدُ فَأْتِنَا قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ غَدَا فِي صَنَادِيدِ أَصْحَابِهِ وَ بَعَثَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِلَى جَمِيعِ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فِي ثَوْبَيْنِ مُمَغَّرَيْنِ وَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ كَأَنَّهُ فِلْقَةُ قَمَرٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُحَيِّثِ الْحَيْثِ وَ مُكَيِّفِ الْكَيْفِ وَ مُؤَيِّنِ الْأَيْنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً ص عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ اجْتَبَاهُ وَ هَدَاهُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِنُبُوَّتِهِ وَ اخْتَصَّنَا بِوَلَايَتِهِ يَا مَعْشَرَ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَ

قوله ":في صناديد أصحابه "الصنديد:

السيد الشجاع. قوله ":في ثوبين ممغرين "قال الفيروزآبادى: المغرة- و يحرك-: طين أحمر و الممغر- كمعظم- المصبوغ بها. قوله": كـأنه فلقـة قمر "قـال الجوهرى: الفلقـة: الكسـرة يقـال: أعطنى فلقـة الجفنـة أى نصـفها. قوله عليه السـلام ":محيث الحيث "أى جاعل المكـان مكانا بإيجاده، و على مجعوليـة الماهيات ظاهر. قوله عليه السـلام ":مؤين الأين "أى موجـد الـدهر و الزمان، فإن الأين يكون بمعنى الزمـان، يقـال: آن أينـك: أى حـان حينك، ذكره الجوهرى و يحتمل أن يكون بمعنى المكان إما تأكيـدا للأول، أو بأن يكون حيث للزمـان. قـال ابن هشام قال الأخفش: و قـد ترد حيث للزمان، و يحتمل أن يكون حيث تعليليـة، أى هو علـة العلل، و جاعل العلل عللاـ قوله عليه السـلام ":و اختصـنا بولايته "أى بأن نتولاه أو بأن جعل ولايتنا ولايته مرآة العقول، ج٢۶، ص: ۵۱۵ الْأَنْصَارِ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَنْقَبَةٌ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَلْيَقُمْ وَ لْيَتَحَدَّثْ قَالَ فَقَامَ النَّاسُ فَسَرَدُوا تِلْكَ الْمَنَاقِبَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَا أَرْوَى لِهَذِهِ الْمَنَاقِبِ مِنْ هَؤُلَاءِ وَ إِنَّمَا أَحْدَثَ عَلِيٌّ الْكُفْرَ بَعْدَ تَحْكِيمِهِ الْحَكَمَيْنِ حَتَّى انْتَهَوْا فِي الْمَنَاقِبِ إِلَى حَدِيثِ خَيْبَرَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ كَرَّاراً غَيْرَ فَرَّارٍ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع مَا تَقُولُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ هُوَ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيهِ وَ لَكِنْ أَحْدَثَ الْكُفْرَ بَعْدُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ أَحَبَّهُ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ قَالَ ابْنُ نَافِعٍ أَعِدْ عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ أَحَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ أَحَبَّهُ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ قَالَ إِنْ قُلْتَ لَا كَفَرْتَ قَالَ فَقَالَ قَدْ عَلِمَ قَالَ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَتِهِ أَوْ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِمَعْصِيَتِهِ فَقَالَ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَقُمْ مَخْصُوماً فَقَامَ وَ هُوَ يَقُولُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ ۵۴۹ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أو بأن جعلنا ولى

من كان وليه. قوله ":فسردوا "قال الجوهرى: فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق. قوله عليه السلام ":على أن يعمل بطاعته" أى لأن يعمل، و الحاصل إن الله إنما يحب من يعمل بطاعته، لأنه كـذلك، فكيف يحب من يعلم أنه- على زعمك الفاسـد- يكفر و يحبط جميع أعماله.

الحديث التاسع و الأربعون و الخمسمائة

الحـديث التـاسع و الأربعون و الخمسـمائة : مجهول. مرآة العقول، ج٢۶، ص: ۵۱۶ الْخَطَّابِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ عَنْ حَمَّادٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ هِشَامٍ الْخَفَّافِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَيْفَ بَصَرُكَ بِالنُّجُومِ قَالَ قُلْتُ مَا خَلَّفْتُ بِالْعِرَاقِ أَبْصَرَ بِالنُّجُومِ مِنِّي فَقَالَ كَيْفَ دَوَرَانُ الْفَلَكِ عِنْدَكُمْ قَالَ فَأَخَذْتُ قَلَنْسُوَتِي عَنْ رَأْسِي فَأَدَرْتُهَا قَالَ فَقَالَ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَقُولُ فَمَا بَالُ بَنَاتِ النَّعْشِ وَ الْجَدْيِ وَ الْفَرْقَدَيْنِ لَا يُرَوْنَ يَدُورُونَ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ فِي الْقِبْلَةِ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَ اللَّهِ شَيْءٌ لَا أَعْرِفُهُ وَ لَا سَمِعْتُ أَحَداً مِنْ أَهْلِ الْحِسَابِ يَذْكُرُهُ فَقَالَ لِي كَمِ السُّكَيْنَةُ مِنَ الزُّهَرَةِ جُزْءاً فِي ضَوْئِهَا قَالَ قُلْتُ هَذَا وَ اللَّهِ نَجْمٌ مَا سَمِعْتُ بِهِ وَ لَا سَمِعْتُ أَحَداً مِنَ النَّاسِ يَذْكُرُهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ فَأَسْقَطْتُمْ نَجْماً بِأَسْرِهِ فَعَلَى مَا تَحْسُبُونَ ثُمَّ قَالَ فَكَمِ الزُّهَرَةُ مِنَ الْقَمَرِ جُزْءاً فِي ضَوْئِهِ قَالَ قُلْتُ هَذَا شَيْءٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَكَمِ الْقَمَرُ جُزْءاً مِنَ الشَّمْسِ فِي ضَوْئِهَا قَالَ قُلْتُ مَا أَعْرِفُ هَذَا قَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ الْعَسْكَرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فِي هَذَا حَاسِبٌ وَ فِي هَذَا حَاسِبٌ فَيَحْسُبُ هَذَا لِصَاحِبِهِ بِالظَّفَرِ وَ يَحْسُبُ هَذَا لِصَاحِبِهِ بِالظَّفَرِ ثُمَّ يَلْتَقِيَانِ فَيَهْزِمُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَأَيْنَ كَانَتِ النُّجُوسُ قَالَ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا أَعْلَمُ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ صَدَقْتَ إِنَّ أَصْلَ الْحِسَابِ حَقٌّ

قوله عليه السلام ":فأدرتها "كأنه زعم

أن حركـة الفلـك فى جميع المواضع دحويـة. قوله عليه السـلام ":ما بال العسـكرين "هـذا بيان لخطأ المنجمين، فإن كل منجم يحكم لمن يريد ظفره بالظفر و يزعم أن السـعد الذى رآه يتعلق به، و هذا لعدم إحاطتهم بارتباط النجوم بالأشـخاص. قوله عليه السـلام ":إلا

من علم مواليد الخلق كلهم "أى من أحاط بذلك العلم يعلم به مواليد جميع الخلق، و لما لم يعلم المنجمون المواليد جميعا ظهر أنهم لا يحيطون به علما، أو يشترط فى الإحاطة به العلم بجميع المواليد و ارتباط النجوم بها، و لا يتيسر ذلك إلا للأنبياء و الأئمة عليهم السلام و على التقديرين يدل على حقية هذا مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۱۷ وَ لَكِنْ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَلِمَ مَوَالِيدَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع ۵۵۰ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمُؤَدِّبُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع النَّاسَ بِصِفِّينَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ص ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِي عَلَيْكُمْ حَقّاً بِوَلَايَةِ أَمْرِكُمْ وَ مَنْزِلَتِيَ الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِهَا مِنْكُمْ وَ لَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ وَ الْحَقُّ أَجْمَلُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ وَ أَوْسَعُهَا فِي التَّنَاصُفِ لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ وَ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا ______ العلم، و عدم جواز النظر لغيرهم عليهم السلام فيه بما مر من التقريب.

[الحديث الخمسون و الخمسمائة] خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

[الحديث الخمسون و الخمسمائة] خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام الحديث الخمسون و الخمسمائة: ضعيف بعبد الله بن الحارث، و أحمد بن محمد معطوف على على بن الحسن و هو العاصمى، و التيمى هو ابن فضال، و قل من تفطن لذلك. قوله عليه السلام": بولاية أمركم "أى لى عليكم حق الطاعة، لأن الله جعلنى واليا عليكم متوليا لأموركم، و لأنه أنزلنى منكم منزلة عظيمة، هى منزلة الإمامة و السلطنة و الطاعة. قوله عليه السلام ":و الحق أجمل الأشياء فى التواصف "أى وصفه جميل، و ذكره مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۱۸ جَرَى لَهُ وَ لَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ ذَلِكَ لَهُ وَ لَا يَجْرِيَ عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَالِصاً دُونَ خَلْقِهِ لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ لِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ ضُرُوبُ قَضَائِهِ وَ لَكِنْ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَ جَعَلَ كَفَّارَتَهُمْ عَلَيْهِ بِحُسْنِ الثَّوَابِ تَفَضُّلًا مِنْهُ وَ تَطَوُّلًا بِكَرَمِهِ وَ تَوَسُّعاً بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ لَهُ أَهْلًا ثُمَّ جَعَلَ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً فَرَضَهَا ______ حسن، يقال: تواصفوا الشىء أى وصف بعضهم لبعض، و فى بعض النسخ [التراصف] بالراء المهملة و التراصف تنضيد الحجارة بعضها ببعض أى أحسن الأشياء فى أحكام الأمور و إتقانها "و أوسعها فى التناصف "أى إذا أنصف الناس بعضهم لبعض فالحق يسعه و يحتمله، و لا يقع للناس فى العمل بالحق ضيق. و فى نهج البلاغة "فالحق أوسع الأشياء فى التواصف، و أضيقها فى التناصف "أى إذا أخذ الناس فى وصف الحق و بيانه كان لهم فى ذلك بحال واسع لسهولته على ألسنتهم، و إذا حضر التناصف بينهم فطلب منهم ضاق عليهم المجال لشدة العمل بالحق و صعوبة الإنصاف. قوله عليه السلام ":صروف قضائه "أى أنواعه المتغيرة المتوالية، و فى بعض النسخ [ضروب قضائه] بمعناه. قوله عليه السلام ":و جعل كفارتهم عليه حسن الثواب "لعل المراد بالكفارة الجزاء العظيم لستره عملهم حيث لم يكن له فى جنبه قدر، فكأنه قد محاه و ستره، و فى كثير النسخ [بحسن الثواب] فيحتمل أيضا أن يكون المراد بها ما يقع منهم لتدارك سيئاتهم، كالتوبة و سائر الكفارات، أى أوجب قبول كفارتهم و توبتهم على نفسه مع حسن الثواب، بأن يثيبهم على ذلك أيضا. و فى النهج: و جعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب، تفضلا منه و توسعا بما هو من المزيد أهله. قوله عليه السلام ":ثم جعل من حقوقه "هذا كالمقدمة لما يريد أن يبينه من كون مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۱۹ لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ فَجَعَلَهَا تَتَكَافَى فِي وُجُوهِهَا وَ يُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ لَا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ فَأَعْظَمُ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ وَ حَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِكُلٍّ عَلَى كُلٍّ فَجَعَلَهَا نِظَامَ أُلْفَتِهِمْ وَ عِزّاً لِدِينِهِمْ وَ قِوَاماً لِسُنَنِ الْحَقِّ فِيهِمْ فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوُلَاةِ وَ لَا تَصْلُحُ الْوُلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ وَ أَدَّى إِلَيْهَا الْوَالِي كَذَلِكَ عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ فَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ وَ اعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ وَ جَرَتْ عَلَى ______

حقه عليهم واجبا من قبل الله تعالى، و هو حق من حقوقه، ليكون ادعى لهم على أدائه و بين أن حقوق الخلق بعضهم على بعض هى من حق الله تعالى، من حيث أن حقه على عباده و هو الطاعة، و أداء تلك الحقوق طاعات لله، كحق الوالد على ولده و بالعكس، و حق الزوج على الزوجة و بالعكس، و حق الوالى على الرعية و بالعكس قوله عليه السلام ":فجعلها تتكافأ فى وجوهها "أى جعل كل وجه من تلك الحقوق مقابلا بمثله، فحق الوالى و هو الطاعة من الرعية مقابل بمثله، و هو العدل فيهم و حسن السيرة. قوله عليه السلام ":و لا يستوجب بعضها إلا ببعض "كما أن الوالى إذا لم يعدل لم يستحق الطاعة. قوله عليه السلام ":فريضة فرضها الله" بالنصب على الحالية له بإضمار فعل، أو بالرفع ليكون خبر مبتدإ محذوف. قوله عليه السلام ":نظاما لألفتهم "فإنها سبب اجتماعهم به، و يقهرون أعداءهم و يعز دينهم. قوله عليه السلام ":و قواما "أى به يقوم جريان الحق فيهم و بينهم. قوله عليه السلام ":عز الحق "أى غلب. قوله عليه السلام ":و اعتدلت معالم العدل "أى مظانه أو العلامات التى نصبت فى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۲۰ أَذْلَالِهَا السُّنَنُ فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ وَ طَابَ بِهِ الْعَيْشُ وَ طُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ وَ يَئِسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ وَ إِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالِيَهُمْ وَ عَلَا الْوَالِي الرَّعِيَّةَ اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ الْكَلِمَةُ وَ ظَهَرَتْ مَطَامِعُ الْجَوْرِ وَ كَثُرَ الْإِدْغَالُ فِي الدِّينِ وَ تُرِكَتْ مَعَالِمُ السُّنَنِ فَعُمِلَ بِالْهَوَى وَ عُطِّلَتِ الْآثَارُ وَ كَثُرَتْ عِلَلُ النُّفُوسِ وَ لَا يُسْتَوْحَشُ لِجَسِيمِ حَدٍّ عُطِّلَ وَ لَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ أُثِّلَ فَهُنَالِكَ تَذِلُّ الْأَبْرَارُ وَ تَعِزُّ الْأَشْرَارُ وَ تَخْرَبُ الْبِلَادُ وَ تَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ الْعِبَادِ فَهَلُمَّ أَيُّهَا النَّاسُ إِلَى التَّعَاوُنِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْقِيَامِ بِعَدْلِهِ وَ الْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ

________________ طريق العدل لسلوكه أو الأحكام التى

يعلم بها العدل. قوله عليه السلام ":على أذلالها "قال الفيروزآبادى: ذل الطريق- بالكسر- محجتها و أمور الله جارية على أذلالها أى مجاريها جمع ذل بالكسر. قوله عليه السلام ":و كثر الإدغال "بكسر الهمزة- و الإدغال أن يدخل فى الشىء ما ليس منه و هو الإبداع و التلبيس أو- بفتحها- جمع الدغل بالتحريك- الفساد. قوله عليه السلام ":علل النفوس "أى أمراضها بملكات السوء، كالغل و الحسد و العداوة و نحوها و قيل: وجوه ارتكاباتها للمنكرات، فتأتى فى كل منكر بوجه و علة و رأى فاسد. قوله عليه السلام ":أثل "يقال: مال مؤثل و مجد مؤثل أى مجموع ذو أصل، و أثلة الشىء: أصله و زكاه ذكره الجزرى و فى النهج "فعل. "قوله عليه السلام ":تبعات الله" قال فى العين التبعة: اسم الشىء الذى لك فيه بغية شبه ظلامة و نحوها. قوله عليه السلام ":فهلم أيها الناس "قال الجوهرى: هلم يا رجل- بفتح الميم- مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۲۱ وَ الْإِنْصَافِ لَهُ فِي جَمِيعِ حَقِّهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ الْعِبَادُ إِلَى شَيْءٍ أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَى التَّنَاصُحِ فِي ذَلِكَ وَ حُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ وَ إِنِ اشْتَدَّ عَلَى رِضَا اللَّهِ حِرْصُهُ وَ طَالَ فِي الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ بِبَالِغٍ حَقِيقَةَ مَا أَعْطَى اللَّهُ مِنَ الْحَقِّ أَهْلَهُ وَ لَكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْعِبَادِ النَّصِيحَةُ لَهُ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ وَ التَّعَاوُنُ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ ثُمَّ لَيْسَ امْرُؤٌ وَ إِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنْزِلَتُهُ وَ جَسُمَتْ فِي الْحَقِّ فَضِيلَتُهُ بِمُسْتَغْنٍ عَنْ أَنْ يُعَانَ عَلَى مَا حَمَّلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

________________ بمعنى تعال، قال الخليل: أصله لم من

قولهم: لم الله شعثه، أى جمعه، كأنه أراد لم نفسك إلينا، أى أقرب و ها، للتنبيه و إنما حذفت ألفها لكثرة الاستعمال، و جعل اسما واحدا يستوى فيه الواحد و الجمع و التأنيث فى لغة أهل الحجاز. قوله عليه السلام ":حقيقة ما أعطى الله من الحق أهله "أى جزاء ما أعطى الله فيه أهل الحق من الدين المبين، و سائر ما هداهم الله إليه بأن يكون المراد بالحقيقة الجزاء مجازا، أو يكون فى الكلام تقدير مضاف أى حقيقة جزاء ما أعطى الله، أو يكون المراد بالبلوغ إليها كونه بإزائها و مكافأة لها، و فى النهج "حقيقة ما الله أهله من الطاعة له، و فى بعض النسخ القديمة من الكتاب [حقيقة ما الحق من الله أهله]. قوله عليه السلام ":النصيحة له "أى لله أو للإمام، أو نصيحة بعضهم لبعض لله تعالى بأن لا يكون الظرف صلة، و فى النهج النصيحة بمبلغ بدون الصلة، و هو يؤيد الأخير. قال الجزرى: النصيحة فى اللغة الخلوص، يقال: نصحته و نصحت له، و معنى نصيحة الله صحة الاعتقاد فى وحدانيته و إخلاص النية فى عبادته، و النصيحة لكتاب الله هو التصديق به، و العمل بما فيه و نصيحة رسول الله التصديق بنبوته و رسالته و الانقياد لما أمر به و نهى عنه، و نصيحة الأئمة: أن يطيعهم فى الحق، و نصيحة مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۲۲ مِنْ حَقِّهِ وَ لَا لِامْرِئٍ مَعَ ذَلِكَ خَسَأَتْ بِهِ الْأُمُورُ وَ اقْتَحَمَتْهُ الْعُيُونُ

بِـدُونِ مَـا أَنْ يُعِيـنَ عَلَى ذَلِـكَ وَ يُعَـانَ عَلَيْـهِ وَ أَهْـلُ الْفَضِـيلَةِ فِي الْحَـالِ وَ أَهْـلُ النِّعَـمِ الْعِظَـامِ أَكْـثَرُ فِي ذَلِـكَ حَـاجَةً عامـةُ المسـلمين إرشـادهم إلى مصالحهم. قوله عليه السلام ":و لا لامرئ مع ذلك "كأنه راجع إلى ما حمل الله على الوالى أو إلى الوالى الذى أشير إليه سابقا، أى لا يجوز أو لا بـد لامرئ مع الوالى أو مع كون و إليه مكلفا بالجهاد و غيره من أمور الدين و إن كان ذلك المرء ضـعيفا محقرا بدون أن يعين على إقامة الدين و يعينه الناس، أو الوالى عليه. و في النهج "و لا امرؤ و إن صـغرته النفوس، و اقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه "و هو الظاهر. قوله عليه السلام ":خسأت به الأمور "يقال: خسأت الكلب خسأ طردته، و خسأ الكلب بنفسه يتعدى و لا يتعـدى ذكره الجوهرى فيجوز أن يكون هنا استعمل غير متعد بنفسه، قد عدى بالباء أى طردته الأمور، أو يكون الباء للسببية، أى بعـدت بسببه الأمور. و في بعض النسخ [حبست به الأمور] و على التقادير المراد أنه يكون بحيث لا يتمشى أمر من أموره و لا ينفع سعيه في تحصيل شيء من الأمور "و اقتحمته العيون "أى أحقرته و كلمة- ما- في قوله "ما أن يعين "زائدة، قوله عليه السلام ":و أهـل الفضيلة في الحال "المراد بهم الأئمة و الولاة و الأمراء و العلماء و كذا أهل النعم العظام، فإنهم لكونهم مكلفين بعظائم الأمور كالجهاد في سبيل الله و إقامة الحدود، و الشرائع و الأحكام، و الأمر بالمعروف، و النهى عن المنكر، فهم إلى إعانة الخلق أحوج. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۲۳ وَ كُلٌّ فِي الْحَاجَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَرَعٌ سَوَاءٌ فَأَجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ عَسْكَرِهِ لَا يُدْرَى مَنْ هُوَ وَ يُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يُرَ فِي عَسْكَرِهِ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ لَا بَعْدَهُ فَقَامَ وَ أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا أَبْلَاهُمْ وَ أَعْطَاهُمْ مِنْ وَاجِبِ حَقِّهِ عَلَيْهِمْ وَ الْإِقْرَارِ بِكُلِّ مَا ذَكَرَ مِنْ تَصَرُّفِ الْحَالاتِ بِهِ وَ بِهِمْ و يحتمـل أن يكون المراد بأهل الفضيلة العلماء، فإنهم محتاجون فيما حمل عليهم من الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر إلى أعوان، و لا أقل إلى من يؤمر و ينهى، و بأهل النعم أصحاب الأموال، لأن ما حمل عليهم من الحقوق أكثر كأداء الأخماس و الصدقات، و هم محتاجون إلى الفقير القابل لها، و إلى الشهود و إلى غيرهم و الأول أظهر. قوله عليه السلام ":و كل في الحاجة إلى الله تعالى شرع سواء "بيان لقوله ":شرع "و تأكيد، و إنما ذكر عليه السلام ذلك لئلا يتوهم أنهم يستغنون بإعانة بعضهم بعضا عن ربهم تعالى، بل هو الموفق و المعين لهم في جميع أمورهم، و لا يستغنون بشيء عن الله تعالى، و إنما كلفهم بذلك ليختبر طاعتهم، و يثيبهم على ذلك، و اقتضت حكمته البالغة أن يجرى الأشياء بأسبابها، و هو المسبب لها و القادر على إمضائها بلا سبب. قوله عليه السلام ":فأجابه، رجل "الظاهر أنه كان الخضر عليه السلام، و قد جاء في مواطن كثيرة، و كلمه عليه السلام لإتمام الحجة على الحاضرين، و قد أتى بعد وفاته عليه السلام و قام على باب داره و بكى و أبكى و خاطبه عليه السلام بأمثال تلك الكلمات، و خرج و غاب عن الناس. قوله ":و الإقرار "الظاهر أنه معطوف على الثناء، أى أقر إقرارا حسنا مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۲۴ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ أَمِيرُنَا وَ نَحْنُ رَعِيَّتُكَ بِكَ أَخْرَجَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الذُّلِّ وَ بِإِعْزَازِكَ أَطْلَقَ عِبَادَهُ مِنَ الْغُلِّ فَاخْتَرْ عَلَيْنَا وَ أَمْضِ اخْتِيَارَكَ وَ ائْتَمِرْ فَأَمْضِ ائْتِمَارَكَ فَإِنَّكَ الْقَائِلُ الْمُصَدَّقُ وَ الْحَاكِمُ الْمُوَفَّقُ وَ الْمَلِكُ الْمُخَوَّلُ لَا نَسْتَحِلُّ فِي شَيْءٍ مَعْصِيَتَكَ وَ لَا نَقِيسُ عِلْماً بِعِلْمِكَ يَعْظُمُ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ خَطَرُكَ وَ يَجِلُّ عَنْهُ فِي أَنْفُسِنَا فَضْلُكَ فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بأشياء ذكرها ذلك الرجل، و لم يـذكره عليه السلام اختصارا أو تقية من تغير حالاته عليه السلام من استيلاء أئمة الجور عليه و مظلوميته، و تغير أحوال رعيته من تقصيرهم في حقه و عدم قيامهم بما يحق من طاعته، و القيام بخدمته، و يحتمل عطفه على واجب حقه. قوله ":من الغل "أى أغلال الشرك و المعاصى، و في بعض النسخ القديمة [أطلق عنا رهائن الغل] أى ما يوجب أغلال القيامة. قوله ":و ائتمر "أى أقبل ما أمرك الله به فأمضه علينا. قوله ":و الملك المخول "أى الملك الذى أعطاك الله للإمرة علينا و جعلنا خدمك و تبعك، قوله ":لا نستحل في شيء من معصيتك "لعله عدى بفي لتضمين معنى الدخول، و في بعض النسخ القديمة [لا نستحل في شيء معصيتك] و هو أظهر. قوله ":في ذلك "أى في العلم بأن تكون كلمة- في- تعليلية، و يحتمل أن تكون إشارة إلى ما دل عليه الكلام من إطاعته عليه

السلام، و الخطر: القدر و المنزلة. قوله ":و يجل عنه "يحتمل إرجاع الضمير إلى القياس أى فضلك أجل فى أنفسنا من أن يقاس بفضل أحد و يمكن إرجاعه إلى حد العلم، فيكون كلمة "عن "تعليلية كما فى قوله تعالى ":وَ ما نَحْنُ بِتارِكِی آلِهَتِنا عَنْ قَوْلِکَ "أى يجل و يعظم بسبب ذلك العلم فى أنفسنا فضلك. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۲۵ فَقَالَ إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظُمَ جَلَالُ اللَّهِ فِی نَفْسِهِ وَ جَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنْ يَصْغُرَ عِنْدَهُ لِعِظَمِ ذَلِکَ كُلُّ مَا سِوَاهُ وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَذَلِکَ لَمَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ لَطُفَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا زَادَ حَقُّ اللَّهِ عَلَيْهِ عِظَماً وَ إِنَّ مِنْ أَسْخَفِ حَالاتِ الْوُلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ وَ يُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبْرِ وَ قَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالَ فِی ظَنِّكُمْ أَنِّی أُحِبُّ الْإِطْرَاءَ وَ اسْتِمَاعَ الثَّنَاءِ- وَ لَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِکَ وَ لَوْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِکَ لَتَرَكْتُهُ انْحِطَاطاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ

قوله عليه السلام ":من عظم جلال الله "إما على التفعيل بنصب جلال الله، أو بالتخفيف برفعه، يعنى من حق من عظم جلال الله فى نفسه، و جل موضعه فى قلبه أن يصغر عنده كل ما سوى الله لما ظهر له من جلال الله، و إن أحق من كان كذلك أئمة الحق عليه السلام لعظم نعم الله عليهم، و كمال معرفتهم بجلال ربهم، فحق الله عليهم أعظم منه على غيرهم، فينبغى أن يصغر عندهم أنفسهم فلا يحبوا الفخر و الإطراء فى المدح أو يجب أن يضمحل فى جنب جلال الله عندهم غيره تعالى، فلا يكون غيره منظورا لهم فى أعمالهم ليطلبوا رضى الناس و مدحهم. قوله عليه السلام ":من أسخف "السخف: رقة العيش ورقه العقل، و السخافة: رقة كل شيء أى أضعف أحوال الولاة عند الرعية أن يكونوا متهمين عندهم بهذه الخصلة المذمومة. قوله عليه السلام ":إنى أحب الإطراء "أى مجاوزة الحد فى المدح و المبالغة فيه. قوله عليه السلام ":انحطاطا لله سبحانه "أى تواضعا له تعالى، و فى بعض النسخ القديمة [و لو كنت أحب أن يقال ذلك لتناهيت له أغنانا الله، و إياكم عن تناول ما ما هو أحق به من التعاظم، و حسن الثناء] و التناهى: قبول النهى، و الضمير فى "له "راجع إلى الله تعالى و فى النهج كما فى النسخ المشهورة. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۲۶ عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعَظَمَةِ وَ الْكِبْرِيَاءِ وَ رُبَّمَا اسْتَحْلَى النَّاسُ الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ لِإِخْرَاجِی نَفْسِی إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكُمْ مِنَ الْبَقِيَّةِ فِی حُقُوقٍ

قوله عليه السلام ":و ربما أستحلى الناس "يقال: استحلاه: أى وجده حلوا. قال ابن ميثم (ره): هذا يجرى مجرى تمهيد العذر لمن أثنى عليه، فكأنه يقول: و أنت معذور فى ذلك حيث رأيتنى أجاهد فى الله، و أحث الناس على ذلك، و من عادة الناس أن يستحلوا الثناء عند أن يبلوا بلاء حسنا فى جهاد أو غيره من سائر الطاعات، ثم أجاب عن هذا العذر فى نفسه. ب قوله عليه السلام ":و لا تثنوا على بجميل ثناء "أى لا تثنوا على لأجل ما ترونه منى من طاعة الله، فإن ذلك إنما هو إخراج لنفسى إلى الله من حقوقه الباقية على لم أفرغ بعد من أدائها و هى حقوق نعمه و فرائضه التى لا بد من المضى فيها، و كذلك إليكم من الحقوق التى أوجبها الله على من النصيحة فى الدين، و الإرشاد إلى الطريق الأفضل، و التعليم لكيفية سلوكه، و فى خط الرضى (ره ")من التقية "بالتاء و المعنى فإن الذى أفعله من طاعة الله إنما هو إخراج لنفسى إلى الله و إليكم من تقية الحق فيما يجب على من الحقوق، إذ كان عليه السلام إنما يعبد الله من غير ملتفت فى شيء من عبادته و أداء واجب حقه إلى أحد سواه، خوفا منه أو رغبة إليه، و كأنه قال: لم أفعل شيئا إلا و هو أداء حق واجب على، و إذا كان كذلك فكيف أستحق أن يثنى على لأجل إتيان الواجب بثناء جميل، و أقابل بهذا التعظيم، و هذا من باب التواضع لله و تعليم كيفيته، و كسر النفس عن محبة الباطل و الميل إليه انتهى. و قال ابن أبى الحديد: معنى قوله عليه السلام ":لإخراجى نفسى إلى الله و إليكم" أى لاعترافى بين يدى الله و بمحضر منكم أن على حقوقا فى إيالتكم و رئاستى عليكم لم أقم بها بعد، و أرجو من الله القيام بها انتهى. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۲۷ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا وَ فَرَائِضَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا- فَلَا تُكَلِّمُونِی بِمَا تُكَلَّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةُ وَ لَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّی بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ وَ لَا تُخَالِطُونِی بِالْمُصَانَعَةِ وَ لَا تَظُنُّوا بِی اسْتِثْقَالًا فِی حَقٍّ قِيلَ لِی وَ لَا الْتِمَاسَ إِعْظَامٍ لِنَفْسِی لِمَا لَا يَصْلُحُ لِی فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَثْقَلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوِ الْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ فَلَا تَكُفُّوا عَنِّی مَقَالَةً بِحَقٍّ أَوْ مَشُورَةً بِعَدْلٍ فَإِنِّی

لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ مَا أَنْ أَخْطِئَ وَ لَا آمَنُ ذَلِكَ مِنْ فكأنه جعل قوله عليه السلام":

لإخراجي "تعليلا لترك الثناء لا مثنيا عليه، و لا يخفى بعده. ثم اعلم أنه يحتمل أن يكون المراد بالبقية الإبقاء و الترحم، كما قال الله تعالى "أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِي الْأَرْضِ "أي إخراجي نفسي من أن أبقى و أ ترحم مداهنة في حقوق لم أفرغ من أدائها. قال الفيروزآبادي: و أبقيت ما بيننا: لم أبالغ في إفساده و الاسم البقية "أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ "أي إبقاء أو فهم. قوله عليه السلام ":و لا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة "البادرة: الحدة و الكلام الذي يسبق من الإنسان في الغضب أي لا تثنوا علي كما يثني على أهل الحدة من الملوك خوفا من سطوتهم. أو لا تحتشموا مني كما يحتشم من السلاطين و الأمراء كترك المسارة و الحديث إجلالا و خوفا منهم، و ترك مشاورتهم أو إعلامهم ببعض الأمور و القيام بين أيديهم. قوله عليه السلام ":بالمصانعة "أي الرشوة أو المداراة. قوله عليه السلام ":كان العمل بهما أثقل عليه "و شأن الولاة العمل بالعدل و الحق أو أنتم تعلمون أنه لا يثقل على العمل بهما. قوله عليه السلام ":بفوق "أي أخطأ هذا من الانقطاع إلى الله، و التواضع الباعث مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۲۸ فِعْلِي إِلَّا أَنْ يَكْفِيَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي فَإِنَّمَا أَنَا وَ أَنْتُمْ عَبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبٍّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ يَمْلِكُ مِنَّا مَا لَا نَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا وَ أَخْرَجَنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ فَأَبْدَلَنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَى وَ أَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ بَعْدَ الْعَمَى فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ الَّذِي أَجَابَهُ مِنْ قَبْلُ فَقَالَ أَنْتَ أَهْلُ مَا قُلْتَ وَ اللَّهِ فَوْقَ مَا قُلْتَهُ فَبَلَاؤُهُ عِنْدَنَا مَا لَا يُكْفَرُ وَ قَدْ حَمَّلَكَ لهم على الانبساط معه بقول الحق، و

عد نفسه من المقصرين في مقام العبودية، و الإقرار بأن عصمته من نعمه تعالى عليه، و ليس أنه اعترافا بعدم العصمة كما توهم بل ليست العصمة إلا ذلك، فإنها هي أن يعصم الله العبد عن ارتكاب المعاصي، و قد أشار عليه السلام إليه بقوله ":إلا أن يكفي الله "و هذا مثل قول يوسف عليه السلام ":وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّي. "قوله عليه السلام ":ما هو أملك به مني "أي العصمة عن الخطإ، فإنه تعالى أقدر على ذلك للعبد من العبد لنفسه. قوله عليه السلام ":مما كنا فيه "أي من الجهالة و عدم العلم و المعرفة و الكمالات التي يسرها الله لنا ببعثه الرسول صلى الله عليه و آله. قال ابن أبي الحديد: ليس هذا إشارة إلى خاص نفسه عليه السلام، لأنه لم يكن كافرا فأسلم، و لكنه كلام يقوله و يشير به إلى القوم الذين يخاطبهم من أفناء الناس فيأتي بصيغة الجمع الداخلة فيها نفسه توسعا، و يجوز أن يكون معناه: لو لا ألطاف الله تعالى ببعثة محمد صلى الله عليه و آله لكنت أنا و غيري على مذهب الأسلاف انتهى. قوله ":فبلاؤه عندنا لا يكفر "أي نعمته عندنا وافرة، بحيث لا نستطيع كفرها و سترها، أو لا يجوز كفرانها و ترك شكرها. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۲۹ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رِعَايَتَنَا وَ وَلَّاكَ سِيَاسَةَ أُمُورِنَا فَأَصْبَحْتَ عَلَمَنَا الَّذِي نَهْتَدِي بِهِ وَ إِمَامَنَا الَّذِي نَقْتَدِي بِهِ وَ أَمْرُكَ كُلُّهُ رُشْدٌ وَ قَوْلُكَ كُلُّهُ أَدَبٌ قَدْ قَرَّتْ بِكَ فِي الْحَيَاةِ أَعْيُنُنَا وَ امْتَلَأَتْ مِنْ سُرُورٍ بِكَ قُلُوبُنَا وَ تَحَيَّرَتْ مِنْ صِفَةِ مَا فِيكَ مِنْ بَارِعِ الْفَضْلِ عُقُولُنَا وَ لَسْنَا نَقُولُ لَكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الصَّالِحُ تَزْكِيَةً لَكَ وَ لَا نُجَاوِزُ الْقَصْدَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْكَ وَ لَمْ يَكُنَّ فِي أَنْفُسِنَا طَعْنٌ عَلَى يَقِينِكَ أَوْ غِشٌّ فِي دِينِكَ فَنَتَخَوَّفَ أَنْ تَكُونَ أَحْدَثْتَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى تَجَبُّراً أَوْ دَخَلَكَ كِبْرٌ وَ لَكِنَّا نَقُولُ لَكَ مَا قُلْنَا تَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِتَوْقِيرِكَ وَ تَوَسُّعاً بِتَفْضِيلِكَ وَ شُكْراً بِإِعْظَامِ أَمْرِكَ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ وَ لَنَا وَ آثِرْ أَمْرَ اللَّهِ عَلَى نَفْسِكَ وَ عَلَيْنَا فَنَحْنُ طُوَّعٌ فِيمَا أَمَرْتَنَا نَنْقَادُ مِنَ الْأُمُورِ مَعَ ذَلِكَ فِيمَا يَنْفَعُنَا فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ وَ أَنَا أَسْتَشْهِدُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ

[الحديث الحادي و الخمسون و الخمسمائة] خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

[الحديث الحادي و الخمسون و الخمسمائة] خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام الحديث الحادي و الخمسون و الخمسمائة: مجهول لكنها معروفة. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۳۵ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَيْفَرٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرٍ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ

نُبَاتَةَ قَالَ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ وَلَدُ أَبِي بَكْرٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يَطْلُبُونَ مِنْهُ التَّفْضِيلَ لَهُمْ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ مَالَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ الْحَمْدِ وَ مُنْتَهَى الْكَرَمِ لَا تُدْرِكُهُ الصِّفَاتُ وَ لَا يُحَدُّ بِاللُّغَاتِ وَ لَا يُعْرَفُ بِالْغَايَاتِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ ص نَبِيُّ الْهُدَى وَ مَوْضِعُ التَّقْوَى وَ رَسُولُ الرَّبِّ الْأَعْلَى جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ لِيُنْذِرَ بِالْقُرْآنِ الْمُنِيرِ وَ الْبُرْهَانِ الْمُسْتَنِيرِ فَصَدَعَ بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ وَ مَضَى عَلَى مَا مَضَتْ عَلَيْهِ

______ قوله: و ولد أبي بكر هو عبد الرحمن

لعنة الله على أبيه. قوله عليه السلام "ولي الحمد" أي الأولى به، أو المتولي لحمد نفسه كما ينبغي له بإيجاد ما يدل على كماله و اتصافه لجميع المحامد، و بتلقين ما يستحقه من الحمد أنبياءه و حججه عليه السلام، و إلهام محبيه و توفيقهم للحمد. قوله عليه السلام "و منتهى الكرم" أي ينتهي إليه كل جود و كرم، لأنه موجد النعم و الموفق لبذلها، أو هو المتصف بأعلى مراتب الكرم، و المولى بجلائل النعم، و يحتمل أن يكون الكرم بمعنى الكرامة و الجلالة على الوجهين السابقين. قوله عليه السلام "لا تدركه الصفات" أي توصيفات الواصفين، أو صفات المخلوقين قوله عليه السلام "و لا يعرف بالغايات" أي بالنهايات و الحدود الجسمانية أو بالحدود العقلية، إذ حقيقة كل شيء و كنهه حده و نهايته، أو ليس له نهاية لا في وجوده و لا في علمه و لا في قدرته، و كذا سائر صفاته أو لا يعرف بما هو غاية إنكار المتفكرين. قوله عليه السلام "فصدع بالكتاب المبين" قال الفيروزآبادي: قوله تعالى "فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ" أي شق جماعاتهم بالتوحيد، أو أجهر بالقرآن، أو أظهر أو احكم مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۳۶ الرُّسُلُ الْأَوَّلُونَ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَلَا يَقُولَنَّ رِجَالٌ قَدْ كَانَتِ الدُّنْيَا غَمَرَتْهُمْ فَاتَّخَذُوا الْعَقَارَ وَ فَجَّرُوا الْأَنْهَارَ وَ رَكِبُوا أَفْرَهَ الدَّوَابِّ وَ لَبِسُوا أَلْيَنَ الثِّيَابِ فَصَارَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ عَاراً وَ شَنَاراً- إِنْ لَمْ يَغْفِرْ لَهُمُ الْغَفَّارُ إِذَا مَنَعْتُهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ يَخُوضُونَ وَ صَيَّرْتُهُمْ إِلَى مَا يَسْتَوْجِبُونَ فَيَفْقِدُونَ ذَلِكَ فَيَسْأَلُونَ وَ يَقُولُونَ ظَلَمَنَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ حَرَمَنَا وَ مَنَعَنَا حُقُوقَنَا فَاللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمُسْتَعَانُ مَنِ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَ أَكَلَ ذَبِيحَتَنَا وَ آمَنَ بِنَبِيِّنَا وَ شَهِدَ شَهَادَتَنَا وَ دَخَلَ فِي دِينِنَا أَجْرَيْنَا عَلَيْهِ حُكْمَ الْقُرْآنِ وَ حُدُودَ الْإِسْلَامِ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى أَلَا

______ بالحق و افصل بالأمر، أو اقصد بما

تؤمر، أو أفرق به بين الحق و الباطل. قوله عليه السلام "فلا تقولن رجال" الظاهر أن قوله- رجال- فاعل لا- تقولن- و ما ذكر بعده، إلى قوله- و يقولون صفات تلك الرجال و قوله- ظلمنا ابن أبي طالب مقول القول، و قوله- يقولون- تأكيد للقول المذكور في أول الكلام إنما أتى به لكثرة الفاصلة بين العامل و المعمول. و يحتمل أن يكون مقول القول محذوفا، يدل عليه. قوله "ظلمنا ابن أبي طالب." و قال الفاضل الأسترآبادي: مفعوله محذوف تقدير الكلام فلا تقولن ما قلتم من طلب التفضيل و غيره، رجال كانت الدنيا غمرتهم في زمن الخلفاء الثلاثة، إذا منعتهم ما كانوا يأخذون و أعطيتهم ما يستوجبون، فيصرفون ما أعطيتهم و يسألون الزيادة عليه، و يقولون ظلمنا ابن أبي طالب انتهى. أقول: لا يخفى أن ما ذكرناه أظهر و في بعض النسخ [رجالا]- بالنصب- و لعل فيه حينئذ حذفا أي لا تقولن أنتم نعتقد أو نتولى رجالا صفتهم كذا كذا. قوله: عليه السلام "أفره الدواب" يقال: دابة فارهة أي نشيطة قوية نفيسة، و الشنار: العيب و العار. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۳۷ وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلَ الثَّوَابِ وَ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ وَ الْمَآبِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الدُّنْيَا لِلْمُتَّقِينَ ثَوَاباً وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ انْظُرُوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ فِيمَا أَصَبْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ تَرَكْتُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ جَاهَدْتُمْ بِهِ فِي ذَاتِ اللَّهِ أَ بِحَسَبٍ أَمْ بِنَسَبٍ أَمْ بِعَمَلٍ أَمْ بِطَاعَةٍ أَمْ زَهَادَةٍ وَ فِيمَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ رَاغِبِينَ فَسَارِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ الَّتِي أُمِرْتُمْ بِعِمَارَتِهَا الْعَامِرَةِ الَّتِي لَا تَخْرَبُ الْبَاقِيَةِ الَّتِي لَا تَنْفَدُ الَّتِي دَعَاكُمْ إِلَيْهَا وَ حَضَّكُمْ عَلَيْهَا وَ رَغَّبَكُمْ فِيهَا وَ جَعَلَ الثَّوَابَ عِنْدَهُ عَنْهَا فَاسْتَتِمُّوا نِعَمَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ بِالتَّسْلِيمِ لِقَضَائِهِ وَ الشُّكْرِ عَلَى نَعْمَائِهِ فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهَذَا فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَا إِلَيْنَا وَ إِنَّ الْحَاكِمَ يَحْكُمُ

______ قوله عليه السلام "ألا- و إن للمتقين"

أي ليس الكرم عند الله إلا بالتقوى و جزاء التقوى ليس إلا في العقبى، و لم يجعل الله جزاء عملهم التفضيل في عطايا الدنيا. قوله عليه السلام "فانظروا أهل دين الله" أي يا أهل دين الله كذا في النسخ المصححة و في بعضها [إلى أهل] و المراد بقوله "فيما أصبتم في

كتـاب الله "نعوت الأنبيـاء و الأوليـاء الـذين ذكرهم الله فى القرآن، أو مواعيـده الصادقـة على الأعمال الصالحـة و بقوله ": تركتم عند رسول الله صـلى الله عليه و آله صفاته الحسنة و صفات أصحابه و ما كان يرتضيه صلى الله عليه و آله من ذلك له ضمان الرسول صلى الله عليه و آله لهم المثوبات على الصالحات كأنه وديعة لهم عنده صـلى الله عليه و آله. قوله عليه السـلام ":و جاهدتم به "أى بسببه و هو ما رأيتم من فضـله و كماله صـلى الله عليه و آله أو ما سمعتم من المثوبات عليه. قوله عليه السلام ":أ بحسب أم بنسب "أم لم تكن تلك الأمور بالحسب و النسب، بل بالعمل و الطاعة و الزهادة. قوله عليه السـلام ":و فيما أصبحتم "أى انظروا فيما أصبحتم راغبين فيه، هل يشبه ما رأيتم و عهدتم مما تقدم ذكره، و انظروا أيهما أصلح لأن يرغب فيه. قوله عليه السلام ":و جعل الثواب عنده عنها "كلمة- عن- لعلها بمعنى من- للتبعيض أو قوله- التى- بـدل اشـتمال للمنازل، و المراد بها الأعمال التى توصل إليها، و لا مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۳۸ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ لَا خَشْيَةَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فِي نُسْخَةٍ وَ لَا وَحْشَةَ وَ أُولَئِكَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ* وَ قَالَ وَ قَدْ عَاتَبْتُكُمْ بِدِرَّتِيَ الَّتِي أُعَاتِبُ بِهَا أَهْلِي فَلَمْ تُبَالُوا وَ ضَرَبْتُكُمْ بِسَوْطِيَ الَّذِي أُقِيمُ بِهِ حُدُودَ رَبِّي فَلَمْ تَرْعَوُوا أَ تُرِيدُونَ أَنْ أَضْرِبَكُمْ بِسَيْفِي أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ الَّذِي تُرِيدُونَ وَ يُقِيمُ أَوَدَكُمْ وَ لَكِنْ لَا أَشْتَرِي صَلَاحَكُمْ بِفَسَادِ نَفْسِي بَلْ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَوْماً فَيَنْتَقِمُ لِي مِنْكُمْ فَلَا دُنْيَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا وَ لَا آخِرَةَ صِرْتُمْ إِلَيْهَا فَبُعْداً وَ سُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ ۵۵۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَأَلَهُ حُمْرَانُ فَقَالَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ لَوْ حَدَّثْتَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ فَسُرِرْنَا بِهِ فَقَالَ

________________ يبعـد أن يكـون فى الأصـل- و الـتى-

أو- بالتى- فصـحف. قوله عليه السـلام ":و لا خشية عليه من ذلک "أى لا يخشى على الحاكم العدل أى الإمام أن يترک حكم الله، و لا يجوز أن يظن ذلک به، أو لا يخشى الحاكم بسبب العمل بحكم الله من أحد، أو أن يكون معاقبا بذلک عند الله. و على نسخة [و لا وحشـة] المعنى أنه إذا عمـل الحاكم بحكم الله لا يسـتوحش من مفارقـة رعيته عنه بسـبب ذلک. قوله عليه السـلام ":بـدرتى "الـدرة- بالكسـر-: التى يضـرب بها، و يظهر من الخبر أن السوط أكبر و أشـد منها، و الإرعواء: الانزجار عن القبيح، و قيل: الندم على الشـىء و الانصـراف عنه، و تركه، و الأود بالتحريک-: العوج. قوله عليه السـلام ":بفساد نفسى "أى لا أطلب صلاحكم بالظلم، و بما لم يأمرنى به ربى، فأكون قد أصلحتكم بإفساد نفسى. قوله عليه السلام ":و سحقا "أى بعدا.

الحديث الثانى و الخمسون و الخمسمائة

الحـديث الثانى و الخمسون و الخمسـمائة : ضـعيف. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۳۹ يَا حُمْرَانُ إِنَّ لَكَ أَصْدِقَاءَ وَ إِخْوَاناً وَ مَعَارِفَ إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِيمَا مَضَى مِنَ الْعُلَمَاءِ وَ كَانَ لَهُ ابْنٌ لَمْ يَكُنْ يَرْغَبُ فِي عِلْمِ أَبِيهِ وَ لَا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ وَ كَانَ لَهُ جَارٌ يَأْتِيهِ وَ يَسْأَلُهُ وَ يَأْخُذُ عَنْهُ فَحَضَرَ الرَّجُلَ الْمَوْتُ فَدَعَا ابْنَهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ تَزْهَدُ فِيمَا عِنْدِي وَ تَقِلُّ رَغْبَتُكَ فِيهِ وَ لَمْ تَكُنْ تَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ وَ لِي جَارٌ قَدْ كَانَ يَأْتِينِي وَ يَسْأَلُنِي وَ يَأْخُذُ مِنِّي وَ يَحْفَظُ عَنِّي فَإِنِ احْتَجْتَ إِلَى شَيْءٍ فَأْتِهِ وَ عَرَّفَهُ جَارَهُ فَهَلَكَ الرَّجُلُ وَ بَقِيَ ابْنُهُ فَرَأَى مَلِكُ ذَلِكَ الزَّمَانِ رُؤْيَا فَسَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ فَقِيلَ لَهُ قَدْ هَلَكَ فَقَالَ الْمَلِكُ هَلْ تَرَكَ وَلَداً فَقِيلَ لَهُ نَعَمْ تَرَكَ ابْناً فَقَالَ ائْتُونِي بِهِ فَبُعِثَ إِلَيْهِ لِيَأْتِيَ الْمَلِكَ فَقَالَ الْغُلَامُ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِي لِمَا يَدْعُونِي الْمَلِكُ وَ مَا عِنْدِي عِلْمٌ وَ لَئِنْ سَأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ لَأَفْتَضِحَنَّ فَذَكَرَ مَا كَانَ أَوْصَاهُ أَبُوهُ بِهِ فَأَتَى الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ يَأْخُذُ الْعِلْمَ مِنْ أَبِيهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ بَعَثَ إِلَيَّ يَسْأَلُنِي وَ لَسْتُ أَدْرِي فِيمَ بَعَثَ إِلَيَّ وَ قَدْ كَانَ أَبِي أَمَرَنِي أَنْ آتِيَكَ إِنِ احْتَجْتُ إِلَى شَيْءٍ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ لَكِنِّي أَدْرِي فِيمَا بَعَثَ إِلَيْكَ فَإِنْ أَخْبَرْتُكَ فَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ لَكَ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَقَالَ نَعَمْ فَاسْتَحْلَفَهُ وَ اسْتَوْثَقَ مِنْهُ أَنْ يَفِيَ لَهُ فَأَوْثَقَ لَهُ الْغُلَامُ فَقَالَ إِنَّهُ

________________ قوله عليه السـلام ":إن لک أصـدقاء و

إخوانـا "لعل المقصود من إيراد تلک الحكايـة إن هـذا الزمان ليس زمان الوفاء بالعهود، فإذا عرفت زمان ظهور الأمر، فلک معارف و

إخوان فتحدثهم به، فيشيع الخبر بين الناس و ينتهى إلى الفساد العظيم، و العهد بالكتمان لا ينفع، لأنك لا تفى به إذ لم يأت بعد زمان الميزان، أو المراد إن لك معارف و إخوانا فانظر إليهم هل يوافقونك فى أمر أو يفون بعهدك فى شىء فكيف يظهر الإمام فى مثل هذا الزمان، أو المراد أنه يمكنك استعلام ذلك، فإن لك معارف و إخوانا فانظر فى حالهم فمهما رأيت منهم العزم على الانقياد و الإطاعة و التسليم التام لإمامهم، فاعلم أنه زمان ظهور القائم عليه السلام فإن قيامه عليه السلام مشروط بذلك، و أهل كل زمان يكون عامتهم على حالة واحدة، كما يظهر من الحكاية فيمكنك استعلام أحوال جميع أهل الزمان بأحوال معارفك، و الأول أظهر. قوله ":و لكنى أدرى "لعل علمه كان بإخبار ذلك العالم، و كان العالم أخذه مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۴۰ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَكَ عَنْ رُؤْيَا رَآهَا أَيَّ زَمَانٍ هَذَا فَقُلْ لَهُ هَذَا زَمَانُ الذِّئْبِ فَأَتَاهُ الْغُلَامُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ هَلْ تَدْرِى لِمَ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ فَقَالَ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِى عَنْ رُؤْيَا رَأَيْتَهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِى أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ لَهُ زَمَانُ الذِّئْبِ فَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ فَقَبَضَهَا الْغُلَامُ وَ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ أَبَى أَنْ يَفِيَ لِصَاحِبِهِ وَ قَالَ لَعَلِّى لَا أُنْفِدُ هَذَا الْمَالَ وَ لَا آكُلُهُ حَتَّى أَهْلِكَ وَ لَعَلِّى لَا أَحْتَاجُ وَ لَا أُسْأَلُ عَنْ مِثْلِ هَذَا الَّذِى سُئِلْتُ عَنْهُ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ رَأَى رُؤْيَا فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ فَنَدِمَ عَلَى مَا صَنَعَ وَ قَالَ وَ اللَّهِ مَا عِنْدِى عِلْمٌ آتِيهِ بِهِ وَ مَا أَدْرِى كَيْفَ أَصْنَعُ بِصَاحِبِى وَ قَدْ غَدَرْتُ بِهِ وَ لَمْ أَفِ لَهُ ثُمَّ قَالَ لَآتِيَنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ لَأَعْتَذِرَنَّ إِلَيْهِ وَ لَأَحْلِفَنَّ لَهُ فَلَعَلَّهُ يُخْبِرُنِى فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ إِنِّى قَدْ صَنَعْتُ الَّذِى صَنَعْتُ وَ لَمْ أَفِ لَكَ بِمَا كَانَ بَيْنِى وَ بَيْنَكَ وَ تَفَرَّقَ مَا كَانَ فِي يَدِى وَ قَدِ احْتَجْتُ إِلَيْكَ فَأَنْشُدُكَ اللَّهَ أَنْ لَا تَخْذُلَنِى وَ أَنَا أُوثِقُ لَكَ أَنْ لَا يَخْرُجَ لِي شَيْءٌ إِلَّا كَانَ بَيْنِى وَ بَيْنَكَ وَ قَدْ بَعَثَ إِلَيَّ الْمَلِكُ وَ لَسْتُ أَدْرِى عَمَّا يَسْأَلُنِى فَقَالَ إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَكَ عَنْ رُؤْيَا رَآهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقُلْ لَهُ إِنَّ هَذَا زَمَانُ الْكَبْشِ فَأَتَى الْمَلِكَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لِمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ فَقَالَ إِنَّكَ رَأَيْتَ رُؤْيَا وَ إِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِى أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِى أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ هَذَا زَمَانُ الْكَبْشِ فَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ فَقَبَضَهَا وَ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ تَدَبَّرَ فِي رَأْيِهِ فِي أَنْ يَفِيَ لِصَاحِبِهِ أَوْ لَا يَفِيَ لَهُ فَهَمَّ مَرَّةً أَنْ يَفْعَلَ وَ مَرَّةً أَنْ لَا يَفْعَلَ ثُمَّ قَالَ لَعَلِّى أَنْ لَا أَحْتَاجَ إِلَيْهِ بَعْدَ هَذِهِ الْمَرَّةِ أَبَداً وَ أَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَى الْغَدْرِ وَ تَرْكِ الْوَفَاءِ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ رَأَى رُؤْيَا فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَنَدِمَ عَلَى مَا صَنَعَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ صَاحِبِهِ وَ قَالَ بَعْدَ غَدْرٍ مَرَّتَيْنِ كَيْفَ أَصْنَعُ وَ لَيْسَ عِنْدِى عِلْمٌ ثُمَّ أَجْمَعَ رَأْيَهُ عَلَى إِتْيَانِ الرَّجُلِ فَأَتَاهُ فَنَاشَدَهُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ سَأَلَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ هَذِهِ الْمَرَّةَ يَفِى مِنْهُ وَ أَوْثَقَ لَهُ وَ قَالَ لَا تَدَعْنِى عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَإِنِّى لَا أَعُودُ إِلَى الْغَدْرِ وَ سَأَفِى لَكَ فَاسْتَوْثَقَ مِنْهُ فَقَالَ إِنَّهُ يَدْعُوكَ يَسْأَلُكَ عَنْ رُؤْيَا رَآهَا أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَإِذَا سَأَلَكَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّهُ زَمَانُ الْمِيزَانِ قَالَ فَأَتَى الْمَلِكَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ لِمَ

______________________________من الأنبياء حيث أخبروا بوحى السماء

أن هذا الملك سيرى تلك الأحلام، و هذا تعبيرها، أو بأن أخذ من العالم نوعا من العلم يمكنه استنباط أمثال تلك الأمور مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۴۱ بَعَثْتُ إِلَيْكَ فَقَالَ إِنَّكَ رَأَيْتَ رُؤْيَا وَ تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِى أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِى أَيُّ زَمَانٍ هَذَا فَقَالَ هَذَا زَمَانُ الْمِيزَانِ فَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ فَقَبَضَهَا وَ انْطَلَقَ بِهَا إِلَى الرَّجُلِ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ قَدْ جِئْتُكَ بِمَا خَرَجَ لِي فَقَاسِمْنِيهِ فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ إِنَّ الزَّمَانَ الْأَوَّلَ كَانَ زَمَانَ الذِّئْبِ وَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الذِّئَابِ وَ إِنَّ الزَّمَانَ الثَّانِيَ كَانَ زَمَانَ الْكَبْشِ يَهُمُّ وَ لَا يَفْعَلُ وَ كَذَلِكَ كُنْتَ أَنْتَ تَهُمُّ وَ لَا تَفِى وَ كَانَ هَذَا زَمَانَ الْمِيزَانِ وَ كُنْتَ فِيهِ عَلَى الْوَفَاءِ فَاقْبِضْ مَالَكَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ وَ رَدَّهُ عَلَيْهِ ۵۵۳ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكُوفِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِى مُعَتِّبٌ أَوْ غَيْرُهُ قَالَ بَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ إِلَى أَبِى عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ لَكَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَنَا أَشْجَعُ مِنْكَ وَ أَنَا أَسْخَى مِنْكَ وَ أَنَا أَعْلَمُ مِنْكَ فَقَالَ لِرَسُولِهِ أَمَّا الشَّجَاعَةُ فَوَ اللَّهِ مَا كَانَ لَكَ مَوْقِفٌ يُعْرَفُ فِيهِ جُبْنُكَ مِنْ شَجَاعَتِكَ وَ أَمَّا السَّخَاءُ فَهُوَ الَّذِى يَأْخُذُ الشَّيْءَ مِنْ جِهَتِهِ فَيَضَعُهُ فِي حَقِّهِ وَ أَمَّا الْعِلْمُ فَقَدْ أَعْتَقَ أَبُوكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ ع أَلْفَ مَمْلُوكٍ فَسَمِّ لَنَا خَمْسَةً مِنْهُمْ وَ أَنْتَ عَالِمٌ فَعَادَ إِلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَقُولُ لَكَ أَنْتَ رَجُلٌ صُحُفِيٌّ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قُلْ لَهُ إِي وَ اللَّهِ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَرِثْتُهَا عَنْ آبَائِي ع

______________________________به و كان ذلك من علوم الأنبياء، على

أنه يحتمل أن يكون من الأنبياء.

الحديث الثالث و الخمسون و الخمسمائة

الحديث الثالث و الخمسون و الخمسمائة : مجهول. قوله عليه السلام ":فهو الذى يأخذ الشيء من جهته "أى لست أنت كذلك بل تأخذ أموال الإمام و تصرفه فى تحصيل خلافة الجور لولدك محمد. قوله ":إنك رجل صحفى "أى لم تأخذ العلم من الرجال، بل أخذت من الكتب و هذا الخبر يدل على ذم عبد الله بن الحسن، و فيه ذموم كثيرة مضى بعضها فى كتاب الحجة و قد أوردت أكثر ما يدل على حاله و حال أمثاله فى كتاب بحار الأنوار مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۴۲ ۵۵۴ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ بَشِّرِ الَّذِينَ

________________________و الأولى عدم التعرض لهم لما مر.

الحديث الرابع و الخمسون و الخمسمائة

الحديث الرابع و الخمسون و الخمسمائة : مرسل. قوله تعالى ":أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ "قال الطبرسى (ره) قال الأزهرى: القدم: الشيء تقدمه قدامك، ليكون عدة لك حتى تقدم عليه، و قيل: القدم المقدم و قال ابن الأعرابى: القدم المتقدم فى الشرف، و قال أبو عبيدة و الكسائى: كل سابق فى خير أو شر فهو عند العرب قدم، ثم قال (ره) أى عرفهم ما فيه الشرف و الخلود فى نعيم الجنة على وجه الإكرام و الإجلال لصالح الأعمال، و قيل: إن لهم قدم صدق أى أجرا حسنا، و منزلة رفيعة بما قدموا من أعمالهم عن ابن عباس، و روى عنه أيضا إن المعنى سبقت لهم السعادة فى الذكر الأول و يؤيده قوله ":إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى "الآية و قيل: هو تقويم الله تعالى إياهم فى البعث يوم القيامة بيانه. قوله صلى الله عليه و آله: نحن الآخرون السابقون يوم القيامة و قيل ":القدم "اسم للحسنى من العبد و اليد اسم للحسنى من السيد، للفرق بين السيد و العبد. و قيل إن معنى قدم صدق شفاعة محمد صلى الله عليه و آله يوم القيامة، عن أبى سعيد الخدرى، و هو المروى عن أبى عبد الله انتهى. و قال الجوهرى: القدم: السابقة فى الأمر يقال لفلان قدم صدق أى أثره حسنة قال الأخفش: هو التقديم، كأنه قدم خيرا فكان له فيه تقديم انتهى. قوله عليه السلام ":هو رسول الله صلى الله عليه و آله "الضمير إما راجع إلى القدم بأن يكون المراد به المتقدم فى الشرف أى لهم متقدم فى الشرف يشفع لهم عند ربهم، أو بتقدير مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۴۳ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ فَقَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ص ۵۵۵ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما تُغْنِي الْآياتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ قَالَ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبَهَا فَأَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَلَقِيَ مَنْ لَقِيَ مِنْ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ع ثُمَّ رَجَعَ فَحَدَّثَ أَصْحَابَهُ ________________________ مضاف أى شفاعة

رسول الله صلى الله عليه و آله كما رواه الطبرسى (ره) أو ولايته و ولاية أهل بيته عليهم السلام كما مر فى كتاب الحجة حيث روى عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال فى تفسير هذه الآية: هو ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فيكون القدم بالمعنى الذى نقله عن الأزهرى، أو راجع إلى الموصول إما بانضمام الأئمة معه صلى الله عليه و آله، أو للتعظيم. و يؤيد الأول أن على بن إبراهيم رواه فى تفسيره بهذا السند، و زاد فى آخره و الأئمة عليهم السلام، أو راجع إلى الرب أى الذى رباهم بالعلم و الكمال، أو يكون الإسناد إلى الرب من قبيل ما يسند إلى الملوك مما يفعله بأمره مقربو جنابه، و الأول أظهر.

الحديث الخامس و الخمسون و الخمسمائة

الحديث الخامس و الخمسون و الخمسمائة : حسن. قوله تعالى ":وَ ما تُغْنِي الْآياتُ "قال الطبرسى: معناه و لا تغنى هذه الدلالات و البراهين الواضحة مع كثرتها و ظهورها و الرسل المخوفة عن قوم لا ينظرون فى الأدلة تفكرا و تدبرا و ما يريدون الإيمان، و قيل: ما

تغنى معناه أى شىء تغنى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۴۴ أَنِّي أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَ رَجَعْتُ مِنَ اللَّيْلَةِ وَ قَدْ جَاءَنِي جَبْرَئِيلُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبْتُهَا وَ آيَةُ ذَلِكَ أَنِّي مَرَرْتُ بِعِيرٍ لِأَبِي سُفْيَانَ عَلَى مَاءٍ لِبَنِي فُلَانٍ وَ قَدْ أَضَلُّوا جَمَلًا لَهُمْ أَحْمَرَ وَ قَدْ هَمَّ الْقَوْمُ فِي طَلَبِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّمَا جَاءَ الشَّامَ وَ هُوَ رَاكِبٌ سَرِيعٌ وَ لَكِنَّكُمْ قَدْ أَتَيْتُمُ الشَّامَ وَ عَرَفْتُمُوهَا فَسَلُوهُ عَنْ أَسْوَاقِهَا وَ أَبْوَابِهَا وَ تُجَّارِهَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الشَّامُ وَ كَيْفَ أَسْوَاقُهَا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا سُئِلَ عَنِ الشَّيْءِ لَا يَعْرِفُهُ شَقَّ عَلَيْهِ حَتَّى يُرَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الشَّامُ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَإِذَا هُوَ بِالشَّامِ بِأَبْوَابِهَا وَ أَسْوَاقِهَا وَ تُجَّارِهَا فَقَالَ أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الشَّامِ فَقَالُوا لَهُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي كُلِّ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ فَلَمْ يُؤْمِنْ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ ما تُغْنِي الْآياتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ لَا نُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ ص ________ عنهم من اجتلاب نفع أو دفع ضرر إذا لم يستدلوا بها فيكون ما للاستفهام، انتهى. قوله صلى الله عليه و آله ":مررت بعير "العير- بالكسر-: القافلة. قوله ":إنما جاء الشام "أى أتاه أو منه بأن يكون منصوبا بنزع الخافض و فى النسخة القديمة [إنما جاءه راكب سريع] أى جبرئيل، و فيما رواه الشيخ الطبرسى- رحمه الله "-إنما جاء راكب سريع "و كذا فى العياشى و هو أظهر و على التقادير إنما قالوا ذلك استهزاء، و يحتمل على النسخة القديمة أن يكونوا أرادوا به أنه اطلع على ذلك من جهة راكب متسرع أتاه فأخبره. قوله عليه السلام ":شق عليه "أى كان يصعب عليه مخافة من تكذيب قومه إذا أبطأ فى الإخبار. قوله عليه السلام ":هذه الشام "أى أصلها بالإعجاز أو مثالها. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۴۵ ۵۵۶ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِذَا قَالَ الْمُؤْمِنُ لِأَخِيهِ أُفٍّ خَرَجَ مِنْ وَلَايَتِهِ وَ إِذَا قَالَ أَنْتَ عَدُوِّي كَفَرَ أَحَدُهُمَا لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا فِي تَثْرِيبٍ عَلَى مُؤْمِنٍ نَصِيحَةً وَ لَا يَقْبَلُ مِنْ مُؤْمِنٍ عَمَلًا وَ هُوَ يُضْمِرُ فِي قَلْبِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِ سُوءاً لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ عَنِ النَّاسِ فَنَظَرُوا إِلَى وَصْلِ مَا بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ خَضَعَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ رِقَابُهُمْ وَ تَسَهَّلَتْ لَهُمْ أُمُورُهُمْ

الحديث السادس و الخمسون و الخمسمائة

الحديث السادس و الخمسون و الخمسمائة : مجهول. قوله عليه السلام ":خرج من ولايته "أى انقطع بينهما الولاية التى جعلها الله بينهما بقوله تعالى ":الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ "و فيه إشعار بأنه خرج عن الإيمان و يحتمل إرجاع الضمير إلى الله أى عن ولاية الله حيث قال "اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ "و الأول أظهر. قوله عليه السلام ":كفر أحدهما "أى إن كان صادقا فقد كفر أخوه بعداوته، و إن كان كاذبا فقد كفر بالافتراء على أخيه بذلك، و هذا هو الكفر الذى يتصف به أصحاب الكبائر، و قد مر تحقيقه فى كتاب الإيمان و الكفر. قوله عليه السلام ":فى تثريب "التثريب: التعيير و الاستقصاء فى اللوم، و قوله ": نصيحة "إما بدل أو بيان لقوله "عملا "أى لا يقبل من أحد نصيحة لمؤمن يشتمل على تعيير أو مفعول لأجله للتثريب أى لا يقبل عملا من أعماله إذا عيره على وجه النصيحة فكيف بدونها، و يحتمل أن يكون المراد أن يعيره لكون ذلك المؤمن نصح لله، و هو بعيد. قوله عليه السلام ":إلى وصل ما بين الله "أى الروابط المعنوية من القرب و المحبة و الرحمات و الهدايات و غيرها. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۴۶ وَ لَانَتْ لَهُمْ طَاعَتُهُمْ وَ لَوْ نَظَرُوا إِلَى مَرْدُودِ الْأَعْمَالِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَالُوا مَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنَ الشِّيعَةِ أَنْتُمُ الطَّيِّبُونَ وَ نِسَاؤُكُمُ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٌ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ شِيعَتُنَا أَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَعْدَنَا وَ مَا مِنْ شِيعَتِنَا أَحَدٌ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا اكْتَنَفَتْهُ فِيهَا عَدَدَ مَنْ خَالَفَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ جَمَاعَةً حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَ إِنَّ الصَّائِمَ مِنْكُمْ لَيَرْتَعُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ- تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُفْطِرَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَنْتُمْ أَهْلُ تَحِيَّةِ اللَّهِ بِسَلَامِهِ وَ أَهْلُ أُثْرَةِ اللَّهِ بِرَحْمَتِهِ وَ أَهْلُ تَوْفِيقِ ________ قوله عليه

السلام ":و تسهلت لهم أمورهم "أى على الناس أمور المؤمنين من إعانتهم و قضاء حوائجهم و خدمتهم. قوله عليه السلام ":حوراء عيناء "أى فى الجنة. قوله عليه السلام ":صديق "أى ينزلون فى الجنة منازل الصديقين، و يكونون فى درجاتهم أو هم عند الله منهم. قوله عليه السلام ":عدد من خالفه "أى من فرق المسلمين أو كل من يخالفه فى الدين من أى الفرق كان. قوله عليه السلام ":يصلون عليه "أى يدعون و يستغفرون له "جماعة "أى مجتمعين أو يأتمون به فى الصلاة، و له ثواب إمام الجماعة كما ورد إن المؤمن وحده جماعة، و يحتمل أن يكون "جماعة "فاعل اكتنفه. قوله عليه السلام ":ليرتع فى رياض الجنة "أى يستوجب بذلك دخولها حتى كأنه فيها أو المراد رياض القرب و الوصال. قوله عليه السلام ":بسلامه "أى يسلم الملائكة عليكم فى الجنة تحية من الله كما مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۴۷ اللَّهِ بِعِصْمَتِهِ وَ أَهْلُ دَعْوَةِ اللَّهِ بِطَاعَتِهِ لَا حِسَابٌ عَلَيْكُمْ وَ لَا خَوْفٌ وَ لَا حُزْنٌ أَنْتُمْ لِلْجَنَّةِ وَ الْجَنَّةُ لَكُمْ أَسْمَاؤُكُمْ عِنْدَنَا الصَّالِحُونَ وَ الْمُصْلِحُونَ وَ أَنْتُمْ أَهْلُ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِرِضَاهُ عَنْكُمْ وَ الْمَلَائِكَةُ إِخْوَانُكُمْ فِي الْخَيْرِ فَإِذَا جُهِدْتُمْ ادْعُوا وَ إِذَا غَفَلْتُمْ اجْهَدُوا وَ أَنْتُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ دِيَارُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ وَ قُبُورُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ لِلْجَنَّةِ خُلِقْتُمْ وَ فِي الْجَنَّةِ نَعِيمُكُمْ وَ إِلَى الْجَنَّةِ تَصِيرُونَ ۵۵۷ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِجَعْفَرٍ ع ________ ورد به الخبر. قوله عليه السلام ":و أهل أثره الله "أى مكرمته أو اختاركم و آثركم على غيركم قال الفيروزآبادى: الأثرة- بالضم-: المكرمة المتوارثة، و آثره أكرمه و آثر اختار. قوله عليه السلام ":و أهل دعوة الله بطاعته "أى دعاكم إلى الجنة بسبب أنكم أطعتموه فى موالاة أئمة الهدى، فقبل أعمالكم، أو أنكم المقصودون فى الدعاء إلى الطاعة لعدم قبولها من غيركم. قوله عليه السلام ":برضاه عنكم "أى إنما رضيتم عن الله لعلمكم بأنه رضى عنكم أو لرضاه عنكم جعلكم راضين عنه، أو الباء للملابسة. قوله عليه السلام ":إذا جهدتم "أى وقعتم فى الجهد و المشقة ادعوا الله لكشفها، و فى بعض النسخ [اجتهدتم] أى إذا بالغتم فى طاعة ربكم فاسألوه التوفيق للمزيد. قوله عليه السلام ":دياركم لكم جنة "أى أنتم فى دوركم تكسبون الجنة فكأنكم فيها، و يحتمل أن يكون المراد الجنة المعنوية كما مر، و يحتمل أيضا أن يراد أن داركم التى خلقتم لها هى الجنة لا الدنيا و لا يخلو من بعد.

الحديث السابع و الخمسون و الخمسمائة

الحديث السابع و الخمسون و الخمسمائة : ضعيف على الأشهر. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۴۸ حِينَ قَدِمَ مِنَ الْحَبَشَةِ أَيُّ شَيْءٍ أَعْجَبُ مَا رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ حَبَشِيَّةً مَرَّتْ وَ عَلَى رَأْسِهَا مِكْتَلٌ فَمَرَّ رَجُلٌ فَزَحَمَهَا فَطَرَحَهَا وَ وَقَعَ الْمِكْتَلُ عَنْ رَأْسِهَا فَجَلَسَتْ ثُمَّ قَالَتْ وَيْلٌ لَكَ مِنْ دَيَّانِ يَوْمِ الدِّينِ إِذَا جَلَسَ عَلَى الْكُرْسِيِّ وَ أَخَذَ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ فَتَعَجَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ص ۵۵۸ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ آزَرَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ ع ________ قوله ":مكتل "قال الفيروزآبادى: المكتل- كمنبر-: زنبيل يسع خمسة عشر صاعا. قوله ":فتعجب رسول الله "لعل تعجبه صلى الله عليه و آله كان من صدور مثل هذا الكلام الدال على الإيمان التام بيوم الجزاء من حبشية فى بلاد الشرك،

الحديث الثامن و الخمسون و الخمسمائة

الحديث الثامن و الخمسون و الخمسمائة : حسن. قوله عليه السلام ":إن آزر أبا إبراهيم عليه السلام "اعلم أن العامة اختلفوا فى أبى إبراهيم، قال الرازى فى تفسير قوله تعالى ":وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ "ظاهر هذه الآية تدل على أن اسم والد إبراهيم هو آزر، و منهم من قال اسمه تارخ، قال الزجاج: لا خلاف بين النسابين أن اسمه تارخ، و من الملحدة من جعل هذا طعنا فى القرآن. أقول: ثم ذكر لتوجيه ذلك وجوها (إلى أن قال): و الوجه الرابع: إن والد إبراهيم عليه السلام كان تارخ، و آزر كان عما له، و العم قد يطلق عليه

لفظ الأب كما حكى الله عن أولاد يعقوب أنهم "قالُوا نَعْبُدُ إِلٰهَكَ وَ إِلٰهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ "و معلوم أن إسماعيل كان عما ليعقوب، و قد أطلقوا عليه لفظ الأب مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۴۹ كَانَ مُنَجِّماً لِنُمْرُودَ وَ لَمْ يَكُنْ يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ أَمْرِهِ فَنَظَرَ لَيْلَةً فِي النُّجُومِ فَأَصْبَحَ وَ هُوَ يَقُولُ ______ فكذا

هيهنا. أقول: ثم قال بعد كلام: قالت الشيعة إن أحدا من آباء الرسول و أجداده ما كان كافرا، و أنكروا أن والد إبراهيم كان كافرا، و ذكروا أن آزر كان عم إبراهيم و ما كان والدا له و احتجوا على قولهم بوجوه. الحجة الأولى: إن آباء نبينا ما كانوا كفارا، و يدل عليه وجوه (منها) قوله تعالى ":الَّذِي يَراكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ "قيل: معناه أنه كان ينقل روحه عن ساجد إلى ساجد، و بهذا التقدير فالآية دالة على أن جميع آباء محمد صلى الله عليه و آله كانوا مسلمين، و حينئذ يجب القطع بأن والد إبراهيم كان مسلما. ثم قال: و مما يدل أيضا على أن أحدا من آباء محمد صلى الله عليه و آله ما كانوا مشركين قوله صلى الله عليه و آله: لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات، و قال تعالى ": إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ "و ذلك يوجب أن يقال إن أحدا من أجداده ما كان من المشركين انتهى. و قال الشيخ الطبرسي- رحمه الله- بعد نقل ما مر من كلام الزجاج: و هذا الذى قاله الزجاج يقوى ما قاله أصحابنا أن آزر كان جد إبراهيم لأمه، أو كان عمه من حيث صح عندهم أن آباء النبى صلى الله عليه و آله إلى آدم كلهم كانوا موحدين، و أجمعت الطائفة على ذلك انتهى. أقول: الأخبار الدالة على إسلام آباء النبى صلى الله عليه و آله من طرق الشيعة مستفيضة بل متواترة، و كذا فى خصوص والد إبراهيم قد وردت بعض الأخبار، و قد عرفت إجماع مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۵۰ لِنُمْرُودَ لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ رَأَيْتُ مَوْلُوداً يُولَدُ فِي أَرْضِنَا يَكُونُ هَلَاكُنَا عَلَى يَدَيْهِ وَ لَا يَلْبَثُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يُحْمَلَ بِهِ قَالَ فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ وَ قَالَ هَلْ حَمَلَتْ بِهِ النِّسَاءُ قَالَ لَا قَالَ فَحَجَبَ النِّسَاءَ عَنِ الرِّجَالِ فَلَمْ يَدَعِ امْرَأَةً إِلَّا جَعَلَهَا فِي الْمَدِينَةِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهَا وَ وَقَعَ آزَرُ بِأَهْلِهِ فَعَلِقَتْ بِإِبْرَاهِيمَ ع فَظَنَّ أَنَّهُ صَاحِبُهُ فَأَرْسَلَ إِلَى نِسَاءٍ مِنَ الْقَوَابِلِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يَكُونُ فِي الرَّحِمِ شَيْءٌ إِلَّا عَلِمْنَ بِهِ فَنَظَرْنَ فَأَلْزَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا فِي الرَّحِمِ إِلَى الظَّهْرِ فَقُلْنَ مَا نَرَى فِي بَطْنِهَا شَيْئاً وَ كَانَ فِيمَا أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ أَنَّهُ سَيُحْرَقُ بِالنَّارِ وَ لَمْ يُؤْتَ عِلْمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُنْجِيهِ قَالَ فَلَمَّا وَضَعَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ أَرَادَ آزَرُ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ إِلَى نُمْرُودَ لِيَقْتُلَهُ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ لَا تَذْهَبْ بِابْنِكَ إِلَى نُمْرُودَ فَيَقْتُلَهُ دَعْنِي أَذْهَبْ بِهِ إِلَى بَعْضِ الْغِيرَانِ أَجْعَلْهُ فِيهِ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهِ أَجَلُهُ وَ لَا تَكُونَ أَنْتَ الَّذِي تَقْتُلُ ابْنَكَ فَقَالَ لَهَا فَامْضِي بِهِ قَالَ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى غَارٍ ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ثُمَّ جَعَلَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ صَخْرَةً ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُ قَالَ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِزْقَهُ فِي إِبْهَامِهِ فَجَعَلَ يَمَصُّهَا فَيَشْخُبُ لَبَنُهَا وَ جَعَلَ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِي الْجُمْعَةِ وَ يَشِبُّ فِي الْجُمْعَةِ كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِي الشَّهْرِ وَ يَشِبُّ فِي الشَّهْرِ كَمَا يَشِبُّ غَيْرُهُ فِي السَّنَةِ فَمَكَثَ ______ الفرقة المحقة على

ذلك بنقل المخالف و المؤالف، و هذا الخبر صريح فى كون والده عليه السلام آزر فلعله ورد تقية و بسط القول فيه و فى سائر خصوصيات قصصه عليه السلام موكول إلى كتابنا الكبير. قوله عليه السلام ":لقد رأيت عجبا "لقد علمت أنه يدل على كون النجوم علامات للكائنات، و لا يدل على جواز النظر فيها و الحكم بها لغير من أحاط بها علما. قوله عليه السلام ":لا يخلص إليها "على بناء المجهول يقال خلص إليه أى وصل. قوله عليه السلام ":فعلقت "بكسر اللام أى حبلت. قوله عليه السلام ":بعض الغيران "هى جمع الغار. قوله عليه السلام ":فيشخب "بضم الخاء و فتحها أى يسيل. قوله عليه السلام ":يشب فى اليوم "بكسر الشين- أى ينمو لعل المراد أن فى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۵۱ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ ثُمَّ إِنَّ أُمَّهُ قَالَتْ لِأَبِيهِ لَوْ أَذِنْتَ لِي حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى ذَلِكَ الصَّبِيِّ فَعَلْتُ قَالَ فَافْعَلِي فَذَهَبَتْ فَإِذَا هِيَ بِإِبْرَاهِيمَ ع وَ إِذَا عَيْنَاهُ تَزْهَرَانِ كَأَنَّهُمَا سِرَاجَانِ قَالَ فَأَخَذَتْهُ فَضَمَّتْهُ إِلَى صَدْرِهَا وَ أَرْضَعَتْهُ ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُ فَسَأَلَهَا آزَرُ عَنْهُ فَقَالَتْ قَدْ وَارَيْتُهُ فِي التُّرَابِ فَمَكَثَتْ تَفْعَلُ فَتَخْرُجُ فِي الْحَاجَةِ وَ تَذْهَبُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ع فَتَضُمُّهُ إِلَيْهَا وَ تُرْضِعُهُ ثُمَّ تَنْصَرِفُ فَلَمَّا تَحَرَّكَ أَتَتْهُ كَمَا كَانَتْ تَأْتِيهِ فَصَنَعَتْ بِهِ كَمَا كَانَتْ تَصْنَعُ فَلَمَّا أَرَادَتِ الِانْصِرَافَ أَخَذَ بِثَوْبِهَا فَقَالَتْ لَهُ مَا لَكَ فَقَالَ لَهَا اذْهَبِي بِي مَعَكِ فَقَالَتْ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْمِرَ أَبَاكَ قَالَ فَأَتَتْ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ ع آزَرَ فَأَعْلَمَتْهُ الْقِصَّةَ فَقَالَ لَهَا ائْتِينِي بِهِ فَأَقْعِدِيهِ عَلَى الطَّرِيقِ فَإِذَا مَرَّ بِهِ إِخْوَتُهُ دَخَلَ مَعَهُمْ وَ لَا يُعْرَفُ قَالَ وَ كَانَ إِخْوَةُ إِبْرَاهِيمَ ع يَعْمَلُونَ الْأَصْنَامَ وَ يَذْهَبُونَ بِهَا إِلَى الْأَسْوَاقِ وَ يَبِيعُونَهَا قَالَ فَذَهَبَتْ إِلَيْهِ فَجَاءَتْ بِهِ

حَتَّى أَقْعَدَتْهُ عَلَى الطَّرِيقِ وَ مَرَّ إِخْوَتُهُ فَدَخَلَ مَعَهُمْ فَلَمَّا رَآهُ أَبُوهُ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْمَحَبَّةُ مِنْهُ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَبَيْنَمَا إِخْوَتُهُ يَعْمَلُونَ يَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ الْأَصْنَامَ إِذَا أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ ع الْقَدُومَ وَ أَخَذَ خَشَبَةً فَنَجَرَ مِنْهَا صَنَماً لَمْ يَرَوْا قَطُّ مِثْلَهُ فَقَالَ آزَرُ لِأُمِّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ نُصِيبَ خَيْراً بِبَرَكَةِ ابْنِكِ هَذَا قَالَ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذَا أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ الْقَدُومَ فَكَسَرَ الصَّنَمَ الَّذِي عَمِلَهُ فَفَزِعَ أَبُوهُ مِنْ ذَلِكَ فَزَعاً شَدِيداً فَقَالَ لَهُ أَيَّ شَيْءٍ عَمِلْتَ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ع وَ مَا تَصْنَعُونَ بِهِ فَقَالَ آزَرُ نَعْبُدُهُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ع أَ تَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ فَقَالَ آزَرُ لِأُمِّهِ هَذَا الَّذِي يَكُونُ ذَهَابُ مُلْكِنَا عَلَى يَدَيْهِ ____________ الأسبوع الأول

يشب كل يوم كما يشب غيره في الجمعة، أي الأسبوع تسمية للكل باسم الجزء، ثم في بقية الشهر يشب في كل أسبوع كما يشب غيره في شهر، ثم في بقية السنة يشب في كل شهر كما يشب غيره في السنة، و يحتمل أن لا تكون هذه التشبيهات مبنية على المساواة الحقيقية، بل على محض الإسراع في النمو، و هذا شائع في المحاورات. قوله عليه السلام ":تزهران "أي تضيئان، و "القدوم "بفتح القاف و ضم الدال المخففة و قد تشد- آلة ينحت بها. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۵۲ ۵۵۹ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حُجْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ خَالَفَ إِبْرَاهِيمُ ع قَوْمَهُ وَ عَابَ آلِهَتَهُمْ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى نُمْرُودَ فَخَاصَمَهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ قالَ أَنَا أُحْيِي وَ أُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ____________

الحديث التاسع و الخمسون و الخمسمائة

الحديث التاسع و الخمسون و الخمسمائة : حسن أو موثق. قوله تعالى ":أَنَا أُحْيِي وَ أُمِيتُ "قال الشيخ الطبرسي (رحمه الله): أي فقال نمرود أنا أحيي بالتخلية من الحبس من وجب عليه القتل، و أميت بالقتل من شئت أي ممن هو حي، و هذا جهل من الكافر، لأنه اعتمد في المعارضة على العبارة فقط دون المعنى، عادلا- عن وجه الحجة بفعل الحياة للميت، أو الموت للحي على سبيل الاختراع الذي ينفرد سبحانه به، و لا يقدر عليه سواه قال إبراهيم ":فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ. "قيل: في انتقاله من حجة إلى حجة أخرى وجهان: أحدهما: أن ذلك لم يكن انتقالا و انقطاعا عن إبراهيم، فإنه يجوز من كل حكيم إيراد حجة أخرى على سبيل التأكيد بعد تمام ما ابتدأ به من الحجاج، و علامة تمامه ظهوره من غير اعتراض عليه، بشبهة لها تأثير عند التأمل و التدبر لموقعها من الحجة المعتمد عليها. و الثاني: إن إبراهيم إنما قال ذلك ليبين أن من شأن من يقدر على إحياء الأموات و إماتة الأحياء، أن يقدر على إتيان الشمس من المشرق، فإن كنت قادرا على ذلك، فأت بها من المغرب، و إنما فعل ذلك لأنه لو تشاغل معه بأني أردت اختراع الحياة و الموت من غير سبب و لا علاج لاشتبه على كثير ممن حضر، فعدل إلى ما هو أوضح، لأن الأنبياء عليهم السلام إنما بعثوا للبيان و الإيضاح، و ليست أمورهم مبنية مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۵۳ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع عَابَ آلِهَتَهُمْ- فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقالَ إِنِّي سَقِيمٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ اللَّهِ مَا كَانَ سَقِيماً وَ مَا كَذَبَ فَلَمَّا تَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ إِلَى عِيدٍ لَهُمْ دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ ع إِلَى آلِهَتِهِمْ بِقَدُومٍ فَكَسَرَهَا إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ وَ وَضَعَ الْقَدُومَ فِي عُنُقِهِ فَرَجَعُوا إِلَى آلِهَتِهِمْ فَنَظَرُوا إِلَى مَا صُنِعَ بِهَا فَقَالُوا لَا وَ اللَّهِ مَا اجْتَرَأَ عَلَيْهَا وَ لَا كَسَرَهَا إِلَّا الْفَتَى الَّذِي كَانَ يَعِيبُهَا وَ يَبْرَأُ مِنْهَا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ قِتْلَةً أَعْظَمَ مِنَ النَّارِ فَجُمِعَ لَهُ الْحَطَبُ وَ اسْتَجَادُوهُ حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي____________

على تحاج الخصمين، و طلب كل واحد منهما غلبة خصمه، و قد روى عن الصادق عليه السلام أن إبراهيم قال له أحي من قتلته إن كنت صادقا ثم استظهر عليه بما قاله ثانيا "فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ "أي تحير عند الانقطاع بما بأن له من ظهور الحجة "وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ "بالمعونة على بلوغ البغية من الفساد، و قيل: معناه لا يهديهم إلى المحاجة كما يهدى أنبياءه و قيل: معناه لا يهديهم بألطافه و تأييده إذا علم أنه لا- لطف لهم، و قيل لا- يهديهم إلى الجنة انتهى كلامه- رحمه الله. قوله تعالى ":فَقالَ إِنِّي سَقِيمٌ "قال الشيخ الطبرسي- رحمه الله-: اختلف في معناه على أقوال: أحدها: أنه عليه السلام: نظر في النجوم فاستدل بها على وقت حمى كانت تعتوره

فقال إنی سقیم أراد أنه قد حضر وقت علته و زمان نوبتها، فكأنه قال: إنی سأسقم لا محالة، و حان الوقت الذی یعترینی فیه الحمی و قد یسمی المشارف للشیء باسم الداخل فیه قال الله تعالی ":إِنَّكَ مَیِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَیِّتُونَ "و لیس نظره فی النجوم علی حسب ما ینظره المنجمون طلبا للأحكام. و ثانیها: أنه نظر فی النجوم كنظرهم لأنهم كانوا یتعاطون علم النجوم فأوهمهم أنه یقول بمثل قولهم، فقال عند ذلك "إِنِّی سَقِیمٌ "فتركوه ظنا منهم مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۵۴ یُحَرَقُ فِیهِ بَرَزَ لَهُ نُمْرُودُ وَ جُنُودُهُ وَ قَدْ بُنِیَ لَهُ بِنَاءٌ لِیَنْظُرَ إِلَیْهِ كَیْفَ تَأْخُذُهُ النَّارُ وَ وُضِعَ إِبْرَاهِیمُ ع فِی مَنْجَنِیقٍ وَ قَالَتِ الْأَرْضُ یَا رَبِّ لَیْسَ عَلَی ظَهْرِی أَحَدٌ یَعْبُدُكَ غَیْرُهُ یُحْرَقُ بِالنَّارِ قَالَ الرَّبُّ إِنْ دَعَانِی كَفَیْتُهُ فَذَكَرَ أَبَانٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ ع أَنَّ دُعَاءَ إِبْرَاهِیمَ ع یَوْمَئِذٍ كَانَ- یَا أَحَدُ یَا أَحَدُ یَا صَمَدُ] یَا صَمَدُ یَا مَنْ لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ وَ لَمْ یَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ تَوَكَّلْتُ عَلَی اللَّهِ فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی كَفَیْتُ- فَقَالَ لِلنَّارِ كُونِی بَرْداً قَالَ فَاضْطَرَبَتْ أَسْنَانُ إِبْرَاهِیمَ ع ____ أن

نجمة یدل علی سقمه، و یجوز أن یكون الله أعلمه بالوحی أنه سیسقمه فی وقت مستقبل، و جعل العلامة علی ذلك إما طلوع نجم علی وجه مخصوص، أو اتصاله بآخر علی وجه مخصوص، فلما رأی إبراهیم تلك الأمارة قال إنی سقیم تصدیقا لما أخبره الله تعالی. و ثالثهما: إن معناه نظر فی النجوم نظرا فاستدل بها كما قصه الله فی سورة الأنعام علی كونها محدثة غیر قدیمة و لا آلهة و أشار بقوله- إنی سقیم- إلی أنه فی حال مهلة النظر، و لیس علی یقین من الأمر، و لا شفاء من العلم، و قد یسمی الشك بأنه سقم كما یسمی العلم بأنه شفاء، عن أبی مسلم و هو ضعیف. و رابعها: أن معنی قوله "إِنِّی سَقِیمٌ "إنی سقیم القلب، أو الرأی خوفا من إصرار القوم علی عبادة الأصنام، و هی لا تسمع و لا تبصر، و یكون علی هذا معنی نظره فی النجوم فكرته فی أنها محدثة مخلوقة مدبرة، و تعجبه كیف ذهب علی العقلاء ذلك من حالها حتی عبدوها، و ما رواه العیاشی بإسناده، عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیهما السلام أنهما قالا: و الله ما كان سقیما و ما كذب، فیمكن أن یحمل علی أحد الوجوه التی ذكرناها، و یمكن أن یكون علی وجه التعریض بمعنی أن كل من كتب علیه الموت فهو سقیم، و إن لم یكن به سقم فی الحال انتهی. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۵۵ مِنَ الْبَرْدِ حَتَّی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ وَ انْحَطَّ جَبْرَئِیلُ ع وَ إِذَا هُوَ جَالِسٌ مَعَ إِبْرَاهِیمَ ع یُحَدِّثُهُ فِی النَّارِ قَالَ نُمْرُودُ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهاً فَلْیَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهِ إِبْرَاهِیمَ قَالَ فَقَالَ عَظِیمٌ مِنْ عُظَمَائِهِمْ إِنِّی عَزَمْتُ عَلَی النَّارِ أَنْ لَا تُحْرِقَهُ قَالَ فَأَخَذَ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ نَحْوَهُ حَتَّی أَحْرَقَهُ قَالَ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَ خَرَجَ مُهَاجِراً إِلَی الشَّامِ هُوَ وَ سَارَةُ وَ لُوطٌ ۵۶۰ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ جَمِیعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی زِیَادٍ الْكَرْخِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ إِنَّ إِبْرَاهِیمَ ع كَانَ مَوْلِدُهُ بِكُوثَی رُبَا وَ كَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِهَا وَ كَانَتْ أُمُّ إِبْرَاهِیمَ وَ أُمُّ____

أقول: قد أوردنا الأخبار الواردة فی تأویل الآیة فی كتاب بحار الأنوار و شرحناها هناك فلا نذكرها هیهنا حذرا من التطویل. قوله": فذكرا أبان "هذا كلام البزنطی، و الخبر بهذا السند مرسل. قوله علیه السلام ":فأخذ عنق "أی طائفة.

الحدیث الستون و الخمسمائة

الحدیث الستون و الخمسمائة : مجهول. قوله علیه السلام ":بكوثی "قال الفیروزآبادی: كوثی- كطوبی- قریة بالعراق و قال: الربی كهدی- موضع. و قال الجزری ":كوثی "سرة السواد و بها ولد إبراهیم الخلیل علیه الصلاة و السلام. و فی بعض كتب القصص كوثی ربی من أرض العراق، و هی أرض ذات أشجار و أنهار. و قال صاحب الكامل: اختلف فی الموضع الذی ولد فیه، فقیل: ولد بالسوس من أرض الأهواز، و قیل ولد ببابل، و قیل: بكوثی و قیل: نجران و لكن أباه مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۵۶ لُوطٍ سَارَةَ وَ وَرَقَةَ- وَ فِی نُسْخَةٍ رُقَیَّةَ أُخْتَیْنِ وَ هُمَا ابْنَتَانِ لِلَاحِجٍ وَ كَانَ اللَّاحِجُ نَبِیّاً مُنْذِراً وَ لَمْ یَكُنْ رَسُولًا وَ كَانَ إِبْرَاهِیمُ ع فِی شَبِیبَتِهِ عَلَی الْفِطْرَةِ الَّتِی فَطَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَلْقَ عَلَیْهَا حَتَّی هَدَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی إِلَی دِینِهِ وَ اجْتَبَاهُ وَ إِنَّهُ تَزَوَّجَ سَارَةَ ابْنَةَ لَاحِجٍ وَ هِیَ ابْنَةُ خَالَتِهِ وَ كَانَتْ سَارَةُ صَاحِبَةَ مَاشِیَةٍ كَثِیرَةٍ وَ أَرْضٍ وَاسِعَةٍ وَ حَالٍ حَسَنَةٍ وَ كَانَتْ قَدْ مَلَّكَتْ إِبْرَاهِیمَ ع جَمِیعَ مَا كَانَتْ تَمْلِكُهُ فَقَامَ فِیهِ وَ أَصْلَحَهُ وَ كَثُرَتِ الْمَاشِیَةُ وَ

الزَّرْعُ حَتَّى لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ كُوثَى رُبَا رَجُلٌ أَحْسَنُ حَالًا مِنْهُ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ع لَمَّا كَسَرَ أَصْنَامَ نُمْرُودَ أَمَرَ بِهِ نُمْرُودُ فَأُوثِقَ وَ عَمِلَ لَهُ حَيْراً وَ جَمَعَ لَهُ فِيهِ ________ نقله. قوله عليه السلام":

فكانت أم إبراهيم "ذكر صاحب الكامل أن لوطا كان ابن أخى إبراهيم عليه السلام و هو و إن لم يكن منافيا لما فى الخبر، لكن لو كانت هذه القرابة لكانت أولى بالذكر فعدمه يدل على عدمها، و فى بعض النسخ [امرأة إبراهيم و امرأة لوط] و هو أظهر. قوله عليه السلام "و لم يكن رسولا "أى لم يكن ممن يأتيه الملك فيعاينه، كما يظهر من الأخبار، أو لم يكن صاحب شريعة مبتدأة كما قيل، و قد سبق تحقيقه فى كتاب الحجة "فى شبيبته "أى فى حداثته على الفطرة، أو التوحيد أى كان موحدا بما آتاه الله من العقل، و ألهمه حتى جعله الله نبيا و بعث إليه الملك. قوله عليه السلام ":ابنة لاحج "الظاهر أنه كان ابنة ابنة لاحج، فتوهم النساخ التكرار فأسقطوا إحداهما، و على ما فى النسخ المراد ابنة الابنة مجازا، و على نسخة "الامرأة "لا يحتاج إلى تكلف. قوله عليه السلام ":و عمل له حيرا" قال الجوهرى: الحير- بالفتح- شبه مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۵۷ الْحَطَبَ وَ أَلْهَبَ فِيهِ النَّارَ ثُمَّ قَذَفَ إِبْرَاهِيمَ ع فِي النَّارِ لِتُحْرِقَهُ ثُمَّ اعْتَزَلُوهَا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ ثُمَّ أَشْرَفُوا عَلَى الْحَيْرِ فَإِذَا هُمْ بِإِبْرَاهِيمَ ع سَلِيماً مُطْلَقاً مِنْ وَثَاقِهِ فَأُخْبِرَ نُمْرُودُ خَبَرَهُ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفُوا إِبْرَاهِيمَ ع مِنْ بِلَادِهِ وَ أَنْ يَمْنَعُوهُ مِنَ الْخُرُوجِ بِمَاشِيَتِهِ وَ مَالِهِ فَحَاجَّهُمْ إِبْرَاهِيمُ ع عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنْ أَخَذْتُمْ مَاشِيَتِي وَ مَالِي فَإِنَّ حَقِّي عَلَيْكُمْ أَنْ تَرُدُّوا عَلَيَّ مَا ذَهَبَ مِنْ عُمُرِي فِي بِلَادِكُمْ وَ اخْتَصَمُوا إِلَى قَاضِي نُمْرُودَ فَقَضَى عَلَى إِبْرَاهِيمَ ع أَنْ يُسَلِّمَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا أَصَابَ فِي بِلَادِهِمْ وَ قَضَى عَلَى أَصْحَابِ نُمْرُودَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ع مَا ذَهَبَ مِنْ عُمُرِهِ فِي بِلَادِهِمْ فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ نُمْرُودُ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُخَلُّوا سَبِيلَهُ وَ سَبِيلَ مَاشِيَتِهِ وَ مَالِهِ وَ أَنْ يُخْرِجُوهُ وَ قَالَ إِنَّهُ إِنْ بَقِيَ فِي بِلَادِكُمْ أَفْسَدَ دِينَكُمْ وَ أَضَرَّ بِآلِهَتِكُمْ فَأَخْرَجُوا إِبْرَاهِيمَ وَ لُوطاً مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا مِنْ بِلَادِهِمْ إِلَى الشَّامِ فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ وَ مَعَهُ لُوطٌ لَا يُفَارِقُهُ وَ سَارَةُ وَ قَالَ لَهُمْ إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ يَعْنِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَتَحَمَّلَ إِبْرَاهِيمُ ع بِمَاشِيَتِهِ وَ مَالِهِ وَ عَمِلَ تَابُوتاً وَ جَعَلَ فِيهِ سَارَةَ وَ شَدَّ عَلَيْهَا الْأَغْلَاقَ غَيْرَةً مِنْهُ عَلَيْهَا وَ مَضَى حَتَّى خَرَجَ مِنْ سُلْطَانِ نُمْرُودَ وَ صَارَ إِلَى سُلْطَانِ رَجُلٍ مِنَ الْقِبْطِ يُقَالُ لَهُ عَرَارَةُ فَمَرَّ بِعَاشِرٍ لَهُ فَاعْتَرَضَهُ الْعَاشِرُ لِيَعْشُرَ مَا مَعَهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْعَاشِرِ وَ مَعَهُ التَّابُوتُ قَالَ الْعَاشِرُ لِإِبْرَاهِيمَ ع افْتَحْ هَذَا التَّابُوتَ حَتَّى نَعْشُرَ مَا فِيهِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ع قُلْ مَا شِئْتَ فِيهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ حَتَّى نُعْطِيَ عُشْرَهُ وَ لَا نَفْتَحُهُ قَالَ فَأَبَى الْعَاشِرُ إِلَّا فَتْحَهُ قَالَ وَ غَضِبَ إِبْرَاهِيمُ ع عَلَى فَتْحِهِ فَلَمَّا بَدَتْ لَهُ سَارَةُ وَ كَانَتْ مَوْصُوفَةً بِالْحُسْنِ وَ الْجَمَالِ قَالَ لَهُ الْعَاشِرُ مَا هَذِهِ الْمَرْأَةُ مِنْكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ع هِيَ حُرْمَتِي وَ ابْنَةُ خَالَتِي فَقَالَ لَهُ الْعَاشِرُ فَمَا دَعَاكَ إِلَى أَنْ خَبَيْتَهَا فِي هَذَا التَّابُوتِ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع الْغَيْرَةُ عَلَيْهَا أَنْ يَرَاهَا أَحَدٌ ________ - الحظيرة. قوله

عليه السلام ":ليعشر ما معه "قال الجوهرى: عشرت القوم، أعشرهم- بالضم- مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۵۸ فَقَالَ لَهُ الْعَاشِرُ لَسْتُ أَدَعُكَ تَبْرَحُ حَتَّى أُعْلِمَ الْمَلِكَ حَالَهَا وَ حَالَكَ قَالَ فَبَعَثَ رَسُولًا إِلَى الْمَلِكِ فَأَعْلَمَهُ فَبَعَثَ الْمَلِكُ رَسُولًا مِنْ قِبَلِهِ لِيَأْتُوهُ بِالتَّابُوتِ فَأَتَوْا لِيَذْهَبُوا بِهِ فَقَالَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ ع إِنِّي لَسْتُ أُفَارِقُ التَّابُوتَ حَتَّى تُفَارِقَ رُوحِي جَسَدِي فَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ بِذَلِكَ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ أَنِ احْمِلُوهُ وَ التَّابُوتَ مَعَهُ فَحَمَلُوا إِبْرَاهِيمَ ع و التَّابُوتَ وَ جَمِيعَ مَا كَانَ مَعَهُ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ افْتَحِ التَّابُوتَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ فِيهِ حُرْمَتِي وَ ابْنَةَ خَالَتِي وَ أَنَا مُفْتَدٍ فَتْحَهُ بِجَمِيعِ مَا مَعِي قَالَ فَغَضِبَ الْمَلِكُ إِبْرَاهِيمَ عَلَى فَتْحِهِ فَلَمَّا رَأَى سَارَةَ لَمْ يَمْلِكْ حِلْمُهُ سَفَهَهُ أَنْ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَأَعْرَضَ إِبْرَاهِيمُ ع بِوَجْهِهِ عَنْهَا وَ عَنْهُ غَيْرَةً مِنْهُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ احْبِسْ يَدَهُ عَنْ حُرْمَتِي وَ ابْنَةِ خَالَتِي فَلَمْ تَصِلْ يَدُهُ إِلَيْهَا وَ لَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ إِنَّ إِلَهَكَ هُوَ الَّذِي فَعَلَ بِي هَذَا فَقَالَ لَهُ نَعَمْ إِنَّ إِلَهِي غَيُورٌ يَكْرَهُ الْحَرَامَ وَ هُوَ الَّذِي حَالَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَا أَرَدْتَ مِنَ الْحَرَامِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ فَادْعُ إِلَهَكَ يَرُدَّ عَلَيَّ يَدِي فَإِنْ أَجَابَكَ فَلَمْ أَعْرِضْ لَهَا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع إِلَهِي رُدَّ عَلَيْهِ يَدَهُ لِيَكُفَّ عَنْ حُرْمَتِي قَالَ فَرَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ يَدَهُ فَأَقْبَلَ الْمَلِكُ نَحْوَهَا بِبَصَرِهِ ثُمَّ أَعَادَ بِيَدِهِ نَحْوَهَا فَأَعْرَضَ إِبْرَاهِيمُ ع عَنْهُ بِوَجْهِهِ غَيْرَةً مِنْهُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ احْبِسْ يَدَهُ عَنْهَا قَالَ فَيَبِسَتْ يَدُهُ وَ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهَا فَقَالَ الْمَلِكُ لِإِبْرَاهِيمَ ع إِنَّ إِلَهَكَ لَغَيُورٌ وَ إِنَّكَ لَغَيُورٌ فَادْعُ إِلَهَكَ يَرُدَّ عَلَيَّ يَدِي فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ لَمْ أَعُدْ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ع أَسْأَلُهُ ذَلِكَ عَلَى أَنَّكَ إِنْ عُدْتَ لَمْ تَسْأَلْنِي أَنْ أَسْأَلَهُ فَقَالَ الْمَلِكُ نَعَمْ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقاً فَرُدَّ عَلَيْهِ يَدَهُ فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ يَدُهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْمَلِكُ مِنَ الْغَيْرَةِ مَا رَأَى وَ رَأَى الْآيَةَ فِي يَدِهِ عَظَّمَ

إِبْرَاهِيمَ ع وَ هَابَهُ وَ أَكْرَمَهُ وَ اتَّقَاهُ وَ قَالَ لَهُ قَدْ أَمِنْتَ مِنْ أَنْ أَعْرِضَ لَهَا أَوْ لِشَيْءٍ مِمَّا مَعَكَ فَانْطَلِقْ حَيْثُ شِئْتَ وَ لَكِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع مَا هِيَ فَقَالَ لَهُ أُحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِي أَنْ أُخْدِمَهَا قِبْطِيَّةً عِنْدِي جَمِيلَةً عَاقِلَةً تَكُونُ لَهَا خَادِماً قَالَ فَأَذِنَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ع فَدَعَا بِهَا فَوَهَبَهَا لِسَارَةَ وَ هِيَ هَاجَرُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ ع فَسَارَ إِبْرَاهِيمُ ع بِجَمِيعِ مَا مَعَهُ وَ خَرَجَ الْمَلِكُ

عشرا- مضمومة- إذا أخذت عشر أموالهم. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۵۹ مَعَهُ يَمْشِي خَلْفَ إِبْرَاهِيمَ ع إِعْظَاماً لِإِبْرَاهِيمَ ع وَ هَيْبَةً لَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ قِفْ وَ لَا تَمْشِ قُدَّامَ الْجَبَّارِ الْمُتَسَلِّطِ وَ يَمْشِي هُوَ خَلْفَكَ وَ لَكِنِ اجْعَلْهُ أَمَامَكَ وَ امْشِ وَ عَظِّمْهُ وَ هَبْهُ فَإِنَّهُ مُسَلَّطٌ وَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْرَةٍ فِي الْأَرْضِ بَرَّةٍ أَوْ فَاجِرَةٍ فَوَقَفَ إِبْرَاهِيمُ ع وَ قَالَ لِلْمَلِكِ امْضِ فَإِنَّ إِلَهِي أَوْحَى إِلَيَّ السَّاعَةَ أَنْ أُعَظِّمَكَ وَ أَهَابَكَ وَ أَنْ أُقَدِّمَكَ أَمَامِي وَ أَمْشِيَ خَلْفَكَ إِجْلَالًا لَكَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَوْحَى إِلَيْكَ بِهَذَا فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ع نَعَمْ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ أَشْهَدُ إِنَّ إِلَهَكَ لَرَفِيقٌ حَلِيمٌ كَرِيمٌ وَ إِنَّكَ تُرَغِّبُنِي فِي دِينِكَ قَالَ وَ وَدَّعَهُ الْمَلِكُ فَسَارَ إِبْرَاهِيمُ ع حَتَّى نَزَلَ بِأَعْلَى الشَّامَاتِ وَ خَلَّفَ لُوطاً ع فِي أَدْنَى الشَّامَاتِ ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ع لَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ الْوَلَدُ قَالَ لِسَارَةَ لَوْ شِئْتِ لَبِعْتِنِي هَاجَرَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنَا مِنْهَا وَلَداً فَيَكُونَ لَنَا خَلَفاً فَابْتَاعَ إِبْرَاهِيمُ ع هَاجَرَ مِنْ سَارَةَ فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَوَلَدَتْ إِسْمَاعِيلَ ع ۵۶۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَ لَا تَنْهَى هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَ مَنْ هَذَا الرَّجُلِ وَ مَنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ قُلْتُ أَ لَا تَنْهَى حُجْرَ بْنَ زَائِدَةَ وَ عَامِرَ بْنَ جُذَاعَةَ عَنِ

قوله عليه السلام ":و غصب "أي العاشر إبراهيم على فتحه، قال الفيروزآبادي: غصب فلانا على الشيء قهره. قوله تعالى ":أو فاجرة "أي لا بد في النظام من أحدهما فإذا رفع الفاجر يد سلطان الحق عنها يحصل النظام في الجملة بالفاجر، و إن كان معاقبا بعدم تمكين الحق.

الحديث الحادي و الستون و الخمسمائة

الحديث الحادي و الستون و الخمسمائة : ضعيف. قوله ":حجر بن زائدة "ذكر النجاشي أنه ثقة صحيح المذهب صالح من مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۶۰ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ يَا يُونُسُ قَدْ سَأَلْتُهُمَا أَنْ يَكُفَّا عَنْهُ فَلَمْ يَفْعَلَا فَدَعَوْتُهُمَا وَ سَأَلْتُهُمَا وَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمَا وَ جَعَلْتُهُ حَاجَتِي إِلَيْهِمَا فَلَمْ يَكُفَّا عَنْهُ فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا فَوَ اللَّهِ لَكُثَيِّرُ عَزَّةَ أَصْدَقُ فِي مَوَدَّتِهِ مِنْهُمَا فِيمَا يَنْتَحِلَانِ مِنْ مَوَدَّتِي حَيْثُ يَقُولُ- أَ لَا زَعَمَتْ بِالْغَيْبِ أَلَّا أُحِبَّهَا إِذَا أَنَا لَمْ يُكْرِمْ عَلَيَّ كَرِيمُهَا أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَحَبَّانِي لَأَحَبَّا مَنْ أُحِبُّ ۵۶۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ الْقَاسِمِ شَرِيكِ الْمُفَضَّلِ وَ كَانَ رَجُلَ صِدْقٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ حَلَقٌ فِي الْمَسْجِدِ يَشْهَرُونَّا وَ يَشْهَرُونَ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ لَيْسُوا مِنَّا وَ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ أَنْطَلِقُ فَأُوَارِي وَ أَسْتُرُ فَيَهْتِكُونَ سِتْرِي هَتَكَ اللَّهُ سُتُورَهُمْ يَقُولُونَ إِمَامٌ أَمَا وَ اللَّهِ مَا أَنَا بِإِمَامٍ

هذه الطائفة و روى الكشي بطريق ضعيف فيه و في عامر بن عبد الله بن جذاعة أنهما من حواري الباقر و الصادق عليهما السلام، و روى مثل خبر الكتاب فيه، و في عامر بن جذاعة و الظاهر اتحادهما، كما يظهر من فهرست مشيخة الفقيه، و الحاصل أن هذا الخبر يدل على جلاله المفضل، و ذمهما لكنه على مصطلح القوم ضعيف. قوله عليه السلام ":لكثير عزة "بضم الكاف و فتح الثاء و تشديد الياء المكسورة- اسم شاعر و عزة- بفتح العين المهملة و الراء المعجمة المشددة- اسم معشوقته. قوله ":ألا زعمت "أي قالت أو علمت بالغيب أي غائبة عني أي أنها تعلم أني إذا لم أكن محبا لمن يحبها لم أكن محبا لها.

الحديث الثاني و الستون و الخمسمائة

الحديث الثاني و الستون و الخمسمائة : حسن لكون القاسم ممدوحا بهذا الخبر. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۶۱ إِلَّا لِمَنْ أَطَاعَنِي فَأَمَّا مَنْ

عَصَانِی فَلَسْتُ لَهُ بِإِمَامٍ لِمَ یَتَعَلَّقُونَ بِاسْمِی أَ لَا یَکُفُّونَ اسْمِی مِنْ أَفْوَاهِهِمْ فَوَ اللَّهِ لَا یَجْمَعُنِی اللَّهُ وَ إِیَّاهُمْ فِی دَارٍ ۵۶۳ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ ذَرِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا خَرَجَتْ قُرَیْشٌ إِلَی بَدْرٍ وَ أَخْرَجُوا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعَهُمْ خَرَجَ طَالِبُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَنَزَلَ رُجَّازُهُمْ وَ هُمْ یَرْتَجِزُونَ وَ نَزَلَ طَالِبُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ یَرْتَجِزُ وَ یَقُولُ- یَا رَبِّ إِمَّا یَغْزُوَنَّ بِطَالِبٍ فِی مِقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ______________________________

الحديث الثالث و الستون و الخمسمائة

الحديث الثالث و الستون و الخمسمائة : صحيح. قوله ":يا رب أ ما تعزن بطالب فی مقنب من هذه المقانب "المقنب- بالكسر- جماعة الخيل و الفرسان، و فی بعض ما ظفرنا عليه من السير هكذا: يا رب إما خرجوا بطالب فی مقنب من هذه المقانب فاجعلهم المغلوب غير الغالب و اردده المسلوب غير السالب و قال صاحب الكامل فی ذكر قصته: و كان بين الطالب بن أبی طالب- و هو فی القوم- و بين بعض قريش محاورة، فقالوا: و الله لقد عرفنا أن هواكم مع محمد صلی الله عليه و آله فرجع طالب فيمن رجع إلی مكة، و قيل إنه خرج كرها فلم يوجد فی الأسری و لا فی القتلی، و لا فيمن رجع إلی مكة و هو الذی يقول: يا رب إما يعزن طالب فی مقنب من هذه المقانب فليكن المسلوب غير السالب و ليكن المغلوب غير الغالب. أقول: علی ما نقلناه من الكتابين ظهر أنه لم يكن راضيا بهذه المقاتلة و كان يريد ظفر النبی صلی الله عليه و آله إما لأنه كان قد أسلم كما تدل عليه المرسلة أو لمحبة القرابة فالذی يخطر بالبال فی توجيه ما فی الخبر أن يكون قوله- بجعله بدل اشتمال لقوله- بطالب- أی إما تجعل الرسول صلی الله عليه و آله غالبا بمغلوبية طالب حال كونه مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۶۲ فِی مِقْنَبِ الْمُغَالِبِ الْمُحَارِبِ بِجَعْلِهِ الْمَسْلُوبَ غَیْرَ السَّالِبِ وَ جَعْلِهِ الْمَغْلُوبَ غَیْرَ الْغَالِبِ فَقَالَ قُرَیْشٌ إِنَّ هَذَا لَیَغْلِبُنَا فَرُدُّوهُ وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ کَانَ أَسْلَمَ______________________________فی مقنب المغالب المحارب بجعله

المسلوب غير السالب و جعله المغلوب غير الغالب فقالت قريش: إن هذا ليغلبنا فردوه. و فی رواية أخری عن أبی عبد الله عليه السلام أنه كان أسلم. فی مقانب عسكر مخالفيه الذين يطلبون الغلبة عليه، بأن تجعل طالبا مسلوب. الثياب و السلاح غير سالب لأحد من عسكر النبی صلی الله عليه و آله و يجعله مغلوبا منهم غير غالب عليهم. و قيل: المراد إما تقوين قريشا بطالب حال كونه فی طائفة من هذه الطوائف تكون غالبة و تكون غلبة الطالب بأن يجعل المسلوب بحيث لا يرجع و يصير سالبا و كذلك المغلوب، و لا يخفی بعده كما عرفت، و فی النسخة القديمة التی عندنا هكذا: يا رب أ ما يعزن بطالب فی مقنب من هذه المقانب فی مقنب المغالب المحارب فاجعله المسلوب غير السالب و اجعله المغلوب غير الغالب و هو أظهر و يوافق ما نقلنا من السير، و يؤيد ما ذكرنا من البيان و التفسير كما لا يخفی. قوله ":ليغلبنا "علی ما ذكرنا أی يريد غلبة الخصوم علينا أو يصير تخاذله سببا لغلبتهم علينا، و علی ما ذكره القائل أی يفتخر علينا [أی يفخر علينا، و يظن أنه إنما تغلب عليهم بإعانته و لا يخفی أنه أبعد مما ذكره فی صدر الخبر. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۶۳ ۵۶۴ حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکِنْدِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع یَقُولُ جَاءَتْ فَاطِمَةُ ع إِلَی سَارِیَةٍ فِی الْمَسْجِدِ وَ هِیَ تَقُولُ وَ تُخَاطِبُ النَّبِیَّ ص قَدْ کَانَ بَعْدَکَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَةٌ لَوْ کُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ یَکْثُرِ الْخَطْبُ إِنَّا فَقَدْنَاکَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا وَ اخْتَلَّ قَوْمُکَ فَاشْهَدْهُمْ وَ لَا تَغِبْ ۵۶۵ أَبَانٌ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص فِی الْمَسْجِدِ إِذْ خُفِضَ لَهُ کُلُّ رَفِیعٍ وَ رُفِعَ لَهُ کُلُّ خَفِیضٍ حَتَّی نَظَرَ إِلَی جَعْفَرٍ ع یُقَاتِلُ الْکُفَّارَ قَالَ فَقُتِلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قُتِلَ جَعْفَرٌ وَ أَخَذَهُ الْمَغْصُ فِی بَطْنِهِ ۵۶۶ حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّهْقَانِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ______________________________الحديث الرابع و الستون و الخمسمائة

: موثق. قوله ":إلی سارية "أی أسطوانة، و كانت هذه المطالبة و الشكاية عند إخراج أمير المؤمنين عليه السلام للبيعة كما مر، أو عند غصب فدك، و "الهنبثة "الأمر المختلف الشديد، و الاختلاط من القول، و الاختلاف فيه و "الخطب "الأمر الذی تقع فيه المخاطبة، و

الشأن و الحال و يمكن أن يقرأ الخطب بضم الخاء و فتح الطاء جمع خطبة و "الوابل "المطر الشديد الضخم القطر، و فى كشف الغمة "و اختل قومك لما غبت، و انقلبوا "و فى الكتب زوائد أوردناها فى البحار.

الحديث الخامس و الستون و الخمسمائة

الحديث الخامس و الستون و الخمسمائة : موثق. قوله عليه السلام "و أخذه المغص "المغص- بالتسكين و يحرك- وجع فى البطن الظاهر أن الضمير فى قوله "أخذه و فى قوله "فى بطنه "راجعان إلى النبى صلى الله عليه و آله أى أخذه صلى الله عليه و آله هذا الداء لشدة اغتمامه و حزنه عليه.

الحديث السادس و الستون و الخمسمائة

الحديث السادس و الستون و الخمسمائة : مجهول. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۶۴ الطَّاطَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ عَنْ عَجْلَانَ أَبِي صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع بِيَدِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَرْبَعِينَ ۵۶۷ أَبَانٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ أَتَى جَبْرَئِيلُ ع رَسُولَ اللَّهِ ص بِالْبُرَاقِ أَصْغَرَ مِنَ الْبَغْلِ وَ أَكْبَرَ مِنَ الْحِمَارِ مُضْطَرِبَ الْأُذُنَيْنِ عَيْنَيْهِ فِي حَافِرِهِ وَ خُطَاهُ مَدَّ بَصَرِهِ وَ إِذَا انْتَهَى إِلَى جَبَلٍ قَصُرَتْ يَدَاهُ وَ طَالَتْ رِجْلَاهُ فَإِذَا هَبَطَ طَالَتْ يَدَاهُ وَ قَصُرَتْ رِجْلَاهُ أَهْدَبَ الْعُرْفِ الْأَيْمَنِ لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ خَلْفِهِ ۵۶۸ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ فَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَيْفَ تَقْرَأُ وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا قَالَ لَوْ كَانَ خُلِّفُوا لَكَانُوا فِي حَالِ طَاعَةٍ وَ لَكِنَّهُمْ خَالَفُوا عُثْمَانُ وَ صَاحِبَاهُ أَمَا وَ اللَّهِ

____قوله عليه السلام ":أربعين "كذا ذكره الشيخ المفيد (قدس سره) فى إرشاده و بعض أهل السير.

الحديث السابع و الستون و الخمسمائة

الحديث السابع و الستون و الخمسمائة : مجهول. قوله ":أهدب العرف "أى طويله و كان مرسلا فى جانب الأيمن.

الحديث الثامن و الستون و الخمسمائة

الحديث الثامن و الستون و الخمسمائة : مجهول. قوله تعالى ":وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا . قال الشيخ أمين الدين الطبرسى (رحمه الله) القراءة المشهورة "الَّذِينَ خُلِّفُوا "و قرأ على بن الحسين و أبو جعفر الباقر و جعفر الصادق عليهم السلام و أبو عبد الرحمن السلمى" خالفوا "و قرأ عكرمة و زر بن حبيش و عمرو بن عبيد "خلفوا "بفتح الخاء و اللام الخفيفة (ثم قال) نزلت فى كعب بن مالك و مرارة بن الربيع، و هلال بن أمية، و ذلك أنهم تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه و آله، و لم يخرجوا معه لا عن نفاق، لكن عن توان، ثم ندموا فلما قدم النبى صلى الله عليه و آله المدينة جاءوا إليه و اعتذروا، فلم يكلمهم النبى صلى الله عليه و آله، و تقدم إلى المسلمين أن لا يكلمهم أحد منهم، فهجرهم الناس حتى الصبيان، و جاءت نساؤهم إلى رسول الله صلى الله عليه و آله مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۶۵ مَا سَمِعُوا صَوْتَ حَافِرٍ وَ لَا قَعْقَعَةَ حَجَرٍ إِلَّا قَالُوا أُتِينَا فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْخَوْفَ حَتَّى أَصْبَحُوا ۵۶۹ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ تَلَوْتُ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ فَقَالَ لَا اقْرَأْ

____فقلن له يا رسول الله نعتزلهم؟ فقال: لا و لكن لا يقربوكن، فضاقت عليهم المدينة، و خرجوا إلى رؤوس الجبال، و كان أهاليهم يجيئون لهم بالطعام، و لا يكلمونهم، فقال بعضهم لبعض: قد هجرنا الناس و لا يكلمنا أحد فهلا نتهاجر نحن أيضا فتفرقوا و لم يجتمع منهم اثنان، و بقوا على ذلك خمسين يوما

يتضرعون إلى الله و يتوبون إليه، فقبل الله توبتهم، و أنزل فيهم هذه الآية (ثم قال ")وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا "قال مجاهد: معناه خلفوا عن قبول التوبة بعد قبول التوبة من قبل توبتهم من المنافقين، و قال الحسن و قتادة: معناه خلفوا عن غزوة تبوك لما تخلفوا هم، و أما قراءة أهل البيت عليهم السلام خالفوا فإنهم قالوا لو كانوا خلفوا لما توجه عليهم العتب و لكنهم خالفوا انتهى. أقول: يدل هذا الخبر على أن أبا بكر و عمر و عثمان كان وقع منهم أيضا تخلف عند خروج النبى صلى الله عليه و آله إلى تبوك، فسلط الله عليهم الخوف فى تلك الليلة حتى ضاقت عليهم الأرض برحبها و سعتها و ضاقت عليهم أنفسهم. لكثرة خوفهم، و حزنهم حتى أصبحوا و لحقوا بالنبى صلى الله عليه و آله و اعتذروا إليه.

الحديث التاسع و الستون و الخمسمائة

الحديث التاسع و الستون و الخمسمائة : ضعيف على المشهور. قوله عليه السلام ":قرأ التائبين "قال الشيخ الطبرسى (رحمه الله) فى قراءة أبى و عبد الله بن مسعود و الأعمش التائبين العابدين بالياء إلى آخرها، و روى ذلك عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام (ثم قال) أما الرفع فى قوله "التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ "فعلى القطع مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۶۶ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ إِلَى آخِرِهَا فَسُئِلَ عَنِ الْعِلَّةِ فِي ذَلِكَ فَقَالَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ ۵۷۰ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ هَكَذَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَقَدْ جاءَنا رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِنَا عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتْنَا حَرِيصٌ عَلَيْنَا بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ ۵۷۱ مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الرِّضَا ع فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا قُلْتُ هَكَذَا قَالَ هَكَذَا نَقْرَؤُهَا وَ هَكَذَا تَنْزِيلُهَا

و الاستئناف، أى هم التائبون و يكون على المدح، و قيل: إنه رفع على الابتداء و خبره محذوف بعد قوله ":وَ الْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ "أى لهم الجنة أيضا عن الزجاج و قيل: إنه رفع على البدل من الضمير فى يقاتلون، أى يقابل التائبون و أما التائبين العابدين فيحتمل أن يكون جرا و أن يكون نصبا أما الجر فعلى أن يكون وصفا للمؤمنين أى من المؤمنين التائبين، و أما النصب فعلى إضمار فعل بمعنى المدح، كأنه قال: أعنى أو امدح التائبين انتهى. أقول: الخبر يدل على أنها أوصاف لقوله ":المؤمنين."

الحديث السبعون و الخمسمائة

الحديث السبعون و الخمسمائة : ضعيف. و يدل على أن مصحفهم عليهم السلام كان مخالفا لما فى أيدى الناس فى بعض الأشياء.

الحديث الحادى و السبعون و الخمسمائة

الحديث الحادى و السبعون و الخمسمائة : موثق. قوله عليه السلام ":هكذا نقرؤها "هذه تتمة آية الغار، حيث قال تعالى ":ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۶۷ ۵۷۲ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ

وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها "و قد ذكرنا سابقا أن الضمير لا بد من إرجاعه إلى الرسول صلى الله عليه و آله و أنه يدل على عدم إيمان أبى بكر لأن الله تعالى قال فى تلك السورة "ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ و قال فى سورة الفتح "فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ "فتخصيص الرسول صلى الله عليه و آله هنا بالسكينة، يدل على أنه لم يكن معه صلى الله عليه و آله

مؤمن، و على قراءتهم عليهم السلام كما يدل عليها هذه الخبر تخصيص السكينة به صلى الله عليه و آله مصرح لا يحتاج إلى استدلال.

الحديث الثاني و السبعون و الخمسمائة

الحديث الثاني و السبعون و الخمسمائة : مجهول و قيل حسن. قوله تعالى ":فَلَعَلَّكَ تارِكٌ "روى المفسرون عن ابن عباس أن رؤساء مكة من قريش أتوا رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا: يا محمد إن كنت رسولا فحول لنا جبال مكة ذهبا أو ائتنا بملائكة يشهدون لك بالنبوة، فأنزل الله "فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ "أي بعض القرآن و هو ما فيه سب آلهتهم، فلا تبلغهم إياه دفعا لشرهم و خوفا منهم، أو ما نزل في علي عليه السلام خوفا من تكذيبهم على تفسيره عليه السلام "وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ "أي لضيق صدرك "أَنْ يَقُولُوا "أي كراهة أن يقولوا، أو مخافة أن يقولوا. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۶۸ ص لَمَّا نَزَلَ قُدَيْدَ قَالَ لِعَلِيٍّ ع يَا عَلِيُّ إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَالِيَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَفَعَلَ وَ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَاخِيَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَفَعَلَ وَ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَكَ وَصِيِّي فَفَعَلَ فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ اللَّهِ لَصَاعٌ مِنْ تَمْرٍ فِي شَنٍّ بَالٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَهَلَّا سَأَلَ رَبَّهُ مَلَكاً يَعْضُدُهُ عَلَى عَدُوِّهِ أَوْ كَنْزاً يَسْتَغْنِي بِهِ عَنْ فَاقَتِهِ وَ اللَّهِ مَا دَعَاهُ إِلَى حَقٍّ وَ لَا بَاطِلٍ إِلَّا أَجَابَهُ إِلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى- فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ۵۷۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ فَقَالَ كَانُوا أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ لِيَتَّخِذَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ

قوله عليه السلام ":لما نزل قديد "هو- كزبير- اسم واد و موضع، و الشن: بالفتح- القربة البالية. قوله عليه السلام ":و الله ما دعاه "أي إنما سأل هذه المنازل لعلي عليه السلام لوفور محبته له، و سبب ذلك كثرة انقياده له في كل ما دعاه إليه، فلذا يفترى فيه هذه الأشياء.

الحديث الثالث و السبعون و الخمسمائة

الحديث الثالث و السبعون و الخمسمائة : حسن. و رواه الصدوق في العلل بسند صحيح قوله عليه السلام ":كانوا أمة واحدة "ذكر المفسرون أن المراد بجعلهم أمة واحدة، جبرهم على الإسلام ليكونوا جميعا مسلمين، و ظاهر الخبر أن المراد أنهم كانوا جميعا على الشرك و الضلالة و لو شاء لتركهم كذلك و لكن بعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة، فأسلم بعضهم فلذا صاروا مختلفين، و يحتمل أن مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۶۹ ۵۷۴ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً قَالَ مَنْ تَوَلَّى الْأَوْصِيَاءَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اتَّبَعَ آثَارَهُمْ فَذَاكَ يَزِيدُهُ وَلَايَةَ مَنْ مَضَى مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُؤْمِنِينَ الْأَوَّلِينَ حَتَّى تَصِلَ وَلَايَتُهُمْ إِلَى آدَمَ ع وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ

يكون المراد أنهم كانوا في زمن آدم عليه السلام في بدو التكليف كلهم مؤمنين.

الحديث الرابع و السبعون و الخمسمائة

الحديث الرابع و السبعون و الخمسمائة : ضعيف. قوله تعالى ":وَ مَنْ يَقْتَرِفْ "هذه تتمة آية المودة أعني قوله تعالى ":قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ "الآية. و الروايات مستفيضة من طرق الخاصة و العامة أن صدر الآية نزلت في أهل البيت عليهم السلام. و قال الشيخ الطبرسي (رحمه الله): أي من فعل طاعة نزد له في تلك الطاعة حسنا بأن نوجب له الثواب، و ذكر أبو حمزة الثمالي عن السدي أنه قال: اقتراف الحسنة المودة لآل محمد صلى الله عليه و آله، و صح عن الحسن بن علي عليه السلام أنه خطب الناس فقال في خطبته: أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال ": قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ

فِي الْقُرْبى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً "و اقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت، و روى إسماعيل بن عبد الخالق، عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: إنها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء. قوله عليه السلام ":فذاك يزيده "أى مودتهم مستلزمة لمودة هؤلاء، أو لا- تقبل مودة هؤلاء إلا بمودتهم. قوله عليه السلام ":و هو قول الله "أى المراد بالحسنة فيها أيضا مودة الأوصياء عليهم السلام مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۷۰ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ يَقُولُ أَجْرُ الْمَوَدَّةِ الَّذِي لَمْ أَسْأَلْكُمْ غَيْرَهُ فَهُوَ لَكُمْ تَهْتَدُونَ بِهِ وَ تَنْجُونَ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ قَالَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ أَهْلِ ______ أى نزلت فيها، أو هى الفرد الكامل

من الحسنة التى يشترط قبول سائر الحسنات بها فكأنها منحصرة فيها. و قد روى محمد بن العياش فى تفسيره بإسناده، عن أبى عبد الله الجدلى، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال هل تدرى ما الحسنة التى من جاء بها هم من فزع يومئذ آمنون و من جاء بالسيئة كبت وجوههم فى النار؟ قلت: لا، قال: الحسنة مودتنا أهل البيت، و السيئة عداوتنا أهل البيت. و روى بإسناده عن عمار الساباطى فى قوله تعالى ":مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها "*قال إنما الحسنة معرفة الإمام و طاعته و طاعته طاعة الله. و بإسناده عنه عليه السلام قال: الحسنة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. و بإسناده عن جابر الجعفى عن أبى جعفر عليه السلام أنه سأله، عن هذه الآية فقال: الحسنة ولاية على عليه السلام و السيئة بغضه و عداوته. قوله عليه السلام ":أجر المودة "الإضافة بيانية، و ما ذكره عليه السلام وجه حسن تام فى الجمع بين تلك الآيات التى وردت فى أجر الرسالة لأن الله تعالى قال فى موضع ": قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى" فدلت على أن المودة أجر الرسالة. و قال فى موضع آخر ":قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ "أى الأجر الذى سألتكم يعود نفعه إليكم به تهتدون و به تنجون من عذاب الله. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۷۱ التَّكْذِيبِ وَ الْإِنْكَارِ قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ يَقُولُ ______ و قال فى موضع

آخر ":قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا "فيظهر من تفسيره عليه السلام هنا أن المراد أن أجر الرسالة إنما أطلبه ممن قبل قولى و أطاعنى و اتخذ إلى ربه سبيلا. و قال فى موضع آخر "قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ "فهذا خطاب للكافرين و الجاحدين و المنافقين، حيث لم يطلب منهم الأجر لعدم قبولهم رسالته صلى الله عليه و آله. و قال البيضاوى فى الثانية: أى أى شيء سألتكم من أجر على الرسالة فهو لكم، و المراد نفى السؤال عنه كأنه جعل التنبى مستلزما لأحد أمرين إما الجنون و إما توقع نفع لأنه إما أن يكون لغرض أو لغيره، و أيا ما كان يلزم أحدهما ثم نفى كلا منهما، و قيل: ما موصولة يراد بها ما سألهم بقوله ":ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا "و قوله ":لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى "و اتخاذ السبيل ينفعهم، و قرباه قرباهم. و قال فى الثالثة ":إِلَّا مَنْ شاءَ "أى فعل من شاء "أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا "أى يتقرب إليه، و يطلب الزلفى بالإيمان و الطاعة، فصور ذلك بصورة الأجر من حيث أنه مقصود فعله، و استثناء منه قلعا لشبهة الطمع و إظهارا لغاية الشفقة، حيث اعتد بإنفاعك نفسك بالتعرض للثواب و التخلص عن العقاب أجرا وافيا مرضيا به مقصورا عليه، و إشعارا بأن طاعاتهم تعود عليه بالثواب من حيث أنها بدلالته، و قيل الاستثناء منقطع، معناه لكن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا- فليفعل. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۷۲ مُتَكَلِّفاً أَنْ أَسْأَلَكُمْ مَا لَسْتُمْ بِأَهْلِهِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ عِنْدَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَ مَا يَكْفِي مُحَمَّداً أَنْ يَكُونَ قَهَرَنَا عِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يُرِيدُ أَنْ يُحَمِّلَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا فَقَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا وَ مَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ يَتَقَوَّلُهُ يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا وَ لَئِنْ قُتِلَ ______ و قال الشيخ الطبرسى (رحمه الله) فى

الرابعة ":ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ "أى على تبليغ الوحى و القرآن و الدعاء إلى الله سبحانه "مِنْ أَجْرٍ "أى مال تعطونيه "وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ" لهذا القرآن من تلقاء نفسى، و قيل: معناه إنى ما آتيتكم رسولا من قبل نفسى، و لم أتكلف هذا الإتيان بل أمرت به، و قيل: معناه لست ممن يتعسف فى طلب الأمر الذى لا يقتضيه العقل انتهى. أقول: يظهر لك بعد التأمل أن ما ذكره عليه السلام أظهر الوجوه لفظا و معنى قوله تعالى ":أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى "هذه الآية بعد آية المودة "وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ أَمْ

يَقُولُونَ. "قال البيضاوى: بل أ يقولون "افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً "افترى محمد بدعوى النبوة أو القرآن "فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ" استبعادا للافتراء عن مثله، بالإشعار على أنه إنما يجترئ عليه من كان مختوما على قلبه، جاهلا بربه فأما من كان ذا بصيرة و معرفة فلا و كأنه قال: إن يشأ الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه و قيل: يختم على قلبك يمسك القرآن و الوحى عنه، أو يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك أذاهم "وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ "و استئناف لنفى الافتراء عما يقوله، بأنه لو كان مفترى لمحقه إذ من عادته تعالى محق الباطل، و إثبات الحق بوحيه أو بقضائه أو بوعده بمحق باطلهم، و إثبات حقه بالقرآن أو بقضائه الذى لا مرد له انتهى. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۷۳ مُحَمَّدٌ أَوْ مَاتَ لَنَنْزِعَنَّهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ لَا نُعِيدُهَا فِيهِمْ أَبَداً وَ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُعْلِمَ نَبِيَّهُ ص الَّذِي أَخْفَوْا فِي صُدُورِهِمْ وَ أَسَرُّوا بِهِ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ يَقُولُ لَوْ شِئْتُ حَبَسْتُ عَنْكَ الْوَحْيَ فَلَمْ تَكَلَّمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ لَا بِمَوَدَّتِهِمْ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ يَقُولُ الْحَقُّ لِأَهْلِ بَيْتِكَ الْوَلَايَةُ- إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ وَ يَقُولُ بِمَا أَلْقَوْهُ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَ الظُّلْمِ بَعْدَكَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ النَّجْمِ إِذا هَوى قَالَ أُقْسِمُ بِقَبْضِ مُحَمَّدٍ إِذَا قُبِضَ- ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ بِتَفْضِيلِهِ أَهْلَ بَيْتِهِ- وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى قوله عليه السلام "حبست "أى الختم على القلب كناية عن حبس الوحى الدالة على الولاية. قوله عليه السلام ":يقول الحق "أى يعنى الله بالحق الولاية. قوله عليه السلام ":يقول بما القوة "تفسير لقوله ":بِذاتِ الصُّدُورِ. "قوله عليه السلام ":و هو قول الله وَ أَسَرُّوا النَّجْوى "*أى نزلت فى شأن هؤلاء المنافقين المنكرين، لكون إمامة أمير المؤمنين من عند رب العالمين "الذين عاهدوا و تعاقدوا "أن لا يرد الأمر إلى على عليه السلام و هذه كانت نجواهم و ظلمهم، و قالوا: ليس على عليه السلام إلا بشر مثلكم، و ما أتى به محمد صلى الله عليه و آله فى أمره سحر، فتقبلون السحر و أنتم تعلمون أنه سحر. قوله عليه السلام ":أقسم بقبر محمد صلى الله عليه و آله "أى المراد بالنجم: الرسول صلى الله عليه و آله كما ورد أخبار كثيرة فى تفسير قوله تعالى ":وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ "أن المراد بالعلامات الأئمة و النجم رسول الله صلى الله عليه و آله، و المراد بهوايته. أى سقوطه و هبوطه و غروبه، أو صعوده موته صلى الله عليه و آله و غيبته فى التراب، أو صعود روحه المقدسة إلى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۷۴ يَقُولُ مَا يَتَكَلَّمُ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِهِ بِهَوَاهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُحَمَّدٍ ص- قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ قَالَ لَوْ أَنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُعْلِمَكُمُ الَّذِي أَخْفَيْتُمْ فِي صُدُورِكُمْ مِنِ اسْتِعْجَالِكُمْ بِمَوْتِي لِتَظْلِمُوا أَهْلَ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي فَكَانَ مَثَلُكُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ يَقُولُ أَضَاءَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ مُحَمَّدٍ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ فَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَ مُحَمَّدٍ ص الشَّمْسَ وَ مَثَلَ الْوَصِيِّ الْقَمَرَ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- رب الأرباب. قوله عليه السلام ":لو أنى أمرت "لعله على تأويله عليه السلام فى الكلام تقدير، أى لو أن عندى الإخبار بما يستعجلون به، و لم يفسره عليه السلام الجزاء لظهوره، أى لقضى الأمر بينى و بينكم لظهور كفركم و نفاقكم، و وجوب قتلكم. و قوله عليه السلام ": فكان مثلكم "لبيان ما يترتب على ذهابه صلى الله عليه و آله من بينهم من ضلالتهم، و غوايتهم و به أشار عليه السلام إلى تأويل حسن لآية أخرى، و تشبيه كامل فيها، و هى ما ذكره الله تعالى فى وصف المنافقين حيث قال ":فمثلهم كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ "فالمراد استضاءة الأرض بنور محمد صلى الله عليه و آله، من العلم و الهداية. و استدل عليه السلام على أن المراد بالضوء هيهنا نور محمد صلى الله عليه و آله بأن الله تعالى: مثل فى جميع القرآن الرسول صلى الله عليه و آله بالشمس و نسب إليها الضياء، و الوصى بالقمر و نسب إليه النور، فالضوء للرسالة و النور للإمامة، و هو قوله تعالى ": جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً "و ربما يستأنس لذلك بما ذكره من أن الضياء يطلق على المضىء بالذات، و النور على المضىء بالغير، و لذا ينسب النور إلى القمر لأنه يستفيد النور من الشمس، و لما كان

نور الأوصياء مقتبسا من نور الرسول، و علمهم عليهم السلام من علمه عبر عن علمهم و كما لهم بالنور و عن علم الرسول و كماله بالضياء و أشار عليه السلام إلى تأويل آية أخرى و هى قوله تعالى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۷۵ جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ قَوْلُهُ وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ يَعْنِي قُبِضَ مُحَمَّدٌ ص وَ ظَهَرَتِ الظُّلْمَةُ فَلَمْ يُبْصِرُوا فَضْلَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَسْمَعُوا وَ تَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لا يُبْصِرُونَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص وَضَعَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِنْدَ الْوَصِيِّ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَقُولُ أَنَا هَادِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ الْعِلْمِ الَّذِي أَعْطَيْتُهُ وَ هُوَ نُورِيَ الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ مَثَلُ الْمِشْكَاةِ فِيهَا الْمِصْبَاحُ فَالْمِشْكَاةُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ ص وَ الْمِصْبَاحُ النُّورُ الَّذِي فِيهِ الْعِلْمُ وَ قَوْلُهُ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ يَقُولُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْبِضَكَ فَاجْعَلِ الَّذِي عِنْدَكَ عِنْدَ الْوَصِيِّ كَمَا يُجْعَلُ الْمِصْبَاحُ فِي الزُّجَاجَةِ- كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فَأَعْلَمَهُمْ فَضْلَ الْوَصِيِّ- يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ فَأَصْلُ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ إِبْرَاهِيمُ ع وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ "وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ"

فهى إشارة إلى ذهاب النبى صلى الله عليه و آله و غروب شمس الرسالة، فالناس مظلمون إلا أن يستضيئوا بنور القمر، و هو الوصى ثم ذكر عليه السلام الآية السابقة بعد بيان أن المراد بالإضاءة إضاءة شمس الرسالة، فقال: المراد بإذهاب الله نورهم قبض النبى صلى الله عليه و آله، فظهرت الظلمة، فلم يبصروا فضل أهل بيته و قوله عليه السلام بعد ذلك، و هو قوله عز و جل "وَ إِنْ تَدْعُهُمْ "يحتمل أن يكون المراد أن هذه الآية نزلت فى شأن الأمة بعد موت النبى صلى الله عليه و آله و ذهاب نورهم فصاروا كمن كان فى ظلمات ينظر و لا يبصر شيئا. و يحتمل أن يكون على سبيل التنظير، أى كما أن فى زمان الرسول صلى الله عليه و آله أخبر الله عن حال جماعة تركوا الحق، و اختاروا الضلالة فأذهب الله نور الهدى عن إسماعهم و أبصارهم، فصاروا بحيث مع سماعهم الهدى كأنهم لا يسمعون، و مع مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۷۶ مَجِيدٌ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ يَقُولُ لَسْتُمْ بِيَهُودَ فَتُصَلُّوا قِبَلَ الْمَغْرِبِ وَ لَا نَصَارَى فَتُصَلُّوا قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ أَنْتُمْ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ع وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا وَ لكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يَقُولُ مَثَلُ أَوْلَادِكُمُ الَّذِينَ يُولَدُونَ مِنْكُمْ كَمَثَلِ الزَّيْتِ الَّذِي يُعْصَرُ مِنَ الزَّيْتُونِ- يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يَقُولُ يَكَادُونَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالنُّبُوَّةِ وَ لَوْ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ رؤيتهم الحق فكأنهم لا يبصرون،

فكذا هؤلاء لذهاب نور الرسالة من بينهم، لا يبصرون الحق و إن كانوا ينظرون إليه. قوله عليه السلام ":النور الذى فيه العلم "هو بيان للنور. قوله عليه السلام ":يكادون أن يتكلموا "تفسير لقوله تعالى ":يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ. "قوله عليه السلام ":بالنبوة "أى بعلومها و إسرارها. قال الشيخ أمين الدين الطبرسى (قدس سره "):نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ "اختلف فى معناه على وجوه: أحدها: الله هادى أهل السماوات و الأرض إلى ما فيه مصالحهم عن ابن عباس. و الثانى: الله منور السماوات و الأرض بالشمس و القمر و النجوم عن الحسن و أبى العالية و الضحاك. و الثالث: مزين السماوات بالملائكة و مزين الأرض بالأنبياء و العلماء عن أبى ابن كعب، و إنما ورد النور فى صفة الله تعالى لأن كل نفع و إحسان و إنعام منه، و هذا كما يقال: فلان رحمة و فلان عذاب إذا أكثر فعل ذلك منه، و على هذا قول الشاعر: أ لم تر أنا نور قوم و إنما يبين فى الظلماء للناس نورها مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۷۷ .... و المعنى إنا إنما نسعى لهم فيما

ينفعهم و منا خيرهم، و كذا قول أبى طالب فى مدح النبى صلى الله عليه و آله و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل لم يعن بقوله و أبيض بياض لونه، و إنما أراد كثرة إفضاله و إحسانه و نفعه و الاهتداء به، و لهذا المعنى سماه الله تعالى سراجا

منيرا ". مَثَلُ نُورِهِ "فيه وجوه: أحدها: إن معناه مثل نور الله الذى هدى به المؤمنين، و هو الإيمان فى قلوبهم عن أبى بن كعب، و الضحاك و كان أبى يقرأ مثل نور من آمن به. و الثاني: مثل نوره الذى هو القرآن فى القلب عن ابن عباس و الحسن و زيد ابن أسلم. و الثالث: أنه عنى بالنور محمدا صلى الله عليه و آله و أضافه إلى نفسه تشريفا عن كعب و سعيد بن جبير، فالمعنى مثل محمد رسول الله. و الرابع: أن نوره سبحانه الأدلة الدالة على توحيده و عدله التى هى فى الظهور و الوضوح مثل النور عن أبى مسلم. و الخامس: أن النور هنا الطاعة أى مثل طاعة الله فى قلب المؤمن عن ابن عباس فى رواية أخرى ". كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ "المشكاة: هى الكوة فى الحائط يوضع عليها زجاجة ثم يكون المصباح خلف تلك الزجاجة و يكون للكوة باب آخر يوضع المصباح فيه، و قيل: المشكاة عمود القنديل بل الذى فيه الفتيلة، و هو مثل الكوة و المصباح السراج و قيل المشكاة القنديل، و المصباح الفتيلة عن مجاهد". الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ "أى ذلك السراج فى زجاجة و فائدة اختصاص الزجاج بالذكر أنه أصفى الجواهر، فالمصباح فيه أضوء. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۷۸

الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ "أى تلك الزجاجة مثل الكوكب العظيم المضىء الذى يشبه الدر فى صفائه و نوره و نقائه، و إذا جعلته من الدرء و هو الدفع فمعناه المندفع السريع الوقع فى الانقضاض و يكون ذلك أقوى لضوئه ". يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ "أى يشتعل ذلك السراج من دهن شجرة مباركة "زَيْتُونَةٍ "أراد بالشجرة المباركة شجرة الزيتون لأن فيها أنواع المنافع، فإن الزيت يسرج به و هو إدام و دهان و دباغ، و يوقد بحطب الزيتون و ثقله، و يغسل برماده الإبريسم، و لا يحتاج فى استخراج دهنه إلى عصار، و قيل: إنه خص الزيتونة، لأن دهنها أصفى و أضوء. و قيل: لأنها أول شجرة نبتت فى الدنيا بعد الطوفان، و منبتها منزل الأنبياء و قيل: لأنه بارك فيها سبعون نبيا منهم إبراهيم، فلذلك سميت مباركة "لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ "أى لا يضىء عليها ظل شرق و لا غرب، فهى ضاحية للشمس لا يظلها جبل، و لا شجر و لا كهف، فزيتها يكون أصفى عن ابن عباس و الكلبى و عكرمة و قتادة فعلى هذا يكون المعنى أنها ليست بشرقية لا تصيبها الشمس إذا غربت و لا هى غربية لا تصيبها الشمس إذا طلعت، بل هى شرقية غربية أخذت لحظيها من الأمرين. و قيل: معناه أنها ليست من شجر الدنيا فتكون شرقية أو غربية عن الحسن. و قيل: معناه أنها ليست فى مقنوءة لا تصيبها الشمس، و لا هى بارزة للشمس لا تصيبها الظل، بل يصيبها الشمس و الظل عن السدى. و قيل: ليست من شجر الشرق، و لا من شجر الغرب، لأن ما اختص بأحد الجهتين كان أقل زيتا و أضعف ضوء لكنها من شجر الشام و هى ما بين المشرق و مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۷۹

المغرب عن ابن زيد ". يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ "من صفائه و فرط ضيائه "وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ "أى قبل أن تصيبه النار، و تشتعل فيه. و اختلف فى هذه التشبيه و المشبه به على أقوال: أحدها: أنه مثل ضربه الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه و آله فالمشكاة: صدره و الزجاجة: قلبه و المصباح: فيه النبوة، لا شرقية و لا غربية أى لا يهودية و لا نصرانية "يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ "يعنى شجرة النبوة و هى إبراهيم عليه السلام، يكاد نور محمد يتبين للناس و لو لم يتكلم به، كما أن ذلك الزيت يكاد يضىء "وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ "أى لا تصيبه النار عن كعب و جماعة من المفسرين. و قد قيل: أيضا أن المشكاة إبراهيم، و الزجاجة إسماعيل، و المصباح محمد صلى الله عليه و آله كما سمى سراجا فى موضع آخر، من شجرة مباركة يعنى إبراهيم لأن أكثر الأنبياء من صلبه، لا شرقية و لا غربية لا نصرانية و لا يهودية، لأن النصارى تصلى إلى الشرق و اليهود إلى الغرب "يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ "أى يكاد محاسن محمد تظهر قبل أن يوصى إليه "نُورٌ عَلى نُورٍ "أى نبى من نسل نبى عن محمد بن كعب. و قيل: إن "المشكاة "عبد المطلب و "الزجاجة "عبد الله "و المصباح "هو النبى صلى الله عليه و آله لا شرقية و لا غربية، بل مكية لأن مكة وسط الدنيا عن الضحاك. و روى عن الرضا عليه السلام "إنه قال: نحن المشكاة، و المصباح محمد صلى الله عليه و آله يهدى الله لولايتنا من أحب. و فى كتاب التوحيد لأبى جعفر ابن بابويه و بالإسناد عن عيسى بن راشد، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام فى قوله ":كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ "قال: نور العلم فى صدر النبى صلى الله عليه و آله "الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ "الزجاجة صدر على عليه السلام صار علم النبى إلى صدر على "الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ "نور

العلم "لا- شَرْقِيَّةٍ وَ لا- غَرْبِيَّةٍ "لا- يهودية و لا- نصرانية "يَكادُ زَيْتُها يُضِي‌ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۸۰ ....
نارٌ "قال: يكاد العالم من آل محمد

يتكلم بالعلم قبل أن يسأل "نُورٌ عَلى نُورٍ "أى إمام مؤيد بنور العلم و الحكمة فى أثر إمام من آل محمد و ذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة، فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله خلفاءه فى أرضه، و حججه على خلقه لا تخلو الأرض فى كل عصر من واحد منهم، و يدل عليه قول أبى طالب عليه السلام فى رسول الله صلى الله عليه و آله. أنت الأمين محمد قرم أغر مسود لمسودين أطايب كرموا و طاب المولد أنت السعيد من السعود تكنفتك الأسعد من لدن آدم لم يزل فينا وصى مرشد و لقد عرفتك صادقا بالقول لا تتفند ما زلت تنطق بالصواب و أنت طفل أمرد و تحقيق هذه الجملة يقتضى أن الشجرة المباركة المذكورة فى هذه الآية هى دوحة التقى و الرضوان، و عترة الهدى و الإيمان، شجرة أصلها النبوة و فرعها الإمامة و أغصانها التنزيل، و أوراقها التأويل، و خدمها جبرئيل و ميكائيل. و ثانيها: أنها مثل ضربه الله للمؤمن، المشكاة نفسه، و الزجاجة صدره، و المصباح الإيمان و القرآن فى قلبه يوقد من شجرة مباركة هى الإخلاص لله وحده لا شريك له، فهى خضراء ناعمة كشجرة التف بها الشجرة، فلا يصيبها الشمس على أى حال، و كانت لا إذا طلعت و لا إذا غربت، و كذلك المؤمن قد احترز من أن يصيبه شى‌ء من الفتن، فهو بين أربع خلال إن أعطى شكر، و إن ابتلى صبر، و إن حكم عدل، و إن قال صدق، فهو فى سائر الناس كالرجل الحى يمشى بين قبور الأموات "نُورٌ عَلى نُورٍ "كلامه نور، و علمه نور، و مدخله نور، و مخرجه نور، و مصيره نور إلى يوم القيامة عن أبى بن كعب. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۸۱ ۵۷۵ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ و ثالثها: أن مثل القرآن فى

قلب المؤمن، كما أن هذا المصباح يستضاء به، و هو كما هو لا ينقص، فكذلك القرآن يهتدى به و يعمل به كالمصباح، فالمصباح هو القرآن و الزجاجة قلب المؤمن، و المشكاة لسانه و فمه، و الشجرة المباركة شجرة الوحى "يَكادُ زَيْتُها يُضِي‌ءُ "يكاد حجج القرآن تتضح و إن لم تقرأ، و قيل: يكاد حجج الله على خلقه تضى‌ء لمن تفكر فيها و تدبرها و لو لم ينزل القرآن "نُورٌ عَلى نُورٍ "يعنى إن القرآن نور مع سائر الأدلة قبله، فازدادوا به نورا على نور عن الحسن و ابن زيد، و على هذا فيجوز أن يكون المراد ترتب الدلائل، لأن الدلائل تترتب بعضها على بعض، و لا- يكاد العاقل يستفيد منها إلا- بمراعاة الترتيب فمن ذهب عن الترتيب فقد ذهب عن طريق الاستفادة، و قال مجاهد: ضوء نور السراج على ضوء الزيت على ضوء الزجاجة "يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ "أى يهدى الله لدينه و إيمانه من يشاء، بأن يفعل له لطفا يختار عنده الإيمان إذا علم إن له لطفا، و قيل: معناه يهدى الله لنبوته و ولايته من يشاء ممن يعلم أنه يصلح لذلك "وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ "تقريبا إلى الأفهام، و تسهيلا لدرك المرام "وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ‌ءٍ عَلِيمٌ فيضع الأشياء مواضعها انتهى كلامه رفع مقامه. و قد مضى بعض الأخبار الواردة فى تفسير تلك الآية فى كتاب الحجة و قد أوردنا جميعها مشروحا فى كتاب بحار الأنوار فى باب مفرد و الله الموفق.

الحديث الخامس و السبعون و الخمسمائة

الحديث الخامس و السبعون و الخمسمائة : ضعيف على الأشهر، موثق على الأظهر، مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۸۲ سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قَالَ يُرِيهِمْ فِي أَنْفُسِهِمُ الْمَسْخَ وَ يُرِيهِمْ فِي الْآفَاقِ انْتِقَاضَ الْآفَاقِ عَلَيْهِمْ فَيَرَوْنَ قُدْرَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أَنْفُسِهِمْ وَ فِي الْآفَاقِ قُلْتُ لَهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قَالَ خُرُوجُ الْقَائِمِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَرَاهُ الْخَلْقُ لَا بُدَّ مِنْهُ ۵۷۶ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَمْرِو بْنِ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع كَمِ الرِّبَاطُ عِنْدَكُمْ قُلْتُ أَرْبَعُونَ قَالَ لَكِنْ رِبَاطُنَا رِبَاطُ الدَّهْرِ وَ مَنِ ارْتَبَطَ فِينَا دَابَّةً كَانَ لَهُ وَزْنُهَا وَ وَزْنُ وَزْنِهَا مَا كَانَتْ عِنْدَهُ وَ مَنِ ارْتَبَطَ فِينَا سِلَاحاً كَانَ لَهُ وَزْنُهُ مَا كَانَ عِنْدَهُ لَا تَجْزَعُوا مِنْ مَرَّةٍ وَ لَا

مِنْ مَرَّتَيْنِ ________ قوله عليه السلام ":يريهم في أنفسهم المسخ "الظاهر أنه إشارة إلى ما يبتلى به المخالفون في زمان القائم عليه السلام من أنهم يمسخون في أنفسهم، و يبتلون بتضييق الآفاق عليهم، بكثرة المصائب التي ترد عليهم، و انسداد طريق النجاة عنهم. و قال الفاضل الأسترآبادي: كأنه ناظر إلى ما نطقت به الأخبار عنهم عليهم السلام من أن كل من مات من بني أمية لعنهم الله يمسخ وزغا عند موته، و إلى غلبة بني العباس عليهم. الحديث السادس و السبعون و الخمسمائة : ضعيف. بأبي عبد الله الجعفي الذي هو عمرو بن شمر بل بعباد أيضا. قوله عليه السلام": لكن رباطنا رباط الدهر "أي يجب على الشيعة أن يربطوا أنفسهم على إطاعة إمام الحق، و انتظار فرجه و يتهيأوا دائما لنصرته. قوله عليه السلام ":كان له وزنها و وزن وزنها "أن كان له ثواب التصدق بضعفي وزنها ذهبا أو فضة، كل يوم و يحتمل أن يكون من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس أي له من الثواب كمثلي وزن الدابة. قوله عليه السلام ":لا تجزعوا من مرة "أي لا تجزعوا من عدم نصرنا و غلبة العدو مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۸۳ وَ لَا مِنْ ثَلَاثٍ وَ لَا مِنْ أَرْبَعٍ فَإِنَّمَا مَثَلُنَا وَ مَثَلُكُمْ مَثَلُ نَبِيٍّ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنِ ادْعُ قَوْمَكَ لِلْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَجَمَعَهُمْ مِنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى انْهَزَمُوا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِ ادْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى انْهَزَمُوا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ ادْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَدَعَاهُمْ فَقَالُوا وَعَدْتَنَا النَّصْرَ فَمَا نُصِرْنَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ إِمَّا أَنْ يَخْتَارُوا الْقِتَالَ أَوِ النَّارَ فَقَالَ يَا رَبِّ الْقِتَالُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ النَّارِ فَدَعَاهُمْ فَأَجَابَهُ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ فَتَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ ۵۷۷ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ وَ النَّوْفَلِيِّ وَ غَيْرِهِمَا يَرْفَعُونَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا يَتَدَاوَى مِنَ الزُّكَامِ وَ يَقُولُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ بِهِ عِرْقٌ مِنَ الْجُذَامِ فَإِذَا أَصَابَهُ الزُّكَامُ قَمَعَهُ ۵۷۸ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الزُّكَامُ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الدَّاءِ فَيُزِيلُهُ ۵۷۹ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بِإِسْنَادِهِ

________ علينا مرة أو مرتين كما في أمر الحسين عليه السلام و زيد بن علي، و كانصراف الأمر عند انقراض بني أمية عنهم، إلى بني العباس، بل اصبروا فإن الله يأتي بالفرج و لو بعد حين، أو لا تجزعوا من تخلف ما أخبرناكم به من الغايات التي يقع فيها الفرج للبداء.

الحديث السادس و السبعون و الخمسمائة

الحديث السادس و السبعون و الخمسمائة : ضعيف. بأبي عبد الله الجعفي الذي هو عمرو بن شمر بل بعباد أيضا. قوله عليه السلام": لكن رباطنا رباط الدهر "أي يجب على الشيعة أن يربطوا أنفسهم على إطاعة إمام الحق، و انتظار فرجه و يتهيأوا دائما لنصرته. قوله عليه السلام ":كان له وزنها و وزن وزنها "أن كان له ثواب التصدق بضعفي وزنها ذهبا أو فضة، كل يوم و يحتمل أن يكون من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس أي له من الثواب كمثلي وزن الدابة. قوله عليه السلام ":لا تجزعوا من مرة "أي لا تجزعوا من عدم نصرنا و غلبة العدو مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۸۳ وَ لَا مِنْ ثَلَاثٍ وَ لَا مِنْ أَرْبَعٍ فَإِنَّمَا مَثَلُنَا وَ مَثَلُكُمْ مَثَلُ نَبِيٍّ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنِ ادْعُ قَوْمَكَ لِلْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَجَمَعَهُمْ مِنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى انْهَزَمُوا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِ ادْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى انْهَزَمُوا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ ادْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَدَعَاهُمْ فَقَالُوا وَعَدْتَنَا النَّصْرَ فَمَا نُصِرْنَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ إِمَّا أَنْ يَخْتَارُوا الْقِتَالَ أَوِ النَّارَ فَقَالَ يَا رَبِّ الْقِتَالُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ النَّارِ فَدَعَاهُمْ فَأَجَابَهُ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ فَتَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ ۵۷۷ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ

صَالِحٍ وَ النَّوْفَلِيِّ وَ غَيْرِهِمَا يَرْفَعُونَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا يَتَدَاوَى مِنَ الزُّكَامِ وَ يَقُولُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ بِهِ عِرْقٌ مِنَ الْجُذَامِ فَإِذَا أَصَابَهُ الزُّكَامُ قَمَعَهُ ۵٧٨ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الزُّكَامُ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الدَّاءِ فَيُزِيلُهُ ۵٧٩ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بِإِسْنَادِهِ ________ علينا مرة أو مرتين كما في أمر الحسين عليه السلام و زيد بن علي، و كانصراف الأمر عند انقراض بني أمية عنهم، إلى بني العباس، بل اصبروا فإن الله يأتي بالفرج و لو بعد حين، أو لا تجزعوا من تخلف ما أخبرناكم به من الغايات التي يقع فيها الفرج للبداء.

الحديث السابع و السبعون و الخمسمائة

الحديث السابع و السبعون و الخمسمائة: ضعيف. و يدل على كراهية معالجة الزكام.

الحديث الثامن و السبعون و الخمسمائة

الحديث الثامن و السبعون و الخمسمائة: صحيح.

الحديث التاسع و السبعون و الخمسمائة

الحديث التاسع و السبعون و الخمسمائة: مرفوع. مرآة العقول، ج٢۶، ص: ۵٨۴ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ وُلْدِ آدَمَ إِلَّا وَ فِيهِ عِرْقَانِ عِرْقٌ فِي رَأْسِهِ يُهَيِّجُ الْجُذَامَ وَ عِرْقٌ فِي بَدَنِهِ يُهَيِّجُ الْبَرَصَ فَإِذَا هَاجَ الْعِرْقُ الَّذِي فِي الرَّأْسِ سَلَّطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ الزُّكَامَ حَتَّى يَسِيلَ مَا فِيهِ مِنَ الدَّاءِ وَ إِذَا هَاجَ الْعِرْقُ الَّذِي فِي الْجَسَدِ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ الدَّمَامِيلَ حَتَّى يَسِيلَ مَا فِيهِ مِنَ الدَّاءِ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ بِهِ زُكَاماً وَ دَمَامِيلَ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْعَافِيَةِ وَ قَالَ الزُّكَامُ فُضُولٌ فِي الرَّأْسِ ۵٨٠ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ رَجُلٍ قَالَ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَيْنَ أَنْتَ عَنْ هَذِهِ الْأَجْزَاءِ الثَّلَاثَةِ الصَّبِرِ وَ الْكَافُورِ وَ الْمُرِّ فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ فَذَهَبَتْ عَنْهُ ۵٨١ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ لَنَا فَتَاةً كَانَتْ تَرَى الْكَوْكَبَ مِثْلَ الْجَرَّةِ قَالَ نَعَمْ وَ تَرَاهُ مِثْلَ الْحُبِّ قُلْتُ إِنَّ بَصَرَهَا ضَعُفَ فَقَالَ اكْحُلْهَا بِالصَّبِرِ وَ الْمُرِّ وَ الْكَافُورِ أَجْزَاءً سَوَاءً فَكَحَلْنَاهَا بِهِ فَنَفَعَهَا ۵٨٢ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيْضِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ يَعْنِي أَبَا الدَّوَانِيقِ فَجَاءَتْهُ خَرِيطَةٌ فَحَلَّهَا وَ نَظَرَ فِيهَا فَأَخْرَجَ مِنْهَا شَيْئاً فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَ تَدْرِي مَا هَذَا قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ هَذَا شَيْءٌ ________ الحديث الثمانون و الخمسمائة: مرسل. و فيه تعليم كحل نافع مجرب.

الحديث الحادي و الثمانون و الخمسمائة

الحديث الحادي و الثمانون و الخمسمائة: صحيح. قوله عليه السلام ":و تراه مثل الحب "أي بعد ذلك إن لم تعالج، أو أنها ترى في الحال مثل الحب.

الحديث الثاني و الثمانون و الخمسمائة

الحديث الثاني و الثمانون و الخمسمائة: مجهول. مرآة العقول، ج٢۶، ص: ۵٨۵ يُؤْتَى بِهِ مِنْ خَلْفِ إِفْرِيقِيَةَ مِنْ طَنْجَةَ أَوْ طُبْنَةَ شَكَّ

مُحَمَّدٌ قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ جَبَلٌ هُنَاكَ يَقْطُرُ مِنْهُ فِي السَّنَةِ قَطَرَاتٌ فَتَجْمُدُ وَ هُوَ جَيِّدٌ لِلْبَيَاضِ يَكُونُ فِي الْعَيْنِ يُكْتَحَلُ بِهَذَا فَيَذْهَبُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ نَعَمْ أَعْرِفُهُ وَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِاسْمِهِ وَ حَالِهِ قَالَ فَلَمْ يَسْأَلْنِي عَنِ اسْمِهِ قَالَ وَ مَا حَالُهُ فَقُلْتُ هَذَا جَبَلٌ كَانَ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَارِباً مِنْ قَوْمِهِ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَيْهِ فَعَلِمَ بِهِ قَوْمُهُ فَقَتَلُوهُ فَهُوَ يَبْكِي عَلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ ع وَ هَذِهِ الْقَطَرَاتُ مِنْ بُكَائِهِ وَ لَهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ عَيْنٌ تَنْبُعُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ لَا يُوصَلُ إِلَى تِلْكَ الْعَيْنِ ۵۸۳ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سُلَيْمٍ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ أَنَّهُ كَانَ يَلْقَى مِنْ رَمَدِ عَيْنَيْهِ أَذًى قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ع ابْتِدَاءً مِنْ عِنْدِهِ مَا يَمْنَعُكَ مِنْ كُحْلِ أَبِي جَعْفَرٍ ع جُزْءُ كَافُورٍ رَبَاحِيٍّ وَ جُزْءُ صَبِرٍ أُصْقُوطْرِيٍّ يُدَقَّانِ جَمِيعاً وَ يُنْخَلَانِ بِحَرِيرَةٍ يُكْتَحَلُ مِنْهُ مِثْلَ مَا يُكْتَحَلُ مِنَ الْإِثْمِدِ الْكَحْلَةُ فِي الشَّهْرِ ______ قوله ":خلف إفريقية. "قال الفيروزآبادی هی بلاد واسعة قبالة الأندلس و قال: طنجة: بلد بساحل بحر المغرب و قال: الطينة: بلد قرب دمياط. أقول: لعلها هی المعروفة بدهنة فرنک.

الحديث الثالث و الثمانون و الخمسمائة

الحديث الثالث و الثمانون و الخمسمائة : مجهول. أو حسن إن كان الضمير فی- قال- راجعا إلی ابن عمير. قوله عليه السلام ":كافور رباحی "قال الفيروزآبادی: الرباحی: جنس من الكافور و قول الجوهری الرباح دويبة يجلب منها الكافور خلف، و أصلح فی بعض النسخ و كتب- بلد- بدل دويبة و كلاهما غلط، لأن الكافور صمغ شجر يكون داخل مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۸۶ تَحْدُرُ كُلَّ دَاءٍ فِي الرَّأْسِ وَ تُخْرِجُهُ مِنَ الْبَدَنِ قَالَ فَكَانَ يَكْتَحِلُ بِهِ فَمَا اشْتَكَى عَيْنَيْهِ حَتَّى مَاتَ حَدِيثُ الْعَابِدِ ۵۸۴ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ عَابِدٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يُقَارِفْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا شَيْئاً فَنَخَرَ إِبْلِيسُ نَخْرَةً فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جُنُودُهُ فَقَالَ مَنْ لِي بِفُلَانٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا لَهُ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ فَقَالَ مِنْ نَاحِيَةِ النِّسَاءِ قَالَ لَسْتَ لَهُ لَمْ يُجَرِّبِ النِّسَاءَ فَقَالَ لَهُ آخَرُ فَأَنَا لَهُ فَقَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ قَالَ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرَابِ وَ اللَّذَّاتِ قَالَ لَسْتَ لَهُ لَيْسَ هَذَا بِهَذَا قَالَ آخَرُ فَأَنَا لَهُ قَالَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ قَالَ مِنْ نَاحِيَةِ الْبِرِّ قَالَ انْطَلِقْ فَأَنْتَ صَاحِبُهُ فَانْطَلَقَ إِلَى مَوْضِعِ الرَّجُلِ فَأَقَامَ حِذَاهُ يُصَلِّي قَالَ وَ كَانَ الرَّجُلُ يَنَامُ وَ الشَّيْطَانُ لَا يَنَامُ وَ يَسْتَرِيحُ وَ الشَّيْطَانُ لَا يَسْتَرِيحُ فَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ وَ قَدْ تَقَاصَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَ اسْتَصْغَرَ عَمَلَهُ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِأَيِّ شَيْءٍ قَوِيتَ عَلَى ______ الخشب، و يتخشخش فيه إذا حرك فينشر و يستخرج و قال: اسقطری: جزيرة ببحر الهند علی يسار الجائی من بلاد الزنج و العامة تقول سقوطرة يجلب منها الصبر و دم الأخوين و قال: الإثمد:- بالكسر- حجر الكحل.

الحديث الرابع و الثمانون و الخمسمائة

الحديث الرابع و الثمانون و الخمسمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":فنخر إبليس "أی مد الصوت فی خياشيمه. قوله عليه السلام ":و قد تقاصرت إليه نفسه "أی ظهر له التقصير من نفسه يقال: تقاصر أی أظهر القصر. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۸۷ هَذِهِ الصَّلَاةِ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْباً وَ أَنَا تَائِبٌ مِنْهُ فَإِذَا ذَكَرْتُ الذَّنْبَ قَوِيتُ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي بِذَنْبِكَ حَتَّى أَعْمَلَهُ وَ أَتُوبَ فَإِذَا فَعَلْتُهُ قَوِيتُ عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ ادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَسَلْ عَنْ فُلَانَةَ الْبَغِيَّةِ فَأَعْطِهَا دِرْهَمَيْنِ وَ نَلْ مِنْهَا قَالَ وَ مِنْ أَيْنَ لِي دِرْهَمَيْنِ مَا أَدْرِي مَا الدِّرْهَمَيْنِ فَتَنَاوَلَ الشَّيْطَانُ مِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ دِرْهَمَيْنِ فَنَاوَلَهُ إِيَّاهُمَا فَقَامَ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ بِجَلَابِيبِهِ يَسْأَلُ عَنْ مَنْزِلِ فُلَانَةَ الْبَغِيَّةِ فَأَرْشَدَهُ النَّاسُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ جَاءَ يَعِظُهَا فَأَرْشَدُوهُ فَجَاءَ إِلَيْهَا فَرَمَى إِلَيْهَا بِالدِّرْهَمَيْنِ وَ قَالَ قُومِي فَقَامَتْ فَدَخَلَتْ مَنْزِلَهَا وَ قَالَتِ ادْخُلْ وَ قَالَتْ إِنَّكَ جِئْتَنِي فِي هَيْئَةٍ لَيْسَ يُؤْتَى مِثْلِي فِي مِثْلِهَا فَأَخْبِرْنِي بِخَبَرِكَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ تَرْكَ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ طَلَبَ التَّوْبَةَ وَجَدَهَا وَ إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا شَيْطَاناً مُثِّلَ لَكَ فَانْصَرِفْ فَإِنَّكَ لَا تَرَى شَيْئاً

فَانْصَرَفَ وَ مَاتَتْ مِنْ لَيْلَتِهَا فَأَصْبَحَتْ فَإِذَا عَلَى بَابِهَا مَكْتُوبٌ احْضُرُوا فُلَانَةَ فَإِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَارْتَابَ النَّاسُ فَمَكَثُوا ثَلَاثاً لَمْ يَدْفِنُوهَا ارْتِيَاباً فِي أَمْرِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ع أَنِ ائْتِ فُلَانَةَ فَصَلِّ عَلَيْهَا وَ مُرِ النَّاسَ أَنْ يُصَلُّوا عَلَيْهَا فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهَا وَ أَوْجَبْتُ لَهَا الْجَنَّةَ بِتَثْبِيطِهَا عَبْدِي فُلَاناً عَنْ مَعْصِيَتِي ۵۸۵ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ [بْنِ أَحْمَدَ] عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ عَابِدٌ ________________ قوله عليه السلام ":بجلابيبه "قال

الفيروزآبادى: الجلباب:- كسرداب و سنمار- القميص و ثوب واسع للمرأة، دون الملحفة أو ما تغطى به ثيابها من فوق كالملحفة، أو هو الخمار. قوله ":لا أعلمه "الشك من الراوى.

الحديث الخامس و الثمانون و الخمسمائة

الحديث الخامس و الثمانون و الخمسمائة : مجهول. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۸۸ وَ كَانَ مُحَارَفاً لَا يَتَوَجَّهُ فِي شَيْءٍ فَيُصِيبَ فِيهِ شَيْئاً فَأَنْفَقَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ عِنْدَهَا شَيْءٌ فَجَاعُوا يَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ نَصْلًا مِنْ غَزْلٍ وَ قَالَتْ لَهُ مَا عِنْدِي غَيْرُهُ انْطَلِقْ فَبِعْهُ وَ اشْتَرِ لَنَا شَيْئاً نَأْكُلُهُ فَانْطَلَقَ بِالنَّصْلِ الْغَزْلِ لِيَبِيعَهُ فَوَجَدَ السُّوقَ قَدْ غُلِقَتْ وَ وَجَدَ الْمُشْتَرِينَ قَدْ قَامُوا وَ انْصَرَفُوا فَقَالَ لَوْ أَتَيْتُ هَذَا الْمَاءَ فَتَوَضَّأْتُ مِنْهُ وَ صَبَبْتُ عَلَيَّ مِنْهُ وَ انْصَرَفْتُ فَجَاءَ إِلَى الْبَحْرِ وَ إِذَا هُوَ بِصَيَّادٍ قَدْ أَلْقَى شَبَكَتَهُ فَأَخْرَجَهَا وَ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا سَمَكَةٌ رَدِيَّةٌ قَدْ مَكَثَتْ عِنْدَهُ حَتَّى صَارَتْ رِخْوَةً مُنْتِنَةً فَقَالَ لَهُ بِعْنِي هَذِهِ السَّمَكَةَ وَ أُعْطِيكَ هَذَا الْغَزْلَ تَنْتَفِعُ بِهِ فِي شَبَكَتِكَ قَالَ نَعَمْ فَأَخَذَ السَّمَكَةَ وَ دَفَعَ إِلَيْهِ الْغَزْلَ وَ انْصَرَفَ بِالسَّمَكَةِ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَخْبَرَ زَوْجَتَهُ الْخَبَرَ فَأَخَذَتِ السَّمَكَةَ لِتُصْلِحَهَا فَلَمَّا شَقَّتْهَا بَدَتْ مِنْ جَوْفِهَا لُؤْلُؤَةٌ فَدَعَتْ زَوْجَهَا فَأَرَتْهُ إِيَّاهَا فَأَخَذَهَا فَانْطَلَقَ بِهَا إِلَى السُّوقِ فَبَاعَهَا بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ بِالْمَالِ فَوَضَعَهُ فَإِذَا سَائِلٌ يَدُقُّ الْبَابَ وَ يَقُولُ يَا أَهْلَ الدَّارِ تَصَدَّقُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَلَى الْمِسْكِينِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ ادْخُلْ فَدَخَلَ فَقَالَ لَهُ خُذْ إِحْدَى الْكِيسَيْنِ فَأَخَذَ إِحْدَاهُمَا وَ انْطَلَقَ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ سُبْحَانَ اللَّهِ بَيْنَمَا نَحْنُ مَيَاسِيرُ إِذْ ذَهَبْتَ بِنِصْفِ يَسَارِنَا فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ دَقَّ السَّائِلُ الْبَابَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ ادْخُلْ فَدَخَلَ فَوَضَعَ الْكِيسَ فِي مَكَانِهِ ثُمَّ قَالَ كُلْ هَنِيئاً مَرِيئاً إِنَّمَا أَنَا مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ رَبِّكَ إِنَّمَا أَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُوَكَ فَوَجَدَكَ شَاكِراً ثُمَّ ذَهَبَ ________________ قوله عليه السلام ":و كان

محارفا "قال الجوهرى رجل محارف- بفتح الراء- أى محدود محروم، و هو خلاف قولك مبارك. قوله ":نصلا من غزل "النصل الغزل قد خرج من المغزل. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۸۹ خُطْبَةٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع ۵۸۶ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع رَوَاهَا غَيْرُهُ بِغَيْرِ هَذَا الْإِسْنَادِ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ خَطَبَ بِذِي قَارٍ] فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّداً ص بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ عِبَادِهِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَ مِنْ عُهُودِ عِبَادِهِ إِلَى عُهُودِهِ وَ مِنْ طَاعَةِ عِبَادِهِ إِلَى طَاعَتِهِ وَ مِنْ وَلَايَةِ عِبَادِهِ إِلَى وَلَايَتِهِ بَشِيراً وَ نَذِيراً* وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً عَوْداً________________

[الحديث السادس و الثمانون و الخمسمائة] خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام

[الحديث السادس و الثمانون و الخمسمائة] خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام الحديث السادس و الثمانون و الخمسمائة: مجهول. قوله ":بذى قار "موضع بين الكوفة و واسط. قوله عليه السلام ":من عبادة عباده "كعيسى و عزير و الملائكة أو الأصنام أيضا تغليبا أو إطاعة الشياطين، و الطواغيت كما قال تعالى ":أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ "و قد أورد فى النهج بعض تلك الخطبة مختصرا و فيه "من عبادة الأوثان إلى عبادته و من طاعة الشيطان إلى طاعته. "قوله عليه السلام ":و من عهود عباده "كالأمراء و السلاطين و الشياطين و المضلين أيضا. قوله عليه السلام ":و من ولاية عباده "أى محبتهم أو نصرتهم أو طاعتهم. قوله عليه السلام ":عودا و بدءا "منصوبان

بالظرفية أو بالحالية أو بالتميز، و على مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۹۰ وَ بَدْءاً وَ عُذْراً وَ نُذْراً- بِحُكْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ وَ تَفْصِيلٍ قَدْ أَحْكَمَهُ وَ فُرْقَانٍ قَدْ فَرَقَهُ وَ قُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَهُ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ وَ لِيُقِرُّوا بِهِ إِذْ جَحَدُوهُ وَ لِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ فَتَجَلَّى لَهُمْ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ فَأَرَاهُمْ حِلْمَهُ كَيْفَ حَلُمَ وَ أَرَاهُمْ عَفْوَهُ كَيْفَ عَفَا وَ أَرَاهُمْ قُدْرَتَهُ كَيْفَ قَدَرَ وَ خَوَّفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ وَ كَيْفَ خَلَقَ مَا خَلَقَ مِنَ الْآيَاتِ وَ كَيْفَ مَحَقَ مَنْ مَحَقَ مِنَ الْعُصَاةِ بِالْمَثُلَاتِ وَ احْتَصَدَ مَنِ احْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ

______________________________ التقادير يحتمل تعلقهما ب قوله عليه السلام ":سِرَاجاً مُنِيراً "و بقوله عليه السلام ":داعِياً "أى كان سراجا منيرا أو داعيا أولا و آخرا و قيل: الهجرة عن مكة و بعد الرجوع إليها، أو فى جميع الأحوال، أو باديا و عاديا. قوله عليه السلام ":عُذْراً أَوْ نُذْراً "كل منهما مفعول له لقوله- بعث- أى عذرا للمحقين و نذرا للمبطلين، أو حال أى عاذرا و منذرا. قوله عليه السلام ":بحكم "المراد به الجنس، أى بعثه مع أحكام مفصلة مبنية و تفصيل فى الأحكام قد أحكمه و أتقنه. قوله عليه السلام ":و فرقان "هو بالضم القرآن، و كل ما فرق بين الحق و الباطل و المراد بتفريقه إنزاله متفرقا أو تعلقه بالأحكام المتفرقة. قوله عليه السلام ":فتجلى سبحانه "قال ابن ميثم: أشار بتجليه سبحانه فى كتابه إلى ظهوره لهم فى تذكيرهم فيه ما أراهم من عجائب مصنوعاته، و بما خوفهم به من وعيده، و بتذكيرهم أنه كيف محق من القرون الماضية بالعقوبات، و احتصد من احتصد منهم بالنقمات، كل ذلك الظهور و الجلاء من غير رؤية له تعالى عن إدراك الحواس. و قال بعض الفضلاء: يحتمل أن يريد بتجليه فى كتابه ظهوره فى عجائب مصنوعاته و مكوناته، و يكون لفظ الكتاب استعارة فى العالم انتهى. قوله عليه السلام ":بالمثلات "بفتح الميم و ضم الثاء أى العقوبات. قوله عليه السلام ":و احتصد "الاحتصاد قطع الزرع و النبات بالمنجد أى أهلكهم. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۹۱ وَ كَيْفَ رَزَقَ وَ هَدَى وَ أَعْطَى وَ أَرَاهُمْ حُكْمَهُ كَيْفَ حَكَمَ وَ صَبَرَ حَتَّى يَسْمَعَ مَا يَسْمَعُ وَ يَرَى فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً ص بِذَلِكَ ثُمَّ إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ وَ لَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ رَسُولِهِ ص وَ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرَ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَ لَا سِلْعَةٌ أَنْفَقَ بَيْعاً وَ لَا أَغْلَى ثَمَناً مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ لَيْسَ فِي الْعِبَادِ وَ لَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ هُوَ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَ لَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ وَ لَيْسَ فِيهَا فَاحِشَةٌ أَنْكَرَ وَ لَا عُقُوبَةٌ أَنْكَى مِنَ الْهُدَى عِنْدَ الضَّلَالِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ وَ تَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ حَتَّى تَمَالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ وَ تَوَارَثُوا ذَلِكَ مِنَ الْآبَاءِ وَ عَمِلُوا بِتَحْرِيفِ الْكِتَابِ كَذِباً

______________________________ قوله عليه السلام ":حكمه كيف حكم "و فى النسخة القديمة [حلمه كيف حلم] و فى الأول حكمه كيف حكم و هو أظهر. قوله عليه السلام ":من بعدى زمان "أى زمن بنى أمية و بنى العباس لعنهم الله. قوله عليه السلام ":أبور "البوار الكساد. قوله عليه السلام ":أنكى "قال الجزرى: يقال نكيت فى العدو، أنكى نكاية إذا كثرت فيهم الجراح و القتل فوهنوا لذلك. قوله ":و تناساه "قال الجوهرى تناساه آوى من نفسه أنه نسيه. قوله عليه السلام ":حتى تمالت بهم الأهواء "كذا فى أكثر النسخ فيحتمل أن يكون بتشديد اللام تفاعلا من الملال، أى بالغوا فى متابعة الأهواء حتى كأنها ملت بهم أو بتخفيف اللام من قولهم تمالؤوا عليه أى تعاونوا أو اجتمعوا فخفف الهمزة و يكون الباء بمعنى على، و الأظهر ما فى النسخة المصححة القديمة و هو [تمايلت] أى أمالتهم الأهواء و الشهوات عن الحق إلى الباطل، و فى بعض النسخ [غالت] بالغين المعجمة من قولهم غاله أى أهلكه. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۹۲ وَ تَكْذِيباً فَبَاعُوهُ بِالْبَخْسِ وَ كَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ- فَالْكِتَابُ وَ أَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ طَرِيدَانِ مَنْفِيَّانِ وَ صَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يَأْوِيهِمَا مُؤْوٍ فَحَبَّذَا ذَانِكَ الصَّاحِبَانِ وَاهاً لَهُمَا وَ لِمَا يَعْمَلَانِ لَهُ- فَالْكِتَابُ وَ أَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَ لَيْسُوا فِيهِمْ وَ مَعَهُمْ وَ لَيْسُوا مَعَهُمْ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَى وَ إِنِ اجْتَمَعَا وَ قَدِ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ وَ افْتَرَقُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ قَدْ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ وَ أَمْرَ دِينِهِمْ مَنْ يَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَكْرِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الرِّشَا وَ الْقَتْلِ كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْكِتَابِ وَ لَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا اسْمُهُ وَ لَمْ يَعْرِفُوا مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا خَطَّهُ وَ زَبْرَهُ يَدْخُلُ الدَّاخِلُ لِمَا يَسْمَعُ مِنْ حِكَمِ الْقُرْآنِ فَلَا يَطْمَئِنُّ جَالِساً حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدِّينِ

قوله عليه السلام "و أهل الكتاب"

أى الأئمة عليهم السلام. قوله عليه السلام "لا يؤويهما مؤو "كناية عن عدم الرجوع إليهما و الأخذ بما يأمران به. قوله عليه السلام": واها لهما "قال الجزرى: فيه "من ابتلى فصبر فواها واها "قيل: معنى هذه الكلمة التلهف، و قد توضع موضع الإعجاب بالشيء يقال: واها له. قوله عليه السلام "و لما يعمدان "أى يقصدان، و فى بعض النسخ [يعملان]. قوله عليه السلام "عن الجماعة "أهل الحق و هم أهل البيت عليهم السلام كما وردت به الأخبار الكثيرة، و قد أوردناها فى البحار. قوله عليه السلام "و زبره "بسكون الباء أى كتابته. قوله عليه السلام "يدخل الداخل "أى فى الدين، و خروجه لما يرى من عدم عمل أهله به، و بدعهم و جورهم. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۹۳ يَنْتَقِلُ مِنْ دِينِ مَلِكٍ إِلَى دِينِ مَلِكٍ وَ مِنْ وَلَايَةِ مَلِكٍ إِلَى وَلَايَةِ مَلِكٍ وَ مِنْ طَاعَةِ مَلِكٍ إِلَى طَاعَةِ مَلِكٍ وَ مِنْ عُهُودِ مَلِكٍ إِلَى عُهُودِ مَلِكٍ فَاسْتَدْرَجَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ* وَ إِنَّ كَيْدَهُ مَتِينٌ بِالْأَمَلِ وَ الرَّجَاءِ حَتَّى تَوَالَدُوا فِي الْمَعْصِيَةِ وَ دَانُوا بِالْجَوْرِ وَ الْكِتَابُ لَمْ يَضْرِبْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ صَفْحاً ضُلَّالًا تَائِهِينَ قَدْ دَانُوا بِغَيْرِ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَدَانُوا لِغَيْرِ اللَّهِ مَسَاجِدُهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ عَامِرَةٌ مِنَ الضَّلَالَةِ خَرِبَةٌ مِنَ الْهُدَى قَدْ بُدِّلَ فِيهَا مِنَ الْهُدَى فَقُرَّاؤُهَا وَ عُمَّارُهَا أَخَائِبُ خَلْقِ اللَّهِ وَ خَلِيقَتِهِ مِنْ عِنْدِهِمْ جَرَتِ الضَّلَالَةُ وَ إِلَيْهِمْ تَعُودُ فَحُضُورُ مَسَاجِدِهِمْ وَ الْمَشْيُ إِلَيْهَا كُفْرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ إِلَّا مَنْ مَشَى إِلَيْهَا وَ هُوَ عَارِفٌ بِضَلَالِهِمْ فَصَارَتْ مَسَاجِدُهُمْ مِنْ فَعَالِهِمْ عَلَى ذَلِكَ النَّحْوِ خَرِبَةً مِنَ الْهُدَى قوله

عليه السلام "بالأمل و الرجاء "متعلق بقوله فاستدرجهم، أى استدرجهم بأن أعطاهم ما يأملون و يرجون، إذ وكلهم إلى أملهم و رجائهم، و لم يعذبهم و لم يبتلهم لينصرفوا عنهما، و يحتمل أن يكون حالا عن ضمير المفعول أو خبرا لمبتدء محذوف أى هم مشغولون بهما، قوله عليه السلام "و الكتاب لم يضرب عن شيء منه "أى من الجور و الواو للحال أى لم يعرض الكتاب عن بيان شيء من الجور، و قوله "صفحا "مفعول مطلق من غير اللفظ أو مفعول له أو حال يقال صفحت عن الأمر أى أعرضت منه و تركته، و يمكن أن يقرأ يضرب على بناء المجرد أى لم يدفع البيان عن شيء منه كما قال تعالى "أَ فَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً "و أن يقرأ على بناء الأفعال قال الجوهرى أضرب عنه أعرض. قوله عليه السلام "و دانوا لغير الله "أى أمروا بطاعة غيره تعالى، و لم يرد هذا البناء فيما عندنا من كتب اللغة، و فى النسخة القديمة [و كانوا لغير الله]. قوله "على ذلك "أى على تلك العقائد الباطلة، و الأعمال القبيحة من عدم قسمة الفيء و عدم الوفاء بالذمة و غيرها مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۹۴ عَامِرَةً مِنَ الضَّلَالَةِ قَدْ بُدِّلَتْ سُنَّةُ اللَّهِ وَ تُعُدِّيَتْ حُدُودُهُ وَ لَا يَدْعُونَ إِلَى الْهُدَى وَ لَا يَقْسِمُونَ الْفَيْءَ وَ لَا يُوفُونَ بِذِمَّةٍ يَدْعُونَ الْقَتِيلَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ شَهِيداً قَدْ أَتَوُا اللَّهَ بِالافْتِرَاءِ وَ الْجُحُودِ وَ اسْتَغْنَوْا بِالْجَهْلِ عَنِ الْعِلْمِ وَ مِنْ قَبْلُ مَا مَثَّلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلَّ مُثْلَةٍ وَ سَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَةً- وَ جَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ الْعُقُوبَةَ السَّيِّئَةَ وَ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْكُمْ قوله عليه

السلام "و من قبل ما مثلوا "هذا من قبيل قوله تعالى "وَ مِنْ قَبْلُ ما فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ "و يحتمل وجهين. الأول: أن تكون ما زائدة، أى، من قبل ذلك مثلوا بالصالحين. و الثانى: أن تكون مصدرية على أن محل المصدر الرفع بالابتداء و خبره الظرف، أى وقع من قبيل تمثيلهم بالصالحين. قال الجزرى: مثلت بالحيوان أمثل به مثلا إذا قطعت أطرافه و شوهت به، و مثلت بالقتيل، إذا جدعت أنفه أو أذنه و مذاكيره، أو شيئا من أطرافه، و الاسم المثلة، فأما مثل بالتشديد فهو للمبالغة انتهى. و الحاصل: أن المراد أن هؤلاء الأشقياء الذين يفعلون بعدى تلك الأفعال الشنيعة قد فعل آباؤهم و أسلافهم مثل ذلك بالصالحين فى زمن الرسول، كمحاربة أبى سفيان و أضرابه لعنهم الله، و تمثيلهم بحمزة و غيره، و إنما نسب إليهم لرضاهم بفعال هؤلاء و كونهم على دينهم و على طريقتهم كما نسب الله إلى اليهود فعال آبائهم فى مواضع من القرآن. و يحتمل أن يكون المراد فعال هؤلاء فى بدو أمرهم حتى غلبوا بذلك على الناس و استقر أمرهم. و قال ابن ميثم و قوله "و من قبل ما مثل "إشارة إلى زمن بنى أمية الكائن قبل زمن من يخبر عنهم و لا يخفى أن ما ذكرنا من الوجهين أظهر. قوله عليه السلام "و سموا صدقهم "أى الصالحين قال ابن أبى الحديد قوله مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۹۵ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ ص وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَاباً عَزِيزاً لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ

تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ- لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِينَ فَلَا يُلْهِيَنَّكُمْ " ______ على الله "متعلق بفرية، و لا

بصدقهم، أى سموا صدقهم فرية على الله، فإن امتنع أن يتعلق حرف الجر به لتقدمه عليه، و هو مصدر فليتعلق بفعل مقدر دل عليه هذا المصدر انتهى. أقول: لعل الذى دعاه إلى هذا التكلف عدم تعدى الصدق بعلى، و سبيل التضمين واسع كما لا يخفى. قوله ":مِنْ أَنْفُسِكُمْ "أى من جنسه [جنسكم] و نسبكم و قرئ من أنفسكم بفتح الفاء أى من أشرفكم و أفضلكم "عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ "أى شديد عليه، شاق عنتكم و لقاؤكم المكروه فهو يخاف عليكم سوء العاقبة، و الوقوع فى العذاب "حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ "حتى لا يخرج أحد منكم عن أتباعه "بِالْمُؤْمِنِينَ "منكم و من غيركم. قوله عليه السلام ":كتابا عزيزا "أى كثير النفع، عديم النظير أو منيع لا يتأتى إبطاله و تحريفه "لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ "أى لا يتطرق إليه الباطل من جهة من الجهات، أو مما فيه من الأمور الماضية و الأمور الآتية "تَنْزِيلٌ "رفع على المدح "مِنْ حَكِيمٍ "ذى حكمة "حَمِيدٍ "يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه. قوله عليه السلام": غَيْرَ ذِي عِوَجٍ "أى لا اختلال فيه بوجه. و قيل: بالشك "لِيُنْذِرَ "أى القرآن و يحتمل الرسول صلى الله عليه و آله "مَنْ كانَ حَيًّا "أى عاقلا فهما، فإن الغافل مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۹۶ الْأَمَلُ وَ لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَجَلُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَمَدُ أَمَلِهِمْ وَ تَغْطِيَةُ الْآجَالِ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُ الْمَعْذِرَةُ وَ تُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ وَ تَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةُ وَ النَّقِمَةُ وَ قَدْ أَبْلَغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ وَ فَصَّلَ لَكُمُ الْقَوْلَ وَ عَلَّمَكُمُ السُّنَّةَ وَ شَرَحَ لَكُمُ الْمَنَاهِجَ لِيُزِيحَ الْعِلَّةَ وَ حَثَّ عَلَى الذِّكْرِ وَ دَلَّ عَلَى النَّجَاةِ ______ كالميت أو مؤمنا فى علم الله، فإن

الحياة الأبدية بالإيمان، و تخصيص الإنذار به لأنه المنتفع ".وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ "أى و تجب كلمة العذاب "عَلَى الْكافِرِينَ "المصرين على الكفر، و جعلهم فى مقابلة من كان حيا إشعار بأنهم لكفرهم و سقوط حجتهم و عدم تأملهم أموات فى الحقيقة. قوله عليه السلام": أمد أملهم "الأمد: الغاية، و المنتهى، أى إنما أهلك من كان قبلكم غايات آمالهم، حيث جعلوها بعيدة لتغطية الآجال عنهم، أى أملوا أمورا طويلة المدى تقصر عنها آجالهم. قوله عليه السلام ":ترد عنه المعذرة "أى لا تقبل فيه معذرة معتذر. قوله ":و ترفع عنه التوبة" أى تنسد بابها عند نزوله كما قال تعالى ":وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ. "قوله عليه السلام ":و تحل معه القارعة "أى المصيبة التى تقرع أى تلقى بشدة و قوة. قوله عليه السلام": ليزيح العلة "أى ليزيل الغدر. قوله عليه السلام ":و حث على الذكر "أى على ذكر الله كثيرا عند الطاعة و مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۹۷ وَ إِنَّهُ مَنِ انْتَصَحَ لِلَّهِ وَ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هَدَاهُ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَ وَفَّقَهُ لِلرَّشَادِ وَ سَدَّدَهُ وَ يَسَّرَهُ لِلْحُسْنَى فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ وَ عَدُوَّهُ خَائِفٌ مَغْرُورٌفَاحْتَرِسُوا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ وَ اخْشَوْا مِنْهُ بِالتُّقَى وَ تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ فَاسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ وَ عَظِّمُوا اللَّهَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَةُ اللَّهِ ______ المعصية و النعمة و البلية: و بالقلب و

اللسان بقوله اذكروا الله ذكرا كثيرا. قوله عليه السلام ":و إنه من انتصح الله "أى قبل نصحه تعالى له فيما أمره و نهاه عنه و اتخذه ناصحا، و علم أنه تعالى لا يأمره إلا بما ينجيه و لا ينهاه إلا عما يرديه. قال الفيروزآبادى: انتصح: قبل النصح. قوله عليه السلام ":هى أقوم "أى للحالة و الطريقة التى اتباعها و سلوكها أقوم. قوله عليه السلام ":للحسنى "أى للطريقة أو العاقبة الحسنى. قوله عليه السلام": فإن جار الله "أى القريب إلى الله بالطاعة أو من آجره الله من عذابه، أو من الشدائد مطلقا. قال الفيروزآبادى الجار و المجاور: الذى أجرته من أن يظلم. قوله عليه السلام ":فليستجيبوا الله "أى فيما أمركم به من الدعاء أو مطلقا و آمنوا به أى بوعده الاستجابة أو مطلقا. قوله عليه السلام ":أن يتعظم "أى يدعى العظمة، و الحاصل أن من عرف عظمة مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۹۸ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ وَ عِزَّ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا جَلَالُ اللَّهِ أَنْ يَذِلُّوا لَهُ وَ سَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ فَلَا يُنْكِرُونَ أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ حَدِّ الْمَعْرِفَةِ وَ لَا

يَضِلُّونَ بَعْدَ الْهُدَى فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرَبِ وَ الْبَارِئِ مِنْ ذِي السُّقْمِ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ وَ لَمْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ وَ لَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ وَ لَنْ تَتْلُوا الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي حَرَّفَهُ وَ لَنْ تَعْرِفُوا الضَّلَالَةَ حَتَّى تَعْرِفُوا الْهُدَى

الله و جلاله فينبغى له أن يعد نفسه حقيرا فيما ظهر له من عظمته تعالى أو يعلم أن العظمة مختصة به تعالى و أما غيره فإنما يعد عظيما بما أعاره الله من العظمة فلا يجوز تعظيم أحد عليه، أو يقال: إن غيره إنما يكتسب العظمة بالتذلل له، و التواضع عنده، و التقرب إليه، فغاية العظمة و العزة فى المخلوقين منوطة بنهاية التواضع و التذلل منهم، و من عرف قدرة الله علم أنه لا تكون السلامة فى الدنيا و الآخرة إلا بالاستسلام و الانقياد، له فى جميع الأمور. قوله عليه السلام ":فلا ينكرون أنفسهم "الإنكار ضد المعرفة، أى لا يجهلون أنفسهم و معائبها و عجزها بعد ما عرفوها أو بعد ما عرفوا الله تعالى بالجلال و العظمة و القدرة. قوله عليه السلام ":الذى نقضه "ميثاق الكتاب. قوله عليه السلام ":و لن تمسكوا به "أى بالكتاب. قوله عليه السلام ":و التكلف "هو التعرض لما لا يعنى، و ادعاء ما لا ينبغى، و الحاصل أنه لا يعرف الكتاب و لا يمكن العمل به و حفظه إلا بمعرفة حملته، و أعدائهم المضيعين له و لا تعرف الهداية إلا بمعرفة أهلها و الضلالة و أهلها، فإن مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۵۹۹ وَ لَنْ تَعْرِفُوا التَّقْوَى حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَعَدَّى فَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِكَ عَرَفْتُمُ الْبِدَعَ وَ التَّكَلُّفَ وَ رَأَيْتُمُ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ التَّحْرِيفَ لِكِتَابِهِ وَ رَأَيْتُمْ كَيْفَ هَدَى اللَّهُ مَنْ هَدَى فَلَا يُجْهِلَنَّكُمُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّ عِلْمَ الْقُرْآنِ لَيْسَ يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ فَعُلِّمَ بِالْعِلْمِ جَهْلَهُ وَ بُصِّرَ بِهِ عَمَاهُ وَ سُمِّعَ بِهِ صَمَمَهُ وَ أَدْرَكَ بِهِ عِلْمَ مَا فَاتَ وَ حَيِيَ بِهِ بَعْدَ إِذْ مَاتَ- وَ أَثْبَتَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ الْحَسَنَاتِ وَ مَحَا بِهِ السَّيِّئَاتِ وَ أَدْرَكَ بِهِ رِضْوَاناً مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى

الأشياء إنما تعرف بأضدادها، و علامة معرفتها التميز بينها و بين معارضتها و مخالفاتها. قوله عليه السلام ":فلا يجهلنكم الذين لا يعلمون "على بناء الأفعال أى لا يوقعنكم فى الجهل و الضلالة بادعاء علم الكتاب و السنة، لأن علم القرآن ليس يعلم ما هو إلا من عمل به، و اتصف بصفاته و ذاق طعمه. قوله عليه السلام ":فعلم بالعلم جهله "أى ما جهله مما يحتاج إليه فى جميع الأمور، أو كونه جاهلا قبل ذلك، أو كمل علمه حتى أقر بأنه جاهل، فإن غاية كل كمال فى المخلوق الإقرار بالعجز عن استكماله، و الاعتراف بثبوته كما ينبغى للرب تعالى، أو يقال: إن الجاهل لتساوى نسبة الأشياء إليه لجهله بجميعها يدعى علم كل شىء، و أما العالم فهو يميز بين ما يعلمه و ما لا يعلمه، فبالعلم عرف جهله، و لا يخفى جريان الاحتمالات فى الفقرتين التاليتين، و أن الأول أظهر فى الجميع، بأن يكون المراد. ب قوله عليه السلام ":و بصر به عماه "أبصر به ما عمى عنه، أو تبدلت عماه بصيرة. قوله عليه السلام ":و سمع به "يمكن أن يقرأ بالتخفيف أى سمع ما كان صم عنه أو بالتشديد أى بدل بالعلم صممه بكونه سميعا. قوله عليه السلام ":و أثبت "أى بعلم القرآن قوله "نور "إنما لم يجمع عليه السلام مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۶۰۰ فَاطْلُبُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ خَاصَّةً فَإِنَّهُمْ خَاصَّةً نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَ أَئِمَّةٌ يُقْتَدَى بِهِمْ وَ هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَ مَوْتُ الْجَهْلِ هُمُ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَ صَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ وَ ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ فَهُمْ مِنْ شَأْنِهِمْ شُهَدَاءُ بِالْحَقِّ وَ مُخْبِرٌ صَادِقٌ لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ قَدْ خَلَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ السَّابِقَةُ وَ مَضَى فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حُكْمٌ صَادِقٌ وَ فِي ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ فَاعْقِلُوا الْحَقَّ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ وَ لَا تَعْقِلُوهُ عَقْلَ رِوَايَةٍ فَإِنَّ رُوَاةَ الْكِتَابِ

للإشعار بأنهم نور واحد، كما وردت به الأخبار و المراد به الجنس. قوله عليه السلام ":و صممتم عن منطقهم "فإن لصمتهم وقتا و هيئة و حاله تكون قرائن دالة على حسن منطقهم لو نطقوا، و على أن سكوتهم ليس إلا لحكمة و مصلحة دعتهم إليه. قوله عليه السلام ":فهو بينهم "أى القرآن أو الدين. قوله عليه السلام ":فهم من شأنهم شهداء بالحق "أى إنهم شهداء أو هم بسبب أطوارهم الحسنة و أخلاقهم الجميلة شهداء بالحق، أى على الحق أو على الدين الذى يدعون إليه. و الحاصل إن شؤونهم و أعمالهم و أخلاقهم تشهد

بحقية أقوالهم. قوله عليه السلام ":و يخبر عطف على قوله بالحق "كقوله مخبر كما فى بعض النسخ و المراد به حينئذ الرسول صلى الله عليه و آله. قوله عليه السلام ":قد خلت "أى مضت "لهم من الله سابقه "أى نعمة سابقه من عصمتهم و جعلهم خلفاء الرسول و إخباره و إخبار رسوله صلى الله عليه و آله بشرفهم و فضلهم و وجوب اتباعهم. قوله عليه السلام ":حكم صادق "أى من ظفرهم و نصرهم و حفظهم و رد الأمر مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۶۰۱ كَثِيرٌ وَ رُعَاتَهُ قَلِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ ۵۸۷ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ حَدَّثَنِي مَعْرُوفُ بْنُ خَرَّبُوذَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع أَنَّهُ ۸

الحديث السابع و الثمانون و الخمسمائة

الحديث السابع و الثمانون و الخمسمائة : ضعيف. قوله عليه السلام ":فاسقا "تميز قال الجزرى: الويل: الحزن و الهلاك و المشقة من العذاب، و قد يرد بمعنى التعجب و منه الحديث "و يلمه مسعر حرب "تعجبا من شجاعته و جرأته. قوله عليه السلام ":مماديا "أى فى الدين. قوله عليه السلام ":مخاصما "أى فى الدنيا. قوله عليه السلام ":فى غير ذات الله "أى فى غير ما ينسب إلى الله مما يرضيه تعالى و فى بعض النسخ [فى غير ذات الله] أى كنهها.

الحديث الثامن و الثمانون و الخمسمائة

الحديث الثامن و الثمانون و الخمسمائة : ضعيف

الحديث التاسع و الثمانون و الخمسمائة

الحديث التاسع و الثمانون و الخمسمائة : مجهول مرسل. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۶۰۲ قَالَ لَمَّا اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا أَتَاهُ بُشْرَاهُ بِالْخُلَّةِ فَجَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي صُورَةِ شَابٍّ أَبْيَضَ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَبْيَضَانِ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَ دُهْناً فَدَخَلَ إِبْرَاهِيمُ ع الدَّارَ فَاسْتَقْبَلَهُ خَارِجاً مِنَ الدَّارِ وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ ع رَجُلًا غَيُوراً وَ كَانَ إِذَا خَرَجَ فِي حَاجَةٍ أَغْلَقَ بَابَهُ وَ أَخَذَ مِفْتَاحَهُ مَعَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَفَتَحَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ وَ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَدْخَلَكَ دَارِي فَقَالَ رَبُّهَا أَدْخَلَنِيهَا فَقَالَ رَبُّهَا أَحَقُّ بِهَا مِنِّي فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ فَفَزِعَ إِبْرَاهِيمُ ع فَقَالَ جِئْتَنِي لِتَسْلُبَنِي رُوحِي قَالَ لَا وَ لَكِنِ اتَّخَذَ اللَّهُ عَبْداً خَلِيلًا فَجِئْتُ لِبِشَارَتِهِ قَالَ فَمَنْ هُوَ لَعَلِّي أَخْدُمُهُ حَتَّى أَمُوتَ قَالَ أَنْتَ هُوَ فَدَخَلَ عَلَى سَارَةَ ع فَقَالَ لَهَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اتَّخَذَنِي خَلِيلًا ۵۹۰ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سُلَيْمٍ الْفَرَّاءِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ إِنَّ الْمَلَكَ لَمَّا قَالَ أَدْخَلَنِيهَا رَبُّهَا عَرَفَ إِبْرَاهِيمُ ع أَنَّهُ مَلَكُ الْمَوْتِ ع فَقَالَ لَهُ مَا أَهْبَطَكَ قَالَ جِئْتُ أُبَشِّرُ رَجُلًا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اتَّخَذَهُ خَلِيلًا فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ع فَمَنْ هَذَا الرَّجُلُ فَقَالَ

قوله عليه السلام ":ماء و دهنا "يحتمل أن يكون كناية عن صفائه و طراوته. قال الجوهرى: قال رؤبة: كغصن بان عوده سرعرع كأن وردا من دهان يمرع أى يكثر دهنه، يقول كأن لونه يعلى بالدهن، لصفائه و قوم مدهنون بتشديد الهاء عليهم آثار النعم انتهى. قوله عليه السلام ":عبدا خليلا "أى اصطفاه و خصصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله و الخلة من الخلال، فإنه ود تخلل النفس و خاذلها، و قيل: من الخلل فإن كل واحد من الخليلين يسد خلل الآخر، أو من الخل و هو الطريق، فى مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۶۰۳ لَهُ الْمَلَكُ وَ مَا تُرِيدُ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ع أَخْدُمُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ فَأَنْتَ هُوَ ۵۹۱ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع أَنَّ إِبْرَاهِيمَ ع خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ يَسِيرُ بِبَعِيرٍ فَمَرَّ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ يُصَلِّي قَدْ قَطَعَ الْأَرْضَ إِلَى السَّمَاءِ طُولُهُ وَ لِبَاسُهُ شَعْرٌ قَالَ فَوَقَفَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ ع وَ عَجِبَ مِنْهُ وَ جَلَسَ يَنْتَظِرُ فَرَاغَهُ فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ حَرَّكَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ لِي حَاجَةً فَخَفِّفْ قَالَ فَخَفَّفَ الرَّجُلُ وَ جَلَسَ إِبْرَاهِيمُ ع فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ع لِمَنْ تُصَلِّي فَقَالَ لِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ وَ مَنْ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ الَّذِي

خَلَقَكَ وَ خَلَقَنِي فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ع قَدْ أَعْجَبَنِي نَحْوُكَ وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ أُوَاخِيَكَ فِي اللَّهِ أَيْنَ مَنْزِلُكَ إِذَا أَرَدْتُ زِيَارَتَكَ وَ لِقَاءَكَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَنْزِلِي خَلْفَ هَذِهِ النُّطْفَةِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْبَحْرِ وَ أَمَّا مُصَلَّايَ فَهَذَا الْمَوْضِعُ تُصِيبُنِي فِيهِ إِذَا أَرَدْتَنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ لِإِبْرَاهِيمَ ع أَ لَكَ حَاجَةٌ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ وَ مَا هِيَ قَالَ تَدْعُو اللَّهَ وَ أُؤَمِّنُ عَلَى دُعَائِكَ وَ أَدْعُو أَنَا فَتُؤَمِّنُ عَلَى دُعَائِي فَقَالَ الرَّجُلُ فَبِمَ ______ الرمل فإنهما يترافقان

في لطريقة أو من الخلة بمعنى الخصلة، فإنهما يتوافقان في الخصال.

الحديث التسعون و الخمسمائة

الحديث التسعون و الخمسمائة : مرسل.

الحديث الحادي و التسعون و الخمسمائة

الحديث الحادي و التسعون و الخمسمائة : حسن. قوله عليه السلام ":نحوك "أي طريقتك في العبادة أو مثلك قوله "خلف هذه النطفة "قال الفيروزآبادي: النطفة بالضم الماء الصافي قل أو كثر. و قال المطرزي: النطفة البحر. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۶۰۴ نَدْعُو اللَّهَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع لِلْمُذْنِبِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ- فَقَالَ الرَّجُلُ لَا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع وَ لِمَ فَقَالَ لِأَنِّي قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِينَ بِدَعْوَةٍ لَمْ أَرَ إِجَابَتَهَا حَتَّى السَّاعَةِ وَ أَنَا أَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ أَدْعُوَهُ حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَجَابَنِي فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ع فَبِمَ دَعَوْتَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنِّي فِي مُصَلَّايَ هَذَا ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ مَرَّ بِي غُلَامٌ أَرْوَعُ النُّورُ يَطْلُعُ مِنْ جَبْهَتِهِ لَهُ ذُؤَابَةٌ مِنْ خَلْفِهِ وَ مَعَهُ بَقَرٌ يَسُوقُهَا كَأَنَّمَا دُهِنَتْ دَهْناً وَ غَنَمٌ يَسُوقُهَا كَأَنَّمَا دُخِسَتْ دَخْساً فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا غُلَامُ لِمَنْ هَذَا الْبَقَرُ وَ الْغَنَمُ فَقَالَ لِي لِإِبْرَاهِيمَ ع فَقُلْتُ وَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يُرِيَنِي خَلِيلَهُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ع فَأَنَا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَ ذَلِكَ الْغُلَامُ ابْنِي فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَجَابَ دَعْوَتِي ثُمَّ قَبَّلَ الرَّجُلُ صَفْحَتَيْ إِبْرَاهِيمَ ع وَ عَانَقَهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا الْآنَ فَقُمْ فَادْعُ حَتَّى أُؤَمِّنَ عَلَى دُعَائِكَ فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ ع لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُذْنِبِينَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ بِالْمَغْفِرَةِ وَ الرِّضَا عَنْهُمْ قَالَ وَ أَمَّنَ الرَّجُلُ عَلَى دُعَائِهِ ______ قوله ":أروع. "قال الجوهري ":الأروع من الرجال "الذي يعجبك حسنه. قوله عليه السلام ":كأنما دهنت دهنا "يقال: دهنه أي طلاه بالدهن، و هو كناية عن سمنها أي ملأت دهنا أو صفائها، أي طليت به. قوله عليه السلام ":كأنما دخست دخسانا "في أكثر النسخ بالخاء المعجمة، و في بعضها بالمهملة. قال الجوهري: الدخيس اللحم المكتنز، و كل ذي سمن دخيس. و قال الجزري: كل شيء ملأته فقد دخسته، و الدخاس الامتلاء و الزحام قوله عليه السلام ":من يومه ذلك "أي إلى القيامة كما هو الموجود فيما رواه مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۶۰۵ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَدَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ ع بَالِغَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُذْنِبِينَ مِنْ شِيعَتِنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۵۹۲ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ- وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها يَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ نِعَمِهِ إِلَّا الْمَعْرِفَةَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَتِهَا كَمَا لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ إِدْرَاكِهِ أَكْثَرَ مِنَ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَا يُدْرِكُهُ فَشَكَرَ جَلَّ وَ عَزَّ مَعْرِفَةَ الْعَارِفِينَ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ مَعْرِفَةِ شُكْرِهِ فَجَعَلَ مَعْرِفَتَهُمْ بِالتَّقْصِيرِ شُكْراً كَمَا عَلِمَ عِلْمَ الْعَالِمِينَ أَنَّهُمْ لَا يُدْرِكُونَهُ فَجَعَلَهُ إِيمَاناً عِلْماً مِنْهُ أَنَّهُ قَدُّ وُسْعِ الْعِبَادِ فَلَا يَتَجَاوَزُ ذَلِكَ فَإِنَّ شَيْئاً مِنْ خَلْقِهِ لَا يَبْلُغُ مَدَى عِبَادَتِهِ وَ كَيْفَ يُبْلَغُ مَدَى عِبَادَتِهِ مَنْ لَا مَدَى لَهُ وَ لَا كَيْفَ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً ۵۹۳ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ بِجَادٍ الْعَابِدِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ كُنَّا عِنْدَهُ وَ ذَكَرُوا سُلْطَانَ بَنِي أُمَيَّةَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لَا يَخْرُجُ عَلَى هِشَامٍ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلَهُ قَالَ وَ ذَكَرَ مُلْكَهُ عِشْرِينَ سَنَةً قَالَ فَجَزِعْنَا فَقَالَ مَا لَكُمْ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُهْلِكَ سُلْطَانَ قَوْمٍ أَمَرَ الْمَلَكَ فَأَسْرَعَ بِسَيْرِ الْفَلَكِ فَقَدَّرَ عَلَى مَا يُرِيدُ قَالَ فَقُلْنَا لِزَيْدٍ ع هَذِهِ الْمَقَالَةَ ______ الصدوق في كتاب إكمال

الدين.

الحديث الثانی و التسعون و الخمسمائة

الحديث الثانی و التسعون و الخمسمائة : مرسل. قوله عليه السلام ":قد وسع العباد "القد: القدر. قوله عليه السلام ":من لا مدى له "أی لوجوده أو لعرفان ذاته و صفاته، أو لكمالاته أو لإنعامه و التعليل فيما سوى الأول أظهر.

الحديث الثالث و التسعون و الخمسمائة

الحديث الثالث و التسعون و الخمسمائة : صحيح. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۶۰۶ فَقَالَ إِنِّی شَهِدْتُ هِشَاماً وَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُسَبُّ عِنْدَهُ فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ وَ لَمْ يُغَيِّرْهُ فَوَ اللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنَا وَ ابْنِی لَخَرَجْتُ عَلَيْهِ ۵۹۴ وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَنْبَسَةَ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ أَقْبَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَسَلَّمَ ثُمَّ ذَهَبَ فَرَقَّ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَقُلْتُ لَهُ لَقَدْ رَأَيْتُكَ صَنَعْتَ بِهِ مَا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُ فَقَالَ رَقَقْتُ لَهُ لِأَنَّهُ يُنْسَبُ إِلَى أَمْرٍ لَيْسَ لَهُ لَمْ أَجِدْهُ فِی كِتَابِ عَلِیٍّ ع مِنْ خُلَفَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَا مِنْ مُلُوكِهَا ۵۹۵ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لِرَجُلٍ مَا الْفَتَى عِنْدَكُمْ فَقَالَ لَهُ الشَّابُّ فَقَالَ لَا الْفَتَى الْمُؤْمِنُ إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ كَانُوا شُيُوخاً فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِتْيَةً بِإِيمَانِهِمْ

أقول: قد عقدنا بابا كبيرا فی بيان أحوال زيد و أضرابه فی كتابنا الكبير فمن أراد الاطلاع عليه فليرجع إليه.

الحديث الرابع و التسعون و الخمسمائة

الحديث الرابع و التسعون و الخمسمائة : مختلف فيه. قوله ":محمد بن عبد الله "هو ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام و قد مر بعض أحواله فی كتاب الحجة. قوله عليه السلام ":لأنه ينسب إلى امرأة إلى الخلافة أو إلى الملك و السلطنة.

الحديث الخامس و التسعون و الخمسمائة

الحديث الخامس و التسعون و الخمسمائة : مرفوع. قوله عليه السلام ":الفتى المؤمن "الفتى فی اللغة الشاب و السخی الكريم، و منه الفتوة، و غرضه عليه السلام أن الفتى فی كثير من المواضع التی ذكره الله تعالى و رسوله هو الذی ترك الدنيا فتوة، اختار الإيمان بالله و برسوله. و قد ورد فی الخبر أن النبی صلى الله عليه و آله قال "أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى "أی ابن إبراهيم حيث قال تعالى فَتًى يَذْكُرُهُمْ، و أخو علی عليه السلام حيث قال لا فتى إلا علی. مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۶۰۷ ۵۹۶ مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانَ لَهُمْ قُرًى مُتَّصِلَةٌ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ أَنْهَارٌ جَارِيَةٌ وَ أَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ فَكَفَرُوا بِأَنْعُمِ اللَّهِ وَ غَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ فَغَرَّقَ قُرَاهُمْ وَ أَخْرَبَ دِيَارَهُمْ وَ أَذْهَبَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَبْدَلَهُمْ مَكَانَ جَنَّاتِهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَیْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ وَ شَیْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَ هَلْ نُجازِی إِلَّا الْكَفُورَ ۵۹۷ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ إِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتِ رَحْمَةٍ اخْتَصَّكُمُ

الحديث السادس و التسعون و الخمسمائة

الحديث السادس و التسعون و الخمسمائة : حسن. قد مضى تفسير الخبر فی الثانی و العشرين و أوردنا القصة فی كتاب البحار قال

الفيروزآبادى: العرم: الجرذ الـذكر، و المطر الشديـد، و واد، و بكل فسر قوله تعالى ":سَيْلَ الْعَرِمِ. "و قال الرازى: الأكل الثمرة و أكل خمط أى مربشع، و قيـل: الخمـط كل شـجر له شوك و قيل: الأراك، و الأثل الطرفاء، و قيل السـدر لأنه أكرم ما بـدلوا به، و الأثل و السدر معطوفان على أكل لا على خمط، لأن الأثل لا أكل له و كذا السدر.

الحديث السابع و التسعون و الخمسمائة

الحـديث السابع و التسـعون و الخمسـمائة : ضـعيف و مضـمونه واضح. و قد وقع الفراغ من تسويد هذه الأوراق على يد مؤلفه الخاطى الخاسر القاصر عن نيل المفاخر ابن محمد تقى محمـد باقر عفا الله عنهما و حشرهما مع أئمتهما ليلة الخميس الثامن من شـهر رجب الأصب من شهور سنة ست و سبعين بعد الألف مرآة العقول، ج۲۶، ص: ۶۰۸ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِهَا فَقَالَ لَهُ كَذَلِكَ نَحْنُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا نُدْخِلُ أَحَداً فِي ضَلَالَةٍ وَ لَا نُخْرِجُهُ مِنْ هُدًى إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَذْهَبُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَجُلًا مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ لَا يَرَى فِيكُمْ مُنْكَراً إِلَّا أَنْكَرَهُ تَمَّ كِتَابُ الرَّوْضَةِ مِنَ الْكَافِي وَ هُوَ آخِرُهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ ______ مـن الهجرة النبويـة على هاجرها و آله آلاف صـلاة و تحية، و لقد رقمتها على غاية الاسـتعجال مع صنوف الأشغال، و توزع البال بأنواع الفكر و الخيال، و لقد كنت مشـتغلا بالمباحثات و غيرها من المؤلفات فالمرجو من إخوان الـدين أن ينظروا فيها بعين الإنصاف و اليقين و لا يبادروا بالرد و الإنكار، كما هو دأب المتعسفين. و الحمـد لله أولا و آخرا و الصلاة على قرم الأنبياء و سيد المرسلين محمـد صلى الله عليه و آله و عترته المعصومين الطيبين الطاهرين. قـد وقع الفراغ من تحقيقه و التعليق عليه في يوم الغدير ۱۸ ذى الحجة ۱۴۱۰ ه و به ختام الكتاب، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين السيد جعفر الحسينى

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ عليّ بْنُ موسَى الرِّضا – عليهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – في تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷). مؤسّس مُجتمَع " القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله " الشمس آباذي – "رَحِمَهُ الله – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ عليهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام عليّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، في سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يومٍ. مركز" القائميّة "للتحرِّي الحاسوبيّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّي الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت – عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة في الجامعة، و... - مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التي يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – في آكناف البلد - و نشرِ

الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَى. – من الأنشطة الواسعة للمركز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و... د) إبداع الموقع الانترنتى" القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴) ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS ح) التعاون الفخريّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و... ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلةَ السَّنَةَ المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة "تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة) رقم التسجيل: ۲۳۷۳ الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ الموقع: www.ghaemiyeh.com البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱) الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) ملاحَظة هامّة: الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.